مشجرات ومخطوطات آل الزعبي الجيلاني النسبية

تحت عدسة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولىٰ

٢٠٢٥م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٩٤٨/ ٢/ ٢٠٢٥)

عنوان الكتاب: مشجرات ومخطوطات آل الزعبي الجيلاني النسبية تحت عدسة التحقيق.

تأليـــــف: الزعبي : عمر احمد صالح

بيانات النشـر: عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.

رقم التصنيف:٩٢٩,٣٥٦١١٤

الواصفات: // علم الانساب// العشائر// حوران(سوريا)/

(ردمك)٤ - ٣٢٦ - ٣٥ - ٩٩٢٣ -٩٧٨ ISBN

❖ **يتحمل المؤلف كامل المســؤولية القانونية عن محتوى مصـــنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.**

المملكة الأردنية الهاشمية

دار الجنان للنشر والتوزيع

هاتف: ٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠

E-mail: dar_ jenan@yahoo.com

مشجرات ومخطوطات
آل الزعبي الجيلاني النَسبية
تحت عدسة التحقيق

تأليف
الباحث النسابة
عمر أحمد صالح مرشد الزعبي
الجيلاني الحسني

2025

الإهداء

إلى أرواح أجدادنا الذين سطروا أروع وأجمل تاريخ نسبي يمتد من جدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام إلى الحسن السبط ثم الحسن المثنى إلى الإمام عبد القادر الجيلاني ثم عبد العزيز إلى عماد الدين علي المُقرفص جد عموم آل الزعبي الجيلاني.

إلى كل من ساهم وتعاون في إنجاح هذا العمل.

إلى عائلتي: زوجتي. وأولادي: ربى وعلاء الدين وزوجته ورؤى ونور وكنوز وغنى.

إلى أبناء العمومة الزعبية الجيلانية الحسنية الأشراف.

أهدي هذا الكتاب

الباحث النسابة

عمر أحمد صالح مرشد علي ياسين بكّار

الزعبي الجيلاني الحسني

الشكر والتقدير

أود أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى النور، من خلال تقديم المعلومات المنقولة من مشجرات الأنساب، والمراجع والمصادر التاريخية، والروايات الشفوية الموروثة عن الآباء والأجداد.

وأود أن أتقدم بالشكر والتقدير بشكل خاص إلى:

- الشيخ السيد فارس الأحمد الزعبي الجيلاني، أمين نسب آل الزعبي الجيلاني في حوران وتوابعها.
- السيد فؤاد حسني الزعبي الجيلاني من تلكلخ - حمص.
- السيد زاهر عصام عبد السلام الزعبي الجيلاني من طرابلس - لبنان.

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، أظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، وأتمَّ نوره، وجعل كيد الكافرين في تباب. أرسل الرياح بشرًى بين يدي رحمته وأجرى بفضله السحاب، وأنزل من السماء ماء، فمنه شجر، ومنه شراب. جعل الليل والنهار خلفة فتذكر أولو الألباب.

نحمَده تبارك وتعالى على المسببات والأسباب، ونعوذ بنور وجهه الكريم من المؤاخذة والعتاب، ونسأله السلامة من العذاب وسوء الحساب، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، الملك فوق كل الملوك ورب الأرباب. الحكم العدل يوم يُكشف عن ساق وتوضع الأنساب. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب. خلق الناس من آدم وخلق آدم من تراب، خلق الموت والحياة ليبلونا وإليه المآب، فمن عمل صالحًا فلنفسه، والله عنده حسن الثواب، ومن أساء فعليها، وما متاع الدنيا إلا سراب. وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المستغفِر التواب، المعصوم ﷺ وآله وصحبه في الشيبة والشباب. خُلُقه الكتاب، ورأيه الصواب، وقوله فصل الخطاب. قدوة الأمم، وقمة الهِمَم، ودرة المقربين والأحباب. عُرضت عليه الدنيا بكنوزها، فكان بلاغه منها كزاد الركاب. ركب البعير، ونام على الحصير، وخصف نعله ورتق الثياب. أضاء الدنيا بسنته، وأنقذ الأمة بشفاعته، وملأ للمؤمنين براحته من حوضه الأكواب. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب. أما بعد:

عشيرة الزعبي الجيلاني في بلاد الشام عشيرة شريفة نبيلة ترجع بالنسب إلى الإمام السيد عبد القادر الجيلاني الهاشمي، موطنها الأصلي حوران، ثم انتشرت في بلاد الشام (الأردن، لبنان، فلسطين، سوريا)، علماً بأن لقب (الزعبي) هو اسم تحمله عدة عائلات لا تشترك في نسب واحد، وقد هاجر جد هذه العائلة من العراق واستقر في حلب، ومنها هاجر أحفاده إلى بلاد حوران.

وتشير المعلومات الموثقة إلى أن نقابة الأشراف والزعامة الدينية في طرابلس الشام في عهد الحكم العثماني كان في عشيرة الزعبي ممثلة بقائمقام نقيب السادة الأشراف السيد الشيخ عبد الفتاح بن بدر الدين الزعبي القادري الجيلاني.

وقد تواجدت هذه العشيرة في بلاد الشام منذ أكثر من خمسمائة عام مع هجرة السيد محمد زين العابدين الجيلاني من بغداد إلى حلب بعد الغزو الصفوي لبغداد، واستقر في مضارب قبيلة تسمى (بني زعب) من قبائل جيس التي كانت تقطن حلب،

ثم تزوج امرأة من هذه القبيلة فولدت له ابنه علي نور الدين الزعبي الكبير المعروف بابن الزعبية، ومن نسل علي نور الدين ابن الزعبية السيد علي عماد الدين الشهير أيضاً بالزعبي الذي هاجر من حلب إلى حوران.

يتواجد أبناء عشيرة الزعبي الجيلاني في معظم بلاد الشام، في لبنان في طرابلس ومشحة وعكّار وحيزوق وغيرها، وفي سوريا في درعا وقراها وحمص وقلعة الأكراد وتلكلخ وعندان، وفي فلسطين في مدينة الناصرة وقراها وطوباس ونابلس وبيسان وغيرها، وفي الأردن في الرمثا والشجرة وذنيبة وخرجا وحريما وجفين وجرش ونحلة والسلط وعلان وغيرها.

وقد ذكر عدد من النسابين والمؤرخين والشعراء والرحالة عشيرة الزعبي الجيلاني، مع الإشارة لنسبها الشريف المتصل بالإمام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن طريق الإمام عبد القادر الجيلاني الحسني رضي الله عنه، ومن الذين ذكروا عشيرة الزعبي الجيلاني:

- الشاعر الشريف عمر اليافي الحسيني المتوفي عام ١٢٣٣ هجري، وقال:

"كيف لا و هم السادة الغر الكرام الزعبية و القادة الفخام القادرية ... بحرمة أصل الأصول جدهم السيد السند الرسول عليه من الله أعظم صلاة وسلام يضوعان بنفحات عواطر حسن الختام". [١]

- المستشرق الرحالة السويسري جون لويس بركهارت في رحلته عام ١٨٢٢م، وقال: "عائلة الزعبي التي تملك مسجداً يحمل نفس الإسم، بسبب قدسية هذه الأسرة الباشا كان لا يأخذ الميري من شيخ الزعبي". [٢]

- الشيخ الرحالة محمد عبد الجواد القاياتي في رحلة من مصر إلى بلاد الشام عام ١٨٨٢م، وقال: "ومنهم الشيخ عبد الفتاح الزعبي، عالم فاضل من سلالة الأفاضل، من آل بيت السيد الجيلاني، بيت شريف القدر والمباني. والجماعة الزعبية في تلك النواحي لهم شهرة بالصلاح والولاية إلى هذه الغاية". [٣]

- المؤرخ عبدالله حبيب نوفل، وقال: "بنو الزعبي أسرة كريمة المحتد، شرفاء ينتسبون إلى الإمام عبد القادر الجيلاني حفيد حضرة صاحب الرسالة ﷺ وآله وصحبه،

[١] **ديوان اليافي / ص ٢٥٤.**
[٢] **رحلات إلى سوريا والأرض المقدسة / رحلة عام١٨٢٢م / النسخة الإنجليزية / ص ٦٥٧.**
[٣] **نفحة البشّام في رحلة الشام عام ١٨٨٢م / ص ٧٤.**

ومنبت أسرتهم حوران، ولا يزال هناك منهم بقية صالحة، وتفرعت هذه العائلة لفروع شتى. وهذه الأسرة الشريفة أحرزت فرمانات من أكثر سلاطين بني عثمان تؤيد صحة نسبهم الشريف، وقد مضى على وجودهم في طرابلس أكثر من ثلاثمائة سنة وهم آل الزعبي الذين في عكار وحصن الأكراد من فرع واحد، وكبير هذه العائلة في طرابلس الأن هو العالم المرشد الفاضل الشيخ السيد عبد الفتاح أفندي الزعبي نقيب السادة الأشراف". [١]

▪ المستشرق الانجليزي الكولونيل فريدريك. بك، وقال:" الزعبية من حمايل قرية جفين، وينتسبون إلى عبدالقادر الكيلاني ويؤيدون نسبهم هذا بحجة مصدقة بتاريخ ١٠٠٠هـ، و بخطاب من متسلم سنجق عجلون إلى مشايخ عجلون مؤرخ عام ١٢٣٦ رومي ينص على أن بحوزة الزعبية في جفين وثائق شرف ونبالة ومراسيم تفيد بإعفائهم من دفع الضرائب وسائر التكاليف". [٢]

وقال أيضاً: الزعبية: أكبر وأقوى حمولة في ناحية الرمثا، وهم متوزعون في قرى الرمثا والشجرة والذنيبة. خرج منهم فرع الى قريتي خرجا وحريما بناحية الوسيطة وإلى الصلت بالبلقاء. ولهم أقارب في فلسطين وحوران. يقولون أنهم من أعقاب عبد القادر الكيلاني ولديهم وثائق تؤيد ذلك محفوظة في قرية دير البخت بوادي العجم في قضاء قطنا. ويَرّوون أن الجد الذي تفرعوا منه خرج من العراق ونزل في حلب ومنها نزح إلى حمص فطرابلس الشام. وبعد حين خرج بعض أبنائه الى قرية السهوة بحوران ثم هاجروا الى قرية اللطيم بالجولان ومنها الى ناحية الرمثا.

كان الزعبية الساعد الأيمن لصاحب عكا أحمد باشا الجزار. فقد شدوا أزره في قتاله رباع، الحماد جد عشيرة الشريدة ، وبعد هذه الحادثة خصص الجزار باشا جعلاً ثابتاً قدره ١٨٠ ليرة لرئيسهم شريدة الإبراهيم الزعبي ولذريته من بعده و بعد خروج الأتراك من هذه البلاد انقطعت عنهم هذه الإعانة. [٣]

▪ المؤرخ أسعد منصور، وقال: "الزعبية: أشرف الأسر الإسلامية في الناصرة يرجعون بنسبهم إلى عبدالقادر الجيلاني أو الكيلاني المتصل بنسبه بالحسن بن الإمام

---

[١] **تراجم علماء طرابلس وأُدبائها، طبعة ١٩٢٩م / ص ٦٧.**

[٢] **تاريخ شرقي الأردن وقبائله / ص ٣٢٠ – ٣٢١.**

A History of Trans jordan and Its tribes \ Part ٢ \ Pages: ٣٠٥ -٣٠٦.

[٣] **المصدر السابق / ص ٣٠٢.**

علي من فاطمة الزهراء...وقيل في أصل اللقب زعبي أن أحد أجداد أسرتهم تزوج بامرأة من أسرة لقبها زعب فولد له منها ولد وتوفي فتكنى نسله بها". [١]

▪ المؤرخ إحسان النمر، وقال: أصحاب الأنساب الشريفة في بلادنا: الحسنيون؛ أي المنسوبون لسيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم: القادريون وهم: آل زيد الكيلاني في يعبد ونابلس والسيلة الحارثية وعمان والسلط، **والزعبية** في نابلس وطوباس والناصرة والرمثة والكورة في لواء عجلون... إلخ. [٢]

▪ المؤرخ مصطفى مراد الدباغ، وقال: ومن الجماعات والعائلات الفلسطينية التي تعود بنسبها إلى الحسن السبط، عن طريق عبد القادر الجيلاني نذكر: «الزعبية» المنتشرون في الناصرة وقراها، وفي يافا وحيفا وطوباس، والسلط وجبل عجلون وبيروت وغيرها، و«الزعبية» تعتبر أقوى حمولة في ناحية الرمثا. [٣]

▪ المؤرخ محمد حسن شرّاب، وقال: ومن قريش من بني الحسن بن علي في فلسطين: قبيلة الزعبي عن طريق عبد القادر الجيلاني، وهم منتشرون في الناصرة وقراها ويافا وحيفا وطوباس. [٤]

▪ المؤرخ عمر رضا كحالة وقال: الزعبية عشيرة تقيم بناحية الكورة بمنطقة عجلون، تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني، وقد سكنت أولاً في خربة القصفة بناحية السرو، وبعد وفاة أحد آبائهم الشيخ بكّار، نزح أحد أحفاده السيد ميسرة إلى قرية كفر الماء ومنها خرج أولاده راضي وحمد وزيد إلى قرية جفين وأنشأوها. [٥]

ورغم هذا التاريخ الزاخر في ذكر عشيرة الزعبي الجيلاني ونسبها الشريف، إلا أن هناك أقلاماً مأجورة لا يغمض لها جفن حتى تشغب وتشوش على تاريخ هذه العشيرة ونسبها بإثارة الشبهات الكاذبة، وقد طلب مني بعض أبناء العشيرة الرد على هذه التفاهات التي يتم تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي حول نسب عائلة الزعبي الجيلاني والتي تروجها بعض الأقلام المأجورة بنشر الأكاذيب والافتراءات في محاولة للنيل من هذا النسب والانتقاص منه والطعن والتشكيك فيه.

---

[١] **تاريخ الناصرة من أقدم أزمانها إلى أيامنا الحاضرة / ص ١٠١.**
[٢] **تاريخ جبل نابلس والبلقاء / الجزء ٢ / ص ١٦٤.**
[٣] **القبائل العربية في بلادنا فلسطين - فلسطينيات ١ / ص ٢١٦ ــ ٢١٧.**
[٤] **معجم بلدان فلسطين / ص ٧٦٣.**
[٥] **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة / الجزء ٢ / ص ٤٧٣.**

وقد زعمت تلك الأقلام المأجورة أن آل الزعبي الجيلاني لا يملكون مشجرات قديمة معتمدة ومصدق عليها، أو وثائق تثبت نسبهم، وأن ادعائهم لهذا النسب كان من فراغ، ولا أصل له، وبعض الأقلام المأجورة الأخرى لم تنكر وجود مشجرات ووثائق نسب لدى آل الزعبي الجيلاني، ولكن زعمت أن عمود النسب في هذه المشجرات يختلف من مشجرة إلى أخرى، وأن هذا يُضعف النسب حسب تفكيرهم المعوق، وهذا والله كله جهل مركب وكذب وافتراء على وثائق نسب عشيرة الزعبي الجيلاني، كما سنبينه بالتفصيل في هذا الكتاب.

ورأيت أن الرد يجب أن يكون علمياً بحتاً بعيداً عن العاطفة، من خلال تأليف هذا الكتاب الذي أسميته "مشجرات ومخطوطات آل الزعبي الجيلاني النَسبية تحت عدسة التحقيق".

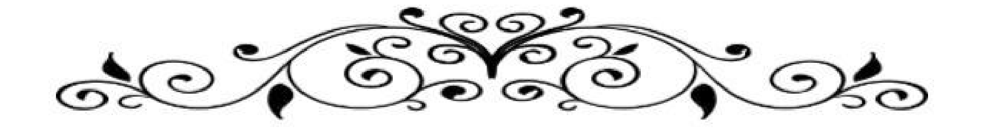
سنتحدث أولاً عن علم الأنساب بشكل عام، ثم عن فن الكتابة وعلم المخطوطات، ثم سنتحدث تدريجياً عن نسب عشيرة الزعبي الجيلاني وسير أجدادهم، ثم سنستعرض مشجرات النسب والمخطوطات القديمة لعشيرة الزعبي الجيلاني وتحقيقها وشرح نصوصها والتعليق عليها، ثم سنعرض النتائج النهائية للتحقيق بشكل علمي بحت.

ثم نستعرض بعض الوثائق العثمانية القديمة الموثقة، ثم نستعرض مشجرات أنساب فروع آل الزعبي الجيلاني كل فرع على حدة، ونصحح الأخطاء التي وقعنا فيها في كتاب "جامع أنساب الزعبي الجيلاني" الصادر سنة ٢٠٠٢ م فيما يتعلق بأنساب الفروع. وبعد ذلك نرد على بعض الأكاذيب والشبهات التي روجها الروافض وبعض دراويش الطريقة الرفاعية حول نسب جدنا الإمام السيد عبد القادر الجيلاني ونسب أحفاده الزعبية الجيلانية.

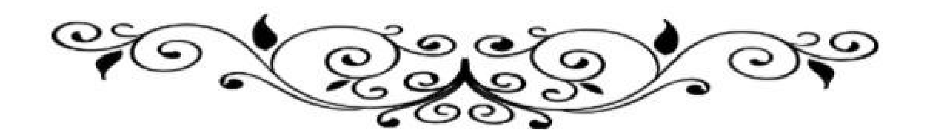
المؤلف:

المحقق النسابة

عمر أحمد صالح مرشد الزعبي الجيلاني الحسني.



الفصل الأول
مدخل الى علم النسب



الفصل الأول: مدخل إلى علم النسب

بدأت قصة النسب عندما خلق الله تعالى آدم عليه السلام، وخلق له حواء من ضلعه زوجة له، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الآية: ٢١، سورة الروم]، فكانت البداية مع آدم نفسه، حين خلق الله حواء من ضلعه وجعلها زوجة له، وجعل بينهما مودة ورحمة. وهكذا نشأت أول علاقة زوجية شرعية في الحياة، مهدت الطريق لتطور الأرض. ومن آدم خرجت الشعوب والقبائل التي سكنت الأرض وعمرتها. قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الآية: ١٣، سورة الحجرات]، فجميع البشر اليوم ينتسبون لأدم وأدم ينتسب إلى التراب لقول النبي ﷺ: (كلكم لآدم وآدم من تراب).

ومن المؤسف أننا نرى ونسمع اليوم أن بعض الناس جعلوا النسب طاغوت للعبادة، حتى أصبح أشبه بالحبوب المهلوسة، وشغل من لا شغل له في الدنيا، وأصبح هو المعيار الأعلى للتفريق بين الناس، مع أن الإسلام حدد لنا بدقة الهدف الأسمى من رعاية الأنساب والاهتمام بها، وهو إشاعة المحبة بين الناس، وصلة الأرحام، وليس التفاخر والتفاضل، كما قال النبي ﷺ: (تَعَلَّموا من أنسابِكم ما تَصِلُونَ به أرحامَكم؛ فإن صلةَ الرحِمِ مَحَبَّةٌ في الأهلِ، مَثْرَاةٌ في المالِ، مَنْسَأَةٌ في الأَثَرِ).

ولتوضيح أكثر أقول: إن النسب ينقسم إلى قسمين، القسم الأول هو النسب المباشر، أي نسب الابن إلى أبيه، وهذا القسم لابد أن يكون معلوماً، ويحرم إنكاره، كما قال الله تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الآية: ٥، سورة الأحزاب]، كما أن تعلمه واجب لتقسيم الميراث وتوزيعه بين الورثة وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية. والقسم الثاني ليس واجباً تعلمه ولا منهياً عنه، وهو النسب البعيد أو العميق.

كما أن معرفة الأنساب تؤدي إلى التعرف على الأقارب الذين قدمهم الإسلام على غيرهم في تقديم المعروف والصدقات، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الآية: ٢١٤، سورة الشعراء]، وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [الآية: ٢١٥، سورة البقرة].

النسب في اللغة

نسب: النسب: نسب القرابات، وهو واحد الأنساب. ابن سيده: النسبة والنسبة والنسب: القرابة؛ وقيل: هو في الآباء خاصة؛ وقيل: النسبة مصدر الانتساب؛ والنسبة: الاسم. التهذيب: النسب يكون بالآباء، ويكون إلى البلاد، ويكون في الصناعة، وقد اضطر الشاعر فأسكن السين؛ أنشد ابن الأعرابي:

يا عمرو، يا ابن الأكرمين نسبا،

قـد نحـبَ المجـدُ علـيك نحـبا

النحب هنا: النذر، والمراهنة، والمخاطرة أي لا يزايلك، فهو لا يقضي ذلك النذر أبدا؛ وجمع النسب أنساب. وانتسب واستنسب: ذكر نسبه. أبو زيد: يقال للرجل إذا سئل عن نسبه: استنسب لنا أي انتسب لنا حتى نعرفك. ونسبه ينسبه وينسبه نسبا: عزاه. ونسبه: سأله أن ينتسب. ونسبت فلانا إلى أبيه أنسبه وأنسبه نسبا إذا رفعت في نسبه إلى جده الأكبر. الجوهري: نسبت الرجل أنسبه، بالضم، نسبة ونسبا إذا ذكرت نسبه، وانتسب إلى أبيه أي اعتزى. وفي الخبر: أنها نسبتنا، فانتسبنا لها، رواه ابن الأعرابي: وناسبه: شركه في نسبه. والنسيب: المناسب، والجمع نسباء وأنسباء؛ وفلان يناسب فلانا، فهو نسيبه أي قريبه. وتنسب أي ادعى أنه نسيبك. وفي المثل: القريب من تقرب، لا من تنسب. ورجل نسيب منسوب: ذو حسب ونسب. ويقال: فلان نسيبي، وهم أنسبائي. والنساب: العالم بالنسب، وجمعه نسابون؛ وهو النسابة؛ أدخلوا الهاء للمبالغة والمدح، ولم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وهذا القول مستقصى في علامة؛ وتقول: عندي ثلاثة نسابات وعلامات، تريد ثلاثة رجال، ثم جئت بنسابات نعتا لهم. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: وكان رجلا نسابة؛ النسابة: البليغ العالم بالأنساب. وتقول: ليس بينهما مناسبة أي مشاكلة. ونسب بالنساء، ينسب، وينسب نسبا ونسيبا، ومنسبة: شبب بهن في الشعر وتغزل، وهذا الشعر أنسب من هذا أي أرق نسيبا، وكأنهم قد قالوا: نسيب ناسب، على المبالغة، فبنى هذا منه. وقال شمر: النسيب رقيق الشعر في النساء؛ وأنشد:

هل في التعلل من أسماء من حوب، ... أم فـي القريض وإهداء المناسيب؟ [١]

---

[١] **لسان العرب / الجزء ١ / ص ٧٥٥ ــ ٧٥٦.**

وقال محمد مرتضى الزبيدي: [نسب]: (النسب، محركة) : واحد الأنساب (و) قال ابن سيده: (النسبة، بالكسر والضم) والنسب: (القرابة، أو) هو (في الآباء خاصة) . وقيل: النسبة مصدر الانتساب. والنسبة، بالضم: الاسم، والجمع نسب، كسدر وغرف. وقال ابن السكيت: ويكون من قبل الأم والأب. وقال اللبلي، في شرح الفصيح: النسب معروف، وهو أن تذكر الرجل فتقول: هو فلان بن فلان، أو تنسبه إلى قبيلة أو بلد أو صناعة. ومثله في التهذيب. وفي الأساس: من المجاز: بينهما نسبة قريبة.

(واستنسب) الرجل، كانتسب: (ذكر نسبه) ، قال أبو زيد: يقال للرجل، إذا سئل عن نسبه: استنسب لنا، أي: انتسب لنا، حتى نعرفك. (والنسيب: المناسب) ، والجمع نسباء، وأنسباء.

(و) رجل نسيب: أي (ذو) الحسب و (النسب، كالمنسوب) فيه، ويقال: فلان نسيبي، وهم أنسبائي. (ونسبه، ينسبه) بالضم، نسبا بفتح فسكون، ونسبة بالكسر: عزاه. (و) نسبه، (ينسبه) بالكسر، (نسبا محركة) ، هكذا في سائر النسخ، وسقط من نسخة شيخنا، فاعترض على المصنف، ونسب القصور إليه، حيث قال: إن أجريناه على اصطلاحه في الإطلاق وضبطه بالفتح، بقي عليه المحرك؛ وإن حركناه بناء على الشهرة، ولم يعتبر الإطلاق، بقي عليه المفتوح.

(ونسبة، بالكسر: ذكر نسبه). (و) نسبه: (سأله أن ينتسب). ونسبت فلانا، أنسبه، بالضم، نسبا: إذا رفعت في نسبه إلى جده الأكبر. وفي الأساس: من المجاز: جلست إليه، فنسبني، فانتسبت إليه.

وفي الصحاح: انتسب إلى أبيه: اعتزى. وفي الخبر: (إنها نسبتنا، فانتسبنا لها). رواه ابن الأعرابي. وناسبه: شركه في نسبه. (و) نسب الشاعر (بالمرأة)، وفي بعض: بالنساء، ينسب بالكسر، كذا في الصحاح، وينسب بالضم، كذا في لسان العرب. قلت: والأخير نقله الصاغاني عن الكسائي (نسبا) محركة، (ونسيبا) كأمير، (ومنسبة) بالفتح، أي: مع كسر السين، وكذلك: منسبا، كمجلس، كما نقله الصاغاني: (شبب بها في الشعر)، وتغزل، وذلك في أول القصيدة، ثم يخرج إلى المديح، كذا قاله ابن خالويه. وقال الفهري، في شرح الفصيح: نسب بها: إذا ذكرها في شعره، ووصفها بالجمال والصبا وغير ذلك. وقال الزمخشري: إذا وصف محاسنها، حقا كان أو باطلا. وقال صاحب الواعي: النسيب، والنسب: هو الغزل في الشعر، قال: والنسيب في الشعر: هو التشبيب فيه، وهي المناسيب، والواحد منسوب. وقال ابن درستويه: نسب الشاعر بالمرأة، ونسب الرجل: هما جميعا من الوصف لأن من نسب رجلا، فقد وصفه بأبيه أو ببلده أو نحو ذلك، ومن نسب بامرأة، فقد وصفها بالجمال والصبا والجودة وغير ذلك. قال شيخنا: وكذلك يطلق النسيب على وصف مرابع الأحباب ومنازلهم، واشتياق

المحب إلى لقائهم ووصالهم، وغير ذلك مما فصلوه، وسموه التشبيب، لأنه يكون غالبا في زمن الشباب، أو لأنه يشتمل على ذكر الشباب والغزل لما فيه من المغازلة والمنادمة. (والنساب، والنسابة) : البليغ (العالم بالنسب) ، وجمع الأول: النسابون، وأدخلوا الهاء في نسابة للمبالغة والمدح، ولم تلحق لتأنيث الموصوف، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هاذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وهذا القول مستقصى في علامة. وتقول: عندي ثلاثة نسابات وعلامات، تريد ثلاثة رجال، ثم جئت بنسابات نعتا لهم. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: (وكان رجلا نسابة). (و) يقال: (هاذا الشعر أنسب أي أرق نسيبا) وتشبيبا، (و) كأنهم قد قالوا: (نسيب ناسب، كشعر شاعر) على المبالغة، فبني هاذا منه. [١]

النسب إصطلاحاً

النسب اصطلاحاً هو انتماء الإنسان إلى آبائه وأجداده انتماءًا بيولوجيًا تعريفيًا، بهم يُعرف ويُعَرّف عليه، ويُشكل كل الناس الذين ينتمون لنفس الآباء والأجداد (الأسرة) أو (العائلة). والأسرة: هي أهل الرجل الذين يربطه بهم أصل واحد، حيث يشترك معهم في الحقوق كالإرث، وفي الواجبات كصلة الرحم وتقديم المعروف.

والنسب هو القرابة وهي اتصال بين شخصين بالاشتراك في ولادة قريبة أو بعيدة. [٢]

أقسام النسب

القسم الأول: الأصول: وهم الذين ينتمي إليهم الإنسان من الآباء والأجداد. وهذا القسم يشمل انتساب الإنسان إلى آبائه الذكور وأمهاته الإناث.

القسم الثاني: الفروع: وهم الذين ينتمون إلى الإنسان من الأبناء والأحفاد.

القسم الثالث: ذوي القربى: وهم الذين ينتسبون إلى آباء وأجداد الإنسان، كالإخوة وأبنائهم وأبناء العم ويُشكلون معه ما يُعرف بالأسرة أو العائلة.

---

[١] **تاج العروس من جواهر القاموس / الجزء ٤ / ص ٢٦٠ – ٢٦٢.**

[٢] **المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه الأسرة» / الجزء ٤ / ص ٣٢٣.**

اهتمام العرب بالأنساب في الجاهلية والإسلام

لقد اهتم العرب في الجاهلية والإسلام بأنسابهم، فحافظوا عليها وحفظوها ورووها في الجاهلية، وكتبوها في الرقاع والكراريس بعد أن إسلامهم، وحفظوها في بطون الكتب، فأصبحت أنسابهم علمًا قائمًا بذاته تدرسه الأجيال، بفوائده وضوابطه.

في الجاهلية كانت الأنساب وسيلة للتفاخر والتباهي، وكان الناس يُصنّفون حسب أنسابهم، فمنهم من كان من نسب شريف، ومنهم من كان من نسب وضيع، وبسبب هوسهم الكبير بالأنساب كانوا يُطبقون قواعدها على خيولهم وليس على أنفسهم فقط.

وكانت الأنساب تجمع أبناء القبيلة الواحدة، وتحيي في نفوسهم روح التحيز والتعصب للقبيلة وأبنائها، وكانت حصناً منيعاً يحتمون به من الأخطار التي قد يتعرضون لها، فكانت هي الوطن والدولة، وكان قانونها يحميهم، ومع مرور الزمن أصبحت الأنساب علامة شرف، فمن كان نسبه شريف، كان أشرف وأرفع منزلةً، فكانوا يتفاخرون على بعضهم البعض بأنسابهم، ويعتدّون بمآثر آبائهم وأجدادهم.

قال ابن عبد البر: " وكان يحفظ الصغار منهم الأنساب، ويرويها كبارهم، يعرفون طبقاتها ويتفاضلون بها ". [١]

ولكن الإسلام قلل من تأثير سطوة الأنساب التي سيطرت على العقل العربي في العصر الجاهلي، من حيث الكبرياء والتفاخر والتعصب الأعمى للقبيلة، واستبدل تلك المفاهيم البالية بمفهوم (التقوى) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الآية: ١٣- الحجرات]. وسُئِلَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: مَن أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قالَ: (أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ. قالوا: ليسَ عن هذا نَسْأَلُكَ، قالَ: فأكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ. قالوا: ليسَ عن هذا نَسْأَلُكَ، قالَ: فَعَنْ معادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ النَّاسُ مَعادِنُ، خِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإسْلَامِ إذَا فَقُهُوا)[صحيح البخاري- الرقم: ٣٣٨٣] . ولكن ذلك لم يمنع المسلمين من حفظ أنسابهم وتدوينها ودراستها، قال رسول الله ﷺ: (تعلَّموا من أنسابِكم ما تَصِلُونَ به أرحامَكم ؛ فإن صلةَ الرحِمِ مَحَبَّةٌ في الأهلِ، مَثْرَاةٌ في المالِ، مَنْسَأَةٌ في الأَثَرِ) [أخرجه الترمذي: ١٩٧٩، وأحمد: ٨٨٥٥].

---

[١] **الإنباه على قبائل الرواة / ص ٤٣.**

وكان النبي ﷺ يفخر بنسبه وبقومه في حالة الحرب ومجابهة ملة الشرك والكفر، حيث قال ﷺ في غزوة حنين: (أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب)، وكان يفخر بقومه ويقول: (نحن بنو النضر بن كنانة).

قال ابن حزم: وإن كان الله تعالى قد حكم بأن الأكرم هو الأتقى، ولو أنه ابن زنجية لغية، وأن العاصي والكافر محطوط الدرجة، ولو أنه ابن نبيين، فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضا له تعالى في خلقه إيانا شعوبا وقبائل؛ فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف. وقد جعل الله تعالى جزءا منه تعلمه لا يسع أحدا جهله، وجعل تعالى جزءا يسيرا منه فضلا تعلمه، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل. وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند.

فأما الفرض من علم النسب، فهو أن يعلم المرء أن محمداً ﷺ الذى بعثه الله تعالى إلى الجن والإنس بدين الإسلام، هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي، الذى كان بمكة، ورحل منها إلى المدينة. فمن شك في محمد ﷺ أهو قرشي، أم يماني، أم تميمي، أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه، إلا أن يعذر بشدة ظلمة الجهل؛ ويلزمه أن يتعلم ذلك، ويلزم من صحبه تعليمه أيضاً.

ومن الفرض في علم النسب أن يعلم المرء أن الخلافة لا تجوز إلا في ولد فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة؛ ولو وسع جهل هذا لأمكن ادعاء الخلافة لمن لا تحل له؛ وهذا لا يجوز أصلاً. وأن يعرف الإنسان أباه وأمه، وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة، ليجتنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم. وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة أو نفقة أو معاقدة أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه، لازما له من دينه.

حدثنا أبو محمد عبد الله بن ربيع التميمي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن معاوية القرشي الهاشمي: حدثنا أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب، قال: حدثني أبى: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض: حدثنا عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن عبد الله بن يزيد مولى المنبعث، عن أبى هريرة قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل، مرضاة للرب».

قال أبو محمد على بن أحمد بن حزم: الحسن المذكور في هذا الحديث، الذى رواه عنه محمد بن معاوية هذا، هو الحسن الأطروش الذى أسلم الديلم على يديه.

قال علي بن أحمد: وأما الذى تكون معرفته من النسب فضلا في الجميع، وفرضا على الكفاية، نعنى على من يقوم به من الناس دون سائرهم، فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين، المفترض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهن على جميع المؤمنين حرام؛ ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار - رضى الله عنهم - الذين حبهم فرض. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار!». فهم الذين أقام الله بهم الإسلام، وأظهر الدين بسعيهم. وكذلك صح أنه ﷺ أمر كل من ولى من أمور المسلمين شيئا أن يستوصى بالأنصار خيرا، وأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم.

قال علي: فإن لم نعرف أنساب الأنصار، لم نعرف إلى من نحسن ولا عمن نتجاوز؛ وهذا حرام. ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوى القربى؛ ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد ﷺ ممن لا حق له في الخمس، ولا تحرم عليه الصدقة. وكل ما ذكرنا، فهو جزء من علم النسب.

فوضح بما ذكرنا بطلان قول من قال إن علم النسب علم لا ينفع، وجهالة لا تضر، وصح أنه بخلاف ما قال؛ وأنه علم ينفع وجهل يضر. وقد أقدم قوم فنسبوا هذا القول إلى رسول الله ﷺ.

قال علي: وهذا باطل ببرهانين: أحدهما: أنه لا يصح من جهة النقل أصلاً؛ وما كان هكذا فحرام على كل ذي دين أن ينسبه إلى النبي ﷺ؛ خوف أن يتبوأ مقعده من النار، إذ تقول عليه ما لم يقل. والثاني: أن البرهان قد قام بما ذكرناه آنفا على أن علم النسب علم ينفع، وجهل يضر في الدنيا والآخرة، ولا يحل لمسلم أن ينسب الباطل المتيقن إلى رسول الله ﷺ؛ وهذا من أكبر الكبائر. وفي الفقهاء من يفرق في أخذ الجزية وفى الاسترقاق، بين العرب وبين العجم، ويفرق بين حكم نصارى بنى تغلب، وبين حكم سائر أهل الكتاب في الجزية وإضعاف الصدقة؛ فهؤلاء يتضاعف الفرض عندهم في الحاجة إلى علم النسب. وقد قص الله تعالى علينا في القرآن ولادات كثير من الأنبياء – عليهم السلام – وهذا علم نسب. وكان رسول الله ﷺ يتكلم في النسب فقال: «نحن بنو النضر بن كنانة» وذكر أفخاذ الأنصار - رضى الله عنهم - إذ فاضل بينهم. فقدم بنى النجار، ثم بنى عبد الأشهل، ثم بنى الحارث بن الخزرج، ثم بنى ساعدة؛ ثم قال ﷺ: «وفى كل دور الأنصار خير». وذكر بنى تميم، وبنى عامر بن صعصعة وغطفان. وأخبر ﷺ أن مزينة، وجهينة، وأسلم، وغفارا، خير منهم يوم القيامة. وذكر بنى تميم وشدتهم على الدجال. وأخبر ﷺ أن بنى العنبر بن عمرو بن

تميم من ولد إسماعيل. ونسب الحبشة إلى أرفدة. ونادى قريشا بطناً بطنا، إذ أنزل الله عليه: {وأنذر عشيرتك الأقربين}، وكل هذا علم نسب. [1]

اهتمام خلفاء الإسلام بالأنساب

وكان الخلفاء الراشدين الأربعة من أكثر الناس اهتماماً بالأنساب، وأكثرهم علماً بها.

قال ابن حزم: وكان أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - وأبو الجهم بن حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، من أعلم الناس بالأنساب.

وكان عمر، وعثمان، وعلي، به علماء، رضى الله عنهم. وإنما ذكرنا أبا بكر، وأبا الجهم بن حذيفة، وجبيراً قبلهم، لشدة رسوخهم في العلم بجميع أنساب العرب. وقد أمر رسول الله ﷺ، حسان بن ثابت رضي الله عنه، أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وهذا يكذب قول من نسب إلى رسول الله ﷺ أن النسب علم لا ينفع، وجهل لا يضر؛ لأن هذا القول لا يصح، وكل ما ذكرنا صحيح مشهور منقول بالأسانيد الثابتة، يعلمها من له أقل علم بالحديث.

وما فرض عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب – رضي الله عنهم – الديوان، إذ فرضوه، إلا على القبائل؛ ولولا علمهم بالنسب، ما أمكنهم ذلك. فبطل كل قول خالف ما ذكرناه. [2]

كما اهتم الخلفاء الأمويون بالأنساب اهتماماً كبيراً. وتزايد نشاط علماء الأنساب في العصر الأموي بإنشاء "الدواوين" إلى جانب مصالح العشائر العربية المتنافسة من قيس ويمن.

وهذا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يُقرّب النسابة دغفل الذهلي. قال ابن النديم: دغفل الذهلي النسابة هو دغفل بن حنظلة السدوسي أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه ووفد على معاوية وأتاه قدامة بني ضرار القريعي فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذي ولده فقال وولد ضرار رجلين أما أحدهم فناسك وأما الآخر فشاعر فأيهما أنت

[1] جمهرة أنساب العرب / ص ١ – ٤.
[2] جمهرة أنساب العرب / ص ٥.

فقال أنا الكناني السفيه وقد أصبت في نسبي وكل أمري فأخبرني متى أموت قال ليس ذاك عندي وقتلت دغفل الشراة ولا مصنف له.[١]

أشهر علماء الأنساب العرب

لم يكن تدوين الأنساب شائعاً في العصر الجاهلي وبداية العصر الإسلامي، فكانت الأنساب محفوظة في الصدور والعقول، لذلك كانت هناك حاجة ماسة لوجود علماء الأنساب الحافظين، الذين حفظوا مادة الأنساب ونقلوها إلى عصر التوثيق، وبفضلهم أصبح علم الأنساب علماً قائماً بذاته، يُدَرّسه أساتذة جهابذة في علم الأنساب، وقد برز عدد من هؤلاء العلماء، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١▪ الخليفة الأول سيدنا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه:

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التميمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، خليفة رسول الله ﷺ. أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ابنة عم أبيه. ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر. وصحب النبي ﷺ قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار، وفي المشاهد كلها إلى أن مات، وكانت الراية معه يوم تبوك، وحج في الناس في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع، واستقر خليفة في الأرض بعده، ولقبه المسلمون خليفة رسول الله. وروى عن النبي ﷺ. وروى عنه عمر، وعثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عمرو، وابن عباس، وحذيفة، وزيد بن ثابت، وعقبة بن عامر، ومعقل بن يسار، وأنس، وأبو هريرة، وأبو أمامة، وأبو برزة، وأبو موسى، وا بنتاه: عائشة، وأسماء، وغيرهم من الصحابة.

قال سعيد بن منصور: حدثني صالح بن موسى، حدثنا معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: اسم أبي بكر الذي سماه به أهله عبد الله، ولكن غلب عليه اسم عتيق.

وفي «المعرفة» لابن مندة: كان أبيضاً نحيفاً، خفيف العارضين، معروق الوجه، ناتىء الجبهة، يخضب بالحناء والكتم. وقد ذكر ابن سعد عن الواقدي، وأسنده

---

[١] **الفهرست / ص ١١٧.**

الزبير بن بكار عنه بسند له إلى عائشة. وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الزهري: كان أبيض لطيفاً جعداً مشرف الوركين.

وأخرج أبو يعلى، عن سويد بن غفلة، عن صالح بن موسى بهذا السند إلى عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ وأصحابه بفناء البيت إذ جاء أبو بكر، فقال النبي ﷺ: «من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر»، فغلب عليه اسم عتيق.

قال ابن إسحاق: كان أنسب العرب. وقال العجلي: كان أعلم قريش بأنسابها. وقال ابن إسحاق في السيرة الكبرى: كان أبو بكر رجلاً مؤلفاً لقومه محبباً سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلمهم مما كان منها من خير أو شر، وكان تاجراً ذا خلق ومعروف، وكانوا يألفونه لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته. فتقدم بطلبات إلى الإسلام من صدق به، فأسلم على يديه عثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف. [1]

وقال أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه: لما أمر الله سبحانه نبيه ﷺ بالدعوة، وأن يعرض نفسه على القبائل خرج وأنا وأبو بكر الصديق رضي الله عنه معه حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه – وكان رجلاً لا يشابه - فقال: من القوم؟ قالوا: القوم من ربيعة! قال: وأي ربيعة أنتم؟ أمن هامتها أم من لهازمها؟ قالوا: بل من هامتها العظمى! قال: وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذهل الأكبر! قال أبو بكر: منكم عوف الذي يقال له «لا حر بوادي عوف»؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم جساس بن مرة حامي الديار ومانع الجار؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم البسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم المزدلف صاحب العمامة المفردة؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا! قال: فلستم ذهل الأكبر، أنتم ذهل الأصغر! قال؛ فقام إليه غلام من بني شيبان حين بقل وجهه فقال (من الرجز):

إن علـــى سائلنا أن نســـأله

والعجب أن لا تعرفه أو تجهله

قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً، فمن الرجل؟ فقال أبو بكر :من قريش! قال الغلام: بخ بخ! أهل الشرف والرياسة والسؤدد والسياسة؛ فمن أي قريش أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة. فقال الغلام: أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة! أفمنكم

[1] **الإصابة في تمييز الصحابة / الجزء ٤ / ص ١٤٤ ــ ١٤٧.**

قصي الذي كان يدعى مجمعاً حيث جمع القبائل من فهر؟ قال: لا! قال: أفمنكم عمرو العلى الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف؟ قال: لا! قال: أفمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم وحش البيداء وطير السماء؟ قال: لا! قال؛ فتركه أبو بكر في شقشقته وهديره واجتذب زمام راحلته ورجع إلى رسول الله ﷺ، فقال الغلام (من الرجز):

وافق در السيل در يدفعه

يهيضه حيناً وحيناً يصرعه

قال؛ فتبسم النبي ﷺ وقال: يا أبا بكر! لقد وقعت من الغلام على باقعة! فقال: أجل يا رسول الله! ما من طامة إلا وفوقها طامة، والبلاء موكل بالمنطق. [١]

٢▪ عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه:

هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، يكنى أبا يزيد. قال له رسول الله ﷺ: يا أبا يزيد، إني أحبك حبين: حباً لقرابتك مني، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك. قدم عقيل البصرة، ثم الكوفة، ثم أتى الشام، وتوفى في خلافة معاوية، وله دار بالمدينة مذكورة.

وقال العدوي: كان عقيل قد أخرج إلى بدر مكرها، ففداه عمه العباس رضي الله عنه، ثم أتى مُسلماً قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة، وكان أكبر من أخيه جعفر رضي الله عنه بعشر سنين، وكان جعفر أسن من علي رضي الله عنه بعشر سنين، وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، وقال: ولكنه كان مبغضاً إليهم، لأنه كان يعد مساويهم، قال: وكانت له طنفسة تطرح له في مسجد رسول الله ﷺ، ويصلى عليها، ويُجتمع إليه في علم النسب وأيام العرب، وكان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مراجعة في القول، وأبلغهم في ذلك. [٢]

---

[١] **كنز الدرر وجامع الغرر / الجزء ٥ / ص ٤٧ – ٤٩.**

[٢] **الاستيعاب في معرفة الأصحاب / الجزء ٣ / ص ١٠٧٨.**

٣▪ جبير بن مطعم:

هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، وأمه أم حبيب بنت سعيد. وقيل أم جميل بنت سعيد بن عبد الله بن أبي قيس، من بني عامر بن لؤي. كان من أكابر قريش وعلماء النسب. وقدم على النبي ﷺ في فداء أسارى بدر، فسمعه يقرأ «الطور» . قال: فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي. روى ذلك البخاري في الصحيح، وقال له النبي ﷺ: «لو كان أبوك حيا وكلمني فيهم لوهبتهم له». وأسلم جبير بين الحديبية والفتح، وقيل في الفتح. وقال البغوي: أسلم قبل فتح مكة. ومات في خلافة معاوية.

وقال ابن إسحاق: أخبرني يعقوب بن عتبة، عن شيخ من الأنصار أن عمر حين أتي بنسب النعمان دعا بجبير بن مطعم، وكان أنسب قريش لقريش والعرب قاطبة، قال: وقال جبير: أخذت النسب عن أبي بكر الصديق، وكان أبو بكر أنسب العرب.

وروى عنه من الصحابة سليمان بن صرد، وعبد الرحمن بن أزهر، وروى عنه ابن المسيب أنه أتى النبي ﷺ هو وعثمان فسألاه أن يقسم لهم كما قسم لبني هاشم والمُطّلب. وقالا: إن قرابتنا واحدة: أي أن هاشماً، والمطلب، ونوفلاً جد جبير، وعبد شمس جد عثمان إخوة فأبى وقال: إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين. [١]

٤▪ النخّار بن أوس:

نخار أوله نون وبعدها خاء معجمة وآخره راء، فهو النخار بن أوس ابن أبير بن عمرو من ولد عبد مناف بن الحارث بن سعد هذيم من قضاعة، وكان أنسب العرب، ودخل على معاوية فازدراه، وكان عليه عباءة فقال: إن العباءة لا تكلمك. وكان أي النخّار أنسب العرب. [٢]

[١] الإصابة في تمييز الصحابة / الجزء ١ / ص ٥٧٠ ــ ٥٧١.
[٢] الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب / الجزء ٧ / ص ٣٣٣ ــ ٣٣٤.

٥▪ دغفل بن حنظلة الشيباني:

هو دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الشيباني النسابة. قال حمزة الأصبهاني في كتابه «أفعل من كذا»: وأما قولهم: أفصح من العضين، فإنهما دغفل وابن الكيس.

وقال ابن قتيبة: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه، ووفد على معاوية وعنده قدامة بن جراد الفريعي، فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذي ولده، فقال: ولد رجلين أحدهما شاعر سفيه، والآخر ناسك فأيهما أنت؟ قال: الشاعر، وقد أصبت في نسبي فأخبرني متى أموت؟ فقال: أما هذا فليس عندي. وقتلته الأزارقة. وقال الرشاطي: كان علامة نسابة. وفي «تاريخ ابن عساكر»: قال الأصمعي: النسابون أربعة. فبدأ بدغفل. وقال معاذ بن السفر: حدثني أبي قال: قال دغفل العلامة، فذكر كلاماً وفيه يقول دكين الراجز:

لــو يسألــون والعقـول سَـلُ

نوحٌ ولقـمانُ الحكــيمُ الأولُ

وناسب الناس ابن سلمى دغفلُ

لا نباد والناس بما لـم يفعلـوا [١]

٦▪ أبو الجهم عبيد بن حذيفة بن غانم:

هو أبا الجهم بن حذيفة بن غانم، وكان من علماء قريش ونسابها، وكانت له صحبة، وقتل ابنه محمد بن أبي الجهم بن حذيفة يوم الحرة، وكان أبو بكر بن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمن بن أبي الجهم فقيها.

وقال أبو اليقظان: كان أبو جهم بن حذيفة بن غانم شرسا وكان قد بقي إلى بعد أيام يزيد بن معاوية، وكان أبو الجهم يقول: أعنت على بناء الكعبة مرتين، مرة حين بنيت في الجاهلية قبل مبعث النبي ﷺ، وأخرى حين بناها ابن الزبير، وكان حين بعث النبي ﷺ يسعى عليه هو وعمر بن الخطاب، ثم رزق الله عمر الإسلام، وبقي أبو الجهم حتى أسلم في فتح مكة، فذكروا أن النبي ﷺ أتى بخميصتين إحداهما معلمة والأخرى غير معلمة، فبعث بالتي لا علم لها إلى أبي الجهم، ولبس رسول الله ﷺ المعلمة وصلى فيها، فلما رأى علمها بعث بها إلى أبي الجهم، وكان له بنون أشداء، وكان يجلس في مجلسه في أيام عمر هو وعقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل

[١] **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال / الجزء ٤ / ص ٢٧٨ ــ ٢٧٩.**

الزهري، فما يكاد يمر بهم رجل من قريش إلا ثلبوه، وقالوا: كانت جدته كذا وأمه كذا فبلغ عمر رضي الله تعالى عنه ففرق بينهم. [1]

أنواع النسب

النوع الأول: النسب الطبيعي (البيولوجي) وهو نسب الابن إلى أبيه، فيقال فلان بن فلان، وهو نتيجة زوج شرعي، أو التسري بأَمة (ملك يمين).

النوع الثاني: الإنتساب بالموالاة، وهو أن ينتسب المولى (العبد) إلى قبيلة سيده، إذا كان مجهول النسب، وكان هذا الإنتساب شائعاً في الجاهلية، ثم جاء الإسلام وأقرّه، قال رسول الله ﷺ: (مولى القوم منهم).

النوع الثالث: انتساب الحلف، وهو أن ينتسب الرجل إلى القبيلة التي دخل في حلف معها، وغالباً ما يعقد الحلف بين قبيلة كبيرة وقبائل صغيرة، والفرق بين هذا النوع من الانتساب والانتساب بالموالاة أن نسب الرجل الأصلي معلوم له وللقبيلة التي انتسب إليها بالتحالف.

والأمر السيء في هذا الانتساب أنه مع مرور الزمن، قد يضيع النسب الأصلي، وقد يسود نسب القبيلة الحلف، وهذا النوع منتشر بكثرة بين القبائل.

طبقات النسب

قال أبو العباس القلقشندي: عدَّ أهل اللغة طبقات الأنساب ست طبقات وهي:

الطبقة الأولى – الشعب بفتح الشين – وهو النسب الأبعد كعدنان مثلا. قال الجوهري: وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه، ويجمع على شعوب. قال الماوردي في الأحكام السلطانية: وسمي شعبا لأن القبائل تتشعب منه. وذكر الزمخشري في كشافه نحوه.

[1] **أنساب الأشراف / الجزء ١٠ / ص ٤٨٣ – ٤٨٤.**

الطبقة الثانية – القبيلة – وهي ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضر. قال الماوردي: وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وتجمع القبيلة على قبائل وربما سميت القبائل جماجم أيضا كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون.

الطبقة الثالثة – العمارة بكسر العين – وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة ويجمع على عمارات وعماير.

الطبقة الرابعة – البطن – وهو ما انقسم فيه أنساب العمارة، كبني عبد مناف، وبني مخزوم، ويجمع على بطون وأبطن.

الطبقة الخامسة – الفخذ – وهو ما انقسم فيه أنساب البطن، كبني هاشم، وبني أمية، ويجمع على أفخاذ.

الطبقة السادسة – الفصيلة بالصاد المهملة – وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ، كبني العباس قلت هكذا رتبها الماوردي في الأحكام السلطانية، وعلى نحو ذلك جرى الزمخشري في تفسيره في الكلام على قوله تعالى: " وجعلناكم شعوبا وقبائل " إلا أنه مثل الشعب بخزيمة، وللقبيلة بكنانة، وللعمارة بقريش، وللبطن بقصي، وللفخذ بهاشم، وللفضيلة بالعباس، وبالجملة فالفخذ يجمع الفصائل، والبطن يجمع الافخاذ والعمار تجمع البطون والقبيلة تجمع العمائر والشعب يجمع القبائل، قال النووي في تحرير التنبيه: وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة. قال الجوهري: وعشيرة الرجل هم رهطه الادنون. قال أبو عبيدة: عن ابن الكلبي عن أبيه تقديم الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم الفخذ. فأقام الفصيلة مقام العمارة في ذكرها بعد القبيلة، والعمارة مقام الفصيلة في ذكرها قبل الفخذ، ولم ينكر ما يخالفه ولا يخفى أن الترتيب الأول أولى وكأنهم رتبوا ذلك على بنية الانسان فجعلوا الشعب بمثابة أعلى الرأس، والقبائل بمثابة قبائل الرأس، وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون وهي القنوات التي في القحف لجريان الدمع، وقد ذكر الجوهري أن قبائل العرب إنما سميت بقبائل الرأس وجعلوا العمارة تلو ذلك إقامة للشعب والقبيلة مقام الاساس من البناء، وبعد الاساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر من الانسان، وجعلوا البطن تلو

العمارة لأنها الموجود من البدن بعد العنق والصدر، وجعلوا الفخذ تلو البطن لأن الفخذ من الإنسان بعد البطن، وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ لأنها النسب الأدنى الذي يصل عنه الرجل بمثابة الساق والقدم إذ المراد بالفصيلة العشيرة الأدنون بدليل قوله تعالى: " وفصيلته التي تؤويه " أي تضمه إليها، ولا يضم الرجل إليه إلا أقرب عشيرته، واعلم أن أكثر ما يدور على الألسنة من الطبقات الست المتقدمة القبيلة ثم البطن وقل أن تذكر العمارة والفخذ والفصيلة، وربما عبر عن كل واحد من الطبقات السب بالحي أما على العموم مثل أن يقال حي من العرب وأما على الخصوص مثل أن يقال حي من بني فلان. [١]

الأخطاء والهفوات التي يقع فيها المشتغلين في علم الأنساب

إن لكل علم قواعده وضوابطه ومصطلحاته التي تميزه عن غيره، وكذلك علم الأنساب، فله قواعده ومصطلحاته التي يجب على كل ذي خبرة في مجال الأنساب أن يلتزم بها، ولا يتجاوزها أحد دون أن يقع في كثير من الأخطاء والهفوات، وهؤلاء كثيرون في هذا العصر، ولا همَّ لهم إلا كتابة الكتب وطباعتها، دون النظر إلى النتيجة النهائية لهذه المؤلفات النَسبية، وهنا تبدأ المشاكل المعقدة في أنساب العائلات والقبائل والشعوب، والتي تقع مسؤوليتها على عاتق هؤلاء المؤلفين الذين لا همَّ لهم إلا أن يضعوا أسمائهم على كتب يُقال أنها كتب أنساب، وليس من الغريب أن يكون هؤلاء المؤلفون مجرد جمّاعين لا علاقة لهم بالبحث العلمي والتاريخي، فنراهم يجمعون في كتبهم الغث والسمين، ولا يدعمون ما يصادفهم من دعاوى وروايات بالحجج والبراهين والإثباتات، ولا يأخذون هذه الروايات عن أناس موثوقين معروفين بالصدق والأمانة. ومن الأمثلة على الأخطاء والهفوات التي قد يقع فيها المشتغل في علم الأنساب:

١▪ وقد يصحح من يتعامل في علم الأنساب نسباً بلا دليل، أو ينفي نسباً بلا دليل، وقد يكون الدافع إلى ذلك مادياً من أجل الكسب، أو العجلة وعدم التحقق.

---

[١] **نهاية الأرب في معرفة أنساب قبائل العرب / ص ١٣ ــ ١٤.**

▪٢ تشجيع الناس على المبالغة في الإعجاب بالأنساب أو أحساب الآباء والأجداد، والانشغال بذلك عن الإلتزام بطاعة الله واجتناب نواهيه والتحلي بالفضيلة ومكارم الأخلاق.

▪٣ عدم تحذير الناس من سوء استخدام الأنساب مثل التعالي على الناس، وازدراء أنسابهم. وغض البصر عن قوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

▪٤ الانشغال بالأنساب عن طلب العلم الديني والدنيوي، ولذلك نجد علماء السلف الصالح يحثون طلابهم على عدم قضاء كل أوقاتهم في البحث في الأنساب، والانشغال بها عما هو أنفع للأمة الإسلامية.

▪٥ مدح المشتغل بالأنساب وتمجيد الظالمين والمخالفين للشريعة ونفاقهم، لمجرد أنهم من القبيلة الفلانية ومن النسب الفلاني، بدلاً من أن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

▪٦ قد يقع المشتغل بالأنساب في فخ المؤتلف والمختلف، فينسب رجلاً إلى قبيلة معينة بسبب تشابه اللقب، وقد يطعن بنسب رجل ويخرجه من نسبه الأصلي ونسبه إلى قبيلة أخرى.

▪٧ التسرع في الحكم على الأنساب بناء على الجغرافيا وربطها بالأماكن، لأن ذلك يؤدي إلى الطعن في نسب كل من هاجر من مكانه، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك هجرات اضطرارية بسبب ظروف معينة.

▪٨ التسرع في الحكم على الأنساب مع قلة المعرفة بعلم الأنساب، وعدم قراءة أكبر قدر ممكن من المراجع وكتب الأنساب القديمة والحديثة.

٩▪ عدم الإلمام بجميع المصطلحات النَسبية الموجودة في كتب الأنساب، والمشجرات والوثائق الأهلية، أو عدم فهم معانيها.

١٠▪ عدم التحقق من الروايات الشفهية المتعلقة بالأنساب وقبولها وتدوينها في الكتب والمؤلفات على أنها روايات صحيحة، ومخالفة قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الآية: ٦ – الحجرات].

١١▪ ذكر المثالب والعيوب في الحديث عن أنساب القبائل من غير حاجة ملحة وبقصد التشهير، واستعمال الألفاظ الجارحة.

١٢▪ عدم قراءة التاريخ العربي والإسلامي بشكل محايد إلى جانب علم الأنساب، ومحاولة فهم دوافع الحكم على الأنساب، والتي قد تكون سياسية بحتة.

١٣▪ عدم الانصاف، حيث نجد بعض المشتغلين في علم الأنساب يأخذون من الأخبار ما يعجبهم ولو كان كذباً، ويتركون لهم ما لا يعجبهم ولو كان صحيحاً، بل قد يلجأون إلى الحذف والتحريف بهدف طمس الحقائق.

١٤▪ إن المواقف السلبية التي قد تحدث بين المشتغل في علم الأنساب وأبناء القبائل تسيطر على أدائه وحكمه على الأنساب، وينتقم من القبيلة بأكملها بسبب ذنب فرد واحد، مع أن الله تعالى يقول: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى).

١٥▪ تعمد ذكر مساوئ أسلاف القبائل الأموات بهدف الانتقاص منها، مع أن النبي ﷺ قال: (اذكروا محاسن موتاكم) و(لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء).

المواصفات التي يجب أن تتوفر في عالم النسب

إن الحديث في الأنساب من الأمور الخطيرة جداً، وخاصة إذا كان كذباً وطعناً في أنساب الناس دون برهان، أو بتصحيح ما هو باطل من الأنساب، وقد يؤدي هذا الفعل بصاحبه إلى الكفر وهو لا يعلم، أو إلى الهلاك، ولذلك اتفق جميع علماء الأنساب على مواصفات معينة لابد أن تتوفر في عالم الأنساب حتى تظهر الصورة الجميلة المشرقة للأنساب.

قال ابن بطوطة: ويُذكر أن أبا العباس الفاسي تكلم يوماً مع بعض الناس فانتهى به الكلام إلى أن تكلم بعظيمة ركب فيها بسبب جهله بعلم النسب، وعدم حفظه للسانه مركباً صعباً عفا الله عنه، فقال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام لم يُعقب، فرُفع كلامه إلى أمير المدينة طفيل بن منصور بن جماز الحسني فأنكر كلامه، ويحق إنكاره، وأراد قتله فكُلِّمَ فيه فنفاه عن المدينة. ويذكر أنه بعث من اغتاله وإلى الآن لم يظهر له أثر نعوذ بالله من عثرات اللسان وزلـله. [١]

ومن المواصفات التي يجب أن تتوفر في عالم الأنساب قبل دخول هذا المجال:

١ ▪ التقوى، وإخلاص النية لله سبحانه وتعالى، وتجنب اتباع الهوى. لابد للمشتغل في علم الأنساب أن يكون من أهل التقوى والصلاح، وأن يكون عالماً بالأحكام الشرعية المتعلقة بالأنساب.

٢ ▪ المعرفة التامة بلغة العرب، وأنسابهم وعاداتهم وتقاليدهم، وعادة ما يكون النسابة عربياً.

٣ ▪ يجب على المشتغل في الأنساب أن يكون مطلعاً على أكبر عدد ممكن من كتب الأنساب.

٤ ▪ التحلي بالتأني وعدم التسرع في إطلاق الأحكام على الأنساب.

---

[١] رحلة ابن بطوطة / الجزء ١ / ص ٣٥٩ ــ ٣٦٠.

٥▪ إن معرفة نسب النبي ﷺ وأنساب آل بيته ضرورة لا ينبغي الغفلة عنها.

٦▪ لا ينبغي أن تؤثر الخلافات الشخصية على حكم النسابة على أنساب الناس. فمجرد وقوع خلاف شخصي بينه وبين شخص ما، يبخس نسبه شيء من حقه.

٧▪ تقبل واحترام الآراء المعارضة، حتى لو كان لا يتفق معها.

٨▪ عدم التسليم لكل ما ورد في كتب الأنساب دون تحقق، فإنه من المعلوم أن كتب الأنساب منذ بداية تدوين الأنساب تحتوي على الغث والسمين.

٩▪ عدم قبول وثائق الأنساب إلا إذا كانت موثقة ومصدق عليها من العلماء الثقات، ومؤرخة، وغير مخالفة للمشهور.

١٠▪ عدم احتكار المعلومات، لأن ذلك يجعل من علم الأنساب سلعة للتجارة والكسب.

حكم الطعن بالأنساب

منذ أن فتحت التكنولوجيا الباب على مصراعيه أمام أي شخص للخوض في الأنساب، أصبحنا نطالع بين الحين والآخر العديد من المنشورات والمقالات التي تملأ المواقع الإلكترونية والمنتديات، تفيد الطعن ببعض الأنساب بمنهج خاطئ ودون تحقق من صحة المنقولات التي تحتويها.

ويُقسم الطعن بالأنساب إلى قسمين، الطعن بالنسب المباشر أي نفي نسب الإبن لأبيه، القائم على قذف المحصنات الغافلات، والطعن بالأنساب البعيدة، من غير وجه حق، ولا دليل، وهذا الأمر خطير ومؤدي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، لأنه مبني على إتباع الهوى وسوء الظن بالناس.

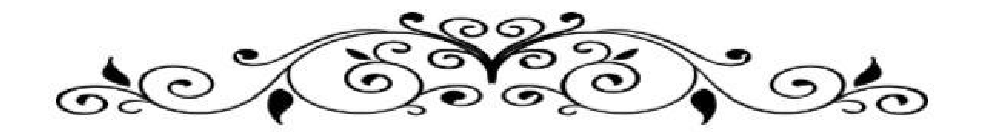
وان قذف المحصنات اللاتي لم تقم البينة العادلة على ارتكابهن فاحشة الزنا، من أكبر الكبائر عند الله، فقد عز وجل: { وَالذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُم لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ

شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون } [الآية: ٤ – سورة النور]. وقد عدّه النبي ﷺ من الموبقات، أي المهلكات، كما أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنه ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: « الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ». فعُدَّ هذا القذف في ضمن قائمة كبرى الكبائر كالشرك والسحر والقتل... إلخ؛ وذلك؛ لأن قذف المحصنات يستبيح دمائهن لو قامت عليهن البينة الكاملة العادلة، إذ ترجم المرأة الزانية إن كانت ثيباً أو تجلد إن كانت بكراً، لذلك أحاط الشارع الكريم هذا الباب بسياج من الستر، فلم يجز الإقدام عليه إلا مع البينة الكاملة وهي أربعة شهود يشهدون بما رأيت أعينهم وكالشمس في رائعة النهار، فإن لم يتوافر ذلك كان قذفاً، يوجب الحد على القاذف، وهو ما بينه القرآن الكريم بقوله: { فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا، وأولئك هم الفاسقون }.

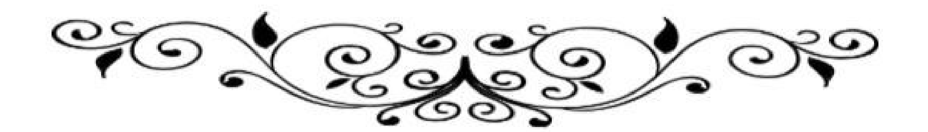
وهو من أعظم المحرمات في الإسلام، كما قال ﷺ: «فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا». كما أخرجه البخاري ومسلم.

كما أن الطعن بأنساب المسلمين البعيدة فيه إيذاء لهم وبهتان وأثم يصل لدرجة الكفر. قال تعالى: { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا } [الآية: ٥٨ – سورة الأحزاب]. وقد حذر النبي ﷺ من الطعن بالأنساب دون بينة فقال: (اثنتانِ في الناسِ هما بهم كفرٌ: الطعنُ في الأنسابِ، والنِّياحةُ على الميّتِ). [١]

[١] **جامع الأحاديث / الجزء ١ / ص ٩٣.**



الفصل الثاني
مدخل إلى فن الكتابة وعلم المخطوطات



الفصل الثاني: مدخل إلى فن الكتابة وعلم المخطوطات

فن الكتابة

الكتابة هي عماد العلم والتعلم منذ خلق الله تعالى الإنسان، فلا يمكن للعلم أن يوجد بدون الكتابة، ولا يمكن للأمم أن تتطور وتتقدم بدون القلم. والكتابة هي الحصن المنيع الذي حفظ العلوم من الضياع والاندثار منذ القدم، وهي التي مهدت الطريق للعلم والحضارة للأجيال القادمة، فهي التي ربطت الماضي بالحاضر والمستقبل، ولولاها لما قامت حضارة على الأرض، ولما اتسعت الأفكار وتطورت.

قال الله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ [سورة العلق].

وقد يقول قائل إن الإنسان الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب يستطيع أن يحفظ علوم الأقدمين وينقلها لمن يأتي بعده عن طريق الرواية الشفهية؛ إن هذا التصور يخلو من الدقة، لأن الرواية الشفهية يمكن تحريفها أو الحذف منها أو الإضافة عليها بسهولة، أما إذا كتبت فهي أقل عرضة للتحريف والتلاعب.

تعريف الكتابة لغة واصطلاحاً

يقول القلقشندي: الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال: كتب يكتب كتباً وكتاباً وكتابة ومكتبة وكتبة فهو كاتب ومعناها الجمع، يقال تكتبت القوم إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبة، وكتبت البغلة إذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سير ونحوه، ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض كما سمي خرز القربة كتابة لضم بعض الخرز إلى بعض. قال ابن الأعرابي: وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى أم عندهم الغيب فهم يكتبون أي يعلمون. وعلى حد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه لأهل اليمن حين بعث إليهم معاذا وغيره «إني إليكم كاتبا» قال ابن الأثير في غريب الحديث «أراد عالما. سمي بذلك لأن الغالب على من كان يعلم الكتابة أن عنده علما ومعرفة، وكان الكاتب عندهم قليلا وفيهم عزيزا» .

أما في الاصطلاح فقد عرفها صاحب مواد البيان: بأنها صناعة روحانية تظهر بآلة، جثمانية، دالة على المراد بتوسط نظمها. ولم يبين مقاصد الحد ولا ما دخل فيه ولا ما خرج عنه، غير أنه فسر في موضع آخر معنى الروحانية فيها بالألفاظ التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصور من ضم بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في

نفسه. والجثمانية بالخط الذي يخطه القلم وتقيد به تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة. وفسر الآلة بالقلم، وبذلك يظهر معنى الحد وما يدخل فيه ويخرج عنه؛ ولا شك أن هذا التحديد يشمل جميع ما يسطره القلم مما يتصوره الذهن ويتخيله الوهم فيدخل تحته مطلق الكتابة كما هو المستفاد من المعنى اللغوي.

على أن الكتابة وإن كثرت أقسامها وتعددت أنواعها، لا تخرج عن أصلين هما: كتابة الإنشاء، وكتابة الأموال وما في معناهما على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى. إلا أن العرف فيما تقدم من الزمان قد خص لفظ الكتابة بصناعة الإنشاء حتى كانت الكتابة إذا أطلقت لا يراد بها غير كتابة الإنشاء، والكاتب إذا أطلق لا يراد به غير كاتبها حتى سمى العسكري كتابه «الصناعتين، الشعر والكتابة» يريد كتابة الإنشاء، وسمى ابن الأثير كتابه «المثل السائر، في أدب الكاتب والشاعر» يريد كاتب الإنشاء، إذ هما موضوعان لما يتعلق بصناعة الإنشاء من علم البلاغة وغيرها.

ثم غلب في زماننا بالديار المصرية اسم الكاتب على كاتب المال حتى صار الكاتب إذا أطلق لا يراد به غيره، وصار لصناعة الإنشاء اسمان: خاص يستعمله أهل الديوان ويتلفظون به وهو كتابة الإنشاء، وعام يتلفظ به عامة الناس وهو التوقيع، فأما تسميتها بكتابة الإنشاء فتخصيص لها بالإضافة إلى الإنشاء الذي هو أصل موضوعها، وهو مصدر أنشأ الشيء إذا ابتدأه أو اخترعه على غير مثال يحتذيه، بمعنى أن الكتاب يخترع ما يؤلفه من الكلام ويبتكره من المعاني فيما يكتبه من المكاتبات والولايات وغيرهما، أو أن المكاتبات والولايات ونحوها تنشأ عنه.

وأما تسميتها بالتوقيع فأصله من التوقيع على حواشي القصص وظهورها، كالتوقيع بخط الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء أو كتاب الدست ومن جرى مجراهم بما يعتمد في القضية التي رفعت القصة بسببها، ثم أطلق على كتابة الإنشاء جملة.

قال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب: ومعناه في كلام العرب التأثير القليل الخفيف، يقال: جنب هذه الناقة موقع إذا أثرت فيه حبال الأحمال تأثيرا خفيفا. وحكي أن أعرابية قالت لجارتها «حديثك ترويع وزيارتك توقيع» تريد أن زيارتها خفيفة. قلت: ويحتمل أن يكون من قولهم:

وقع الأمر إذا حق ولزم، ومنه قوله تعالى: (ووقع القول عليهم بما ظلموا) أي حق، أو من قولهم: وقع الصيقل السيف إذا أقبل عليه بميقعته يجلوه لأنه بتوقيعه في الرقعة يجلو اللبس بالإرشاد إلى ما يعتمد في الواقعة، أو من موقعة الطائر- وهي المكان الذي يألفه من حيث إن الموقع على الرقعة يألف مكانا منها يوقع فيه كحاشية

القصة ونحوها، أو من الموقعة بالتسكين: وهو المكان المرتفع في الجبل لارتفاع مكان الموقع في الناس وعلو شأنه أو غير ذلك.

ووجه إطلاقه على كتابة الإنشاء أنه قد تقدم أن التوقيع في الأصل اسم لما يكتب على القصص ونحوها، وسيأتي أن ما يكتب من ديوان الإنشاء من المكاتبات والولايات ونحوها إنما يبنى على ما يخرج من الديوان من التوقيع بخط صاحب ديوان الإنشاء أو كتاب الدست ومن في معناهم؛ وحينئذ فيكون التوقيع هو الأصل الذي يبني عليه المنشئ، وقد يكون سمي بأصله الذي نشأ عنه مجازا، وقد يعبر عنها بصناعة الترسل تسمية للشيء بأعم أجزائه، إذ الترسل والمكاتبات أعظم كتابة الإنشاء وأعمها من حيث إنه لا يستغني عنها ملك ولا سوقة، بخلاف الولايات، فإنها مختصة بأرباب المناصب العلية دون غيرهم؛ وعلى ذلك بنى الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي رحمه الله تسمية كتابه «حسن التوسل، إلى صناعة الترسل». [١]

أنواع الكتابة

الكتابة وإن كثرت أقسامها وتعددت أنواعها لا تخرج عن أصلين: كتابة الإنشاء، وكتابة الأموال.

فأما كتابة الإنشاء: فالمراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني: من المكاتبات والولايات والمسامحات والإطلاقات ومناشير الإقطاعات والهدن والأمانات والأيمان وما في معنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها.

وأما كتابة الأموال: فالمراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تحصيل المال وصرفه وما يجري مجرى ذلك ككتابة بيت المال والخزائن السلطانية، وما يجبى إليها من أموال الخراج وما في معناه، وصرف ما يصرف منها من الجاري والنفقات وغير ذلك، وما في معنى ذلك ككتابة الجيوش ونحوها مما ينجر القول فيه إلى صنعة الحساب؛ ولا شك أن لكل من النوعين قدرا عظيما وخطرا جسيما، إلا أن أهل التحقيق من علماء الأدب ما برحوا يرجحون كتابة الإنشاء ويفضلونها ويميزونها على سائر الكتابات ويقدمونها؛ ويحتجون لذلك بأمور:

منها أن كتابة الإنشاء مستلزمة للعلم بكل نوع من الكتابة، ضرورة أن كاتب الإنشاء يحتاج فيما يكتبه من ولاياته ومكاتباته مما يتعلق بكتابة الأموال إلى أن يمثل لهم في وصاياه من صناعتهم ما يعتمدونه، ويبين لهم ما يأتونه ويذرونه «١» ؛ فلا

[١] **صبح الاعشى في كتابة الإنشا / الجزء ١ / ص ٨١ ــ ٨٤.**

بد أن يكون عالما بصناعة من يكتب له بخلاف كاتب الأموال، فإنه إنما يعتمد على رسوم مقررة وأنموذجات محررة لا يكاد يخرج منها، ولا يحتاج فيها إلى تغيير ولا زيادة ولا نقص.

ومنها اشتمال كتابة الإنشاء على البيان الدال على لطائف المعاني التي هي زبد الأفكار وجواهر الألفاظ، التي هي حلية الألسنة، وفيها يتنافس أصحاب المناصب الخطيرة والمنازل الجليلة، أكثر من تنافسهم في الدر والجوهر.

ومنها ما تستلزمه كتابة الإنشاء من زيادة العلم، وغزارة الفضيلة، وذكاء القريحة، وجودة الروية: لما يحتاج إليه من التصرف في المعاني المتداولة والعبارة عنها بألفاظ غير الألفاظ التي عبر بها من سبق إلى استعمالها مع حفظ صورتها وتأديتها إلى حقائقها؛ وفي ذلك من المشقة ما لا خفاء فيه على من مارس الصناعة، خصوصا إذا طلب الزيادة والعلو على من تقدمه في استعمالها، أو حذا حذو رسوم المبرزين الذين ينتحلون الكلام ويوقعونه مواقعه، مع مراعاة رشاقة اللفظ، وحلاوة المعنى، وبلاغته ومناسبته مع ما يحتاجه من اختراع المعاني الأبكار للأمور الحادثة التي لم يقع مثلها، ولا سبق سابق إلى كتابتها، لأن الحوادث والوقائع لا تتناهى ولا تقف عند حد.

ومن هنا تنقص الوزير ضياء الدين بن الأثير في المثل السائر المقامات الحريرية وازدراها جانحا إلى أنها صور موضوعة في قوالب حكايات مبنية على مبدإ ومقطع، بخلاف الكتابة فإن أهوالها غير متناهية؛ ولو روعي حال ما يكتبه الكاتب في أدنى مدة لكان مثل المقامات مرات.

ومنها اختصاص كاتب الإنشاء بالسلطان وقربه منه وإعظام خواصه واعتمادهم في المهمات عليه، مع كونه أحرز بالسلامة من أرباب الأقلام المتصرفين في الأموال. وقد قال بعض الحكماء: الكتاب كالجوارح كل جارحة منها ترفد الأخرى في عملها بما به يكون فعلها، وكاتب الإنشاء بمنزلة الروح الممازجة للبدن المدبرة لجميع جوارحه وحواسه.

قال في مواد البيان «ولا شك في صحة هذا التمثيل، لأن كاتب الإنشاء هو الذي يمثل لكل عامل في تقليده ما يعتمد عليه ويتصفح ما يرد منه ويصرفه بالأمر والنهي على ما يؤدي إلى استقامة ما عدق به»، وهو حلية المملكة وزينتها لما يصدر عنه من البيان الذي يرفع قدرها، ويعلي ذكرها، ويعظم خطرها، ويدل على فضل ملكها، وهو المتصرف عن السلطان في الوعيد، والترغيب، والإحماد والإذمام، واقتضاب المعاني التي تقر الوالي على ولايته وطاعته، وتعطف العدو العاصي عن عداوته ومعصيته. على أن بعض المتعصبين قد رجح كتابة الأموال على كتابة الإنشاء

بمغالطات أوردها، وتزويرات زخرفها ونمقها، لا تخفى على متأمل، ولا تتغطى على ذي ذهن سليم.

وقد أورد الحريري في «المقامة الثانية والعشرين» المعروفة بالفراتية ألفاظاً قلائل في المفاخرة بين كتابتي الإنشاء والأموال، فقال على لسان أبي زيد السروجي:

«إعلموا أن صناعة الإنشاء أرفع، وصناعة الحساب أنفع، وقلم المكاتبة خاطب، وقلم المحاسبة حاطب، وأساطير البلاغة تنسخ لتدرس، ودساتير الحسبانات تنسخ وتدرس، والمنشئ جهينة الأخبار، وحقيبة الأسرار، ونجي العظماء، وكبير الندماء، وقلمه لسان الدولة، وفارس الجولة: ولقمان الحكمة، وترجمان الهمة، وهو البشير والنذير، والشفيع والسفير؛ به تستخلص الصياصي، وتملك النواصي، ويقتاد العاصي، ويستدنى القاصي؛ وصاحبه بريء من التبعات، آمن كيد السعات، مقرظ بين الجماعات، غير معرض لنظم الجماعات».

ثم عقب كلامه بأن قال:

«إلا أن صناعة الحساب موضوعة على التحقيق، وصناعة الإنشاء مبنية على التلفيق، وقلم الحاسب ضابط، وقلم المنشئ خابط؛ وبين إتاوة توظيف المعاملات، وتلاوة طوامير السجلات، بون لا يدركه قياس، ولا يعتوره التباس؛ إذ الإتاوة تملأ الأكياس، والتلاوة تفرغ الراس، وخراج الأوارج يغني الناظر، واستخراج المدارج يعني الخاطر.

ثم إن الحسبة حفظة الأموال، وحملة الأثقال، والنقلة الأثبات، والسفرة الثقات، وأعلام الإنصاف والانتصاف، والشهود المقانع في الاختلاف، ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان، وقطب الديوان، وقسطاس الأعمال، والمهيمن على العمال، وإليه المآل في السلم والهرج، وعليه المدار في الدخل والخرج، وبه مناط الضر والنفع، وفي يده رباط الإعطاء والمنع، ولولا قلم الحساب، لاودت ثمرة الاكتساب، ولا تصل التغابن إلى يوم الحساب، ولكان نظام المعاملات محلولا، وجرح الظلامات مطلولا، وجيد التناصف مغلولا، وسيف التظالم مسلولا. على أن يراع الإنشاء متقول، ويراع الحساب متأول، والحاسب مناقش، والمنشئ أبو براقش، ولكليهما حمة حين يرقى، إلى أن يلقى ويرقى، وإعنات فيما ينشا، حتى يغشى ويرشى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم».

قلت – أي القلقشندي: وقد أوردت في المقامة التي أنشأتها في كتابة الإنشاء المشار إليها بالذكر في خطبة هذا الكتاب من فضل الكتابة ما يشدو بذكره المترنم، وأودعتها من شرف الكتاب ما يذعن له الخصم ويسلم. [١]

صفات الكُتّاب

وتقسم إلى نوعين صفات واجبة لا يسع إهمالها، وصفات عُرفية.

أما الصفات الواجبة فهي:

الصفة الأولى: الإسلام:

ليؤمن فيما يكتبه ويمليه. ويوثق به فيما يذره ويأتيه إذ هو لسان المملكة، المرهب للعدو بوقع كلامه، والجاذب للقلوب بلطف خطابه فلا يجوز أن يولى أحد من أهل الكفر؛ إذ يكون عينا للكفار على المسلمين، ومطلعا لهم على خفاياهم فيصلون به إلى ما لا يمكن استدراكه، وقد قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر

والمراد بالبطانة في الآية من يطلع على حال المسلمين كالاطلاع على مقدار خزائنهم من المال، وأعداد جيشهم من الخيل والرجال.

قال أبو الفضل الصوري في تذكرته «وإن من الفطرة التي جبل كل أحد عليها حنين كل شخص من الناس إلى من يرى رأيه ويدين دينه» قال:

«وهذا أمر يجده كل أحد في نفسه، ولذلك شرط بعضهم في الكاتب أن يكون على مذهب الملك الذي يتمذهب به من مذاهب المسلمين ليكون موافقا له من كل وجه». ولما فتحت الصحابة (رضوان الله عليهم) مصر، بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص يأمره أن لا يستعمل في عمل من أعمال المسلمين كافراً فأجابه عمرو: بأن المسلمين إلى الآن لم يعرفوا حقيقة البلاد، ولم يطلعوا على مقادير خراجها؛ وقد اجتهدت في نصراني عارف منسوب إلى أمانة إلى حين معرفتنا بها فنعزله، فغضب عمر رضي الله عنه وقال: كيف تؤمنهم وقد خونهم الله؟ وكيف

---

[١] صبح الأعشى في صناعة الإنشا / الجزء ١ / ص ٨٤ - ٨٨.

تعزهم وقد أذلهم الله؟ وكيف تقربهم وقد أبعدهم الله؟ ثم تلا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم..إلى أخر الآية، وقال في آخر كتابه «مات النصراني والسلام».

وقد روي أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومعه كاتب نصراني فأعجب عمر بخطه وحسابه، فقال عمر «أحضر كاتبك ليقرأ»، فقال أبو موسى «إنه نصراني لا يدخل المسجد» فزبره عمر رضي الله عنه وقال «لا تؤمنوهم، وقد خونهم الله، ولا تدنوهم، وقد أبعدهم الله، ولا تعزوهم وقد أذلهم الله».

وقد قال الشافعي رضي الله عنه في كتاب الأم: «ما ينبغي لقاض ولا وال أن يتخذ كاتبا ذميا ولا يضع الذمي موضعا يفضل به مسلما» . ويعز على المسلمين أن يكون لهم حاجة إلى غير مسلم. وجزم الماوردي والقاضي أبو الطيب والبندنيجي وابن الصباغ وغيرهم من أصحابنا الشافعية رحمهم الله أنه يشترط في كاتب القاضي أن يكون مسلما وهو الأصح الذي عليه الفتيا في المذهب. وإذا اشترط الإسلام في كاتب القاضي والوالي ففي كاتب السلطان أولى لعموم النفع والضر به.

قال أبو الفضل الصوري: «ولا شك أن كاتب الإنشاء من أحوج الناس إلى الاستشهاد بكلام الله تعالى في أثناء محاوراته وفصول مكاتباته، والتمثل بنواهيه وأوامره، والتدبر لقوارعه وزواجره، وهو حلية الرسائل وزينة الإنشاءات؛ وهو الذي يشد قوى الكلام، ويثبت صحته في الأفهام؛ فمتى خلت منه كانت عاطلة من المحاسن، عارية من الفضائل: لأنه الحجة التي لا تدحض، والحقيقة التي لا ترفض؛ فإذا كان الكاتب غير مسلم لم يكن لديه من ذلك شيء، وكانت كتابته معسولة من أفضل الكلام، وخالية مما يتبرك به أهل الإيمان والإسلام، ومقصرة عن رتبة الكمال، ومنسوبة إلى العجز والإخلال. فإن تعاطى الكاتب الذمي حفظ شيء منه وكتبه فقد أبيحت حرمة كتاب الله تعالى وانتهكت، وأمكن منه من يتخذه هزوا ولعبا، والله سبحانه يقول في كتابه المكنون لا يمسه إلا المطهرون. فقد صح أنه لا يجوز أن يرقى إلى هذه الرتبة إلا مسلم» قال: «ولا يحتج بالصابئ وأنه كتب للمطيع والطائع من خلفاء بني العباس، ومعز الدولة، وعز الدولة من ملوك الديلم، وهما يومئذ عمدة الإسلام وعضد الخلافة، وهو على دين الصابئة. فإن الصابئ كان من أهل ملة قليل أهلها، ليس لهم ذكر ولا مملكة، وليس منهم محارب لأهل الإسلام، ولا لهم دولة قائمة فتخشى غائلته وتخاف عاقبته».[١]

---

[١] **صبح الأعشى في صناعة الإنشا / الجزء ١ / ص ٩٣ ـ ٩٥.**

الصفة الثانية: الذكورة:

فقد صرّح الشافعية، بأنه يشترط في كاتب القاضي أن يكون ذكراً، وإذا اشترط ذلك في كاتب القاضي ففي كاتب السلطان أولى لما تقدم من عموم النفع والضر به. وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في حق النساء «جنبوهن الكتابة، ولا تسكنوهن الغرف، واستعينوا عليهن بلا: فإن نعم تضريهن في المسألة». ومر علي كرم الله وجهه على رجل يعلم امرأة الخط، فقال «لا تزد الشر شراً» .

ورأى بعض الحكماء امرأة تتعلم الكتابة فقال: «أفعى تُسقى سماً» ولله در البسامي حيث يقول!:

ما للنساء وللكتابة ... والعمالة والخطابة!

هذا لنا ولهن منا أن يبتن على جنابه فإن قيل: قد كن جماعة من النساء يكتبن ولم يرد أن أحداً من السلف أنكر عليهن ذلك، فقد روى أبو جعفر النحاس بسنده إلى الحسن أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كانت تكتب في مكاتباتها بعد البسملة: من المبرأة عائشة بنت أبي بكر حبيبة حبيب الله. وحكى جعفر بن سعيد أنه ذكر لعمرو ابن مسعدة كاتب المأمون توقيعات جعفر بن يحيى فقال: «قرأت لأم جعفر توقيعات في حواشي الكتب وأسافلها فوجدتها أجود اختصارا وأجمع للمعاني». وذكر محمد بن علي المدائني في كتاب «القلم والدواة» أن عاملاً لزبيدة كتب إليها كتاباً فوقّعت في ظهره «أن أصلح كتابك وإلا صرفناك عن عملك» فتأمله فلم يظهر له فيه شيء، فعرضه على بعض إخوانه فرأى فيه في الدعاء لها: وأدام كرامتك، فقال: «إنها تخيلت أنك دعوت عليها فإن كرامة النساء دفنهن»، فغير ذلك وأعاد الكتاب إليها فقبلته؛ ومن كان هذا شأنه فكيف يقال إنه لم يؤهل للكتابة؟.

فالجواب أن حديث عائشة لم يصرح فيه بأنها كتبت بنفسها ولعلها أمرت من يكتب فكتب كذلك بإملائها أو دونه، وإن ثبت ذلك عنها فغيرها لا يقاس عليها، ومن عداها من النساء لا عبرة به.

الصفة الثالثة: الحرية:

فقد شرطوا في كاتب القاضي أن يكون حراً: لما في العبد من النقص، فلا يعتمد في كل القضايا، ولا يوثق به في كل الأحوال؛ فكاتب السلطان كذلك بل أولى كما تقدم.

الصفة الرابعة: التكليف:

كما في كاتب القاضي فلا يعول على الصبي في الكتابة إذ لا وثوق به ولا اعتماد عليه.

الصفة الخامسة: العدالة:

فلا يجوز أن يكون الكاتب فاسقاً فإنه بمنزلة كبيرة، ورتبة خطيرة، يحكم بها في أرواح الناس وأموالهم: لأنه لو زاد أدنى كلمة أو حذف أيسر حرف أو كتم شيئاً قد علمه أو تأول لفظاً بغير معناه أو حرفه عن جهته، أدى ذلك إلى ضرر من لا يستوجب الضرر، ونفع من يجب الإضرار به، وكان قد موه على الملك حتى مدح المذموم وذم الممدوح. فمتى لم يكن له دين يحجزه عن ارتكاب المآثم ويزعه عن احتقاب المحارم كان الضرر به أكثر من الانتفاع، وأثر فعله من الأضرار ما لم تؤثره السيوف، ولله در القائل:

ولضـــربة مـــن كاتب ببنانه

أمضى وأقطع من رقيق حسامِ

قـومٌ إذا عزمـوا عداوة حاسـدٍ

سفكـوا الدمـــا بأسـنة الأقـلامِ

وأيضاً فإنه لا يُقبل قول الفاسق فتضيع به المصالح، وربما حمله الفسق وعدم الاكتراث بأمور الدين على وهنٍ يُدخله على الدين بقلمه، أو ضررٍ يجلبه بلسانه.

وأيضاً فالكتابة ولاية شرعية والفاسق لا تصح توليته شيئاً من أمور المسلمين؛ وقد أطلق القاضي أبو الطيب والماوردي من أصحابنا الشافعية القول باشتراط العدالة في كاتب القاضي فيجب مثله في كاتب السلطان بل أولى على ما تقدم.

الصفة السادسة: البلاغة:

بحيث يكون منها بأعلى رتبة وأسنى منزلة؛ فإنه لسان السلطان الذي ينطق به، ويده التي بها يكتب. ورُبَّ كاتب بليغ أصاب الغرض في كتابته فأغنى عن الكتائب، وأعمل القلم فكفاه إعمال البيض القواضب، وإذا كان جيد الفطنة صائب الرأي حسن الألفاظ، تتأتى له المعاني الجزلة فيجلوها في الألفاظ السهلة، ويختصر حيث يكون الاختصار، ويطيل حيث لا يجد عن الإطالة بدا ويتهدد فيملأ القلوب روعة، ويشكر

فيلقي على النفوس مسرة؛ وإن كتب إلى ملك كبير وذي رتبة خطير عظم مملكة سلطانه وفخمها في معارض كلامه من غير أن يوجد أن ذلك قصده.

الصفة السابعة: وفور العقل، وجزالة الرأي:

فإن العقل أس الفضائل وأصل المناقب؛ ومن لا عقل له لا انتفاع به، وكلام المرء ورأيه على قدر عقله؛ فإذا كان تام العقل كامل الرأي، وضع الأشياء في مكاتباته ومخاطباته في مواضعها، وأتى بالكلام من وجهه، وخاطب كل أحد عن سلطانه بما يقتضيه الحال التي يكون عليها، فيشتد ما كانت الشدة نافعة، ويلين حين يكون إلى اللين محتاجاً، ويوبخ من لا يقتضي فعله أكثر من التوبيخ، ويذم من تعدى إلى ما يستوجب الذم، ويأتي بالمكاتبات التي يقتضيها اختلاف الأحوال واقعة مواقعها صائبة مراميها.

الصفة الثامنة: العلم بمواد الأحكام الشرعية، والفنون الأدبية:

إذ الجاهل لا تمييز له بين الحق والباطل، ولا معرفة ترشده إلى الطرق المعتبرة في الكتابة؛ ومن سلك طريقا بغير دليل ضل، أو تمسك بغير أصل زل.

الصفة التاسعة: قوة العزم وعلو الهمة وشرف النفس:

فإنه يكاتب الملوك عن ملكه، وكل كاتب يجذبه طبعه وجبلته وخيَمُّه في الكتابة إلى ما يميل إليه؛ ومكاتبة الملوك أحوج شيء إلى التفخيم والتعظيم، وذكر التهاويل الرائعة والأشياء المرغبة، فكلما كان الكاتب أقوى نفسا وأشد عزما وأعلى همة، كان في ذلك أمضى وعليه أقدر، ومهما نقص في ذلك نقص من كتابته.

الصفة العاشرة: الكفاية لما يتولاه:

لأن العاجز يُدخل الضرر على المملكة ويوجب الوهن في أمر المسلمين؛ وربما عاد عليهم عجزه بالوبال، أو أدى بهم ضعفه إلى الاضطراب والاختلاف.[١]

[١] صبح الأعشى في صناعة الإنشا / الجزء ١ / ص ٩٦ ــ ٩٩.

وأما الصفات العُرفية:

قال المهذب بن مماتي في كتابه «قوانين الدواوين»: «ينبغي أن يكون الكاتب أديبا، حاد الذهن، قوي النفس، حاضر الحس، جيد الحدس، حلو اللسان، له جراءة يثبت بها الأمور على حكم البديهة، وفيه تؤدة يقف بها فيما لا يظهر له على حد الروية، شريف الأنفة، عظيم النزاهة، كريم الأخلاق، مأمون الغائلة، مؤدب الخدام».

قال محمد بن إبراهيم الشيباني: من صفة الكاتب اعتدال القامة، وصغر الهامة، وخفة اللهازم، وكثاثة اللحية، وصدق الحس، ولطف المذهب، وحلاوة الشمائل، وخطف الإشارة، وملاحة الزي. قال: ومن حاله أيضا أن يكون بهي الملبس، نظيف المجلس، ظاهر المروءة، عطر الرائحة، دقيق الذهن، حسن البيان، رقيق حواشي اللسان، حلو الإشارة، مليح الاستعارة، لطيف المسلك، مستفره المركب، ولا يكون مع ذلك فضفاض الجثة، متفاوت الأجزاء، طويل اللحية، عظيم الهامة، فإنهم زعموا أن هذه الصفات لا يليق بصاحبها الذكاء والفطنة؛ ولله در القائل!:

وشمول كأنما اعتصروها

مـن معاني شمائل الكُتّابِ

وقال أبو الفضل الصوري: «ينبغي أن يكون الكاتب فصيحا بليغا أديبا، سني الرتبة، قوي الحجة، شديد العارضة «٤» ، حسن الألفاظ، له ملكة يقتدر بها على مدح المذموم وذم المحمود» .

قال المهذب بن مماتي: «أما حسن الهيئة فإنه يرجع في ذلك إلى ما يعلمه من حال مخدومه من إيثاره إظهار نعمته على من هو في خدمته أو إخفائها». قلت - أي القلقشندي: وهذا قد يخالف ما تقدم: من أنه ينبغي أن يكون الكاتب بهي الملبس. وبالجملة ففصاحة اللسان، وقوة البيان، والتقدم في صناعة الكتابة هو الذي يرفع الرجل ويعظمه دون أثوابه البهية، وهيئته الزاهية. بل ربما كان التعظيم في الفضل لرث الحالة المنحط الجانب أكثر، وترجيحه على غيره أقرب.

وقد قال سهل بن هرون كاتب المأمون، وهو من أئمة هذه الصناعة: «لو أن رجلين خطبا أو تحدثا أو احتجا أو وصفا وكان أحدهما جميلاً بهيا، ولباساً نبيلاً، وذا حسب شريف؛ وكان الآخر قليلاً قميئاً، وباذ الهيئة دميماً، وخامل الذكر مجهولاً، ثم

كان كلامهما في مقدار واحد من البلاغة، وفي درب واحد من الصواب، لتصدع عنهما الجمع وعامتهم يقضي للقليل الدميم على النبيل الجسيم، وللباذ الهيئة على ذي الهيئة، ويشغلهم التعجب منه عن مناوأة صاحبه، ولصار التعجب على مساواته له سبباً للتعجب به، والإكثار في شأنه علة للإكثار في مدحه؛ لأن النفوس كانت له أحقر، ومن بيانه أيأس، ومن حسده أبعد؛ فلما ظهر منه خلاف ما قدروه وتضاعف حسن كلامه في صدورهم كبر في عيونهم: لأن الشيء من غير معدنه أغرب؛ وكلما كان أبعد في الوهم كان أظرف؛ وكلما كان أظرف كان أعجب؛ وكلما كان أعجب كان أبدع؛ وإنما ذلك كنوادر الصبيان وملح المجانين؛ فإن استغراب السامعين لذلك أعجب، وتعجبهم منه أكثر». قال: «والناس موكلون بتعظيم الغريب واستظراف البديع، وليس لهم في الموجود الراهن ولا فيما تحت قدرتهم من الرأي والهوى مثل الذي معهم في الغريب القليل وفي النادر الشاذ؛ وعلى هذا السبيل يستظرفون القادم إليهم، ويرحلون إلى النازح عنهم، ويتركون من هو أعم نفعا، وأكثر في وجوه العلم تصرفا، وأخف مؤونة وأكثر فائدة». [1]

آداب الكُتّاب

الآداب التي يجب أن يتحلى بها الكُتّاب نوعين وهي:

النوع الأول: حسن السيرة وشرف المذهب؛ ولذلك شروط ولوازم، منها: اعتماد تقوى الله تعالى في الإسرار والإعلان، والإظهار والإبطان، والمحافظة عليها، والاستناد إليها في مبادي الأمور وعواقبها. فإنها العروة التي لا تنفصم، والحبل الذي لا ينصرم، والركن الذي لا ينهدم، والطريق التي من سلكها اهتدى، ومن حاد عنها ضل وتردى؛ والمحافظة على شرائع الدين التي فرضها الله تعالى على خلقه والحذر من الاستخفاف فيها بحقه، وتوقي غضبه بتأديتها، والاستجنان من شقاء الدنيا والآخرة بتوقيها.

ومنها طلب الأجر بما ينيله من عز سلطانه ويجديه من فواضل نعمائه، وهذا هو أصح الأغراض التي يجب على كل عاقل أن يقدمه على كل غرض، ويحصل منه على السهم الوافر؛ فلا خير في دنيا تنقطع السعادة عنها، وإنما السعادة بعد الموت

[1] **صبح الأعشى في صناعة الإنشا / الجزء ١ / ص ٩٩ – ١٠١.**

والدار الآخرة خير، ومن اختار الفاني المنصرم على الباقي الدائم، فقد خسرت صفقته، وبارت تجارته.

والطريق الموصل إلى هذا المقصد صلاح النية فيما يتولاه من أمور السلطان، وقصد النفع العام له ولرعيته، والاجتهاد في إغاثة الملهوف، والأخذ بيد الضعيف، والنفع بجاهه عند سلطانه، وحمله على العدل في الرعية، فإذا توخى ذلك فاز بثواب الله تعالى، وقضى حق السلطان فيما عرضه له من الشكر والأجر، وقابل نعمة الله التي أقدره بها على هذه الأفعال الجميلة بما يرتبطها عنده ويستقر بها لديه.

ومنها: مجانبة الريب والتنزه عنها، والطهارة منها. فإنها تسخط الله تعالى، وتذهب بمهابة المرء، وتسقطه من العيون والقلوب. وأحق من راعى ذلك من نفسه من بين أتباع السلطان أهل هذه الصناعة لاختصاصهم به، ولطف منزلتهم عنده. إذ المشهور عند نقلة الآثار أن الذين تقدموا من صدورها ومشايخها كانوا من جلة العلماء، وسادة الفقهاء، وأفاضل أهل الورع، المبرئين من الدنس والطمع، المميزين على القضاة والحكام، في الاستقلال بعلوم الإسلام، المتميزين عنهم بفضل الآداب، ورواية الأشعار، والعلم بالأيام والسير، والارتياض بآداب الملوك وعشرتهم ورسوم صحبتهم، وغير ذلك مما ينتظم في صناعتهم. فقد ساووهم في علم الدين، وفاقوهم فيما تقدم ذكره مما لا يشاركونهم فيه. والسلطان والدين قرينان لا يفترقان، وعونان على صلاح البلاد والعباد، فلا يحتمل السلطان ما ينكره الدين لأنه تابعه ورديفه.

ومنها: لزوم العفاف والصيانة فيما يتولاه للسلطان من أعماله، ويتصرف فيه من أشغاله، والتعفف عن المطامع الذميمة، والمطاعم الوخيمة، والترفع عن المكاسب اللئيمة؛ فإن ذلك يجمع القربة إلى الله تعالى والحظوة عند السلطان، وجميل السيرة عند الرعية- حتى إن هذه الطريقة قد تقدم بها عند السلطان المتخلفون في الفهم والمعرفة، وسادوا على من لا يقاربونه في غناء ولا كفاية، وحصلوا على الأحوال السنية، والمنازل العلية؛ وقرب بها من كان بعيدا على من كان قريبا، ومن لا مكانة له ولا حرمة على من له مكانة وحرمة، واستبدني لأجلها من لا يترشح لخدمة السلطان. ثم الذي يلزمه أن يعتمد التمسك بالصيانة والعفاف الذي عليه نظام معيشته، والارتفاق فيما يحل ويطيب له من جاه خدمته - فإنه قد قيل «الزم الصحة يلزمك العمل»؛ لأنه يمتنع من المنافع التي تصل إليه من أطيب المكاسب، وتسلم من تبعات العاجل والآجل، وتخلص من قبيح الأحدوثة وإطلاق ألسن الحسدة بالطعن والتأنيب، وينال بجاه السلطان ونفوذ الأمر من غير خيانة للمؤتمن ولا اشتكاء للرعية – فإنه لولا هذه المنافع لغني الانسان بالقناعة، ورضي بالكفاف، وسلم من المخاطرة بدينه ودنياه في سلامة السلطان. إذ لا يجوز أن يستفرغ وسعه ويعرض نفسه للخطر فيما

لا تحسن له عائدة، ولا تخلص منه فائدة، في جاه ولا مال. وقد علم ما كان عليه أهل هذه الطبقة في سائر الدول وما حصلوه من الذخائر واقتنوه من القنيات النفيسة، التي أقدرتهم على إظهار مروءاتهم، واتخاذ الصنائع عند الأحرار، وحراسة النعم على الدوائر والأعقاب. وإنما حصلوا على ذلك من حيث معرفتهم بوجوه المكاسب، وأبواب المرافق، لا من الخيانة وذميم الطعم. لأنهم كانوا في أزمنة لا يغضى فيها عن متكسب من رشوة ولا مصانعة ولا اغتصاب ولا سبب من أسباب الظلم وان جلت منزلته وعظمت مرتبته.

ومنها طلب الثناء والحمد وهو من أفضل المقاصد السنية وأعلاها رتبة ــ لأنه يتلو الأجر في البقاء والدوام، وكلما كانت الهمة أعظم وأشرف، كانت إليه أرغب وبه أكلف. ولفضل هذا رغب فيه الأشراف وعلية الناس حتى قال الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين. وأولى الناس باقتناء ذخائر الحمد وافتراض فرض الشكر من عرض الله تعالى جاهه، وطول يده، وأمضى عند السلطان لسانه، فينبغي أن يختار هذه المكرمة، ويقوم بالنصيب الأوفر منها، ولا يبخل بجاهه ولا ماله على قاصد ولا مؤمل ولا ذي رحم وذمام، ولا يضجع في أمر بطانته وحاشيته وأصحابه، ولا يضيق عليهم مع سعته، ولا يقصر بهم في كفايته، ويجعل اكتسابها بجاهه وماله دون أموال سلطانه - فإن كثيرا من المتصرفين بذلوا ما اؤتمنوا عليه في هذا الغرض ورضوا به أهل الشفاعات والرسائل، فأعقبهم ذلك زوال النعم، وسقوط الرتبة وذهاب المال، والوسم بميسم الخيانة والبوار إلى الأبد. ولا يبالغ في ابتناء المعالي واقتناء المحامد وبذل الرغائب وارتفاع الهمم، فإن ذلك مما يختص بالملوك ولا ينبغي لأحد من أتباعهم من كاتب ولا غيره الإقدام عليه مفاخرا ولا مكاثراً ولا مقابسا، فيكون قد عدا طوره، وأضل رشده، وتعرض للعطب مع سلطانه، وأوجد الطريق إلى سوء الظن به، وفوق سهام الحسدة إليه، وأطلق ألسنتها بالطعن عليه، وربما أدى به ذلك إلى سقوط المنزلة أن سلمت نفسه.

ومنها الاقتصاد في طلب اللذة، والاقتصار من ذلك على ما يقيم المروءة من أفضل الأخلاق وأشرفها: بأن يكون تناولهم ما يتناولونه من ذلك بسلوك طريقة محمودة يظهر فيها أثر التدبير السديد والرأي الأصيل، من غير خروج إلى الإقبال على اللذات، والانهماك في الشهوات. فإن ذلك غير مستحسن لملك ولا سوقة لأنه جالب للأسقام، قاطع عن الأمور المهمة التي يجب صرف العناية إليها في صلاح المعاش وأمر الآخرة؛ ولكن لا يكلف ترك اللذات جملة - إذ لا بد لكل أحد من ذوي الرتبة العلية من الأخذ بنصيب منها، لما جبلت عليه الطبائع من الميل إليها والرغبة في الاستمتاع بالنعم والملاذ ولكل منها حظ يضاهي رتبته. وأهل هذه الصنعة

لاختلاطهم بالملوك ومشاركتهم لهم في آدابهم لا غنى بهم عما يقيم مروءاتهم من اللذات المشابهة لأقدارهم ومواضعهم من السلطان.

النوع الثاني: حسن العشرة: التي هي من أفضل الخلائق الموجودة في الغرائز طبعا والحاصلة بالتخلق تكسبا وتطبعا، وأعونها لمصالح الحياة والمعاش ومحبة الخاصة والعامة وحصول الثناء والشكر والمودة من الأفاضل والأخيار، وكفاية الأراذل الأشرار، وإن لم يلتزمها الكاتب طوعا حمل عليها كرها. واعلم أن أدب المعاشرة على خمسة أضرب وهي:

الضرب الأول: عشرة الملوك والعظماء: قال علي بن خلف: ولا يقوم بآدابها وأكمل رسومها إلا من علت في الأدب درجته، وسمت في رجاحة العقل منزلته، وتميز بغريزة فاضلة وأدب مكتسب، وصبر على المشاق في التحلي بالهمم الشريفة، والسمو إلى المنازل اللطيفة، من عز السلطان ومساعدة الزمان، وتمكن من تصريف النفسين الحيوانية والشهوانية على أغراض الناطقية ومطاوعتها، وأخذهما بقبول ما ترشد إليه وتبعث عليه؛ لأن صحبة السلطان أمر عظيم وصاحبه راكب خطر

جسيم، بتمليكه نفسه لمتحكم في شعره وبشره، قادر على نفعه وضره، لا يرده عن مقابلته على يسير الخيانة بكبير النكاية إلا ما يؤمل من صفحه ومسامحته، ويرجو من عطفه ورأفته. وأول ما يجب على المتصل بخدمة السلطان النظر في عواقب أموره، وحفظ نفسه من جريرة يجرها عليها بإغفاله فرضا من فروض طاعته، وتضييعه المحافظة على حقوق خدمته، والعلم بأن لكل مصحوب خلقا يغلب عليه، ويرجع بغريزة الطبع إليه، لا يمكنه النزوع عنه ولا المفارقة له؛ إذ الانتقال عن الطباع، شديد الامتناع، في الخدم والأتباع؛ فكيف الملوك والرؤساء الذين لا يقابلون بلوم على خلق مذموم؛ بل العادة جارية في أدب خدمتهم بأن يصوبوا ما يركبونه من خطإ ويحسنوا ما يواقعونه من قبح فعليه أن ينزل عن أخلاقه لأخلاق سلطانه، وما خالف سجيته في إصلاح زمانه، وأن ينزل عن هواه لهواه، ويتبع فيما يسخطه ويأباه، ما يؤثره سلطانه ويرضاه. وينبغي أن لا يعرض نفسه لما يسقط منزلته ويفسد عاقبته ولا يوجد للزمن طريقا إلى التنكر له، ويعينه بتفويق سهامه والتصدي لمواقعها. وقد علم أن الزمان وأن عم بنوائبه فإنه يخص صاحب السلطان منها بما يزيد على نصيب غيره. ومن أشق الأحوال أن يدفع الإنسان إلى تغير السلطان مع كون السبب في ذلك شيئا جره إلى نفسه بسوء اختياره، لما يجتمع عليه في ذلك من مرارة النكبة، وحرارة المغبة، وتقريع من يزري على عقله، ويؤنبه بجهله. ثم أنه يلزمه بعد الاحتياط فيما تقدم عدة خصال أيضا.

منها الإخلاص وهو قوام الأمر في المصاحبة؛ فإن من صحب سلطانا بعقيدة مدخولة في ولايته، مشوبة في محبته، لم ينتظم له ولا لسلطانه أمر؛

لأن الضمائر المذوقة والنيات السقيمة لا بد أن يصرح بما فيها ويظهر ما في دخيلتها؛ وإذا اتضح ذلك للسلطان لم يقنع إلا بإتلاف نفسه، وإذهاب مهجته.

ومنها النصيحة، وهي ترب الإخلاص. والطريق الموصل إلى التوفية بها أن يطالع السلطان بكل ما يفتقر إلى العلم به من خاص أموره وعامها؛ وعلى من استخلصه السلطان لنفسه، وائتمنه على رعيته، وأنطقه بلسانه، وأخذ وأعطى بيده، وأورد وأصدر برأيه، وتخيره لهذه المنزلة من بين رؤساء دولته وأعيان مملكته، أن لا يستر عنه دقيقا ولا جليلا من أحوال ما فوضه إليه، ولا يقف عن إنهاء تفاصيله وجمله توقيا من لوم لائم، ولا يحمله فرط النصح له على الإضرار برعيته، ولا الرغبة في إثبات حقه على تضييع حقوقها، ولا القيام بما يجب له دون ما يجب لها – فإنها به وهو بها.

ومنها الاجتهاد فيما يباشره من أحوال سلطانه بما يعود عليه نفعه بحيث لا يبقي في ذلك ممكنا، ولا يدع فيه شأوا للاحق. ومنها كتمان السر. وهو من أفضل الآداب في صحبة السلطان وغيره، وأعودها بالفلاح على صاحبها لأن كثرة الانتشار الداخل على الدول إنما توجه بتفريط بطائنها وصاحبها في أسرارها، وإظهارهم بما تقرر في أذهان الملوك وعزائمهم قبل أن يظهروه؛ فيجد العدو بذلك الطريق إلى معالجة آرائهم بما ينقضها، ومقابلتها بما يفسدها. على أن إفشاء السر من الأخلاق التي طبع أكثر الناس عليها، وحيل بينهم وبين الإقلاع عنها؛ فمن علم من نفسه ذلك فليحذر معاملة السلطان في أسراره وبواطن أموره، ولا سيما ما وجد منها في باب حروبه ومكايده، فإنه إن ظهر منه على خيانة في السر، عرض نفسه للهلكة.

ومنها الشكر فإنه وإن كان واجبا على الإنسان مع أكفائه ونظرائه فإنه مع السلطان الذي يستظل بظله، ويستدر أخلاف فضله أوجب. إذ المرء قد يقدر على مكافأة عارفة صديقه بما يضاهيها ويزيد عليها، ولا يقدر على مكافأة سلطانه إلا بشكر نعمته، والمحافظة على حقوق خدمته. ثم الشكر بالقول يرتفع بين الرئيس والمرؤوس، والخادم والمخدوم، إلا اليسير الذي يقضي به حق الخدمة: لأن الإكثار منه داخل في حكم الملق والتثقيل؛ وإنما يظهر شكر الخادم من أفعاله.

ومنها الوفاء، وهو من أهم الخصال اللازمة وآكدها؛ إذ هو الطريق إلى صلاح العباد وعمارة البلاد؛ بل هو رأس مال الكاتب وربحه ودوام عمله، والسبب الذي لأجله ترغب السلاطين في صحبته: لأنهم ما برحوا يقربون صاحب هذه الخصلة

ويرونه أهلا للاختصاص، موضعا للثقة؛ ولا أسوأ حالا ممن نزل هذه المنزلة وهو بخلافها.

ثم الوفاء يكون بإظهار النصيحة، وبذل الاجتهاد، وقصد المخالصة، ومقابلة كل نعمة تفاض عليه بالنهضة فيما استند إليه: ليدعو ذلك سلطانه إلى رب النعمة لديه، وإقرار ما عليه. ومن شروط الوفاء أن يلتزمه صاحبه لسلطانه، في حال سعادته، وإقبال دولته، وفي حال توليها عنه وعطلته. أما في حال إقبال الدولة عليه فأن يصحبه بقلبه دون بدنه ولا يتطلب صاحبا غيره ينتقل إلى صحبته، ويستبدل بخدمته من خدمته، ولا يحدث نفسه بأنه متى وجد أنفع منه عدل إليه، ولا أن يرتب له جهة أخرى يجعلها مقدمة لأمر يترقبه: لما في ذلك كله من الخروج عن حد الإخلاص المقدم وجوبه. وأما في حال انصراف الدولة عن صاحبه، فإنه لا يباينه مباينة المساعد للزمان عليه، الموافق للمقادير فيه، ولا يخونه عند حاجته إليه، ولا يضيع حقوقه عنده وصنائعه لديه، ولا ينحاز بكليته إلى من أقبلت أمور السلطان عليه؛ فإن ذلك مما يدل على خبث السجية ومقابلتها على الإحسان بالإساءة، واستعمال العقوق، واطراح الحقوق.

ومنها: مجانبة الإدلال إذ الدالة على السلطان والرئيس من أعظم مصارع التلف، وأقرب الأشياء إلى زوال النعم، ولأجلها هلك من هلك من بطانة السلطان وخاصته ووزرائه؛ وفي قصصهم عبرة لمن أنعم النظر في تأملها. وعليه أن يعول في الاعتداد بخدمه ونصائحه له على اشتهارها وظهورها، ولا يفيض في تعديدها وذكرها، ولا يواصل التثقيل بأغراضه والإلحاف بأسئلته، ولا يظهر التشحب عند التقصر به، ولا الغضب اتكالا على سالف خدمة، وقليل حرمة؛ وأن يتناسى ما أسلفه من الخدمة والصحبة، ويكون في كل حال عارفا بعوارفه، معتدا بفواضله، موجبا الفروض له لا عليه، فإن السلطان مجبول على أنفة النفس وعزتها، ولا يحتمل التنازل لأحد: لتنزيله الكل منازل الخدم والأرقاء، واعتقاده أنه سبب النعمة السابغة على الكافة، وثقته بوجود العوض عمن يفقده من الأعوان والأصحاب، ومثابرة الناس على خدمته والانتساب إلى متابعته لما يصلون إليه من الحظوة، وينالونه من الجاه والثورة. وإن كان في باطن حاله على خلاف ما يؤثر، أظهر الشكر والاعتداد وتلطف في بلوغ الغرض بأحسن تعريض، ولم يطلق قلمه كاتبا، ولا لسانه مخاطبا؛ فإن ذلك إزراء على همة المصحوب، ودلالة على إخلاله بتفقد الصاحب، لكن يذكر النعمة وسبوغها، والمنة وشيوعها، ويسأل الزيادة فيها ومضاعفتها. فإن ذلك يقضي ببلوغ آماله، وسداد أموره، وسهولة مطالبه؛ وإذا زاده السلطان رفعة وتشريفا ازداد له تعظيما وتوقيرا. وإذا بسط يديه أن ينقبض عن كل ما يشينه، وإذا خصه بأثرة وتقريب أن يزيد الخاصة والعامة بشرا وإيناسا، وإن اتهمه بهفوة لم ينته في إقامة العذر والاحتجاج على براءة

الساحة إلى الغاية القصوى، بل يتوسط في ذلك ويسأل من حسن الصفح والإقالة وجميل التغمد والعفو ما يجعل للإحسان وجها، ولتعقبه للسخط سببا. فإنه إذا صدع بالحجة في براءة الساحة، فلا وجه لمعذرته وفيه تكذيب لرئيسه، وربما أدى إلى فساد ومفاقمة.

ومنها: التمسك بآداب الخدمة بالمواظبة عليها، وصرف الاهتمام إليها؛ إذ هي أعظم الذرائع إلى نيل الرتب وبلوغ المآرب، والسبب الذي يقرب البعداء، ويرفعهم على أهل الوسائل والحرم، وذوي الموات والخدم؛ ويعمي عن كل شين، ويصم عن كل طعن. وما نال أحد عند السلطان مرتبة إلا والمواظبة على خدمته سببها والمواصلة موجبها. وأولى الناس بلزوم السلطان كتابه الذين لا غنى به عن حضورهم، في ليله ونهاره، وأحيان شغله وفراغه: لأنه ربما بدهه ما يحتاج إلى استكفائه إياه وإسناده إليه، وإن تأخر عنه في تلك الحال استدعى من موجدته واستجر من لائمته مالا يزيله العذر إلا في المدة الطويلة. وربما اضطر لغيبته إلى إحضار من يستكفيه ما عرض له وأدى ذلك إلى اصطناعه وتصييره في مقامه وإن كان لا يساويه في فضل ولا علم ولا غناء، بخلاف ما إذا وجده مسارعا إلى أمثلته؛ فإن ذلك يزيد في حظوته، ويدعو إلى استخلاص مودته.

فيجب عليه أن يخص سلطانه من زمانه بالقسم الأوفر، والنصيب الأغزر، ولا يؤثر نيل لذة عليه، ولا بلوغ وطر إذا أدى إلى تنكره؛ فإن استطاع أن يوافقه على وقت يفرضه له يتمكن فيه من بلوغ أوطاره، والوصول إلى مقاصده، كان أحمد لعاقبته، وأبلغ لقصده، وأحسم لأسباب اللائمة في غيبته. ولا ينهمك في الملاذ انهماك الآمن بل يقف عند الحد الذي يبقي فيه فضلة لعوارض السلطان ومهماته الحادثة في آناء الليل، وساعات النهار. فإن تعبه في صلاح زمانه وراحة سلطانه مستبق لنعمته، مستدع لزيادته. ولا يشتغل بكبير الأمور عن صغيرها، ولا يبتهج بما أصلحه منها حتى ينظر في عواقبه، ويسوس ما رد إليه بالسياسة الفاضلة: فيلين في غير ضعف، ويشتد في غير عنف، ويعفو عن غير خور، ويسطو من غير جور، ويقرب بغير تدله، ويبعد بغير نكر، ويخص في غير مجازاة، ويعم في غير تضييع، فلا يشقى به الحق وإن كان عدوا، ولا يسعد به وإن كان وليا.

ومنها: إذا حضر بين يدي سلطانه أو رئيسه في المجلس الخاص أو العام أن يعتمد مقابلته بالإجلال والإعظام، والتوقير والإكرام؛ ولا يحمله تأكد الخدمة وتطاول الصحبة على إهمال ذلك بل يحفظ رسمه، ولا يغير عادته.

ومنها: أن يتخير لخطابه في الأغراض والأوطار أوقاتا يعلم خلو سره فيها، وفراغ باله، وانشراح صدره، وارتفاع الأفكار عن خاطره: إلا إن كان ما يخاطبه فيه

أمرا عائدا بانتظام سلطانه، واستقامة زمانه، داخلا في مهمات أعماله التي متى أخرها نسب إلى التقصير؛ فيقدم الكلام فيها خف أو ثقل.

وإذا خاطبه رئيسه من سلطان أو غيره في أمر من الأمور، فعليه أن يرعيه عينه، وينصت إليه سمعه، ويشغل به فكره، ولا يستعمله فيما يعوقه عنه حتى يستوعب ما يلقيه إليه، ويجيبه عنه أحسن الجواب، ولا يلتفت في حال إقباله عليه إلى غيره، ولا يصغى إلى كلام متكلم، ولا حديث متحدث، حتى لو امتحنه باستعادة ما فاوضه فيه وجده قد أحرز جميعه؛ فإن التقصير في ذلك مما ينكره الملوك والرؤساء، ويستدلون به على ضعف المخاطب. وإن كان فيما خاطبه فيه أمر يحتمل التأخير بادر بالاعتذار عنه: لئلا ينسب إلى التقصير بتأخيره عند الكشف عنه؛ وإن كان فيه ما يخالف الصواب أمضاه، وإن تعذر السبيل إلى فعله لم يظهر التقاعس عنه لتخطئته، بل يقابله بالاستصواب، ثم يتلطف في تعريفه مكان الخطإ فيما رآه.

ومنها: أن يجري في الحال في مجالسه على ما يعود بوفائه وإرادته: فإن مال إلى الانبساط أطلق عنانه فيه إطلاق المتجنب للهجر والفحش، ورفث القول تابعا لإيثاره، قاضيا لأوطاره. وإن أظهر الانقباض ذهب مذهبه في ذلك، ولا ينبغي أن يخالفه في حال من أحواله؛ فإن من شروط هذه الخدمة أن يتصرف صاحبها في كل ما يصرف فيه، ويسرع الانقياد إلى كل ما يدعى إليه، ولا يكثر من الدعاء لرئيسه والثناء عليه والشكر على ما يوليه من العوارف فإن مثل ذلك يستثقل.

ومنها: أن لا يحضر سلطانه في ملابسه التي جرت العادة أن ينفرد بها كالوشي ونحوه؛ إلا أن يكون هو الذي يشرفه بها، وأن يقتصد في لباسه:

فينحط عما يلبسه سلطانه ويرتفع عما يلبسه السوقة، ويصرف عنايته إلى التنظف والتعطر، وقطع الرائحة الكريهة من العرق وغيره، حتى لا تقع عين رئيسه على دنس في أثوابه، ولا يجد منه كريه رائحة في حال دنوه منه؛ ويواصل استعمال الطيب والبخور الفائق والتضمخ بالمسك؛ فإن الملوك ترى أن من أغفل تعهد نفسه كان لغيرها أشد إغفالا.

ومنها: أن يتجنب التفاصح والتعمق في مخاطبة رئيسه، والافتخار عليه بالبلاغة والبيان: لما في ذلك من الترفع عليه في الكلام، بل يجعل ما يلقيه إليه ضمن ألفاظ تدل على معانيها بسهولة مع غض من صوته، وخفض من طرفه، وسكون من أعضائه: لأنه إنما يتسامح بالإتيان بالفصاحة والذهاب بمذهب الجزالة للخطباء الذين يثنون على الملوك في المواقف العامة ضرورة احتياجهم إلى استعمال ألفاظ تقع في الأسماع أحسن المواقع.

ومنها: أنه إذا تميز عند رئيسه وارتفعت رتبته لديه أن يجمل القول في خاصته وعامته، ويحسن الوساطة لحاشيته ورعيته، ويتجنب القدح عنده في أكفائه ونظرائه من بطانته، والمقربين من حضرته، ليكون ذلك داعيا إلى محبته والثناء عليه مكافأة له وإمساك الألسن عن الطعن فيه.

ومنها: أن يبادر إلى المشورة عليه بالصواب فيما يستشيره فيه، ويورده إيراد مستفيد لا مفيد، ومتعلم لا معلم، ويتلطف في أن يوقعه من نفسه موقعا يدعوه إلى العمل به. فإن من عادة الملوك والرؤساء الأنفة من الانقياد إلى ما ينتحله غيرهم من الآراء ولو كانت صائبة؛ وإن تمكن من صياغة حديث يودعه فيه فعل مخادعة بذلك لنفسه الأبية وعزته المتقاعسة.

الضرب الثاني: آداب عشرة الأكفاء والنظراء: قال علي بن خلف: ولا شك أن طريقة الاعتدال في ذلك الموافاة في الإخاء، والمساواة في الصفاء، ومقابلة كل حالة بما يضاهيها. أما المسامحة بالحقوق والإغضاء عمن قصر، والمحافظة على ود من فرط، فلا خلاف في فضله والتمدح بمثله، لا سيما لمثل أهل هذه الصناعة التي يرتفع حق الاعتزاء إليها عن حقوق القرابات الدانئة، والأنساب الراسخة. ولذلك وقع في كلام بعضهم «الكتابة نسب». قال علي بن خلف: والمعنى فيه أن التناسب الحاصل بين أهلها تناسب نفساني لا جسماني، يحصل عن تناسب الصور القائمة في نفوسهم بالقوة، وعن تناسبها بعد خروجها وظهورها من القوة إلى الفعل، بدليل ما نراه من اتفاق خواطرهم على كثير من المعاني التي يستنبطونها، وتواردهم فيها. ولولا تناسب الغرائز وتشابهها، لم يكن أن يتواطؤا في أكثر الأحوال على معان متكافئة متوافية.

قال: «وإذا كنا نحفظ من مت إلينا بالأنساب الجسمية التي لا تعارف بينها فأولى أن نحفظ من مت إلينا بالأنساب النفسانية التي يصح منها التعارف. ولذلك قال الحسن بن وهب: «والكتابة نفس واحدة تجزأت في أبدان متفرقة». وقال: لا عبرة بما يقع بين بعضهم من التنافر والتباين، لأن المناسبة إنما تقع عند المساواة. أما من وقع دون رتبة الآخر من الفضيلة فليس بمناسب له فيصير القاصر حاسدا لمن فوقه، للتقصير الذي فيه».

وبكل حال فإنه يجب عليه أن يعرف لأكفائه حقهم، ويحفظ مناسبتهم، ويتوخى مساهمتهم، ويتلقاهم بالإكرام والتمييز، ويجعلهم في أعلى المراتب عنده، ويزيدهم على الإنصاف ولا يقصر بهم عما يستوجبونه ويستحقونه، ويتخول بمثل ذلك نظراءه في الرياسة من غير الكتاب، وإن تعذر عليه الوصول إلى ملتمسهم أطاب قلوبهم بالوعد الجميل في المستقبل، واجتهد في الوفاء به.

الضرب الثالث: آداب عشرة الأتباع: قال علي بن خلف: وهي لا حقة بعشرة الأكفاء: لأن الذين يستعين بهم الكاتب يدعون كتابا ولا يدعون أعوانا؛ وإنما الأعوان خدام الشرطة ومن يجري مجراهم قال: «وهم وإن كانوا أصحاب الكاتب ومرؤوسيه وأتباعه، فاسم الكتابة يجمع بينه وبينهم، ومعاشرتهم داخلة في باب التكرم، والتفضيل، والاستئثار بمحاسن الأفعال ومكارم الشيم».

ثم قال بعد ذلك: «وينبغي أن يخصهم بالنصيب الأوفر، من إكرامه، والقسم الأغزر، من ملاحظته واهتمامه، ويفرض لهم من التقديم والاختصاص وتفقد الأحوال والشؤون، والذي ينتهي إليه أمل المرؤوس من الرئيس: ليجعل خدمتهم له بذلك خدمة مقة ومودة، لا خدمة خوف ورهبة؛ وأن يحبب خدمته إليهم بترك مناقشتهم، والتضييق عليهم، وإنالتهم من الترفيه في بعض الأوقات ما يجدون به السبيل إلى الأخذ بنصيب من لذاتهم وأوطارهم التي تميل النفوس إليها، وتتهافت عليها؛ فإنهم متى لحقهم التعب والنصب، اعترضهم الضجر والملال، فقصروا في الأعمال، وتهاونوا بالأشغال؛ فلا بد لهم من راحة تصفو بها أذهانهم ويزول عنها الكلال، ولا يفسح لهم في مواصلة الراحة والإخلال بما يلزمهم؛ فإن ذلك يحمل على سوء العادة وقبح المذهب. وعليه أن يحفظ لهم حقوق الصحبة والخدمة ويوجدهم من الإعانة ما فيه صلاح حالهم؛ فإنه يستعبدهم بذلك ويستخلص مودتهم، إذ القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها».

الضرب الرابع: آداب عشرة الرعية: قال ابن خلف: «وهو أمر عظيم النفع، جسيم العائدة، قاض بالسلامة. إذ لا يطيب لأحد عيش مع بغض الرعية له، ونفورهم عنه، وإن علت عند السلطان رتبته، وارتفعت طبقته. وظن بنفسه الاستغناء عنهم».

قال: «فينبغي أن يوفر العناية على استصلاحهم له، واستمالة أهوائهم إليه، ولين الجانب، ووطاءة الكنف، وخفض الجناح، والبسط والإيناس وتألفهم: كما يوفرها على استصلاح السلطان وسياسته، لتصح له رتبة التوسط بين الطبقتين، ويسلم من طعن الطاعن، ولوم اللائم، ويبرأ من البغض والشحناء، وينقلهم عما تسرع إليه الطباع الرديئة: من الحسد والإيذاء إلى التألف والمودة. وقد أدب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

الضرب الخامس: آداب عشرة من يمت إليه بحرمة، كالجار، والقاصد، والآمل، والمدل بحق المفاوضة، والمطاعمة، والمحاضرة، والسلام والمعرفة في الصبا، والصداقة بين الآباء وغير ذلك من الحرم التي لا يطرحها أهل المروءات قال ابن خلف: «وينبغي أن يوفيهم حقوقهم، وينهض بما يسنح من أوطارهم ومهماتهم، ويعينهم على ما يحدث من نوائب زمانهم، ويسعد في بلوغ مطالبهم من سلطانهم، ولا

يضن عليهم بجاه ولا مال، ولا يخيب أمل آملهم ولا قصده، ويفرض لهم من إذعانه واعتنائه ما يعز جانبهم، ويسهل مآربهم، ويكف الضيم والظلم عنهم، ويبسط العدل والإنصاف عليهم، فإنه إذا التزم ذلك لهم التزموا له الإعظام والإجلال، وأطلقوا ألسنتهم بالثناء عليه، والاعتداد بأياديه، وأشاعوا ذلك بين أمثالهم فاجتلبوا له مودتهم وتعصبهم له».

قلت – أي القلقشندي: ومن تمام آداب الكاتب وكمالها أن يعرف حقوق مشايخ الصناعة وأئمتها الذين فتحوا أبوابها، وذللوا سبلها، وسهلوا طرقها، ويعاملهم بالإنصاف فيما أعملوا فيه خواطرهم، وأتعبوا فيه رواياتهم فينزلهم منازلهم ولا يبخسهم حقوقهم. فمن آفات هذه الصنعة على ذوي الفضل من أهلها أن القاصر منهم لا يمتنع من ادعاء منزلة المبرز بل لا يعفيه من ادعاء التقدم في الفضل عليه، والمبرز في الفضل لا يقدر على إثبات نقص المتخلف والله يعلم المفسد من المصلح. [١]

[١] **صبح الأعشى في صناعة الإنشا / الجزء ١ / ص ١٠٢ – ١١٧.**

علم المخطوطات

المخطوطة هي عمل أصيل من الكتابة، يكتبه المؤلف نفسه، وهذه المخطوطة هي دائمًا النسخة الأولى والأصلية للكتاب، وقبل ظهور ما يسمى بالآلة الكاتبة أو الطابعة، كانت جميع الكتب مجرد مخطوطات مكتوبة بخط يد مؤلفيها، لذا فإن قيمتها تكمن في أصالتها، وأنها كُتبت بالفعل من قبل المؤلف، وليست منسوخة عنه، لذلك فإن المخطوطات الأصلية القديمة دائمًا ما تكون ذات قيمة كبيرة، لأنها في أيدي عدد محدود من الناس، ولأنها ليست مكررة مثل الكتب المطبوعة.

تعريف المخطوطات

ما معنى المخطوطات؟

إنَّ لفظة مخطوطة مشتقّة من الفعل الماضي خطَّ، أو الفعل المضارع يخط، وأمَّا في الاصطلاح فإنّ المخطوطات هي ذلك النوع من الكتب الذي كُتب بخط اليد؛ وذلك بسبب عدم وجود الطباعة في تلك الفترة، وتُمثّل المخطوطات المصادر الأوّلية لجميع المعلومات، وهناك الكثير من المخطوطات التي ما زالت في خط اليد ولم تُطبع حتّى الآن. [١]

نشأة المخطوطات

كيف وُلد عصر المخطوطات؟

إنّ بداية نشأة المخطوطات القديمة كانت مع بداية عصر التدوين عند ظهور العلماء المجتهدين الذين سعوا إلى تدوين العلوم على اختلافها، فلمّا اتسعت رقعة الدولة الإسلاميَّة واحتاج النَّاس إلى اكتساب العلم كان لا بدَّ من طريقة لحفظه ونشره، وأوّل العلوم التي انتشرت في تلك الفترة السّنة وفقه الصحابة وفقه التابعين - رضوان الله عليهم -، وكان من أعظم ما ميّز تلك الفترة هو ظهور الأئمة الأربعة بها وهم: الإمام مالك وأحمد بن حنبل والشافعي وأبو حنيفة. [٢]

[١] المخطوطات العربية الإسلامية هوية وتراث / ص ٣.
[٢] المخطوط والبحث العلمي دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية / ص ١١٧.

التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه

إنّ مهمة المحقق أن يُشكّك بالمعلومات التي بين يديه ولا يُسلم بها إلا بعد الإثبات، ولا يُمكن التسليم بصحة نسبة الكتاب إلى المؤلف، بل لا بدَّ للباحث من أن يُقارن المادة العلمية مع الفترة التي عاش بها ذلك المؤلف، فلو كان الكتاب في التاريخ مثلًا فلا بدّ أن تكون المعلومات تُحاكي العصر الذي يعيش به المؤلف والعصور التي قبله، وليس من المنطقي أن توجد معلومات عن عصور متأخرة عن حياته. [١]

أنواع المخطوطات

كيف يُمكن التفريق بين المخطوطات؟

تُقسم المخطوطات العربية إلى ستة أنواع، وهي:

- المخطوط الأم: وهذا المخطوط يكون عادة بخط يد المؤلف، ويكون في خزانة دار الخلافة؛ حتى يسهل الرجوع إليه ومقارنته مع نظائره من المخطوطات، وسهولة استنساخه.
- المخطوط المنسوب: وهو المنسوخ عن المخطوط الأم والمُقابل عليه، وهو يأخذ نفس درجة صحة المخطوط الأم.
- المخطوط المرحلي: وهو المخطوط الذي يُؤلفه صاحبه على مراحل، فيُؤلف في المرة الأولى ويُنشر بين النّاس، ثم يُضيف عليه مؤلفه شيئًا يزيد على ما في المرحلة الأولى، ومثال على ذلك كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.
- المخطوط المبهم: وهو المخطوط الذي فيه عيب مثل نقصان الورقة الأولى التي تحوي العنوان واسم المؤلف، وقد يكون العيب في تقديم بعض المعلومات وتأخير أخرى وتكرار، ويتم تحقيق هذا المخطوط بتحليل حروفه مع مخطوط موثوق.
- المخطوط المصور: ويكثر هذا الشكل من المخطوط في الفنون الإسلامية، ويتطلب تحقيقه خبرة عالية في فنون التصوير لملاحظة ما تحويه الصور من لمسات فنية أو من تغييرات كتابية.

---

[١] **نفس المصدر السابق / ص ١٦٨.**

▪ المخطوط على شكل مجاميع: والمجاميع أو المجمع هو مجلد يحوي على العديد من المؤلفات الخطية أو من الرسائل أو الأجزاء الصغيرة. [1]

أهمية المخطوطات

ما الفائدة من المخطوطات؟

تبرز أهمية تحقيق المخطوطات في العديد من النقاط، أهمها:

▪ الاطلاع على التّاريخ العربي بوجه عام، والوقوف على التاريخ والتراث الإسلامي من أفواه أئمة أهله بوجه خاص.

▪ الحفاظ على التراث العربي والتاريخ الإسلامي، والوقوف على دقائق العصور القديمة التي لم يكن لكتب التاريخ حظ في الوقوف عليها.

▪ إثراء المكتبات العربية من خلال إيجاد مراجع حديثة وتحقيق المخطوطات الذاخرة بالعلم والفائدة.

▪ إثراء العلوم المختلفة من خلال الوقوف على معلومات رُبما لم يأت العلم الحديث عليها بعد.

الوقوف على حلقات الوصل بين الماضي والحاضر والتي تتمثل بالمخطوطات.

▪ التعرف على الحضارات السابقة ومعرفة البيئة التي تمّ فيها إنتاج ذلك المؤلف. [2]

المستشرقون والمخطوطات

كيف استطاع المستشرق الغربي الحفاظ على التراث العربي؟

لقد استطاع المستشرقون الأجانب في القرن السابع عشر الميلادي الحفاظ على المخطوطات العربية والإسلامية من الضياع والإهمال الذي كانت تتعرض له في البلاد العربية، فكانت الأحداث السياسية قد امتهنت مناحي الحياة الأدبية والثقافية

[1] **المخطوطات العربية والإسلامية هويّة وتراث / ص ٥.**
[2] **نفس المصدر السابق / ص ٤.**

والاجتماعية، وكان البابا نيقولا الثاني مهتمًا بجمع المصادر الإسلامية بشكل خاص، فنثر جميع رجاله في الشرق للحصول على تلك المخطوطات الثمينة، ويُذكر أنَّ جان غرورتر قد جاء من الأندلس وهو يحمل حصانًا من الكتب الإسلامية.

قام المستشرق ويد ماترنز ببيع جميع المخطوطات التي جمعها من الشرق، وقد بلغت أحد عشر مجلدًا إلى دوق في روسيا وكان ذلك عام ١٥٥٨م، ثم جمع ويلهم بوستل المستشرق الكثير من المخطوطات، ولكن بسبب ضائقته المالية فرّط في تلك المخطوطات إلى مكتبة هايرلبرج وباعها لهم، وكانت فيما بعد تلك المخطوطات هي أساس دراسة المستشرقين في ألمانيا، وقد أوصى المستشرق بوركهات بجميع المخطوطات التي جمعها لجامعة كامبردج، واشترت مكتبة برلين فيما بعد من المستشرق هايزش بترمان ما يُقارب ألف مخطوط، واستطاع القنصل "البروس" أن يجلب من دمشق ما يُقارب ألفي مخطوط. [١]

---

[١] **المستشرقون وجهودهم في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط / ص ١٣.**

المخطوطات والوثائق العائلية النَسبية

تعتبر هذه المخطوطات من أهم مصادر التوثيق في البلاد العربية عموماً، ويرجع السبب في ذلك إلى النظام الذي كانت تكتب فيه، فقد جرت العادة أن تكتب على جلد أو ورق طويل وتترك مساحة فارغة على الهوامش للتصديقات والتوثيقات، ويتم عرضها على نقباء الاشراف والنسابة والقضاة والفقهاء والأعيان بقصد تحصيل تصديقات منهم على صحة النسب، وتصبح هذه التصديقات شهادة منهم على صحة النسب وهي اقوى درجات الإثبات، خصوصاً تصديقات نقباء الاشراف.

ويختلف عدد المخطوطات التي تحتفظ فيها العائلات الشريفة من عائلة إلى أخرى على حسب الإنتشار الجغرافي، فكلما اتسع الإنتشار الجغرافي ازداد عدد هذه الوثائق، ففي حين تحتفظ بعض العائلات بمخطوطة أو اثنتين كما هو الحال مع بعض العائلات التي انحصر وجودها في مدينة واحدة طوال الفترة العثمانية، هناك أسر يصل عدد المخطوطات لديها إلى عدد قد يصل إلى الضعف كما هو الحال مع العائلات التي امتدت فروعها في مناطق كثيرة في الوطن العربي.

ومن الأمثلة على هذه المخطوطات، المخطوطات العائلية النَسبية الخاصة بعشيرة آل الزعبي الجيلاني المتواجدة في البلاد الشامية، ففي كل منطقة يتواجد فيها الزعبية الجيلانية نجدهم يمتلكون مخطوطة أو أكثر، - كما سنوضح لاحقاً -، مع التأكيد على أن المخطوطات العائلية ليست هي العنصر الوحيد في توثيق وحفظ الانساب الشريفة، بل هناك أيضاً الوثائق العثمانية من فرمانات ومراسيم، وتعتبر أكثر رسمية من المخطوطات العائلية لكونها صادرة عن جهات حكومية في العهد العثماني، ولكونها أكثر تخصصاً وتأسيساً وتوثيقاً في بعض الأحيان. [١]

العوامل التي أثرت في تكوين المخطوطات العائلية النَسبية

١▪ مصدر المعلومة: أغلب المعلومات المتعلقة بالأنساب والتواريخ والأماكن والسير، تكون بالأصل شفهية من أفواه الأجداد، تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، ومع

[١] **العائلات الشريفة في الأردن وفلسطين، نظرة في سجلات المحاكم الشرعية العثمانية / ص ١٨.**

مرور الزمن والهجرات وتعاقب الأجيال، أصبح تدوين الأنساب وتوثيقها ضرورة ملحة، بسبب اتساع الأسر وتفرعها إلى فروع عديدة.

٢▪ تجديد المخطوطات: وكل مخطوط نَسبي يحتاج إلى تجديد وتحديث، ونسخه من جديد بعد مرور فترات زمنية طويلة، فكان يتم التجديد والنسخ جيلاً بعد جيل، إلى أن وصلت إلينا بشكلها الحالي، ومع التطور تحولت هذه المخطوطات إلى كتب أنساب مطبوعة بأشكال مختلفة ومتنوعة. وأما سبب التجديد وإعادة النسخ لأسباب منها: تلف المخطوط لمرور وقت طويل عليها، وعوامل التعرية التي تؤثر عليها، أو بسبب إنتقال أحد الفروع إلى مكان آخر فيطلب المنتقل تدوين نسبه ليكون معه في المكان الجديد الذي سوف يستوطن فيه مع أولاده، كذلك التباعد الزمني بين الأجيال القديمة المسجلة بالمخطوطة والأجيال الحديثة، فكان لابد من التجديد لتدوين فروع الجديدة كما كان يقوم بعض النسابة بتحرير بحر شامل للأنساب فيقوم بإعادة تدوين المخطوطات مجتمعة على هيئة كتاب.

٣▪ شمولية المخطوطات: قلّما يوجد مخطوط شامل، لأن جميع المخطوطات كانت تركز على فرع بذاته دون الفروع الأخرى، وهذا أمر طبيعي، وأحياناً كان يتم تجاهل بعض الفروع لتباعدها عن فرع المجدد، أو كان يتم إختصار لذرية الأفرع الأخرى، والتركيز على فرع المجدد، وتجدر الإشارة هنا على وقوع الأخطاء في تدوين التواريخ، فكان يتم الإختصار إما للتركيز على فرع المجدد لكثرة ذرية الفروع الأخرى، أو عدم إلمام المجدد بذرية الفروع بالمشجرة الأصلية، وبالتالي من لم يقم بعملية التجديد هذه انقطع تسلسل نسب ذريته، وعليهم البحث في مخطوطات قريبة من نسبهم، كما أن تجديد المخطوطات لم يكن بالأمر السهل لانتشار وتفشي الأمية في العصور المتأخرة، وصعوبة الاتصال بين فروع النسب الواحد، ولم يكن لديهم وسائل علمية حديثة كما هو متوافر الأن.

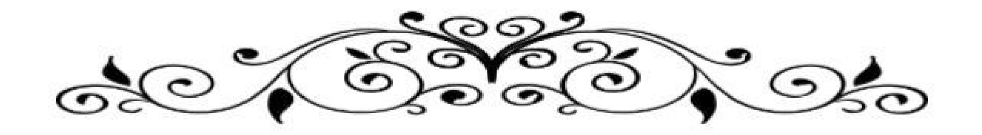
٤▪ توثيق المخطوطات: كانت تتم عملية التوثيق بشهادة الشهود وتواتر وشهرة النسب، فكان الشهود يمهرون الوثيقة بأختامهم إما في نهايتها أو على جانبيها، وتتحدد مدى قوة مصداقية المخطوطة بناء على أختام الشهود ومدى شهرتهم وسمعتهم، فمن الصعب الأن الحكم على مصداقية جميع الشهود، فبعضهم معلوم للعام والخاص،

والبعض الآخر مجهول لأجيال النسابة الحاليين، ولكن ربما كانوا معلومين في مكان إقامة الفرع المشهود له.

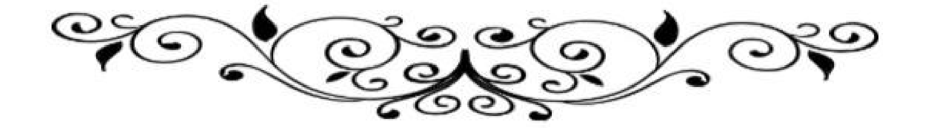
٥▪ إختلاف المخطوطات: تجد أحياناً وجود تضارب في المعلومات لبعض الفروع، فمثلاً تجد أن أسرة نسبها للحسن السبط رضي الله عنه في أحدى المخطوطات وفي مخطوطة أخرى تجد نسبها للحسين رضي الله عنه، وأحياناً أخرى نجد إختلاف في عمود النسب من حيث التقديم والتأخير، وأيضاً وجود اختلافات في عدد الأجيال، وإختلاف بعض الأسماء وهذا ناتج عن جهل بعض النساخ والنسابة أما نتيجة انقطاع الأخبار أو لضياع الوثائق الأصلية أو عدم تجديد وتحديث للمخطوطة.

٦▪ البحث والتحقيق: لا بد من عمل أبحاث وتحقيقات لضبط بعض أعمدة الفروع المختلف فيها، وذلك عن طريق وجود مرجعية ثابتة متفق عليها لجميع الأصول والفروع، ويتأتى ذلك عن طريق الدراسة المتعمقة والمتأنية لجميع المخطوطات على اختلافها، لأن الدراسة سوف تظهر الاختلافات والتصحيف والأخطاء بلا أدنى تحيز، مع الأخذ بعين الاعتبار أن كثيراً من المخطوطات قد نُسخت من بعضها البعض، لذلك يجب الانتباه إلى هذه الجزئية جيداً. [١]

[١] **بحث للشريف مجدي الصفتي الإدريسي.**



الفصل الثالث
نبذة عن أجداد
آل الزعبي
الجيلاني



الفصل الثالث: نبذة عن أجداد آل الزعبي الجيلاني

لقد لفت انتباهي في الآونة الأخيرة انتشار الجهل بسير حياة أجدادنا بين شباب عشيرة آل الزعبي الجيلاني، وهذا ليس مستغرباً، فكثير منهم منشغل بظروف معيشية صعبة، ويسعى لكسب لقمة العيش، فلو سألنا أحد شباب العشيرة ماذا يعرف عن جدنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان، أو عن جدنا الإمام الحسن السبط رضي الله عنه، أو عن جدنا الإمام عبد القادر الجيلاني قدس الله سره، أو عن جدنا السيد علي الجيلاني الملقب بالزعبي رحمه الله، لوجدنا نقصاً في المعلومات، وأقصى ما يعرفه عنهم أنهم أجداده، مع أن هؤلاء الأجداد العِظام من المفترض أن يكونوا قدوة لنا جميعاً، ومصابيح هدى وصلاح لنا في هذه الحياة الدنيا.

وهناك نوع آخر من شباب آل الزعبي الجيلاني يرى أن الأمر برمته مسألة قبلية جاهلية، ويرى أنه من الأفضل عدم الخوض في الأنساب وتاريخ الآباء والأجداد، وهذا من المبالغة والجفاء والعقوق للأسلاف. والصحيح أن لا نخلط بين التعصب القبلي الجاهلي والسير على خطى الأسلاف، خاصة إذا كانوا من أهل الصلاح والإيمان. وقد صدق الشاعر شهاب الدين السهروردي حين قال:

فَتَشَبّهوا إن لَم تَكُونوا مِثلَهُم

إنَّ التَّشَـبّه بِـالكِرامِ فَلاحُ

وقد أخطأ هذا النوع من آل الزعبي الجيلاني حين تصوروا أن الخوض في أمور الأنساب وتاريخ الآباء والأجداد ليس إلا تعصباً قبلياً مقيتاً لا فائدة منه، وهذه مخالفة صريحة للقرآن الكريم، يقول الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود: الآية ٩١]، بيَّن تعالى في هذه الآية الكريمة أن نبيَّه شعيبًا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام منعَه الله من الكُفَّار، وأعَزَّ جانبه بسبب العواطف العصبية، والأواصر النسبية من قومه الذين هم كُفَّار. وهو دليل على أن المُتمسِّك بدينه قد يعينه الله ويُعِزُّه بنصرة قريبه الكافر، كما بيَّنه تعالى في مواضع أُخَر؛ كقوله في صالح وقومه: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [النمل: الآية ٤٩]. ففي الآية دليل على أنهم لا قدرة لهم على أن يفعلوا السوء بصالح عليه وعلى نبيِّنا الصلاة والسلام إلا في حال الخفاء، وأنهم لو فعلوا به ذلك خفاء وسرقة لكانوا يحلفون لأوليائه الذين هم عصبته أنهم ما فعلوا به سوءًا، ولا شهدوا ذلك ولا حضروه خوفًا من عصبته؛ فهو عزيز الجانب بسبب عصبته الكُفَّار، وقد قال تعالى لنبيِّنا صلى الله عليه

وسلم: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ [الضحى: الآية ٦]؛ أي: آواك بأن ضمَّك إلى عمِّك أبي طالب. وذلك بسبب العواطف العصبية، والأواصر النسبية، ولا صلة له بالدين البتة، فكونه جل وعلا يمتنُّ على رسوله صلى الله عليه وسلم بإيواء أبي طالب له دليل على أن الله قد ينعم على المتمسِّك بدينه بنصرة قريبه الكافر.

ولذلك، قبل أن أخوض في البحث في مشجرات الأنساب والمخطوطات لعائلة الزعبي الجيلاني، رأيت أن نعيش في سيرة أجدادنا، ونستعرض الصور المشرقة من حياة كل واحد منهم على حدة، لعلنا نشجع الشباب على السير على خطاهم والسير على نهجهم النبوي الشريف، والاقتداء بهم، لما في ذلك من فوائد كثيرة لهؤلاء الشباب، مما يؤدي إلى تربية وتنشئة أجيال مؤمنة تحكمها القيم الدينية والروحية والأخلاقية، مما يعود بالخير على المجتمع كله.

وهذه نبذة مختصرة عن حياة أجدادنا أنقلها من كتب التاريخ والسير وتراجم الرجال بالترتيب من الأقدم إلى الأحدث:

أولاً: جدنا الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه:

هو سيدنا وجدنا: علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك يكنى أبا الحسن. شهد بدراً. أمه فاطمة رضي الله عنها بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويقال: إنها أول هاشمية ولدت لهاشمي، وقد أسلمت، وهاجرت إلى رسول الله ﷺ، وماتت، ودفنها رسول الله ﷺ وأمها فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معرض بن عامر بن لؤي.

صفته رضي الله عنه:

عن أبي إسحاق، قال: رأيت علياً رضي الله عنه، قال: قال لي أبي: يا عمرو فانظر إلى أمير المؤمنين «فلم أره خضب لحيته، ضخم الرأس»، وقال أيضاً: «رأيت علياً رضي الله عنه أبيض الرأس واللحية، وعليه إزار ورداء»، ولما تزوج فاطمة رضي الله عنها، قالت للنبي ﷺ: زوجتنيه أُعيمش عظيم البطن، فقال ﷺ: «لقد زوجتكه وإنه لأول أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»، وعن الواقدي، قال: يقال: «كان علي بن أبي طالب آدم ربعة مسمناً، ضخم المنكبين، طويل اللحية، أصلع،

عظيم البطن، غليظ العينين، أبيض الرأس واللحية»، وكان أبو إسحاق يصفه قائلاً: «عظيم البطن أجلح».

عمره حين أسلم، واستشهاده:

عن عروة بن الزبير، قال: «أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان سنين»، واستشهد يوم الجمعة، يوم سبعة عشر من شهر رمضان، سنة أربعين للهجرة، وكان عمره ثلاث وستين سنة.

لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله) علياً رضي الله عنه، وحمل إلى منزله، أتاه العُوادُ (أي الزوَّار)، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: " كل امرئ ملاق ما يفر منه في فراره، والأجل مساق النفس، والهرب من آفاته كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر وأبى الله عز وجل، إلا إخفاءه هيهات علم مخزون، أما وصيتي إياكم فالله عز وجل، لا تشركوا به شيئا، ومحمدا صلى الله عليه وسلم لا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، وخلاكم ذم ما لم يشردوا، وأحمل كل امرئ مجهوده، وخفف عن الجهلة برب رحيم، ودين قويم وإمام عليم، كنا في رياح وذري أغصان، وتحت ظل غمامة اضمحل مركزها فيحطها عان، جاوركم تدني أياما تباعا، ثم هوى فستعقبون من بعده جثة خواء ساكنة بعد حركة كاظمة، بعد نطوق، إنه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ، وداعيكم داعي مرصد للتلاق غدا ترون أيامي، ويكشف عن سرائري لن يحابيني الله عز وجل، إلا أن أتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السلام إلى يوم اللزام إن أبق، فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي، العفو لي قربة، ولكم حسنة، فاعفوا عفا الله عنا وعنكم {ألا تحبون أن يغفر الله لكم، والله غفور رحيم} [النور: ٢٢] ثم قال من البحر الكامل:

عِشْ مَا بَدَا لَكَ، قَصْرُكَ الْمَوْتُ
لَا مُرَجِّــلٌ عَــنْهُ، وَلَا فَــوْتُ
بَيْــنَا غِــنَى بَيْـتٍ وَبَهْــجَةٍ
زَالَ الْغِــنَى وَتَقَــوَّضَ الْبَيْـتُ
يَــا لَيْتَ شِعْـرِي مَــا يُـرَادُ بِنَا
وَلَقَــلَّ مَـــا يُجْـدِي لَنَا لَيْــتُ

وكان من حديث ابن ملجم لعنه الله وأصحابه، أن عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله، وعمرو بن بكر التميمي، اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس، وعابوا عمل ولاتهم، ثم ذكروا أهل النهر فترحموا عليهم، فقالوا: والله ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا، إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا، فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحنا منهم البلاد وثأرنا بهم إخواننا، قال ابن ملجم - وكان من أهل مصر -: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب، وقال البرك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتواثقوا بالله، لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله، أو يموت دونه، فأخذوا أسيافهم، فسموها واتعدوا لسبع عشرة من شهر رمضان أن يثب كل رجل منهم على صاحبه الذي توجه إليه، وأقبل كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه الذي يطلب، فأما ابن الملجم المرادي، فأتى أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهية أن يظهروا شيئا من أمره، وأنه لقي أصحابا له من تيم الرباب وقد قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، منهم عدة يوم النهر، فذكروا قتلاهم فترحموا عليهم، قال: ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام بنت الشحنة وقد قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أباها، وأخاها يوم النهر، وكانت فائقة الجمال، فلما رآها التبست بعقله ونسي حاجته التي جاء لها، فخطبها، فقالت: لا أتزوج حتى تشتفي لي، قال: وما تشائين؟ قالت: ثلاثة آلاف، وعبد، وقينة، وقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: هو مهر لك، فأما قتل علي فما أراك ذكرتيه لي وأنت تريدينه؟ قالت: بلى، فالتمس غرته فإن أصبته شفيت نفسك ونفسي، ونفعك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وزبرج أهلها، فقال: ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي، قالت: فإذا أردت ذلك فأخبرني حتى أطلب لك من يشد ظهرك، ويساعدك على أمرك، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب، يقال له: وردان، فكلمته، فأجابها، وأتى ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له: شبيب بن نجدة، فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: قتل علي رضي الله عنه، قال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئا إدا، كيف تقدر على قتله؟ قال: أكمن له في السحر فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وزبرج أهلها، قال: ويحك لو كان غير علي كان أهون علي، قد عرفت بلاءه في الإسلام، وسابقته مع النبي ﷺ، وما أجدني أنشرح لقتله، قال: أما تعلم أنه قتل أهل النهر العباد المصلين؟ قال: بلى، قال: فقتله بما قتل من إخواننا، فأجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة فيه، فقالوا لها: قد أجمع رأينا على قتل علي، قالت: فإذا أردتم ذلك فائتوني، فجاء، فقال: هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه، فدعت لهم

بالحرير فعصبتهم، وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي، فخرج علي رضي الله عنه لصلاة الغداة، فجعل ينادي: الصلاة الصلاة، فشد عليه شبيب فضربه بالسيف، فوقع السيف بعضادة الباب – أو بالطاق – فشد عليه ابن ملجم فضربه بالسيف في قرنه، وهرب وردان حتى دخل منزله، ودخل عليه رجل من بني أمه، وهو ينزع الحرير والسيف عن صدره، فقال: ما هذا السيف والحرير، فأخبره بما كان، فذهب إلى منزله فجاء بسيفه فضربه، حتى قتله وخرج شبيب نحو أبواب كندة، وشد عليه الناس إلا أن رجلا من حضرموت يقال له: عويمر ضرب رجله بالسيف فصرعه وجثم عليه الحضرمي، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه، وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه، فنجا بنفسه ونجا شبيب في غمار الناس، وخرج ابن ملجم فشد عليه رجل من أهل همدان يكنى: أبا أدما فضرب رجله وصرعه، وتأخر علي رضي الله عنه ودفع في ظهر جعدة بن هبيرة بن أبي وهب، فصلى بالناس الغداة، وشد عليه الناس من كل جانب، وذكروا أن محمد بن حنيف قال: والله إني لأصلي تلك الليلة التي ضرب فيها علي في المسجد الأعظم، قريبا من السدة في رجال كثير من أهل المصر ما فيهم إلا قيام وركوع وسجود وما يسأمون من أول الليل إلى آخره، إذ خرج علي رضي الله عنه لصلاة الغداة، فجعل ينادي: أيها الناس، الصلاة الصلاة، فما أدري أتكلم بهذه الكلمات أو نظرت إلى بريق السيوف، وسمعت: الحكم لله، لا لك يا علي ولا لأصحابك، فرأيت سيفا، ثم رأيت ناسا، وسمعت عليا يقول: لا يفوتكم الرجل، وشد عليه الناس من كل جانب، فلم أبرح حتى أخذ ابن ملجم فأدخل على علي رضي الله عنه، فدخلت فيمن دخل من الناس، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس، إن هلكت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي، ولما أدخل ابن ملجم على علي رضي الله عنه، قال: يا عدو الله، ألم أحسن إليك؟ ألم أفعل بك؟ قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين صباحا، فسألت الله أن يقتل به شر خلقه، قال له علي رضي الله عنه: ما أراك إلا مقتولا به، وما أراك إلا من شر خلق الله، وكان ابن ملجم مكتوفا بين يدي الحسن، إذ نادته أم كلثوم بنت علي وهي تبكي: يا عدو الله، إنه لا بأس على أبي، والله مخزيك، قال: فعلام تبكين؟ والله لقد اشتريته بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضربة لجميع أهل المصر ما بقي منهم أحد ساعة، وهذا أبوك باقيا حتى الآن، فقال علي للحسن رضي الله عنهما: إن بقيت رأيت فيه رأيي، وإن هلكت من ضربتي هذه فاضربه ضربة، ولا تمثل به، فإني سمعت رسول الله ﷺ: «ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور» وذكر أن جندب بن عبد الله دخل على علي يسأل به، فقال: يا أمير المؤمنين، إن فقدناك ولا نفقدك فنبايع الحسن؟ قال: ما آمركم، ولا أنهاكم أنتم أبصر، فلما قبض علي رضي الله عنه بعث الحسن رضي الله عنه إلى ابن ملجم، فأدخل عليه، فقال له ابن ملجم: هل لك في خصلة؟ إني والله

ما أعطيت الله عهدا إلا وفيت به، إني كنت أعطيت الله عهدا أن أقتل عليا، ومعاوية أو أموت دونهما، فإن شئت خليت بيني وبينه، ولك الله علي إن لم أقتل أن آتيك حتى أضع يدي في يدك، فقال له الحسن رضي الله عنه: لا والله أو تعاين النار، فقدمه فقتله، ثم أخذه الناس فأدرجوه في بواري، ثم أحرقوه بالنار، وقد كان علي رضي الله عنه قال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون: قتل أمير المؤمنين، قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتل بي إلا قاتلي، وأما البرك بن عبد الله فقعد لمعاوية رضي الله عنه فخرج لصلاة الغداة، فشد عليه بسيفه وأدبر معاوية هاربا، فوقع السيف في إليته، فقال: إن عندي خبرا أبشرك به، فإن أخبرتك أنافعي ذلك عندك؟ قال: وما هو؟ قال: إن أخا لي قتل عليا في هذه الليلة، قال: فلعله لم يقدر عليه؟ قال: بلى، إن عليا يخرج ليس معه أحد يحرسه، فأمر به معاوية رضي الله عنه فقتل، فبعث إلى الساعدي وكان طبيبا، فنظر إليه فقال: إن ضربتك مسمومة، فاختر مني إحدى خصلتين: إما أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف، وإما أسقيك شربة تقطع منك الولد، وتبرأ منها، فإن ضربتك مسمومة، فقال له معاوية: أما النار فلا صبر لي عليها، وأما انقطاع الولد فإن في يزيد، وعبد الله، وولدهما ما تقر به عيني، فسقاه تلك الليلة الشربة، فبرأ فلم يولد بعد له، فأمر معاوية رضي الله عنه بعد ذلك بالمقصورات، وقيام الشرط على رأسه، وقال علي للحسن والحسين رضي الله عنهم: أي بني أوصيكما بتقوى الله، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، وحسن الوضوء، فإنه لا يقبل صلاة إلا بطهور، وأوصيكم بغفر الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عن الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمر، وتعاهد القرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الفواحش، قال: ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فإني أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك، وتزيين أمرهما، ولا تقطع أمرا دونهما، ثم قال لهما: أوصيكما به، فإنه شقيقكما، وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه، ثم أوصى فكانت وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون، ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، ثم أوصيكما يا حسن، ويا حسين، وجميع أهلي وولدي، ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا، ولا تفرقوا، فإني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: «إن صلاح ذات البين أعظم من عامة الصلاة والصيام» وانظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، والله الله في الأيتام لا يضيعن بحضرتكم، والله الله

في الصلاة فإنها عمود دينكم، والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب عز وجل، والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم، والله الله في القرآن فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، والله الله في بيت ربكم عز وجل لا يخلون ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا، والله الله في أهل ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم، فلا يظلمن بين ظهرانيكم، والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ﷺ قال: «ما زال جبريل يوصيني بهم حتى ظننت أنه سيورثهم» والله الله في أصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم، فإنه وصي بهم، والله الله في الضعيفين: نسائكم، وما ملكت أيمانكم، فإن آخر ما تكلم به ﷺ أن قال: " أوصيكم بالضعيفين: النساء، وما ملكت أيمانكم " الصلاة الصلاة، لا تخافن في الله لومة لائم، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم، وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي أمركم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم، عليكم بالتواصل، والتباذل، وإياكم والتقاطع، والتدابر، والتفرق، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم صلى الله عليه وسلم، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام، ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض في شهر رمضان، في سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات، وولي الحسن رضي الله عنه عمله ستة أشهر. [1]

استخلافه رضي الله عنه:

لما كان من أمر عثمان رضي الله عنه ما كان قعد علي في بيته وأتاه الناس يهرعون إليه. كلهم يقولون: أمير المؤمنين علي، حتى دخلوا عليه داره وقالوا:

نبايعك، فإنه لا بد من أمير وأنت أحق، فقال علي: ليس ذلك إليكم، إنما ذلك لأهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا يطلبون البيعة وهو يأبى عليهم، فجاء الأشتر مالك بن الحارث النخعي إلى علي فقال له: ما يمنعك أن تجيب هؤلاء إلى البيعة؟ فقال: لا أفعل إلا عن ملأ وشورى، وجاء أهل مصر فقالوا: ابسط يدك نبايعك، فو الله! لقد قتل عثمان، وكان قتله لله رضى، فقال علي: كذبتم، والله ما كان قتله لله رضى! لقد قتلتموه بلا قود ولا حد ولا غيره؛ وهرب مروان فطلب فلم يقدر عليه، فلما رأى ذلك علي منهم خرج إلى المسجد وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: يا أيها الناس! رضيتم مني أن أكون

---

[1] **المعجم الكبير / الجزء ١ / ص ٩٢ ــ ٩٧.**

عليكم أميرا؟ فكان أول من صعد إليه المنبر طلحة فبايعه بيده، وكان إصبع طلحة شلاء فرآه أعرابي يبايع فقال: يد شلاء وأمر لا يتم، فتطير علي منها وقال: ما أخلقه أن يكون كذلك، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب رسول الله ﷺ؛ ثم بلغ عليا أن سعدا وابن عمر ومحمد بن مسلمة يذكرون هنات، فقام علي خطيبا فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيها الناس! إنكم بايعتموني على ما بايعتم عليه أصحابي، فإذا بايعتموني فلا خيار لكم علي، وعلى الإمام الاستقامة، وعلى الرعية التسليم، وهذه بيعة عامة، فمن ردها رغب عن دين المسلمين واتبع غير سبيلهم، ولم تكن بيعته إياي فلتة، وليس أمري وأمركم واحدا، أريد الله وتريدونني لأنفسكم، وأيم الله! لأنصحن الخصم ولأنصفن المظلوم.

وقد أكثر الناس في قتل عثمان، فمنهم من قد زعم أنه قتل ظالما، ومنهم من قد زعم أنه قتل مظلوما، وكان الإكثار في ذلك على طلحة والزبير، قالت قريش: أيها الرجلان! إنكما قد وقعتما في ألسن الناس في أمر عثمان فيما وقعتما فيه، فقام طلحة في الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال: أيها الناس! ما قلنا في عثمان أمس إلا نقول لكم فيه اليوم مثله أنه خلف الدنيا بالتوبة، ومال عليه قوم فقتلوه، وأمره إلى الله؛ ثم قام الزبير فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا أيها الناس! إن الله اختار من كل شيء شيئا، واختار من الناس محمدا ﷺ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، واختار من الشهور رمضان وأنزل فيه القرآن وفرض فيه الصيام، واختار من الأيام يوم الجمعة فجعله عيدا لأهل الإسلام، واختار من البلدان هذين الحرمين: مكة والمدينة، فجعل بمكة البيت الحرام، وجعل بالمدينة حرم رسول الله ﷺ، وجعل ما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة، واختار من الشورى التسليم كما اختار هذه الأشياء، فأذهبت الشورى بالهوى والتسليم بالشك، وقد تشاورنا فرضينا عليا، وأما إن قتل عثمان فأمره إلى الله.

فلما رأى علي اختلاف الناس في قتل عثمان صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! أقبلوا علي بأسماعكم وأبصاركم، إن الناس بين حق وباطل، فلئن علا أمر الباطل لقديما ما فعل، وإن يكن الحق قد غاب فلعل، وإني أخاف أن أكون أنا وأنتم قد أصبحنا في فتنة، وما علينا فيها إلا الاجتهاد، الناس اثنان وثلاثة لا سادس لهم: ملك طار بجناحيه، أو نبي أخذ الله بيده، أو عامل مجتهد، أو مؤمل يرجو، أو مقصر في النار؛ وإن الله أدب هذه الأمة بأدبين: بالسيف والسوط، لا هوادة عند السلطان فيهما، فاستتروا واستغفروا الله فأصلحوا ذات بينكم.

ثم نزل وعمد إلى بيت المال وأخرج ما فيه وفرقه على المسلمين، ثم بعث إلى سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة فقال: لقد بلغني عنكم هنات، فقال سعد: صدقوا! لا أبايعك، ولا أخرج معك حيث تخرج حتى تعطيني سيفا يعرف المؤمن من الكافر، وقال له ابن عمر: أنشدك الله والرحم أن تحملني على ما لا أعرف، والله! لا أبايع حتى يجتمع المسلمون على من جمعهم الله عليه، وقال محمد بن مسلمة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني إذا اختلف أصحابه ألا أدخل فيما بينهم، وأن أضرب بسيفي صخر أحد، فإذا انقطع أقعد في بيتي حتى تأتيني يد خاطئة أو منية قاضية، وقد فعلت ذلك؛ ثم دعا علي أسامة بن زيد وأراده على البيعة فقال أسامة: أما البيعة فإنني أبايعك، أنت أحب إلي وآثرهم عندي، وأما القتال فإني عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله،

فلما رآهم علي مختلفين قال: أخرجوني من هذه البيعة واختاروا لأنفسكم من أحببتم، فسكتوا وقاموا وخرجوا، فدخل عليه المغيرة بن شعبة فقال: يا أمير المؤمنين! إني مشير عليك بخلال ثلاث فافعل أيها شئت، فقال: ما هي يا أعور؟

فقال: إني أرى من الناس بعض التثاقل فيك؛ فأرى أن تأتي بحمل ظهر فتركبه وتركض في الأرض هاربا من الناس، فإنهم إذا رأوا ذلك منك ابتاعوا جمالا أظهر من جمالك وخيولا، ثم ركضوا في أثرك حتى يدركوك حيث ما كنت ويقلدوك هذا الأمر على اجتماع منهم شئت أو أبيت، فإن لم تفعل هذا فأقر معاوية على الشام كله واكتب إليه كتاباً بذلك تذكر فيه من شرفه وشرف آبائه وأعلمه أنك ستكون له خيراً من عمر وعثمان، واردد عمرو بن العاص على مصر، واذكر في كتابك شرفه وقدمه، فإنه رجل يقع الذكر منه موقعاً، فإذا ثبت الأمر أذنت لهما حينئذ في القدوم عليك تستخبرهما عن البلاد والناس، ثم تبعث بعاملين وتقرهما عندك؛ فإن أبيت فاخرج من هذه البلاد فإنها ليست ببلاد كراع وسلاح.

فقال علي: أما ما ذكرت من فراري من الناس فكيف أفر منهم وقد بايعوني، وأما أمر معاوية وعمرو بن العاص فلا يسألني الله عن إقرارهما ساعة واحدة في سلطاني، وأما خروجي من هذه البلاد إلى غيرها فإني ناظر في ذلك. فخرج من عنده المغيرة ثم عاد وهو عازم على الخروج إلى الشام واللحوق بمعاوية، فقال له: يا أمير المؤمنين! أشرت عليك بالأمس في رأيي بمعاوية وعمرو، إن الرأي أن تعاجلهم بالنزع، فقد عرف السامع من غيره، وتستقبل أمرك، ثم خرج من عنده فلقيه ابن عباس خارجاً وهو داخل، فلما انتهى إليه قال: رأيت المغيرة خارجاً من عندك، فيم جاءك؟ قال: جاءني أمس برأي واليوم برأي، وأخبره بالرأيين، فقال ابن عباس: أما أمس فقد نصحك، وأما اليوم فقد غشك، قال: فما الرأي؟ قال ابن عباس: كان الرأي

قبل اليوم، قال علي: علي ذلك! قال: كان الرأي أن تخرج إلى مكة حتى تدخلها وتدخل داراً من دورها وتغلق عليك بابك، فإن الناس لم يكونوا ليدعوك، وإن قريشاً كانت تضرب الصعب والذلول في طلبك، لأنها لا تجد غيرك، فأما اليوم فإن بني أمية يستحسنون الطلب بدم صاحبهم، ويشبهون على الناس أن يلزموك شعبة من أمره ويلطخونك من ذلك ببعض اللطخ. فهم علي بالنهوض إلى الشام ليزور أهلها وينظر ما رأى معاوية وما هو صانع، فجاءه أبو أيوب الأنصاري فقال له: يا أمير المؤمنين! لو أقمت بهذه البلاد! لأنها الدرع الحصينة ومهاجرة للنبي ﷺ، وبها قبره ومنبره ومادة الإسلام، فإن استقامت لك العرب كنت فيها كمن كان، وأن تشعب عليك قوم رميتهم بأعدائهم، وإن ألجئت حينئذ إلى المسير سرت وقد أعذرت، فقال علي: إن الرجال والأموال بالعراق، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ثم أخذ بما أشار عليه أبو أيوب الأنصاري وعزم على المقام بالمدينة؛ وبعث العمال على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف على البصرة أميرا، وعمارة بن حسان ابن شهاب على الكوفة، وعبيد الله بن عباس على اليمن، وقيس بن سعد على مصر، وسهل بن حنيف على الشام؛ فأما سهل بن حنيف فإنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيه خيل من أهل الشام فقالوا له: من أنت؟ قال: أمير، قالوا: على أي شيء؟ قال: على الشام، قالوا: إن كان عثمان بعثك فحي هلا بك، وإن كان بعثك غيره فارجع، قال: ما سمعتم بالذي كان؟ قالوا: بلى، ولكن ارجع إلى بلدك، فرجع إلى علي وإذا القوم أصحاب.

وأما قيس بن سعد فإنه انتهى إلى إيلة فلقيه طلائع فقالوا له: من أنت؟ فقال: أنا من الأصحاب الذين قتلوا وشردوا من البلاد، فأنا أطلب مدينة آوي إليها، فقالوا: ومن أنت؟ قال: أنا قيس بن سعد بن عبادة، فقالوا: امض بنا، فمضى قيس حتى دخل مصر وأظهر لهم حاله. وأخبرهم أنه ولي على مصر، فافترق عليه أهل مصر فرقاً: فرقة دخلت في الجماعة وبايعت، وفرقة أمسكت واعتزلت، وفرقة قالت: إن قيد من قتلة عثمان فنحن معه وإلا فلا، فكتب قيس بن سعد بجميع ما رأى من أهل مصر إلى علي.

وأما عبيد الله بن عباس فإنه خرج منطلقا إلى اليمن، لم يعانده أحد ولم يصده عنها صاد حتى دخلها فضبطها لعلي، وأما عمارة بن حسان بن شهاب فإنه أقبل عامدا إلى الكوفة حتى إذا كان بزبالة لقيه طليحة بن خويلد الأسدي وهو خارج إلى المدينة يطلب دم عثمان، فقال طليحة: من أنت؟ قال: أنا عمارة بن حسان بن شهاب، قال: ما جاء بك؟ قال: بعثت إلى الكوفة أميراً، قال: ومن بعثك؟ قال: أمير المؤمنين علي، قال: الحق بطيتك، فإن القوم لا يريدون بأميرهم أبي موسى الأشعري بدلاً، فرجع عمارة إلى علي وأخبره الخبر، وأقام طليحة بزبالة.

وأما عثمان بن حنيف فإنه مضى يريد البصرة وعليها عبد الله بن عامر بن كريز، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان، فقام ابن عامر فصعد المنبر وخطب وقال: إن خليفتكم قتل مظلوما، وبيعته في أعناقكم، ونصرته ميتا كنصرته حيا، واليوم ما كان أمس، وقد بايع الناس عليا ونحن طالبون بدم عثمان، فأعدوا للحرب عدتها، فقال له حارثة بن قدامة: يا ابن عامر! إنك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بحضرة المهاجرين والأنصار وبايع الناس عليا، فإن أقرك أطعناك، وإن عزلك عصيناك، فقال ابن عامر: موعدك الصبح، فلما أمسى تهيأ للخروج وهيأ مراكبه وما يحتاج إليه، واتخذ الليل جملا يريد المدينة، واستخلف عبد الله بن عامر الحضرمي على البصرة، فأصبح الناس يتشاورون في ابن عامر وأخبروا بخروجه، فلما قدم ابن عامر المدينة أتى طلحة والزبير فقالا له: لا مرحبا بك ولا أهلا! تركت العراق والأموال، وأتيت المدينة خوفا من علي، ووليتها غيرك، واتخذت الليل جملا، فهلا أقمت حتى يكون لك بالعراق فئة، قال ابن عامر: فأما إذا قلتما هذا فلكما علي مائة ألف سيف وما أردتما من المال.

ثم أتت أم كلثوم بنت علي أباها وكانت تحت عمر بن الخطاب، فقالت له: إن عبد الله بن عمر رجل صالح، وأنا أتكفل ما يجيء منه لك، فلما كان من قدوم ابن عامر المدينة جاء ابن عمر إليها فقال: يا أماه! إنك قد كفلت في وأنا أريد الخروج إلى العمرة الساعة، ولست بداخل في شيء يكرهه أبوك غير أني ممسك حتى يجتمع الناس، فإن شئت فأذني، وإن شئت فابعثيني إلى أبيك، قالت: لا، بل اذهب في حفظ الله وتحت كنفه، فانطلق ابن عمر معتمرا.

فلما أصبح الناس أتوا علياً فقالوا: قد حدث البارحة حدث هو أشد من طلحة والزبير ومعاوية، قال علي: وما ذاك؟ قالوا: خرج ابن عمر إلى الشام، فأتى علي السوق وجعل يعد طلابا ليرد ابن عمر، فسمعت أم كلثوم بذلك فركبت بغلتها حتى أتت أباها فقالت: إن الأمر على غير ما بلغك، وحدثته بما ذكر لها ابن عمر، فطابت نفس علي بذلك، فما انصرفوا من السوق حتى جاءهم بعض القدام من العمرة وأخبروه أنهم رأوا ابن عمر وآخر معه على حمارين محرمين بكساءين.

ثم كتب علي إلى معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك! فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من بيعتي فادخل في السلام كما دخل الناس وإلا فأذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة- والسلام. وبعث كتابه مع سبرة الجهني والربيع بن سبرة، فلما قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلى معاوية جعل يتردد في الجواب مدة، فلما طال ذلك عليه دعا معاوية رجلا من عبس يدعى قبيصة فدفع إليه طومارا مختوما عنوانه «من معاوية بن أبي سفيان إلى علي

بن أبي طالب» وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه- وأوصاه بما يقول، وبعثه مع سبرة رسول علي فقدما المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلموا حينئذ أن معاوية معترض معاند؛ فلما دخلا على علي دفع إليه العبسي الطومار ففض عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئا، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود، وقد تركت ستين ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان، فقال علي: أمني يطلبون دم عثمان.

ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري وهو على الكوفة: بسم الله الرحمن الرحيم- من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري، سلام عليك! فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من بيعتي، فادخل فيما دخل فيه الناس ورغب أهل ملكك في السمع والطاعة، واكتب إلي بما كان منك ومنهم إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. وبعث الكتاب مع عبد الأسلمي، فلما قدم معبد الكوفة دعا أبو موسى الأشعري الناس إلى طاعة علي فأجابوه طائعين، وكتب إلى علي بن أبي طالب «بسم الله الرحمن الرحيم- لعبد الله علي أمير المؤمنين من عبد الله بن قيس، سلام عليك! فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد! فقد قرأت كتابك ودعوت من قبلي المسلمين فسمعوا وأطاعوا- والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» ودفع كتابه إلى معبد.

وكانت عائشة خرجت معتمرة، فلما قضت عمرتها نزلت على باب المسجد واجتمع إليها الناس فقالت: أيها الناس! إن الغوغاء من أهل الأمصار وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالأمس ظلما، واستحلوا البلد الحرام وسفكوا الدم الحرام. فقال عبد الله ابن عامر: ها أنا ذا أول طالب بدمه، فكان أول من انتدب لذلك.

ولما كثر الاختلاف بالمدينة استأذن طلحة والزبير علياً في العمرة، فقال لهما: ما العمرة تريدان، وقد قلت لكما قبل بيعتكما لي: أيكما شاء بايعته، فأبيتما إلا بيعتي، وقد أذنت لكما، فاذهبا راشدين، فخرجا إلى مكة وتبعهما عبد الله بن عامر بن كريز فلما لحقهما قال لهما: ارتحلا فقد بلغتكما حاجتكما، فاجتمعوا مع عائشة بمكة وبها جماعة من بني أمية. ثم جمع معاوية أهل الشام على محاربة علي والطلب بالقود من دم عثمان. [١]

[١] **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء من الثقات لابن حبان / الجزء ٢ / ص ٥٢١ - ٥٣٠.**

ثم كانت بعد ذلك معركة الجمل، ومعركة صفين، واستشهاد جدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والرحمة والرضوان على يدي الخبيث ابن ملجم لعنه الله وجعل جهنم مأواه.

صنيعه رضي الله عنه يوم خيبر:

قال المطلب بن زياد، عن ليث، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله، أن علياً حمل الباب على ظهره يوم خيبر، حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها يعني خيبر، وأنهم جروه بعد ذلك، فلم يحمله أربعون رجلاً.

وقال ابن إسحاق في "المغازي": حدثني عبد الله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي بابا عند الحصن، فتترس به عن نفسه، فلم يزل في يده، وهو يقاتل، حتى فتح الله علينا، ثم ألقاه، فلقد رأيتنا ثمانية نفر، نجهد أن نقلب ذلك الباب، فما استطعنا أن نقلبه.

وقال غندر: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء، وزيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال لعلي: "انت مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي". ميمون صدوق.

وقال بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد عن أبيه قال: أمر معاوية سعدا فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه؛ لأن تكون لي واحدا منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول، وخلف عليا في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان!؟ قال: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي". أخرجه الترمذي وقال: صحيح غريب.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدفعها إليه ففتح الله عليه. [١]

[١] **سير أعلام النبلاء / الجزء ٢ / ص ٤٩٧ ـ ٤٩٨.**

ثانياً: الجدة فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ عليها السلام والرضوان:

سيدة نساء العالمين في زمانها البضعة النبوية والجهة المصطفوية أم أبيها بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية وأم الحسنين.

مولدها قبل المبعث بقليل وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب في ذي القعدة أو قبيله من سنة اثنتين بعد وقعة بدر. وقال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب. وروت عن أبيها. وروى عنها ابنها الحسين وعائشة وأم سلمة وأنس بن مالك وغيرهم وروايتها في الكتب الستة.

وقد كان النبي ﷺ يحبها ويكرمها ويسر إليها. ومناقبها غزيرة. وكانت صابرة دينة خيرة صينة قانعة شاكرة لله وقد غضب لها النبي ﷺ لما بلغه أن أبا الحسن هم بما رآه سائغاً من خطبة بنت أبي جهل فقال: "والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدو الله وإنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها" فترك علي الخطبة رعاية لها. فما تزوج عليها ولا تسرى. فلما توفيت تزوج وتسرى.

ولما توفي النبي ﷺ حزنت عليه وبكته وقالت: يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه! يا أبتاه أجاب ربا دعاه! يا أبتاه جنة الفردوس مأواه!، وقالت بعد دفنه: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ.

وقد قال لها في مرضه: إني مقبوض في مرضي هذا. فبكت. وأخبرها أنها أول أهله لحوقاً به وأنها سيدة نساء هذه الأمة فضحكت وكتمت ذلك فلما توفي ﷺ سألتها عائشة. فحدثتها بما أسر إليها.

قالت عائشة: جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ. فقام إليها وقال: "مرحبا يا بنتي". ولما توفي أبوها تعلقت آمالها بميراثه وجاءت تطلب ذلك من أبي بكر الصديق فحدثها أنه سمع من النبي ﷺ يقول: "لا نورث ما تركنا صدقة". فوجدت عليه ثم تعللت.

روى إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة أتى أبو بكر، فاستأذن فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك. فقالت: أتحب أن آذن له. قال: نعم. قلت: عملت السنة رضي الله عنها فلم تأذن في بيت زوجها إلا بأمره.

قال: فأذنت له فدخل عليها يترضاها وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ورسوله ومرضاتكم أهل البيت. قال: ثم ترضاها حتى رضيت.

توفيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر أو نحوها. وعاشت أربعا أو خمسا وعشرين سنة. وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعا وعشرين سنة. والأول أصح. وكانت أصغر من زينب زوجة أبي العاص بن الربيع ومن رقية زوجة عثمان بن عفان. وقد انقطع نسب النبي ﷺ إلا من قبل فاطمة لأن أمامة بنت زينب التي كان النبي ﷺ يحملها في صلاته تزوجت بعلي ابن أبي طالب ثم من بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي وله رؤية فجاءها منه أولاد. قال الزبير بن بكار: انقرض عقب زينب.

وصح أن النبي ﷺ جلل فاطمة وزوجها وابنيهما بكساء وقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". روى أحمد بن حنبل: حدثنا تليد بن سليمان، حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: نظر النبي ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: "أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم". رواه الحاكم في المستدرك. وفيه من طريق أبان بن تغلب، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: "لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار".

عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن حذيفة: قال: قال النبي ﷺ: "نزل ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة" وروي من وجه آخر، عن المنهال رواهما الحاكم. عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وأنا معه وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت: هذه أهداها لي أبو حسن. فقال: "يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس: هذه فاطمة بنت محمد وفي يدها سلسلة من نار"! ثم خرج. فاشترت بالسلسلة غلاماً فأعتقته فقال النبي ﷺ: "الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار" رواه أبو داود. وعن داود بن أبي الفرات، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة".

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن أبي زائدة أخبرني أبي، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة قال: خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي ﷺ فقال: "أعن حسبها تسألني" ؟ قال علي: قد أعلم ما حسبها ولكن أتأمرني بها ؟ فقال: "لا فاطمة مضغة مني ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع" قال: لا آتي شيئا تكرهه.

وقد روى الترمذي في جامعه من حديث عائشة أنها قيل لها أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت: فاطمة من قبل النساء ومن الرجال زوجها وإن كان ما علمت صواماً قواماً. وفي الجامع لزيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ قال لهما ولا بينهما: "أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم".

وكان لها رضي الله عنها من البنات: أم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب وزينب زوجة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وعن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أ بي البختري قال: قال علي لأمه: اكفي فاطمة الخدمة خارجاً وتكفيك هي العمل في البيت والعجن والخبز والطحن. وعن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: "فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران".

وعن علي بن هاشم بن البريد، عن كثير النواء، عن عمران بن حصين: أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها: "كيف تجدينك" قالت: إني وجعة وإنه ليزيدني مالي طعام آكله. قال: "يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين" قالت: فأين مريم قال: "تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة".

وعن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم وآسية". وروى أبو جعفر الرازي، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ نحوه ولفظه: "خير نساء العالمين أربع".

وفاتها عليها السلام والرحمة والرضوان:

عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ ستة أشهر ودفنت ليلاً. قال الواقدي: هذا أثبت الأقاويل عندنا. قال: وصلى عليها العباس ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل.

وقال سعيد بن عفير: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة. وهي بنت سبع وعشرين سنة أو نحوها ودفنت ليلاً.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: مكثت فاطمة بعد النبي ﷺ ستة أشهر وهي تذوب. وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر. وعن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: كان بين فاطمة وبين أبيها شهران. وعن أبي جعفر

الباقر: أنها توفيت بنت ثمان وعشرين سنة. ولدت وقريش تبني الكعبة. قال: وغسلها علي. [1]

قال الحاكم: حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل بالطابران، حدثنا تميم بن محمد، حدثنا أبو مصعب الزهري، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني سليمان بن داود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، أن فاطمة بنت النبي ﷺ، كانت « تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده » هذا الحديث رواته عن آخرهم ثقات، وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحرياً للمشاركة في الترغيب، وليعلم الشحيح بذنبه أنها سنة مسنونة، وصلى الله على محمد، وآله أجمعين ". [2]

ثالثاً: جدنا الإمام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه:

هو جدنا: الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام السيد، ريحانة رسول الله ﷺ، وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني، الشهيد.

مولده: في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: في نصف رمضانها، وعق عنه جده بكبش. وحفظ عن جده أحاديث، وعن أبيه وأمه. حدث عنه: ابنه الحسن بن الحسن، وسويد بن غفلة، وأبو الحوراء السعدي، والشعبي، وهبيرة بن يريم، وأصبغ بن نباتة، والمسيب بن نجبة. وكان يشبه جده رسول الله ﷺ، قاله أبو جحيفة.

قال أحمد: حدثنا غندر، حدثنا شعبة، سمعت بريد بن أبي مريم يحدث عن أبي الحوراء، قلت للحسن: ما تذكر من رسول الله ﷺ؟ قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فجعلتها في في، فنزعها رسول الله ﷺ بلعابها، فجعلها في التمر، فقيل: يا رسول الله! وما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي؟ قال: "إنا آل محمد لا تحل لنا

---

[1] سير أعلام النبلاء / الجزء ٣ / ص ٤١٥ – ٤٢٣.
[2] المُستدرك على الصحيحين / الجزء ١ / ص ٥٣٣.

الصدقة"، قال: وكان يقول: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة"، وكان يعلمنا هذا الدعاء: "اللهم اهدني فيمن هديت ... " الحديث.

قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في القنوت: "اللهم اهدني فيمن هديت". وروى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ، عن علي قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال: "أروني ابني ما سميتموه"؟ قلت: حرب، قال: "بل هو حسن ... "، وذكر الحديث.

قال يحيى بن عيسى التميمي: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال علي: كنت رجلا أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا، فسماه رسول الله ﷺ الحسن، فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربا، فسماه الحسين، وقال: "إنني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبر وشبير".

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن أبيه، أنه سمى ابنه الأكبر حمزة، وسمى حسينا بعمه جعفر، فدعاه النبي ﷺ، فقال: "قد غيرت اسم ابني هذين" فسمى حسناً وحسيناً.

وعن ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: لما ولدت فاطمة حسنا، أتت النبي ﷺ، فسماه حسنا، فلما ولدت الآخر سماه حسينا، وقال: "هذا أحسن من هذا" فشق له من اسمه.

وذكر الزبير بن بكار: أنه -أعني: الحسن- ولد في نصف رمضان سنة ثلاث، وفي شعبان أصح. وعن السفيانان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، أن النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بالصلاة حين ولد. وعن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً.

وعن شريك، عن ابن عقيل، عن علي بن الحسين، عن أبي رافع، قال: لما ولدت فاطمة حسناً، قالت: يا رسول الله! ألا أعق عن ابني بدم؟ قال: "لا، ولكن احلقي رأسه، وتصدقي بوزنه فضة على المساكين" ففعلت. وعن جعفر الصادق، عن أبيه قال: وزنت فاطمة شعر حسن وحسين وأم كلثوم، فتصدقت بزنته فضة.

حدثنا أبو عاصم، عن عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال: صلى بنا أبو بكر العصر، ثم قام وعلي يمشيان، فرأى الحسن يلعب مع الغلمان، فأخذه أبو بكر فحمله على عنقه، وقال:

بأبي شبيه النبي ... ليس شبيهاً بعلي، وعلي يتبسم.

وقال علي بن عابس، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن البهي قال: دخل علينا ابن الزبير، فقال: رأيت الحسن يأتي النبي ﷺ وهو ساجد، يركب على ظهره، ويأتي وهو راكع، فيفرج له بين رجليه، حتى يخرج من الجانب الآخر.

وقال الزهري: قال أنس: كان أشبههم بالنبي - عليه الصلاة السلام - الحسن بن علي. وعن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ، عن علي قال: الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ، ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك.

وعن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس، أنه شبه الحسن بالنبي ﷺ. قال أسامة: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن، ويقول: "اللهم إني أحبهما فأحبهما". وفي "الجعديات" لفضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال النبي ﷺ للحسن: "اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه" صححه الترمذي.

وقال أحمد، حدثنا ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال للحسن: "اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه". ورواه نعيم المجمر، عن أبي هريرة، فزاد: قال: فما رأيت الحسن إلا دمعت عيني. وروى نحوه ابن سيرين عنه، وفي ذلك عدة أحاديث، فهو متواتر.

قال أبو بكرة: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن إلى جنبه، وهو يقول: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".

وعن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد مرفوعاً: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة". صححه الترمذي.

وحسن الترمذي من حديث أسامة بن زيد قال: خرج رسول الله ﷺ ليلة وهو مشتمل على شيء، قلت: ما هذا؟ فكشف، فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: "هذان ابناي، وابنا بنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما".

وحسّن أيضاً ليوسف بن إبراهيم، عن أنس: سئل رسول الله ﷺ: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: "الحسن والحسين"، وكان يشمهما ويضمهما إليه.

وعن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن حذيفة، سمع النبي ﷺ يقول: "هذا ملك لم ينزل قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة". حسنه الترمذي.

وصحح للبراء أن النبي ﷺ أبصر الحسن والحسين فقال: "اللهم إني أحبهما، فأحبهما".

صفاته رضي الله عنه:

وقد كان هذا الإمام سيداً وسيماً جميلاً، عاقلاً رزيناً، جواداً ممدحاً، خيراً ديناً، ورعاً محتشماً، كبير الشأن، وكان منكاحاً مطلاقاً، تزوج نحوا من سبعين امرأة، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر.

عن جعفر الصادق أن علياً قال: يا أهل الكوفة، لا تزوجوا الحسن، فإنه مطلاق، فقال رجل: والله لنزوجنه، فما رضي أمسك، وما كره طلق. قال ابن سيرين: تزوج الحسن امرأة، فأرسل إليها بمائة جارية، مع كل جارية ألف درهم. وكان يعطي الرجل الواحد مائة ألف. وقيل: إنه حج خمس عشرة مرة، وحج كثيراً منها ماشياً من المدينة إلى مكة، ونجائبه تقاد معه. [١]

استخلافه رضي الله عنه، وصلحه:

ولى أهل الكوفة بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي، ولما اتصل الخبر بمعاوية ولى أهل الشام معاوية بن أبي سفيان، فكان معاوية نافذ الأمور بالشام والأردن وفلسطين ومصر، وكان الحسن بن علي يمشي الأمور بالعراق إلى أن دخلت سنة إحدى وأربعين، فاحتال معاوية في الحسن بن علي وتلطف له، وخوفه هراقه دماء المسلمين وهتك حرمهم وذهاب أموالهم إن لم يسلم الأمر لمعاوية؛ فاختار الحسن ما عند الله على ما في الدنيا وسلم الأمر إلى معاوية يوم الإثنين لخمس ليال بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين. [٢]

وقال أبو خليفة: حدثنا علي بن المديني، حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، قال: شهدت الحسن بن علي رضي الله عنه بالنخيلة حين صالحه معاوية رضي الله عنه، فقال له معاوية: إذا كان ذا فقم فتكلم، وأخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لي. وربما قال سفيان: أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته لي. فقام فخطب على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه - قال الشعبي: وأنا أسمع – ثم قال: " أما بعد، فإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما كان حقا لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة، وحقن دمائهم، أو يكون حقا كان لامرئ

---

[١] **سير أعلام النبلاء / الجزء ٤ / ص ٣٢٦ – ٣٣٦.**

[٢] **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء من الثقات لابن حبان / الجزء ٢ / ص ٥٥٤.**

أحق به مني، ففعلت ذلك، { وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين } [الأنبياء: ١١١].[١]

وقال عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن أبي موسى، سمع الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب مثل الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية -وكان والله خير رجلين- أي: عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور المسلمين، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم؟! فبعث إليهم برجلين من قريش؛ عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنا نعرض عليك كذا وكذا، ونطلب إليك، ونسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه، قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ يقول: "إن ابني هذا سيد ... "، وذكر الحديث.

وعن ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن أنس بن سيرين قال: قال الحسن بن علي: ما بين جابرس، وجابلق رجل جده نبي، غيري وغير أخي، وإني رأيت أن أصلح بين الأمة، ألا وإنا قد بايعنا معاوية، ولا أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. قال معمر: جابلق وجابرس: المشرق والمغرب.

وعن هشيم، عن مجالد، عن الشعبي، أن الحسن خطب فقال: إن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور، ألا وإن هذه الأمور التي اختلفت فيها أنا ومعاوية، تركت لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين، وحقن دمائهم.

وعن هوذة، عن عوف عن محمد، قال: لما ورد معاوية الكوفة، واجتمع عليه الناس، قال له عمرو بن العاص: إن الحسن مرتفع في الأنفس؛ لقرابته من رسول الله ﷺ، وإنه حديث السن، عيي، فمره فليخطب، فإنه سيعيى، فيسقط من أنفس الناس، فأبى، فلم يزالوا به حتى أمره، فقام على المنبر دون معاوية: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لو ابتغيتم بين جابلق وجابرس رجلاً جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه، وإنا قد أعطينا معاوية بيعتنا، ورأينا أن حقن الدماء خير: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾ [الأنبياء: ١١١]. وأشار بيده إلى معاوية، فغضب معاوية، فخطب بعده

---

[١] **المعجم الكبير / الجزء ٣ / ص ٢٦.**

خطبة عيبة فاحشة، ثم نزل، وقال: ما أردت بقولك: فتنة لكم، ومتاع؟ قال: أردت بها ما أراد الله بها. [١]

استشهاده رضي الله عنه:

توفي الحسن -رضي الله عنه- بالمدينة مسموماً، سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، دس إليها يزيد بن معاوية أن تسمه فيتزوجها، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنا لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا؟ وكانت وفاته سنة تسع وأربعين، وقيل: في خامس ربيع الأول سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وجهد به أخوه أن يخبره بمن سقاه، فلم يخبره، وقال: الله أشد نقمة إن كان الذي أظن وإلا فلا يقتل بي والله بريء.

وأخرج ابن سعد عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال: رأى الحسن كأن بين عينيه مكتوبا: {قل هو الله أحد} [الإخلاص: ١] فاستبشر به أهل بيته، فقصوها على سعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياه فقل ما بقي من أجله، فما بقي إلا أيام حتى مات. [٢]

رابعاً: جدنا الإمام الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه:

هو جدنا: الإمام أبو محمد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي المدني.

حدث عن أبيه وعبد الله بن جعفر وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته. حدث عنه ولده عبد الله وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية وسهيل بن أبي صالح والوليد بن كثير وفضيل بن مرزوق وإسحاق بن يسار والد محمد وغيرهم.

قال الزبير بن بكار: أم الحسن بن الحسن هذا هي خولة بنت فلان الفزارية وهي والدة إبراهيم وداود والقاسم أولاد محمد بن طلحة التيمي السجاد قال وكان

---

[١] **سير أعلام النبلاء / الجزء ٤ / ص ٣٤٢.**
[٢] **تاريخ الخلفاء / ص ١٤٧.**

الحسن ولي صدقة علي رضي الله عنه، قال له الحجاج يوماً وهو يسايره في موكبه بالمدينة أدخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي فإنه عمك وبقية أهلك، فقال لا أغير شرط علي، قال إذاً أدخله معك، قال فسار الحسن إلى عبد الملك بن مروان فرحب به ووصله وكتب له كتاباً إلى الحجاج لا يجاوزه.

وعن زائدة عن عبد الملك بن عمير، قال: حدثني أبو مصعب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى هشام بن إسماعيل متولي المدينة: بلغني أن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق فاستحضره، قال: فجيء به فقال له علي بن الحسين يا ابن عم قل كلمات الفرج لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم، قال فخُلّي عنه. ورويت من وجه آخر عن عبد الملك بن عمير، لكن قال: كتب الوليد إلى عثمان المري انظر الحسن بن الحسن فاجلده مئة ووقفه للناس يوماً ولا أراني إلا قاتله، قال: فعلمه علي كلمات الكرب. وقال فضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة إن قتلك قربة إلى الله فقال إنك تمزح فقال والله ما هو مني بمزاح.

وقال مصعب الزبيري: كان فضيل بن مرزوق يقول سمعت الحسن ابن الحسن يقول لرجل من الرافضة أحبونا فإن عصينا الله فأبغضونا فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابته من رسول الله ﷺ بغير طاعة لنفع أباه وأمه.

وروى فضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن يقول دخل علي المغيرة بن سعيد يعني الذي أحرق في الزندقة فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله ﷺ وكنت أُشبَّه وأنا شاب برسول الله ﷺ، ثم لعن أبا بكر وعمر فقلت يا عدو الله أعندي؟! ثم خنقته والله حتى دلع لسانه.

توفي الحسن بن الحسن سنة تسع وتسعين وقيل في سبع وتسعين. وقيل كانت شيعة العراق يمنون الحسن الإمارة مع أنه كان يبغضهم ديانة. وله أخبار طويلة في تاريخ ابن عساكر وكان يصلح للخلافة. [١]

قال ابن عساكر: روى عن أبيه الحسن وفاطمة بنت الحسين وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وروى عنه ابنه عبد الله بن الحسن، وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية، وإبراهيم بن الحسن، وسهيل بن أبي صالح، وأبو بكر عبد الله بن حفص بن المهري، وإسحاق بن يسار والد محمد بن إسحاق، والوليد بن كثير وقدم دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان.

---

[١] سير أعلام النبلاء / الجزء ٥ / ص ٢٨٦ ــ ٢٨٨.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، أخبرنا محمد بن صالح بن النطاح، أخبرنا المنذر بن زياد، أخبرنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: {من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه}.

أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله العبدي، أخبرنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، أخبرنا محمد هو ابن جعفر، حدثني حميد بن أبي زينب عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: {حيث ما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني}.

وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن سليمان، أخبرنا الزبير بن بكار قال: فولدَ الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن بن الحسن وأمه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. [١]

وقال ابن الأثير: كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أحد أعيان بني هاشم فضلاً وخيراً. روى عن أبيه، وروى عنه الحسن بن محمد، وإبراهيم بن الحسن، ومات زمن الوليد بن عبدالملك. [٢]

خامساً: جدنا الإمام عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

هو جدنا: الإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الهاشمي من أهل المدينة. [٣]

---

[١] **تاريخ مدينة دمشق / الجزء ١٣ / ص ٦١ ــ ٦٣.**
[٢] **جامع الأصول في أحاديث الرسول / الجزء ١٢ / ص ٣٠٨.**
[٣] **تاريخ مدينة دمشق / الجزء ٢٧ / ص ٣٦٤.**

لقبه المحض بمعنى الخالص، لأن أباه الحسن بن الحسن بن علي، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي، فنسبه من أبويه خالص لسلامته من الموالي وانتهائه إلى على بن أبي طالب كرم الله وجهه، والمجل بضم الميم وفتح الجيم من الإجلال اسم مفعول من أجللته. [١]

روى عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسين، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، والأعرج، وإبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، وعكرمة مولى ابن عباس. وروى عنه عبد الرحمن بن أبي الموالي، وسفيان الثوري، وابن علية، وليث بن أبي سليم، وجهم بن عثمان، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، وعبد العزيز بن المطلب، وروح بن القاسم، وقيس بن الربيع، والحسن بن زيد وابنه، ويحيى بن عبد الله بن الحسن، وحفص بن عمر، وعبد الله بن زياد بن سمعان، وصالح بن موسى الطلحي.

ووفد على سليمان بن عبد الملك، وعلى عمر بن عبد العزيز، وعلى هشام بن عبد الملك.

قال أبو عبد الله الحسن بن عبد الملك، أخبرنا أحمد بن محمود، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، أخبرنا عبدان، أخبرنا عاصم بن النضر، أخبرنا معتمر بن سليمان، أخبرنا أُبي عن مسعر، عن أبي بكر بن حفص، عن عبد الله بن الحسن عن عبد الله بن جعفر في شأن هؤلاء الكلمات "لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش الكريم، الحمد لله رب العالمين، اللهم أغفر لي، اللهم تجاوز عني، اللهم اعف فإنك عفو غفور أو غفور عفو"، قال عبد الله بن جعفر أخبرني عمي أن النبي ﷺ علمه هؤلاء الكلمات.

قال أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، أخبرنا محمد بن صالح بن النطاح، أخبرنا المنذر بن زياد، أخبرنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: {من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة}.

عن رجاء بن حيوة قال: قدم عبد الله بن الحسن وهو إذ ذاك فتى شاب على سليمان بن عبد الملك، فكان يختلف إلى عمر - أي عمر بن عبدالعزيز - يستعين به على سليمان في حوائجه، فقال له عمر: رأيتُ أن لا تقف ببابي في الساعة التي لا يؤذن لك فيها علي، فإني أكره أن تقف ببابي فلا يؤذن لك علي.

---

[١] تاريخ ابن الوردي / الجزء ٢ / ص ٦٨.

قال أبو القاسم علي بن إبراهيم، أخبرنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أخبرنا الحسن بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن مروان، أخبرنا عمران بن موسى، أخبرنا عيسى يعني ابن سليمان، أخبرنا ضمرة قال: قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسن بن علي بن أبي طالب لا تقف على بابي ساعة واحدة إلا ساعة تعلم أني جالس فيؤذن لك علي فإني استحي من الله أن تقف علي بأبي فلا يؤذن لك علي.

قال عبد الرحمن بن أبي الموالي: سمعت عبد الله بن الحسن يقول: وفدت على هشام بن عبد الملك، فقال لي مالي لا ارى ابنيك محمداً وإبراهيم يأتياننا فيمن أتانا، فقلت يا أمير المؤمنين حُببَ إليهما البادية والخلوة فيها، وليس نخلفهما عن أمير المؤمنين لمكروه، فسكت هشام، قال فلما ظهر ولد العباس - أي قيام الدولة العباسية – تغيبا أيضاً فلم يأتيا أحداً منهم، وسأل عنهما أبو العباس فأخبره أبوهما عنهما بنحو مما قال لهشام فكف أبو العباس عنهما. [1]

صفاته رضي الله عنه: كان عبد الله بن الحسن من العُبّاد الأتقياء الأنقياء، وكان له شرف وعارضة، وهيبة ولسان شديد. وكان يروي الحديث، ثقة صدوق.

وفاته رضي الله عنه: مات في حبس أبي جعفر المنصور. وكان يوم مات ابن اثنتين وسبعين سنة، وكان موته قبل مقتل ابنه محمد بن عبد الله بأشهر وقتل محمد بن عبد الله آخر سنة خمس وأربعين ومائة في شهر رمضان. [2]

من فقهه وعلمه: قال أبو خالد الأحمر: سألت عبد الله بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال صلى الله عليهما ولا صلى على من لم يصل عليهما.

وقال أبو غالب بن البنا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون، أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق إملاء، أخبرنا علي بن محمد بن عثمان بن أحمد البزاز، أخبرنا محمد بن أحمد بن يزيد الرباحي، أخبرنا بشر بن آدم، أخبرنا عبثر بن القاسم أبو زبيد، أخبرنا عمار بن رزيق عن عبد الله بن الحسن بن الحسن

---

[1] **تاريخ مدينة دمشق / الجزء ٢٧ / ص ٣٦٤ – ٣٦٧.**
[2] **تاريخ مدينة دمشق / الجزء ٢٧ / ص ٣٦٨ – ٣٦٨.**

بن علي عن علي بن أبي طالب قال ما أرى أن رجلاً يسب أبا بكر وعمر تيسر له توبة أبداً، كذا قال، وإنما هو من قول عبد الله بن الحسن .

قال حفص بن عمر مولى عبد الله بن حسن: رأيت عبد الله بن الحسن توضأ ومسح على خفيه، فقلت له: تمسح؟!، فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق.

وقال حفص بن قيس: سألت عبد الله بن الحسن عن المسح على الخفين، فقال امسح فقد مسح عمر بن الخطاب، فقلت: إنما أسألك أنت تمسح؟ قال ذاك أعجز لك حين أخبرك عن عمر وتسألني عن رأيي، فعمر كان خير مني وملء الأرض مثلي، قلت: يا أبا محمد إن ناساً يقولون إن هذا منكم تقية، فقال لي: ونحن بين القبر والمنبر؟ اللهم إن هذا قولي في السر والعلانية، فلا تسمعن قول أحد بعدي، ثم قال: هذا الذي يزعم أن علياً كان مقهوراً وأن رسول الله ﷺ أمره بأمر فلم ينفذه، فكفى بهذا إزراء على علي عليه السلام ومنقصة، أن يزعم قوم أن رسول الله ﷺ أمره بأمر فلم ينفذه.

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا عمر بن محمد بن علي بن الزيات، أخبرنا قاسم بن زكريا المطرز، أخبرنا عبد الله بن سعيد، أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي أبو إبراهيم قال: رأيت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ذكر قتل عثمان فبكى حتى بل لحيته وثوبه.

عن أبي المعالي محمد بن عبد السلام الواسطي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خزفة الصيدلاني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، أخبرنا عمرو بن حماد بن طلحة قال: حدثني أسباط بن نصر عن السدي قال: قال لي عبد الله بن الحسن يا سدي اخبرني عن شيعتنا قِبَلكم بالكوفة، قلت: إن قوماً ينتحلونكم - أي يزعمون موالاتكم آل البيت - يزعمون أن الأرواح تناسخ، فقال لي: يا سدي كذب هؤلاء، ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم، فقلت: إن عندنا قوماً ينتحلونكم يزعمون أن العلم ينكث في قلوبكم، فقال لي: يا سدي ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم، يا سدي من أتى منا الفقهاء وجالسهم كان عالماً، ومن لم يأتهم كان جاهلاً، فقال العباد الأرواح تُناسخ، قال يقولون إذا كان رجل سوء خرجت منه روحه فتصير في بهيمة فيعذب، والصالح خلاف ذلك.

وقال أبو القاسم بن السمرقندي: أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، أخبرنا ابن ناجية، أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار، أخبرنا اسحاق بن منصور عن أبي بكر بن عياش عن سليمان بن قرم قال: قلت لعبد الله بن الحسن في أهل قبلتنا كفار؟ قال؛ نعم الرافضة.

قال أبو بكر وجيه بن طاهر: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أخبرنا أبو الحسن بن السقا وأبو محمد بن بالويه قالا: حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: حدثنا جعفر بن عون العمري، حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت عبد الله بن الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة والله إن قتلك لقربة لولا حق الجوار.

قال أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أحمد بن سليمان، أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن موسى بن طلحة بن عمر بن عبيد الله عن محمد بن معن الغفاري عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: قال يوماً زيد بن علي بن الحسن بئست الجاهلية كانت جاهلية زهير بن أبي سلمى حيث يقول:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمته ومـــن تخطــئ يعمر فيهـــرمِ

فقال عبد الله بن الحسن بن الحسن: نعمت الجاهلية كانت جاهلية زهير بن أبي سلمى، حيث يقول:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عمِ

فقال له زيد بن علي: ما يشفي علتك الدواء، فقال له عبد الله بن الحسن: صدقت حين كان أبي ابن عم أمي.

حدث محمد بن عبد الرحمن التميمي عن أبيه قال: وقع بين جعفر بن محمد وبين عبد الله بن الحسن كلام في صدر يوم، فأغلظ في القول عبد الله بن الحسن، ثم افترقا وراحا إلى المسجد، فالتقيا على باب المسجد، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن الحسن كيف أمسيت يا أبا محمد؟ قال: كخير كما يقول المغضب، فقال: يا أبا محمد أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب؟ فقال لا يزال يجئ بالشيء لا يعرفه، قال فإني اتلو عليك قرآناً، قال وذلك أيضاً؟، قال نعم، قال فهاته، قال قول الله تعالى {الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب}، قال فلا تراني بعدها قاطعاً رحماً.[١]

[١] **تاريخ مدينة دمشق / الجزء ٢٧ / ص ٣٧٣ ــ ٣٧٨.**

قال ابن الفوطي: المحض الكامل أبو محمد عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسني الأمير.

ذكره الصولي في كتاب الأوراق، وقال: هو ممن اجتمعت له ولادة الحسن والحسين، وكان يسمى الكامل، ومن كلامه: المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة، وأقل ما فيه أن يكون للمغالبة، والمغالبة ابلغ الأسباب في القطيعة، وله أشعار، وحبسه المنصور مع بني عمه وأهله، وتوفي في حبس المنصور سنة خمس وأربعين ومائة، ودخل عيسى بن علي على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين ما كنت أحب أن يموت شيخ بني هاشم هذه الميتة في هذا المكان، فقال له المنصور: ما علمت أن الخلافة لنا وفينا إلا هذا اليوم. [١]

سادساً: جدنا الإمام موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

هو جدنا: الإمام موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحسن الحسني المدني.

حدث عن أبيه، وروى عنه عبد العزيز الدراوردي، وإبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، وعيسى بن عبد الله العلوي، وسلمة بن بشر، وابنه عبد الله بن موسى، وأبو صيفي الدمشقي، ومروان ابن محمد الطاطري.

وكان قد وجهه أخوه محمد بن عبد الله حين ظهر بالمدينة وبويع له بالخلافة إلى الشام ليدعو إلى طاعته، فوصل إلى دومة الجندل من عمل دمشق، وقيل إلى تيماء، ثم رجع عن طريقه ومضى إلى البصرة فاختفى بها حتى أخذ وحمل إلى المنصور وقيل إنه دخل الشام ودعاهم إلى بيعة أخيه فلم يجيبوه. [٢]

[١] **مجمع الآداب في معجم الألقاب / الجزء ٤ / ص ٤٥ ــ ٤٦.**
[٢] **تاريخ مدينة دمشق / الجزء ٦٠ / ص ٤٤٣.**

وسبب تلقبه بالجون:

الجون هو لقب لموسى، وكان آدم اللون - أي أسمر البشرة -، وله تقول أمه هند بنت أبي عبيدة:

إنك أن تكون جـوناً انزعا

أجدر أن تضرهم أو تنفعا

وحملت به وهي ابنة ستين سنة، ويقال: لا تحمل لستين سنة إلا قرشية ولا لخمسين إلا عربية وأم ابنه عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. [١]

من فقهه وعلمه:

قال أبو الحسن بن قبيس: أخبرنا وأبو منصور بن خيرون، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنوية الكاتب بأصبهان، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سالم الحافظ قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن قيس، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، أخبرنا عبد الله بن موسى بن عبد الله، حدثني أبي عن أبيه عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: {كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج}.

حكايات حدثت مع جدنا موسى الجون:

قال أبو زيد عمر بن شبة: حدثني عيسى بن عبد الله، حدثني موسى (الجون) بن عبد الله ببغداد ورزام معنا، قال بعثني محمد - أي محمد بن عبدالله أخو موسى الجون – ورزاماً في رجال معنا إلى الشام لندعو له - أي بالخلافة -، فإنا بدومة الجندل إذ أصابنا حر شديد، فنزلنا عن رواحلنا نغتسل في غدير، فاستل رزام سيفه ثم وقف على رأسي فقال: يا موسى أرأيت لو ضربت عنقك ثم ذهبت برأسك إلى أبي جعفر، أيكون أحد عنده في منزلتي؟ قلت: لا تدع هزلك يا أبا قيس، شم سيفك - أي

[١] تاريخ ابن الوردي / الجزء ٢ / ص ٦٨.

أبعد سيفك – غفر الله لك، قال فشام سيفه وركبنا، قال عيسى فرجع موسى قبل أن يصل إلى الشام، فأتى البصرة هو وعثمان بن محمد، فدُلَّ عليهما فأُخِذا – أي قبض عليهما -.

قال عمر بن شيبة: وحدثني موسى (الثاني) بن عبد الله قال: حدثني أبي – أي عبدالله بن موسى الجون - عن أبيه – أي موسى الجون – قال: لما وجهني رياح - وهو قائد جند أبو جعفر المنصور – إلى المنصور، بلغ الخبر محمد - وهو أخوه محمد بن عبدالله المحض – فخرج من ليلته، وقد كان رياح أمر الأجناد الذين معي إن طلع عليهم من ناحية المدينة - أي المدينة المنورة - رجل أن يضربوا عنقي، فلما أُتي محمد برياح – أي قبضوا على رياح وأتوا به أسيراً - قال له محمد: أين موسى؟ قال: لا سبيل إليه، والله لقد حدرته – أي أرسلته – إلى العراق، قال فأرسل في أثره فرُدَّه – أي فأرجعه – قال قد عهدت إلى الجند الذين معه إن رأوا أحداً مقبلاً من المدينة أن يقتلوه، فقال: محمد لأصحابه من لي بموسى؟ قال ابن خضير: أنا لك به، قال: فانظر رجالاً، فانتخب ابن خضير رجالاً ثم أقبل بهم، فوالله ما راعنا إلا وهو بين أيدينا، كأنما أقبل من العراق، فلما نظر إليه الجند قالوا أرسله أمير المؤمنين – أي أبو جعفر المنصور - فلما خالطونا شهروا السلاح فأخذني القائد وأصحابه فأناخ بي – أي أنزلني عن الدابة - وأطلقني من وثاقي، وشخصَ بي - أي خرجَ بي - حتى أقدمني على محمد .

وقال محمد بن سعد في الطبقة الخامسة من أهل المدينة: موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

وقال أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا ألبنا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أحمد بن سليمان، أخبرنا الزبير قال: وموسى بن عبد الله اختفى بالبصرة، فأخذه أمير المؤمنين – أي أبو جعفر المنصور – وعفا عنه بعد أن ضربه سبعين سوطاً، وكان موسى آدم - أسمر البشرة – وله تقول أمه هند بنت أبي عبيدة:

إنك إن تكـون جــوناً أنزعا

أجـــدر أن تضـــرهم وتنفعا

وتسلك العيس طريقا مهيعا

فردا من الأصحاب أو متسعا

وحملت به أمه وهي بنت ستين سنة، يقال لا تحمل لستين سنة إلا قُرشية، ولا تحمل لخمسين سنة إلا عربية.

وقال أبو بكر الخطيب: موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي من أهل مدينة رسول الله ﷺ وهو أخو محمد وإبراهيم ابني عبد الله (المحض) ظفر به أبو جعفر المنصور بعد قتل أخويه، فعفا عنه وسكن بغداد، وقد روى عن أخيه شيئاً كثيراً، وحدث عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي وغيره.

ومن شِعره رضي الله عنه:

تولــتْ بهجــة الدنيــا

فكــل جديــدها خـلقُ

وخــانَ الـناس كلهــم

فمـا أدري بمــن أثـقُ

رأيتُ معالم الخـيرات

سُدتْ دونهـا الطـرقُ

فلا حسـبٌ ولا نســبُ

ولا ديــنٌ ولا خُــلقُ

فلست مصدق الأقوام

فـي قولٍ وإن صـدقوا

وقد كان جدنا موسى بن عبد الله من رواة الحديث الثقات:

قال محمد بن يعقوب: أخبرنا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول موسى بن عبد الله بن الحسن قد رأيته وهو ثقة.

وقال محمد بن علي بن حسين بن عمار: وجدت في كتاب جدي حسين: قال يحيى بن معين: موسى بن عبد الله ثقة مأمون.

وحدَّث بعض القرشيين قال: جرى بين موسى بن عبد الله بن الحسن وبين محمد بن إسماعيل المطيعي خلاف في أمر بيّن، فأسرع موسى إلى المطيعي – أي بادره -، فتحالم المطيعي عنه – أي أخذه بحلمه وعفا عنه -، ثم التقيا بعد ذلك، فأحدَّ موسى النظر عليه، فقال له المطيعي: مالك يا أبا الحسن تحدّ النظر إلي، وتستطيل بالخيلاء علي، أغرّكَ إحساني إليك؟ وتطول بالعفو عنك؟ فوالله لخير لك أن تربع على ضلعك، وتقيس قبرك بشبرك، لتعرف حالك من حال غيرك، فقال له موسى: ما رأيتك، ولو رأيتك ما عرفتك، فإنك للظالم القوي العي القريب من كل سوء، البعيد من العفو، فأما في القبر والشبر فإن قبري من شبري، وشبري من كف رحيبة الذراع طويلة الباع، يقيمها ما يعقدك، ويخفضها ما يرفعك، وأما في جهل حالي وحالك، فما جهلتُ منهما من شيء، فإني عارف بأني خير منك أُماً وأَباً ونفساً ونسباً، وإن رغمَ أنفك وتصاغرت إليك نفسك. [1]

وقال قثم بن جعفر بن سليمان: قلت لموسى بن عبد الله بن الحسن: أشرب من هذا الماء الذي يوضع في المسجد؟ فقال: فداك خالك، إن انقطع عنقك عطشاً فلا شرب فيه. [2]

سادساً: جدنا الإمام عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى:

هو جدنا: الإمام عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ولها يقول وحشي الرياحي:

يعجبني من فعل كل مسلمة

مثل الـذي تفعل أم سلمـة

---

[1] **تاريخ مدينة دمشق / الجزء ٦٠ / ص ٤٤٣ – ٤٥٢.**

[2] **تاريخ المدينة المنورة / الجزء ١ / ص ٦١.**

إقصاؤها عن بيتها كل أمـة

وأنها قدماً تسـاوي المكرمة

وكان عبد الله توارى في أيام المأمون، فكتب إليه بعد وفاة الرضا – أي الإمام علي الرضا – يدعوه إلى الظهور ليجعله مكانه ويبايع له، واعتد عليه بعفوه عمن عفا من أهله، وما أشبه هذا من القول، فأجابه عبد الله برسالة طويلة يقول فيها: فبأي شيء تغرني ؟ ما فعلته بأبي الحسن- صلوات الله عليه - بالعنب الذي أطعمته إياه فقتلته. والله ما يقعدني عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له، ولكن لا أجد لي فسحة في تسليطك على نفسي، ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحني من هذه الدنيا الكدرة. ويقول فيها:

هبني لا ثأر لي عندك وعند آبائك المستحلين لدمائنا، الآخذين حقنا، الذين جاهروا في أمرنا فحذرناهم، وكنت ألطف حيلة منهم بما استعملته من الرضى بنا والتستر لمحننا، تختل واحداً فواحداً منا، ولكني كنت امرئ حُبب إلي الجهاد، كما حُبب إلى كل امرئ بغيته، فشحذت سيفي، وركبت سناني على رمحي، واستقرهت فرسي، لم أدر أي العدو أشد ضرراً على الإسلام، فعلمت أن كتاب الله يجمع كل شيء، فقرأته فإذا فيه: يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة.

فما أدري من يلينا منهم، فأعدت النظر، فوجدته يقول: لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، فعلمت أن علي أن أبدأ بما قرب مني.

وتدبرت فإذا أنت أضر على الإسلام والمسلمين من كل عدو لهم، لأن الكفار خرجوا منه وخالفوه فحذرهم الناس وقاتلوهم، وأنت دخلت فيه ظاهراً فأمسك الناس وطفقت تنقض عراه عروة عروة، فأنت أشد أعداء الإسلام ضرراً عليه.

وهي رسالة طويلة قد أتينا بها في الكتاب الكبير.

وقال جعفر بن محمد الوراق الكوفي: حدثني عبد الله بن علي بن عبيد الله العلوي الحسيني، عن أبيه، قال:

كتب المأمون إلى عبد الله بن موسى وهو متوارٍ منه يعطيه الأمان، ويضمن له أن يوليه العهد بعده، كما فعل بعلي بن موسى، ويقول: ما ظننت أن أحدا من آل أبي طالب يخافني بعد ما عملته بالرضا، وبعث الكتاب إليه.

فكتب إليه عبد الله بن موسى:

وصل كتابك وفهمته، تختلني فيه عن نفسي ختل القانص، وتحتال على حيلة المغتال القاصد لسفك دمي.

وعجبت من بذلك العهد وولايته لي بعدك، كأنك تظن أنه لم يبلغني ما فعلته بالرضا، ففي أي شيء ظننت أني أرغب من ذلك؟.

أفي المُلك الذي قد غرتك نضرته وحلاوته؟ فو الله لأن أقذف وأنا حي في نار تتأجج أحب إلي من أن ألي أمراً بين المسلمين أو أشرب شربة من غير حلها مع عطش شديد قاتل.

أم في العنب المسموم الذي قتلت به الرضا؟

أم ظننت أن الاستتار قد أملني وضاق به صدري، فو الله إني لذلك، ولقد مللتُ الحياة وأبغضتُ الدنيا، ولو وسعني في ديني أن أضع يدي في يدك حتى تبلغ من قبلي مرادك لفعلت ذلك، ولكن الله قد حظر علي المخاطرة بدمي، وليتك قدرت علي من غير أن أبذل نفسي لك فقتلتني، ولقيت الله - عز وجل – بدمي، ولقيته قتيلاً مظلوماً، فاسترحت من هذه الدنيا.

واعلم أني رجل طالب النجاة لنفسي، واجتهدت فيما يرضى الله عز وجل عني، وفي عمل أتقرب به إليه، فلم أجد رأياً يهدي إلى شيء من ذلك، فرجعت إلى القرآن الذي فيه الهدى والشفاء، فتصفحته سورة سورة، وآية آية، فلم أجد شيئاً أزلف للمرء عند ربه جل وعز من الشهادة في طلب مرضاته. ثم تتبعته ثانية أتأمل الجهاد أيه أفضل، ولأي صنف، فوجدته جل وعلا يقول: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فطلبت أي الكفار أضر على الإسلام، وأقرب من موضعي، فلم أجد أضر على الإسلام منك، لأن الكفار أظهروا كفرهم، فاستبصر الناس في أمرهم، وعرفوهم فخافوهم. وأنت ختلت المسلمين بالإسلام، وأسررت الكفر، فقتلت بالظنة، وعاقبت بالتهمة، وأخذت المال من غير حله فأنفقته في غير حله، وشربت الخمر المحرمة صراحا، وأنفقت مال الله على الملهين وأعطيته المغنين، ومنعته من حقوق المسلمين، فغششت بالإسلام، وأحطت بأقطاره إحاطة أهله، وحكمت فيه للمشرك، وخالفت الله ورسوله في ذلك خلافة المضاد المعاند، فإن يسعدني الدهر، ويعني الله عليك بأنصار الحق، أبذل نفسي في جهادك بذلا يرضيه مني، وإن يمهلك ويؤخرك ليجزيك بما تستحقه في منقلبك، أو تخرتمني الأيام قبل ذلك فحسبي من سعي ما يعلمه الله عز وجل من نيتي، والسلام.

ولم يزل عبد الله متوارياً إلى أن مات في أيام المتوكل.

قال أحمد بن سعيد: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا اسماعيل بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن سليمان الزينبي يقول:

نعى عبد الله بن موسى إلى المتوكل صبح أربع عشرة ليلة من يوم مات، ونعى له أحمد بن عيسى فاغتبط بوفاتهما وسر، وكان يخافهما خوفاً شديداً ويحذر حركتهما، لما يعلمه من فضلهما، واستنصار الشيعة الزيدية بهما وطاعتها لهما لو أرادوا الخروج عليه، فلما ماتا أمن واطمأن، فما لبث بعدهما إلا أسبوعاً حتى قتل.

وكان عبد الله بن موسى يقول شيئا من الشعر.

وقال أحمد بن سعيد: أنشدنا يحيى بن الحسن، قال: أنشدني إسماعيل بن يعقوب لعبد الله بن موسى:

وإنــي لمـرتاد جــوادي وقــاذفِ

بــه وبنفسي العـام إحـدى المقاصفِ

مخــافة دنيـا رثــة أن تميلــني

كمـا مـالَ فيـها الهـالك المتجــانفِ

فـيا رب إن حـانت وفاتي فـلا تكـن

علـى شرجع يعلى بخضر المطارفِ

ولكــن قتيــلاً شاهــداً لعصــابةٍ

يصابون فـي فـجٍ مـن الأرض خائفِ

إذا فارقــوا دنياهـم فارقــوا الأذى

وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحفِ

قال أبو الفرج: هكذا ذكر اسماعيل بن يعقوب، وهذا الشعر للطرماح بن حكيم الطائي، وكان يذهب مذهب الشراة، ولعل عبد الله بن موسى كان ينشده متمثلاً.[١]

[١] **مقاتل الطالبيين / ص ٤٩٨ ــ ٥٠٢.**

وكان عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب سيداً مشهوراً بالجود، ممدحاً، معمراً، وهو القائل من الطويل:

أذا العرش إن تفرج فإنك قادرُ
وإن تكن الأخرى فإني صابرُ
جزى الله عنا قومنا شر ما جزى
فلله للمظلوم كاف وناصرُ

وقال من الطويل أيضاً:

وعلى زهرة الدنيا السلام من امرئ
يرى كل ما فيها يزول ويذهبُ [١]

سابعاً: جدنا الإمام موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض...إلخ:

هو جدنا: موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، مديني الأصل. سكن بغداد، وحدث بها، عن أبيه، وعن أمه فاطمة بنت سعيد بن عقبة الجهني. [٢]

وكان رجلاً صالحاً، راوياً للحديث، قد روى عنه عمر بن شبة، ومحمد بن الحسن بن مسعود الزرقي، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي، وغيرهم. [٣]

[١] **الوافي بالوفيات / الجزء ١٧ / ص ٣٤٦.**
[٢] **تاريخ بغداد / الجزء ١٥ / ص ٣١.**
[٣] **مقاتل الطالبيين / ص ٥٣١.**

وكان سيداً كريماً ويكنى أبا عمرو. [1]

استشهاده رحمه الله: حمله سعيد الحاجب إلى العراق، وقتله بزبالة في محرم سنة ست وخمسين ومائتين. [2]

قال موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: حدثني أبي عبد الله بن موسى عن أبيه موسى بن عبد الله عن أبيه عبد الله عن أبيه الحسن بن الحسن عن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: { احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي }. [3]

وقال علي بن أحمد الرزاز: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الأصبهاني قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر القاضي ببغداد قال: حدثني محمد بن الحسن الزرقي قال: حدثني موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن قال: حدثتني فاطمة بنت سعيد بن عقبة بن شداد بن أمية الجهني، عن أبيها، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي، عن النبي ﷺ قال: { أول ما خلق الله القلم، ثم خلق الدواة، وهو قوله تعالى: ﴿ن والقلم﴾ النون الدواة، ثم قال للقلم: خط ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من خلق، أو أجل، أو رزق، أو عمل، أو ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من جنة أو نار وخلق العقل فاستنطقه، فأجابه ثم قال له: اذهب فذهب ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم استنطقه فأجابه ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت من شيء أحب إلي منك، ولا أحسن منك، ولأجعلنك فيمن أحببت، ولأنقصنك ممن أبغضت، فقال النبي ﷺ: أكمل الناس عقلاً أطوعهم لله، وأعملهم بطاعته، وأنقص الناس عقلاً أطوعهم للشيطان، وأعملهم بطاعته }.

وقال علي بن محمد بن عيسى البزاز، ومحمد بن أحمد بن رزق: حدثنا محمد بن عمر بن سلم الحافظ قال: حدثني أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الكاتب قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي قال: حدثني موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن ببغداد في جوارنا. [4]

---

[1] **المجدي في أنساب الطالبيين / ص ٢٤٠.**
[2] **لباب الأنساب والالقاب والاعقاب / الجزء ١ / ص ٤١٨.**
[3] **تاريخ دمشق / الجزء ٢٦ / ص ٣١٤ ــ ٣١٥.**
[4] **تاريخ بغداد / الجزء ١٥ / ص ٣١ ــ ٣٢.**

ثامناً: جدنا الأمير داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض...إلخ:

هو جدنا: داوود بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، ويعرف بـ (ابن الكلابية) أمه محبوبة بنت مزاحم الكلابية، وكان أميراً جليلاً، وانتشر عقبه، وهم بوادي الصفراء، إلا من انتقل منهم. [١]

داوود الأمير بن موسى ولّاه الخليفة العباسي المأمون إمارة مكة المكرمة والحرم، بعد أن خرج منها إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم، فأقام فيها الحج، وهو ثاني طالبي أقام الحج، لأن أولهم كان إبراهيم الأصغر. [٢]

تاسعاً: جدنا محمد الرومية بن الأمير داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ...إلخ:

هو جدنا: محمد بن داوود الأمير بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ولدَ بينبع، ويُعرف بـ (ابن الرومية) لان أمه رومية، نزل جيلان في طبرستان، وله من الأولاد يحيى الزاهد ولد في جيلان. وانتهى عقب محمد ابن الرومية عند الشيخ عبد القادر الجيلاني. [٣]

---

١ عمدة الطالب الصغرى / ص ٨٠.

٢ النفحة العنبرية في أنساب خير البرية / ص ١٢٢.

٣ مخطوطة الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة في الخزانة العامة في الرباط / رقم ١٤٢٨ ك / تحت اسم مختصر من أصول الانساب للازورقاني]. مخطوطة الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة في الخزانة الناصرية / رقم ٢٨٢٧]. مخطوطة الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة الخزانة الحسنية / رقم ١٢٣٤ / مفهرسة خطأً للفخر الرازي]. مخطوط مطالع الزهراء في ذرية بني الزهراء لأبي بركات الشريف الهاشمي / محفوظة في مكتبة تشستربتي / لوح ٣٩.

عاشراً: جدنا يحيى الزاهد بن محمد الرومية بن الأمير داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ...إلخ:

هو جدنا: يحيى بن محمد بن داوود الأمير بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ولدَ في جيلان طبرستان، ملقب بالزاهد لزهده بالدنيا وصلاحه وتقواه. [١]

الحادي عشر: جدنا عبدالله الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد الرومية بن الأمير داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ...إلخ:

هو جدنا: عبدالله بن يحيى بن محمد بن داوود الأمير بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ولدَ في جيلان طبرستان، يكنى أبا عبد الله، ويُلقب بالجيلي. [٢]

الثاني عشر: جدنا موسى جنكي دوست بن عبدالله الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد الرومية بن الأمير داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ...إلخ:

هو جدنا: موسى بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن داوود الأمير بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن

[١] مخطوطة الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة في الخزانة العامة في الرباط / رقم ١٤٢٨ ك / تحت اسم مختصر من أصول الانساب للازورقاني]. مخطوطة الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة في الخزانة الناصرية / رقم ٢٨٢٧]. مخطوطة الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة الخزانة الحسنية/ رقم ١٢٣٤ / مفهرسة خطأً للفخر الرازي].
[٢] بهجة الأسرار ومعدن الأنوار / ص ١٧١. الوافي بالوفيات / الجزء ١٩ / ص ٢٦.

أبي طالب. ولدَ في جيلان طبرستان، يكنى أبا صالح، ويُلقب بـ (جنكي دوست) وهي كلمة فارسية تعني صديق الحرب - أي المحارب الشجاع ومُحب الجهاد -، وقيل تعني (عظيم القدر)، ولا فرق بين المعنيين، فإن الشجاعة وحُب الجهاد في سبيل الله موجبان لعِظَمِ القدر بين الناس. [1]

الثاني عشر: جدنا الإمام أبو محمد عبد القادر الجيلاني بن موسى جنكي دوست بن عبدالله الجيلي بن يحيى الزاهد بن محمد الرومية بن الأمير داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ...إلخ:

هو جدنا: شيخ الإسلام سيد الوعاظ [2] الإمام محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى بن عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد الرومية بن داوود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي كرّم الله وجهه بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم. [3]

---

[1] **قاموس الفارسية / ص ١٨٤، ص ٢٦٧. معجم الشيوخ المدهش المضطرب / ص ٤٦.**

[2] **مختصر العلو للعلي العظيم / ص ٢٨٤.**

[3] **المصادر والمراجع:**

- **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان/ الجزء ٢١ / ص٨٠.**
- **التذكرة في الأنساب المطهرة / ص٤٩.**
- **مخطوط كتاب معجم شيوخ الدمياطي المحفوظ في دار الكتب الوطنية بتونس، لوح ١٣٢ب.**
- **بهجة الأسرار ومعدن الأنوار / ص ١٧٣.**
- **مجمع الآداب في معجم الألقاب / المجلد ٥ / ص ٦٩.**
- **ذيل مرآة الزمان / ص ١٠٠٢.**
- **برنامج التجيبي / ص ١٧٥.**
- **مخطوط كتاب الأنوار في نسب آل النبي المختار/ خزانة علال الفاسي في الرباط / لوح ٣٣.**
- **تاريخ ابن الوردي / الجزء ٢ / ص ٦٨.**
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ الجزء ٨ / ص ١١٧.**
- **الوافي بالوفيات / الجزء ١٩ / ص ٢٦.**
- **فوات الوفيات / الجزء ٢ / ص٣٧٣.**
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان / الجزء ٣ / ص ٢٦٤.**

مولده: بجيلان، في سنة إحدى وسبعين وأربع مائة. وقدم بغداد شاباً، فتفقه على أبي سعد المخرمي، وسمع من: أبي غالب الباقلاني، وأحمد بن المظفر بن سوس، وأبي القاسم بن بيان، وجعفر بن أحمد السراج، وأبي سعد بن خشيش، وأبي طالب اليوسفي، وطائفة.

حدث عنه: السمعاني، وعمر بن علي القرشي، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين بن قدامة، وعبد الرزاق وموسى ولداه، والشيخ علي بن إدريس، وأحمد بن مطيع الباجسرائي، وأبو هريرة محمد بن ليث الوسطاني، وأكمل بن مسعود الهاشمي، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي، وخلق. وروى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مسلمة.

قال السمعاني: كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الحنابلة، وشيخهم في عصره، فقيه صالح دين خير، كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة، تفقه على المخرمي، وصحب الشيخ حماداً الدباس، وكان يسكن بباب الأزج في مدرسة بنيت له، مضينا لزيارته، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فألقى درساً ما فهمت منه شيئاً، وأعجب من ذا أن أصحابه قاموا وأعادوا الدرس، فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته.

قال ابن الجوزي: كان أبو سعد المخرمي قد بنى مدرسة لطيفة بباب الأزج، ففوضت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد، وكان له سمت وصمت، وضاقت المدرسة بالناس، فكان يجلس عند سور بغداد مستنداً إلى الرباط، ويتوب عنده في المجلس خلق كثير، فعمرت المدرسة، ووسعت، وتعصب في ذلك العوام، وأقام فيها يُدَرّس ويعظ إلى أن توفي.

قال أبو بكر بن طرخان: أخبرنا الشيخ موفق الدين أبو محمد بن قدامة، وسئل عن الشيخ عبد القادر، فقال:

أدركناه في آخر عمره، فأسكننا في مدرسته، وكان يعنى بنا، وربما أرسل إلينا ابنه يحيى، فيسرج لنا السراج، وربما يرسل إلينا طعاما من منزله، وكان يصلي الفريضة بنا إماماً، وكنت أقرأ عليه من حفظي من كتاب الخرقي غدوة، ويقرأ عليه الحافظ عبد الغني من كتاب الهداية في الكتاب، وما كان أحد يقرأ عليه في ذلك الوقت سوانا، فأقمنا عنده شهراً وتسعة أيام، ثم مات، وصلينا عليه ليلاً في مدرسته، ولم

- **توضيح المشتبه / الجزء ٢ / ص ١٩٧.**

أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه، ولا رأيت أحدا يعظمه الناس للدين أكثر منه، وسمعنا عليه أجزاء يسيرة.

قال الحافظ سيف الدين ابن المجد: سمعت محمد بن محمود المراتبي يقول: سمعت الشيخ أبا بكر العماد - رحمه الله – يقول:

كنت قرأت في أصول الدين، فأوقع عندي شكاً، فقلت: حتى أمضي إلى مجلس الشيخ عبد القادر، فقد ذكر أنه يتكلم على الخواطر.

فمضيت وهو يتكلم، فقال: اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة.

فقلت في نفسي: هذا قاله اتفاقاً.

فتكلم، ثم التفت إلى ناحيتي فأعاده، فقلت: الواعظ قد يلتفت.

فالتفت إلي ثالثة، وقال: يا أبا بكر، فأعاد القول، ثم قال: قم قد جاء أبوك.

وكان غائباً، فقمت مبادراً، وإذا أبي قد جاء.

وقال أبو القاسم بن محمد الفقيه: حدثني شيخنا جمال الدين يحيى بن الصيرفي، سمعت أبا البقاء النحوي، قال:

حضرت مجلس الشيخ عبد القادر، فقرؤوا بين يديه بالألحان، فقلت في نفسي: ترى لأي شيء ما ينكر الشيخ هذا؟

فقال: يجيء واحد قد قرأ أبواباً من الفقه ينكر.

فقلت في نفسي: لعل أنه قصد غيري.

فقال: إياك نعني بالقول.

فتبت في نفسي من اعتراضي، فقال: قد قبل الله توبتك.

وقال الإمام أبا العباس أحمد بن عبد الحليم: سمعت الشيخ عز الدين الفاروثي يقول: سمعت شيخنا شهاب الدين السهروردي يقول:

عزمت على الاشتغال بأصول الدين، فقلت في نفسي: أستشير الشيخ عبد القادر. فأتيته، فقال قبل أن أنطق: يا عمر، ما هو من عدة القبر، يا عمر، ما هو من عدة القبر.

قال الفقيه محمد بن محمود المراتبي: قلت للشيخ الموفق: هل رأيتم من الشيخ عبد القادر كرامة؟

قال: لا أظن، لكن كان يجلس يوم الجمعة، فكنا نتركه ونمضي لسماع الحديث عند ابن شافع، فكل ما سمعناه لم ننتفع به. قال الحافظ السيف: يعني لنزول ذلك.

قال الحافظ أبو الحسين علي بن محمد: سمعت الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه الشافعي يقول: ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر.

فقيل له: هذا مع اعتقاده: فكيف هذا؟

فقال: لازم المذهب ليس بمذهب.

قلت: يشير إلى إثباته صفة العلو ونحو ذلك، ومذهب الحنابلة في ذلك معلوم، يمشون خلف ما ثبت عن إمامهم - رحمه الله – إلا من يشذ منهم، وتوسع في العبارة.

قال ابن النجار في (تاريخه): دخل الشيخ عبد القادر بغداد في سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، فتفقه على: ابن عقيل، وأبي الخطاب، والمخرمي، وأبي الحسين بن الفراء، حتى أحكم الأصول والفروع والخلاف، وسمع الحديث، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن برز فيه، ثم لازم الخلوة والرياضة والمجاهدة والسياحة والمقام في الخراب والصحراء، وصحب الدباس، ثم إن الله أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد مجلس الوعظ في سنة إحدى وعشرين، وأظهر الله الحكمة على لسانه، ثم درس، وأفتى، وصار يقصد بالزيارة والنذور، وصنف في الأصول والفروع، وله كلام على لسان أهل الطريقة عال.

وكتب إلي عبد الله بن أبي الحسن الجبائي: قال لي الشيخ عبد القادر: طالبتني نفسي يوماً بشهوة، فكنت أضاجرها، وأدخل في درب، وأخرج من آخر أطلب الصحراء، فرأيت رقعة ملقاة، فإذا فيها: ما للأقوياء والشهوات، وإنما خلقت الشهوات للضعفاء، فخرجت الشهوة من قلبي.

قال: وكنت أقتات بخروب الشوك، وورق الخس من جانب النهر.

قال ابن النجار: قرأت بخط أبي بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي، سمعت الشيخ عبد القادر يقول: بلغت بي الضائقة في الغلاء إلى أن بقيت أياماً لا آكل طعاماً، بل أتبع المنبوذات، فخرجت يوماً إلى الشط، فوجدت قد سبقني الفقراء، فضعفت وعجزت عن التماسك، فدخلت مسجداً، وقعدت، وكدت أصافح الموت، ودخل شاب أعجمي ومعه خبز وشواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلما رفع لقمة أن أفتح فمي، فالتفت فرآني، فقال: باسم الله.

فأبيت، فأقسم علي، فأكلت مقصراً، وأخذ يسألني: ما شغلك؟ ومن أين أنت؟

فقلت: متفقه من جيلان.

قال: وأنا من جيلان، فهل تعرف لي شاباً جيلانياً اسمه عبد القادر، يعرف بسبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد؟

فقلت: أنا هو.

فاضطرب لذلك، وتغير وجهه، وقال: والله يا أخي! لقد وصلت إلى بغداد، ومعي بقية نفقة لي، فسألت عنك، فلم يرشدني أحد إلى أن نفذت نفقتي، وبقيت بعدها ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا من مالك، فلما كان هذا اليوم الرابع، قلت: قد تجاوزتني ثلاث أيام، وحلت لي الميتة، فأخذت من وديعتك ثمن هذا الخبز والشواء، فكل طيباً، فإنما هو لك، وأنا ضيفك الآن.

فقلت: وما ذاك؟

قال: أمك وجهت معي ثمانية دنانير، والله ما خنتك فيها إلى اليوم.

فسكنته، وطيبت نفسه، ودفعت إليه شيئاً منها.

قال ابن النجار: كتب إلي عبد الله بن أبي الحسن الجبائي، قال: قال لي الشيخ عبد القادر:

كنت في الصحراء أكرر في الفقه وأنا في فاقة، فقال لي قائل لم أرَ شخصه: اقترض ما تستعين به على طلب الفقه.

فقلت: كيف أقترض وأنا فقير ولا وفاء لي؟

قال: اقترض وعلينا الوفاء.

فأتيت بقالاً: فقلت: تعاملني بشرط إذا سهل الله أعطيتك، وإن مت تجعلني في حل، تعطيني كل يوم رغيفاً ورشاداً.

فبكى، وقال: أنا بحكمك.

فأخذت منه مدة، فضاق صدري، فأظن أنه قال: فقيل لي: امض إلى موضع كذا، فأي شيء رأيت على الدكة، فخذه، وادفعه إلى البقال.

فلما جئت، رأيت قطعة ذهب كبيرة، فأعطيتها البقلي.

ولحقني الجنون مرة، وحملت إلى المارستان، فطرقتني الأحوال حتى حسبوا أني مت، وجاؤوا بالكفن، وجعلوني على المغتسل، ثم سري عني، وقمت، ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن، فخرجت إلى باب الحلبة، فقال لي قائل: إلى أين تمشي؟

ودفعني دفعة خررت منها، وقال: ارجع، فإن للناس فيك منفعة.

قلت: أريد سلامة ديني.

قال: لك ذاك.

ولم أرَ شخصه، ثم بعد ذلك طرقتني الأحوال، فكنت أتمنى من يكشفها لي، فاجتزت بالظفرية، ففتح رجل داره، وقال: يا عبد القادر، أيش طلبت البارحة؟

فنسيت، فسكت، فاغتاظ، ودفع الباب في وجهي دفعة عظيمة، فلما مشيت ذكرت، فرجعت أطلب الباب، فلم أجده.

قال: وكان حماداً الدباس، ثم عرفته بعد، وكشف لي جميع ما كان يشكل علي، وكنت إذا غبت عنه لطلب العلم، وجئت يقول: أيش جاء بك إلينا؟ أنت فقيه، مر إلى الفقهاء، وأنا أسكت.

فلما كان يوم جمعة، خرجت مع الجماعة في شدة البرد، فدفعني ألقاني في الماء، فقلت: غسل الجمعة، باسم الله.

وكان علي جبة صوف، وفي كمي أجزاء، فرفعت كمي لئلا تهلك الأجزاء، وخلوني ومشوا، فعصرت الجبة وتبعتهم، وتأذيت بالبرد كثيرا، وكان الشيخ يؤذيني ويضربني، وإذا جئت يقول: جاءنا اليوم الخبز الكثير والفالوذج، وأكلنا وما خبأنا لك وحشة عليك.

فطمع في أصحابه، وقالوا: أنت فقيه، أيش تعمل معنا؟

فلما رآهم يؤذونني، غار لي، وقال: يا كلاب! لم تؤذونه؟ والله ما فيكم مثله، وإنما أوذيه لأمتحنه فأراه جبلاً لا يتحرك.

ثم بعد مدة قدم رجل من همذان يقال له: يوسف الهمذاني، وكان يقال: إنه القطب، ونزل في رباط، فمشيت إليه ولم أره، وقيل لي: هو في السرداب.

فنزلت إليه، فلما رآني قام وأجلسني، ففرشني، وذكر لي جميع أحوالي، وحل لي المشكل علي، ثم قال لي: تكلم على الناس.

فقلت: يا سيدي، أنا رجل أعجمي قح أخرس، أتكلم على فصحاء بغداد؟!

فقال لي: أنت حفظت الفقه، وأصوله، والخلاف، والنحو، واللغة، وتفسير القرآن، لا يصلح لك أن تتكلم؟! اصعد على الكرسي، وتكلم، فإني أرى فيك عذقاً سيصير نخلة.

قال الجبائي: وقال لي الشيخ عبد القادر:

كنت أومر وأنهى في النوم واليقظة، وكان يغلب علي الكلام، ويزدحم على قلبي إن لم أتكلم به حتى أكاد أختنق ولا أقدر أسكت، وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة، ثم تسامع الناس بي، وازدحم علي الخلق، حتى صار يحضر مجلسي نحو من سبعين ألفاً.

وقال: فتشت الأعمال كلها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع، كفي مثقوبة لا تضبط شيئاً، لو جاءني ألف دينار لم أبيتها.

وكان إذا جاءه أحد بذهب، يقول: ضعه تحت السجادة.

وقال لي: أتمنى أن أكون في الصحارى والبراري كما كنت في الأول، لا أرى الخلق ولا يروني.

ثم قال: أراد الله مني منفعة الخلق، فقد أسلم على يدي أكثر من خمس مائة، وتاب على يدي أكثر من مائة ألف، وهذا خير كثير، وترد علي الأثقال التي لو وضعت على الجبال تفسخت، فأضع جنبي على الأرض، وأقول: إن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا، ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني.

وقال: إذا ولد لي ولد أخذته على يدي، وأقول هذا ميت، فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثر عندي موته شيئاً. قال عبد الرزاق ابن الشيخ: ولد لأبي تسعة وأربعون ولداً، سبعة وعشرون ذكراً، والباقي إناث.

وقال الجبائي: كنت أسمع في (الحلية) على ابن ناصر، فرق قلبي، وقلت: اشتهيت لو انقطعت، وأشتغل بالعبادة، ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر، فلما جلسنا، نظر إلي، وقال: إذا أردت الانقطاع، فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب، وإلا فتنقطع وأنت فريخ ما ريشت.

وعن أبي الثناء النهرملكي قال: تحدثنا أن الذباب ما يقع على الشيخ عبد القادر، فأتيته، فالتفت إلي، وقال: أيش يعمل عندي الذباب؟! لا دبس الدنيا، ولا عسل الآخرة.

قال أبو البقاء العكبري: سمعت يحيى بن نجاح الأديب يقول:

قلت في نفسي: أريد أن أحصي كم يقص الشيخ عبد القادر شعر تائب؟

فحضرت المجلس ومعي خيط، فلما قص شعراً، عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط، وأنا في آخر الناس، وإذا به يقول: أنا أحل وأنت تعقد؟!

قال ابن النجار: سمعت شيخ الصوفية عمر بن محمد السهروردي يقول:

كنت أتفقه في صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئاً من علم الكلام، وعزمت على ذلك من غير أن أتكلم به، فصليت مع عمي أبي النجيب، فحضر عنده الشيخ عبد القادر مُسَلّماً، فسأله عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغل بالفقه، وقمت فقبلت يده، فأخذ يدي، فقال: تب مما عزمت عليه من الاشتغال به، فإنك تفلح. ثم سكت، ولم يتغير عزمي عن الاشتغال بالكلام حتى شوشت علي جميع أحوالي، وتكدر وقتي، فعلمت أن ذلك بمخالفة الشيخ.

قال ابن النجار: سمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة.

قال: والعرق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحر.

قال ابن النجار: سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني، سمعت الحافظ عبد الغني، سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوي يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه ولا يتسع وقتي، فاتفق أني حضرت يوماً مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، وقلت في نفسي: ضاع اليوم مني. فالتفت إلى ناحيتي، وقال: ويلك! تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك؟! اصحبنا نصيرك سيبويه.

قال أحمد بن ظفر بن هبيرة: سألت جدي أن أزور الشيخ عبد القادر، فأعطاني مبلغاً من الذهب لأعطيه، فلما نزل على المنبر، سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب إليه في ذلك الجمع، فقال: هات ما معك ولا عليك من الناس، وسلم على الوزير.

قال صاحب (مرآة الزمان): كان سكوت الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلم على الخواطر، وظهر له صيت عظيم وقبول تام، وما كان يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة أو إلى الرباط، وتاب على يده معظم أهل بغداد، وأسلم خلق، وكان يصدع بالحق على المنبر، وكان له كرامات ظاهرة.

قال الجبائي: كان الشيخ عبد القادر يقول: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك.

وفاته رضي الله عنه: عاش الشيخ عبد القادر تسعين سنة، وانتقل إلى الله في عاشر ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وخمس مائة، وشيعه خلق لا يحصون، ودفن بمدرسته – رحمه الله تعالى -. [1]

ولد رضي الله عنه سنة سبعين وأربع مئة، قال ولده عبد الرزاق: سألت والدي عن مولده، فقال: لا أعلمه حقيقة، لكني قدمت بغداد في السنة التي مات فيها التميمي، وعمري إذ ذاك ثماني عشر سنة، والتميمي توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

وقال أبو سعد الهاشمي الجيلي، وأم الخير سعدى بنت أبي البسام الجيلية: كان لأم الخير أمة الجبار أم الشيخ عبد القادر قدم في هذا الأمر، وسمعناها تقول غير مرة: لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار شهر رمضان، وغم على الناس هلال شهر رمضان، فأتوني وسألوني عنه، فقلت: لم يلقم اليوم ثدياً، ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان، واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت أنه ولد للأشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان.

صفته رضي الله عنه: قال الشيخ الإمام موفق الدين ابن قدامة: كان شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه، نحيف البدن، ربع القامة، عريض الصدر واللحية، طويلها، أسمر، مقرون الحاجبين، حفيا، ذا صوت جهوري، وسمت بهي، وقدر علي، وعلم وفي.

وقال إبراهيم بن سعيد الداري: كان شيخنا عبد القادر رضي الله عنه يلبس لباس العلماء، ويتطيلس، ويركب البغلة، وترفع الغاشية بين يديه، ويتكلم على كرسي عال، وكان في كلامه سرعة وجهر، وله كلمة مسموعة، إذا قال أنصت له، وإذا أمر ابتدر لأمره، وإذا رآه ذو القلب القاسي خشع، وإذا مر إلى الجامع يوم الجمعة وقف الناس في الأسواق يسألون الله تعالى به حوائجهم، وكان له صيت وصوت، وسمت وصمت، ولقد عطس يوم جمعة، فشمته الناس حتى سمعت في الجامع ضجة عظيمة يقولون: يرحمك الله، ويرحم بك. وكان المستنجد بالله الخليفة في مقصورة الجامع، فقال: ما هذه الضجة؟ قيل له: قد عطس الشيخ عبد القادر. فهاله ذلك.

وقال الشيخ المعمر جرادة: ما رأت عيناي أحسن خلقاً ولا أوسع صدراً، ولا أكرم نفساً، ولا أعطف قلباً، ولا أحفظ عهداً ووداً من سيدنا الشيخ عبد القادر، ولقد كان مع جلالة قدره، وعلو منزلته، وسعة علمه يقف مع الصغير، ويوقر الكبير، ويبدأ

---

[1] **سير أعلام النبلاء / الجزء ٢٠ / ص ٤٣٩ – ٤٥٠.**

بالسلام، ويجالس الضعفاء، ويتواضع للفقراء، وما قام لأحد من العظماء ولا الأعيان، ولا ألم بباب وزير قط ولا سلطان.

وحكى محمد بن الخضر، عن أبيه، قال: خدمت سيدي الشيخ عبد القادر ثلاث عشرة سنة، فما رأيته فيها يتمخط ولا يتنخع، ولا قعدت عليه ذبابة، ولا قام لأحد من العظماء، ولا ألم بباب ذي سلطان، ولا جلس على بساطه، ولا أكل من طعامه إلا مرة واحدة، وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المعجلة. وكان يأتيه الخليفة أو الوزير أو من له الحرمة الوافية وهو جالس، فيقوم ويدخل داره، فإذا جلس خرج الشيخ رضي الله عنه من داره لئلا يقوم لهم، وإنه ليكلمهم الكلام الخشن، ويبالغ لهم في العظة، وهم يقبلون يده، ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين. وكان إذا كاتب الخليفة يكتب إليه: عبد القادر يأمرك بكذا، وأمره نافذ عليك، وطاعتك واجبة عليه، وهو لك قدوة وعليك حجة. فإذا وقف الخليفة على ورقته قبلها، وقال: صدق الشيخ.

وقال الشيخ محمد بن قائد الأواني: كنت عند سيدنا عبد القادر رضي الله عنه، فسأله سائل: علام بنيت أمرك؟ قال: على الصدق، ما كذبت قط، ولا لما كنت في المكتب، ثم قال: كنت صغيراً في بلدنا، فخرجت إلى السواد في يوم عرفة، وتبعت بقراً حرّاثة، فالتفتت إلي بقرة، وقالت لي: يا عبد القادر، ما لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت. فرجعت فزعاً إلى دارنا، وصعدت إلى سطح الدار، فرأيت الناس واقفين بعرفات، فجئت إلى أمي، وقلت لها: هبيني لله عز وجل، وأذني لي في المسير إلى بغداد أشتغل بالعلم، وأزور الصالحين. فسألتني عن سبب ذلك؟ فأخبرتها خبري، فبكت وقامت إلى ثمانين دينارا ركنية، ورثها أبي، فتركت لأخي أربعين دينارا، وخاطت في دلقي تحت إبطي أربعين دينارا، وأذنت لي في المسير، وعاهدتني على الصدق في كل أحوالي، وخرجت مودعة لي، وقالت: يا ولدي، اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل، فهذا وجه لا أراه إلى يوم القيامة. فسرت مع قافلة صغيرة نطلب بغداد، فلما تجاوزنا همذان، وكنا بأرض برتيك خرج علينا ستون فارسا، فأخذوا القافلة، ولم يتعرض لي أحد، فاجتاز بي أحدهم، وقال: يا فقير، ما معك؟ فقلت: أربعون دينارا، فقال: وأين هي؟ قلت: مخاطة في دلقي تحت إبطي. فظنني أستهزئ منه، فتركني وانصرف. ومر بي آخر، فقال لي مثل ما قال الأول، وأجبته كجواب الأول. فتركني وانصرف، وتوافيا عند مقدمهم، وأخبراه بما سمعاه مني، فقال: علي به، فأتي بي إليه، وإذا هم على تل يقتسمون أموال القافلة، فقال لي: ما معك؟ قلت: أربعون دينارا، فقال: وأين هي؟ قلت: مخاطة في دلقي تحت إبطي. فأمر بدلقي ففتق، فوجد فيه الأربعين دينارا، فقال لي: ما حملك على هذا الاعتراف؟ قلت: إن أمي عاهدتني على الصدق، فأنا لا أخون عهدها. فبكى، وقال: أنت لم تخن عهد أمك، وأنا اليوم كذا وكذا سنة

أخون عهد ربي. فتاب على يدي، فقال له أصحابه: أنت كنت مقدمنا في قطع الطريق، وأنت الآن مقدمنا في التوبة. فتابوا كلهم على يدي، وردوا على القافلة ما أخذوا منهم، فهم أول من تاب على يدي.

وقال عبد الله السلمي: سمعت سيدنا الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه يقول: بقيت أياما لم أستطعم فيها بطعام، فبينا أنا في باب محلة القطيعة الشرقية؛ وإذا رجل قد جعل في يدي قرطاسة مصرورة وانصرف، فأقبلت حتى دفعته لبعض البقالين، وأخذت منه خبز سعيد وخبيصاً، وجئت إلى مسجد مفرد كنت أخلو فيه لإعادة الدرس، وتركت ذلك في القبلة بين يدي، وأخذت أفكر: هل آكل أم لا؟ فلمحت قرطاسا مطويا في خلل الحائط، فتناولته، فإذا فيه مكتوب: قال الله تعالى في بعض كتبه السالفة: ما للأقوياء والشهوات، إنما جعلت الشهوات لضعفاء المساكين المؤمنين ليستعينوا بها على الطاعات. قال: فأخذت المنديل، وتركت ما كان فيه في القبلة، وصليت ركعتين، وانصرفت.

وقال الشيخ طلحة بن مظفر العلثي: قال شيخنا عبد القادر: أقمت ببغداد في بدو أمري عشرين يوماً ما أجد ما أقتات به، ولا أجد مباحاً، فخرجت إلى خراب إيوان كسرى أطلب مباحاً، فوجدت هنالك سبعين رجلاً من الأولياء كلهم يطلب ما طلبت، فقلت: من المروءة أن ازاحمهم؟! فرجعت إلى بغداد، فلقيني رجل أعرفه من بلد أهلي، فأعطاني قراضة، وقال: هذه بعثت بها أمك إليك معي، فأخذت منها قطعة تركتها لنفسي، وأسرعت بالباقي إلى خراب الإيوان، وفرقت القراضة كلها على أولئك السبعين، فقالوا لي؟ ما هذا؟ قلت؟ إنه قد جاءني هذا من عند أمي، وما رأيت أن أتخصص به دونكم. ثم رجعت إلى بغداد، واشتريت بالقطعة التي معي طعاماً، وناديت فقراء، فأكلنا جميعاً، ولم يبت معي من القراضة شيء.

وقال عمر الكيمياتي: لم تكن مجالس سيدنا الشيخ عبد القادر تخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى، ولا ممن يتوب عن قطع الطريق، وقتل النفس، وغير ذلك من الفساد، ولا ممن يرجع عن معتقد سيئ، وأتاه راهب، وأسلم على يديه في المجلس، ثم قال للناس: إني رجل من أهل اليمن، وإن الإسلام وقع في نفسي، وقوي عزمي على أن لا إسلام إلا على يد خير أهل اليمن في ظني، وجلست مفكرا، فغلب علي النوم، فرأيت عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول لي: يا سنان، اذهب إلى بغداد، وأسلم على يد الشيخ عبد القادر، فإنه خير أهل الأرض في هذا الوقت.

قال: وأتاه مرة أخرى ثلاثة عشر رجلاً من النصارى، وأسلموا على يده في مجلس وعظه، وقالوا: نحن من نصارى المغرب، وأردنا الإسلام، وترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه، فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول: أيها

الركب ذا الفلاح، ائتوا بغداد، وأسلموا على يد الشيخ عبد القادر، فإنه يوضع في قلوبكم من الإيمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس في هذا الوقت.

وقال عبد الله الجبائي: كان الشيخ عبد القادر يوما يتكلم في الأسواق في الإخلاص والرياء والعجب، فالتفت إلي الشيخ، وقال: إذا رأيت الأشياء من الله، وأنه وفقك لعمل الخير، وأخرجت نفسك من البين، سلمت من العجب.

وقال أبو الفرج بن الحمامي: كنت كثيراً ما أسمع عن الشيخ عبد القادر أشياء أستبعد وقوعها، وأنكرها وأدفعها، وكنت بحسب ذلك أتشوق إلى لقائه، واتفق أني مضيت إلى باب الأزج لحاجة كانت لي هناك، فلما عدت مررت بمدرسة الشيخ والمؤذن يقيم الصلاة؛ فتنبهت بالإقامة على ما كان في نفسي، فقلت: أصلي العصر، وأسلم على الشيخ، وذهب عني أنني على غير وضوء، فصلى بنا العصر، فلما فرغ من الصلاة والدعاء، أقبل علي، وقال: أي بني، لو قدمتني بالقصد على حاجتك لقضيت لك، ولكن الغفلة شاملة لك، بحيث قد صليت على غير وضوء، وقد سهوت عن ذلك. قال: فتداخلني من العجب بحاله ما أدهشني وأذهل عقلي من كونه علم من حالي ما خفي عني، وحيرني، ومنذ حينئذ لازمت صحبته، وتعلقت بمحبته وخدمته، وتعرفت بذلك شمول بركته.

وقال أبو محمد داود البغدادي: رأيت في منامي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة الشيخ معروف الكرخي تأتيه قصص الناس، وهو يعرضها على الله تعالى، فقال لي: يا داود، هات قصتك أعرضها على الله تعالى، فقلت: وشيخي عزلوه؟ أعني الشيخ عبد القادر. فقال: لا والله ما عزلوه ولا يعزلونه. ثم استيقظت، وأتيت في السحر إلى مدرسة الشيخ، وجلست على باب داره لأخبره، فناداني من داخل داره قبل أن أراه أو أكلمه: يا داود شيخك ما عزلوه ولا يعزلونه، وهات قصتك أعرضها على الله عز وجل، فوعزته، ما عرضت قصة لأصحابي ولا لغيرهم، فردت على مسألتي فيها.

وقال عمر بن حسين بن خليل الطيبي: حضرت مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر، وكنت قاعدا محاذي وجهه، فرأيت شيئاً على هيئة القنديل البلور نزل من السماء إلى أن قارب فم الشيخ، ثم عاد وصعد سريعاً، هكذا ثلاث مرات، فما تمالكت أن قمت لأقول للناس من فرط تعجبي، فبادرني وقال: اقعد، فإن المجالس بالأمانة. فلم أتكلم به إلا بعد موته.

وقال أبو الخير كرم بن الشيخ القدوة مطر الباذرائي: لما حضرت أبي الوفاة، قلت له: أوصني بمن أقتدي بعدك؟ فقال: بالشيخ عبد القادر. فظننته في غلبة مرضه، فتركته ساعة، ثم قلت له: أوصني بمن أقتدي بعدك؟ قال: بالشيخ عبد القادر، فتركته

ساعة، ثم أعدت عليه القول، فقال: يا بني، زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدى إلا به. فلما مات أتيت بغداد، وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر، وفيه الشيخ بقاء بن بطو، والشيخ أبو سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي، وغيرهم من أعيان المشايخ، فسمعته يقول: لست كوعاظكم، إنما أنا بأمر الله، إنما كلامي على رجال في الهواء. وجعل يرفع رأسه إلى الهواء، فرفعت رأسي إلى الفضاء، فإذا بإزائه صفوف رجال من نور على جبل من نور، قد حالوا بين نظري وبين السماء من كثرتهم، وهم مطرقون، ومنهم من يبكي، ومنهم من يرعد، ومنهم من في ثيابه نار، فأغشي علي، ثم قمت أعدو، وأشق الناس حتى طلعت إليه فوق الكرسي، فأمسك بأذني، وقال: يا كرم، أما اكتفيت بأول مرة من وصية أبيك! فأطرقت من هيبته.

وقال مفرج بن نبهان بن ركاب الشيباني: لما اشتهر أمر الشيخ عبد القادر اجتمع مئة فقيه من أعيان فقهاء بغداد، وأذكيائهم، على أن يسأله كل واحد منهم مسألة في فن من العلوم غير مسألة صاحبه، ليقطعوه بها، وأتوا مجلس وعظه، وكنت يومئذ فيه، فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ، فظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها إلا من شاء الله تعالى، ومرت على صدور المئة، ولا تمر على أحد منهم إلا ويبهت ويضطرب، فصاحوا صيحة واحدة، ومزقوا ثيابهم، وكشفوا رؤوسهم، وصعدوا إليه فوق الكرسي، ووضعوا رؤوسهم على رجليه، وضج أهل المجلس ضجة واحدة، ظننت أن بغداد رجت لها، فجعل الشيخ يضم إلى صدره واحدا منهم بعد واحد، حتى أتى على آخرهم، ثم قال لأحدهم: أما أنت فمسألتك كذا، حتى ذكر لكل منهم مسألته وجوابها، فلما انقضى المجلس أتيتهم، وقلت لهم: ما شأنكم؟ قالوا: لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه لم يمر بنا قط، فلما ضمنا الشيخ إلى صدره رجع إلى كل منا ما نزع منه من العلم، ولقد ذكر لنا مسائلنا التي بيتناها له، وذكر فيها أجوبة لا نعرفها.

وقال أبو الحجر حامد الحراني الخطيب: دخلت على الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه بمدرسته ببغداد، وجلست عنده على سجادة لي، فنظر إلي، وقال: يا حامد، لتجلسن على بساط الملوك. فلما رجعت إلى حران جبرني السلطان نور الدين الشهيد على ملازمته، وقربني، وأجلسني على بساطه، وولاني الأوقاف، فكنت أتذكر كلام الشيخ رضي الله عنه.

وقال أحمد بن صالح الجيلي: كنت مع سيدنا الشيخ عبد القادر بالمدرسة النظامية، واجتمع إليه الفقهاء والفقراء، فتكلم عليهم في القضاء والقدر، فبينا هو يتكلم إذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف، ففر منها كل من كان حاضرا عنده، ولم يبق إلا هو، ودخلت الحية تحت ثيابه، ومرت على جسده، وخرجت من طوقه، والتفت

على عنقه، ومع ذلك ما قطع كلامه، ولا غير جلسته، ثم نزلت إلى الأرض، وقامت على ذنبها بين يديه، فصوتت، ثم كلمها بكلام ما فهمناه، ثم ذهبت، فجاء الناس إليه، وسألوه عما قالت له، وقال لها، فقال: قالت لي: لقد اختبرت كثيرا من الأولياء فلم أر مثل ثباتك. فقلت لها: إنك سقطت علي وأنا أتكلم في القضاء والقدر، وهل أنت إلا دويبة يحركك ويسكنك القضاء والقدر! فأردت أن لا يناقض فعلي قولي.

وقال عبد الرزاق ابن سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمة الله عليه: سمعت والدي يقول: كنت ليلة في جامع المنصور أصلي، فسمعت حس مشي شيء على البواري، فجاءت أصلة عظيمة، ففتحت فاها موضع سجودي، فلما أردت السجود دفعتها بيدي، وسجدت، فلما جلست للتشهد مشت على فخذي، وطلعت على عنقي، والتفت عليه،، فلما سلمت لم أرها، فلما كان من الغد دخلت خربة بظاهر الجامع، فرأيت شخصا عيناه مشقوقتان طولا، فعلمت أنه جني، فقال: أنا الأصلة التي رأيتها البارحة، ولقد اختبرت كثيراً من الأولياء بما اختبرتك به، فلم يثبت منهم لي كثباتك، وكان منهم من اضطرب ظاهراً وباطناً، ومنهم من اضطرب باطنه، وثبت ظاهره، ورأيتك لم تضطرب باطنا ولا ظاهرا، وسألني أن يتوب على يدي، رحمة الله عليه.

وسمعت والدي يقول أيضاً: خرجت في بعض سياحاتي إلى البرية، ومكثت أياماً لا أجد ماء، فاشتد بي العطش، فظللتني سحابة، ونزل علي منها شيء يشبه الندى، فترويت به، ثم رأيت نوراً أضاء به الأفق، وبدت لي صورة، ونوديت منها: يا عبد القادر، أنا ربك، وقد حللت لك المحرمات -أو قال: ما حرمت على غيرك- فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، اخسأ يا لعين، فإذا ذلك النور ظلام، وتلك الصورة دخان، ثم خاطبني، وقال: يا عبد القادر، نجوت مني بعملك بحكم ربك، وفقهك في أحوال منازلاتك، ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق. فقلت: لربي الفضل والمنة. فقيل له: كيف علمت أنه شيطان؟ قال: بقوله: قد حللت لك المحرمات.

وقال عمر الرازي: ما رأت عيناي أفقه في علوم الحقائق من سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر، قيل له: إن بعض مريديه يقول: إنه يرى الله تعالى بعيني رأسه، فاستدعى به، وسأله عن ذلك، فقال: نعم، فانتهره، ونهاه عن هذا القول، وأخذ عليه أن لا يعود، فقيل له: أمحق هذا أم مبطل؟ قال: هو محق يلبس عليه، وذلك لأنه شهد ببصيرته نور الجمال، ثم خرق ببصيرته إلى بصر متقد، فرأى بصره ببصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده، فظن أن بصره رأى ما شهدته بصيرته، وإنما رأى بصره بصيرته فحسب وهو لا يدري، قال الله تعالى: ﴿ مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ [الرحمن: ١٩ – ٢٠] وإن الله عز وجل يبعث بمشيئته على أيدي

ألطافه أنوار جلاله وجماله إلى قلوب عباده، فتأخذ منها ما تأخذ الصور من الصور ولا صور، ومن وراء ذلك رداء كبريائه الذي لا سبيل إلى انخراقه. وكان جمع من المشايخ والعلماء حاضرين، فأطربهم سماع هذا الكلام، ودهشوا من حسن إفصاحه عن حال الرجل.

وقال الشيخ المعمر جرادة: لقد كنت يوما في دار سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، وهو جالس ينسخ، فسقط عليه من السقف تراب، فنفضه ثلاث مرات، يسقط عليه وهو ينفضه، ثم رفع رأسه في الرابعة إلى السقف، فرأى فأرة تبعثر، فقال: طار رأسك. فسقطت جثتها ناحية ورأسها ناحية، فترك النسخ وبكى. فقلت: يا سيدي، ما يبكيك؟ قال: أخشى أن يتأذى قلبي من رجل مسلم، فيصيبه مثل ما أصاب هذه الفأرة.

وقال الشيخ عمر بن مسعود البزاز: كان سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يوماً يتوضأ في المدرسة، فبال عليه عصفور، فرفع رأسه إليه وهو طائر، فسقط ميتاً، فلما أتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب، وخلعه وأعطانيه، وأمرني أن أبيعه وأتصدق بثمنه، وقال: هذا بهذا.

وقال أبو اليسر عبد الرحمن بن عبد الله: كان عبد الصمد بن همام من العدول ذوي اليسار والثروة، وكان شديد الانحراف عن سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمة الله عليه، والإنكار لما يحكى عنه من الكرامات مع الانقطاع عنه بالكلية، ثم لازمه ملازمة شديدة، فعجب الناس من ذلك، فسألته بعد وفاة الشيخ عن سبب ذلك، فقال: كنت لقلة سعادتي أولاً على ما تعلم مني، فاتفق أني اجتزت يوماً بمدرسة الشيخ، والصلاة قد أقيمت، فقلت في نفسي: أصلي بسرعة وأزيل ما بي – وكنت حاقناً – فدخلت، ووجدت إلى جانب المنبر الذي يجلس عليه الشيخ خلواً، فصليت فيه وأنا لا أشعر أنه يوم المجلس، وتكاثر الناس لحضور المجلس تكاثراً منعني من التصرف في نفسي والخروج من مكاني، وتزايد ما بي من الاحتياج إلى الخلاء، وصعد الشيخ إلى المنبر، وقد كدت أتلف، فتضاعف ما بي من بغض الشيخ ذلك الوقت، وتحيرت في نفسي، وكدت أحدث في ثيابي، ثم قلت: أفتضح بين الناس، ويشم مني رائحة خبيثة، فعاينت في ذلك الموت، فبينما أنا مفكر في أمري إذ نزل الشيخ من المنبر درجات، وأسبل كمه على رأسي، فرأيت نفسي في روضة خضراء بفلاة من الأرض، وماء جار، فأزلت ما بي، وتوضأت للصلاة، وصليت ركعتين، ثم رفع الشيخ كمه عن رأسي، وإذا أنا تحت المنبر على حالي، وقد زال ما بي جميعه، فكثر تعجبي من ذلك جداً، ووجدت أطرافي رطبة من أثر الوضوء، فتحيرت في أمري، وذهل عقلي، فلما انقضى المجلس قمت، ففقدت منديلي، ومفاتيح صندوقي فيه، وطلبت ذلك في موضعي الذي كنت قاعداً فيه، وفيما يليه، فلم أجده، فمضيت إلى منزلي، وأحضرت صانعاً

فتح صندوقي، وعمل له مفاتيح، وكنت في ذلك الوقت على عزم إلى عراق العجم لمهمٍ اعتراني، فتوجهت عند اليوم الذي حضرت فيه المجلس، فلما سرت عن بغداد ثلاثة أيام، اجتزت بمكان أفيح، وفيه روضة خضراء وماء جار، فقال لي بعض الرفقة: ألا تنزل ها هنا نصلي ونأكل شيئاً، فإننا لا نجد أمامنا ماء؟ فنزلت، فتخيلته المكان الذي رأيته آنفا لا أشك فيه، فتوضأت للصلاة، وقصدت مكاناً أصلي فيه، فإذا فيه منديلي بعينه، وفيه مفاتيحي التي فقدتها يوم المجلس هناك، فكدت أخرج من عقلي، فقضيت سفري وعدت، وأهم الأمور عندي ملازمة الشيخ واستدراك ما فرط مني، فلازمته لما أراد الله تعالى بي من السعادة والبركة، فشاهدت منه ما لا أذكره قط مخافة أن يشك السامع في حديثي، فقلت له: حدث بما رأيت منه، فمثلك لا تتطرق إليه التهم مما يحكي. فقال لي: ليس لي إلى ذلك حاجة، فقد كان يحكى لي عند من لا أشك في صدقه وعدالته ما يشبه هذا، فلا أصدقه. فقلت: لقد أراد الله بك خيراً، فقال: الحمد لله الذي لم يُمتني على ما كنت عليه.

وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البندنيجي: حضرت أنا والشيخ جمال الدين بن الجوزي مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه، فقرأ القارئ آية، فذكر الشيخ في تفسيرها وجهاً، فقلت للشيخ جمال الدين: أتعلم هذا الوجه؟ قال: نعم، فذكر الشيخ فيها أحد عشر وجهاً، وأنا أقول له: أتعلم هذا الوجه؟ وهو يقول: نعم، ثم ذكر الشيخ وجهاً آخر، فقلت له: أتعلم هذا؟ قال: لا، حتى ذكر فيها كمال أربعين وجها، يعزو كل وجه إلى قائله، والشيخ جمال الدين يقول: لا أعرف هذا الوجه، واشتد تعجبه من سعة علم سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه. ثم قال: نترك القال ونرجع إلى الحال، لا إله إلا الله محمد رسول الله، فاضطرب الناس اضطراباً شديداً، وخرق الشيخ جمال الدين بن الجوزي ثيابه.

وقال محمد الحسني الموصلي: سمعت أبي يقول: كان سيدنا الشيخ عبد القادر يتكلم في ثلاثة عشر علماً، وكان يذكر في مدرسته درساً من التفسير، ودرساً من الحديث، ودرساً من المذهب، ودرساً من الخلاف، وكان يقرأ عليه في طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث، والمذهب والخلاف والأصول والنحو، وكان يقرئ القرآن بالقراءات بعد الظهر.

وقال الشيخ عمر البزاز: كانت الفتاوى تأتيه من بلاد العراق وغيره، وما رأيناه تبيت عنده فتوى ليطالع عليها أو يفكر فيها، بل يكتب عليها عقيب قراءتها، وكان يفتي على مذهب الإمام الشافعي وأحمد رحمهما الله، وتعرض فتاواه على علماء العراق، فما كان تعجبهم من صوابه أشد من تعجبهم من سرعة جوابه فيها، وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون الشرعية افتقر إليه فيه، وساد على أقرانه.

وقال الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر: جاءت فتوى من العجم إلى بغداد بعد أن عرضت على علماء العراقيّن: عراق العجم وعراق العرب، فلم يتضح لأحد منهم جواب شاف، وصورتها: ما يقول السادة العلماء في رجل حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد له أن يعبد الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها، فما يفعل من العبادات؟ فأتي بها إلى والدي، فكتب عليها على الفور: يأتي مكة ويخلى له الطواف، ويطوف أسبوعاً وحده، وتنحل يمينه. فما بات المستفتي ببغداد.

وقال الخضر بن أبي العباس الموصلي: سمعت أبي يقول: رأيت في النوم ببغداد بمدرسة سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة مكاناً عظيم السعة، وفيه مشايخ البر والبحر، وسيدنا الشيخ عبد القادر في صدرهم، ومن المشايخ من على رأسه عمامة فحسب، منهم من فوق عمامته طرحة، ومنهم من فوق عمامته طرحتان، وفوق عمامة سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر ثلاث طرحات، فبقيت في النوم مفكراً في تلك الطرحات الثلاث، ما هن؟ واستيقظت، فإذا به قائم على رأسي، فقال: طرحة تشريف علم الشريعة، وطرحة تشريف علم الحقيقة، وطرحة الشرف.

وقال أبو نصر بن عمر البغدادي المشاء المعروف بالصحراوي: سمعت أبي يقول: استدعيت الجان مرة بالعزائم، وأبطأت إجابتهم أكثر من عادتي، ثم أتوني، وقالوا: لا تعد تستدعينا إذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على الناس. فقلت: ولم؟ قالوا: إنا نحضره. قلت: وأنتم أيضا؟ قالوا: إن ازدحامنا بمجلسه أشد من ازدحام الإنس، وإن منا طوائف كثيرة أسلمت، وتابت على يده.

وقال محمد بن الخضر الحسيني: سمعت أبي يقول: كان سيدنا الشيخ عبد القادر يتكلم في مجلسه بأنواع العلوم ولا يبيت ما يقول، وكان إذا صعد الكرسي لا يتصدق أحد، ولا يمخط ولا يتنحنح ولا يتكلم. ولا يقوم هيبة له إلى وسط المجلس، فيقول: مضى القال وعظنا بالحال، فيضطرب الناس اضطرابا شديدا، ويتداخلهم الحال والوجد، وكان يعد من كراماته أن أقصى من في مجلسه يسمع صوته كما يسمعه أدناهم منه على كثرتهم، وكان يتكلم على خواطر أهل المجلس، ويواجههم بالكشف، وكان إذا قام فوق الكرسي، يقوم الناس لجلالته، وإذا قال لهم اسكتوا سكتوا، حتى لم يسمع منهم سوى أنفاسهم هيبة له، وكان الناس يضعون أيديهم في مجلسه، فيقع على رجال بينهم يدركونهم باللمس ولا يرونهم، ويسمعون وقت كلامه في الفضاء حسا وصياحا، وربما سمعوا وجبة ساقط من الجو إلى أرض المجلس، وذلك رجال الغيب وغيرهم.

وقال أبو عمر وعثمان الصيريفيني وعبد الحق الحريمي: كان شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يبكي ويقول: يا رب كيف أهدي لك الروح، وقد صح بالبرهان أن الكل لك. ومما كان ينشد [من الطويل]:

وما ينفع الإعراب إذ لم يكن تقى

وما ضر ذا تقوى لسان معجم

وقال عبد الوهاب بن سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه: كان والدي يتكلم في الأسبوع ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة، وعشية الثلاثاء، وبالرباط بكرة الأحد، وكان يحضره العلماء والفقهاء والمشايخ وغيرهم، ومدة كلامه على الناس أربعون سنة، أولها سنة إحدى وعشرين وخمس مئة، وآخرها سنة إحدى وستين وخمس مئة، ومدة تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون سنة، أولها سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وآخرها سنة إحدى وستين، وكان يقرأ في مجلسه أخوان قراءة مرسلة مجودة بغير ألحان، ويقرأ أيضا في مجلسه الشريف مسعود الهاشمي، وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة، ويكتب ما يقول في مجلسه أربع مئة محبرة عالم وغيره، وكان كثيرا ما يخطو في الهواء في مجلسه على رؤوس الناس خطوات، ثم يرجع إلى الكرسي.

وقال أبو الفتح الهروي: خدمت سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه أربعين سنة، فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء العشاء، وكان إذا أحدث جدد في وقته وضوءاً، وصلى ركعتين، وكان يصلي العشاء، ويدخل خلوته، ولا يدخلها معه أحد، ولا يخرج منها إلا عند طلوع الفجر، ولقد أتاه الخليفة بالليل مراراً يقصد الاجتماع به، فلا يقدر على ذلك إلى الفجر، وبت عنده ليالي، فكان يصلي أول الليل يسيراً، ثم يذكر إلى أن يمضي الثلث الأول، يقول: المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور، فتتضاءل جثته مرة، وتعظم مرة، ويرتفع في الهواء إلى أن يغيب عن نظري مرة، ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن إلى أن يذهب الثلث الثاني، وكان يطيل في سجوده جداً؛ يباشر بوجهه الأرض، ثم يجلس متوجهاً مراقباً مشاهداً إلى قريب طلوع الفجر، ثم يأخذ في الدعاء والابتهال والتذلل، ويغشاه نور يكاد يخطف الأبصار إلى أن يغيب فيه عن النظر، وكنت أسمع عنده: سلام عليكم، سلام عليكم، وهو يرد السلام إلى أن يخرج إلى صلاة الصبح.

وقال الشيخ عمر البزاز: سمعت سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول: كانت الأحوال تطرقني في بدايتي في السياحة، فأقاويها، فأملكها، فأغيب منها عن وجودي، وأعدو وأنا لا أدري، فإذا سري عني من ذلك وجدت نفسي في مكان بعيد عن المكان الذي كنت فيه، وطرقني الحال مرة، وأنا في خرائب بغداد، وعدوت قدر ساعة وأنا لا أدري، ثم سري عني وأنا في بلاد ششتر، بيني وبين بغداد اثنا عشر يوما، فبقيت مفكرا في أمري، فإذا امرأة تقول: أتعجب من هذا الأمر، وأنت الشيخ عبد القادر!.

ذكر شيء من أجوبته رضي الله عنه:

سئل عن صفات الموارد الإلهية والطوارق الشيطانية، فقال: الوارد الإلهي لا يأتي باستدعاء، ولا يذهب بسبب، ولا يأتي على نمط واحد، ولا في وقت مخصوص، والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا.

وسئل عن المحبة، فقال: هي تشويش في القلوب يقع في المحبوب، فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم أو مجمع مأتم، والحب سكر لا صحو معه، وذكر لا محو معه، وقلق لا سكون معه، وخلوص المحبوب بكل وجه سراً وعلانية بإيثار اضطرار لا بإيثار اختيار، وبإرادة خلقة لا بإرادة كلفة، والحب العمى عن غير المحبوب غيرة عليه، والعمى عن المحبوب هيبة له، فهو عمى كله، والمحبون سكارى لا يصحون إلا بمشاهدة محبوبهم، مرضى لا يشفون إلا بملاحظة مطلوبهم، حيارى لا يأنسون إلا بمولاهم، ولا يلهجون بغير ذكره، ولا يجيبون غير داعيه.

وسئل رضي الله عنه عن التوحيد، فقال: هو إشارة سر الضمائر بإخفاء السرائر، عند ورود الحضرة، ومجاوزة القلب منتهى مقامات الأفكار، وارتفاعه على أعلى درجات الوصال، وتجلله أستار التعظيم، وتخطيه إلى التقرب بأقدام التجريد، وترقيه إلى التداني بسعي التفريد، مع تلاشي الكونين، وتعطل الملكين، وخلع النعلين، واقتباس النورين، وفناء العالمين تحت لمعان أنوار بروق الكشف من غير ما عزيمة متقدمة.

وسئل عن التجريد، فقال: هو تجريد السر عن المدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب، وتعريه في التنزيل بلباس الطمأنينة على مفارقة المحدود، والرجوع من الخلق إلى الحق مبيناً.

وسئل عن الهمة، فقال: هي أن يتعزى بنفسه عن حب الدنيا، وبروحه عن التعلق بالعقبى، وبقلبه عن إرادة مع إرادة المولى، وبتجرد سره عن الإشارة إلى الكون ولو بلمحة أو طرفة.

وسئل عن الشوق، فقال: أحسن الأشواق ما كان عن مشاهدة، فهو لا يفتر على اللقاء، ولا يسكن على الرؤية، ولا يذهب على الدنو، ولا يزول على الأنس، بل كلما ازداد لقاء ازداد تشوقا، ولا يصح الشوق حتى يتجرد من علله، وهي موافقة روح، أو متابعة همة، أو حظ نفس، فيكون شوقا مجردا عن الأسباب، فلا يدري السبب الذي أوجب له ذلك الشوق، لأنه هو ذا يشاهده ويتشوق إلى المشاهدة مع المشاهدة.

وسئل عن التوكل، فقال: هو اشتغال السر بالله عن غير الله، فينسى ما يتوكل عليه لأجله، ويستغني عما سواه، فيرتفع عن خشية الفناء في التوكل، والتوكل استشراف السر بملاحة عين المعرفة إلى خفي غيب المقدورات، واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة أنها محتومة، لا يقدح فيها تناقض.

وسئل عن التوبة، فقال: التوبة نظر الحق تعالى إلى عنايته السابقة القديمة لعبده، وإشارته بتلك العناية إلى قلب عبده، وتجريده إياه بالشفقة، مجتذبا إليه وقابضا، فإذا كان ذلك كذلك انجذب القلب إليه عن كل همة فاسدة، وتابعته الروح، ووافقه العقل، وصحت التوبة، وصار الأمر كله لله تعالى.

وسئل عن البكاء، فقال: ابك له، وابك منه، وابك عليه.

وسئل عن الدنيا، فقال: أخرجها من قلبك إلى يدك، فإنها لا تغرك.

وسئل عن التصوف، فقال: الصوفي من جعل ضالته مراد الحق منه، ورفض الدنيا فخدمته ووفته أقسامه، وحصل له في الدنيا قبل الآخرة مرامه، فعليه من ربه سلامه.

وسئل عن الفرق بين التعزز والتكبر، فقال: التعزز ما كان لله وفي الله، ويفيد ذل النفس، وارتفاع الهمة إلى الله عز وجل. والتكبر ما كان للنفس، وفي الهوى، ويفيد هيجان الطبع وقهقرة الإرادة عن الله عز وجل، والكبر الطبيعي أسهل من الكبر المكتسب.

وسئل عن الشكر، فقال: حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر، وينقسم أقساماً:

شكر باللسان: وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة.

وشكر بالأركان: وهو الإنصاف بالخدمة، والوقار.

وشكر بالقلب: وهو الاعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة، ثم الترقي بعد حضور هذه المشاهدة إلى الغيبة في رؤية المنعم عن رؤية النعمة. والشاكر الذي يشكر على الموجود، والشكور الذي يشكر على المفقود. والحامد الذي يشهد مع المنع عطاء، والضر نفعا، ثم يستوي عنده الوصفان، والحمد الذي يستنفد المحامد شهود الكمال بوصف الجمال، ونعت الجلال بعين المعرفة على بساط القرب.

وسئل عن الصبر، فقال: هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب، والثبات مع الله عز وجل، وتلقي أمر أقضيته بالرحب والسعة على أحكام الكتاب والسنة، وينقسم أقساماً:

صبر لله، وهو الثبات على أداء أمره، وانتهاء نهيه. وصبر مع الله: وهو السكون تحت جريان قضائه وفعله فيك، وإظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعبيس.

وصبر على الله: وهو الركون إلى وعده في كل شيء، والسير من الدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن، وهجران الخلق في جنب الحق شديد، والمسير من النفس إلى الله أشد، والصبر مع الله أشد، والفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر، والفقير الشاكر أفضل منهما، والفقير الصابر الشاكر أفضل منهم، وما خطب البلاء إلا من عرف المبتلي.

وسئل عن حسن الخلق، فقال: هو أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق، واستصغار نفسك وما منها معرفة بعيوبها، واستعظام الخلق وما منهم نظرا إلى ما أودعوا من الحكم والإيمان، وهو أفضل مناقب العبد، وبه تظهر جواهر الرجال.

وسئل عن الأخذ والرد، فقال: الأخذ مع وجود الهوى من غير الأمر عناد وشقاق، الأخذ مع عدم الهوى وفاق واتفاق، وتركه رياء ونفاق.

وسئل عن الفناء، فقال: هو أن يطالع الحق تعالى سر وليه بأدنى تجليه، فيتلاشى الكون ويفنى الولي تحت تلك الإشارة، وفناؤه في ذلك الوقت بقاء، لكنه يفنى تحت إشارة الباقي، فإن كانت إشارة الحق نفسه، فإن تجليه بنفسه، فكأنه ينفيه عنه، ثم ينفيه به.

وسئل عن الوفاء، فقال: هو الرعاية لحقوق الله تعالى في الحرمات أن لا يطالعها بسر ولا نظر، والمحافظة على حدود الله قولا وفعلا، والمسارعة إلى مرضاته بالكلية سرا وجهرا.

وسئل عن الرضا، فقال: هو ارتفاع التردد، والاكتفاء بما سبق في علم الله عز وجل في أزله، والرضا أن لا يستشرف القلب إلى نزول قضاء من الأقضية بعينه، فإذا نزل قضاء، فلا يستشرف القلب إلى زواله.

وسئل عن الخوف، فقال: الخوف على أنواع: فالخوف للمذنبين، والرهبة للعابدين، والخشية للعالمين، والوجد للمحبين، والهيبة للعارفين، فخوف المذنبين من العقوبات، وخوف العابدين من فوت ثواب العبادات، وخوف العالمين من الشكر الخفي للطاعات، وخوف المحبين فوت اللقاء، وخوف العارفين الهيبة والتعظيم، وهو أشد الخوف؛ لأنه لا يزول أبدا، وسائر هذه الأنواع تسكن إذا قوبلت بالرحمة واللطف.

وسئل عن الدعاء، فقال: هو على ثلاث درجات: تصريح، وتعريض، وإشارة، فالتصريح: ما يلفظ به، والتعريض: دعاء في دعاء مضمر، وقول في قول مستور، وإشارة في فعل مخفي، فمن التعريض قول النبي ﷺ: "لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين"، ومن الإشارة قول إبراهيم الخليل ﷺ: ﴿ رب أرني كيف تحي الموتى ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، يشير إلى الرؤية، والتصريح قول موسى عليه السلام: ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وسئل عن المشاهدة، فقال: هي العمى عن الكونين بعين الفؤاد، ومطالعة الحق بعين المعرفة على غير توهم استدراك، ولا طمع في تصور ولا تكييف، واطلاع القلوب بصفاء اليقين إلى ما أخبر الحق تعالى به من الغيوب.

وسئل رضي الله عنه عن معنى القرب، فقال: هو طي المسافات بلطف المداناة.

ومن أدعيته رضي الله عنه:

وقال الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر: كان من أدعية والدي في مجالس وعظه: اللهم، إنا نسألك إيمانا يصلح للعرض عليك، وإتقانا نقف به في القيامة بين يديك، وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب، ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب، وعلما نفقه به أوامرك ونواهيك، وفهما نعلم به كيف نناجيك، واجعلنا في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك، واملأ قلوبنا بنور معرفتك، وكحل عيون عقولنا بإثمد هدايتك، واحرس أقدام أفكارنا من زوالق مواطئ الشبهات، وامنع طيور نفوسنا من الوقوع في شباك موبقات الشهوات، أعنا في إقام الصلوات على ترك الشهوات، وامح سطور سيئاتنا من جرائد أعمالنا بأيدي الحسنات، كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا إذا أعرض أهل الوجود بوجوههم عنا، حين نحصل في ظلم اللحود رهائن أفعالنا إلى اليوم المشهود، أجر عبدك الضعيف على ما ألف من العصمة من الزلل، ووفقه والحاضرين

لصالح القول والعمل، وأجر على لسانه ما ينتفع به السامع، وتذرف له المدامع، ويلين له القلب الخاشع، واغفر له وللحاضرين، ولجميع المسلمين.

وكان من أدعيته أيضاً:

اللهم، إنا نعوذ بوصلك من صدك، وبقربك من طردك، وبقبولك من ردك، فاجعلنا من أهل طاعتك وودك، وأهلنا لشكرك وحمدك.

وكان ربما ختم مجلسه بأن يقول: جعلنا الله وإياكم ممن تنبه لخلاصه، وتنزه عن الدنيا، وتذكر يوم حشره، واقتفى آثار الصالحين، إنه ولي ذلك، والقادر عليه. [١]

لبسه رضي الله عنه لخرقة التصوف:

وكان الشيخ عبد القادر قد لبس خرقة المشايخ من أبي سعد المخرمي، ولبس المخرمي من أبي الحسن علي بن محمد القرشي، ولبس القرشي من أبي الفرج الطرسوسي، ولبس الطرسوسي من أبي الفضل عبد الواحد التميمي، ولبس التميمي من والده عبد العزيز، ولبس عبد العزيز من أبي بكر الشبلي، ولبس الشبلي من أبي القاسم الجنيد، ولبس الجنيد من خاله سري السقطي، ولبس سري من معروف الكرخي، ولبس معروف من داود الطائي، ولبس داود من حبيب العجمي، ولبس حبيب من الحسن البصري، ولبس البصري من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وللخرقة طريق آخر إلى علي بن موسى الرضا، ولا يثبت سنده مثل الحديث، وإنما المعتبر فيها الصحبة. [٢]

الثالث عشر: جدنا السيد أبو بكر عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: السيد أبو بكر عبد العزيز بن عبد القادر ابن أبي صالح بن عبد الله، ويكنى أبا محمد أيضاً، الجيلي من أصحاب الزوايا المنقطعين والمتدينين في الظاهر

---

[١] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان / الجزء ٢١ / ص ٨٠ – ١٠٦.
[٢] نفس المصدر السابق / الجزء ٢١ / ص ٧٨ – ٧٩.

المتحسبين. كان عنده دهاء وفيه نكد، سمع الحديث ورواه. وسُمِعَ عليه بإربل وغيرها، وردها غير مرة.

وكان مقيماً مدة بظاهر سنجار. سمع الحديث من أبا الوقت عبد الأول، وأبا الحسن محمد ابن صرما، وأبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وغيرهم.

قال أبو بكر عبد العزيز بن عبد القادر الجيلي: أخبرنا الشيخ الثقة أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم الصائغ المعروف بابن صرما، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، وذلك في ثالث صفر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار بقراءة خالي محمد بن علي، قيل له: أخبرك أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قراءة عليه وأنت تسمع، قال: حدثنا يحيى بن محمد ابن صاعد ، قال: حدثنا نصر بن مالك الخزاعي، قال: أخبرنا علي بن بكار قال: حدثنا أبو خلدة عن أبي العالية قال: قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه -: « تعلموا القرآن خمس آيات / خمس آيات ». [١]

وقال عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر: ولد أخي عبد العزيز لثلاث بقين من شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وتوفي بقرية من سواد سنجار، تُعرف بالجبال (الحيال)، في يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الأول من سنة اثنتين وستمائة. وكان أبا بكر عبد العزيز قد غزا عسقلان وزار القدس الشريف. [٢]

الرابع عشر: جدنا السيد محمد بن عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: السيد محمد بن أبو بكر عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني.

قال التادفي في كتابه " قلائد الجواهر" والشيخ محمد ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي، سمع الحديث من غير واحد، وكانت الجبال – الحيال

---

[١] تاريخ إربل / الجزء ١ / ص ٩٥.
[٢] الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر / ص ١٠٢.

– داره وتربته، واخته الشيخة زهرة سمعت وحدثت، وتوفيت ببغداد، ولم أقف لهما على ولادة ولا وفاة رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما آمين. [1]

ويُلقب السيد محمد بن عبد العزيز بـ (**الهتّاك**). [2]

الخامس عشر: جدنا السيد محمد شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: السيد محمد حسام الدين بن السيد محمد بن أبو بكر عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني.

شرشيق، بكسر الشينين: لقب حسام الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني. [3]

ومات السيد شرشيق بالحيال سنة اثنتين وخمسين وستمائة. [4]

السادس عشر: جدنا السيد محمد شمس الدين الأكحل بن محمد شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: محمد بن شرشيق ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح بن دوست بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله الجون بن عبد الله المحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الشيخ الإمام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين

---

[1] **قلائد الجواهر / ص ٤٥.**
[2] **المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة بين سنة ١٢٧٠-١٣٦٠ هجرية / ص ٧٩.**
[3] **تاج العروس من جواهر القاموس / الجزء ٢٥ / ص ٤٩٣.**
[4] **سير أعلام النبلاء – الجزء المفقود / الجزء ١٧ / ص ٥٨٤.**

أبي الفضل ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد الله ابن الشيخ الإمام علم الدين الزهاد شمس الدين أبي المعالي ابن الشيخ الإمام قطب العارفين أبي محمد الجيلي الحسني الحنبلي المعروف بالحيالي، بكسر الحاء المهملة والياء آخر الحروف وألف بعدها لام، والحيال: بلدة من أعمال سنجار.

حفظ القرآن العظيم في صباه، والفقه للإمام أحمد، وسمع الحديث وهو كثير من جماعة منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري المقدسي بدمشق، وأبو العباس أحمد بن محمد النصيبي بحلب، والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة، والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن كزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة. ورحل وحدث ببغداد ودمشق والحيال وغيرها من البلاد. [١]

وشمس الدين أبو الكرم محمد بن شرشيق، عرف بالأكحل. [٢]

وروى عنه جماعة منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز، وبدر الدين حسن، وعز الدين الحسين، وظهير الدين أحمد، ومحدث العراق تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي، والشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن شيخ العوينة الموصلي الشافعي، والإمام بدر الدين محمد بن الخطيب الإربلي الشافعي، وخلق.

كان مشهوراً بالصلاح والعبادة والزهد والسماح، يكاثر الغمام إذا سح، ويتحقق البحر الزاخر معه أنه شح. وله هيبة في النفوس وعليه وقار وناموس، يعظمه الناس وهو لا يعبأ بأمرهم، ولا يلتفت إلى شواظ نارهم ولهيب جمرهم، وكان ملوك دار بكر يحبونه ويخدمونه ويحيونه ويقبلون إشاراته ويقبلون على رسائله وإماراته، ولهم فيه اعتقاد وانتفاء لما يؤثره منهم وانتقاد، ومع ذلك مليح الخلق، صبيح الخلق، زائد الحشمة، كثير الإحسان للناس والخدمة. ولم يزل على حاله إلى أن حالت حياة الحيالي وأبلت جدته الأيام والليالي.

وتوفي – رحمه الله تعالى – يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين وسبع مئة. ومولده ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وست مئة بالحيال.

وبيته بيت رياسة وحشمة وسؤدد ومروءة. والخير والإحسان معروف بهم، ولم تمس يد هذا الشيخ شمس الدين من نشأته إلى موته فضة ولا ذهبا، وجوده في تلك

---

[١] **أعيان العصر وأعوان النصر / الجزء ٤ / ص ٤٦٣ – ٤٦٤.**
[٢] **تاج العروس من جواهر القاموس / الجزء ٢٥ / ص ٤٩٣.**

البلاد مشهور، وكان له كشف وأحوال وحلم وتجمل، وهو وأهل بيته معروفون بمناصحة الإسلام، ويكاتبون ملوك مصر ونواب أطراف بلاد الشام. [١]

السابع عشر: جدنا السيد حسين عز الدين بن محمد شمس الدين الأكحل بن محمد شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: حسين بن محمد الأكحل بن شرشيق، العز الحسني القادري. [٢]

كان السيد حسين عز الدين رحمه الله من الزهاد الصالحين، وشاعر في الزهد والتصوف، وله قصائد جميلة، منها:

سـر فـي السباسب واقطعِ البيداءُ
ودع القصـور وخالـف الأهـواءُ
واطلـب رفـيقاً في الطريق لـه بـه
خـبرٌ وخـلِّ الجـهلَ والجهـلاءُ
وأمـط ردا الأغـيـار عـنك لتكتسي
مـن حُلَّة التوحـيد فـيه قـباءُ
واركب مطايا الشوق غير معرِّس
إلا إذا حـلَّ الحجيـجُ كـداءُ
فاخلع هنا النعـلينِ نفسك والهوى
حـالاً عسـى بمنـىً تنال مُـناءُ
وعساك تنحرُ هَديَ نفسك للهدى
فتكونُ نفسـك عـن مناك فـداءُ

---

[١] أعيان العصر وأعوان النصر / الجزء ٤ / ص ٤٦٤ ـ ٤٦٥.
[٢] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / الجزء ١٠ / ص ١٨٩.

وعساك أن تحظى بمنعرج اللوى

فترى لجــيش العاشــقين لــواءُ

وعسى يلوح لعَــينِ سرِّك بارق

منه ترى ضوءَ النَّهــار عِشاءُ

وعساك تنشقُ نفحةَ الطيب التي

علَّــت فكــانت للعلـــيلِ دواءُ

هي نفحةُ القُدسِ التي في طابة

طابت فأهــدتْ للعبيرِ شـــذاءُ

نشـرت لنا خبر الحبيب وأولعت

نار الجـوى وأدارت البرحـــاءُ

وطوت لنا هذا الوجود وقربت

فــي سـيرنا وطريـقنا البعــداءُ

وبها قـد انكشف القناع فلا ترى

إلا مظاهـــر عانقــت أسمـــاءُ

وهنا تغيب وإن أفقـت فلن ترى

في الحي إلا الكأسُ والصهـباءُ [١]

الثامن عشر: جدنا السيد علي نور الدين بن حسين عز الدين بن محمد شمس الدين الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: السيد محمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق، الشمس بن النور بن العز الحسني القادري. [٢]

---

[١] جامع كرامات الأولياء / الجزء ٢ / ص ١٧١.

[٢] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / الجزء ١٠ / ص ١٨٩.

التاسع عشر: جدنا السيد محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حسين عز الدين بن محمد شمس الدين الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: السيد محمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق، الشمس بن النور بن العز الحسني القادري. [1]

العشرون: جدنا السيد موسى شرف الدين بن علي نور الدين بن حسين عز الدين بن محمد شمس الدين الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن شرشيق، الشرف بن الشمس بن النور بن العز الحسني القادري. وهو والد المُحَمَّدين: محمد شمس الدين ومحمد زين العابدين. [2]

وقال برهان الدين الديري المتوفي عام ٨٨٠ هـ في كتابه (الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر): شرف الدين موسى بن شمس الدين محمد بن نور الدين علي بن عز الدين حسين بن شمس الدين الأكحل محمد بن شرشيق. كان دخول ذريته وذرية أخيه بدر الدين وأبناء عمهم عبد القادر وأخيه علي علاء الدين البلاد الشامية والمصرية قادمين من بلدهم الجبال (الحيال في العراق) بعد عودة السلطان الملك الأشرف برسباي من سفره إلى آمد، في يوم السبت تاسع عشر المحرم افتتاح سنة سبع وثلاثين وثمانمائة. [3]

---

[1] **المصدر السابق.**

[2] **المصدر السابق.**

[3] **الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر / ص ١٠٥ ــ ١٠٦.**

ومن الجدير بالذكر أن عائلة الزعبي الجيلاني هي العائلة الجيلانية الوحيدة في بلاد الشام التي يرجع نسبها إلى السيد موسى شرف الدين حسب مشجراتها ووثائق نسبها الموثقة والمصدقة من نقباء السادة الأشراف وعلماء الأنساب في العهد العثماني.

الحادي والعشرون: جدنا السيد محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين بن علي نور الدين بن حسين عز الدين بن محمد شمس الدين الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني:

هو جدنا: محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن شرشيق، الشمس بن الشرف بن الشمس بن النور بن العز الحسني القادري. [١]

الثاني والعشرون: جدنا السيد أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين بن علي نور الدين بن حسين عز الدين .. إلخ:

هو جدنا: أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن شرشيق، وأمه ابنة النجم الرفاعي. [٢]

يُكنى بـ (أبي البقاء) حسب مشجرات ومخطوطات آل الزعبي الجيلاني القديمة الموثقة والمصدّق عليها من نقباء السادة الأشراف وعلماء الأنساب في العهد العثماني.

الثالث والعشرون: جدنا السيد محمد زين العابدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين.. إلخ:

هو جدنا: محمد زين العابدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حسين عز الدين بن محمد الأكحل

---

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / الجزء ١٠ / ص ١٨٩.
[٢] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / الجزء ١١ / ص ٢١٩.

بن حسام الدين شرشيق محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني. وببغداد جماعة من ذرية سيدنا عبد القادر الجيلي رضي الله عنه، لهم جاه وحرمة عند الخاص والعام، ولهم رزق ومرتبات. ولما ملك شاه إسماعيل ملك العجم – أي الصفوي – بغداد خرب الزاوية – أي الحضرة القادرية – وشتت شملهم وتفرقوا في البلاد وحضر منهم جماعة إلى حلب من أعيانهم الشيخ الأجل علي علاء الدين وأخواه محيي الدين وزين العابدين وابن أخيهم الشيخ يوسف. [1]

ذكره السيوطي في كتابه " نظم العِيقان في أعيان الأعيان": الكيلاني زين العابدين بن محمد بن موسى بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الكيلاني. مات سنة خمس وثمانين وثمانمائة. [2]

قلتُ: نلاحظ أن السيوطي أسقط اسم أبيه وهو (أحمد)، وجعل (محمد أبو بكر): محمد بن أبي بكر.

وذكره أيضاً ابن إلياس في كتابه " بدائع الزهور في وقائع الدهور ": في عام ٨٨٥ توفي السيد الشريف زين العابدين القادري القرشي الهاشمي، وكان ريساً حشماً في سعة من المال، كثير التواضع حسن الملتقى. [3]

وهو أول من دخل في (بني زعب) وبنى بهم، أي أنه أول سيد جيلاني سكن جوار قبيلة تدعى (زعب) كانت تقيم مضاربها في نواحي حلب وتزوج امرأة منهم، ولما توفي تلقبتْ ذريته بـ (الزعبية) نسبة إلى أمهم. [4]

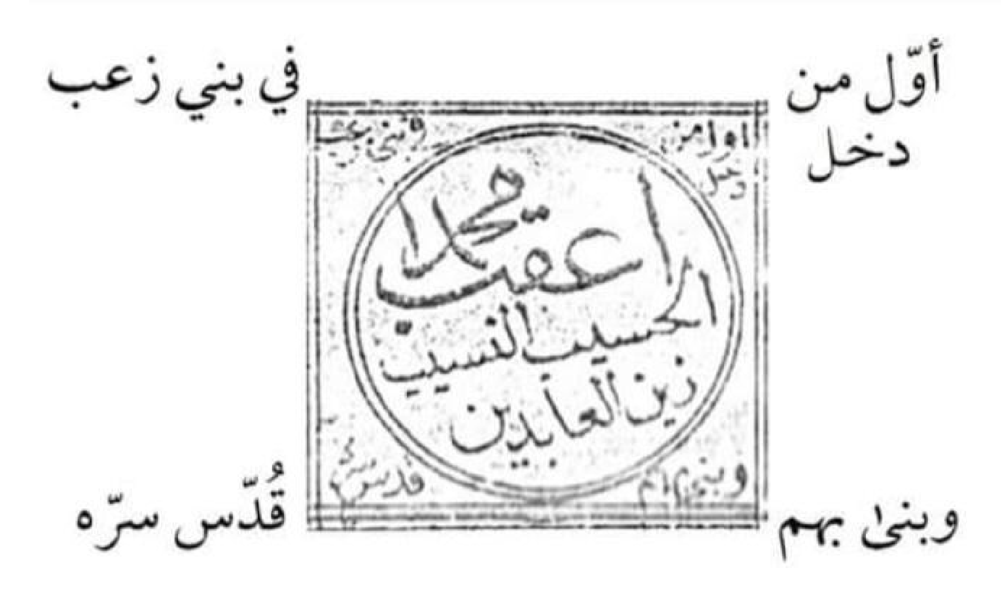
---

[1] قلائد الجواهر / ص ٥٣ – ٥٦.

[2] نظم العِيقان في أعيان الأعيان / ص ١١٤.

[3] بدائع الزهور في وقائع الدهور / الجزء ٣ / ص ١٦٦.

[4] دراسة بعنوان (البيان الصريح في النسب الصحيح - نسب محمد زين العابدين الجيلاني أول من دخل في بني زعب وبنى بهم).



من إحدى مشجرات آل الزعبي الجيلاني القديمة عبارة: أول من دخل في بني زعب وبنى بهم محيطة بإسم جدنا محمد زين العابدين الجيلاني.

وأغرب استنكار سمعته هو (هل يوجد عربي يُنسب لأمه؟)!

أولاً: نحن لم ننتسب إلى قبيلة أُمنا المرأة الزعبية، بل إلى جدنا السيد الإمام عبد القادر الجيلاني الذي نرفع إليه عمود نسبنا. وكنية (الزعبي) هي مجرد لقب حمله جدنا علي نور الدين بن محمد زين العابدين الجيلاني.

ثانياً: ليست عائلة الزعبية الجيلانية العائلة الوحيدة التي تحمل كنية أخوالها، فهناك أمثلة كثيرة على ذلك في كتب التاريخ والأنساب. ومن هذه الأمثلة:

أولاً: من القبائل العربية:

▪ قبيلة باهلة: وهم ولد مالك بن أعصر، وهو مُنَبّه بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر، وأمهم باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وبها يُعرفون. [١]

▪ قبيلة سلول الهوازنية: وهم ولد مُرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان، ومرة هو أخو عامر بن صعصعة، نسبوا إلى أمهم سلول بنت ذُهل ابن شيبان. [٢]

ثانياً: من ملوك العرب:

▪ الملك المنذر بن ماء السماء: وهو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن الأسود اللخمي، ثالث ملوك المناذرة في الحيرة. وعُرف واشتهر بابن ماء السماء، وهي أمه ونُسبَ إليها واسمها ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر. وقيل لها ماء السماء لحُسنها وجمالها. [٣]

▪ الملك عمرو بن هند: وهو عمرو الأكبر بن المنذر الثالث بن أمرئ القيس بن النعمان بن الأسود اللخمي، العراقي إقامةً ووفاةً، عُرف واشتهر بابن هند نسبة إلى أمه هند عمة الشاعر أمرئ القيس، واسمها هند بنت الحارث ابن عمرو بن حجر آكل المرار الكندية. [٤]

---

[١] **الطبقات الكبرى / الجزء ٦ / ص ٢١١.**
[٢] **أسدُ الغابة في معرفة الصحابة / الجزء ٦ / ص ٢٧٩.**
[٣] **معجم الذين نُسبوا إلى أُمهاتهم / ص ٢٩٥.**
[٤] **معجم الذين نُسبوا إلى أُمهاتهم / ص ٣٣١.**

ثالثاً: من آل البيت الأشراف:

▪ ومن أعقاب موسى الكاظم المعروف بإبن الرسّي وإنما استولى عليه نسب أخواله، وكان شيخاً مليحاً له حُرمة، دقاقاً بنهر الدجاج، هو: أبو محمد هبة الله بن الحسين بن داوود الدينوري بن موسى بن الحسين بن علي بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، مات ببغداد فدفن بمقابر قريش وخلّف ابناً وبنتاً. [١]

▪ عائلة الأشراف آل اللهيمق: وقد لُقب الشريف عبد الكريم رأس هذا الفرع باللهيمق نسبة لقبيلة أمه. [٢]

▪ عائلة الأشراف الرباعنة البراكيت: فهم عقب الشريف هزاع بن محمد بن يلعى بن حمزة بن موسى، وقد كان الشريف هزاع رأس هذا الفرع قد توجه إلى الجنوب وتزوج من إحدى قبائلها، وهي قبيلة ربيعة، وأنجب من تلك المرأة ابنين، وتوفي هناك وبقي أبنائه بها فقام أخوه الشريف عبد الكريم أمير مكة المكرمة بإحضارهما إلى وادي فاطمة، وسموا أبنائه بالرباعنة نسبة لذلك. [٣]

رابعاً: من العلماء العرب والمسلمين:

▪ ابن تيمية: وهو أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضير بن محمد، النميري، الحرّاني ولادة، الدمشقي إقامة ووفاة، الحنبلي مذهباً، تقي الدين، أبو العباس. تلقب بأمه (تيمية). [٤]

هذا غيض من فيض؛ نلاحظ في الأمثلة السابقة أن حمل اسم الأم أو اسم قبيلتها هو مجرد لقب وليس انتساب، فكل إنسان يرفع نسبه إلى آبائه وأجداده، ونحن أيضاً آل الزعبي الجيلاني تلقب جدنا السيد علي الجيلاني بـ (الزعبي) ولكن عمود نسبه يعود إلى آبائه وأجداده السادة الجيلانية.

---

[١] **المجدي في أنساب الطالبيين / ص ٣١٧.**
[٢] **معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين / المجلد ١ / ص ١٢٣٢.**
[٣] **معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين / المجلد ١ / ص ٤٨٧.**
[٤] **معجم الذين نُسبوا إلى أمهاتهم / ص ٥١.**

الرابع والعشرون: جدنا السيد علي نور الدين الزعبي الكبير (وهو ابن الزعبية) بن محمد زين العابدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين.. إلخ:

هو جدنا: علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد أبو بكر الهتّاك بن عبدالعزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني. [١]

هو جد عشيرة الزعبي الجيلانية، وأول من تلقب بالزعبي من السادة الجيلانية لأنه أمه من بني زعب الذين كانوا يسكنون في نواحي حلب.

الخامس والعشرون: جدنا السيد عبدالعزيز بن علي نور الدين الزعبي الكبير بن محمد زين العابدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين.. إلخ:

هو جدنا: عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد أبو بكر الهتّاك بن عبدالعزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني. كنيته أبو بكر. [٢]

[١] مشجرات ووثائق آل الزعبي الجيلاني النَسبية القديمة التي ختم وصدّق عليها نقباء الأشراف وعلماء الأنساب في العهد العثماني، واحدى هذه المشجرات ممهورة بختم السلطان العثماني عبد الحميد الأول رحمه الله بالطغراء كما سنبين لاحقاً ان شاء الله. وكتاب معجم الشيوخ المسمى المدهش المضطرب / ص ٢١٢. ومخطوط تحفة الطالب في نسب آل أبي طالب (تاريخ النسخ: القرن ١٣هـ – محفوظ في مكتبة الفاتيكان).

[٢] راجع السابق.

السادس والعشرون: جدنا السيد يعقوب بن عبدالعزيز بن علي نور الدين الزعبي الكبير بن محمد زين العابدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين.. إلخ:

هو جدنا: يعقوب بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد أبو بكر الهتّاك بن عبدالعزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني. [١]

السابع والعشرون: جدنا السيد يعقوب بن يعقوب بن عبدالعزيز بن علي نور الدين الزعبي الكبير بن محمد زين العابدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين.. إلخ:

هو جدنا: يعقوب بن يعقوب بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد أبو بكر الهتّاك بن عبدالعزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني. ولد بعد وفاة أبيه فسمي باسمه، ويُلقب بـ (سيف الدين). [٢]

الثامن والعشرون: جدنا السيد محمد بن يعقوب بن يعقوب بن عبدالعزيز بن علي نور الدين الزعبي الكبير بن محمد زين العابدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين.. إلخ:

هو جدنا: محمد بن يعقوب بن يعقوب بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن محمد

---

[١] راجع السابق.
[٢] راجع السابق.

حسام الدين شرشيق بن محمد أبو بكر الهتّاك بن عبدالعزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني. ويُلقب بـ (شهاب الدين). [1]

التاسع والعشرون: جدنا السيد علي بن محمد بن يعقوب بن يعقوب بن عبدالعزيز بن علي نور الدين الزعبي الكبير بن محمد زين العابدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن موسى شرف الدين.. إلخ:

هو جدنا: علي بن محمد بن يعقوب بن يعقوب بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن محمد حسام الدين شرشيق بن محمد أبو بكر الهتّاك بن عبدالعزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني.

عُرف بألقاب (عماد الدين، والزعبي، والمُقرفص)، ومات ودفن في قرية المُسيفرة من بلاد حوران، وهو أول من عُرف بلقب (الزعبي) هناك. [2]

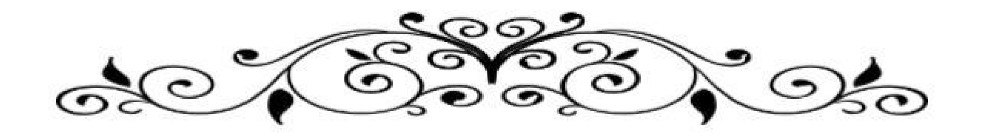
وذكره المؤرخ محمد بن كنان الصالحي المتوفي سنة ١١٥٣هـ في كتابه (يوميات شامية): "وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال سنة ١١١٨ جاء خبر بوفاة محمد آغا بن سليمان آغا الشهير بإبن الترجمان، وكان بعثه الباشا إلى كُليب – شيخ البلاد الحورانية – في غرض من الأغراض لأجل الحج، فتوفي ودفن في قرية الزعبي، بالزاي والعين المهملة، وهو رجل من الأولياء طاهر يزار وينذر له". [3]

---

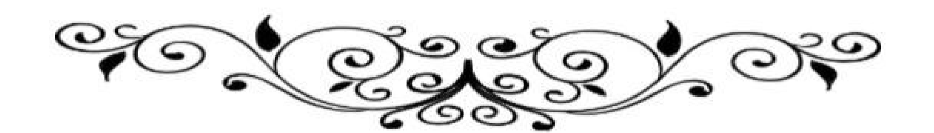
[1] راجع السابق.

[2] مشجرات ووثائق آل الزعبي الجيلاني النَسبية القديمة التي ختم وصدّق عليها نقباء الأشراف وعلماء الأنساب في العهد العثماني، واحدى هذه المشجرات ممهورة بختم السلطان العثماني عبد الحميد الأول رحمه الله بالطغراء كما سنبين لاحقاً ان شاء الله. ومشهد صادر عن محكمة عكا الشرعية العثمانية مؤرخة بعام ١٢٦٠هـ. وكتاب معجم الشيوخ المسمى المدهش المضطرب / ص ٢١٢. ومخطوط تحفة الطالب في نسب آل أبي طالب (تاريخ النسخ: القرن ١٣هـ – محفوظ في مكتبة الفاتيكان).

[3] يوميات شامية / ص ١٢٠ – ١٢١.



الفصل الرابع
مشجرات
ومخطوطات آل
الزعبي الجيلاني
النَسبية تحت
عدسة التحقيق



الفصل الرابع: مشجرات ومخطوطات آل الزعبي الجيلاني النَسبية تحت عدسة التحقيق

إن مشجرات الأنساب الموجودة لدى كثير من العائلات والقبائل لا تقل أهمية عن كتب الأنساب والتاريخ والتراجم، وتعد دليلاً على صحة نسب هذه العائلة أو القبيلة. وليس كل مشجرة نسب مقبولة عند علماء الأنساب، وإنما تقدر المشجرة بقيمة من ختمها ووثقها، كعلماء الأنساب ونقباء الأشراف وغيرهم من الأعيان، إذا كانوا معروفين بالنزاهة والأمانة.

وإن تدوين الأنساب بطريقة التشجير من الوسائل التي تحفظ الأنساب من الضياع ومن ادعاءات النسب الكاذبة، والغرض منها حصر النسل الصافي ومنع الدخول أو الخروج من هذا النسب بغير سبب شرعي، لقول النبي ﷺ: { من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً } رواه مسلم. وقوله ﷺ: { كُفرٌ بامرئٍ ادِّعاءُ نسَبٍ لا يعرفُهُ أو جَحدُهُ وإن دَقَّ } رواه ابن ماجه.

وتعتبر مشجرات الأنساب مراجع مهمة في علم الأنساب، ويتم الاعتماد عليها بشرط أن يكون أصل النسب صحيحاً، خاصة إذا كان عليها أختام وتوثيقات علماء النسب ونقباء الأشراف وأعيان الدولة، مما يؤكد شهرة هذا النسب واستفاضته بين الناس.

وهذه المشجرات مفيدة أيضاً في التعرف على فروع النسب الصحيحة الصريحة وتمييزها عن غيرها، فمن كانت أسماء أجداده موجودة في مشجرة النسب، فإن نسبه صحيح كما يظهر، والله عليم بخفايا الأمور.

وكما أن المشجرات مفيدة في تجنب الطعن المُحرّم في نسب الشخص ما دام له نسب في مشجرة النسب، وهي تمنع الشخص من الدخول في نسب غير نسبه، بشرط أن يكون مالك مشجرة النسب أو أمين النسب ذا المصداقية وأهلية وتقوى.

ونحن عائلة الزعبي الجيلاني الحسني أيضاً كباقي العائلات الهاشمية الشريفة، لدينا مشجرات أنساب ممهورة بأختام وتوثيقات علماء الأنساب، ونقباء الأشراف، وأهل هذا الفن الجليل، وأعيان البلاد في العهد العثماني.

وهذه هي أهم وأقدم أربع مشجرات نسب لعائلة الزعبي الجيلاني، وسنلقي الضوء عليها ونشرحها بالتفصيل:

المشجرة الأولى: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني المحفوظة في طرابلس الشام:

وهي أهم مشجرة نسب بحوزة عائلة الزعبي الجيلاني في بلاد الشام ، لأنها ممهورة بختم الطغراء الشخصي للسلطان العثماني عبد الحميد الأول رحمه الله. وأعتذر عن رداءة جودة الصور، ولكن هكذا وصلتني. وتحتوي على فروع الزعبية الجيلانية في طرابلس وعكّار ومشحا وحيزوق وغيرها.

وقد ذكر هذه المشجرة المؤرخ محمد درنيقة في (ص: ١٧- ١٨) من كتابه (الشيخ عبدالقادر الجيلاني وأعلام القادرية) حيث قال: **"وإليك سلسلة النسب الموجودة في دار السعادة والممهورة بختم السلطان عبد الحميد، ومنها نسخة لدى الشيخ محمد إسماعيل الزعبي من مواليد قرية حيزوق اللبنانية في عام ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م، ومنها نسخة أخرى لدى نقيب أشراف طرابلس الشيخ عبدالفتاح الزعبي".** [١]

ويؤيد هذا الطرح المؤرخ عبدالله حبيب نوفل في كتابه (تراجم علماء طرابلس وأُدبائها – تاريخ طباعته ١٩٢٩م) ويقول:

"بنو الزعبي أسرة كريمة المحتد شرفاء ينتسبون للإمام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه أحد حفدة حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم، ومنبت أسرتهم حوران ولا يزال منهم هناك بقية صالحة وتفرعت هذه العائلة لفروع شتى فهم في حماه يلقبون بآل الكيلاني وفي بغداد بالجيلاني والكل من نبع واحد. وهذه الاسرة الشريفة أحرزت فرمانات من أكثر سلاطين بني عثمان تؤيد صحة نسبهم الشريف وقد مضى على وجودهم في طرابلس اكثر من ثلاثمائة سنة". [٢]

سرد عمود النسب المذكور في هذه المشجرة:

هاشماً ﴿أعقب﴾ عبد المطلب ﴿أعقب﴾ عبد الله ﴿أعقب﴾ محمد رسول الله ﷺ ﴿أعقب﴾ فاطمة رضي الله عنها، زوجها الإمام علي ﴿أعقبت﴾ الإمام الحسن رضي الله عنه ﴿أعقب﴾ الحسن المثنى ﴿أعقب﴾ عبد الله المحض وينعت بالمجل ﴿أعقب﴾ موسى الجون ﴿أعقب﴾ عبد الله ﴿أعقب﴾ موسى الثاني ﴿أعقب﴾ داوود ﴿أعقب﴾ **[محمد الرومية**

---

[١] **الشيخ عبدالقادر الجيلاني وأعلام القادرية / تاريخ النشر ١٩٩٢م / ص ١٧- ١٨.**
[٢] **تراجم علماء طرابلس وأدبائها / ١٩٢٩م / ص ٦٦.**

وهو ساقط من المشجرة] ﴿أعقب﴾ يحيى الزاهد ﴿أعقب﴾ عبد الله ﴿أعقب﴾ موسى جنكي دوست ﴿أعقب﴾ عبد القادر الجيلاني ﴿أعقب﴾ الحسيب النسيب السيد عبد العزيز ﴿أعقب﴾ السيد أبا بكر محمد الهتّاك ﴿أعقب﴾ السيد حسام الدين شرشيق محمد ﴿أعقب﴾ السيد شمس الدين محمد المكحل وخلق أكحل العينين ﴿أعقب﴾ عز الدين حسين ﴿أعقب﴾ السيد نور الدين علي (شيخ سجادة أول) ﴿أعقب﴾ السيد محمد ولقبه شمس الدين ﴿أعقب﴾ السيد شرف الدين موسى أبو الفتح ﴿أعقب﴾ السيد شرف الدين محمد ﴿أعقب﴾ الحسيب النسيب الشريف أبا البقاء أحمد ﴿أعقب﴾ الحسيب النسيب زين العابدين محمد أول من دخل في بني زعب وبنى بهم ﴿أعقب﴾ الحسيب النسيب علي الكبير (شيخ سجادة ثاني) ﴿أعقب﴾ السيد أبا بكر عبد العزيز ﴿أعقب﴾ الحسيب النسيب يعقوب ﴿أعقب﴾ السيد يعقوب ولد بعد موت أبيه ﴿أعقب﴾ محمد ﴿أعقب﴾ الحسيب النسيب علي المقرفص الزعبي، المدفون ببلاد حوران في قرية المسيفرة (شيخ سجادة ثالث) ﴿أعقب﴾ ولديه السيد عمر وأخاه السيد أبا بكر.... إلخ.

الملاحظات:

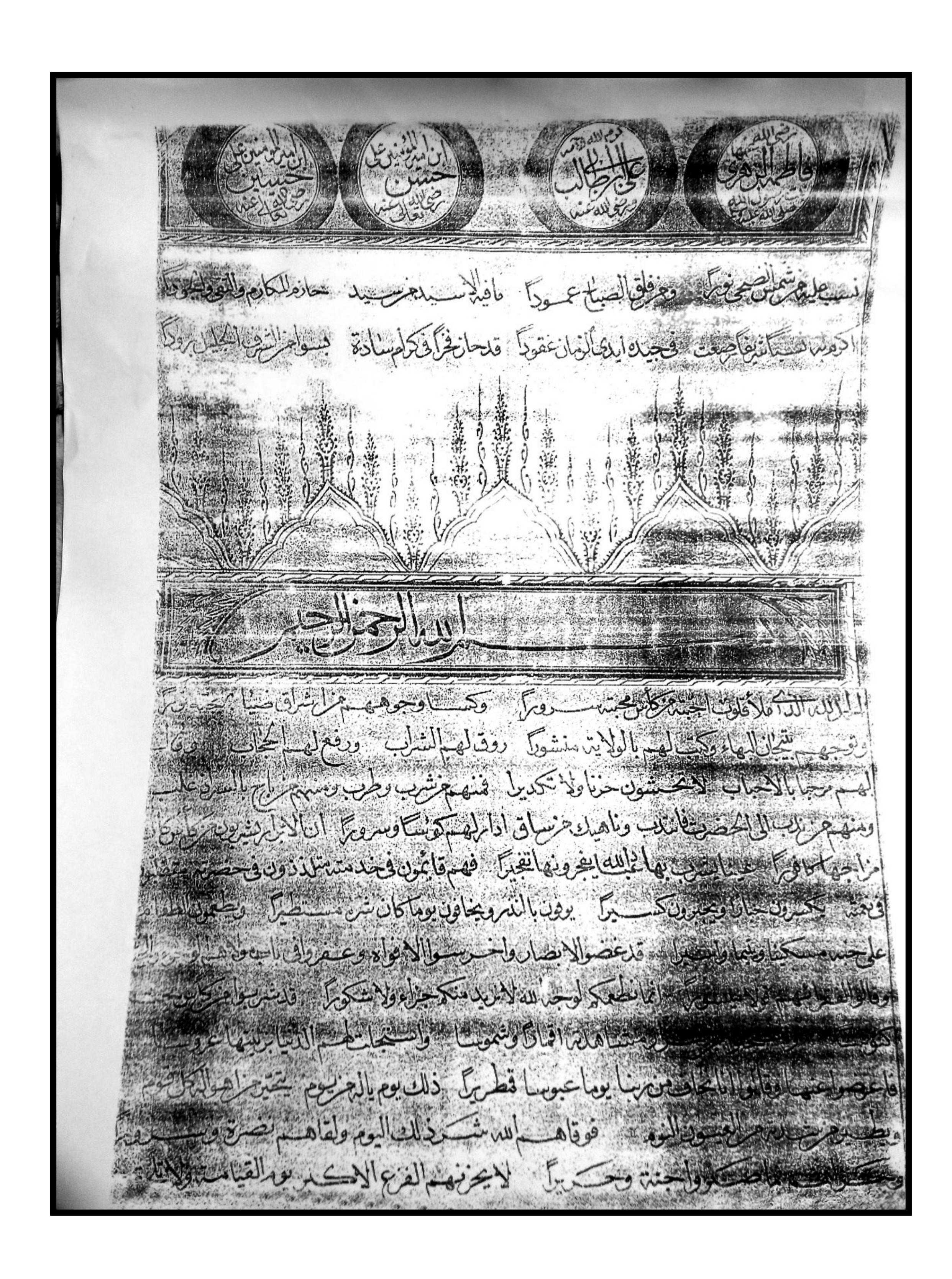
١▪ نلاحظ تطابق عمود النسب مع ما ورد في كتب التراجم والسير كما وضحنا في الفصل الثالث، وأن كلمة (الزعبي) مجرد لقب وليست نسباً، أطلقت على أبناء محمد زين العابدين أول جيلاني دخل في بني زعب وتزوج منهم.

٢▪ نلاحظ وجود ثلاثة شيوخ سجادة وهم: علي بن حسين عز الدين، وعلى الزعبي الكبير، وعلي المقرفص، وهذا يوضح لنا سبب الخطأ في جعل حامل لقب الزعبي هو علي ابن حسين عز الدين في بعض المشجرات كما سنبينه فيما بعد. وشيخ السجادة هو المتصدر للوعظ والإرشاد، وهو مصطلح صوفي.

٣▪ علي الزعبي المقرفص المدفون بالمسيفرة في حوران ليس أول جيلاني يحمل لقب الزعبي ولكنه اشتهر به في حوران، وأول من حمل لقب الزعبي هو علي الكبير بن محمد زين العابدين الذي سكن مع قبيلة بني زعب وتزوج امرأة منهم، فاشتهر ابنه علي بـ (ابن الزعبية).

العمود مجرداً من الألقاب لمطابقته مع ما ورد في المشجرات الأخرى وكتب السير والتراجم:

ولتكن البداية مع الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي ﴿أعقب﴾ عبد العزيز ﴿أعقب﴾ محمد ﴿أعقب﴾ محمد ﴿أعقب﴾ محمد ﴿أعقب﴾ حسين ﴿أعقب﴾ علي ﴿أعقب﴾ محمد ﴿أعقب﴾ موسى ﴿أعقب﴾ محمد ﴿أعقب﴾ أحمد ﴿أعقب﴾ محمد ﴿أعقب﴾ علي ﴿أعقب﴾ عبد العزيز ﴿أعقب﴾ يعقوب ﴿أعقب﴾ يعقوب ﴿أعقب﴾ محمد ﴿أعقب﴾ علي.



فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رضي الله عنه

حسن ابن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه

حسين ابن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه

نسب عليهم من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً ما فيه إلا سيد من سيد حاز المكارم والتقى والجودا

أكرم بهم نسباً شريفاً رصعت في جيده أيدي الزمان عقوداً قد حاز فخراً في كرام سادة بسوابق الشرف الجليل بروداً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ملأ قلوب أحبته من كأس محبته سروراً وكسا وجوههم من إشراق ضيائه [illegible]
وتوجهم بتيجان البهاء وكتب لهم بالولاية منشوراً وروق لهم الشراب ورفع لهم الحجاب وقال
لهم مرحباً بالأحباب لا تخشون حزناً ولا تكديراً فمنهم من شرب وطرب ومنهم من راح بالسرور على [illegible]
ومنهم من ذهب إلى الحضرة فانتدب وناهيك من ساق أدار لهم كؤوساً وسروراً إن الأبرار يشربون من كأس كان
مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً فهم قائمون في خدمته متلذذون في حضرته [illegible]
في نعمة يكثرون جهاراً ويجبرون كسيراً يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام
على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً قد غضوا الأبصار وأخرسوا الأفواه وعفوا في [illegible] مولاهم [illegible]
وقالوا [illegible] إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً قد شربوا من كأس [illegible]
كؤوساً [illegible] ومشاهدة أقماراً وشموساً واستجلت لهم الدنيا بزينتها عروساً
فأعرضوا عنها وقالوا إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً ذلك يوم يا له من يوم تتحير من أهواله كل قوم
يطير من شدته من العيون النوم فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً
وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً لا يحزنهم الفزع الأكبر يوم القيامة ولا [illegible]

وقصورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر

واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يقول لهم يا عبادي وأحبابي

طالما وقفتم ببابي ولذتم بجنابي وكان كل منكم على ما أصابه صبورا فلأدخلنكم جنات

النعيم ولأمتعنكم بالنظر إلى وجهي الكريم ولأجعلن جزاءكم جزاء موفورا إن هذا كان

لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا تعرض لنفحات جوده أيها السائل واتبع بطاعته الحي الكريم الوسائل

واستنشق غيث ولايته فالجود سائل فكم قاصدا أعطاه قبل الطلب وكفاه سؤاله وفاض

عليهم بحر جوده نواله نظر بعين اصطفائه إلى أوليائه الأخيار وأسرى بأسرارهم في ليل ظلامهم

إلى عالم الأسرار قاموا بواجب حقه العبيد منهم والأحرار ترفع على أيديهم قصص

السائلين ويغفر ببركتهم للخاطئين الذنوب والأوزار فمنهم الأمنا على خلقه الذين خصهم

لانقضاء الأعمار فمنهم النقبا والأبدال والنجبا والرجال والأقطاب والأبرار والغوث

يستسقى به الغيث ويدر ببركته الضرع وينبت الزرع والثمار فالنقبا سبعون وهم بمصر

دون سائر الأمصار والأبدال أربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي الأبصار

والنجبا ثلاثمائة استخلفهم بالغرب القيام بالحرب فهم حماة لدينه وأنصار والرجال

عشر وهم بالعراق وشرابهم قد راق وصفا من الأكدار والأقطاب سبعة

أركزهم بالأقاليم السبعة لمصالح العباد في سائر البلاد والأقطار والغوث واحد

قد جعلت له مكة دار يا لها من دار والكعبة نعم الجار فلولا وجودهم لغارت العيون

والبحار ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفع الغيث وجفت الثمار فهم في دائرة الإرادة

ليس لهم عن رقة حضرته قرار إذا غلقت الملوك أبوابها رفعت لهم الأستار وإذا

أرخت السلاطين حجابها تجلى عليهم الملك الغفار هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ومن خدمهم

معهم وصحبهم مأمونة أحبوا الله فأحبهم فطوبى لقوم يحبهم ويحبونه علموا

ما يغني مما يفنى ربحت بيعتهم وأما بيعة الغافلين فمغبونة أحمده ما أجزل من نواله

وأسبل من سترة فأطال إمهاله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقاله وأشهد أن سيدنا

محمدا عبده ورسوله الذي أوضح به الدلالة وختم به النبوة والرسالة

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أهل الرفعة والجلالة

وسلم أما بعد فهذا نسب شرف السادة الزغبية

المتصل نسبهم بخير البرية منقول هذا النسب الشريف

عن نسب قديم عندهم ومستخرج من مسودة

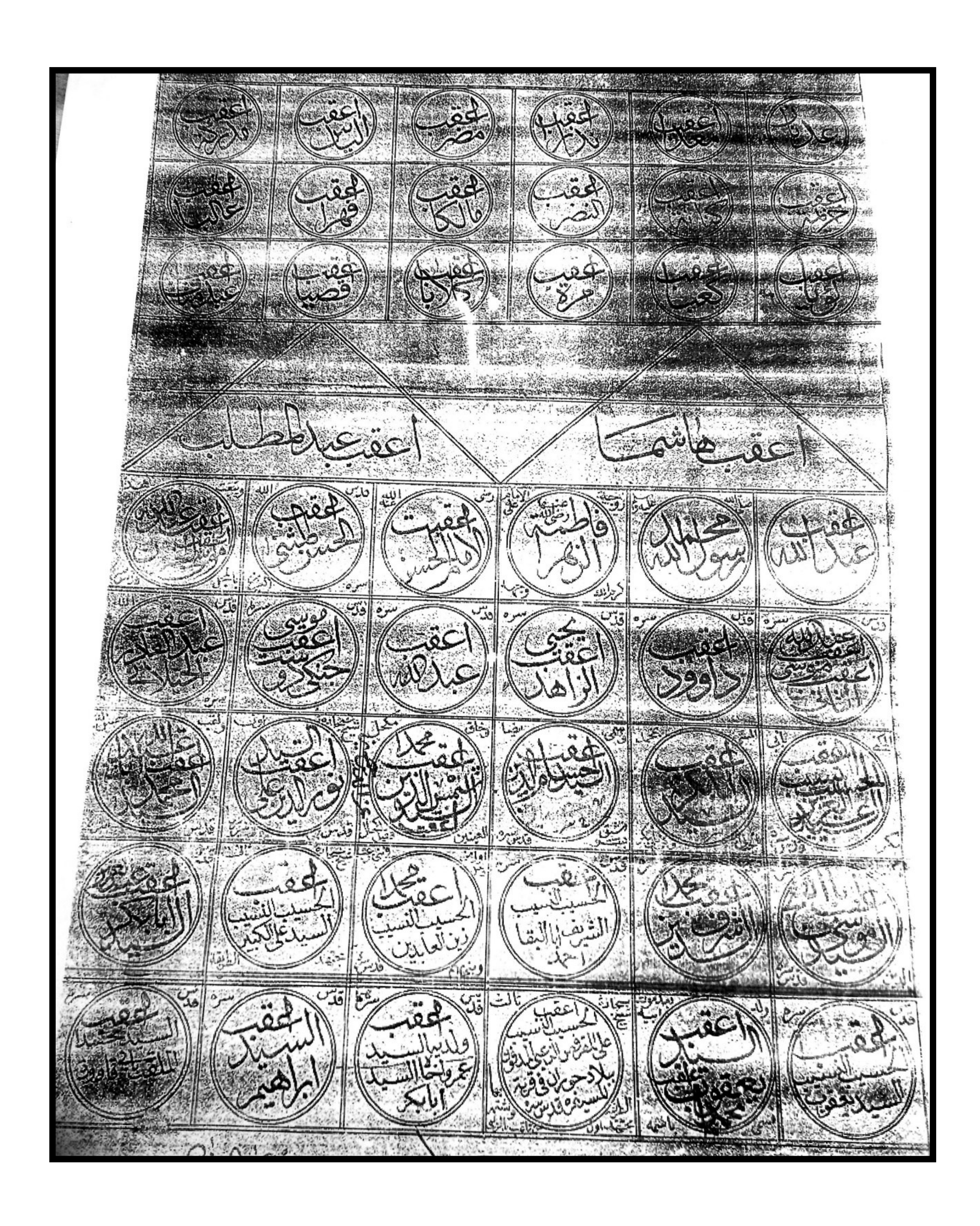
فهو مطابق أصله الشريف سالما من التبديل

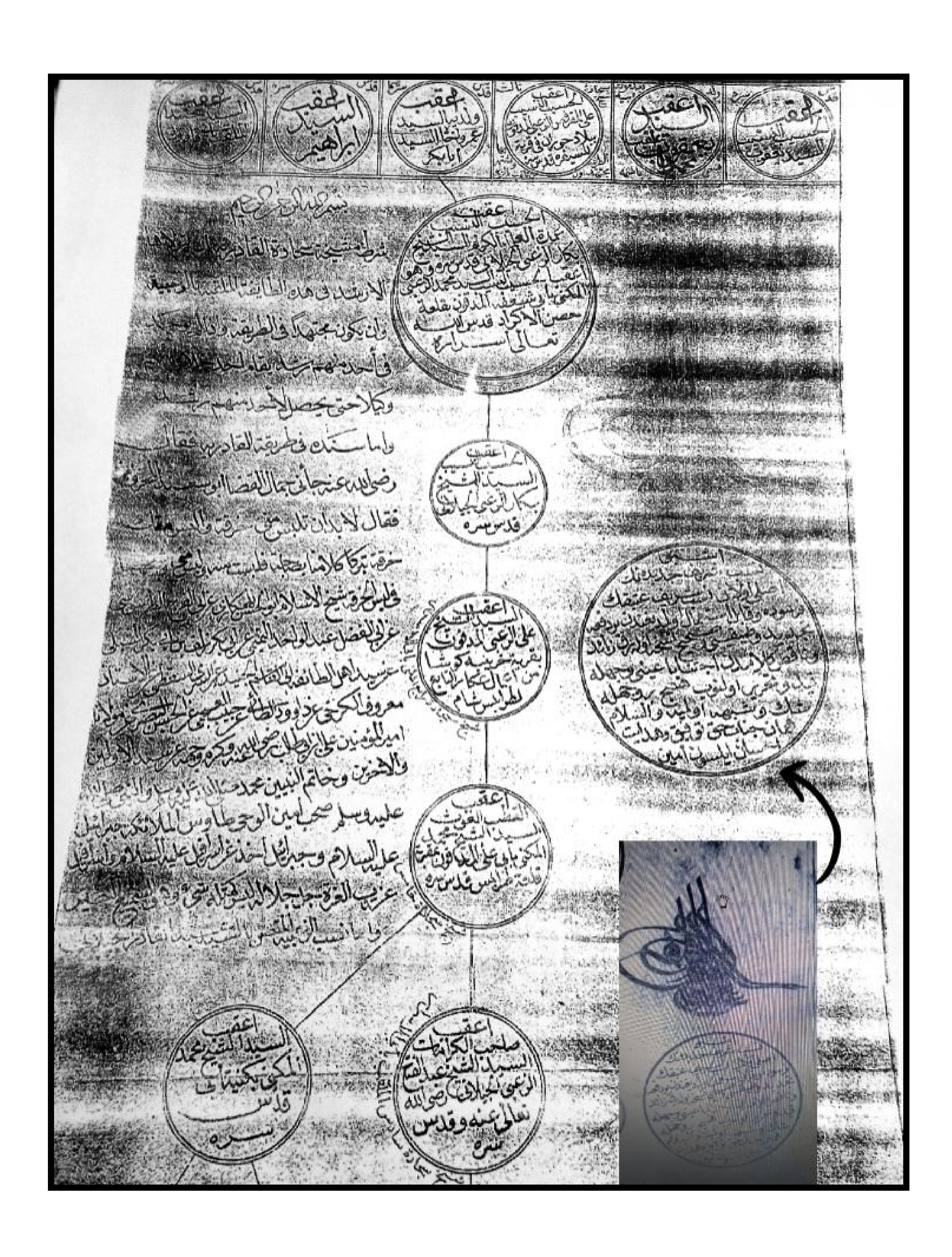
والتحريف حرر في دار السعادة

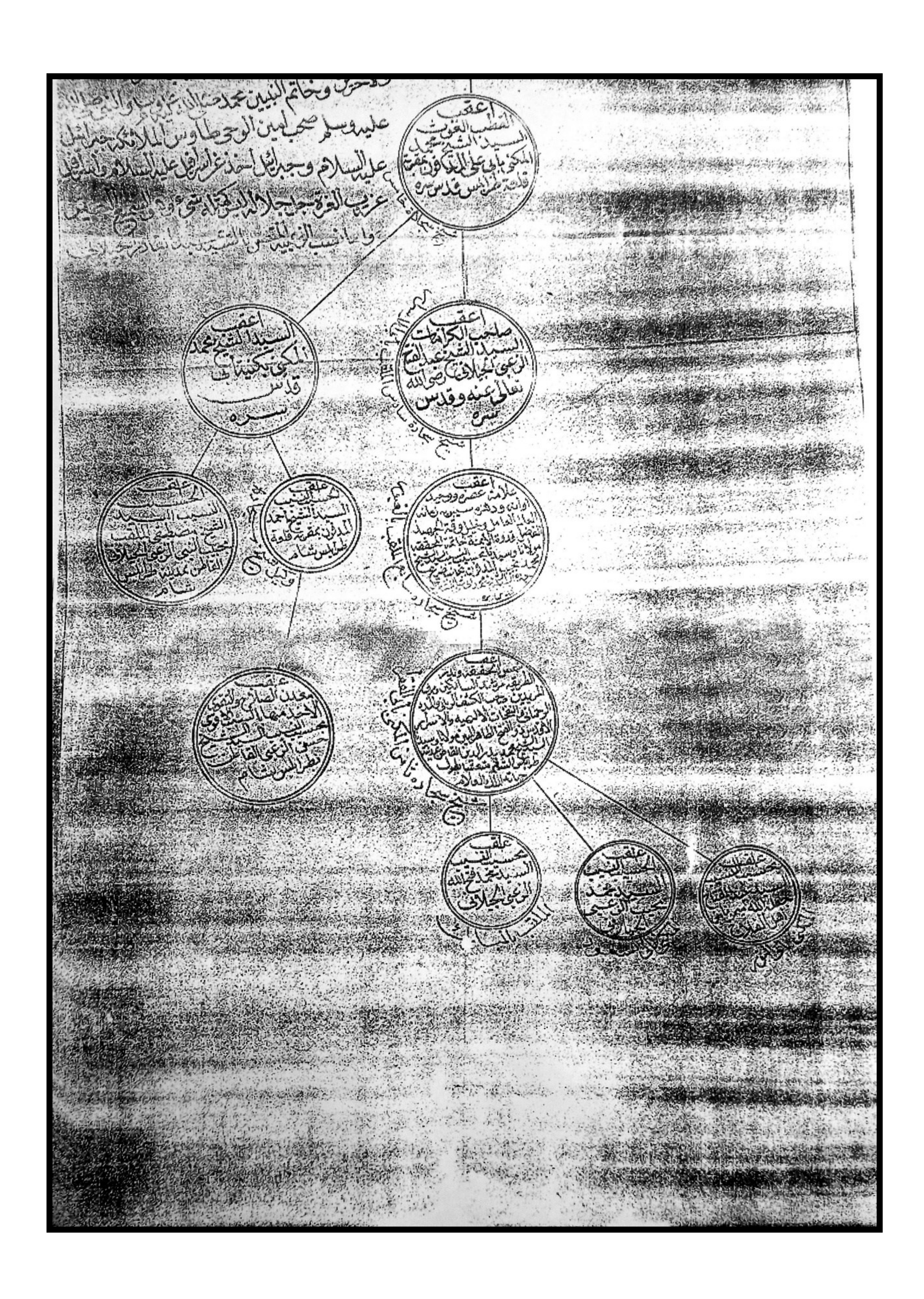
ومنهل العز والسيادة ١٢٧٨ في شهر

ذي القعدة كتبه محمد راشد ذكري

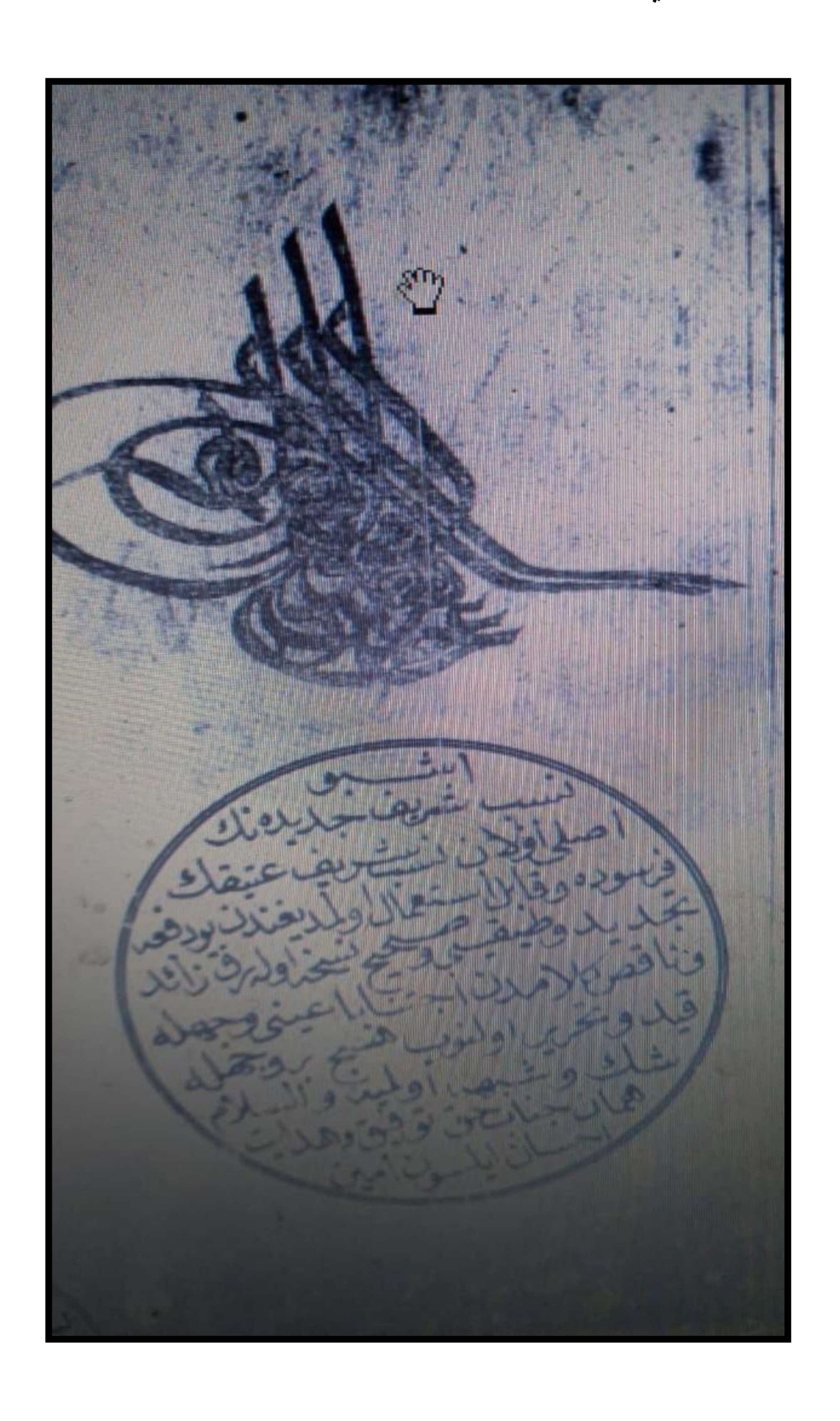
[illegible]


اعقب مضر
اعقب النضر
اعقب مرة
اعقب قصيا
اعقب هاشما
اعقب عبد المطلب
عبد الله
محمد رسول الله
فاطمة الزهراء
اعقب داوود
اعقب عبد الله
اعقب السيد ابراهيم





وهذه صورة واضحة لختم الطغراء الشخصي للسلطان العثماني عبد الحميد الأول رحمه الله والذي يُزيّن المشجرة المذكورة.



المشجرة الثانية: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني المحفوظة في تلكلخ وقلعة الأكراد في حمص:

أمر بكتابة هذه المشجرة النَسبية السيد الحسيب النسيب أبو شعفة بن بكار بن أبي بكر بن السيد علي الجيلاني الزعبي المقرفص في عام ١٠٤٣ هـ. وختم وصدّق عليها نقباء الأشراف وعلماء الأنساب في العهد العثماني. وتحتوي على فروع الزعبية الجيلانية في حمص.

قال النسابة السيد فتحي عبدالقادر أبو السعود سلطان وذكرها في كتابه (موسوعة أنساب آل البيت النبوي / المجلد الثاني / ص٤٥٦) حيث قال : " أما محمد أبو شعفة ابن بكار ، فهو الذي أمر بكتابة وثيقة آل الزعبي وذلك في عام ١٠٤٣ هجري ". [١]

وهذه المشجرة ليست هي نفسها المحفوظة في دير البخت في حوران، وإنما هي المحفوظة في تلكلخ وقلعة الأكراد في حمص.

سرد عمود النسب المذكور في هذه المشجرة:

فرع الشجرة الزكية الحسيب النسيب السيد الشريف محمد الملقب بأبي شعفة ﴿بن﴾ السيد بكّار ﴿بن﴾ السيد أبو بكر ﴿بن﴾ السيد علي الملقب بالزعبي ﴿بن﴾ السيد محمد ﴿بن﴾ السيد يعقوب ولد بعد وفاة أبيه فسمي باسمه ﴿بن﴾ السيد يعقوب ﴿بن﴾ السيد أبو بكر عبد العزيز ﴿بن﴾ نور الدين علي الكبير ﴿بن﴾ زين العابدين واسمه محمد ﴿بن﴾ أبي البقاء أحمد ﴿بن﴾ شرف أو شمس الدين واسمه محمد ﴿بن﴾ السيد موسى شرف الدين أبو الفتح ﴿بن﴾ السيد محمد شمس الدين ﴿بن﴾ السيد علي ﴿بن﴾ السيد حسين عز الدين ﴿بن﴾ السيد محمد شمس الدين المكحل خلق مكحل العينين ﴿بن﴾ السيد محمد حسام الدين شرشيق ﴿بن﴾ السيد محمد ﴿بن﴾ السيد عبد العزيز أبو بكر ﴿بن﴾ القطب الفرد محيي السنة والدين السيد الشريف عبد القادر الجيلاني ﴿بن﴾ السيد موسى جنك دست ﴿بن﴾ السيد الإمام عبد الله ﴿بن﴾ السيد الإمام يحيى الزاهد ﴿بن﴾ الإمام السيد محمد ﴿بن﴾ الإمام السيد داوود ﴿بن﴾ الإمام السيد موسى الثاني ﴿بن﴾ الإمام السيد عبد الله ﴿بن﴾ الإمام السيد موسى الجون ﴿بن﴾ الإمام السيد عبد الله المحض ﴿بن﴾ الإمام السيد الحسن المثنى ﴿بن﴾ الإمام السيد الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة بنت الرسول ﷺ.

---

[١] **موسوعة أنساب آل البيت النبوي / المجلد ٢ / ص٤٥٦.**

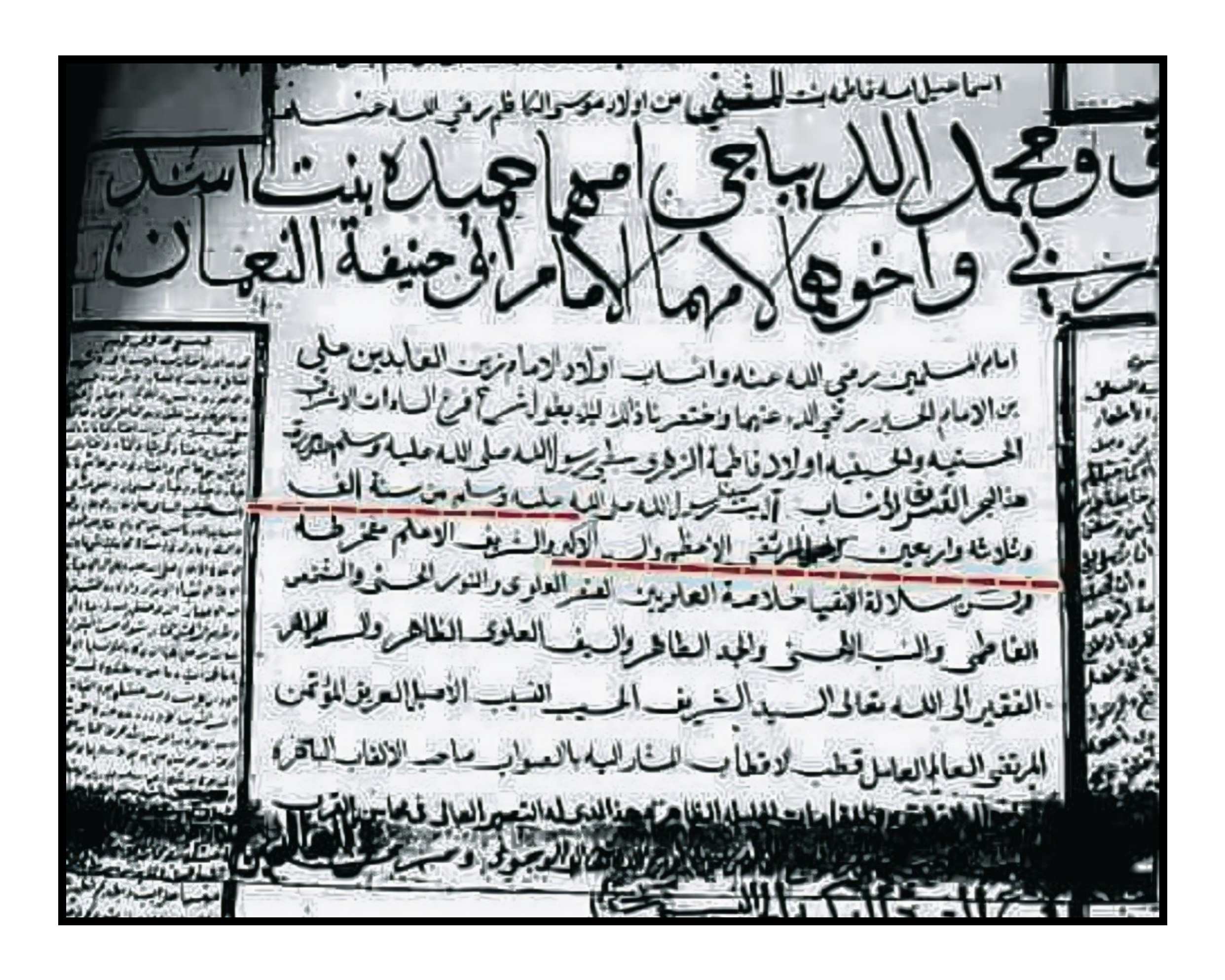
العمود مجرد من الألقاب إلى الإمام عبدالقادر:

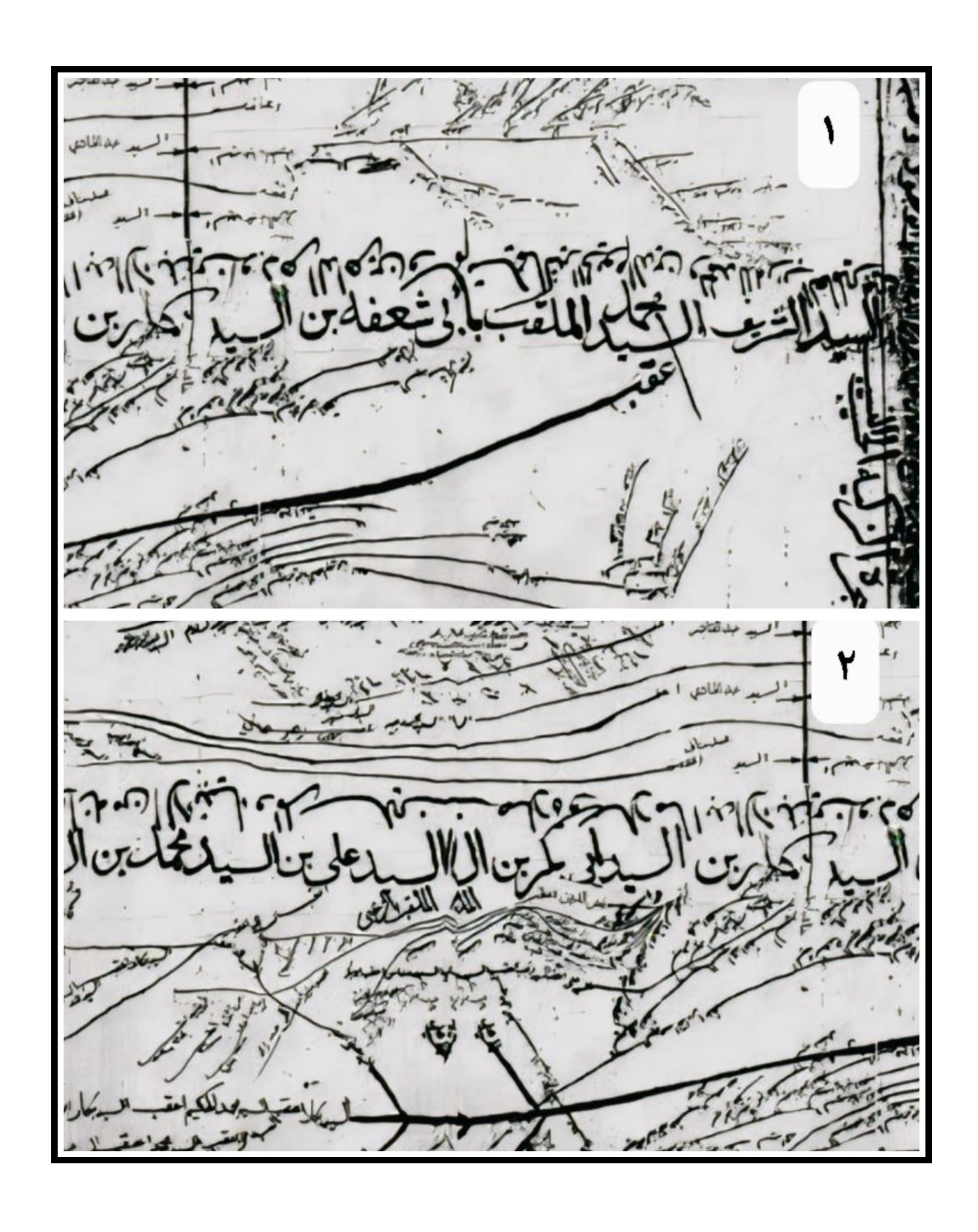
محمد بن بكّار بن أبي بكر بن علي بن محمد بن يعقوب بن يعقوب بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني.

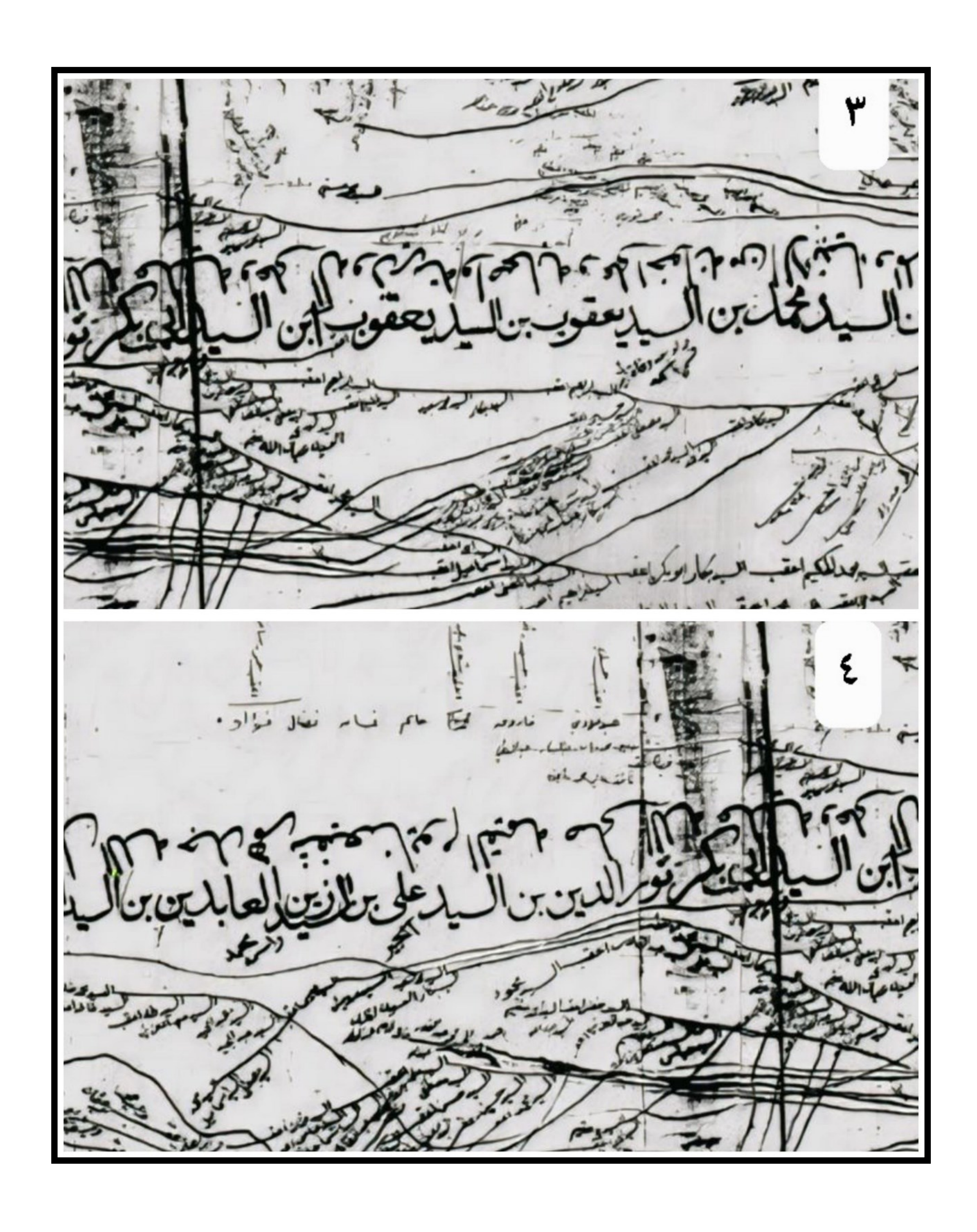
الملاحظات:

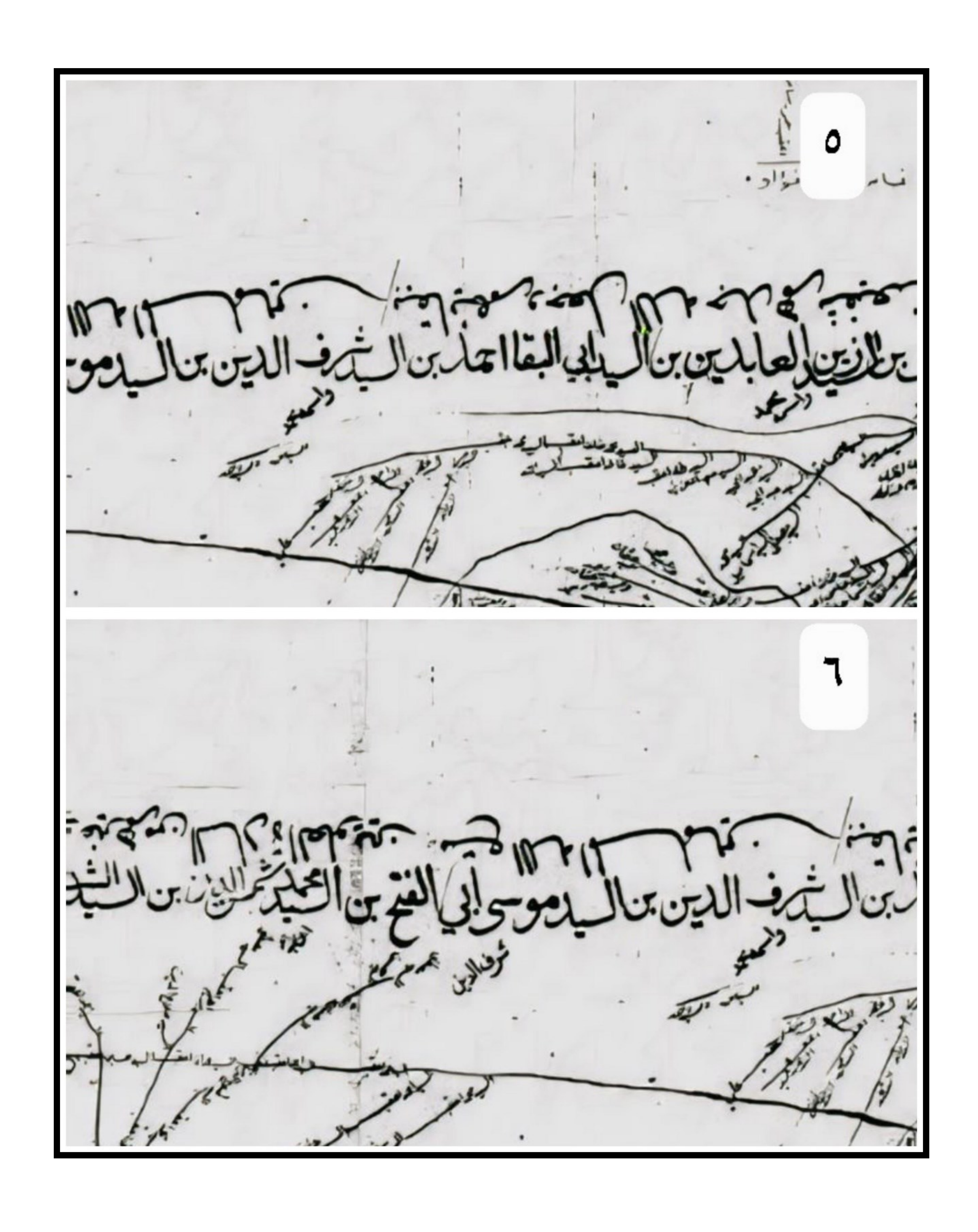
١ ▪ نُلاحظ في هذه المشجرة تطابق عمود النسب مع ما ورد في كتب التراجم والسير كما وضحنا في الفصل الثالث.

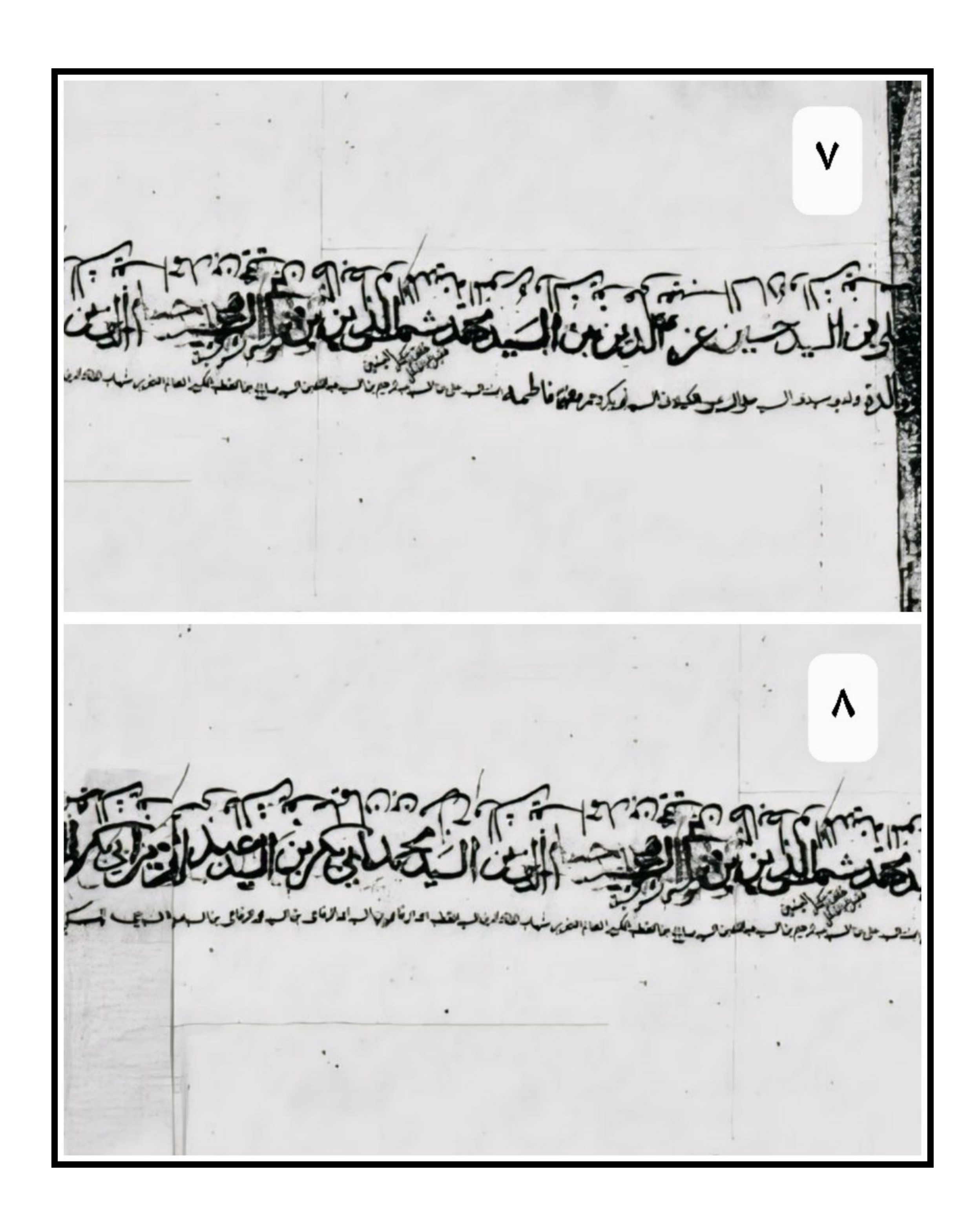
٢ ▪ نُلاحظ أن عمود النسب يتطابق تماماً مع عمود النسب المذكور في المشجرة الأولى.

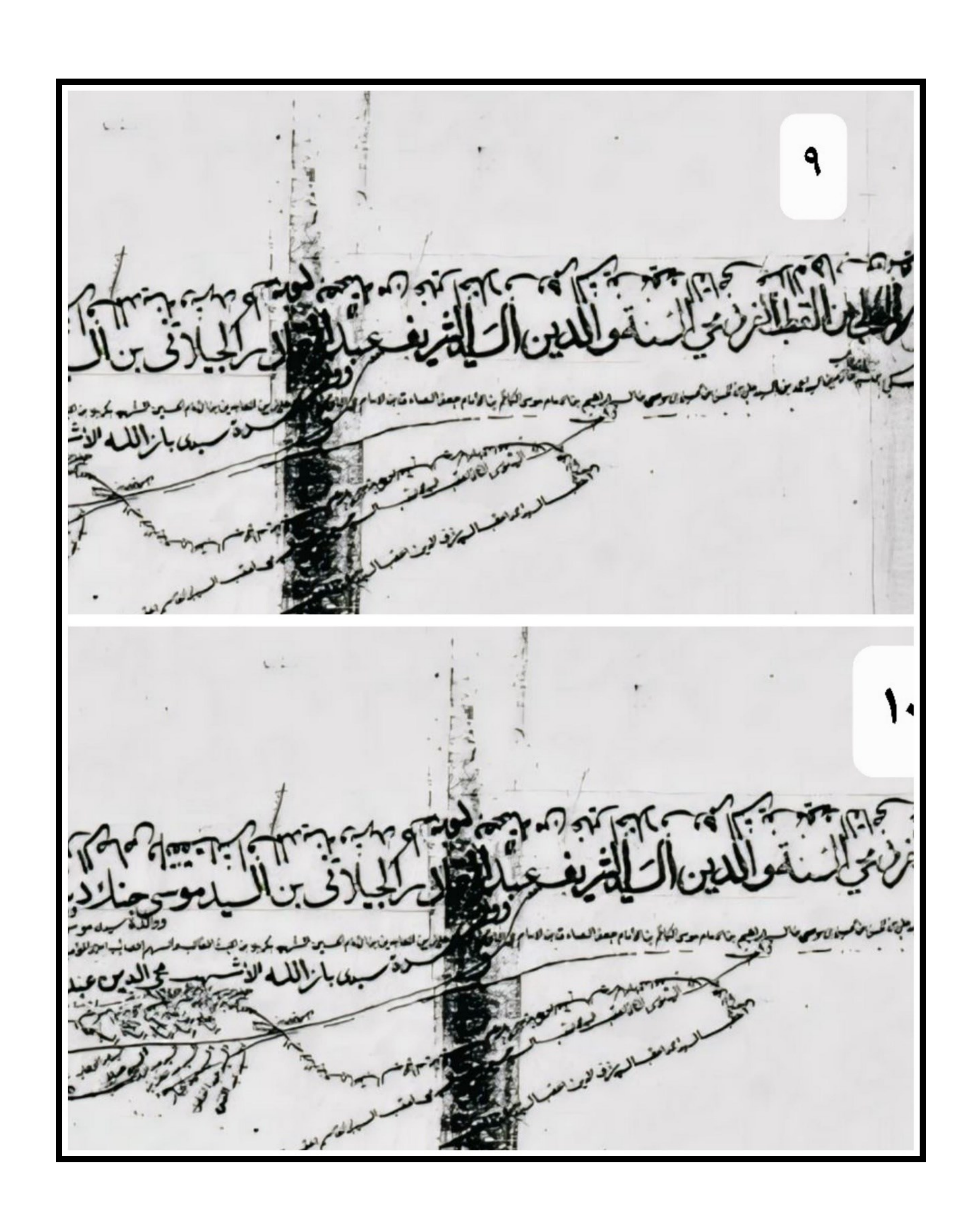


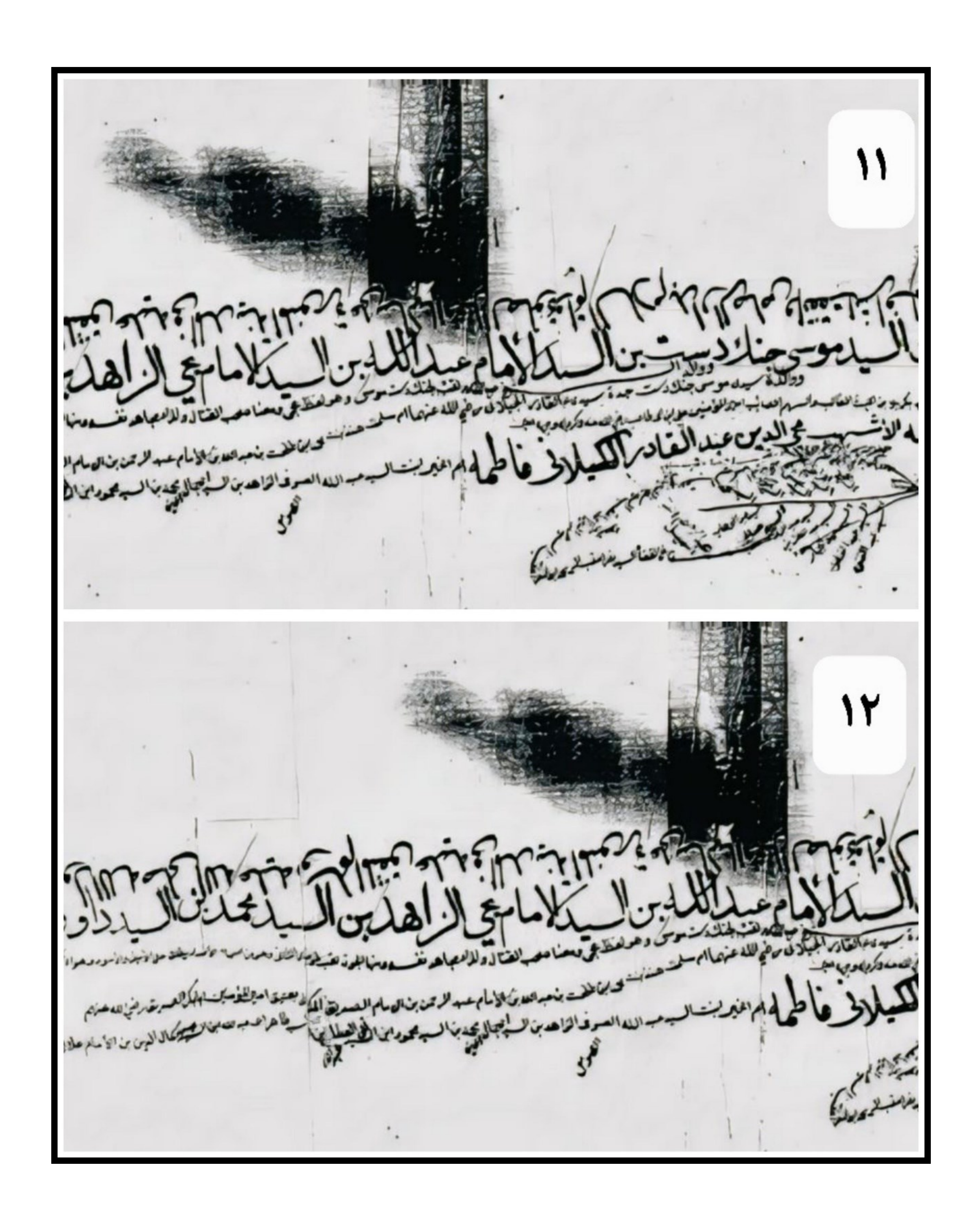

١
السيد الشريف السيد محمد الملقب بابي شعفه بن السيد محمد بن
عقب
٢
السيد محمد بن السيد ابو بكر بن السيد علي بن السيد محمد بن


٣
السيد محمد بن السيد يعقوب بن السيد يعقوب ابن السيد
٤
الدين بن السيد على بن زين العابدين بن السيد


٥
بن السيد زين العابدين بن السيد أبي البقا أحمد بن السيد شرف الدين بن السيد مو
٦
بن السيد شرف الدين بن السيد موسى أبي الفتح بن السيد محمد شمس الدين بن السيد
شرف الدين




٩
١٠


١١
١٢

المشجرة الثالثة: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني المحفوظة في دير البخت:

بدأ تدوين النسب في هذه المشجرة سنة ١١٤١هـ، وهي الآن في حوزة أمين النسب الزعبي الجيلاني الحسني الشريف، السيد الشيخ فارس بن السيد أحمد بن السيد فارس بن السيد أحمد بن السيد عبد العزيز الزعبي القادري، من أهالي قرية دير البخت. وتحتوي على فروع الزعبية الجيلانية في حوران والأردن.

وقد ذكرها الكولونيل الإنجليزي فريدريك بك في كتابه تاريخ شرقي الأردن وقبائله حيث قال: "ولديهم - أي الزعبية - وثيقة تؤيد نسبهم إلى عبد القادر الكيلاني محفوظة في قرية دير البخت بوادي العجم". [١]

ومن الجدير بالذكر أن أمين النسب السيد الشيخ فارس قام بحوسبة مشجرة العائلة هذه باستخدام برنامج (مايكروسوفت وورد) خوفاً من تعرضها للتلف بسبب قدمها وعوامل الزمن.

سرد عمود النسب الموجود في هذه المشجرة:

أما الشيخ عبد القادر ﴿أعقب﴾ السيد عبد العزيز ﴿أعقب﴾ **[السيد محمد الهتّاك واسمه ساقط من المشجرة]** ﴿أعقب﴾ محمد شمس الدين ﴿أعقب﴾ السيد محمد حسام الدين ﴿أعقب﴾ حسين شمس الدين ﴿أعقب﴾ السيد علي نور الدين أول من تلقب بالزعبي ﴿أعقب﴾ السيد محمد جمال الدين ﴿أعقب﴾ السيد موسى أبو الفتح ﴿أعقب﴾ السيد محمد شرف الدين ﴿أعقب﴾ السيد أحمد أبو البقاء ﴿أعقب﴾ السيد محمد زين العابدين ﴿أعقب﴾ السيد علاء الدين علي ﴿أعقب﴾ السيد عبد العزيز أبو بكر ﴿أعقب﴾ السيد تاج الدين يعقوب ﴿أعقب﴾ السيد سيف الدين يعقوب ﴿أعقب﴾ السيد محمد شهاب الدين ﴿أعقب﴾ عماد ونور الدين علي.... المقرفص دفين المسيفرة.

عمود مجرد من الألقاب لمقارنة هذه المشجرة بالمشجرتين السابقتين وعمود الأنساب المذكور في كتب السير والتراجم:

علي بن محمد بن يعقوب بن يعقوب بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن محمد بن **[محمد ساقط من المشجرة]** بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني.

[١] **تاريخ شرقي الأردن وقبائله / الجزء ٢ / ص ٣٠٢.**

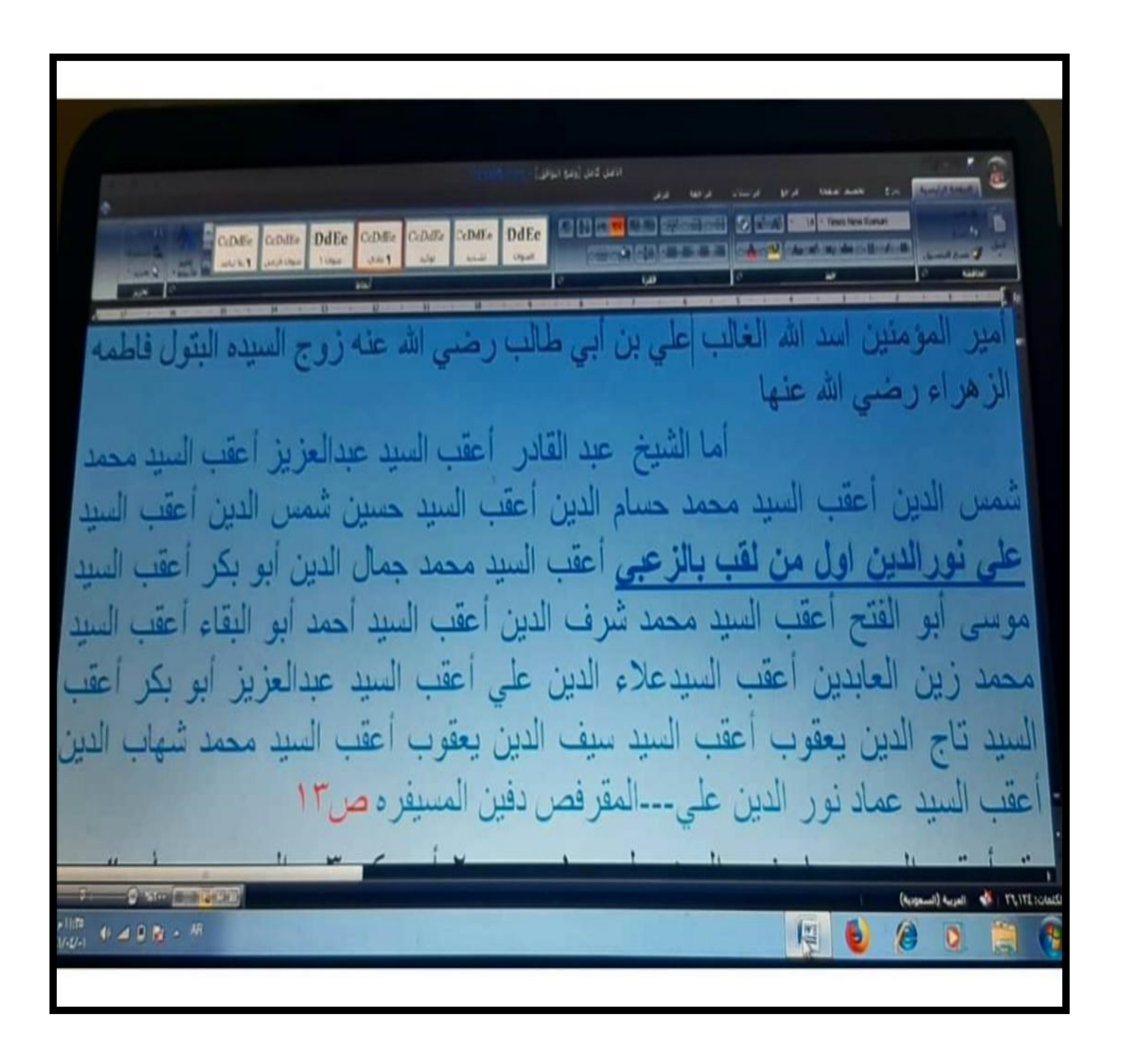
الملاحظات:

١▪ نلاحظ في هذه المشجرة أخطاء في الألقاب مثل: شمس الدين، وشرف الدين، إلخ.

٢▪ نلاحظ أن الأسماء في هذه المشجرة تتطابق مع مشجرتي العائلة السابقتين ومع كتب السير والتراجم، والأخطاء في الألقاب لا تؤثر على النسب.

٣▪ نلاحظ في مشجرة العائلة هذه أن الملقب بالزعبي هو علي نور الدين بن حسين، وهذا خطأ نعزوه إلى تكرار اسم (علي نور الدين) ثلاث مرات في مشجرة العائلة، فاختلط الأمر على الكاتب ولم يميز من بين هذه الأسماء الملقب بالزعبي، والجواب الصحيح أن الملقب بالزعبي هو علي نور الدين بن محمد زين العابدين (أول من دخل في بني زعب وتزوج منهم امرأة) كما شرحنا في مشجرة العائلة الأولى، وأما علي نور الدين بن حسين فإنه ينحدر منه غير عشيرة الزعبي الجيلاني عشائر أخرى كعشيرة المرندية وعشيرة الشرابية وآل النقيب الكيلاني في بغداد وعشيرة المغربل وغيرها، وهذا يؤكد أن علي نور الدين بن حسين ليس هو الملقب بالزعبي، وهذا الخطأ لا يؤثر على النسب إطلاقاً طالما أن الأسماء صحيحة لأن كلمة (الزعبي) مجرد لقب.

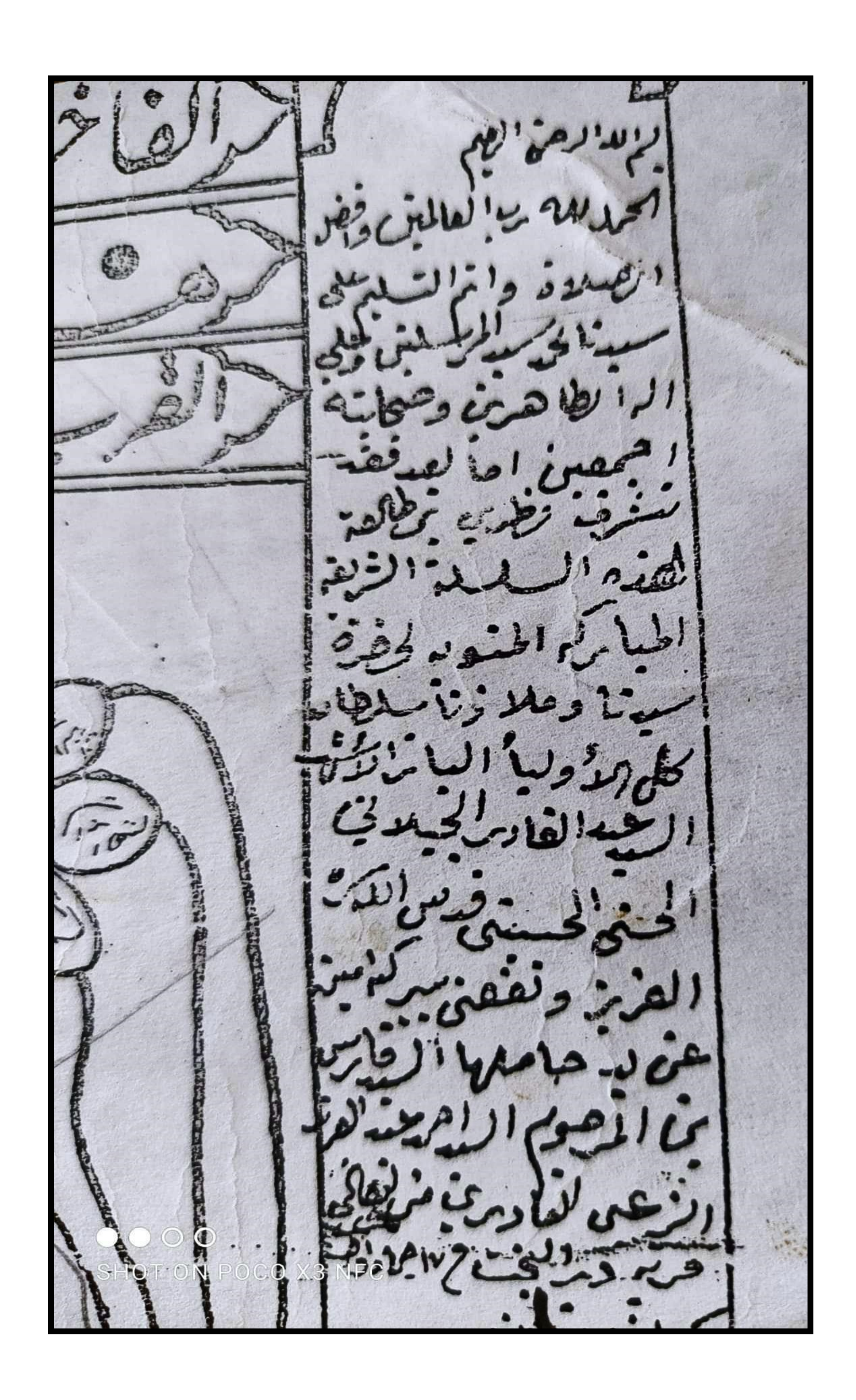
٤▪ نلاحظ أن هناك اسم مفقود من مشجرة العائلة وهو محمد الملقب الهتّاك بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد سقط هذا الاسم من مشجرة العائلة سهواً وبالخطأ، وهذا لا يؤثر على النسب.



أمير المؤمنين اسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه زوج السيده البتول فاطمه الزهراء رضي الله عنها

أما الشيخ عبد القادر أعقب السيد عبدالعزيز أعقب السيد محمد شمس الدين أعقب السيد محمد حسام الدين أعقب السيد حسين شمس الدين أعقب السيد **على نورالدين اول من لقب بالزعبي** أعقب السيد محمد جمال الدين أبو بكر أعقب السيد موسى أبو الفتح أعقب السيد محمد شرف الدين أعقب السيد أحمد أبو البقاء أعقب السيد محمد زين العابدين أعقب السيدعلاء الدين علي أعقب السيد عبدالعزيز أبو بكر أعقب السيد تاج الدين يعقوب أعقب السيد سيف الدين يعقوب أعقب السيد محمد شهاب الدين أعقب السيد عماد نور الدين علي---المقرفص دفين المسيفره ص١٣


اما من جهة السيد حسن ابن السيد ظبيان ابن
السيد علي ابن السيد عقيل ابن السيد احمد
ابن السيد الشيخ عمر ابو القصب دفين قرية المليحة قدس الله سره
اما من جهة السيد حمدان دفين
قرية حريه ابن السيد عمر ابن السيد علي
ابن السيد الشيخ عمر ابو القصب دفين قرية
المليحة الشرقية في حوران قدس الله سرهم
فهو العقب
اما ال السيد صالح دفين قرية
الثعلة بن السيد علي بن السيد ابراهيم
دفين ضريح الشيخ نور الدين بن علي
فهو العقب


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على
سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى
آله الطاهرين وصحابته
اجمعين اما بعد فقد
تشرفت بنظري بمطالعة
هذه السلسلة الشريفة
المباركة المنسوبة لحضرة
سيدنا ومولانا سلطان
كل الأولياء الباز الأشهب
السيد عبد القادر الجيلاني
الحسني الحسيني قدس الله سره
العزيز وتحققت ببركته امينه
عن يد حاملها السيد قاسم
بن المرحوم السيد محمد الهر
رزعي القادري منهاجي
حرره ... ١٢١٧

المشجرة الرابعة: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني المحفوظة في فلسطين:

هذه المشجرة تحتوي على نسب فروع عشيرة الزعبي الجيلاني في فلسطين، وبعض الفروع في الأردن.

سرد عمود النسب المذكور في هذه المشجرة:

"واختصرنا ذلك لأيلا يطول شرح فرعهما إلى الأشراف الحسنية والحسينية أولاد فاطمة الزهراء سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحررت هذا البحر لأنساب آل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، من سنة ثمانماية وثلاثة وأربعين لأجل المرتضى الأعظم، والسيد الأكبر، والشريف الأعلم مفخر طه ويس، سلالة النقبا خلاصة العلويين، العنصر العلوي والنور الحسني، والشخص الفاطمي، والنسب الحسني، والجسد الطاهر والسيف العلوي الظاهر، والسر الباهر، الفقير إلى الله تعالى السيد الشريف الحسيب النسيب الأصيل العريق المؤتمن المرتضى العالم العامل، قطب الأقطاب المشار إليه بالصواب صاحب الألقاب الباهرة، والأحوال الفاخرة، والمقامات الجليلة الظاهرة، هذا الذي له التصدر العالي في محاسن القرب، وصاحب الكشف الأنور، والصبح الاظهر، من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في العالمين: العريق السيد الشريف محمد ﴿بن﴾ السيد عمر ﴿بن﴾ السيد الشريف علي ﴿بن﴾ السيد شهاب الدين محمد ﴿بن﴾ السيد سيف الدين يعقوب ﴿بن﴾ الشريف يعقوب ﴿بن﴾ السيد أبو بكر - وهو عبد العزيز - ﴿بن﴾ السيد علاء الدين علي ﴿بن﴾ السيد زين العابدين - محمد - ﴿بن﴾ السيد أبو البقاء أحمد ﴿بن﴾ السيد شرف الدين - محمد - ﴿بن﴾ السيد موسى أبو الفتح ﴿بن﴾ شمس الدين - محمد - ﴿بن﴾ السيد الشريف القطب الغوث نور الدين علي الملقب بالزعبي نزيل دمشق الشام وأول من استوطنها ﴿بن﴾ **[حسين عز الدين]** ﴿بن﴾ **[محمد شمس الدين الأكحل وهو ساقط من المشجرة]** ﴿بن﴾ **[محمد حسام الدين شرشيق وهو ساقط من المشجرة]** ﴿بن﴾ **[محمد الهتّاك وهو ساقط من المشجرة]** السيد عبد العزيز ﴿بن﴾ سلطان الأولياء وبحر الأصفياء القطب الرباني والهيكل الصمداني الجامع لأشتات .... محيي السُنة والدين الشريف عبد القادر الجيلاني ﴿بن﴾ السيد موسى جنكي دوست ﴿بن﴾ السيد الإمام عبد الله الكامل ﴿بن﴾ السيد الإمام يحيى الزاهد ﴿بن﴾ السيد الإمام محمد ﴿بن﴾ السيد الإمام داوود ﴿بن﴾ **[موسى وهو ساقط من المشجرة]** ﴿بن﴾ **[عبد الله وهو ساقط من المشجرة]** ﴿بن﴾ السيد الإمام

موسى الجون ﴿بن﴾ **[إبراهيم حجاب: مضاف خطأ وليس من عمود النسب]** ﴿بن﴾ السيد الإمام عبد الله المحض ﴿بن﴾ السيد الإمام الحسن المثنى ﴿بن﴾ الإمام الحسن السبط ﴿بن﴾ الليث الغالب والسهم الصائب أمير المؤمنين علي ﴿بن﴾ أبي طالب ﴿بن﴾ عبد الطلب ﴿بن﴾ هاشم... إلخ".

العمود مجرد من الألقاب إلى الإمام عبدالقادر:

علي بن محمد بن يعقوب بن يعقوب بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن **[حسين وهو ساقط من المشجرة]** بن **[محمد وهو ساقط من المشجرة]** بن **[محمد وهو ساقط من المشجرة]** بن **[محمد وهو ساقط من المشجرة]** بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني.

ملاحظات:

١▪ نلاحظ أن في مشجرة العائلة هذه أربعة أسماء مفقودة (ساقطة)، وهي تقع بين علي نور الدين وعبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني، وترتيبها كالتالي: علي نور الدين ﴿بن﴾ حسين عز الدين ﴿بن﴾ محمد شمس الدين الأكحل ﴿بن﴾ محمد حسام الدين شرشيق ﴿بن﴾ محمد الهتّاك ﴿بن﴾ عبد العزيز ﴿بن﴾ عبد القادر الجيلاني. وهذا السقط في الأسماء لا يؤثر على النسب طالما أن بقية الأسماء صحيحة ومتوافقة مع مشجرات العائلة الأخرى.

٢▪ نلاحظ في مشجرة العائلة هذه أيضاً أن الملقب بالزعبي هو علي نور الدين بن حسين، وهذا خطأ نعزوه إلى تكرار اسم (علي نور الدين) ثلاث مرات في مشجرة العائلة، وكان كل واحد من الثلاثة (علي) شيخاً للسجادة، فاختلط الأمر على الكاتب ولم يميز من بين هذه الأسماء الملقب بالزعبي، والجواب الصحيح أن الملقب بالزعبي هو علي نور الدين بن محمد زين العابدين (أول من دخل في بني زعب وتزوج منهم امرأة) كما شرحنا في مشجرة العائلة الأولى، وأما علي نور الدين بن حسين فإنه ينحدر منه غير عشيرة الزعبي الجيلاني عشائر أخرى كعشيرة المرندية وعشيرة الشرابية وآل النقيب الكيلاني في بغداد وعشيرة المغربل وغيرها، وهذا يؤكد أن علي نور الدين بن حسين ليس هو الملقب بالزعبي، وهذا الخطأ لا يؤثر على النسب إطلاقاً طالما أن الأسماء صحيحة لأن كلمة (الزعبي) مجرد لقب.

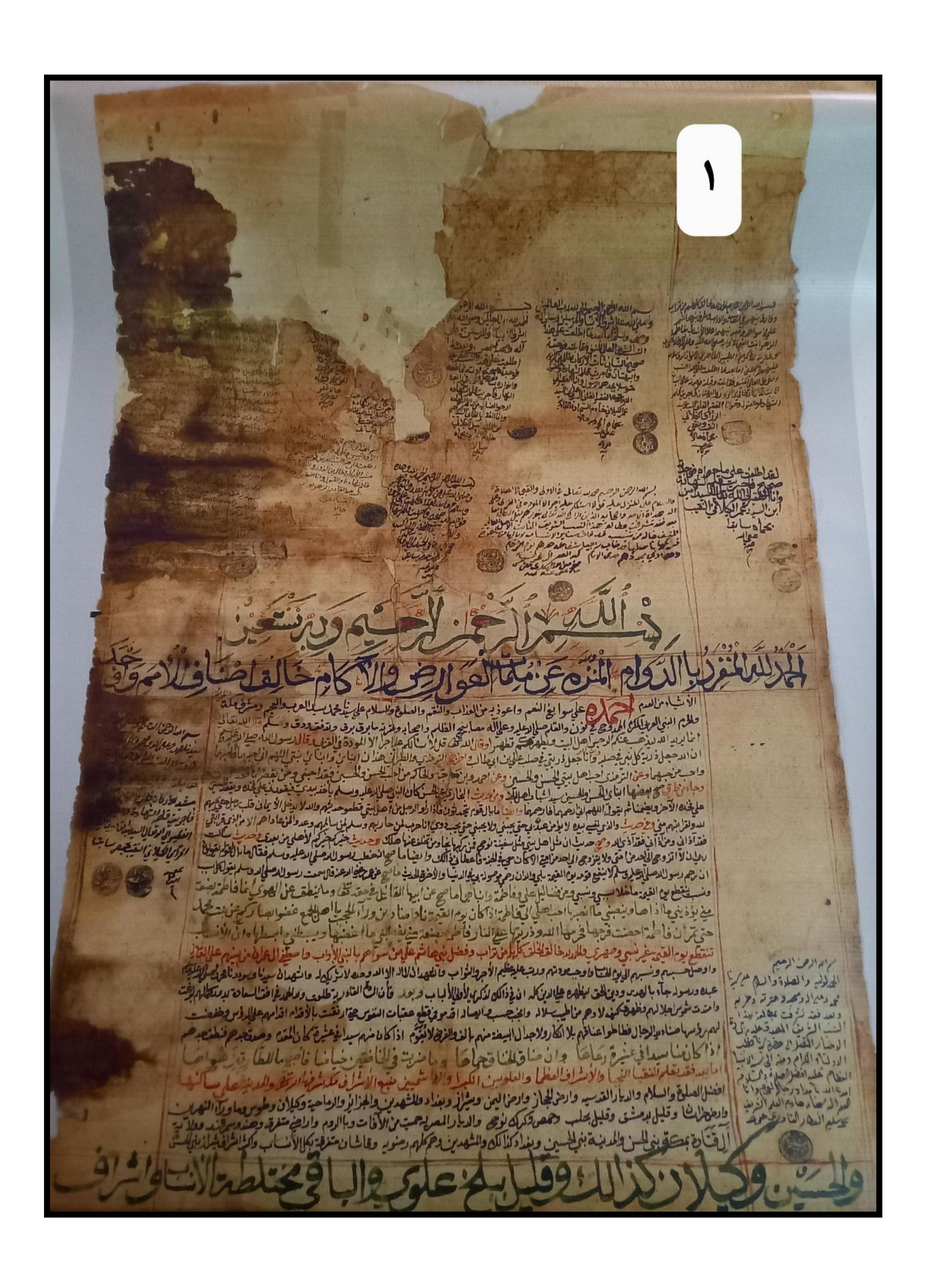
٣▪ تحتوي هذه المشجرة على معلومات غير صحيحة مثل: أن الملقب بالزعبي هو علي نور الدين بن حسين عز الدين، مع سقط الأسماء بينه وبين عبد العزيز كما أسلفنا، وأن علي نور الدين هذا نزل دمشق وكان أول من استوطنها من ذرية عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني، كل هذا خطأ، والمعلومات الصحيحة هي أن ذرية موسى شرف الدين الملقب بأبي الفتح هم أول من هاجر من العراق إلى الشام، وتحديداً إلى حلب سنة ٨٣٧ هـ، كما ذكر المؤرخ العلّامة برهان الدين بن علي الديري المتوفى سنة ٨٨٠ هـ، في كتابه: الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر.[١]

٤▪ رغم سقوط أربعة أسماء من هذه المشجرة، وبعض الأخطاء في الألقاب، فإن بقية الأسماء في عمود النسب صحيحة ومتوافقة مع ما ورد في كتب السير ومشجرات العائلة السابقة، وهذه الأخطاء لا تؤثر على صحة النسب.

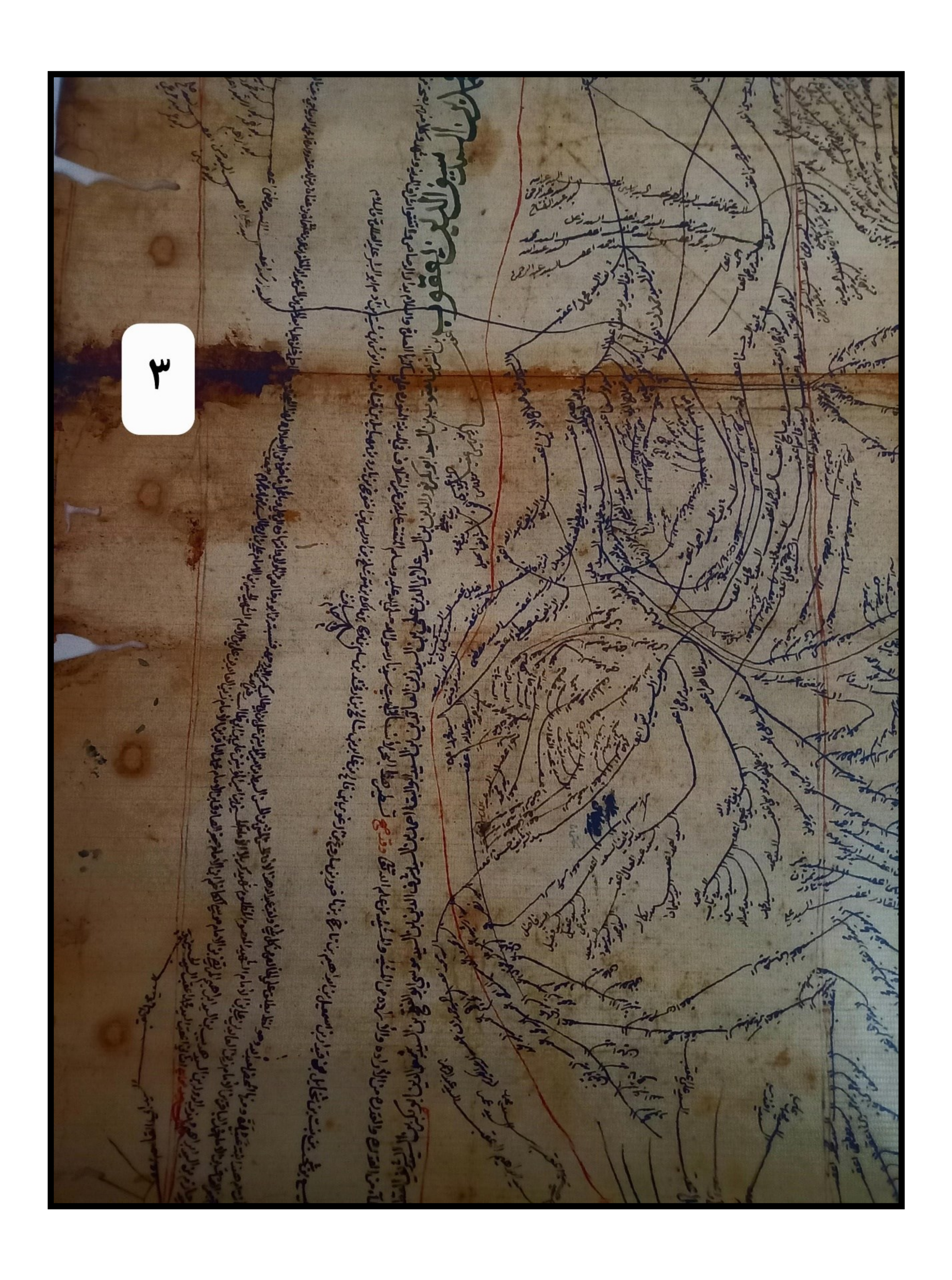
٥▪ وقد سأل أحد الأشخاص عن التاريخ (٨٤٣ هـ/ ثمانمائة وثلاثة وأربعين) المسجل في مشجرة النسب هذه، فكيف كتبت في هذا التاريخ لأجل السيد الشريف (محمد بن عمر بن علي بن شهاب الدين محمد... إلخ) ويُفترض أنه كان حياً بعد سنة (١٠٠٠ هـ)؟!

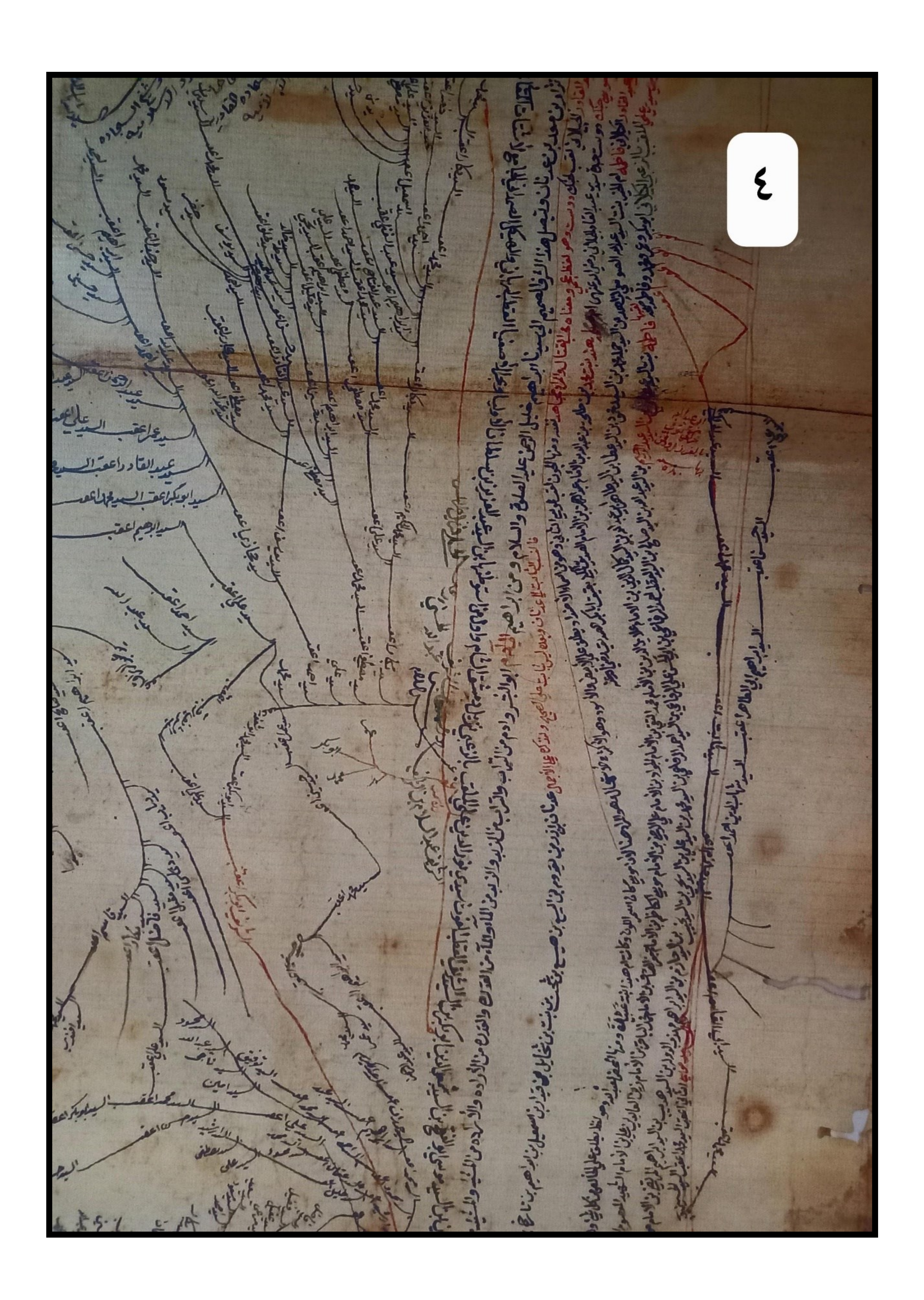
قلتُ: ومن قال أن التاريخ (٨٤٣ هـ) هو تاريخ تدوين نسب آل الزعبي الجيلاني في هذه المشجرة ؟! إذا رجعنا إلى النص نجده يتحدث عن الأنساب العلوية الفاطمية الحسنية والحسينية عامة، والمقصود أن هذا النص المرفق بالمشجرة منقول عن مخطوطة كتبت في هذا التاريخ، وهي خاصة بالأنساب التي تعود إلى الحسن والحسين ابني الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. والدليل على ذلك أن أحفاد جدنا موسى شرف الدين (أبو الفتح) دخلوا بلاد الشام أول مرة قادمين من العراق سنة ٨٣٧هـ كما ذكرنا آنفاً، أي قبل حلول سنة ٨٤٣هـ بسبع سنوات فقط. ثم يقول النص: "وحرر هذا البحر لأنساب آل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم،**(من سنة ثمانماية وثلاثة وأربعين)** لأجل المرتضى.. إلخ"، وليس **(في سنة ثمانماية وثلاثة وأربعين)!!**

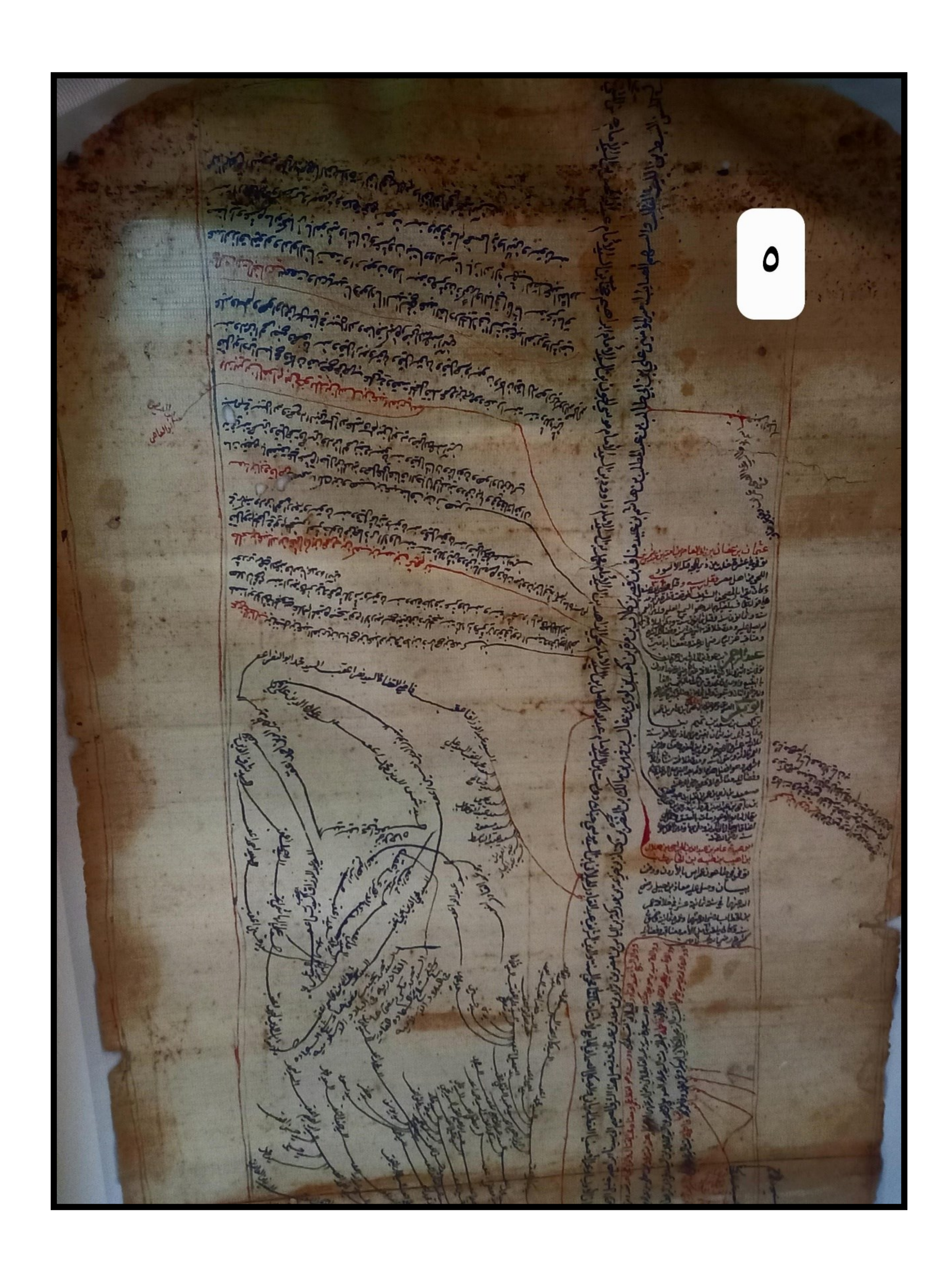
[١] **الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر / ص ١٠٥ ــ ١٠٦.**


١
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله المتفرد بالدوام المنزه عن ملمات العوارض والأسقام خالق أصناف الأمم و
والحسين وكيلان كذلك وقيل بلخ علوي والباقي مختلطة الأنساب أشراف


٢


٣


٤


٥

نتائج تحقيق مشجرات آل الزعبي الجيلاني

لم تكن عائلة آل الزعبي الجيلاني هي الوحيدة بين العائلات الشريفة تملك مشجرات نسب، فكل العائلات الشريفة لديها وثائق ومشجرات نسب تحفظ نسبها من الأصل إلى الفرع كي لا يضيع النسب ويندثر، أو يلتصق به من ليس منه. فنجد في حوزة كل عائلة من العائلات الشريفة مشجرة نسب أو أكثر، ممهورة بأختام نقباء الأشراف وعلماء الأنساب، حتى أصبحت هذه المشجرات مصدراً مهماً لا يقل أهمية عن كتب الأنساب والسير والتراجم. وقد تقع بعض الأخطاء في هذه المشجرات مثل: حذف بعض الأسماء أو كتابتها خطأً، أو أخطاء في بعض الألقاب، ولكن بشكل عام يكون عمود النسب في هذه المشجرات متناسق ومتطابق.

وأما عن نتائج التحقيق في مشجرات عائلة آل الزعبي الجيلاني فسوف أُلخص ذلك في عدة نقاط أساسية:

أولاً: إن وجود بعض الأسماء المحذوفة من أحد مشجرات الأنساب أو الأخطاء الكتابية والإملائية لا يؤثر على صحة النسب، كما نجد هذا الأمر في أغلب مشجرات العائلات الشريفة.

ثانياً: وبغض النظر عن الأسماء المحذوفة من مشجرة النسب الرابعة، فإننا نجد أن الأسماء في عمود النسب متطابقة في مشجرات النسب الأربع المذكورة آنفاً، بل إنها متطابقة أيضاً مع عمود النسب المذكور في كتب التراجم والسير، ومن أمثلة ذلك: جدنا السيد موسى شرف الدين المعروف بأبي الفتح، الذي ورد عمود نسبه كاملاً متطابقاً مع المشجرات.

قال برهان الدين الديري المتوفي عام ٨٨٠ هـ:

موسى شرف الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حسين عز الدين بن محمد شمس الدين الأكحل بن محمد حسام شرشيق بن شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد العزيز ابن شيخ الإسلام محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح

الجيلي. ودخل بنو موسى شرف الدين بلاد الشام من بلدهم الحيال في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة. [١]

وهذا دليل قاطع على صحة عمود النسب في المشجرات المذكورة آنفاً، وعلى صحة نسب آل الزعبي الجيلاني، فهم العائلة الجيلانية الوحيدة في بلاد الشام التي يرجع نسبها حسب الوثائق والمشجرات إلى موسى شرف الدين، ومن المؤكد أنهم هم نسله الذين دخلوا بلاد الشام سنة ٨٣٧ هـ.

ومن أمثلة ذلك أيضاً: **جدنا أحمد أبو البقاء الذي ورد عمود نسبه متطابقاً مع المشجرات. ذكره السخاوي:**

أحمد بن محمد شمس الدين بن الشرف موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد الأكحل بن شرشيق. [٢]

ثالثاً: نلاحظ في المشجرتين الثالثة والرابعة أن الملقب بالزعبي هو علي نور الدين بن حسين، وهذا خطأ نعزوه إلى تكرار اسم (علي نور الدين) ثلاث مرات في مشجرة العائلة، وكان كل واحد من الثلاثة شيخاً للسجادة، فاختلط الأمر على الكاتب ولم يميز مَن بين هذه الأسماء هو الملقب بالزعبي، والجواب الصحيح أن الملقب بالزعبي هو علي نور الدين بن محمد زين العابدين (أول من دخل في بني زعب وتزوج امرأة منهم). [٣]

وأما علي نور الدين بن حسين فإنه ينحدر منه عشائر أخرى غير عشيرة الزعبي الجيلاني، كآل النقيب الكيلاني في بغداد وعشيرة المرندية وعشيرة الشرابية وعشيرة المغربل وغيرها، وهذا يؤكد أن علي نور الدين بن حسين ليس هو الملقب بالزعبي، وهذا الخطأ لا يؤثر على النسب إطلاقاً طالما أن الأسماء في عمود النسب صحيحة لأن كلمة (الزعبي) مجرد لقب.

---

[١] الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر / ص ١٠٤ – ١٠٦.

[٢] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / الجزء ١١ / ص ٢١٩.

[٣] طالع كتابي: البيان الصريح في النسب الصحيح (نسب محمد زين العابدين الجيلاني أول من دخل في بني زعب وبنى بهم).

رابعاً: ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بعد ما سبق، هل هذه الأخطاء البسيطة من النقص والزيادة أو التصحيف في أعمدة الأنساب تؤثر سلباً على النسب؟!، الجواب: لا على الإطلاق، لأنها موجودة في أغلب أعمدة الأنساب، حتى في أعمدة أنساب العائلات الشريفة التي لا يشك أحد في صحة أنسابها، ومن أمثلة ذلك:

أولاً: لدى الأشراف آل الغماري الإدريسي الحسني عمودين نسب مختلفين:

١▪ عمر بن علال بن موسى بن أحمد بن داوود بن إدريس بن الإمام عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن سيدنا الحسن بن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

٢▪ عمر بن أحمد بن محمد بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل...إلخ. [١]

ثانياً: الأشرف القتادات، فذُكر لهم عمودين نسب:

١▪ قتادة أبو عزيز بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن محمد ثعلب بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. [٢]

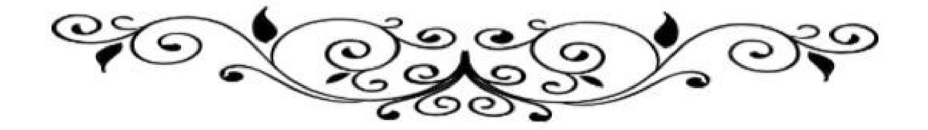
٢▪ أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن سليمان بن عبد الكريم بن عيسى بن سليمان بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن سليمان بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. [٣]

---

[١] **سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصدّيق الغماري / ص ٨ ــ ٩.**
[٢] **الأصيلي في أنساب الطالبيين / ص ٩١ ــ ١٠٥.**
[٣] **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب / ص ١٠٥.**



الفصل الخامس
آل الزعبي
الجيلاني في
الوثائق العثمانية



الفصل الخامس: آل الزعبي الجيلاني في الوثائق العثمانية

في خضم الحملات المنظمة لتشويه التاريخ العثماني، انتشرت دعوى خبيثة مفادها أن الدولة العثمانية تعبث وتزور الأنساب الشريفة وتوزعها على عامة الناس بلا مبرر، في محاولة حقيرة للطعن والتشكيك في أنساب الأسر الشريفة التي كانت تحترمها الدولة العثمانية لشرف أنسابها إلى النبي ﷺ. والحقيقة أن أصحاب هذه الدعوى الخبيثة لم يدرسوا التاريخ كما ينبغي، أو أهملوا دراسته، واعتمدوا في ترويج أكاذيبهم بين الناس على قلة القراء والموقف السلبي للعرب من جمعية الاتحاد والترقي الماسونية، لاستهداف الجماهير التي لا تكلف نفسها عناء الدراسة والبحث. والحقيقة أن اتهام الدولة العثمانية بالتزوير والخداع ليس إلا افتراء لا أساس له من الصحة، بل على العكس من ذلك كانت الدولة العثمانية حريصة كل الحرص على الأنساب الشريفة، وتتعامل مع مدعيها الكذبة بصرامة وتحري.

يقول المؤرخ عبد اللطيف الفاخوري: وكانت الدولة العثمانية توجه أوامرها بين الفينة والأخرى إلى نقباء الأشراف في الولايات ومنها دمشق للتحقق من أدعياء النسب الشريف ووضع حد لهم. [١]

ويقول المؤرخ مراد صاريجك: آلية العمل في مؤسسة النقابة في العهد العثماني: تكمن وظائف نقباء الأشراف في طرح الأمور على ميزان الكتاب والسنة، وحل الدعاوي الناشبة بين السادة، وزجرهم بالوعد والوعيد حسب مقتضى الحال، وجلبهم إلى الاستقامة، وإقامة الحدود عليهم (ضربهم بالعصي، قطع ايديهم، رجمهم)، ومنع المتسيدين من أدعياء السيادة، وإنزال بهم العقوبات التي يستحقونها، بغية منعهم من هذا الإدعاء، والهدف من تلك العقوبات هو حفظ النسب المشرف للنبي صلى الله عليه وسلم. وكما يتضح من كل تلك العقوبات فإن لدى نقباء الأشراف الصلاحية الكافية في إنزال العقوبة اللازمة على أدعياء السيادة من المتسيدين، وإذا تطلب الأمر فإن النقيب يضربهم ويحبسهم. وبحسب الفتاوي فإن المتسيدين يعاقبون أولاً بالعقوبة الإصلاحية الرادعة التي يندمون من خلالها على عملهم، ويعززون بالتشهير بالاعتراف على ما أقدموا عليه في الأماكن التي يقطنون فيها، ويحكم عليهم بالحبس إلى أن تظهر منهم إشارات تدل على ندمهم وصلاحهم. وكما اتضح مما سبق فإن دهسون أيضاً الذي شاهد الأوضاع في الدولة العثمانية، قد أكد على كلام الإمام مالك من خلال مشاهدته التي تؤكد على تلك الإجراءات المتخذة في الدول الإسلامية

[١] **الإستشراف في أنساب السادة الأشراف / ص ٦٨.**

الأخرى في هذا الصدد. ومن العقوبات التي كانت تتخذ في حق أدعياء السيادة، خلع العمامة الخضراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم، وكما هو معلوم فإن الدفاتر التي سجلت فيها ملخصات الفرمانات [المراسيم] والبراءات السلطانية في الديوان الهمايوني حتى عام ١١٠٥هـ/١٦٩٤م، يطلق عليها دفاتر المهمة، وفي دفتر من دفاتر المهمة بسنة ٩٧٣هـ خلاصة لفرمان سلطاني على النحو الآتي: "حكم لأمير قيصرية وقاضيها؛ إن المدعو علي المقيم في قيصرية، قد وضع العلامة الخضراء بإسم أمير [أي على أنه شريف]، وقام بالتعدي على المسلمين. وقد عرض علينا نقيب الأشراف بأنه ليس أميراً على الصحيح، ويجب أخذ تلك العلّامة من رأسه، ولذلك فقد أصدرت أمري: إذا وصل إليكم أمري هذا فليتم نزع العلّامة الخضراء من رأسه، ولا يضعها من بعد أبداً، ويمنع من ذلك البتة، فإن لم يمتنع عن ذلك، فلتعلم أنه يجب عليك أن تقوم بتأديبه، سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م". [١]

ومن الأدلة أيضاً على نزاهة الدولة العثمانية ومصداقيتها في التعامل مع الأنساب الشريفة وعنايتها الكبيرة بها:

صدر فرمان من السلطان العثماني سليمان القانوني بإسناد منصب نقابة الأشراف في بغداد إلى آل الكيلاني في بغداد أحفاد السيد زين الدين القادري أول نقيب أشراف في بغداد، وجاء في نص الفرمان ما يلي:

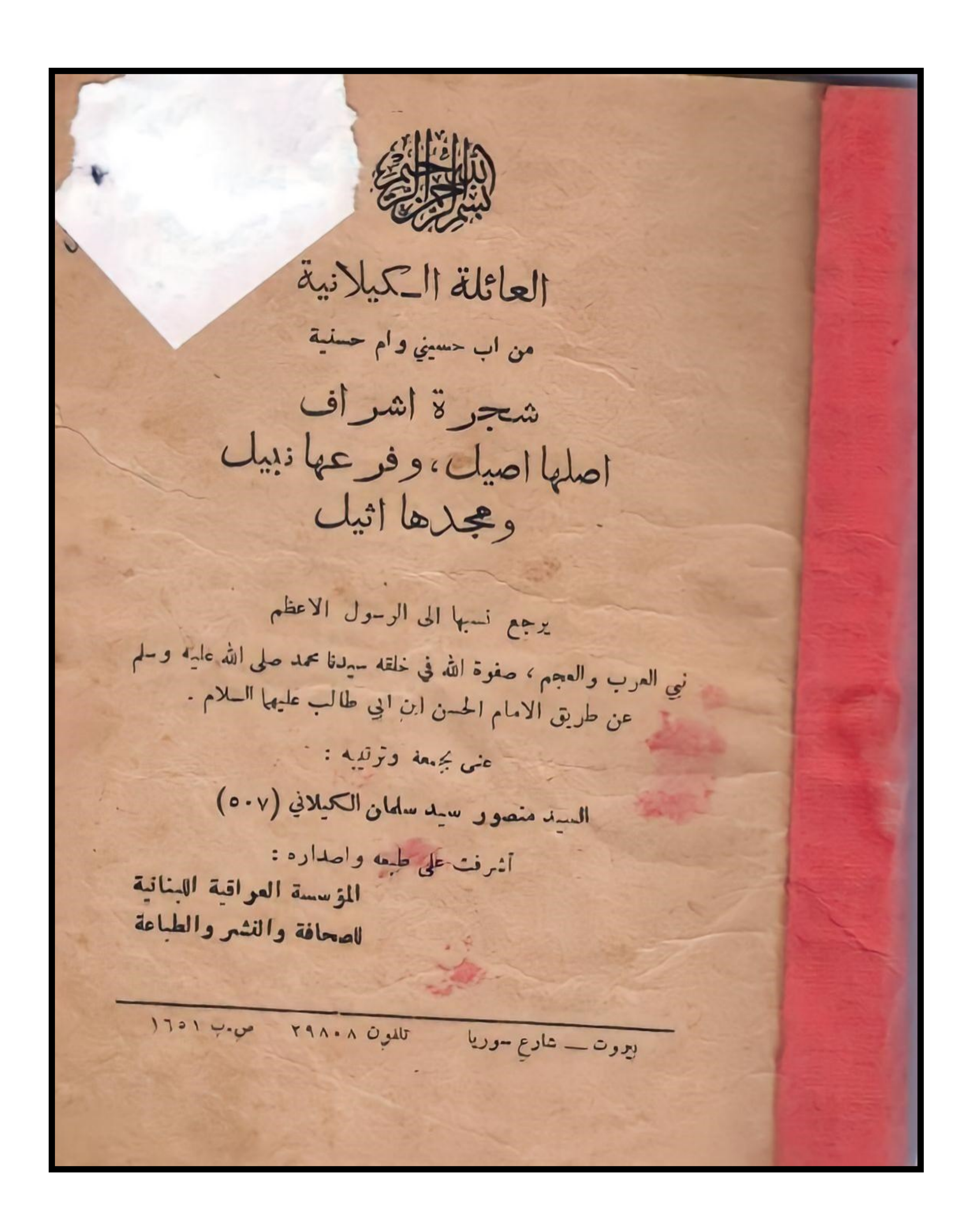
"مفخر السادات الكرام السيد الشيخ زين الدين الكيلاني دام شرف سيادته بعد التحية الوافية: لقد عهدنا إليكم نقابة الأشراف بمدينة بغداد المحروسة وفوضناكم بتصديق وثائق السادات من صحيحي النسب وبمنع استعمال العلامة الخضراء لمن لم يكونوا صحيحي النسب ولم يكن بيدهم حجة قضائية وأملنا بأنكم – تبذلون قصارى مقدوركم لإجراء هذه الخدمات ولتكن علامتنا هذه مصدر العمل.

كتب ببغداد المحمية في ٢٠ رمضان سنة ٩٤١ هـ، السلطان الغازي سلمان خان القانوني". [٢]

---

[١] **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية / ص ٢٥٠ – ٢٥١.**

[٢] **العائلة الكيلانية (من أب حسني وأم حسينية) / ص ٨.**



بسم الله الرحمن الرحيم

العائلة الكيلانية

من اب حسيني وام حسنية

شجرة اشراف
اصلها اصيل ، وفرعها نبيل
ومجدها اثيل

يرجع نسبها الى الرسول الاعظم

نبي العرب والعجم ، صفوة الله في خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

عن طريق الامام الحسن ابن ابي طالب عليهما السلام .

عني بجمعه وترتيبه :

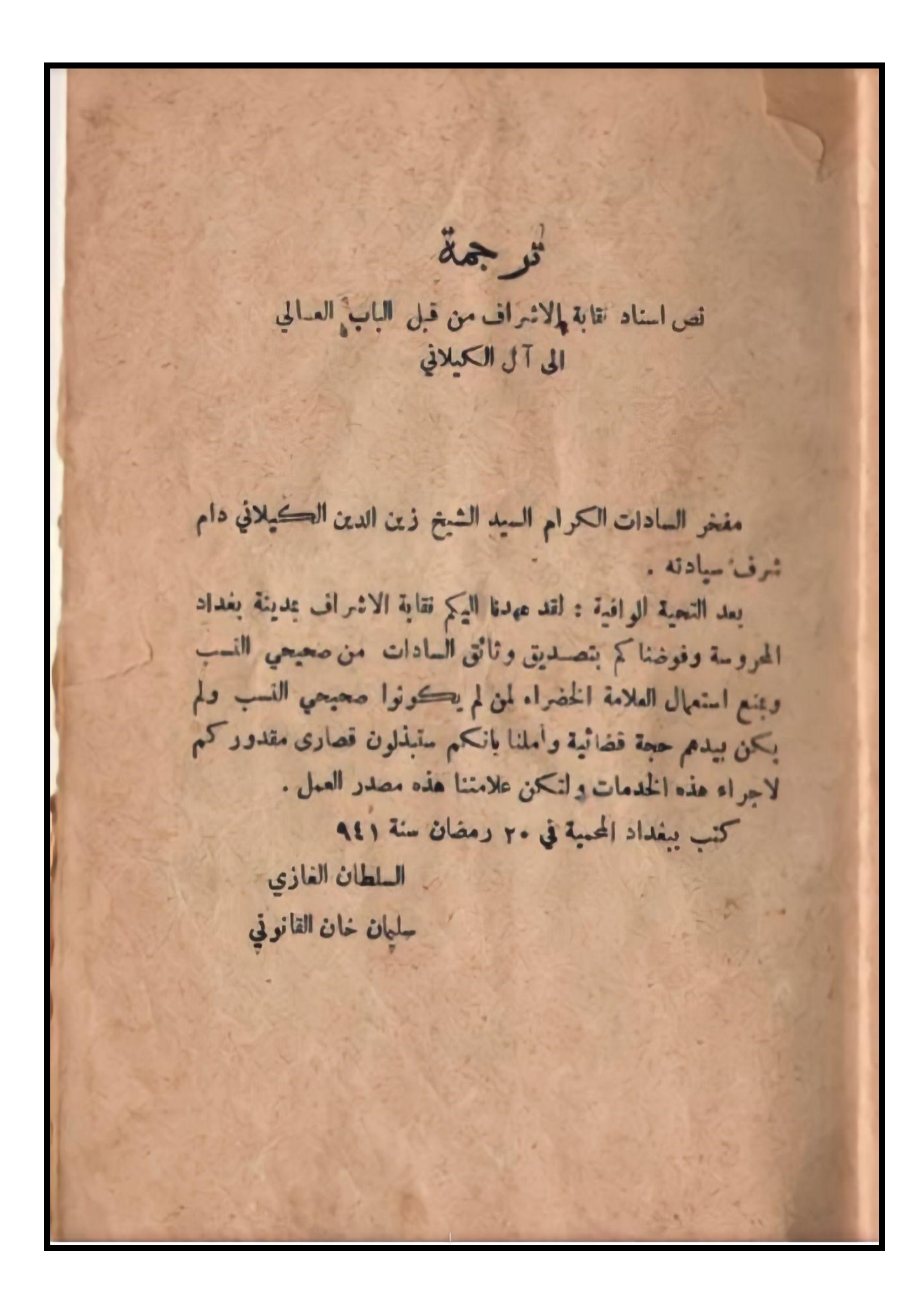
السيد منصور سيد سلمان الكيلاني (٥٠٧)

اشرفت على طبعه واصداره :

المؤسسة العراقية اللبنانية

للصحافة والنشر والطباعة

بيروت ـــ شارع سوريا تلفون ٢٩٨٠٨ ص.ب ١٦٥١



ترجمة

نص اسناد نقابة الاشراف من قبل الباب العالي
الى آل الكيلاني

مفخر السادات الكرام السيد الشيخ زين الدين الكيلاني دام شرف سيادته .

بعد التحية الوافية : لقد عهدنا اليكم نقابة الاشراف بمدينة بغداد المحروسة وفوضناكم بتصديق وثائق السادات من صحيحي النسب ومنع استعمال العلامة الخضراء لمن لم يكونوا صحيحي النسب ولم يكن بيدهم حجة قضائية وأملنا بانكم ستبذلون قصارى مقدوركم لاجراء هذه الخدمات ولتكن علامتنا هذه مصدر العمل .

كتب ببغداد المحمية في ٢٠ رمضان سنة ٩٤١

السلطان الغازي
سليمان خان القانوني

ولعائلة الزعبي الجيلاني العديد من الوثائق العثمانية التي لا يتسع المجال لذكرها لكثرتها، ولكن سنأخذ عينة من هذه الوثائق لإثراء هذا الكتاب:

الوثيقة الأولى: ممهورة بختم الطغراء الشخصي للسلطان العثماني عبد الحميد الأول:

من المعلوم أن السلطان العثماني لا يضع ختم طغرائه على وثيقة نسب لبيت شريف إلا إذا كان هذا النسب على أعلى درجات الصحة، ولا يختلف اثنان من نقباء الأشراف وعلماء الأنساب، وأعيان الدولة ووجهائها في صحته، فإن هذا إن دل على شيء فإنه يدل على وجود إجماع على صحة هذا النسب، وهذا يدل أيضاً على أن هذه العائلة الشريفة ليست عادية، ولها شرف كبير ونسب راسخ ومشهور، لأن وثائق العائلات الشريفة العادية كانت مقتصرة على شهادة وختم نقبب الأشراف.

ولا نقصد هنا المراسيم والأوامر السلطانية الصادرة عن الولاة، والتي تقضي بالإعفاء من الخدمة العسكرية ودفع الضرائب والتكاليف الأخرى، على الرغم من أهمية هذه المراسيم التي تدل على صحة النسب، بل نقصد موافقة السلطان العثماني الشخصية وختمه بالطغراء على وثيقة النسب.

وكانت عشيرة الزعبي الجيلاني من العائلات القليلة التي تم توثيق وثائق نسبها وختمها من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الأول بالطغراء، حيث نادراً ما يختم ويصدّق السلطان على أنساب العائلات الشريفة.

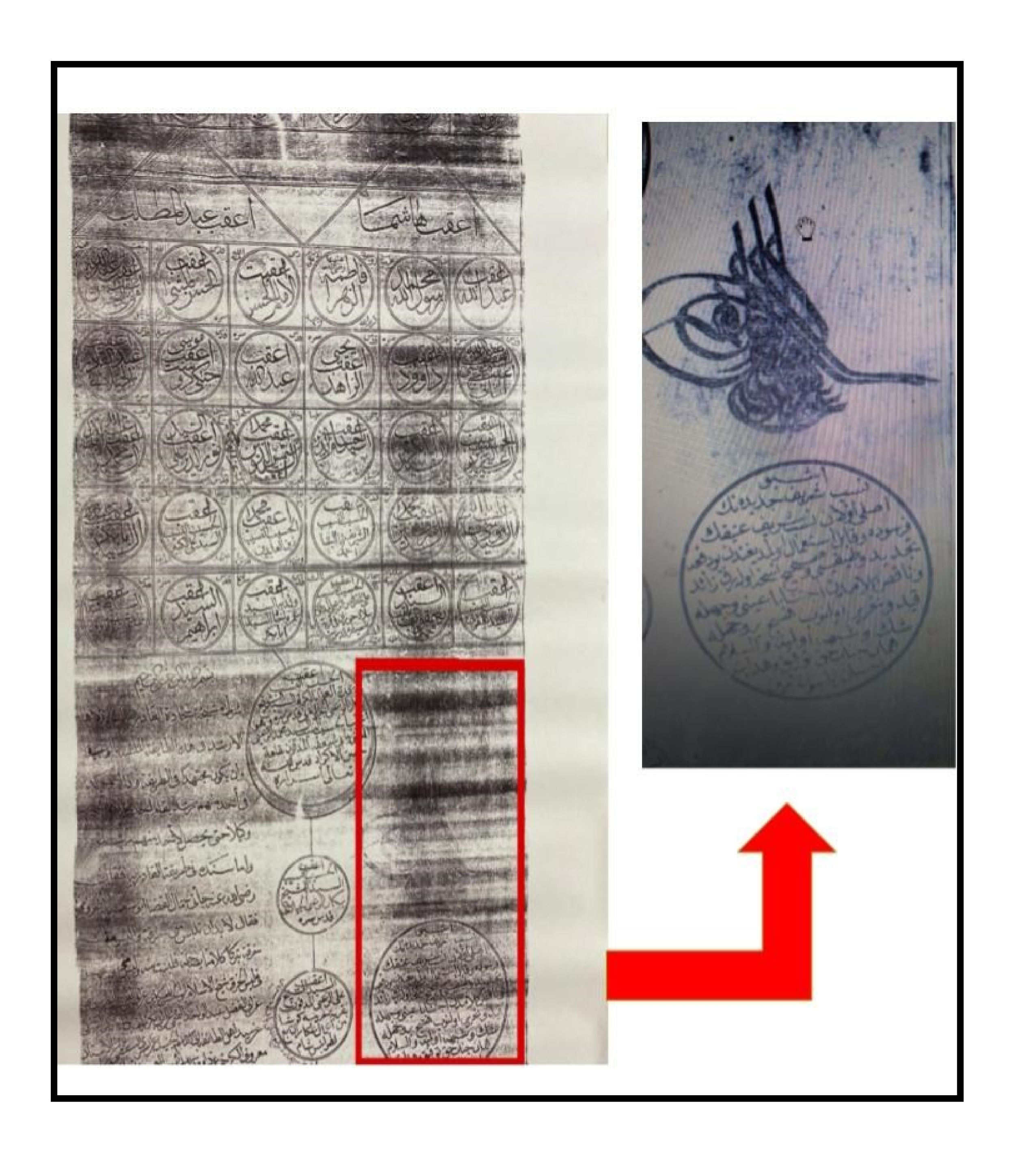
والصورة التالية جزء من هذه الوثيقة، ولكن بسبب قدمها خرجت من ماكنة التصوير رديئة الوضوح. وأسفل الطغراء نلاحظ دائرة كُتبَ فيها باللغة العثمانية القديمة ما نصّه:

"اشبو: نسب شريف جديده نك اصلى اولان نسب شريف عتيقيك فرسوده وقابل استعمال او لمديغندن بو دفعه تجديد وظيفسي و صحيح نسخاه اوله رق زائد وناقص كلامدن اجتينا باعيني وجهله قيد وتحرير اولنوب هيج بروجهله شك وشبهه اولميه والسلام همان حق توفيق وهدايت احسان اولسون امين".

الترجمة: "المعنى: أن هذا النسب الشريف الجديد هو نسخة عن النسب القديم الفرسودي وهي نسخة سجلت بدون زيادة أو نقصان بصورة لا تدعو إلى الشك والشبهة أصلاً والله يوفقنا لهدايته وإحسانه آمين".

والجدير بالذكر أن هذه الوثيقة نقلاً عن النسب المحرر بدار السعادة ومنهل العز والسيادة الأستانة العلية حاضرة الخلافة الإسلامية اسطنبول نقلاً عن وثيقة النسب القديمة المحفوظة بدار نقيب السادة الأشراف السيد عبدالفتاح الزعبي الجيلاني فهي طبق الأصل الشريف السالم من التبديل والتحريف.

ملاحظة: تكلمنا عن هذه الوثيقة بالتفصيل في الفصل الرابع.



وقال المؤرخ عبدالله حبيب نوفل في كتابه (تراجم علماء طرابلس وأُدبائها – تاريخ طباعته ١٩٢٩م):

"بنو الزعبي أسرة كريمة المحتد شرفاء ينتسبون للإمام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه أحد حفدة حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم، ومنبت أسرتهم حوران ولا يزال منهم هناك بقية صالحة وتفرعت هذه العائلة لفروع شتى فهم في حماه يلقبون بآل الكيلاني وفي بغداد بالجيلاني والكل من نبع واحد. وهذه الاسرة الشريفة أحرزت فرمانات من أكثر سلاطين بني عثمان تؤيد صحة نسبهم الشريف وقد مضى على وجودهم في طرابلس اكثر من ثلاثمائة سنة". [١]

وأكدت الرابطة الزعبية الجيلانية في طرابلس لبنان هذا الكلام رسمياً.

---

[١] **تراجم علماء طرابلس وأُدبائها / ١٩٢٩م / ص ٦٦.**

أهم الفرامانات الموجودة لدى آل الزعبي

أهم الفرمانات الموجودة لدى آل الزعبي هي كما وردت من سلاطين بني عثمان كما يلي :
فرمان من السلطان سليم الأول للشيخ خالد الزعبي وهو من أحفاد عمدة العلماء الكرام الشيخ بكار الزعبي ومحمد الزعبي الجيلاني المكنى بأبي شعفة , وهو دفين حصن الأكراد قدس الله أسرارهم والبراءة كتبت بماء الذهب, وملخصها إعادة تثبيت تملك قلعة حصن الأكراد والقرى المحيطة بها لآل الزعبي الجيلاني مع وقف (تل دو) .

- من السلطان عبد الحميد الأول (1774 - 1789) م.عدة فرامانات ووقفيات لعمدة العلماء الكرام للشيخ نجيب الزعبي عام 1775 م .

- من السلطان محمود مراد الثاني (1800- 1839) م. عدة براءات ووقفيات وإمامة وأحكام فقهيَّة للشيخ محمد بدر الدين الزعبي .

- من السلطان عبد المجيد (1849 - 1861) م. عدة فرامانات ووقفيات لعمدة العلماء الكرام الشيخ عبد الفتاح الزعبي , منح وشاح الإسلام الأكبر, والبراءة بالوشاح صادرة عام 1854م .

- من السلطان عبد العزيز (1861 - 1876) م. عدة رسائل موقعة عام 1875 إلى الشيخ عبد الفتاح الزعبي .

- من السلطان مراد الخامس (1876 قتل بنفس العام) رسالة إلى الشيخ عبد الفتاح الزعبي .

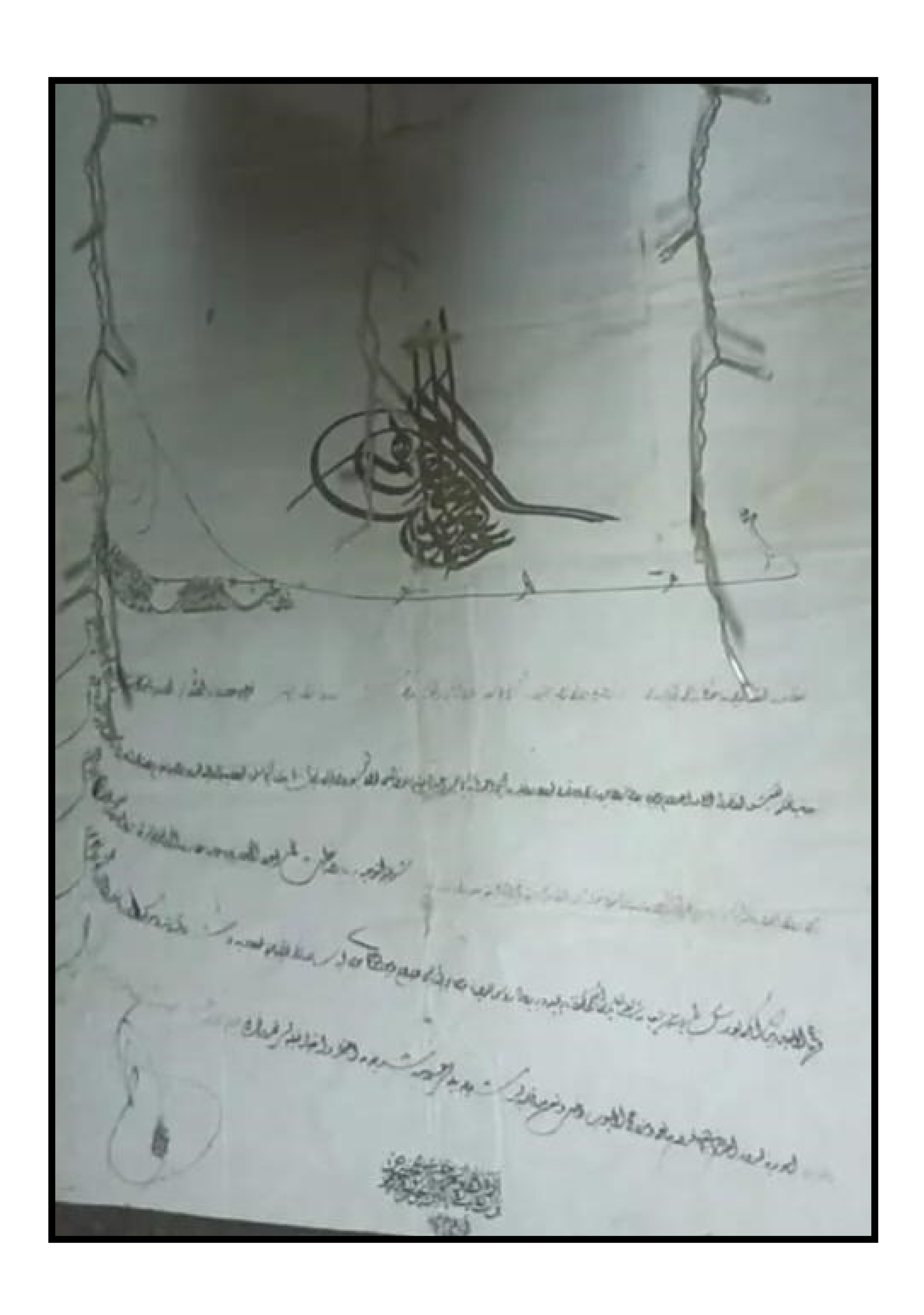
- من السلطان عبد الحميد الثاني (1876 - 1909) م. عدة أوسمة للشيخ عبد الفتاح وعدة فرامانات سلطانية بوقفيات وخطابة وإمامة للشيخ فتح الله الزعبي .

- من السلطان محمد رشاد (1909 - 1923) م. عدة رسائل إلى الشيخ عبد الفتاح الزعبي

- من السلطان محمود خير الدين (1918 - 1923) م. عدة رسائل وهي جميعها محفوظة لدى الرابطة الزعبية .



وهذه صورة لاحد هذه الفرمانات السلطانية العثمانية التي بحوزة العائلة الزعبية الجيلانية.



الوثيقة الثانية: فرمانات شرافة عثمانية خاصة بآل الزعبي الجيلاني ذرية الشيخ السيد طه أبو الحمامات الزعبي الجيلاني في قرية جفين:

ورد في كتاب (تاريخ شرقي الأردن وقبائله - النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية):

This tribe is descended from Abdel Qadr El Geilani according to a document dated ١٠٠٠ AH. ١٥٩١ AD., whichh which is a a c cony of an order and orIgInal docu- ment of pedigree, kept by relatives In Hama.

The Mutassalim of 'Ajlun Sanjak In a document dated April ٤th, ١٢٣٦ Rumi or ١٨٢١ AD. addressed the people of Kura thus :

"To the exalted and respected Sheikhs, Mukhtars end people of Kura Nahyia. After respects and greetings I state to you that the Sheikh Muhammed Bin Sheikh Isa Es Zu' bi and his relatives of Kufr Alma have In their hends documents of Nobility…… Our Effendi the merciful and his predecessors the great Wazirs will be ……. No attack should be made on them, and no taxes should be collected from them. They only have to hospitelity to guests……… Honourable offer orders have been Issued forbidding any one from Interfering with them or from demanding enything from them. This is for your information.Greetings .[١]

الترجمة العربية الصحيحة:

[١] **A History of Trans jordan and Its tribes \ Part ٢ \ Pages: ٣٠٥ -٣٠٦.**

تنحدر هذه العشيرة من عبد القادر الجيلاني حسب وثيقة مؤرخة سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م، وهي وثيقة نسب قديمة وأصلية، محفوظة لدى الأقارب في حماة.

ووثيقة من متسلم سنجق عجلون مؤرخة في ٤ إبريل ١٢٣٦ رومي أو ١٨٢١م، خاطب فيها أهل الكورة بالتالي:-

"إلى المشايخ الأجلّاء والمحترمين مخاتير أهل ناحية الكورة. بعد الإحترام والتحية أقول لكم أن الشيخ محمد بن الشيخ عيسى الزعبي وأقاربه في كفر الماء يملكون في أيديهم وثائق النبالة (أي الشرف) ... (من) ... أفندينا ولي النِعم وأسلافه الوزراء العظماء .... ولا يجوز الإعتداء عليهم ولا أخذ الضرائب منهم. وما عليهم إلا ضيافة الضيوف......... وقد صدرت الأوامر الشريفة بمنع أي أحد من التدخل فيهم أو مطالبتهم بأي شيء من سائر التكاليف، يكون معلوم ذلك والسلام".

قلت: السادة الزعبية الجيلانية الحسنية في ناحية الكورة التابعة لسنجق عجلون والذين هم اليوم في قرية جفين ينتسبون إلى الإمام السيد عبدالقادر الجيلاني ونسبهم موثق في وثيقة نسب قديمة وأصلية محفوظة لدى أقاربهم في حماة – أي نقباء الأشراف الكيلانية بحماة – مؤرخة بعام ١٠٠٠ هـ. وهذه الوثيقة ليست هي التي عرضتها خطأً في كتابي جامع أنساب آل الزعبي طبعة عام ٢٠٠٢م، لأن هذه وثيقة نسب، وتلك خرقة تصوف. أما خطاب متسلم سنجق عجلون المشار إليه في الأسطر السابقة الصادر في عام ١٨٢١م، يقول: أن بحوزة السادة الزعبية الجيلانية في كفر الماء وثائق تثبت انتسابهم للأشراف وهي صادرة من أفندينا ولي النعم وأسلافه الوزراء العظماء، أي أنها صادرة من الصدر الأعظم وهو منصب لأعظم الوزراء ورئيسهم، والرجل الثاني في الدولة العثمانية بعد السلطان. ولكن للأسف بعض الكلام في هذه الوثيقة محذوف (غير مقروء ووضع مكانه نقاط) ويبدو أنه هكذا الحال في الوثيقة الأصل التي نقل عنها الكولونيل الإنجليزي فريدرك.بك بسبب قدمها وعوامل الزمن.

وقد أرفق د. حسان حلاق في كتابه (أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني) نص يؤكد أن لقب "أفندينا ولي النعم" كان يطلق على (الصدر الأعظم أعظم الوزراء في الدولة): "اللهم بالشهر الحرام والبيت الحرام وزمزم والمقام بان تديم ايام عدالة شهم الوزراء الكرام وتؤيد سعود أوقات راحة بدر المشيرين الفخام افندينا المفخم وولي نعمتنا المعظم ملجأ الخاص والعام وكهف الأرامل...إلخ". [١]

[١] **أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني / ص ١٥٧.**

A HISTORY

OF

TRANS-JORDAN AND ITS TRIBES

BY

EL FARIQ F. G. PEAKE PASHA C. B. E.
COMMANDANT OF THE ARAB LEGION TRANS-JORDAN

VOL. II

INDEX AND TRIBES

AMMAN. JUNE 1934.

NAME OF TRIBE	DIVISIONS	ORIGIN	WHERE LIVING	
MIQDAD EL KINDI	....	....	Beit Idis...	This tribe claims descent from Miqdad El Kindi Bin El Aswad El Himyari of Yemen, who came with the Moslem army and fought at the battle of the Yarmuk where he was killed. His descendants remained in Transjordan and his son Shabib is said to have built Zerqa castle, probably he restored it, or rebuilt it, and gave it his name by which it is still known. Shabib left 3 sons Shahin who went to Biqa'a of Lebanon; Saqr from whom the Saqr and Sardiya tribes are said to be descended; and El Miqdad II. who went to Busra Eski Sham and founded the Miqdad tribe, part of which came to Beit Idis. They also have relatives in Hatem village of the Siru Nahyia and at El Sir village near Jenin in Palestine and in 'Irjan village Jebel 'Ajlun.
	Beni Yasin El Asafa Beni 'Ali			
EZ ZU'BIYA.....	....	....	Juffein....	This tribe is descended from Abdel Qadr El Geilani according to a document dated 1000 AH. 1591 AD., which is a copy of an order and original document of pedigree, kept by relatives in Hama. The Mutassalim of 'Ajlun Sanjak in a document dated April 4th, 1936 Rumi or 1821 AD. addressed the people of Kura thus:- "To the exalted and respected Sheikhs, Mukhtars and people of Kura Nahyia. After respects and greetings I state to you that the Sheikh Muhammed Bin Sheikh 'Isa Ez Zu' bi and his relatives of Kufr Alma have in their hands documents of Nobility...... Our Effendi the merciful and his predecessors the great

(cont. on next page) /-

- 305 -

NAME OF TRIBE	DIVISIONS	ORIGIN	WHERE LIVING	
EZ ZU'BIYA (Cont.)				"Wazirs will be .... no attack should be made on them, and no taxes should be collected from them. They only have to offer hospitality to guests........ Honourable orders have been issued forbidding any one from interfering with them or from demanding anything from them. This is for your information. Greetings." The tribe originally lived at El Qasfiya in the Siru Nahyia and it was a waqf to their ancestor Sheikh Taha Abu Hammamat Bin Sheikh Bakkar who was buried there. They moved to Juffein about 100 years ago. These people are related to the Zu'biya of Es Salt and also of Tubas in Nablus district.
EL QADIRIYA.....	....	....	Jenin......	The founder of this tribe and village was Muhammed Ez Zahis El Mustarihi who claimed descent from Abdel Qadr El Keilani. This claim was approved by the Qadi of 'Ajlun in a document dated 1329 AH. 1911 AD. The Rababia of Melka are relatives of this tribe See pedigree of Abdel Qadr Keilani.

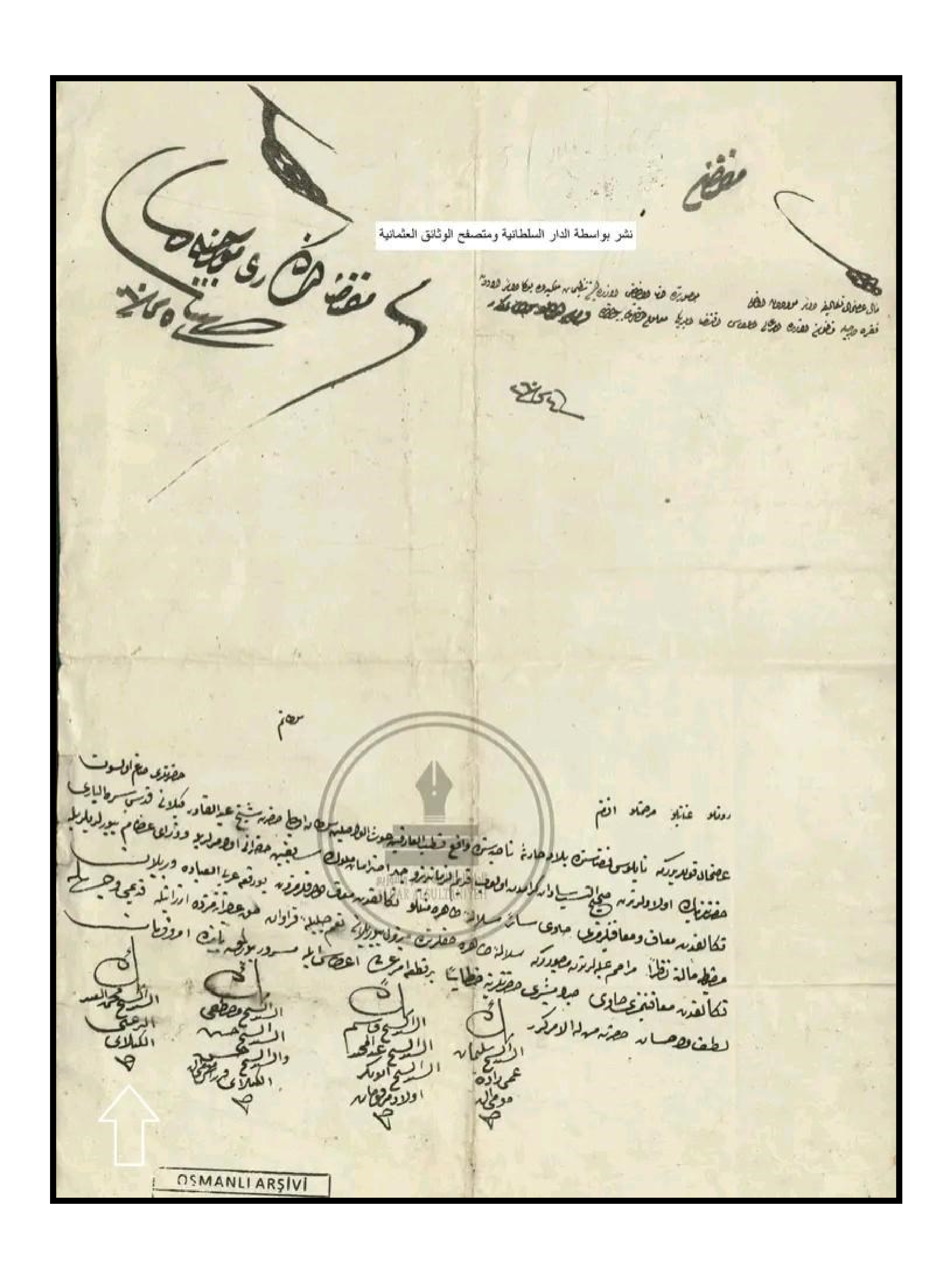
- 306 -

الوثيقة الثالثة: قرار السلطان العثماني عبد المجيد الأول بإعفاء أحد شيوخ آل الزعبي الجيلاني من الرسوم وسائر التكاليف.

صدور مرسوم عثماني من السلطان العثماني عبد المجيد الأول بإعفاء بعض الشيوخ من نسل السيد عبد القادر الجيلاني في قضاء نابلس في عام ١٢٦٠ هـ، وهم:

- السيد الشيخ محمد السعد الزعبي الكيلاني.
- السيد الشيخ مصطفى الكيلاني.
- السيد الشيخ حسين الكيلاني.
- السيد الشيخ قاسم الكيلاني.
- السيد الشيخ عبد المجيد الكيلاني.
- السيد الشيخ أبو بكر الكيلاني.
- السيد الشيخ سليمان الكيلاني. [١]

[١] **المصدر: صفحة الدار السلطانية ومتصفح الوثائق العثمانية.**


نشر بواسطة الدار السلطانية ومتصفح الوثائق العثمانية
OSMANLI ARŞİVİ

الوثيقة الرابعة: مرسوم عثماني صادر عن والي الشام إسماعيل باشا أرناؤوط.

صدور مرسوم عثماني من والي الشام إسماعيل باشا أرناؤوط يقضي بإعفاء عشيرة السادة الزعبية الجيلانية في بلدة الرمثا من دفع الضرائب والالتحاق بالجندية وسائر التكاليف في عام ١٢١٩هـ. تم منحه للشيخ السيد مصطفى الزين الزعبي شيخ قرية الرمثا التي كان غالبية أهلها في ذلك الوقت من عشيرة الزعبية. [١]

وذلك أسوة بجميع العائلات الشريفة التي كان ينطبق عليها هذا القرار بإرادة سنية من السلطان مباشرة، أو من قبل الولاة في كافة الولايات العثمانية كلٌ حسب ولايته، وتكون المراسيم عادة مختومة بالطغراء السلطانية أو بطغراء الوالي.

وتصديقاً لما سبق ذكر المستشرق السويسري جون لويس بركهارت في كتابه (رحلات إلى سوريا والأرض المقدسة – النسخة الإنجليزية الأصلية):

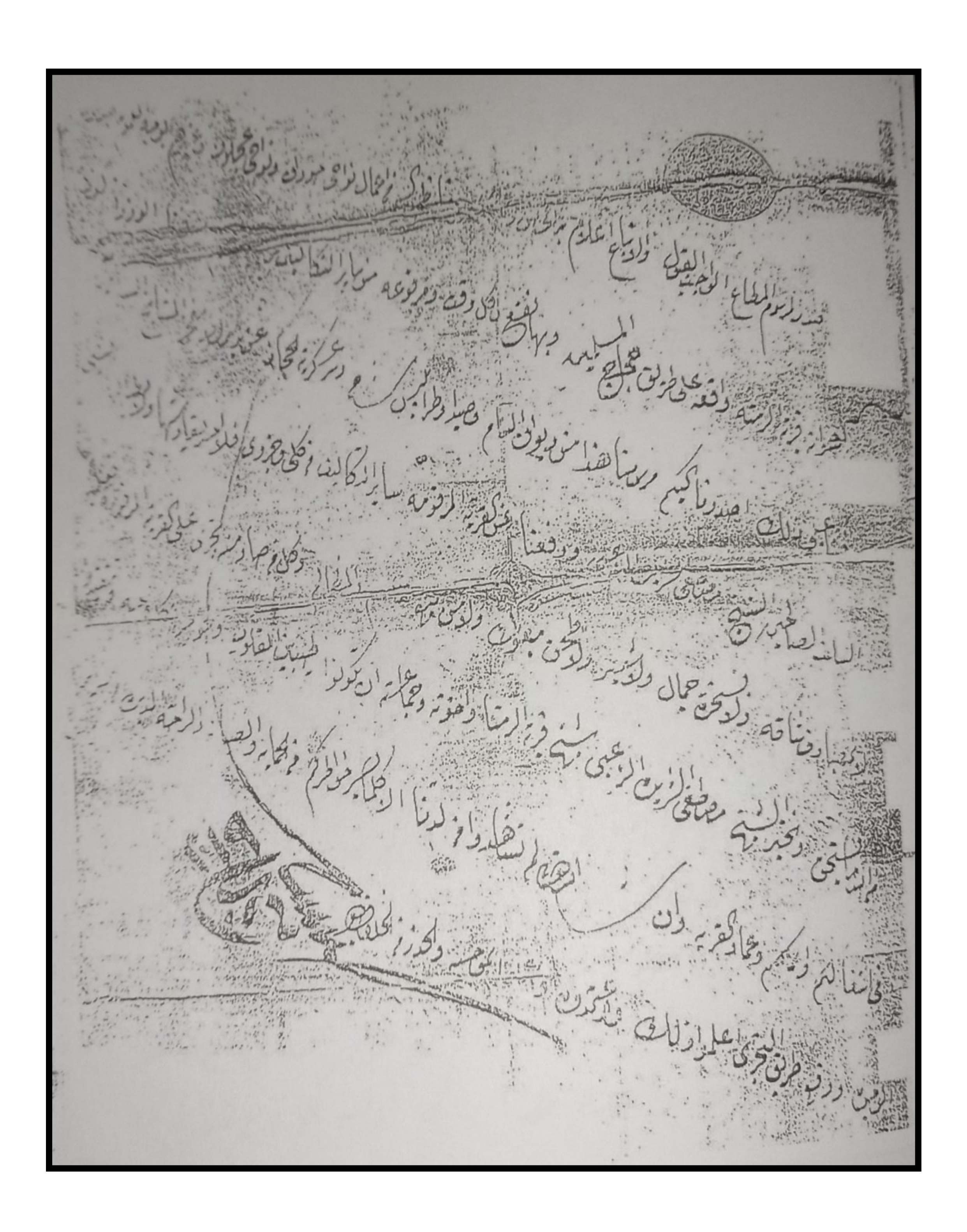
Family of Ezzabi (الزعبي) who possesses there a mosque of the same name. On account of the sanctity of his family, the Pasha does not take any Miri from the Sheikh Ezzabi.[٢]

ترجمة النص: عائلة الزعبي التي تمتلك مسجداً يحمل نفس الاسم، بسبب قدسية هذه الأسرة كان الباشا (كلمة تركية تعني الوالي) لا يأخذ الميري (كلمة تركية تعني الضرائب) من شيخ الزعبي.

---

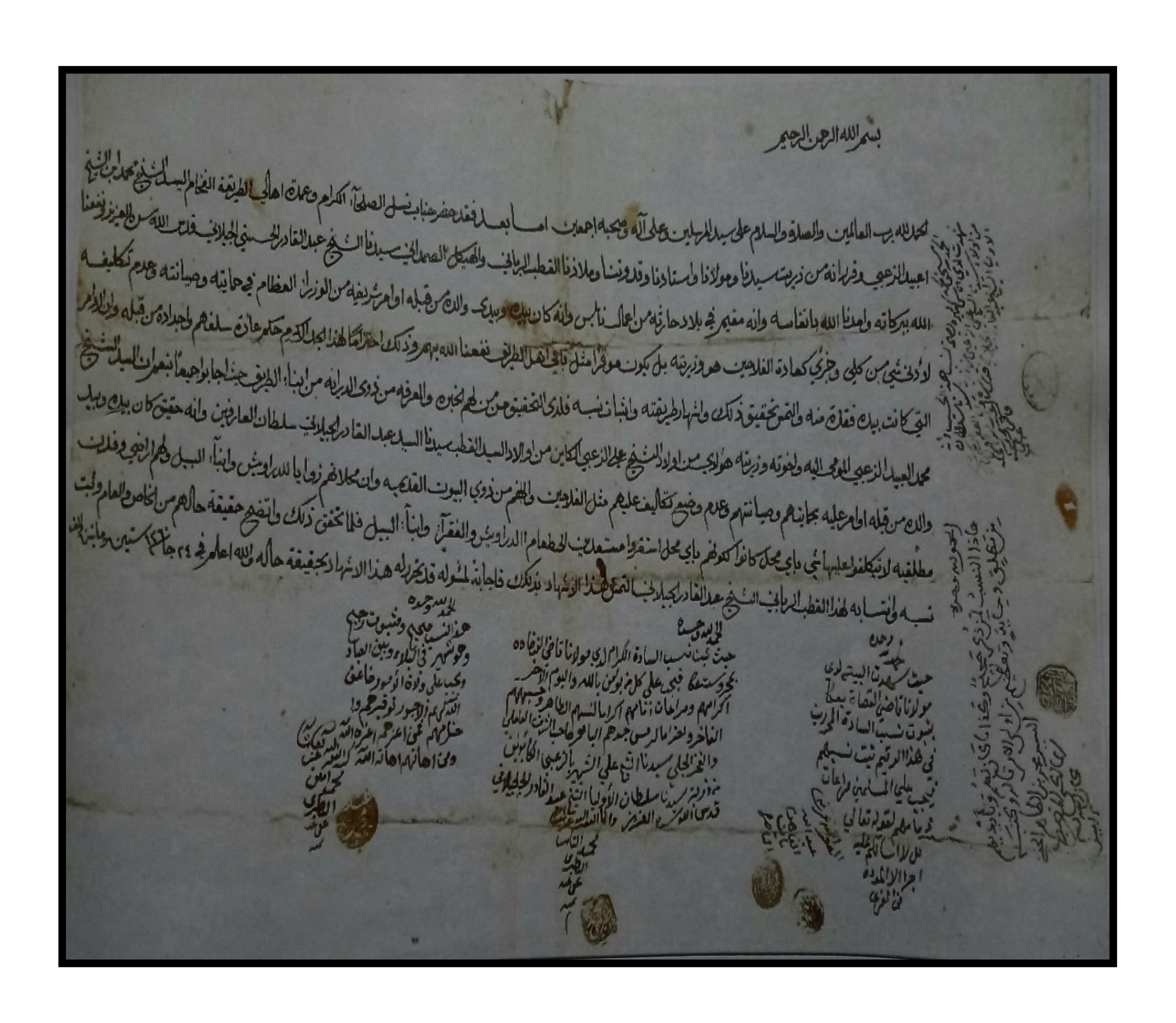
[١] سلسلة مشاهير في التاريخ الأردني – العدد (١٣) / ص ٢٥٥.

[٢] رحلات إلى سوريا والأرض المقدسة - ١٨٢٢م / النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية / ص ٦٥٧.



الوثيقة الخامسة: مشهد صادر عن محكمة عكا الشرعية العثمانية

ومن وثائق سجلات المحاكم الشرعية العثمانية التي ذكرت عشيرة آل الزعبي الجيلاني، هذا المشهد الصادر عن محكمة عكا الشرعية العثمانية في عام ١٢٦٠هـ.

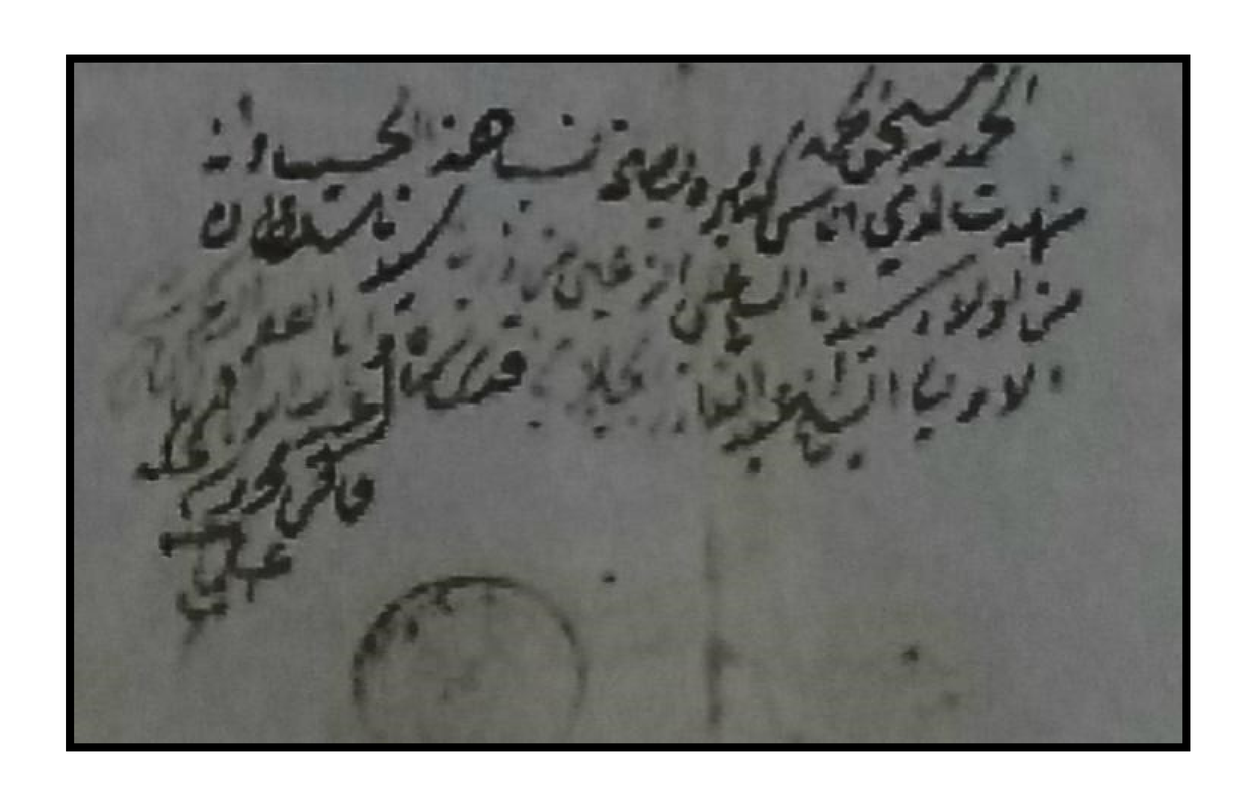

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد حضر جناب نسل الصلحاء الكرام وعمدة اهالي الطريقة الفخام السيد الشيخ محمد ابن الشيخ اعبيد الزعبي وقرر انه من ذرية سيدنا ومولانا واستاذنا وقدوتنا وملاذنا القطب الرباني والهيكل الصمداني سيدنا الشيخ عبد القادر الحسني الجيلاني قدس الله سره العزيز ونفعنا الله ببركاته وامدنا الله بانفاسه وانه مقيم في بلاد حارثة من اعمال نابلس وانه كان بيده وبيد والده من قبله اوامر شريفة من الوزراء العظام في حمايته وصيانته وعدم تكليفه لادنى شي من كلفي وحربي كعادة الفلاحين هو وذريته بل يكون موقرا مثل باقي اهل الطريق نفعنا الله بهم وذلك احتراما لهذا الجد الكريم حكم عادة سلفهم واجداده من قبله ولان الاوامر التي كانت بيده فقدت منه والتمس تحقيق ذلك واشهار طريقته واثبات نسبه فلدى التحقيق ممن لهم الخبرة والمعرفة من ذوي الدراية من ابناء الطريق [illegible] السيد الشيخ محمد العبيد الزعبي المومى اليه واخوته وذريته [illegible] من اولاد الشيخ علي الزعبي الكاين من اولاد السيد القطب سيدنا السيد عبد القادر الجيلاني سلطان العارفين وانه حقيق كان بيده وبيد والده من قبله اوامر عليه بحمايتهم وصيانتهم وعدم وضع تكاليف عليهم مثل الفلاحين وانهم من ذوي البيوت القديمة وان محلاتهم زوايا [illegible] وابناء السبيل [illegible] مطلقيه لا يتكلفوا عليها بشي وباي محل كانوا لكونهم باي محل استقروا مستعدين لاطعام الدراويش والفقراء وابناء السبيل فلما تحقق ذلك واتضح حقيقة حالهم من الخاص والعام [illegible] نسبه وانتسابه لهذا القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني التمس هذا الاشهاد بذلك فاجابه لمسؤوله فتحرر له هذا الاشهاد بحقيقة حاله والله اعلم في ٢٤ جا[illegible] ستين ومايتين والف

وقد صدّق عليها عدد من القضاة الشرعيين وعلماء الأنساب:

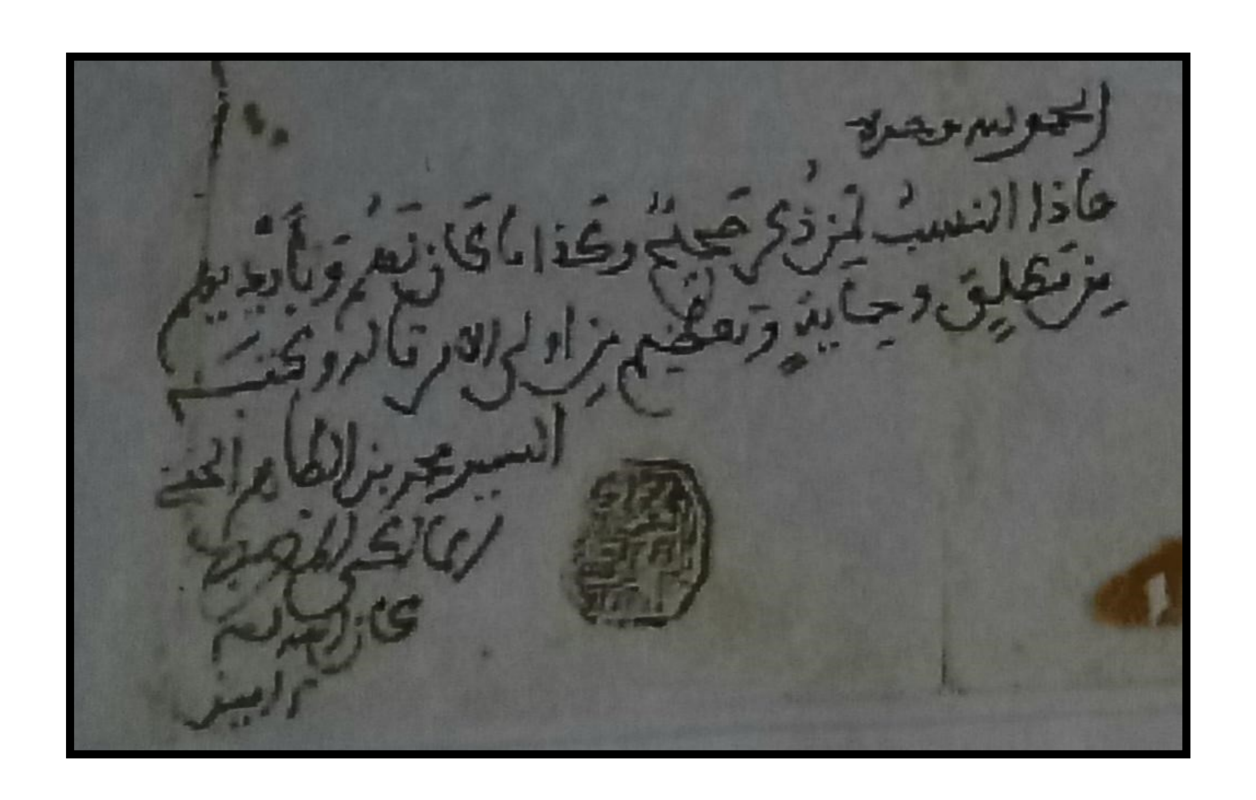
- تصديق وختم قاضي قضاة محكمة عكا الشرعية العثمانية:

"الحمد لله يستحق الحمد.. شهدت لدي أناس كثيرة بصحة نسب هذا الحسيب (محمد بن اعبيد) وأنه من أولاد سيدنا الشيخ علي الزعبي من ذرية سيدنا سلطان الأولياء الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره وأنا الفقير إلى الله السيد عبدالله أبو الهدى التاجي .... قاضي محروسة عكا".



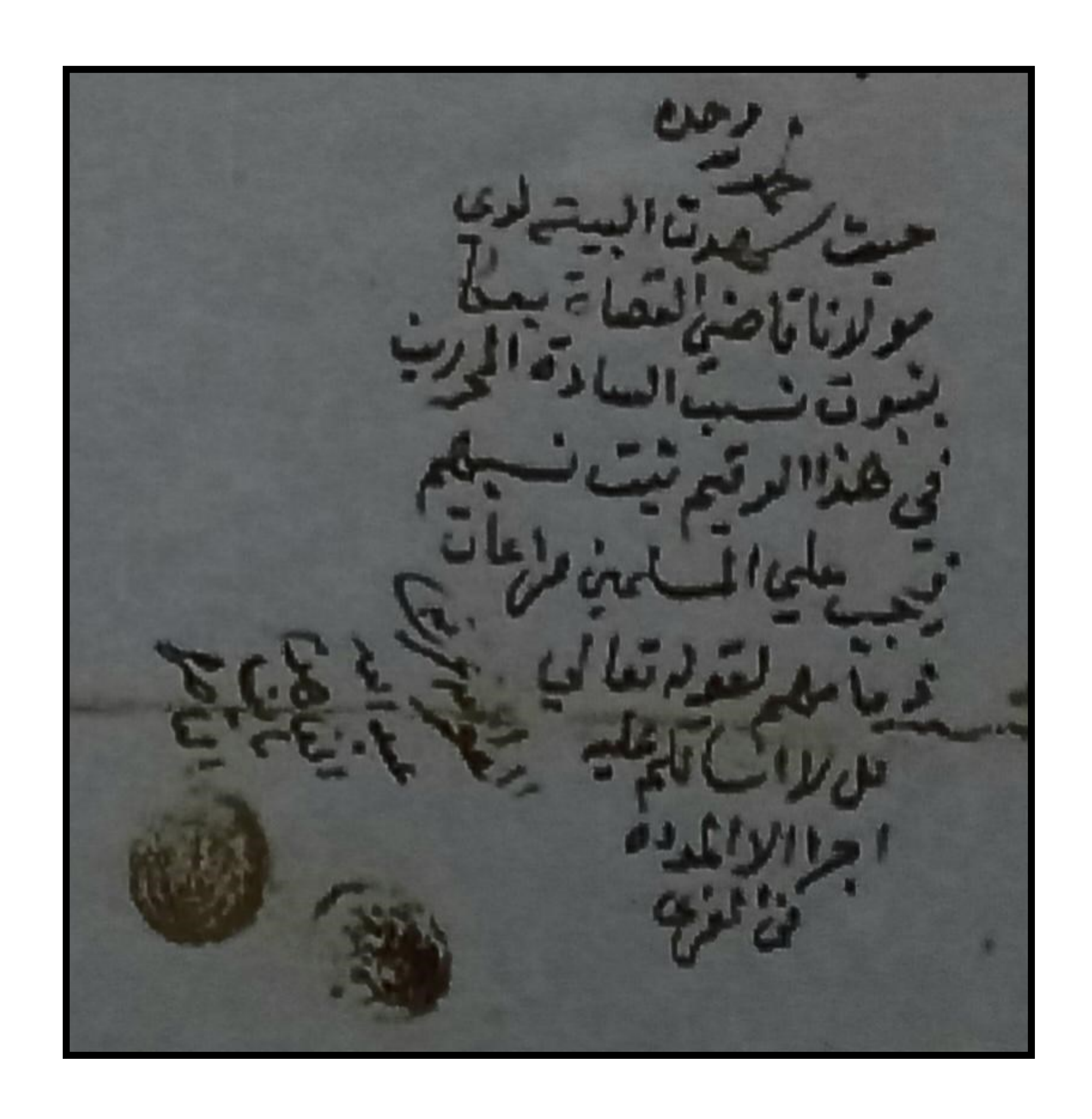
- تصديق وختم السيد محمد الطاهر الحسني المالكي المغربي:

"الحمد لله وحده.. هاذا النسب لمن ذُكر صحيح وكذا ما كان......من تكليف.... وتعظيم من أولي الأمر، قاله وكتبه السيد محمد بن الطاهر الحسني المالكي المغربي كان الله له".



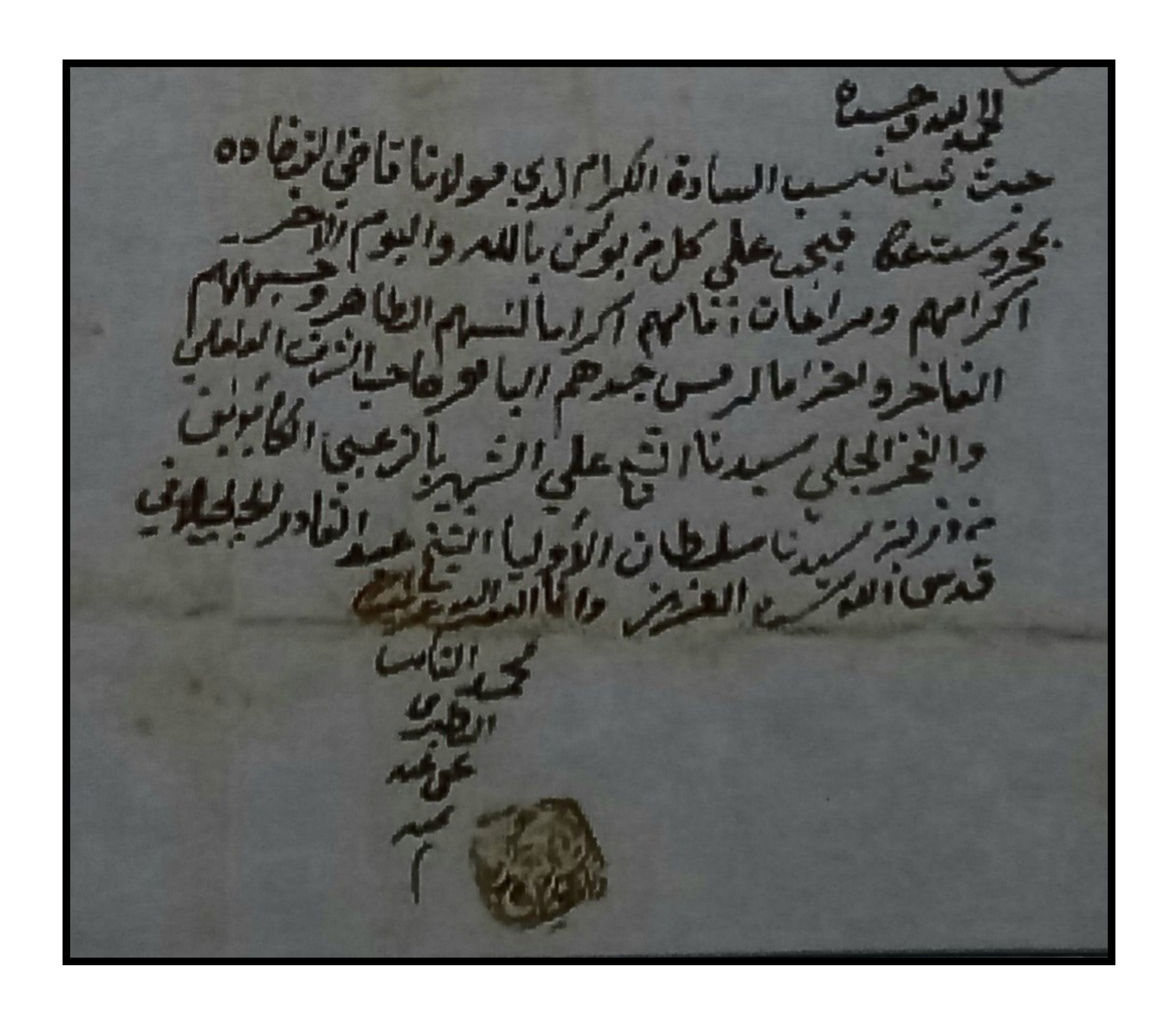
- تصديق وختم قاضي الناصرة الشيخ عبدالله الفاهوم:

"الحمد الله وحده.. حيثُ شهدتُ البيت لدى مولانا قاضي القضاة بعكا بثبوت نسب السادة المحررين، في هذا الرقيم ثبت نسبهم فيجب على المسلمين مراعاة ذمامهم لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى".


وحده
الحمد لله
حيث شهدت البينة لدى
مولانا قاضي القضاة بمحل
بثبوت نسب السادة المحرر
في هذا الرقيم ثبت نسبهم
فيجب على المسلمين مراعات
ذريتهم لقوله تعالى
قل لا أسألكم عليه
اجرا الا المودة
في القربى

- تصديق وختم محمد الناصر الطبري:

"الحمد الله وحده .. حيث ثبت نسب السادة الكرام لدى مولانا قاضي القضاة بمحروسة عكا فيجب على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر اكرامهم ومراعاة أنامهم إكراماً لنسبهم الطاهر وحسبهم الفاخر واحتراماً لرمس جدهم الباهر صاحب الشرف العلي والفخر الجلي سيدنا الشيخ علي الشهير بالزعبي الكائن من ذرية سيدنا سلطان الأولياء الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره العزيز".



الحمد لله وحده

حيث ثبت نسب السادة الكرام لدى مولانا قاضي [illegible]

[illegible] فيجب على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر

اكرامهم ومراعاتهم تمام اكراما لنسبهم الطاهر وحسبهم

الفاخر واحتراما لرمس جدهم الباهر صاحب الشرف العالي

والفخر الجلي سيدنا الشيخ علي الشهير بالزعبي الكائن

من ذرية سيدنا سلطان الاولياء الشيخ عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره العزيز وانا الفقير [illegible]

الناس

محمد

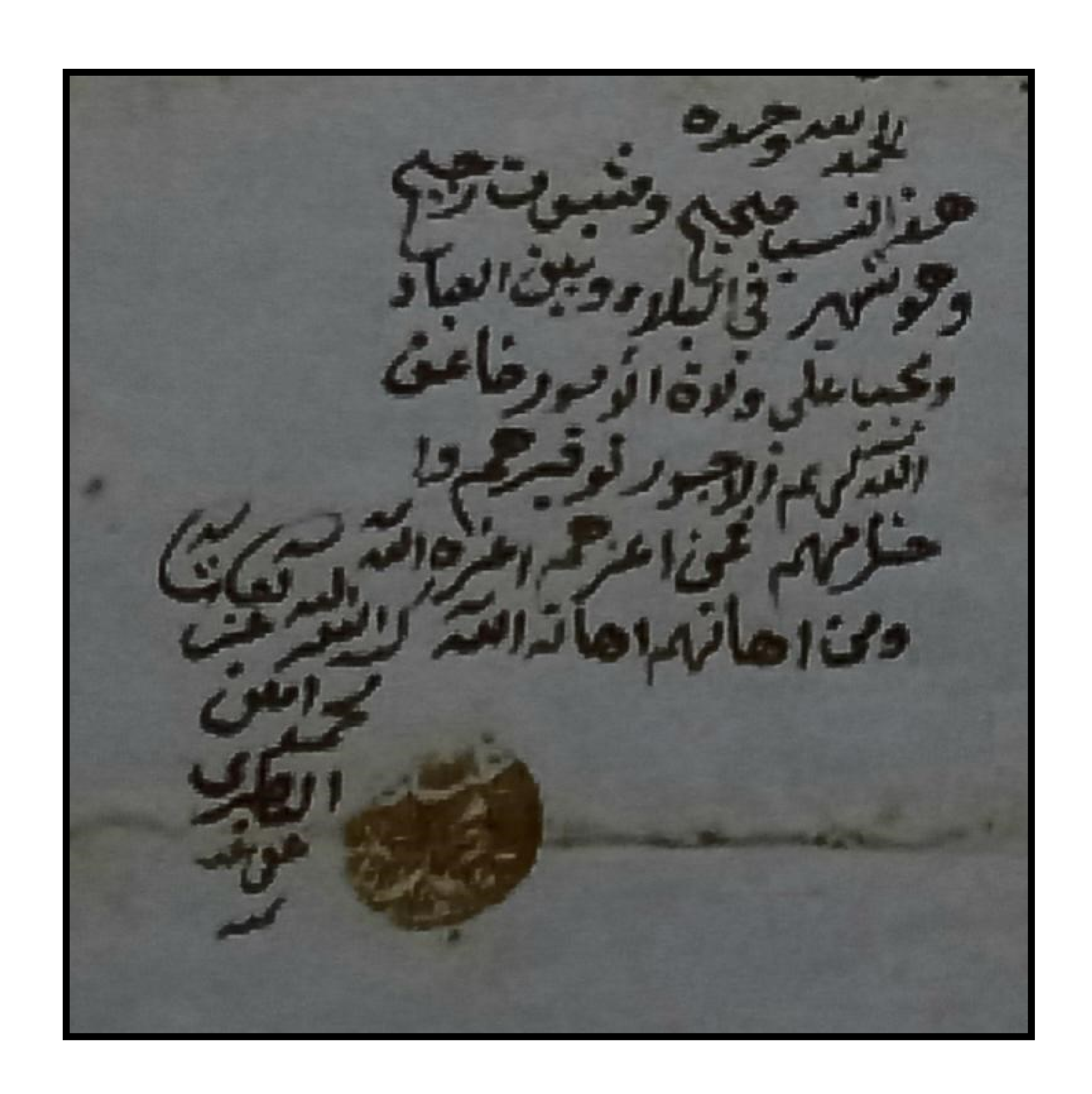
الطبري

عفي عنه

[illegible]

▪ تصديق وختم محمد أمين الطبري:

" الحمد لله وحده .. هذا النسب صحيح ومثبوت رجيح، وهو شهير في البلاد وبين العباد، ويجب على ولاة الأمور ضاعف الله كريم الأجور وتوقيرهم في خامهم، فمن أعزهم أعزه الله ومن أهانهم أهانه الله".


الحمد لله وحده
هذا النسب صحيح ومثبوت رجيح
وهو شهير في البلاد وبين العباد
ويجب على ولاة الأمور رعايتهم
تتشرف الله لهم من الأجور لتوقيرهم وا
حترامهم فمن أعزهم أعزه الله سبحانه وتعالى
ومن أهانهم أهانه الله كتبه الفقير إلى الله تعالى عبده
محمد أمين
الطاهري
عفي عنه

الوثيقة السادسة: وثيقة إعلام ثبوت نسب آل الزعبي الجيلاني إلى الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني.

ومن وثائق سجلات المحكمة الشرعية العثمانية التي ذكرت عائلة الزعبي الجيلاني وثيقة تخبرنا بنسب الشيخ إبراهيم بن الشيخ سالم صالح الزعبي إلى الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني.

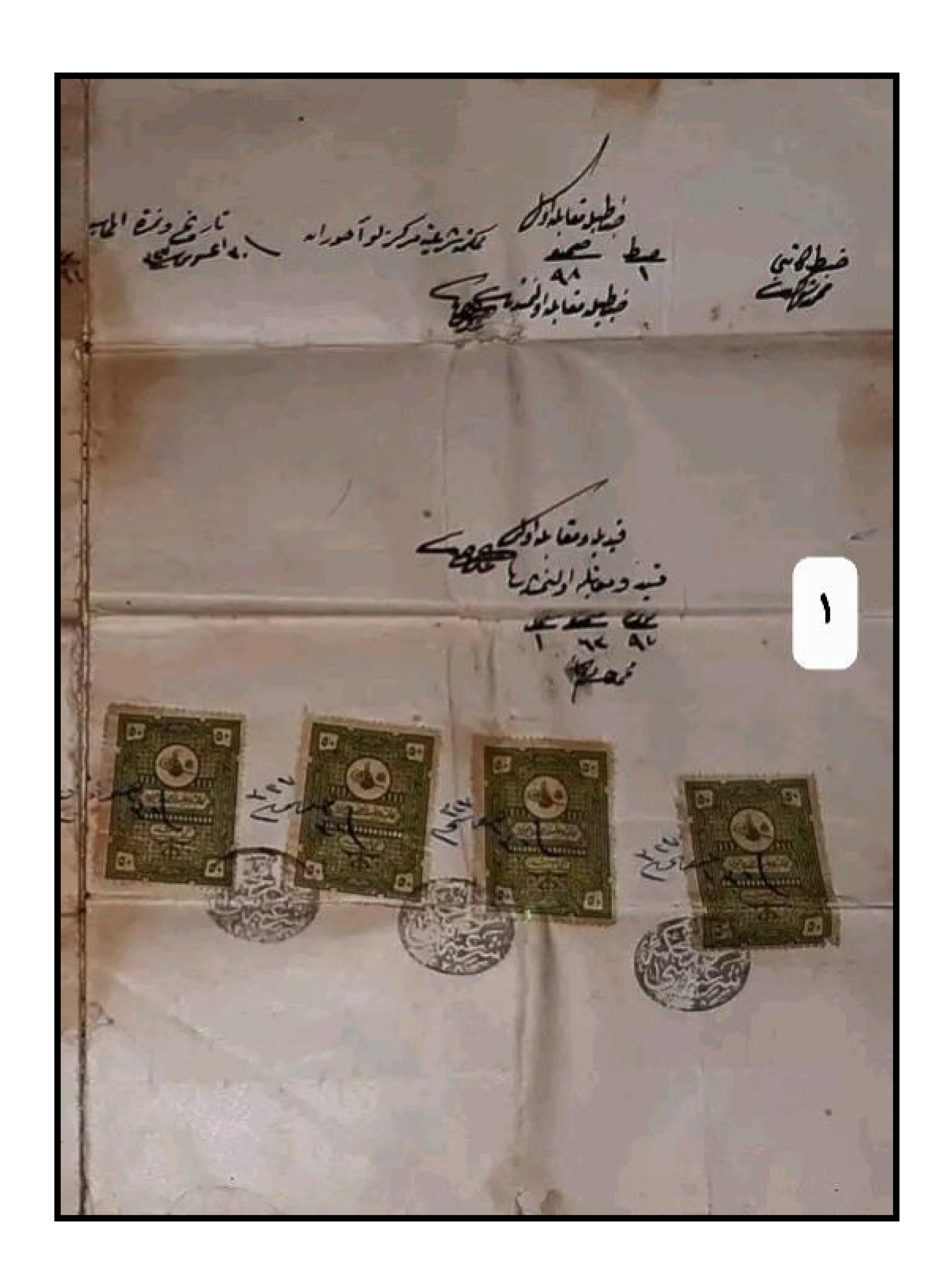
نص الوثيقة: "إعلام ثبوت نسب الشيخ إبراهيم بن سليم بن صالح ورفاقه إلى السيد الجليل السيد عبدالقادر الجيلاني، صادرة عن محكمة شرعية مركز لواء حوران بتاريخ ١٣٢٧هـ".

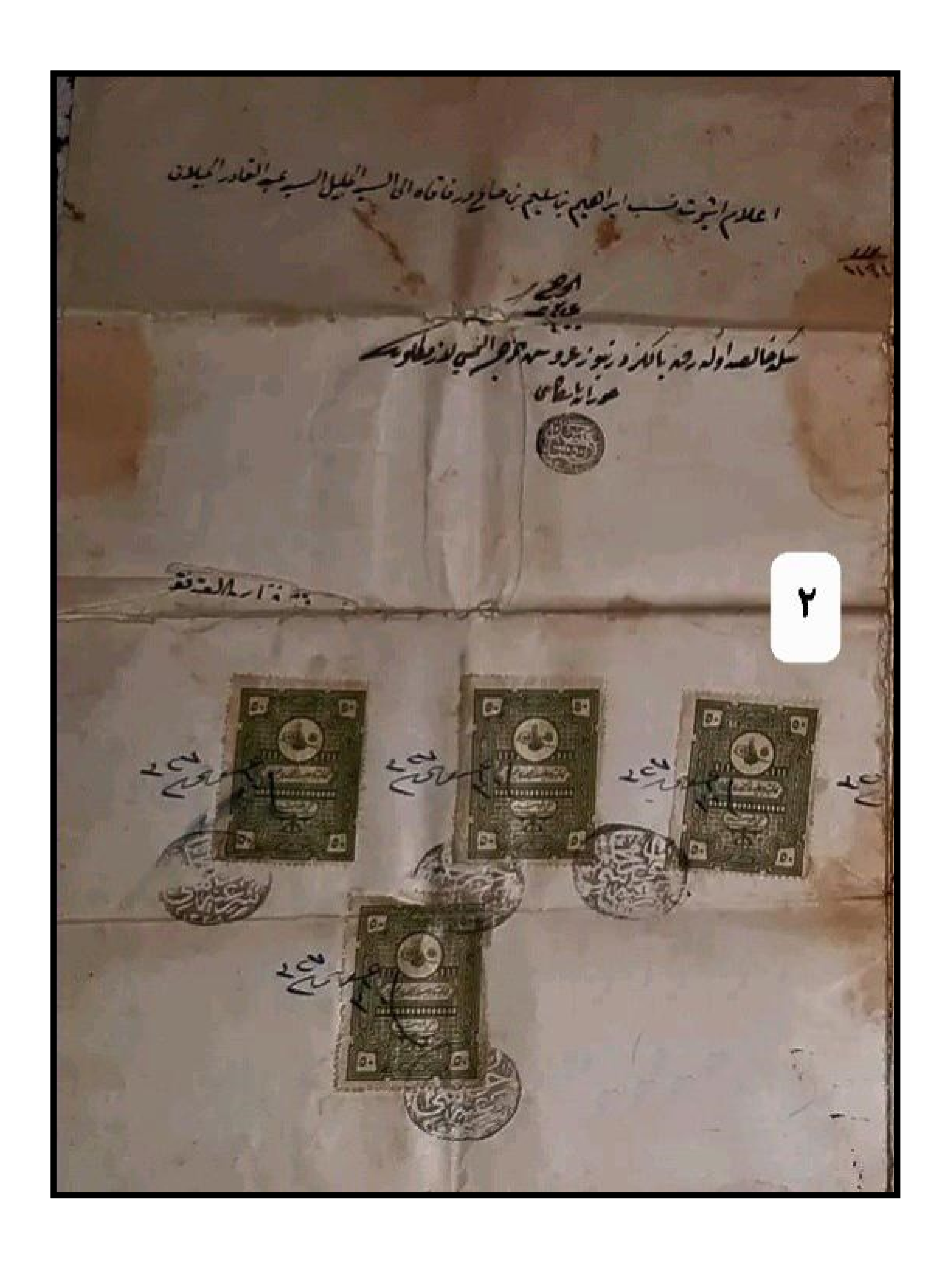
ذكر في هذه الوثيقة أن الشيخ إبراهيم بن الشيخ سالم الصالح الزعبي وبعض أقاربه المرافقين له حضروا إلى المحكمة الشرعية في مركز قضاء حوران وأثبتوا نسبهم إلى السيد عبد القادر الجيلاني، وبناء على ذلك صدر حكم يثبت نسبهم.

يُذكر أن الشيخ سليم صالح الزعبي الجيلاني عُيّن بمرسوم من السلطان العثماني شيخاً لعشيرة الزعبي الجيلاني في عموم حوران، من الدرجة الثالثة بمرتبة أفندي، وفي بيته زعامة عشيرة الزعبي في ولاية درعا السورية وقرى حوران التابعة لها جيلاً بعد جيل. وفي أواخر أيام الدولة العثمانية، عندما استولت جمعية الاتحاد والترقي الماسونية العلمانية على السلطة، وخلعت السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، وألغت كل الامتيازات التي كانت الدولة قد منحتها للعائلات الشريفة، كالإعفاء من دفع الضرائب، والالتحاق بالجيش، وغير ذلك من التكاليف.

فانحازت إلى العنصر التركي، وأهانت العرب والمسلمين، وأجبرت شباب القبيلة على التطوع كغيرهم من أبناء القبائل في حوران، فقرر الشيخ سليم صالح الزعابي أن يرفع يد الطاعة ويعلن العصيان، ويقوم بعمليات جهادية ضد حكم جمعية الاتحاد والترقي، حتى آلمتهم ضربات الشيخ ورفاقه المجاهدين، مما دفع الوالي العثماني سامي باشا السفاح، عميل جمعية الاتحاد والترقي، إلى تنفيذ خطة لاغتياله بالسم بعد أن هزمهم في الميدان. [١]

[١] **مكانة السادة الزعبية الجيلانية عند سلاطين آل عثمان وولاتهم / ص ١٨٤.**




٢

الوثيقة السابعة: وثيقة تذكر أسماء قرى آل الزعبي الجيلاني ونسبهم للشيخ السيد عبدالقادر الجيلاني.

وهذه وثيقة هامة من سجلات المحكمة الشرعية العثمانية بمركز حوران، مؤرخة سنة ١٣٢٩هـ، تذكر أسماء القرى التي يسكنها آل الزعبي الجيلاني ونسبهم إلى الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني.

نص الوثيقة: الرمثا والشجرة وذنيبة وعمراوة وطفس وخرجا وحريما.... إلخ، والأهالي في هذه القرى من ذرية السلطان عبد القادر الجيلاني قدس سره الكائن من السلالة الطاهرة.

ومن المعروف منذ أكثر من مائة عام أن نسب عشيرة آل الزعبي في حوران يعود إلى الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني من نسل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا يؤكد اهتمام الآباء والأجداد بتوثيق أنسابهم في سجلات المحاكم الشرعية العثمانية، منعاً للتلاعب والتزوير والتحريف.

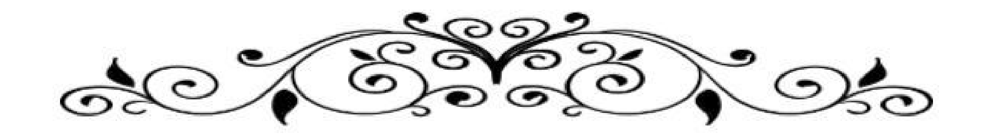


الوثيقة الثامنة: وثيقة من سجل نفوس محكمة حوران الشرعية العثمانية.

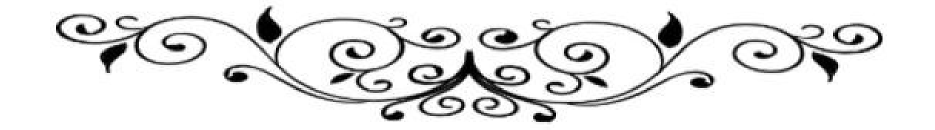
صفحة من سجل نفوس محكمة حوران الشرعية العثمانية سنة ١٣٢٩هـ، تذكر عدداً من أفراد عشيرة الزعبي، ويلاحظ أن أسمائهم ملحقة باللقب (القادري) نسبة إلى جدهم الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني. ومن هذه الأسماء المذكورة:

- خليفة القادري الزعبي.
- أحمد القادري الزعبي.
- علي القادري الزعبي
- نايف القادري الزعبي.
- إبراهيم القادري الزعبي.
- مثقال القادري الزعبي.
- قسيم القادري الزعبي.
- موسى القادري الزعبي.

[illegible]	١	دیب القادری الزعبی	متوفی مصطفی الزعبی	١٢٧٥
		اوغلی ترکی	دیب	١٢٢٩
	٢	خلیفة القادری الزعبی	متوفی مصطفی	١٢٨٨
	٣	محمد القادری الزعبی	متوفی محمد الزعبی	١٢٧٧
		اوغلی یوسف	محمد	١٢٢٢
		دیگری ابراهیم	محمد	١٢٢٢
		دیگری اسماعیل	محمد	١٢٢٠
		دیگری یحیی	محمد	١٢٢٢
		دیگری محمد	محمد	١٢٢٤
	٤	علی القادری الزعبی	متوفی محمد	١٢٧٦
		اوغلی عبد القادر	علی	١٢٢٥
		دیگری حسن	علی	١٢٢٢
		دیگری حسین	علی	١٢١٩
		دیگری عبد المحسن	علی	١٢٢١
	٥	نایف القادری الزعبی	متوفی مطلق	١٢٨٦
		اوغلی عبد الکریم	نایف	١٢٢٢
	٧	ابراهیم القادری الزعبی	دیب	١٢٩٠
		برادری فایز	دیب	١٢٢١
	٨	مثقال القادری الزعبی	متوفی محمد	١٢٨١
		اوغلی حمد	مثقال	١٢٢٠
	٩	قسیم القادری الزعبی	متوفی محمد	١٢٧١
		اوغلی جمعه	قسیم	١٢١٤
		دیگری عطا	قسیم	١٢١٦
	١٠	موسی القادری الزعبی	متوفی عقلا	١٢٨١
		برادری عبد الفتاح	متوفی عقلا	١٢٢٩
		دیگری صالح	متوفی عقلا	١٢٢٠
		دیگری محمد	متوفی عقلا	١٢٢٧
		دیگری حسن	متوفی عقلا	١٢٢٩



الفصل السادس
مشجرات فروع آل
الزعبي الجيلاني
الحديثة



الفصل السادس: مشجرات فروع ذرية عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني عامة وفروع آل الزعبي الجيلاني خاصة

أولاً: مشجرة نسب جدنا الإمام السيد عبد القادر الجيلاني الحسني

هو جدنا الإمام أبو محمد محيي الدين عبد القادر الجيلاني بن موسى بن عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد الرومية بن الأمير داوود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه.

أما نسبه من جهة الأمة:

السيدة فاطمة والدة الإمام عبد القادر الجيلاني بنت أبي عبد الله الصومعي بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه وأرضاه.

سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه

الحسن السبط

الحسن المثنى

عبدالله المحض

موسى الجون

عبدالله

موسى

الأمير داوود

محمد بن الرومية

يحيى الزاهد

عبدالله الجيلي

موسى جنكي دوست

عبد القادر الجيلاني

سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه

الحسين السبط

علي زين العابدين

محمد الباقر

جعفر الصادق

موسى الكاظم

علي الرضا

محمد الجواد

عيسى

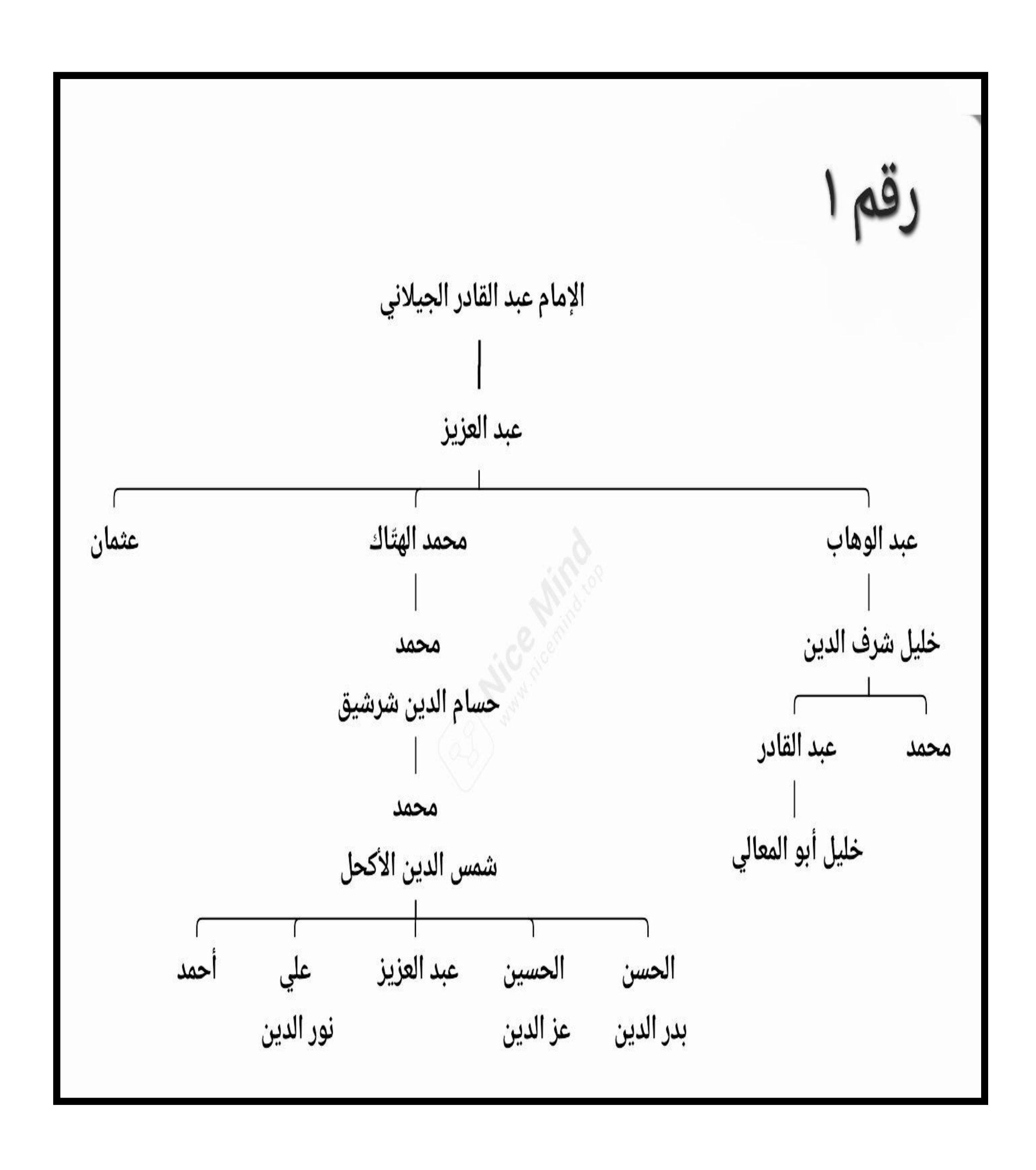
عبد الله

محمد

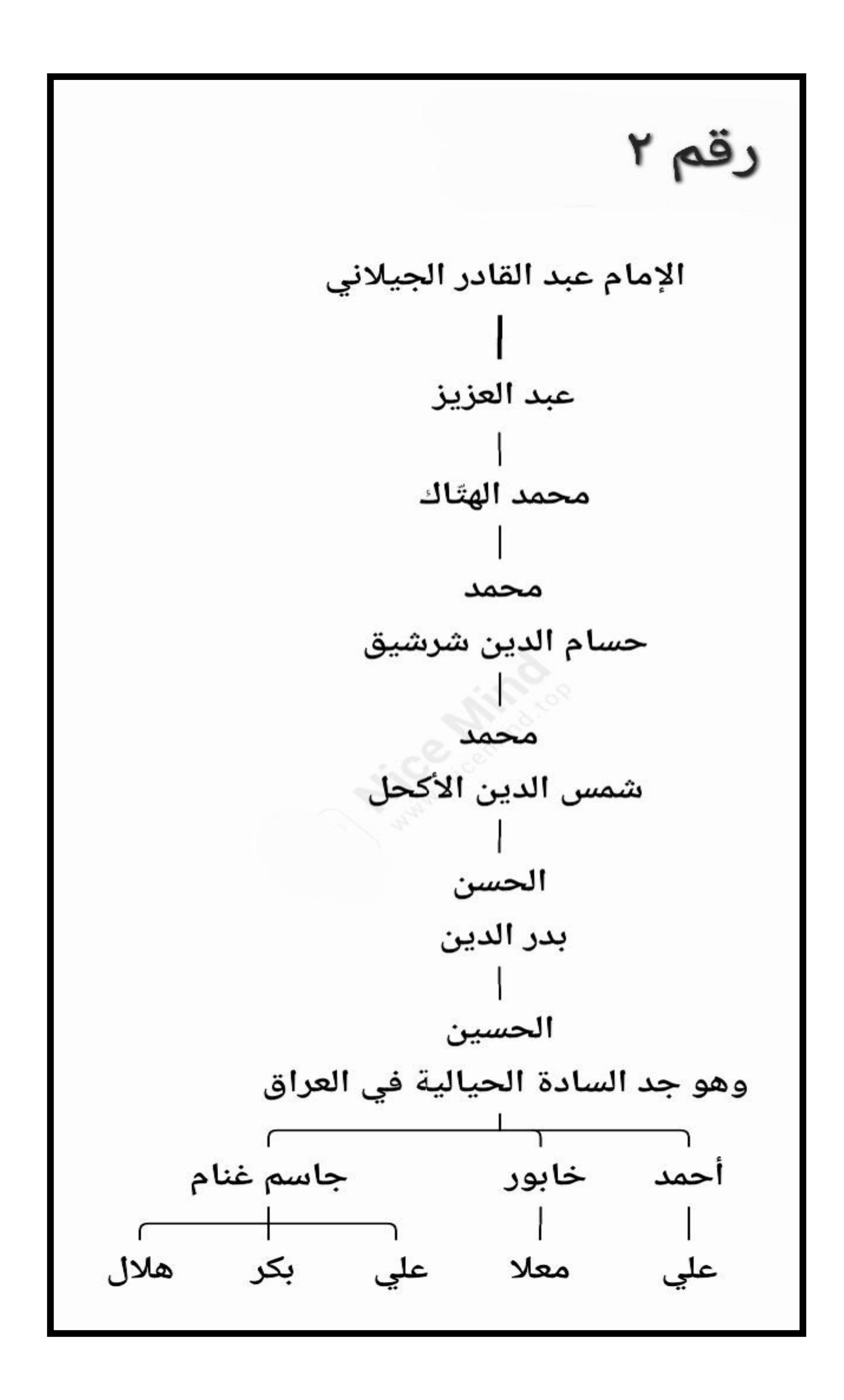
أبو عبد الله الصومعي

فاطمة والدة الإمام عبد القادر الجيلاني

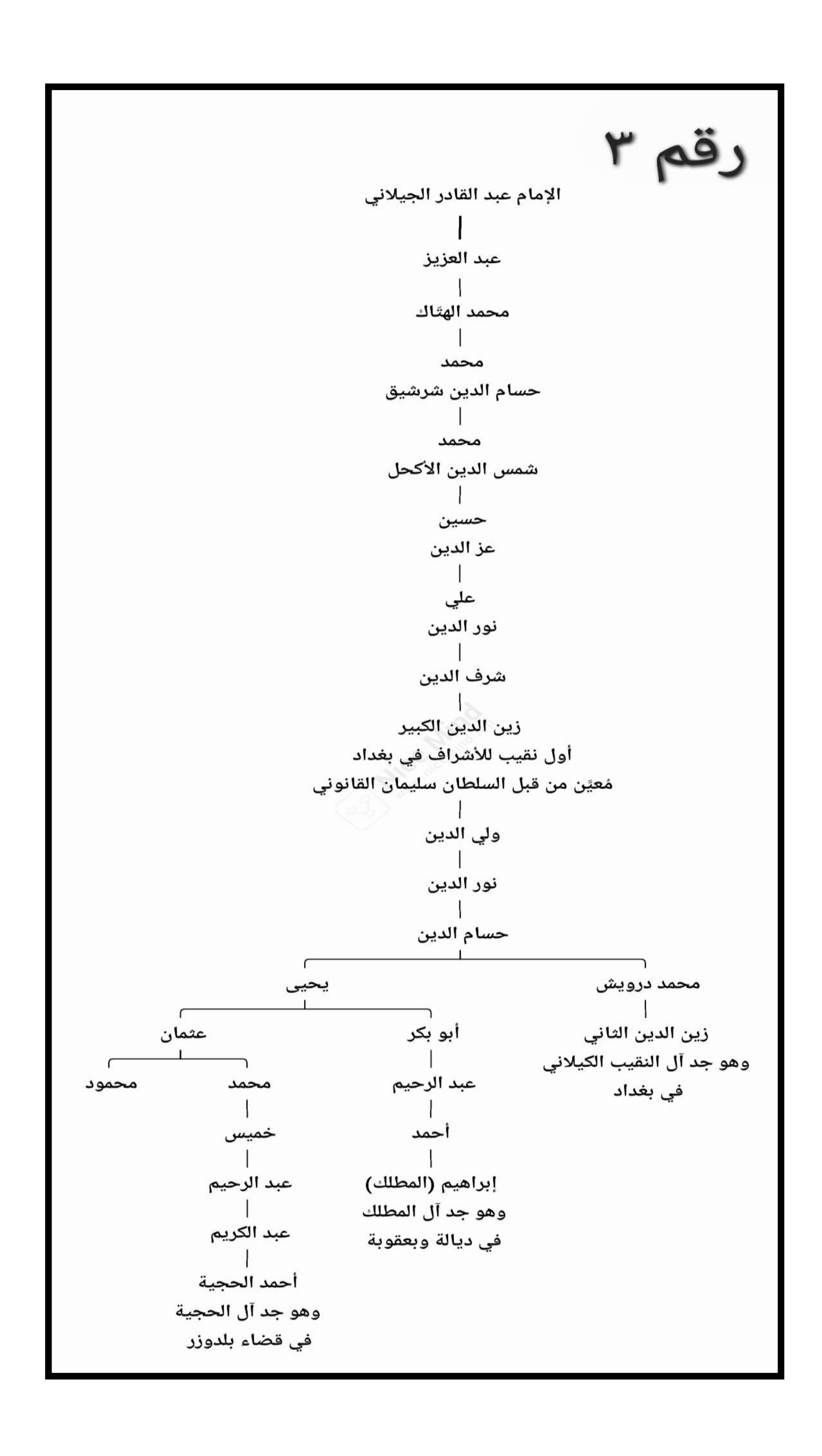
ثانياً: مشجرة ذرية السيد عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني الحسني



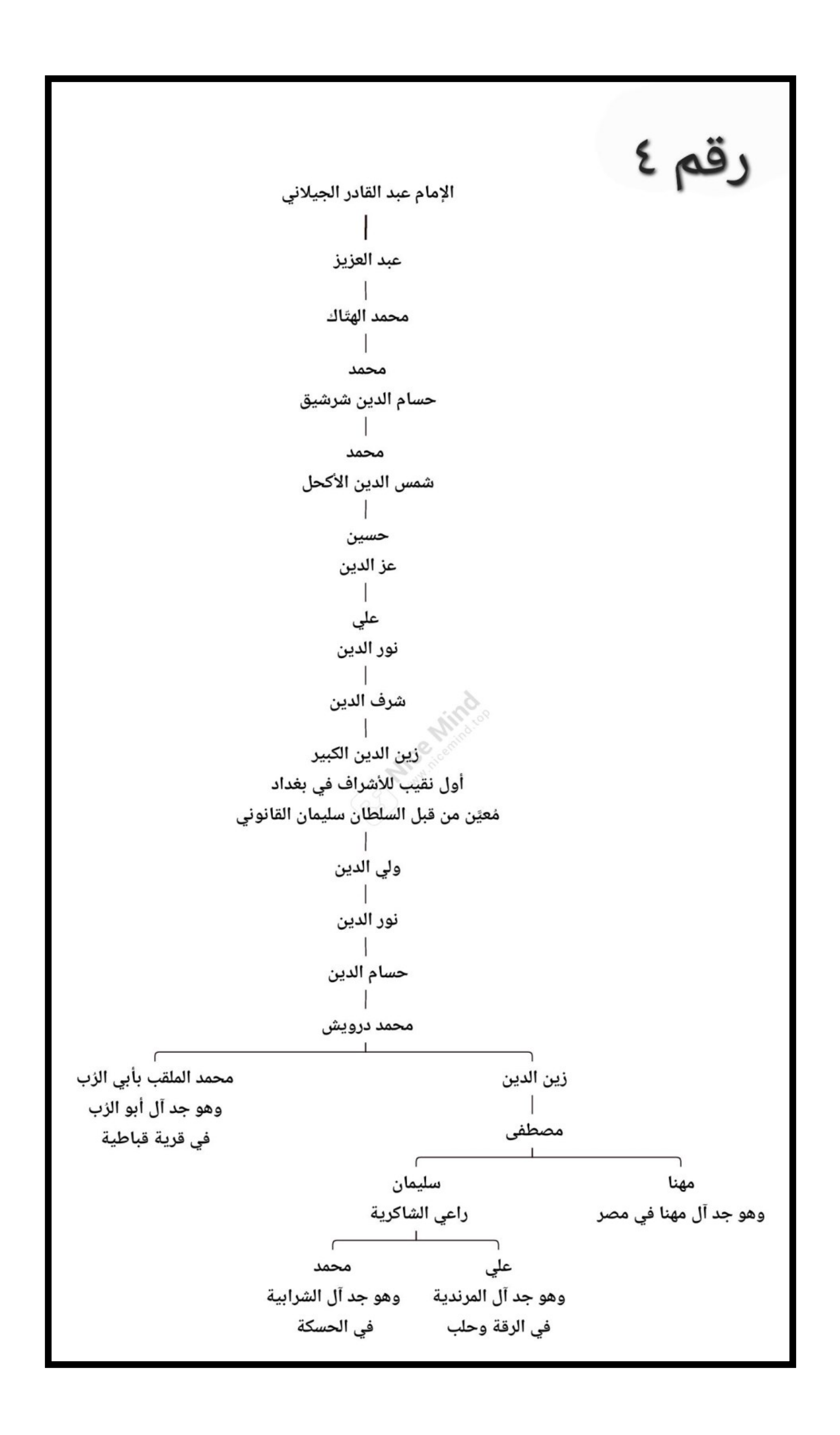
ثالثاً: مشجرة السادة الحيالية الكيلانية في العراق



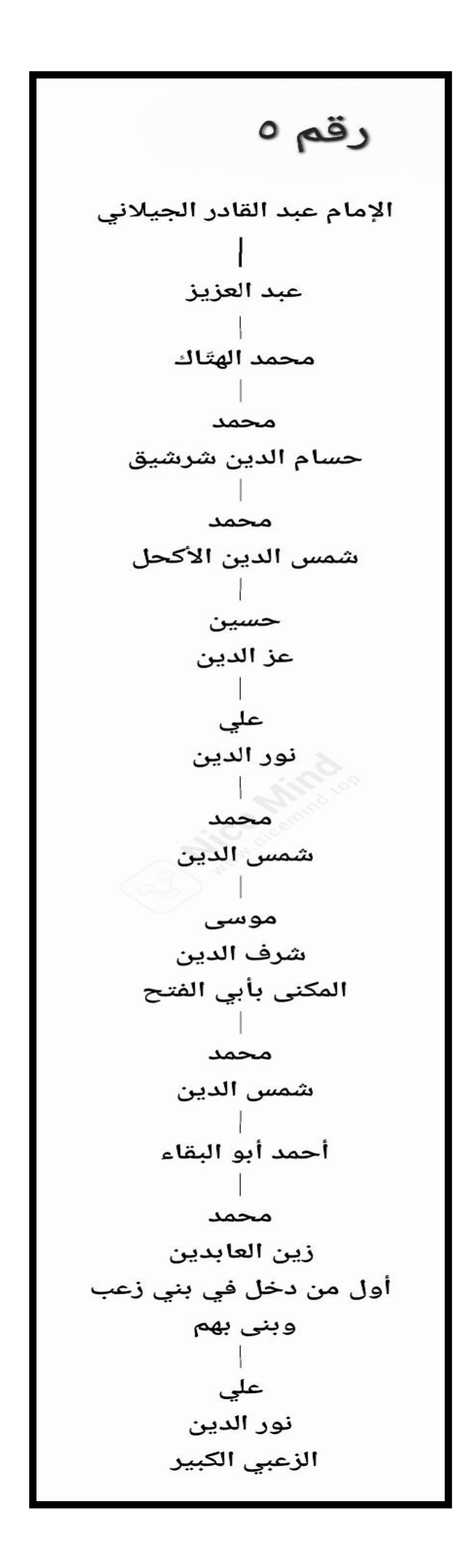
رابعاً: مشجرة السادة آل النقيب الكيلاني وآل الحجية وآل المطلك



خامساً: مشجرة آل المرندية، وآل الشرابية، وآل أبو الرُّب، وآل مهنا



سادساً: مشجرات آل الزعبي الجيلاني في بلاد الشام والعراق



رقم ٦

علي

نور الدين

الزعبي الكبير

عبد العزيز

أبو بكر

يعقوب

يعقوب الثاني

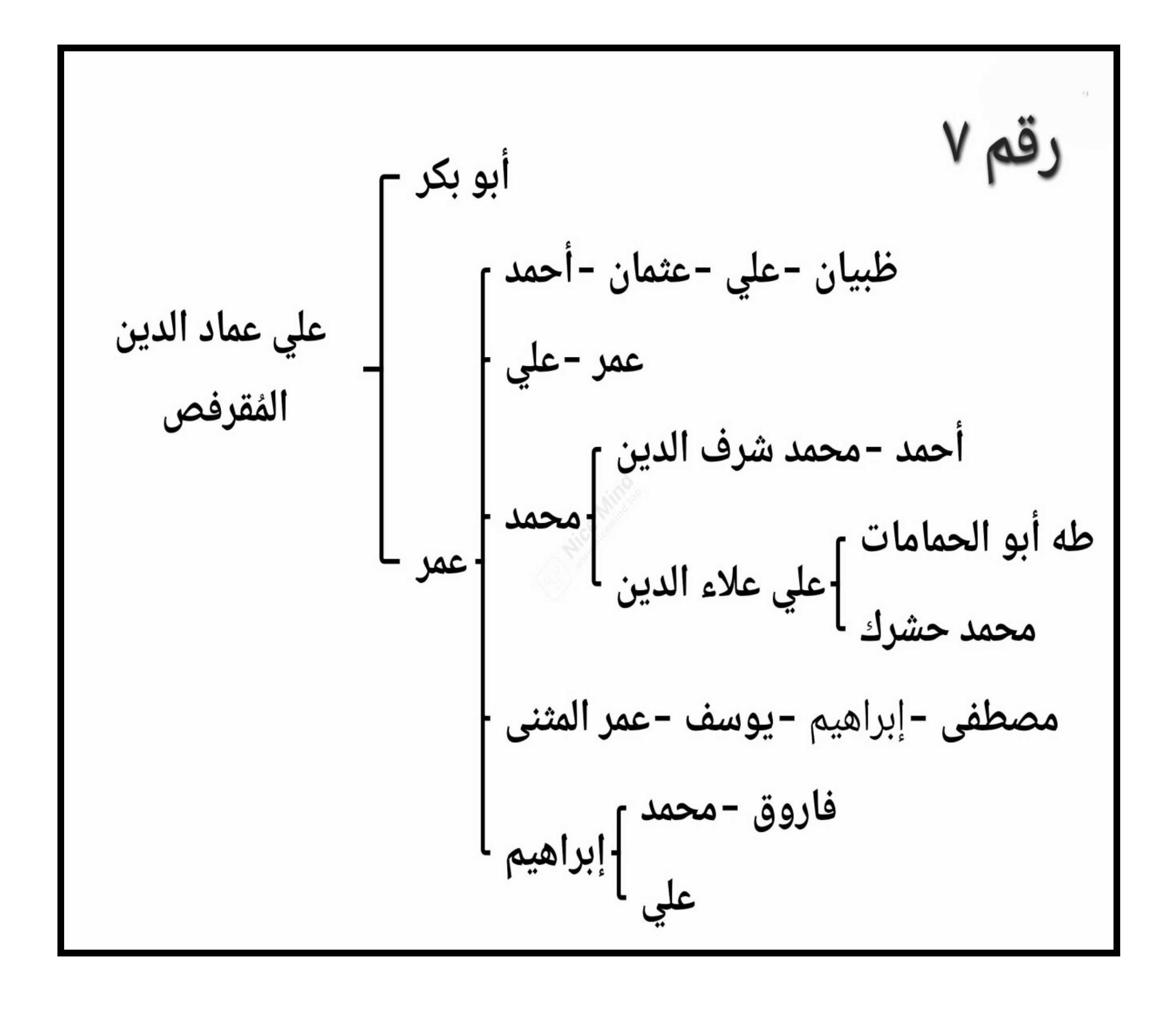
محمد شهاب الدين

علي

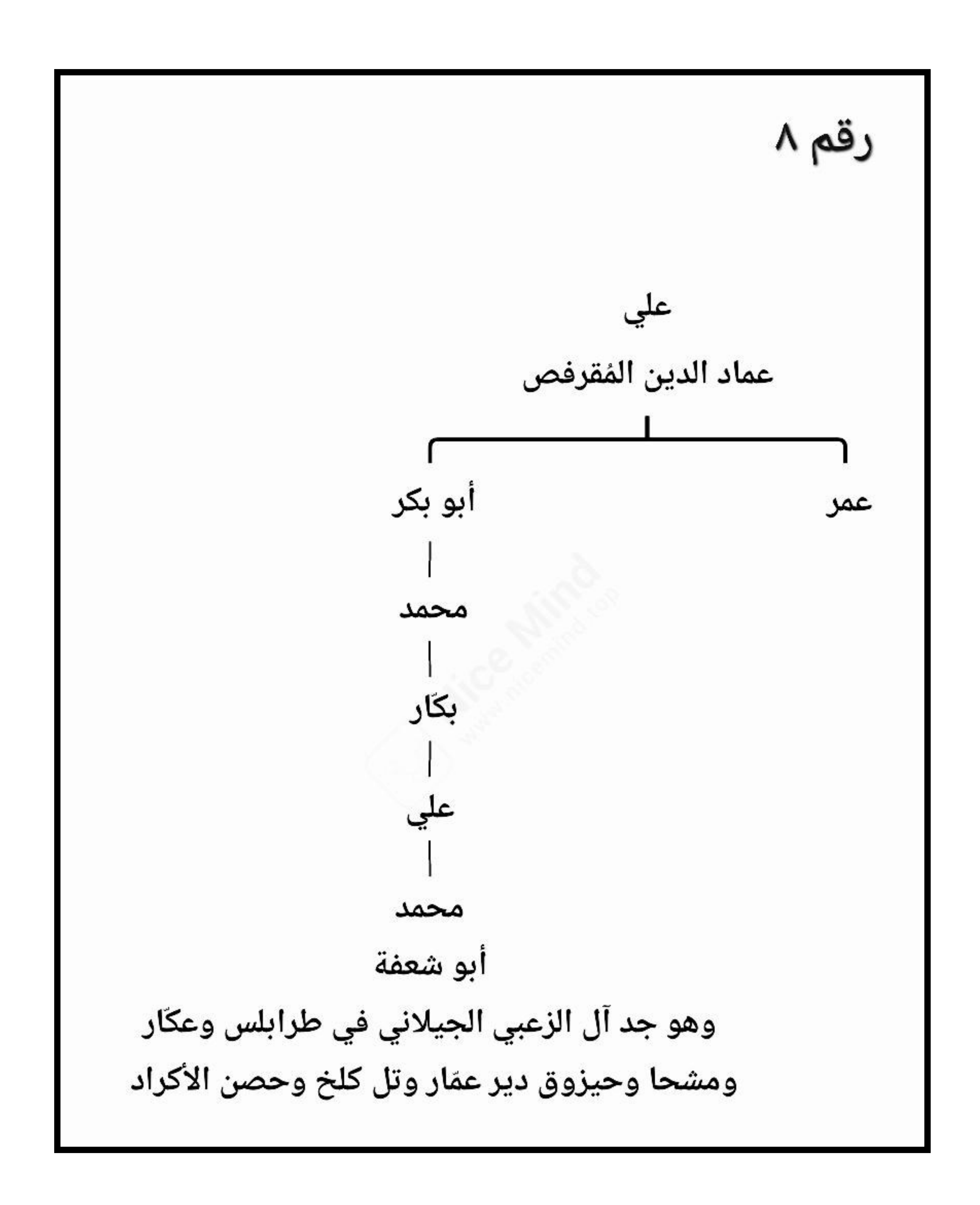
عماد الدين

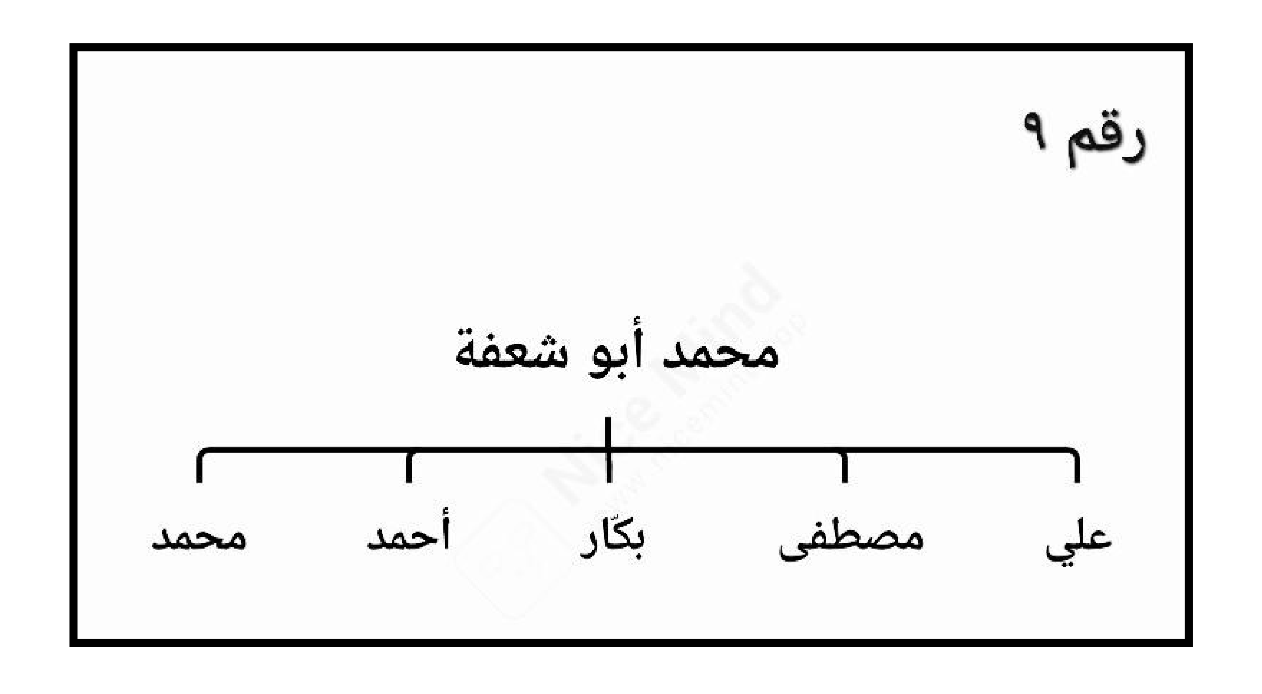
الملقب بالمُقرفص

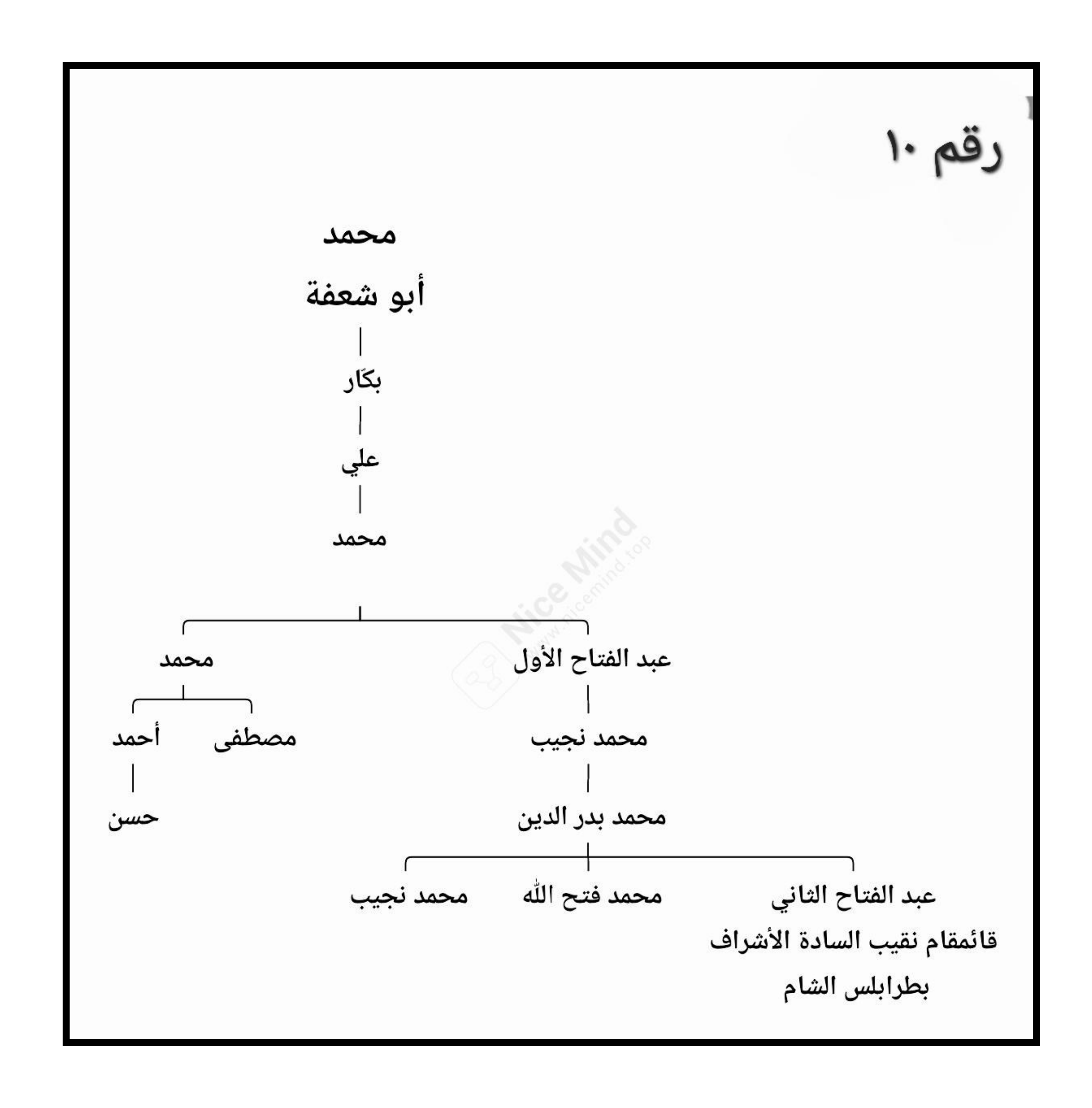
عمر　　أبو بكر

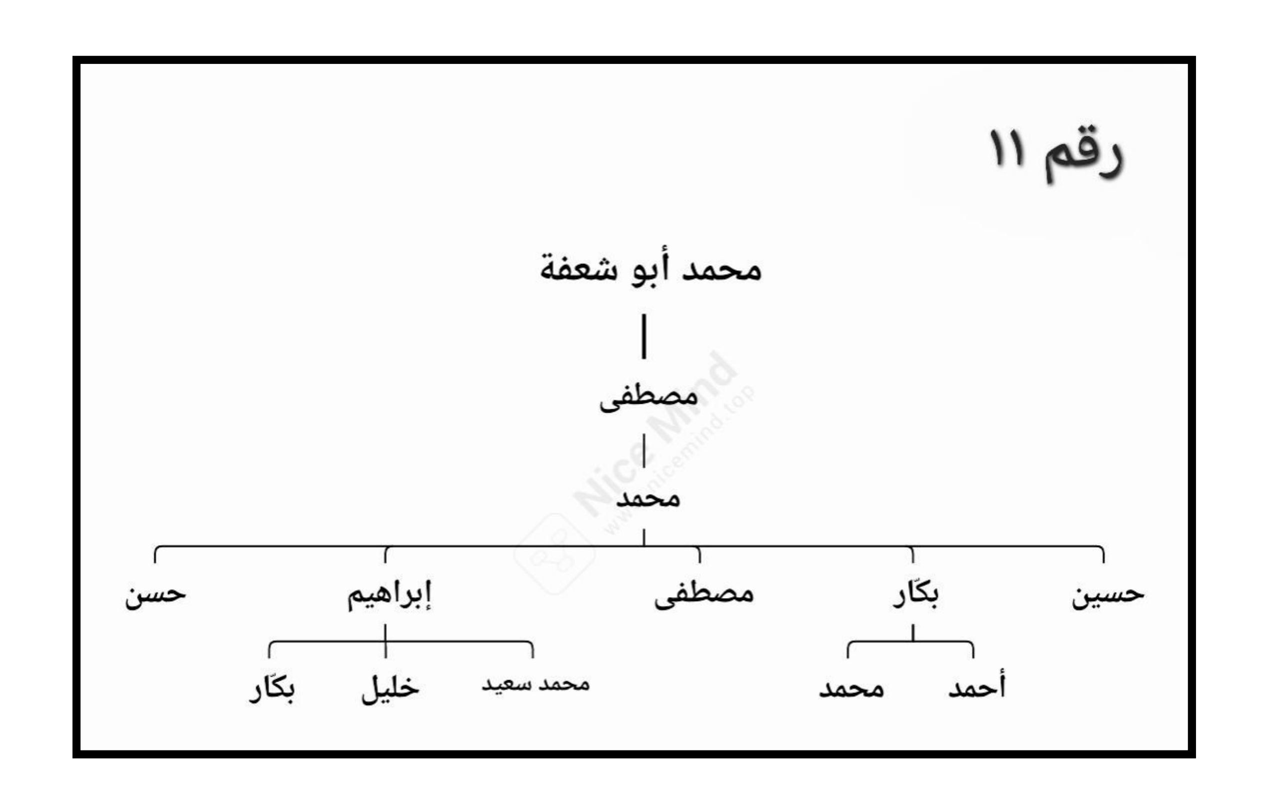

رقم ٧
علي عماد الدين المُقرفص
أبو بكر
عمر
ظبيان - علي - عثمان - أحمد
عمر - علي
محمد
أحمد - محمد شرف الدين
علي علاء الدين
طه أبو الحمامات
محمد حشرك
مصطفى - إبراهيم - يوسف - عمر المثنى
إبراهيم
فاروق - محمد
علي

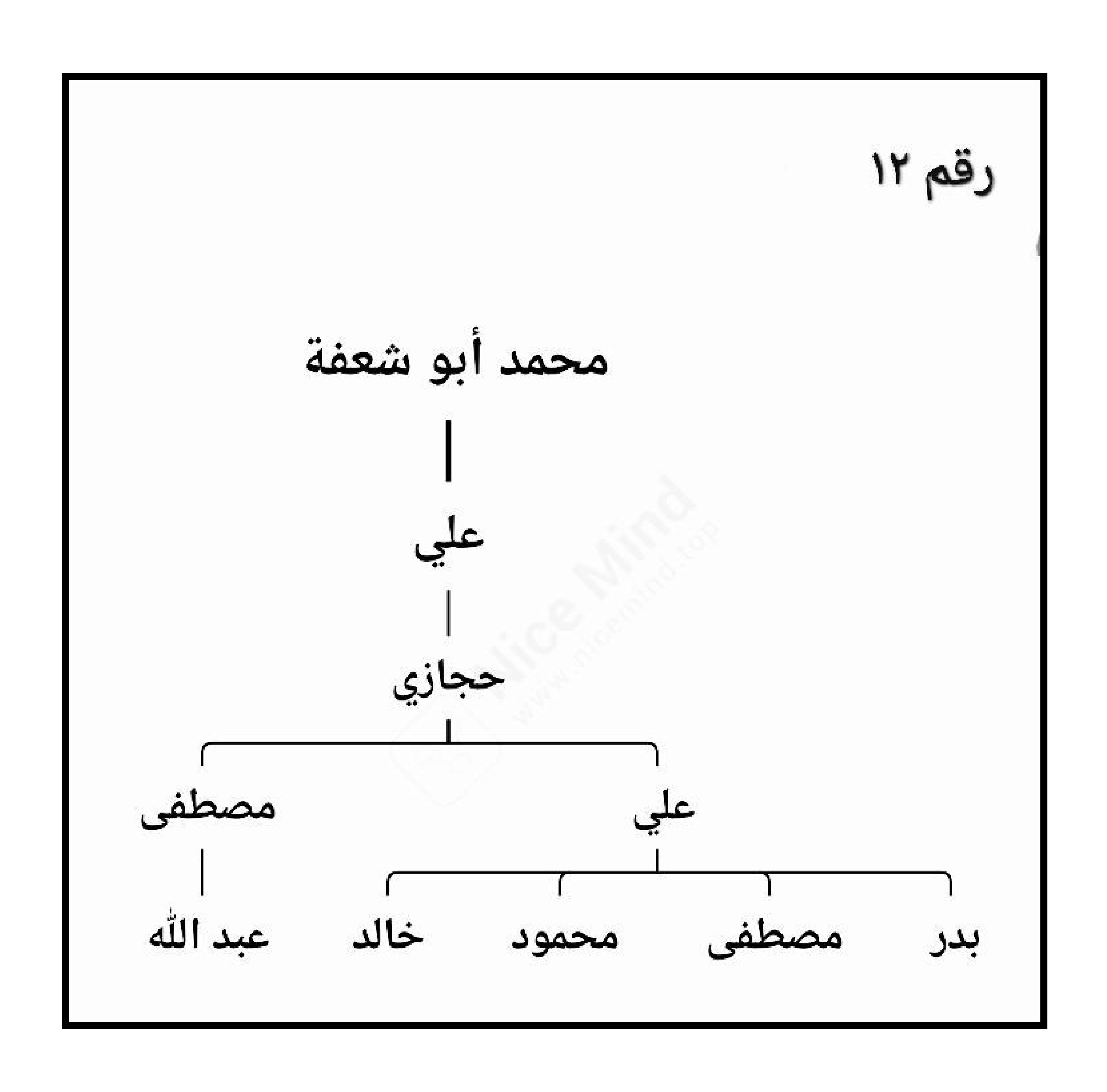
١ ■ مشجرات نسب آل الزعبي الجيلاني (ذرية السيد أبو بكر بن السيد علي عماد الدين الزعبي الجيلاني المُقرفص) في طرابلس وعكّار ومشحا وحيزوق ودير عمّار وتل كلخ وحصن الأكراد:



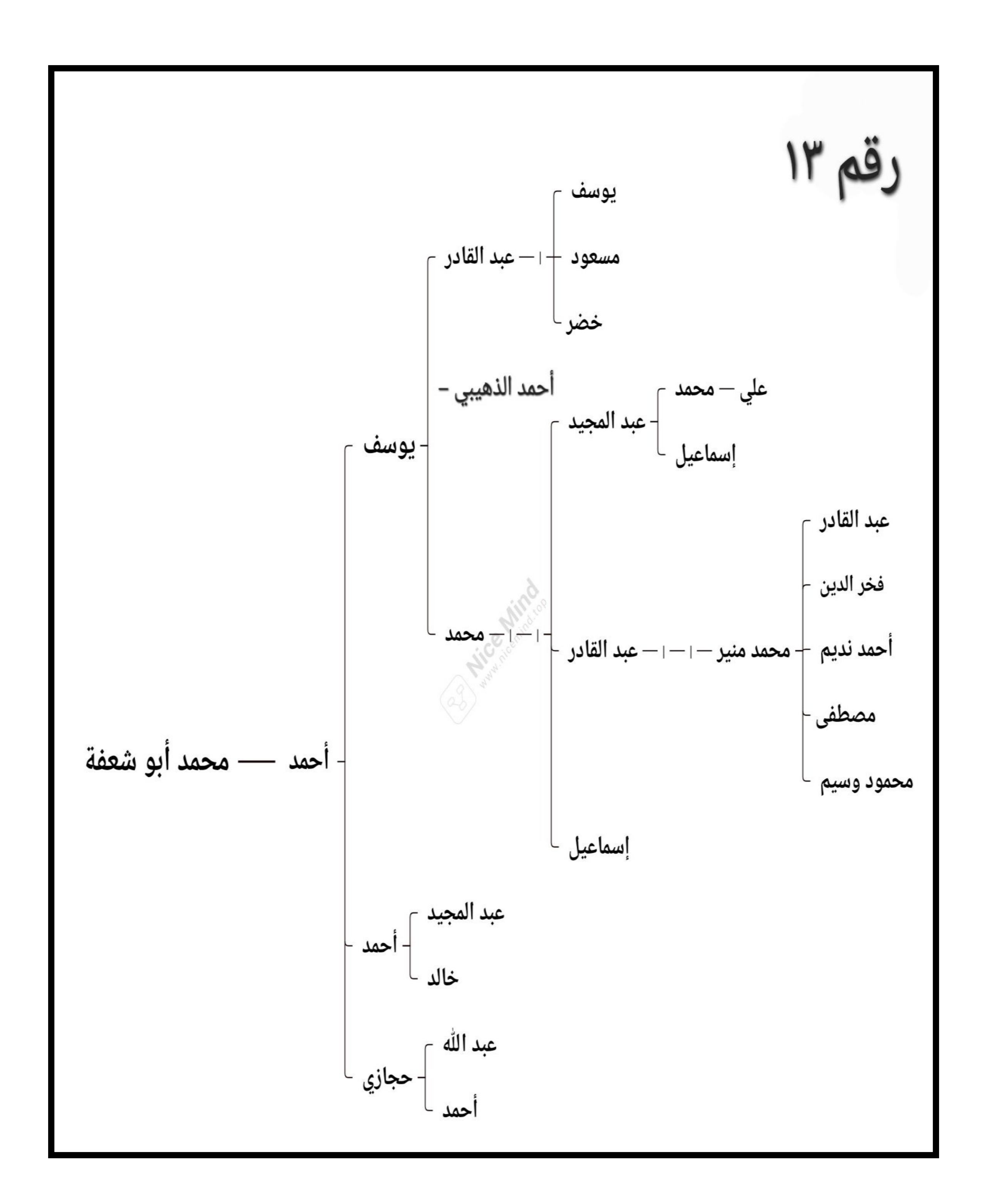

رقم ٩
محمد أبو شعفة
علي
مصطفى
بكّار
أحمد
محمد

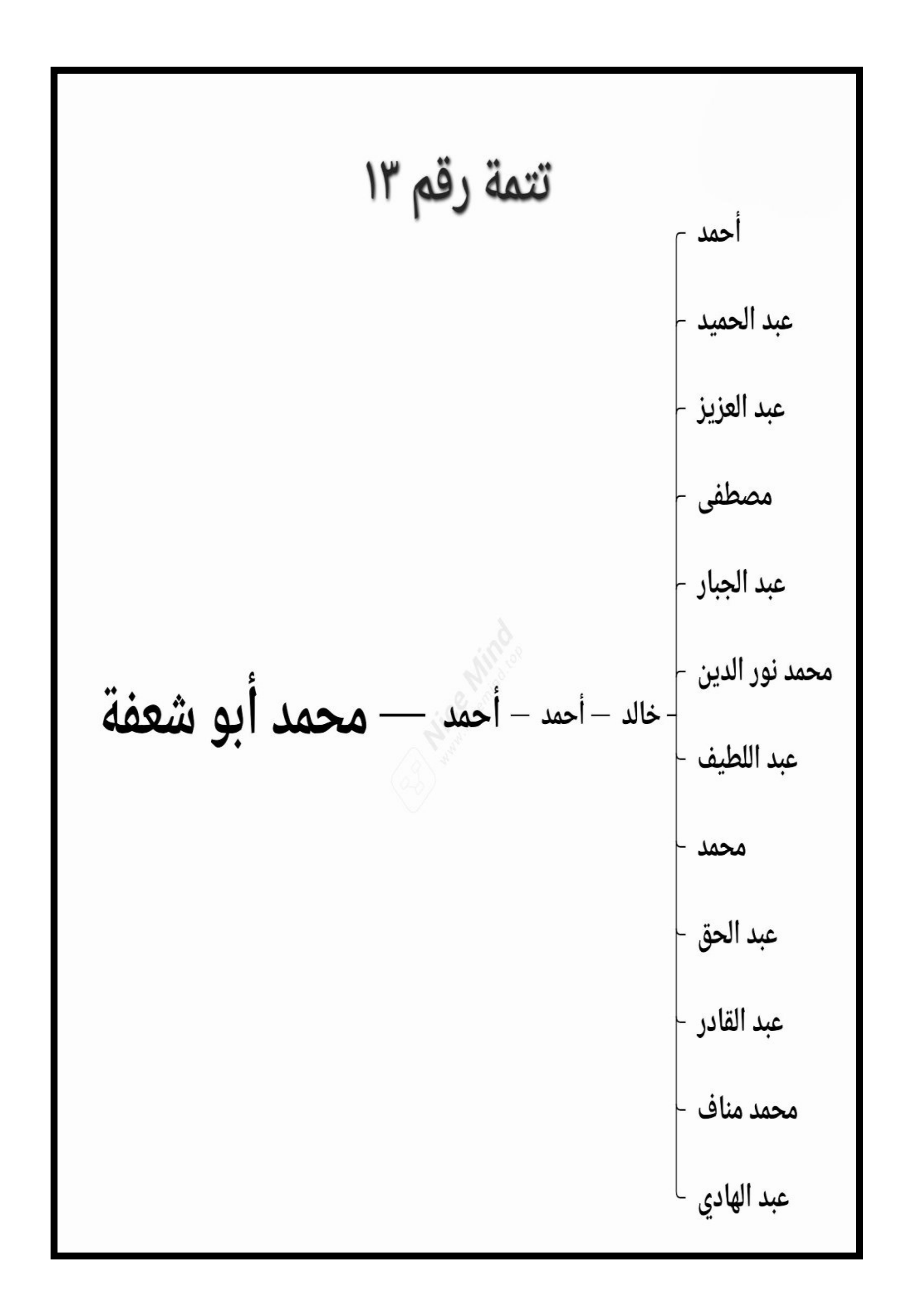

رقم ١٠
محمد
أبو شعفة
بكّار
علي
محمد
محمد
عبد الفتاح الأول
أحمد
مصطفى
محمد نجيب
حسن
محمد بدر الدين
محمد نجيب
محمد فتح الله
عبد الفتاح الثاني
قائمقام نقيب السادة الأشراف
بطرابلس الشام


رقم ١١
محمد أبو شعفة
مصطفى
محمد
حسين
بكّار
مصطفى
إبراهيم
حسن
أحمد
محمد
محمد سعيد
خليل
بكّار

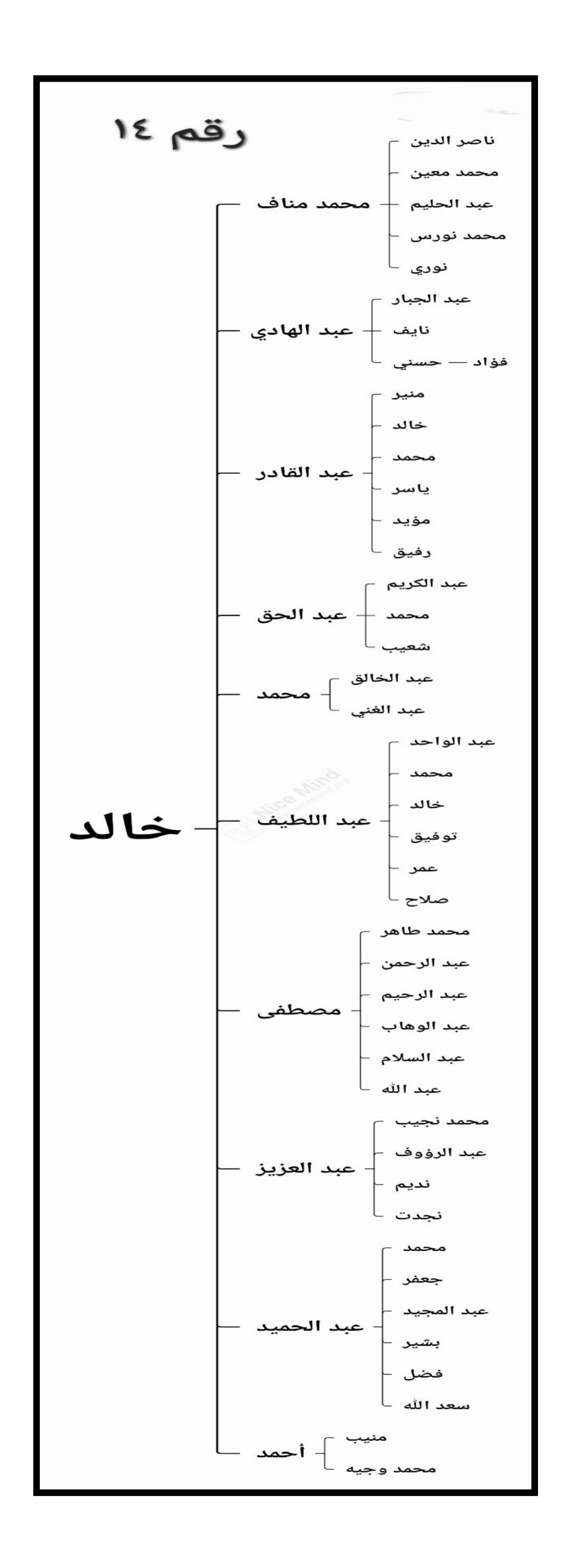


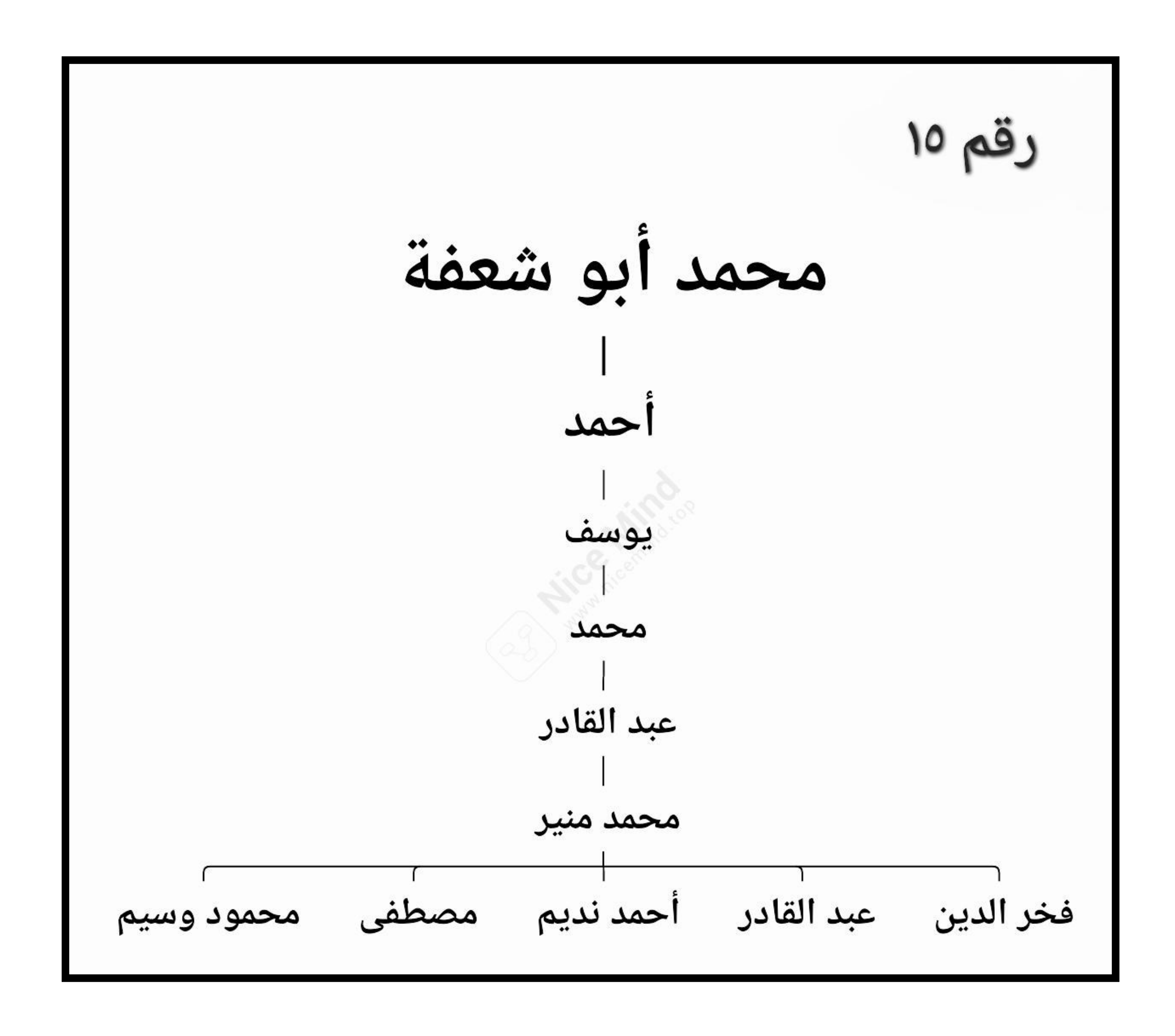
رقم ١٢
محمد أبو شعفة
علي
حجازي
مصطفى
علي
عبد الله
خالد
محمود
مصطفى
بدر

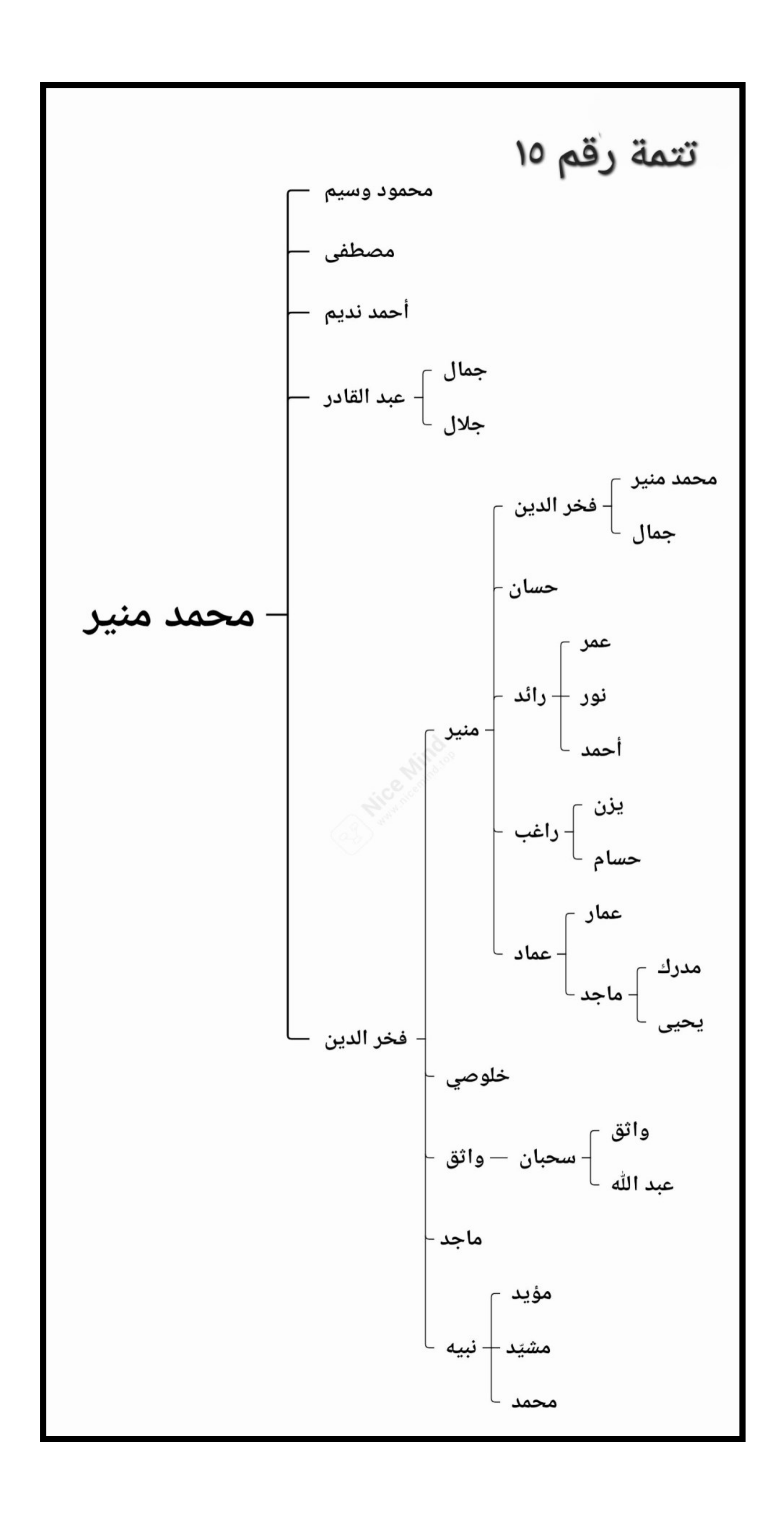

رقم ١٣
محمد أبو شعفة
أحمد
يوسف
عبد القادر
يوسف
مسعود
خضر
أحمد الذهيبي
محمد
عبد المجيد
علي
محمد
إسماعيل
عبد القادر
محمد منير
عبد القادر
فخر الدين
أحمد نديم
مصطفى
محمود وسيم
إسماعيل
أحمد
عبد المجيد
خالد
حجازي
عبد الله
أحمد



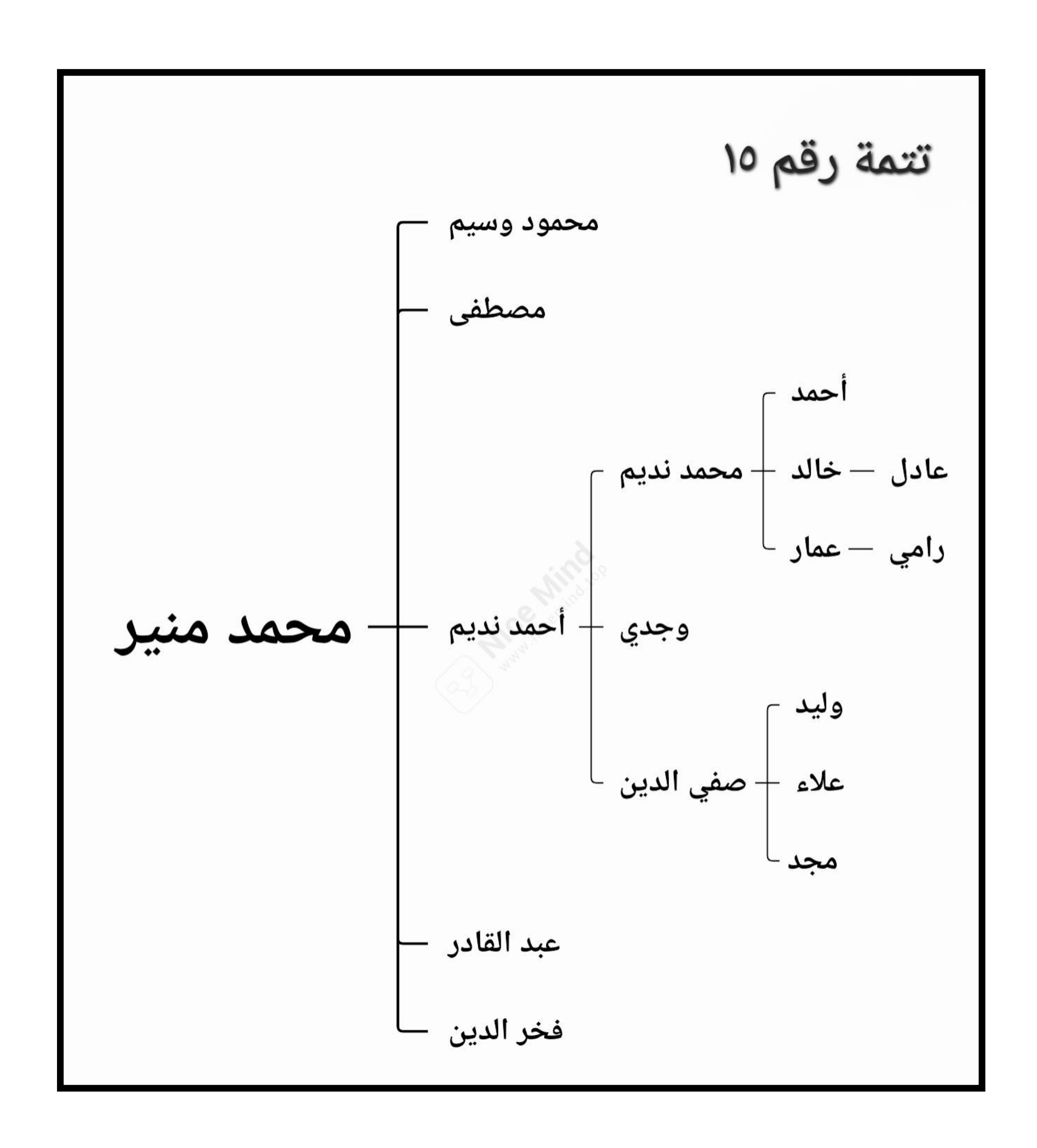
تتمة رقم ١٣
محمد أبو شعفة — أحمد – أحمد – خالد
أحمد
عبد الحميد
عبد العزيز
مصطفى
عبد الجبار
محمد نور الدين
عبد اللطيف
محمد
عبد الحق
عبد القادر
محمد مناف
عبد الهادي

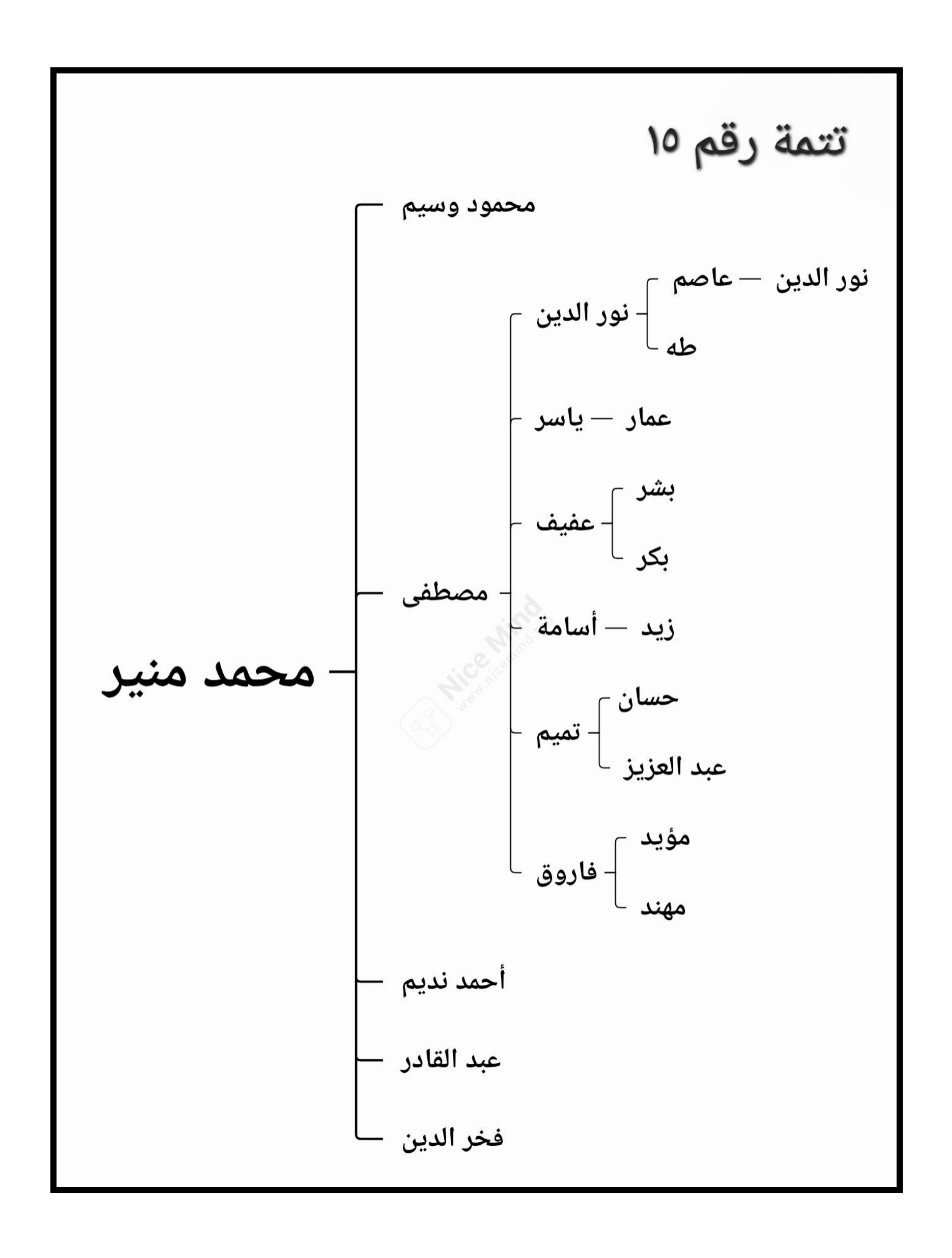

رقم ١٤
خالد
محمد مناف
ناصر الدين
محمد معين
عبد الحليم
محمد نورس
نوري
عبد الهادي
عبد الجبار
نايف
حسني
فؤاد
عبد القادر
منير
خالد
محمد
ياسر
مؤيد
رفيق
عبد الحق
عبد الكريم
محمد
شعيب
محمد
عبد الخالق
عبد الغني
عبد اللطيف
عبد الواحد
محمد
خالد
توفيق
عمر
صلاح
مصطفى
محمد طاهر
عبد الرحمن
عبد الرحيم
عبد الوهاب
عبد السلام
عبد الله
عبد العزيز
محمد نجيب
عبد الرؤوف
نديم
نجدت
عبد الحميد
محمد
جعفر
عبد المجيد
بشير
فضل
سعد الله
أحمد
منيب
محمد وجيه

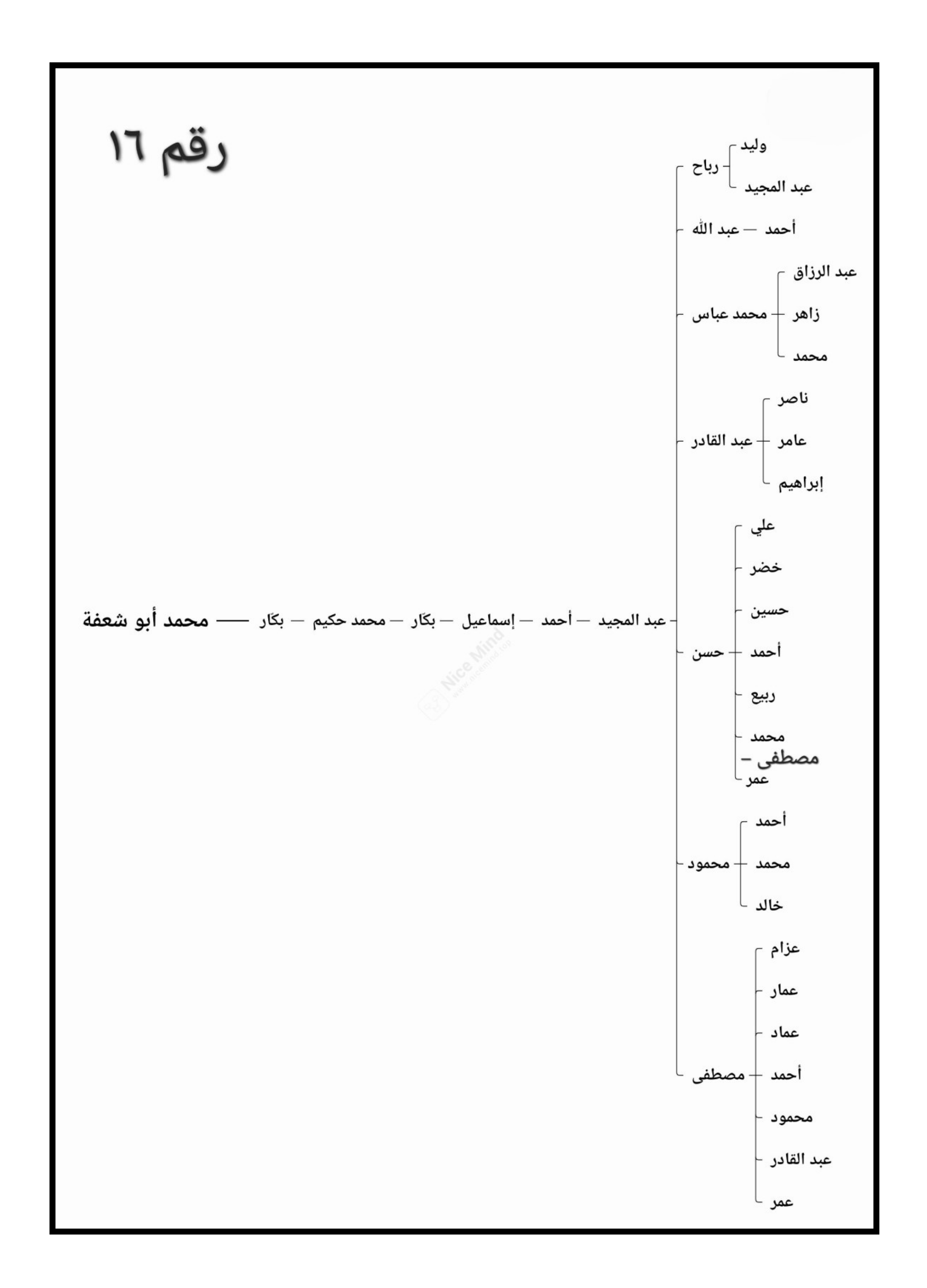

رقم ١٥
محمد أبو شعفة
أحمد
يوسف
محمد
عبد القادر
محمد منير
فخر الدين
عبد القادر
أحمد نديم
مصطفى
محمود وسيم



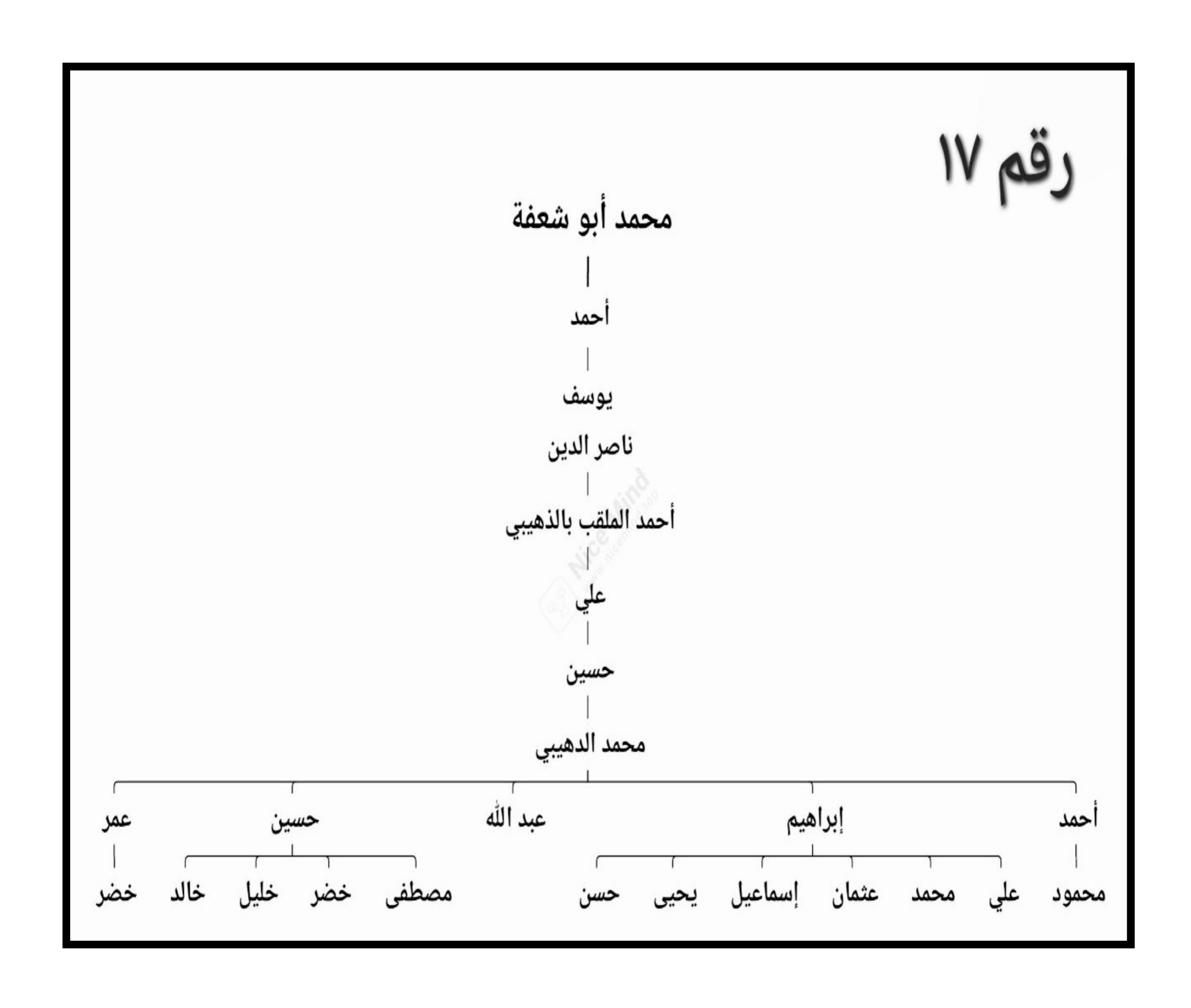
تتمة رقم ١٥
محمد منير
محمود وسيم
مصطفى
أحمد نديم
عبد القادر
جمال
جلال
فخر الدين
منير
فخر الدين
محمد منير
جمال
حسان
رائد
عمر
نور
أحمد
راغب
يزن
حسام
عماد
عمار
ماجد
مدرك
يحيى
خلوصي
واثق
سحبان
واثق
عبد الله
ماجد
نبيه
مؤيد
مشيّد
محمد


تتمة رقم ١٥
محمد منير
محمود وسيم
مصطفى
أحمد نديم
محمد نديم
أحمد
خالد
عادل
عمار
رامي
وجدي
صفي الدين
وليد
علاء
مجد
عبد القادر
فخر الدين

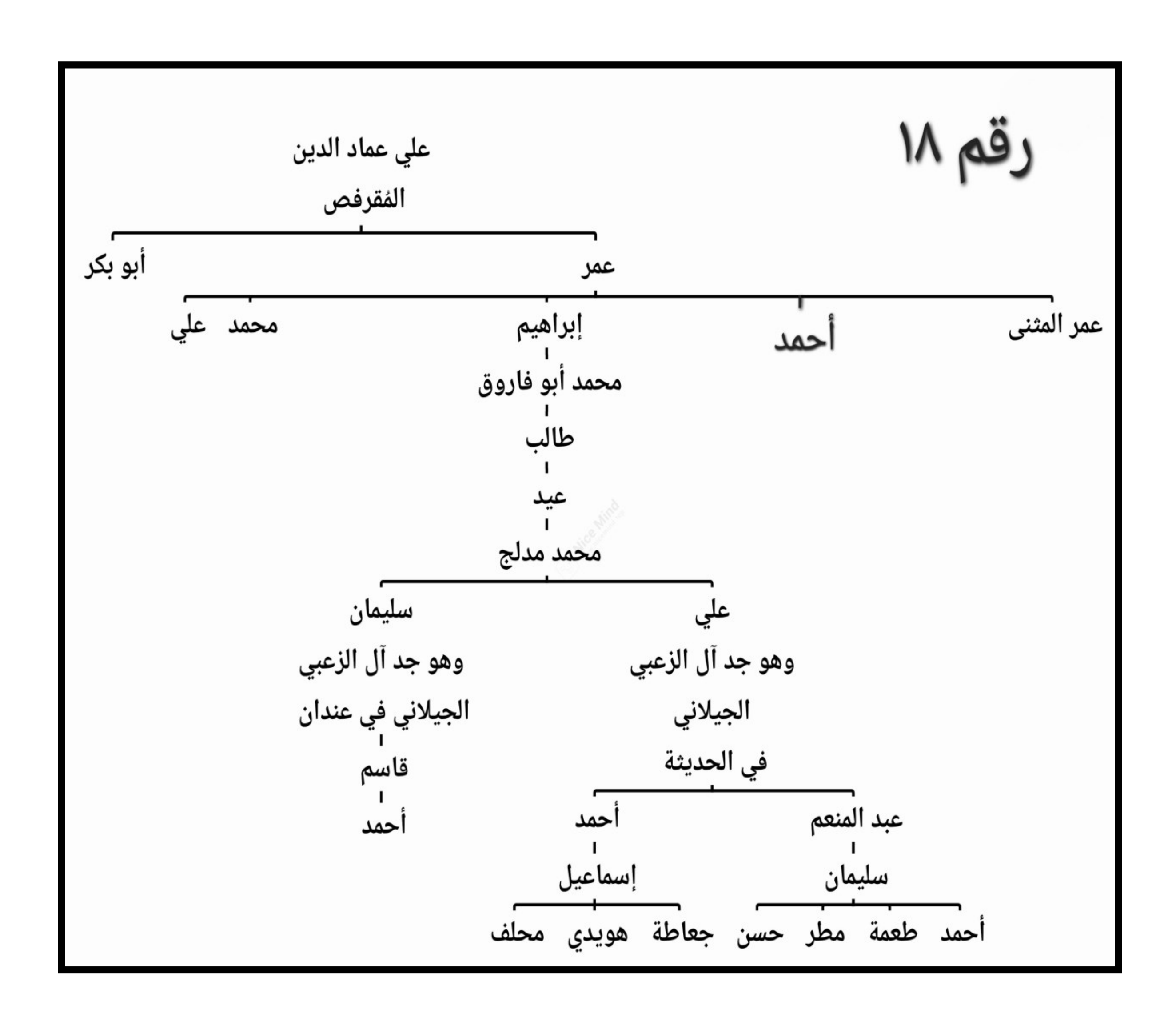

تتمة رقم ١٥
محمد منير
محمود وسيم
مصطفى
نور الدين
عاصم
نور الدين
طه
ياسر
عمار
عفيف
بشر
بكر
أسامة
زيد
تميم
حسان
عبد العزيز
فاروق
مؤيد
مهند
أحمد نديم
عبد القادر
فخر الدين

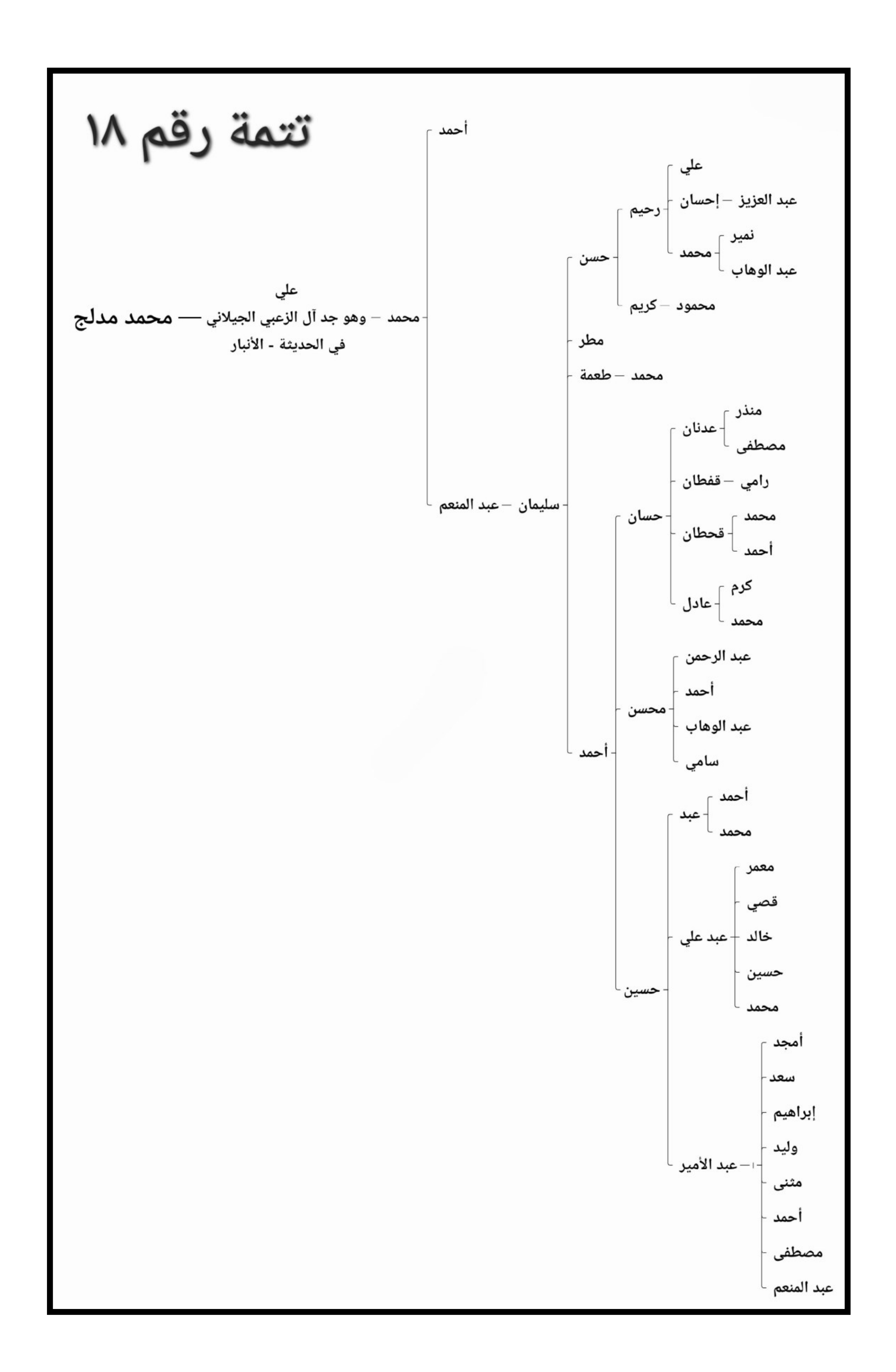


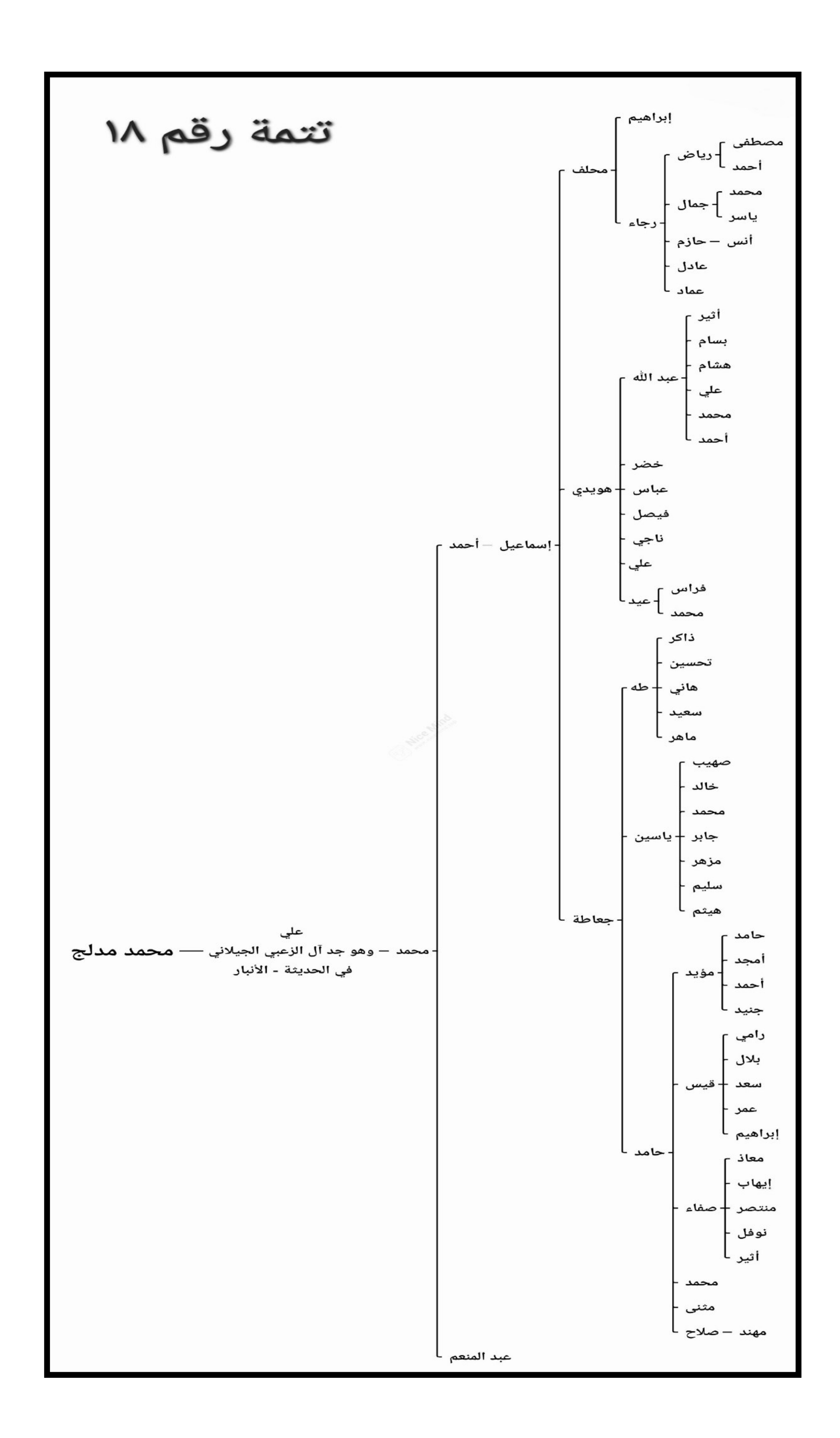
رقم ١٦
محمد أبو شعفة — بكار — محمد حكيم — بكار — إسماعيل — أحمد — عبد المجيد
رباح
وليد
عبد المجيد
أحمد — عبد الله
محمد عباس
عبد الرزاق
زاهر
محمد
عبد القادر
ناصر
عامر
إبراهيم
حسن
علي
خضر
حسين
أحمد
ربيع
محمد
مصطفى
عمر
محمود
أحمد
محمد
خالد
مصطفى
عزام
عمار
عماد
أحمد
محمود
عبد القادر
عمر


رقم ١٧
محمد أبو شعفة
أحمد
يوسف
ناصر الدين
أحمد الملقب بالذهيبي
علي
حسين
محمد الدهيبي
أحمد
إبراهيم
عبد الله
حسين
عمر
محمود
علي
محمد
عثمان
إسماعيل
يحيى
حسن
مصطفى
خضر
خليل
خالد
خضر

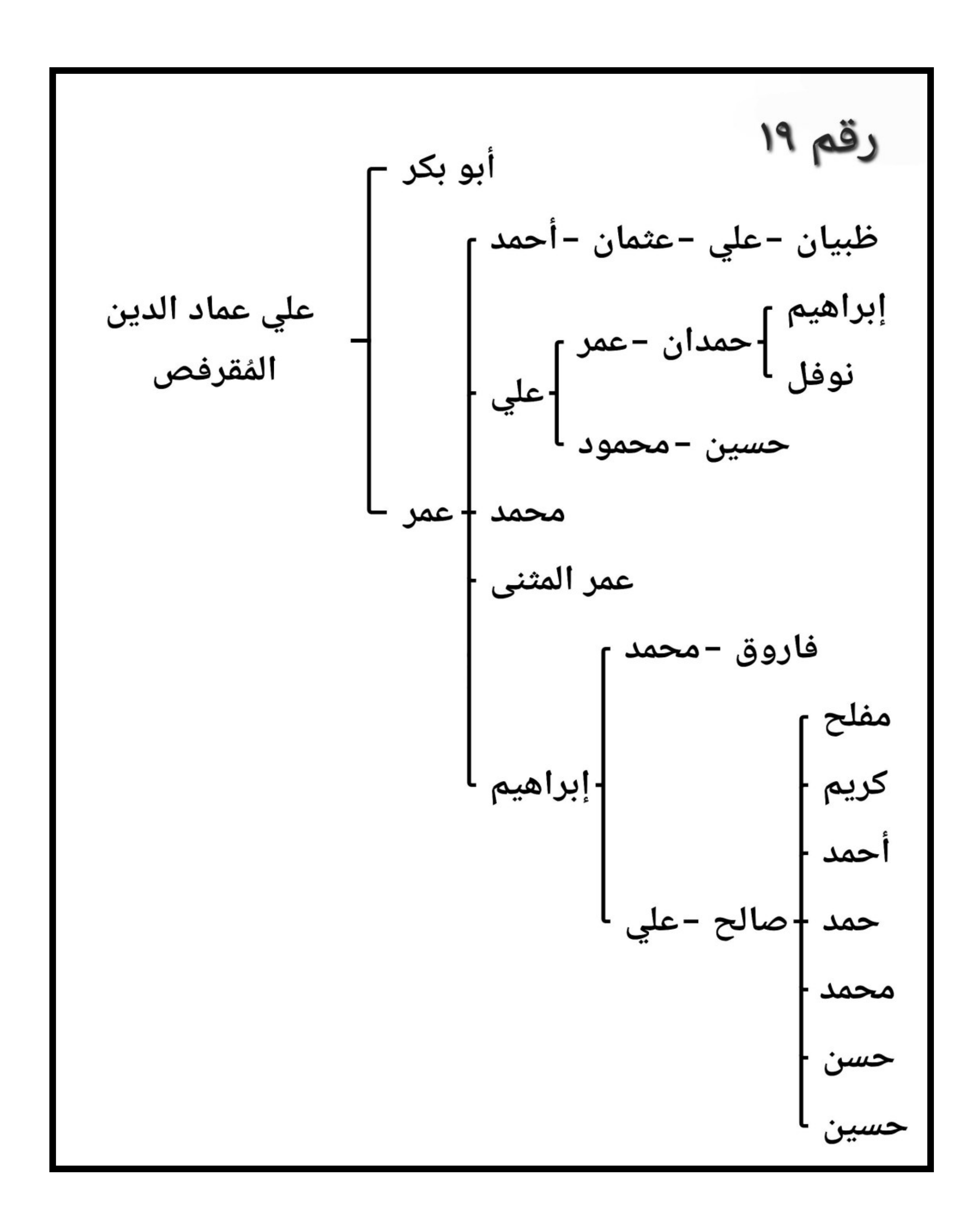
٢ ■ مشجرة نسب آل مدلج الزعبي الجيلاني في الحديثة وعندان:




تتمة رقم ١٨
محمد مدلج
علي
وهو جد آل الزعبي الجيلاني
في الحديثة - الأنبار
محمد
أحمد
عبد المنعم
سليمان
حسن
رحيم
علي
إحسان
عبد العزيز
محمد
نمير
عبد الوهاب
كريم
محمود
مطر
طعمة
محمد
أحمد
حسان
عدنان
منذر
مصطفى
قفطان
رامي
قحطان
محمد
أحمد
عادل
كرم
محمد
محسن
عبد الرحمن
أحمد
عبد الوهاب
سامي
حسين
عبد
أحمد
محمد
عبد علي
معمر
قصي
خالد
حسين
محمد
عبد الأمير
أمجد
سعد
إبراهيم
وليد
مثنى
أحمد
مصطفى
عبد المنعم


تتمة رقم ١٨
محمد مدلج
علي
محمد – وهو جد آل الزعبي الجيلاني
في الحديثة - الأنبار
أحمد
إسماعيل
محلف
إبراهيم
رجاء
رياض
مصطفى
أحمد
جمال
محمد
ياسر
حازم
أنس
عادل
عماد
هويدي
عبد الله
أثير
بسام
هشام
علي
محمد
أحمد
خضر
عباس
فيصل
ناجي
علي
عيد
فراس
محمد
جعاطة
طه
ذاكر
تحسين
هاني
سعيد
ماهر
ياسين
صهيب
خالد
محمد
جابر
مزهر
سليم
هيثم
حامد
مؤيد
حامد
أمجد
أحمد
جنيد
قيس
رامي
بلال
سعد
عمر
إبراهيم
صفاء
معاذ
إيهاب
منتصر
نوفل
أثير
محمد
مثنى
مهند
صلاح
عبد المنعم

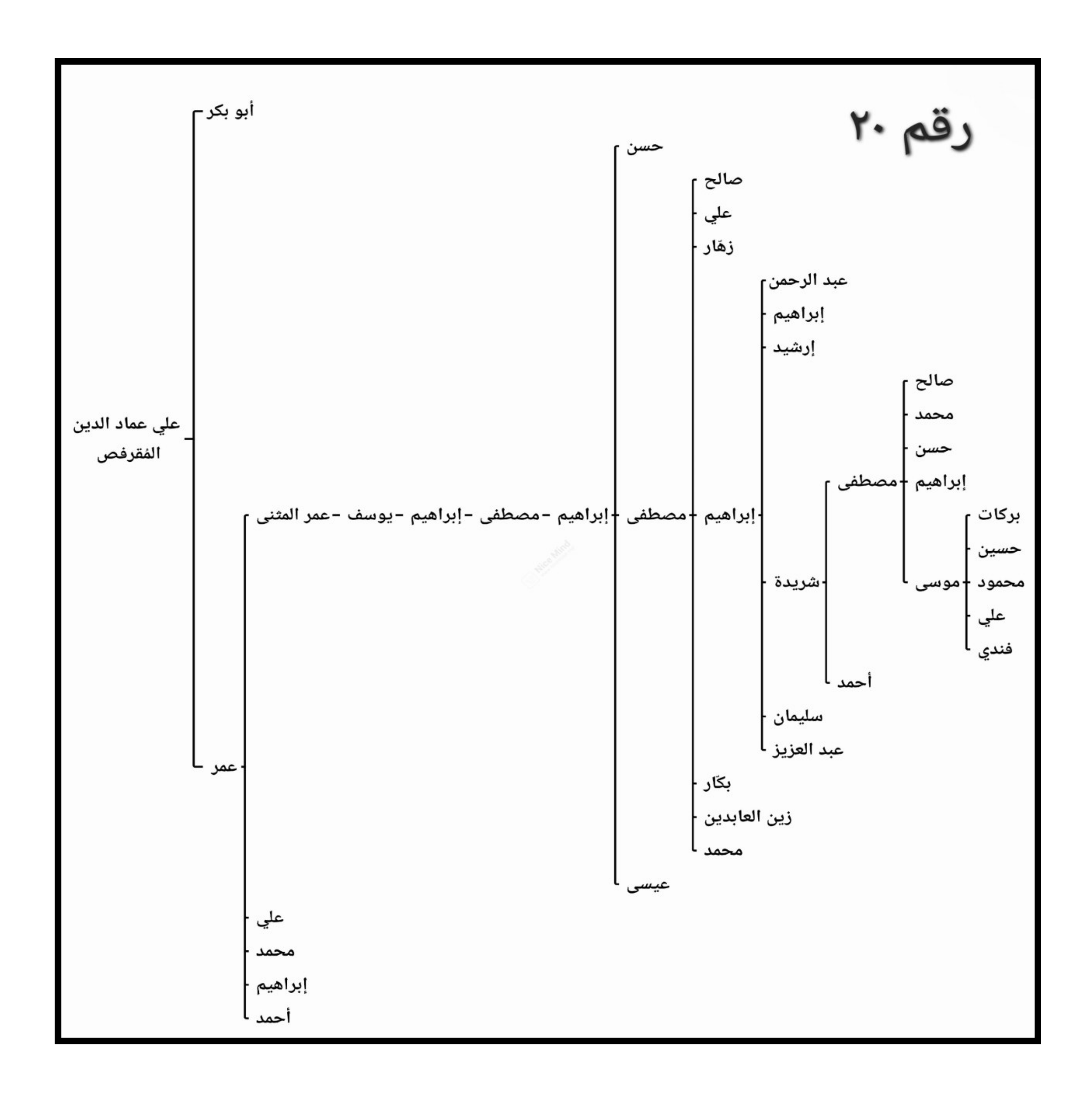
٣■ مشجرة نسب مختصرة لبعض فروع آل الزعبي الجيلاني في محافظة درعا السورية وقراها وغيرها من البلاد السورية، ومن أراد معرفة نسبه بالتفصيل فنحيله إلى مشجرة النسب القديمة التي بحوزة أمين النسب الشيخ فارس أحمد فارس الزعبي الجيلاني:

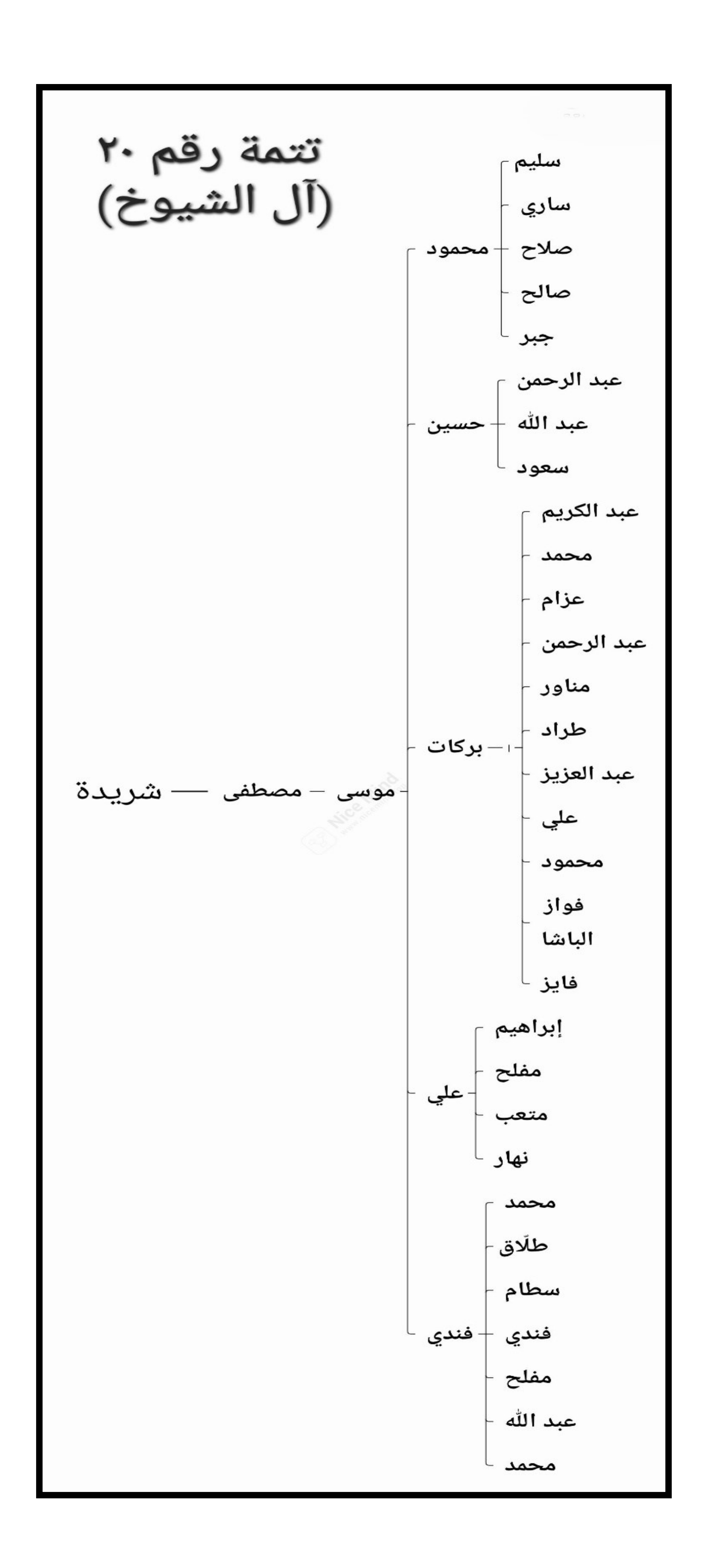


٤■ مشجرات آل الزعبي الجيلاني (ذرية السيد عمر ابن السيد علي عماد الدين الزعبي الجيلاني المُقرفص) في الأردن:

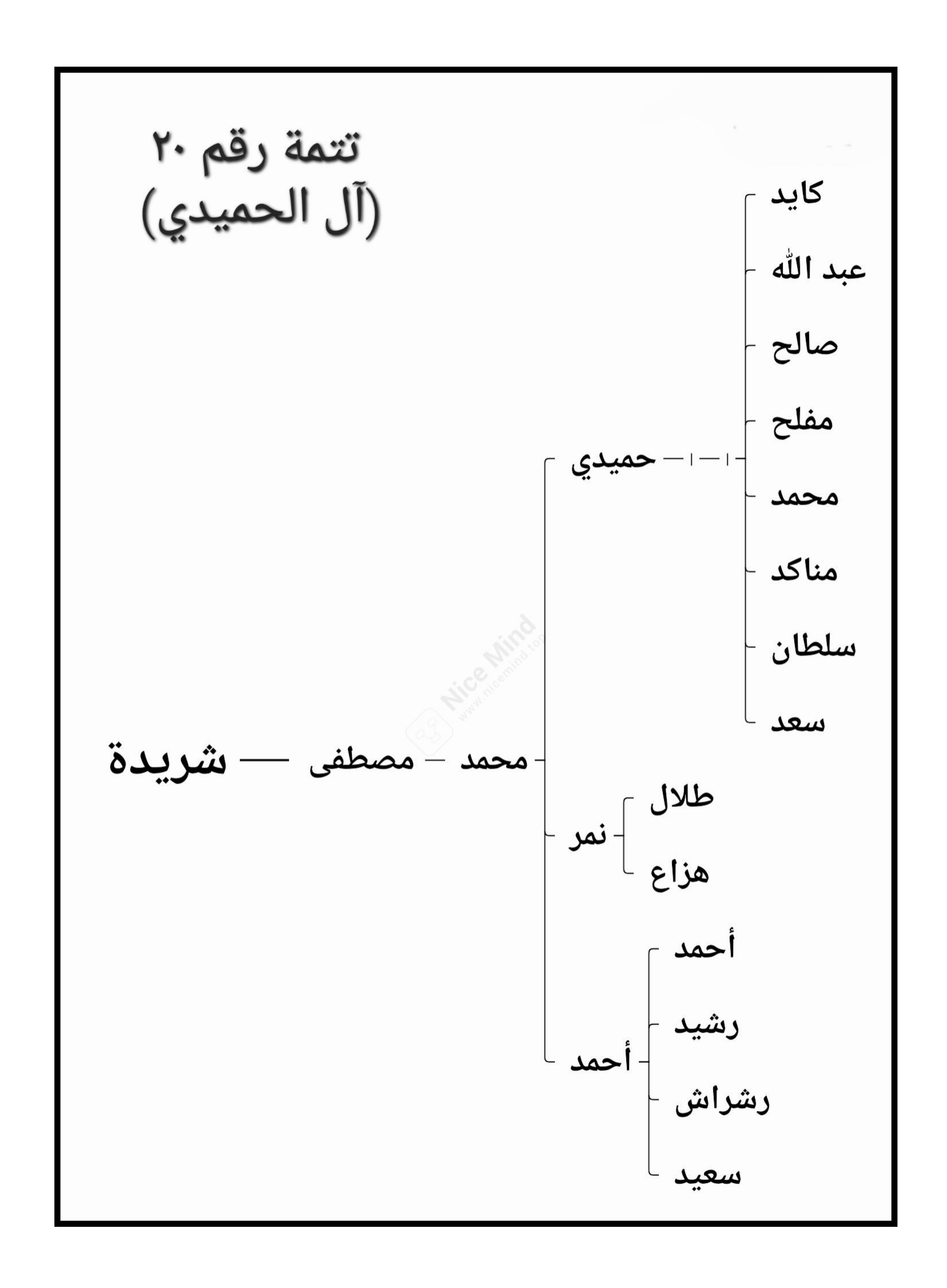
أولاً: مشجرات نسب آل الزعبي الجيلاني في الرمثا:

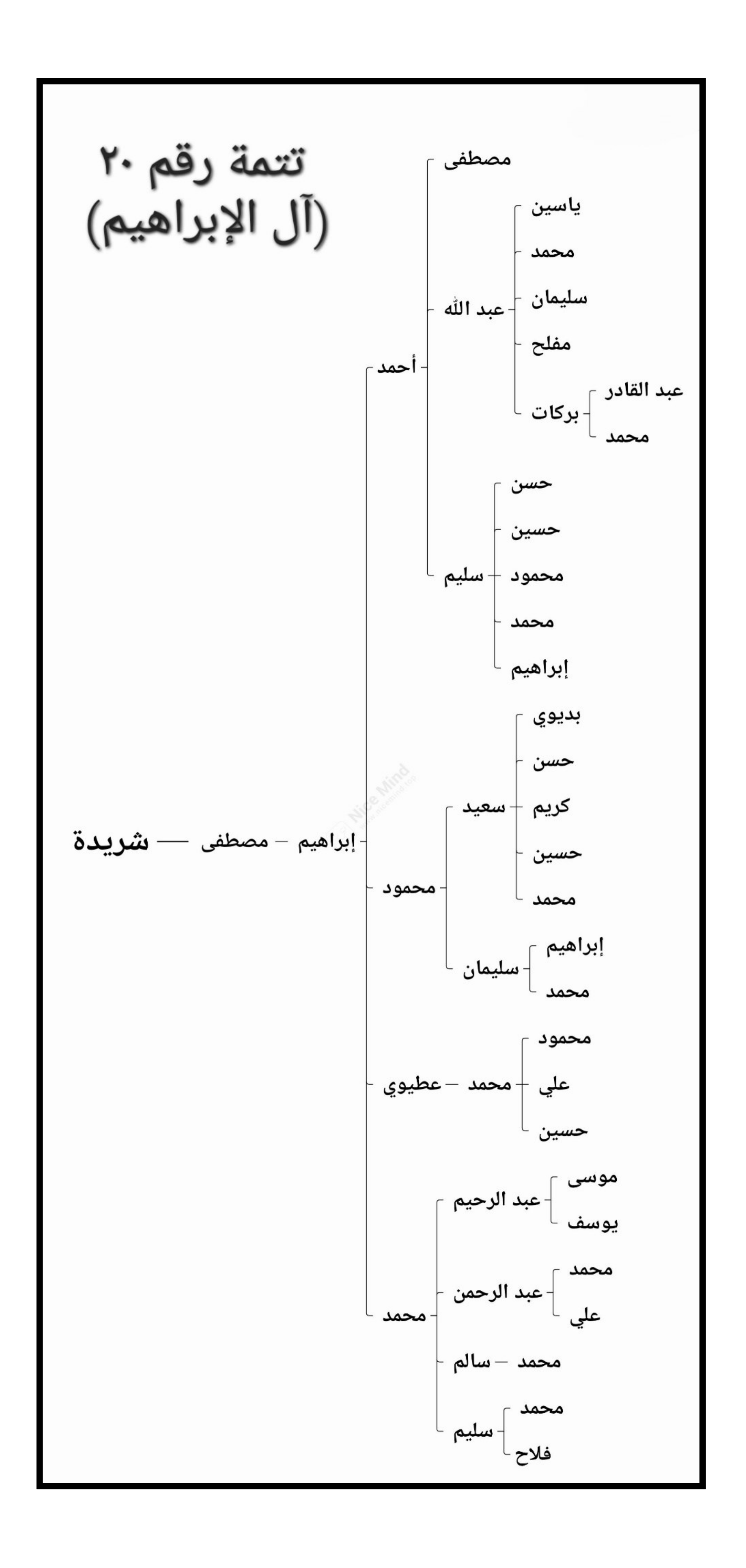
[١] مشجرة نسب آل الشيوخ وآل الحميدي وآل الإبراهيم وآل مناع.

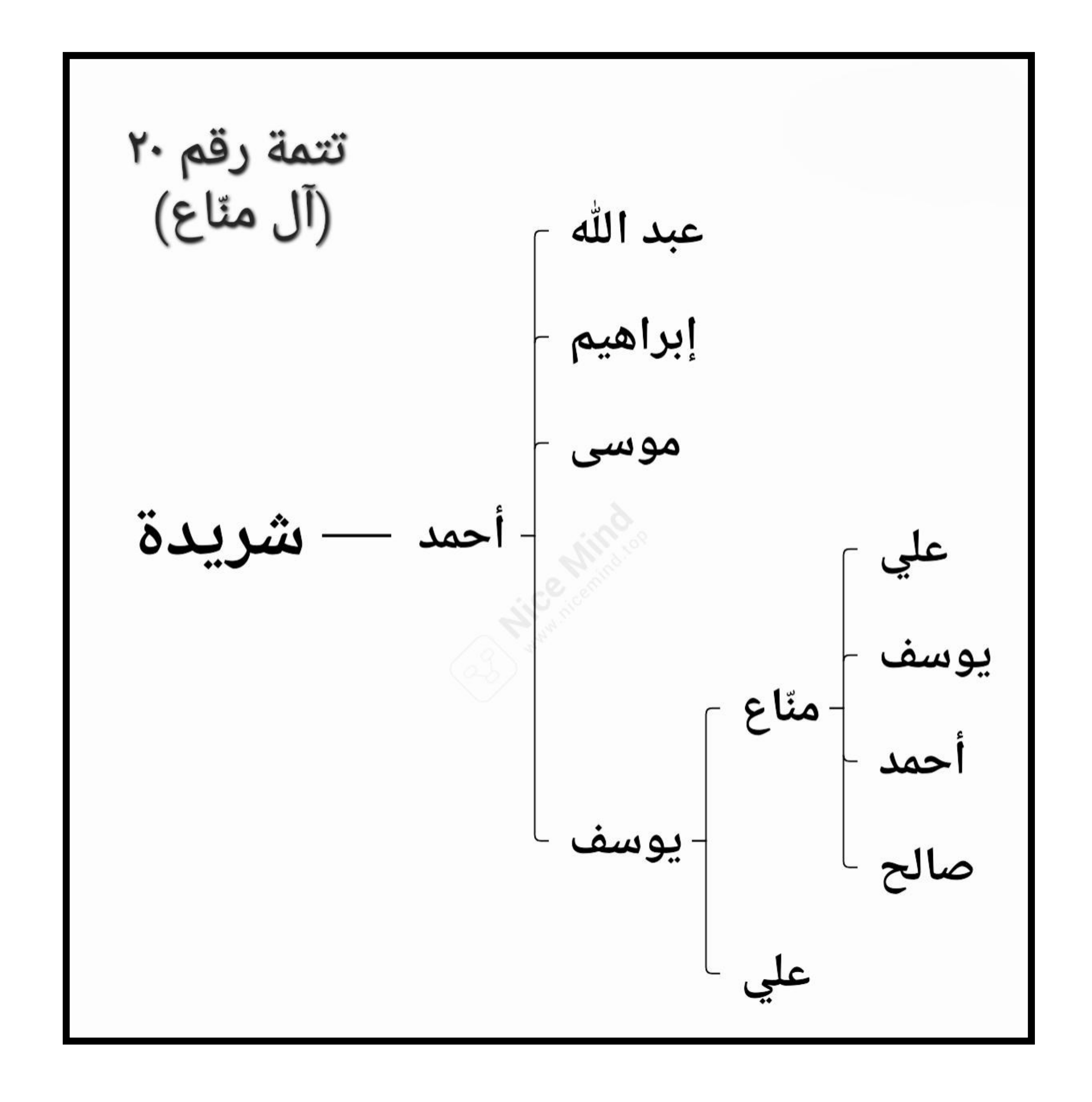




تتمة رقم ٢٠
(آل الشيوخ)
شريدة
مصطفى
موسى
محمود
سليم
ساري
صلاح
صالح
جبر
حسين
عبد الرحمن
عبد الله
سعود
بركات
عبد الكريم
محمد
عزام
عبد الرحمن
مناور
طراد
عبد العزيز
علي
محمود
فواز
الباشا
فايز
علي
إبراهيم
مفلح
متعب
نهار
فندي
محمد
طلّاق
سطام
فندي
مفلح
عبد الله
محمد


تتمة رقم ٢٠
(آل الحميدي)
شريدة
مصطفى
محمد
حميدي
كايد
عبد الله
صالح
مفلح
محمد
مناكد
سلطان
سعد
نمر
طلال
هزاع
أحمد
أحمد
رشيد
رشراش
سعيد


تتمة رقم ٢٠
(آل الإبراهيم)
شريدة
مصطفى
إبراهيم
أحمد
مصطفى
عبد الله
ياسين
محمد
سليمان
مفلح
بركات
عبد القادر
محمد
سليم
حسن
حسين
محمود
محمد
إبراهيم
محمود
سعيد
بديوي
حسن
كريم
حسين
محمد
سليمان
إبراهيم
محمد
عطيوي
محمد
محمود
علي
حسين
محمد
عبد الرحيم
موسى
يوسف
عبد الرحمن
محمد
علي
سالم
محمد
سليم
محمد
فلاح



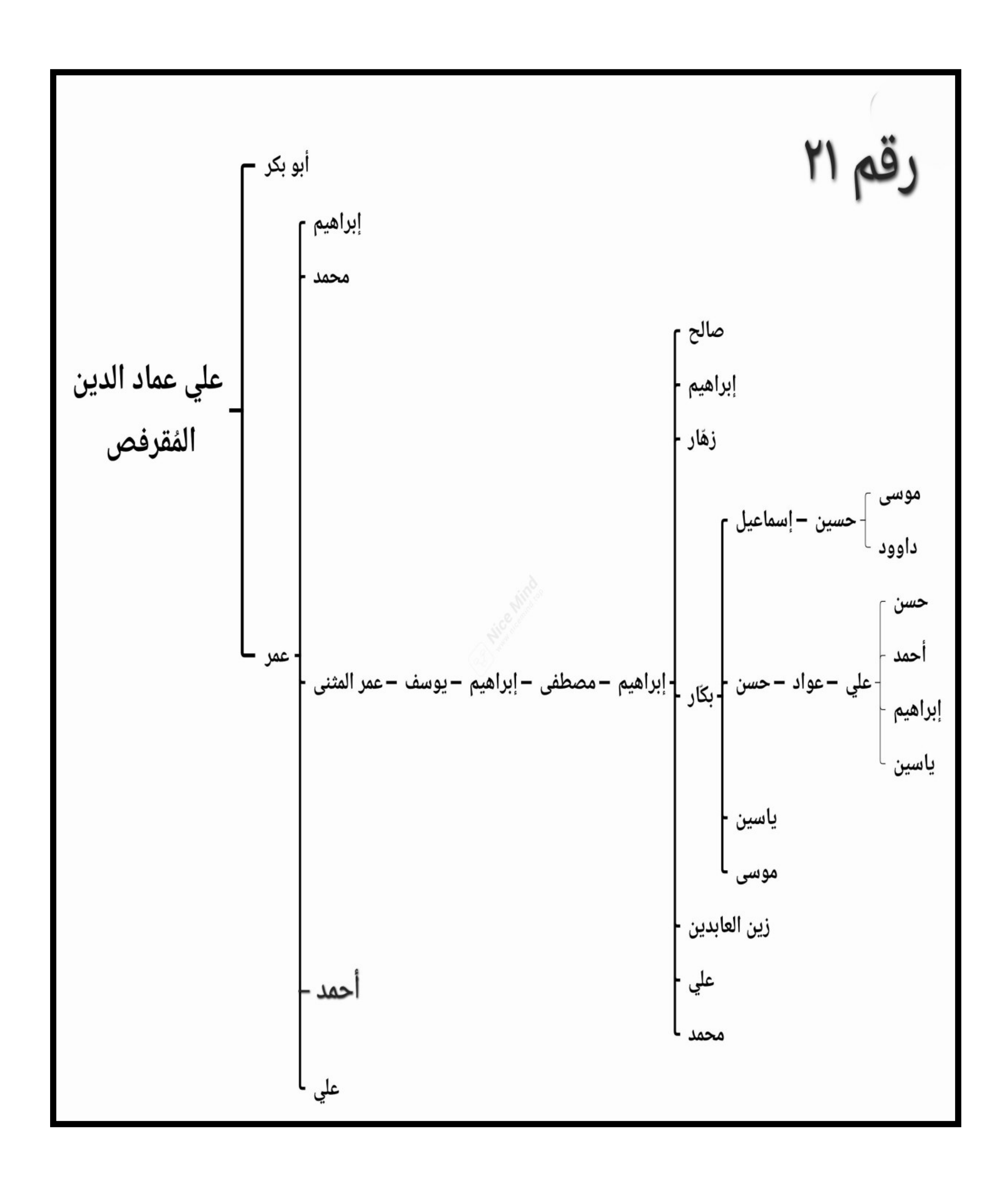
تتمة رقم ٢٠
(آل منّاع)
عبد الله
إبراهيم
موسى
شريدة
أحمد
علي
يوسف
منّاع
أحمد
صالح
يوسف
علي

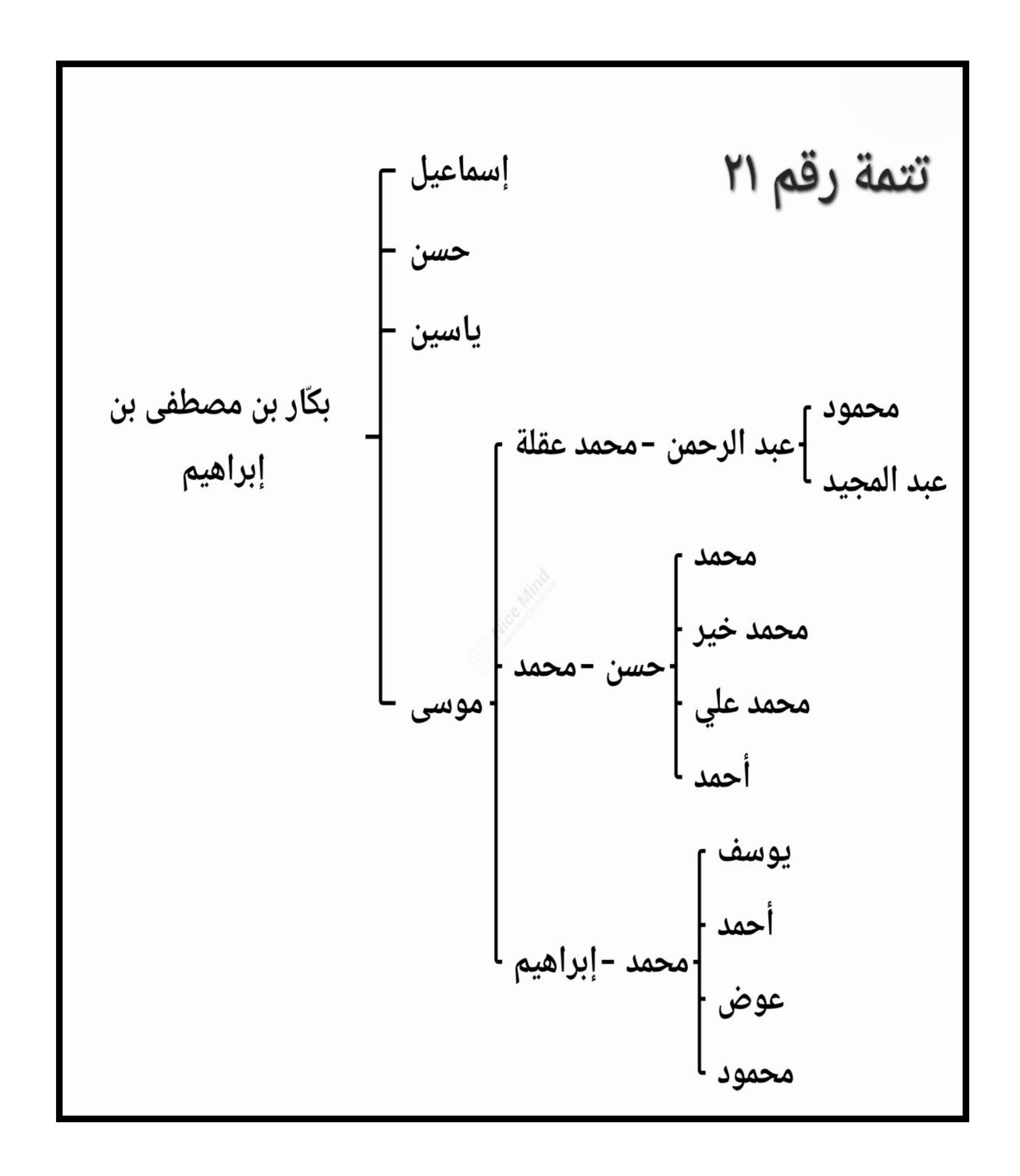


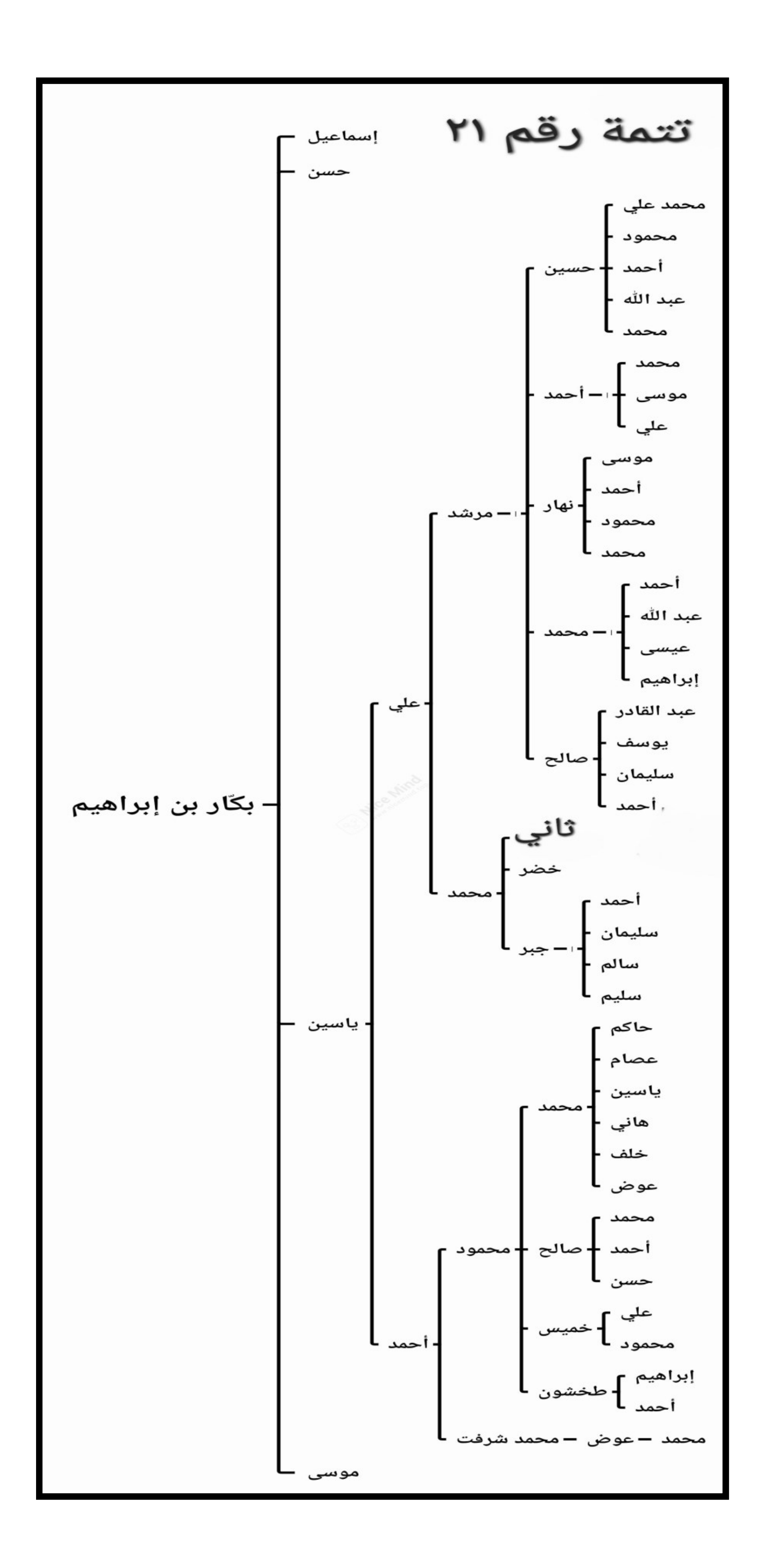
مقام الشيخ السيد إرشيد الزعبي الجيلاني / الرمثا

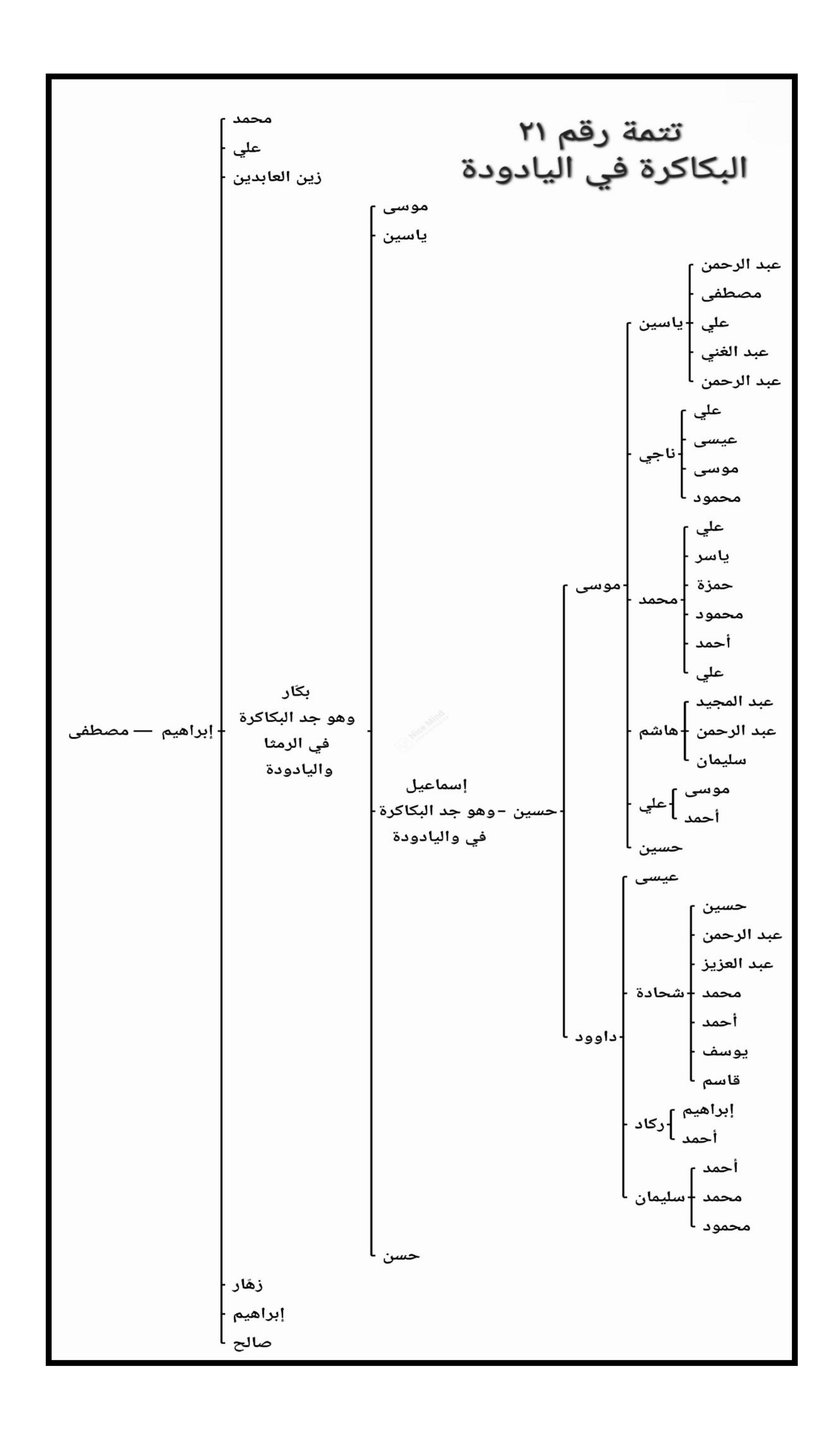

بسم الله الرحمن الرحيم
مقام الشيخ ارشيد بن ابراهيم بن مصطفى بن ابراهيم بن مصطفى بن يوسف
بن مصطفى بن بكر بن الشايخ عماد الدين علي المقرفص
الشيخ ارشيد الزعبي
زبن الشرعه "بدوي"
الجنوب
غ
ش
الشيخ اشريده الزعبي
١. الشيخ حسن بكار الزعبي
٢. حسن حسن بكار الزعبي
٣. عواد حسن حسن بكار الزعبي
موسى مصطفى اشريده الزعبي
إبراهيم حمد علي مصطفى الزعبي
"جد الحمد"
١. مصطفى اشريده الزعبي
٢. عبد القادر مصطفى اشريده الزعبي
١. فواز بركات موسى مصطفى شريده الزعبي
٢. مفلح فندي موسى مصطفى شريده الزعبي
٣. أحمد فندي موسى مصطفى شريده الزعبي
٤. ناصر طلال فندي موسى مصطفى شريده الزعبي
١. أحمد ابراهيم مصطفى شريده الزعبي
٢. عبد الله احمد ابراهيم مصطفى شريده الزعبي
١. محمود موسى مصطفى شريده الزعبي
٢. صلاح محمود موسى مصطفى شريده الزعبي
٣. سعد صلاح محمود موسى مصطفى شريده الزعبي
غ
ش
الشمال
الباب
أمر ببناء هذا المقام الشريف أحمد باشا الجزار عام ١١٩١هـ - ١٧٨٦م وتوفي الشيخ ارشيد عام ١٢٠٤هـ - ١٨٠٤م
تم ترميم هذا المقام عام ١٩٩٥م من قبل فواز محمود الزعبي (الفقير). ويقع هذا المقام وسط مدينة الرمثا في الأردن.

[٢] مشجرة نسب آل المراشدة (البكاكرة):

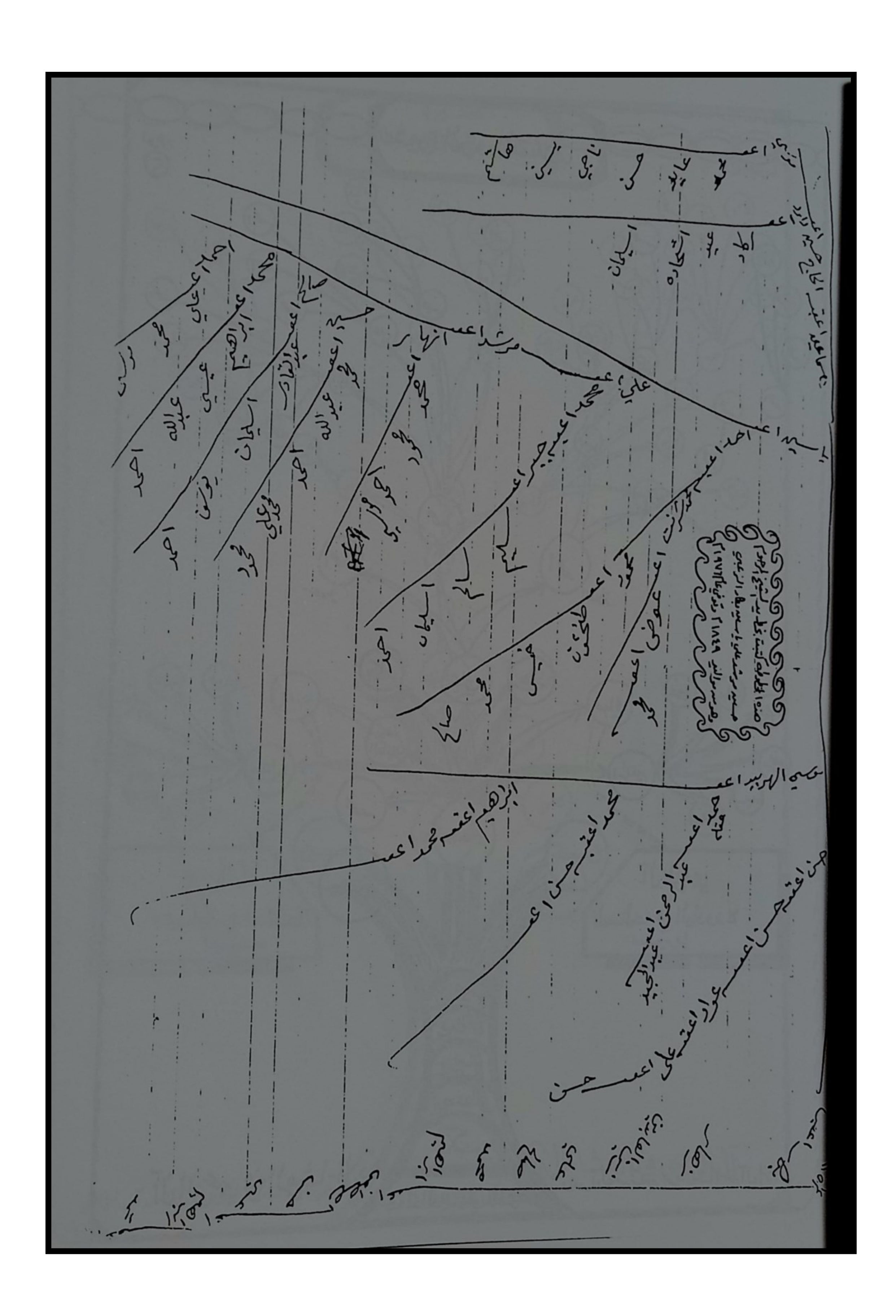



تتمة رقم ٢١
بكّار بن مصطفى بن إبراهيم
إسماعيل
حسن
ياسين
موسى
عبد الرحمن - محمد عقلة
محمود
عبد المجيد
حسن - محمد
محمد
محمد خير
محمد علي
أحمد
محمد - إبراهيم
يوسف
أحمد
عوض
محمود

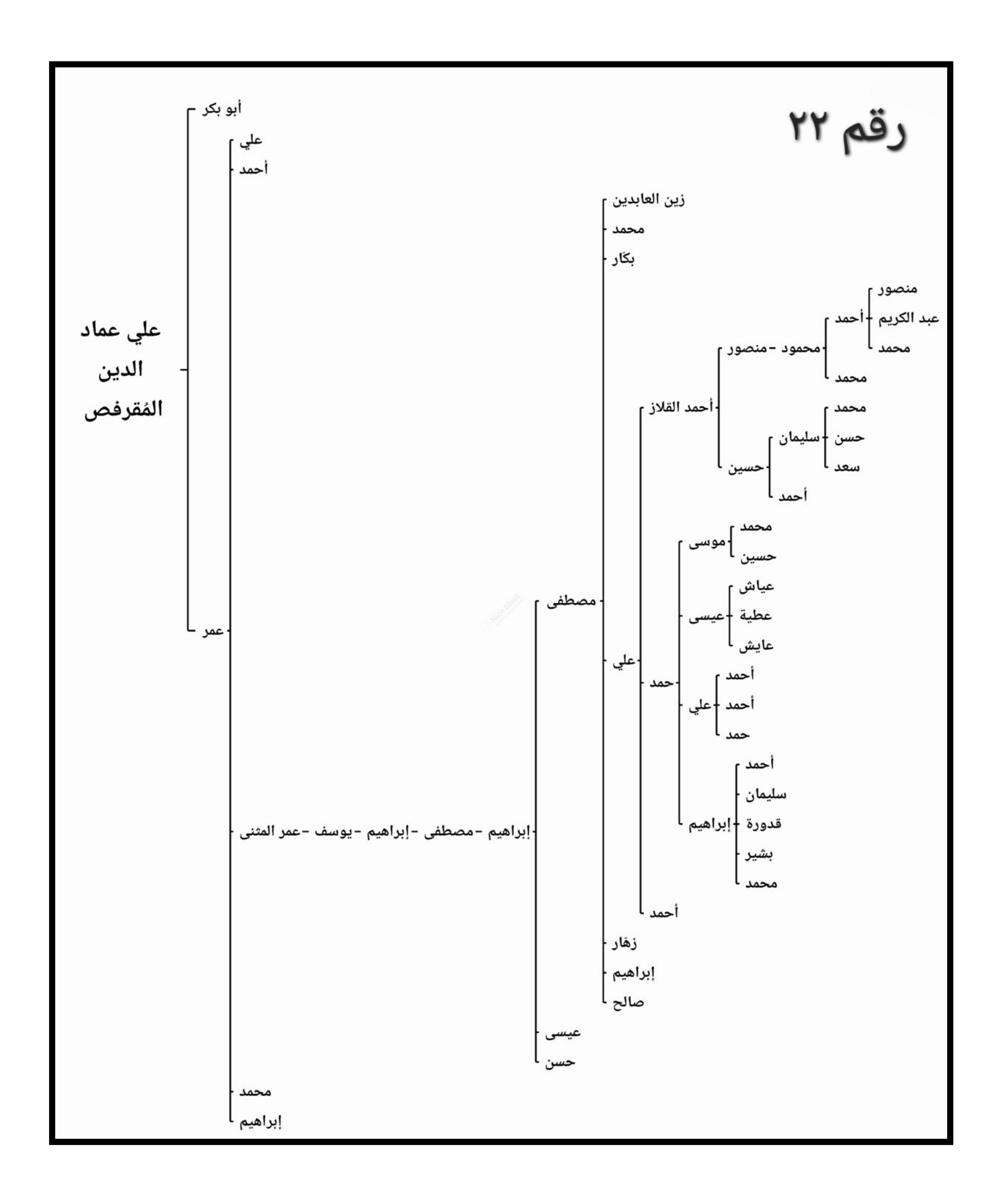

تتمة رقم ٢١
بكّار بن إبراهيم
إسماعيل
حسن
ياسين
علي
مرشد
حسين
محمد علي
محمود
أحمد
عبد الله
محمد
أحمد
محمد
موسى
علي
نهار
موسى
أحمد
محمود
محمد
محمد
أحمد
عبد الله
عيسى
إبراهيم
صالح
عبد القادر
يوسف
سليمان
أحمد
محمد
ثاني
خضر
جبر
أحمد
سليمان
سالم
سليم
أحمد
محمود
محمد
حاكم
عصام
ياسين
هاني
خلف
عوض
صالح
محمد
أحمد
حسن
خميس
علي
محمود
طخشون
إبراهيم
أحمد
محمد شرفت – محمد – عوض – محمد
موسى



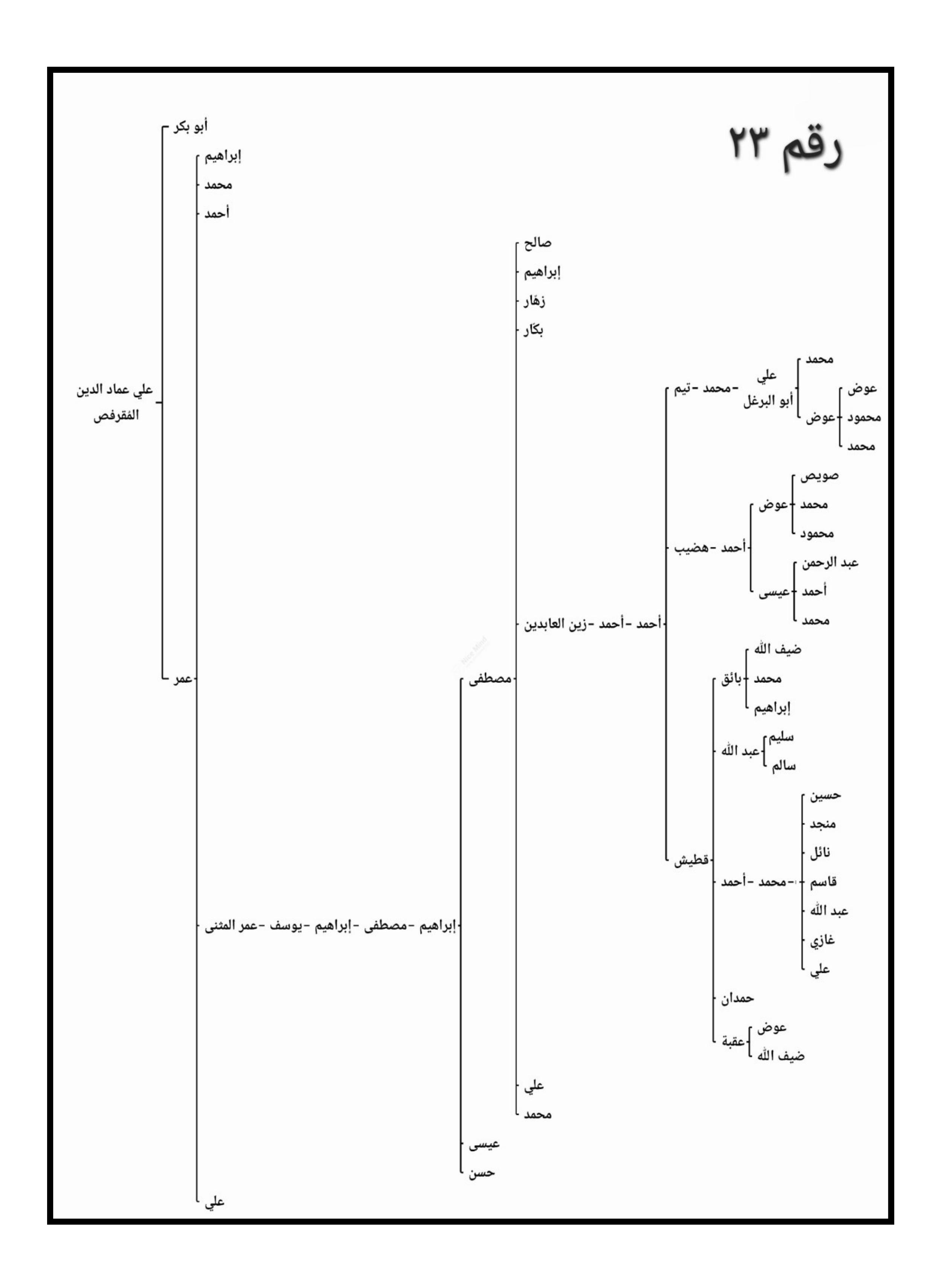
تتمة رقم ٢١
البكاكرة في اليادودة
مصطفى
إبراهيم
محمد
علي
زين العابدين
بكّار
وهو جد البكاكرة
في الرمثا
واليادودة
زهّار
إبراهيم
صالح
موسى
ياسين
إسماعيل
حسين -وهو جد البكاكرة
في واليادودة
حسن
موسى
داوود
ياسين
عبد الرحمن
مصطفى
علي
عبد الغني
عبد الرحمن
ناجي
علي
عيسى
موسى
محمود
محمد
علي
ياسر
حمزة
محمود
أحمد
علي
هاشم
عبد المجيد
عبد الرحمن
سليمان
علي
موسى
أحمد
حسين
عيسى
شحادة
حسين
عبد الرحمن
عبد العزيز
محمد
أحمد
يوسف
قاسم
ركاد
إبراهيم
أحمد
سليمان
أحمد
محمد
محمود



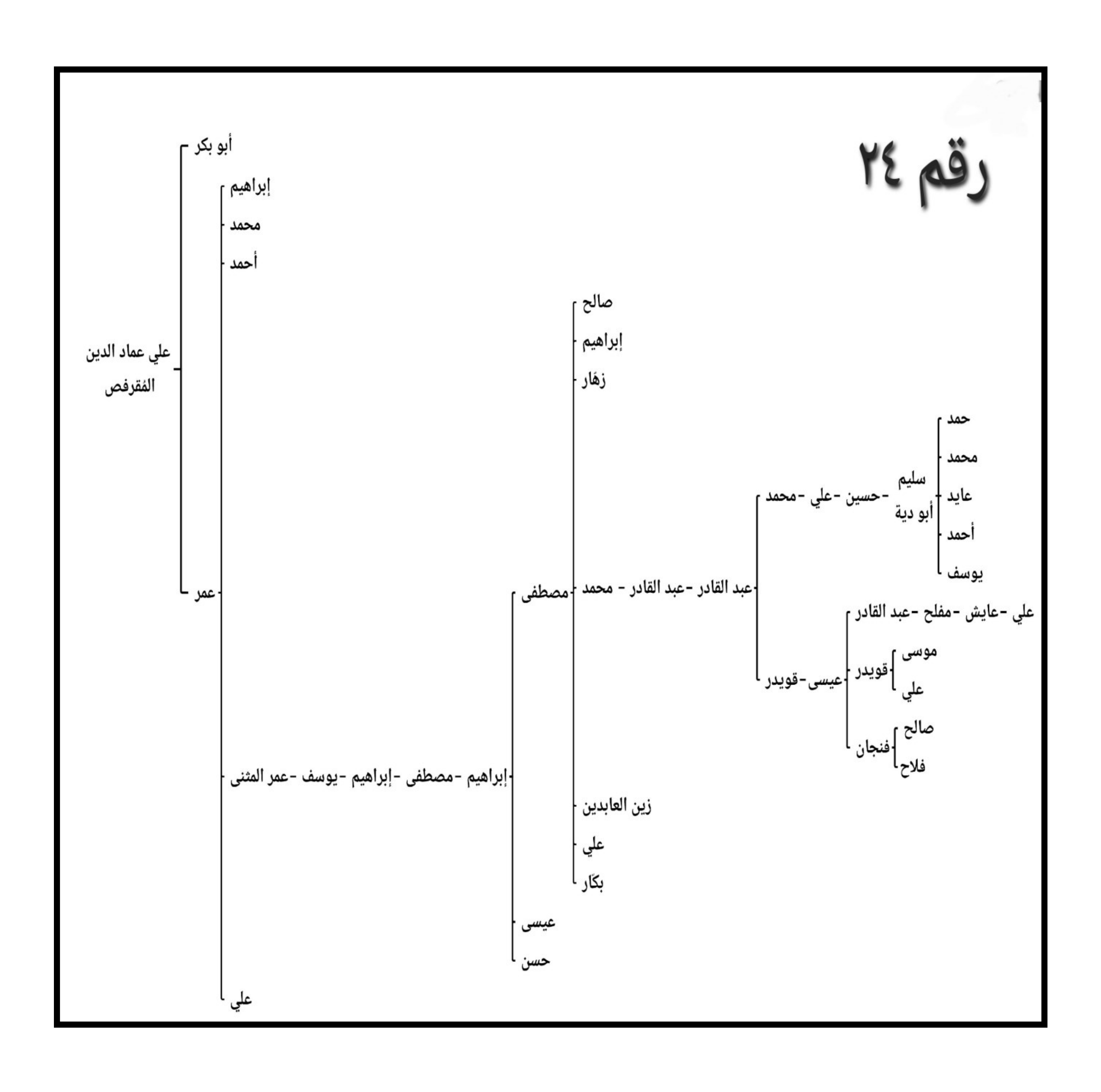
[٣] مشجرة نسب آل الحمد والقلّاز:



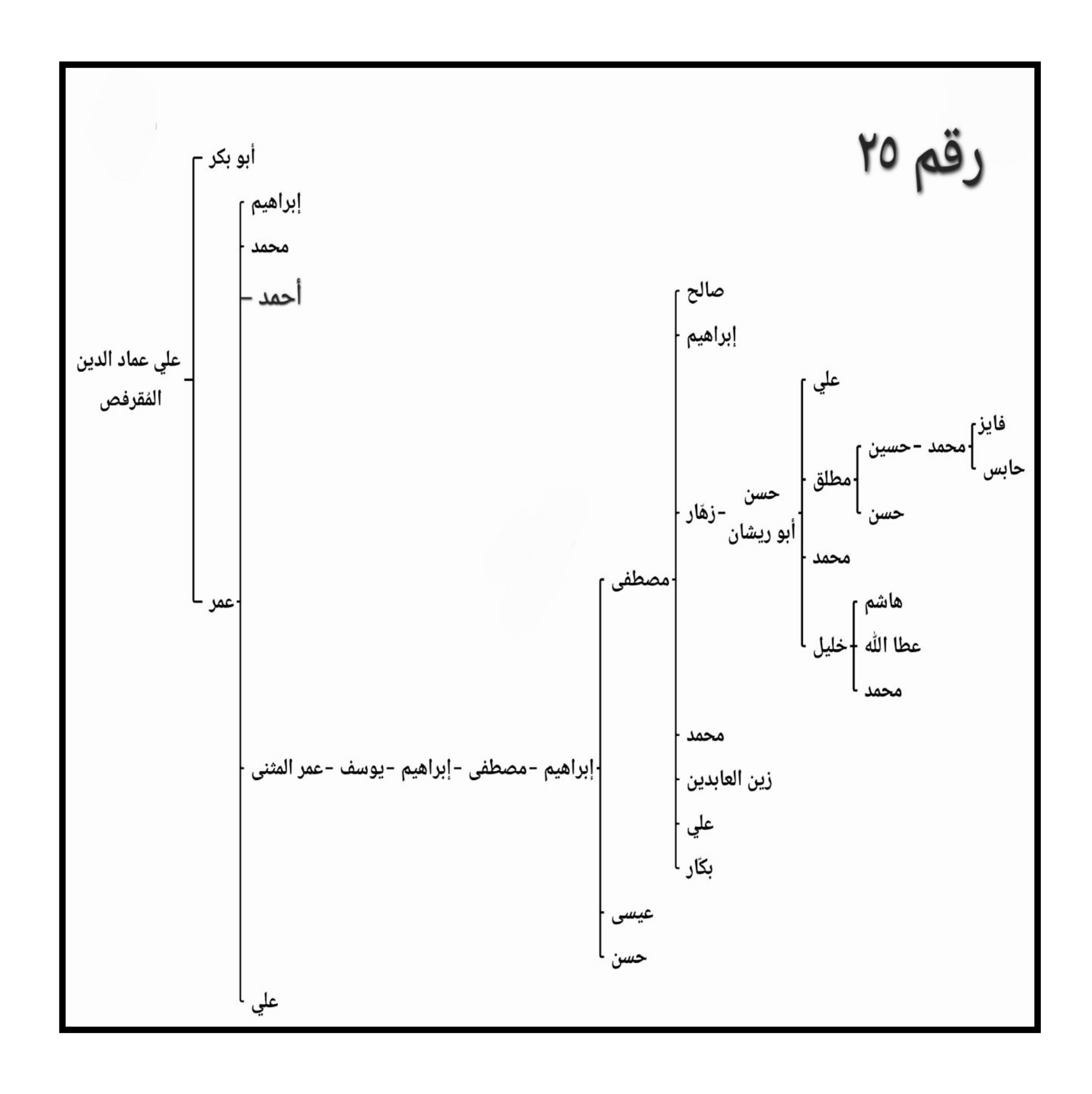
[٤] مشجرة نسب آل القطايشة والهضايبة وأبو البرغل:



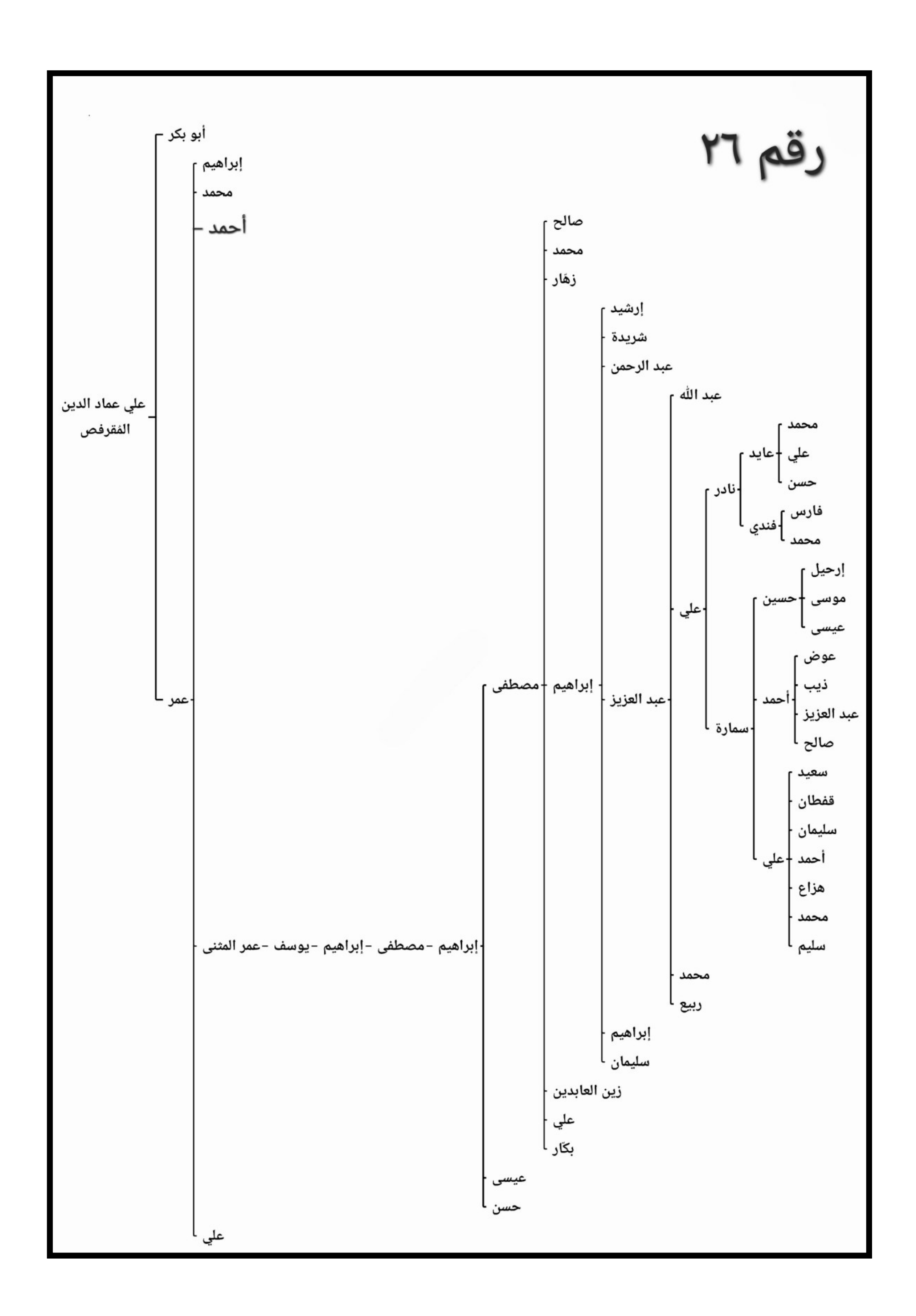
[٥] مشجرة نسب آل قويدر وأبو فنجان وأبو دية:



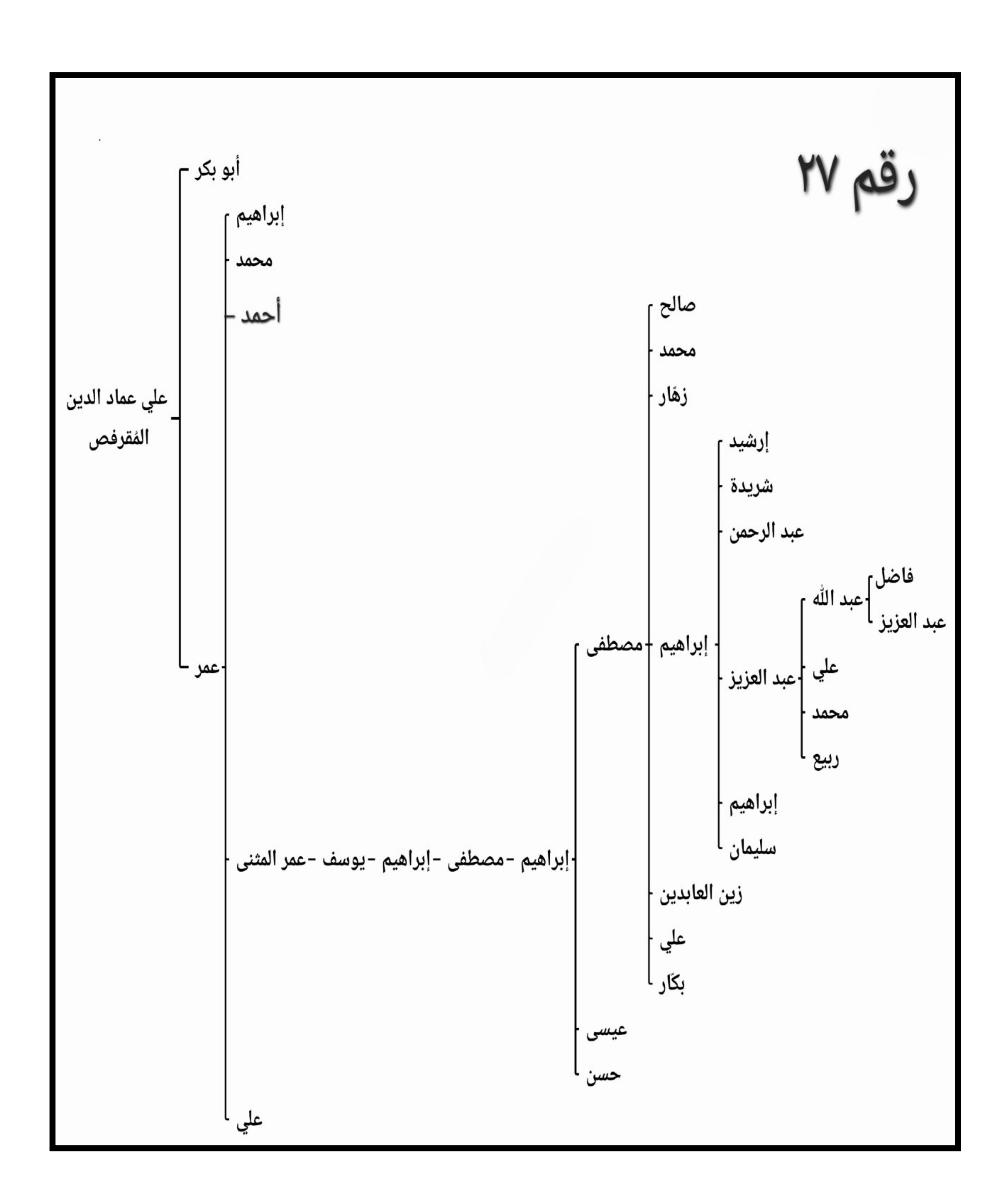
[٦] مشجرة نسب آل أبو ريشان:

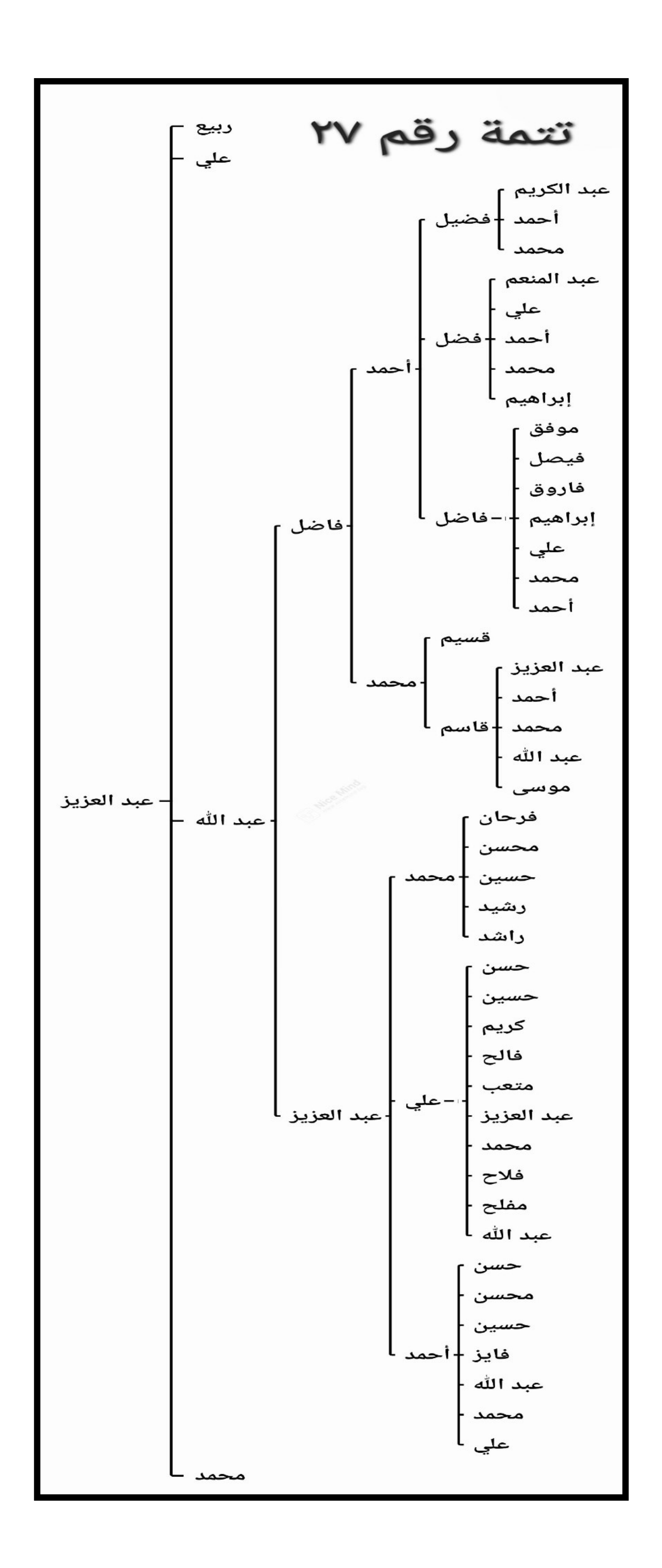


[٧] مشجرة نسب آل السمارات:

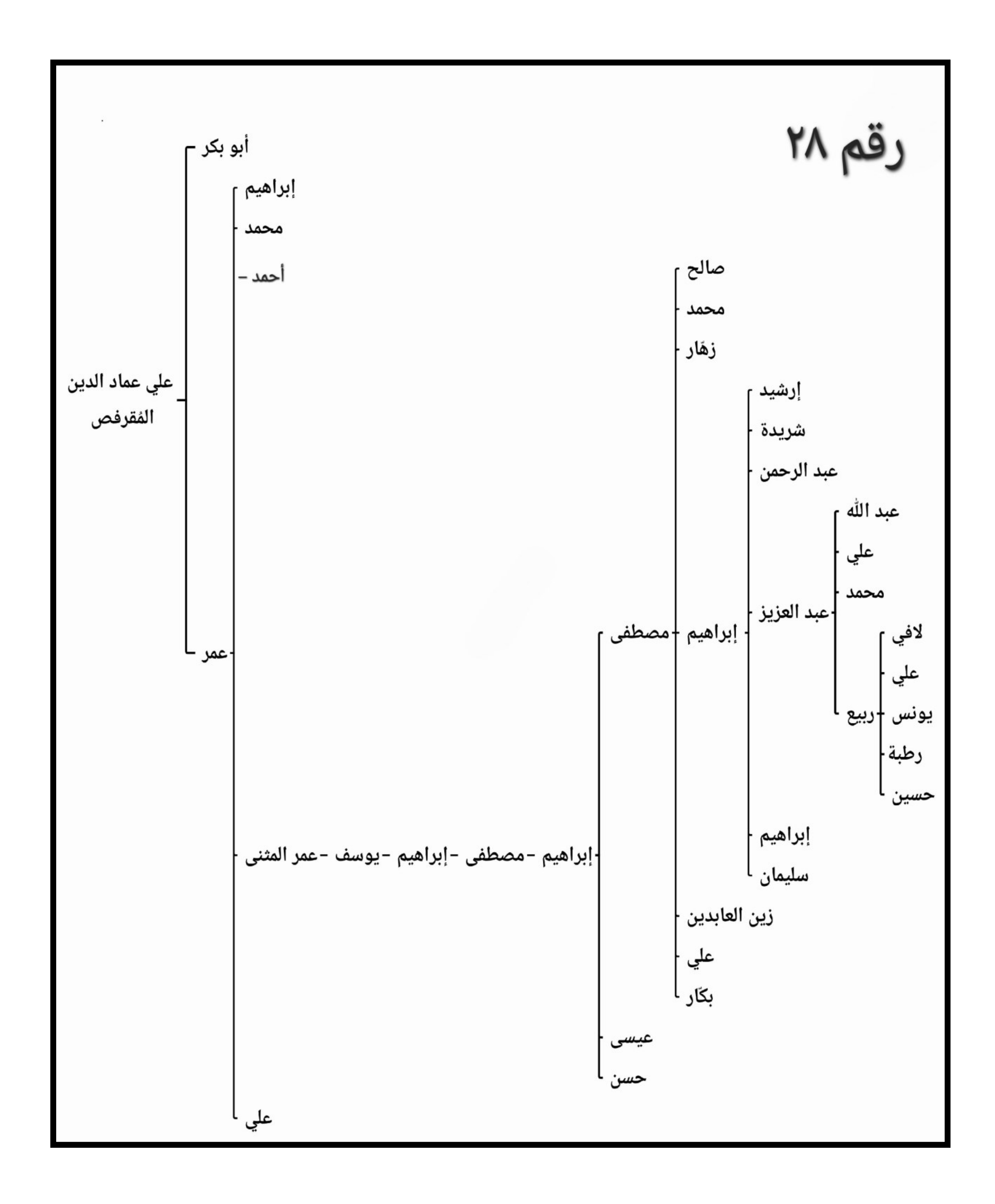


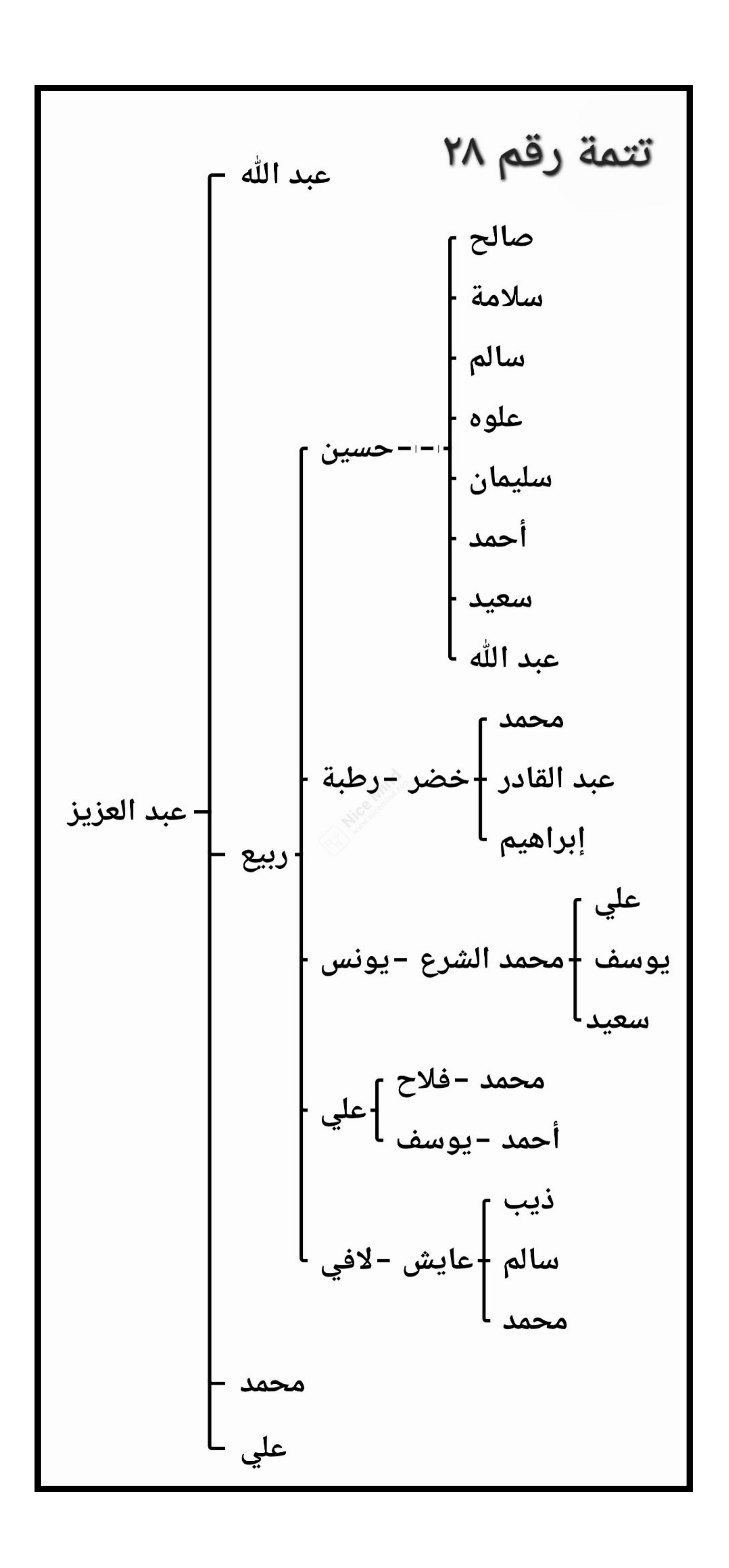
[٨] مشجرة نسب آل العزايزة:




تتمة رقم ٢٧
عبد العزيز
ربيع
علي
عبد الله
محمد
فاضل
عبد العزيز
أحمد
محمد
فضيل
فضل
فاضل
عبد الكريم
أحمد
محمد
عبد المنعم
علي
أحمد
محمد
إبراهيم
موفق
فيصل
فاروق
إبراهيم
علي
محمد
أحمد
قسيم
قاسم
عبد العزيز
أحمد
محمد
عبد الله
موسى
محمد
فرحان
محسن
حسين
رشيد
راشد
علي
حسن
حسين
كريم
فالح
متعب
عبد العزيز
محمد
فلاح
مفلح
عبد الله
أحمد
حسن
محسن
حسين
فايز
عبد الله
محمد
علي

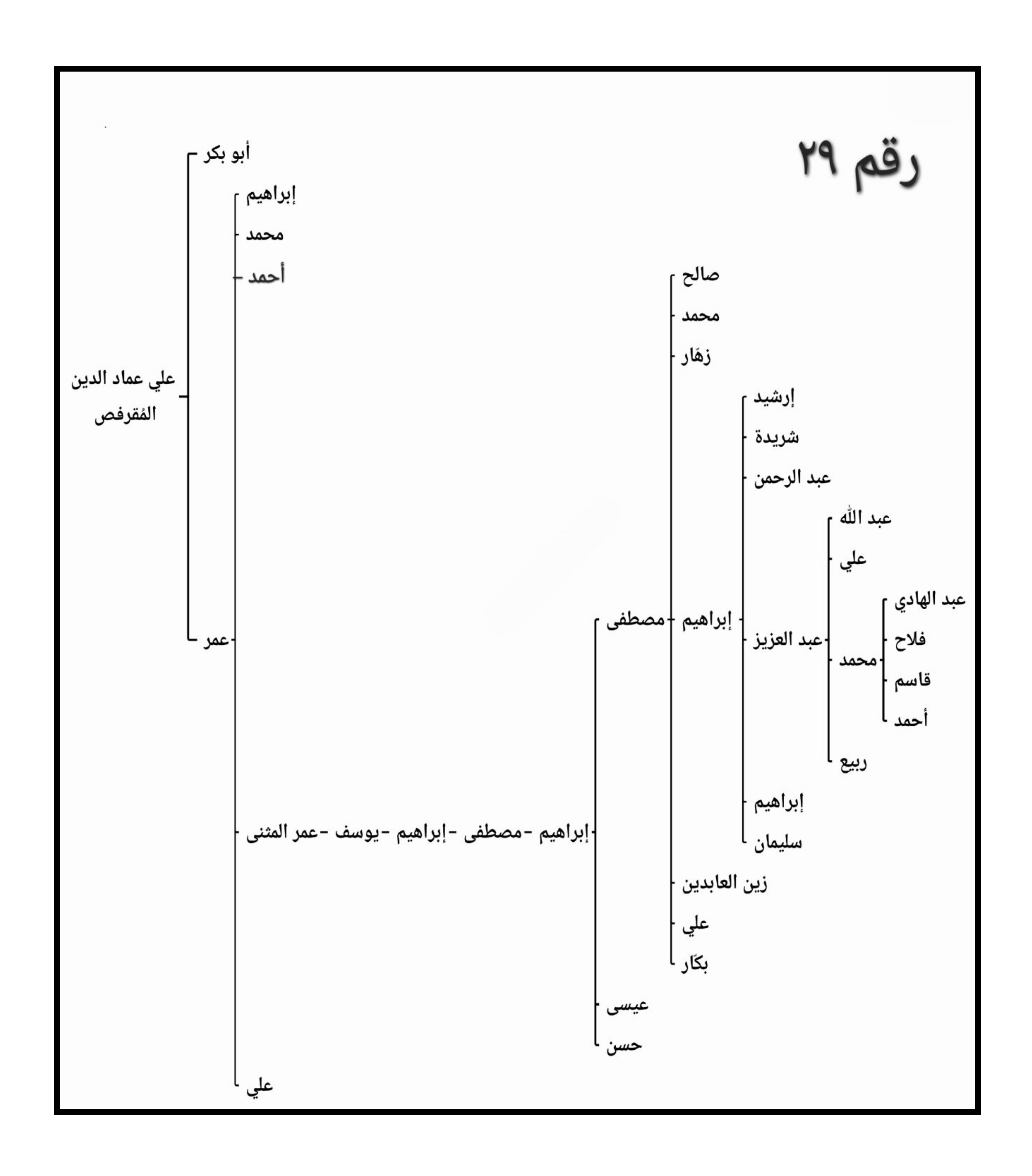
[٩] مشجرة نسب آل الربايعة:

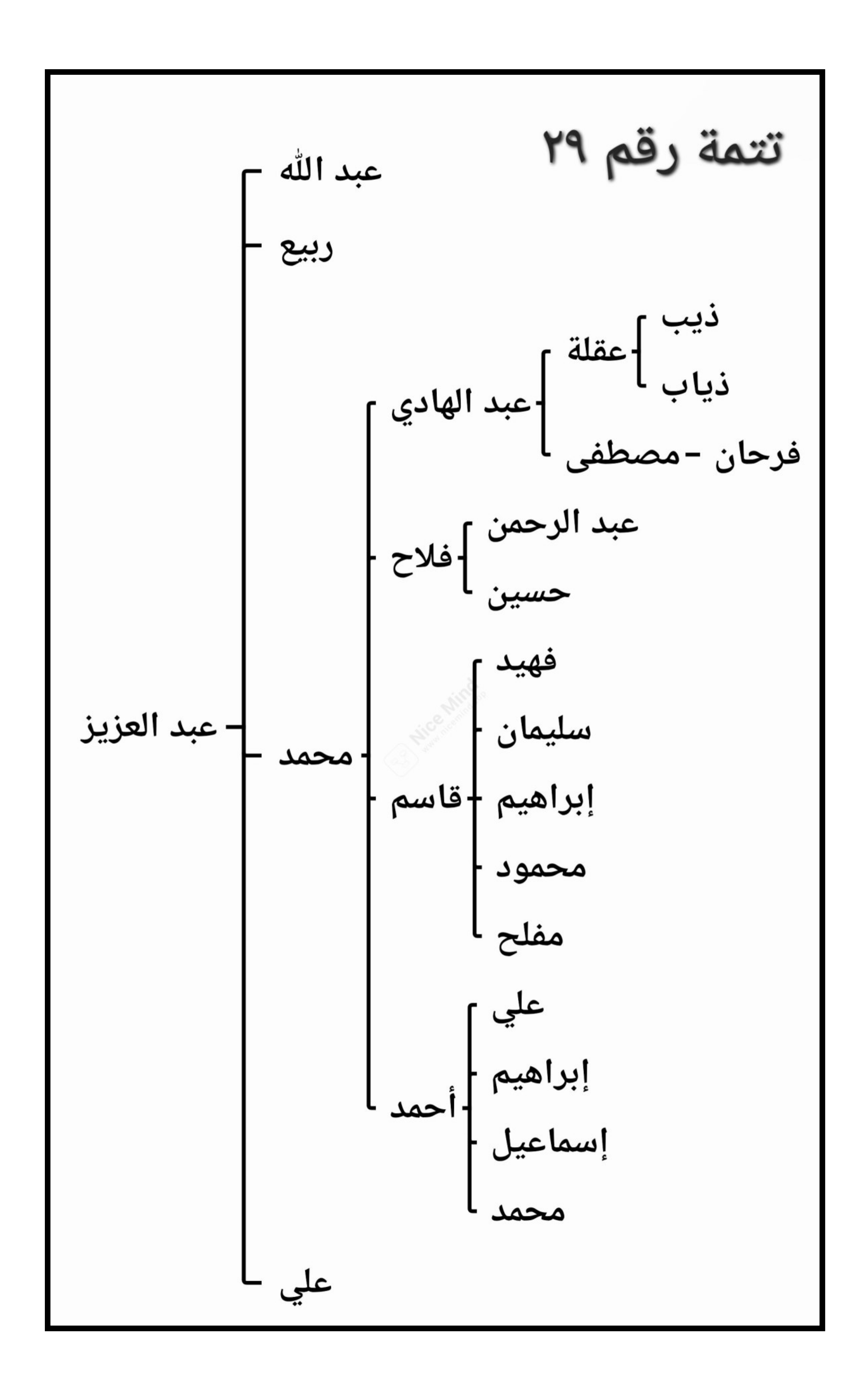




تتمة رقم ٢٨
عبد العزيز
عبد الله
ربيع
حسين
صالح
سلامة
سالم
علوه
سليمان
أحمد
سعيد
عبد الله
رطبة - خضر
محمد
عبد القادر
إبراهيم
يونس - محمد الشرع
علي
يوسف
سعيد
علي
فلاح - محمد
يوسف - أحمد
لافي - عايش
ذيب
سالم
محمد
محمد
علي

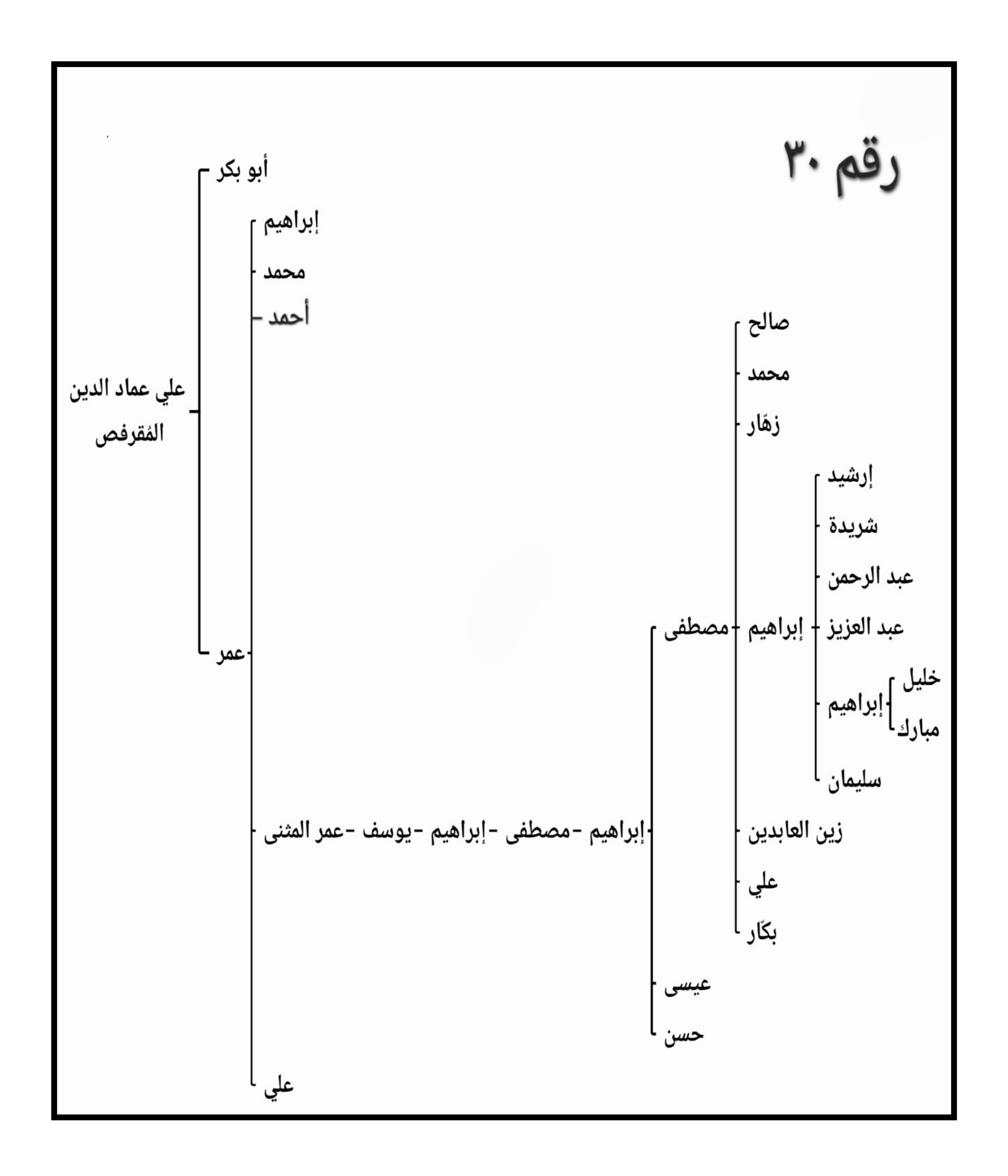
[١٠] مشجرة نسب آل العقلات والفهيدات:

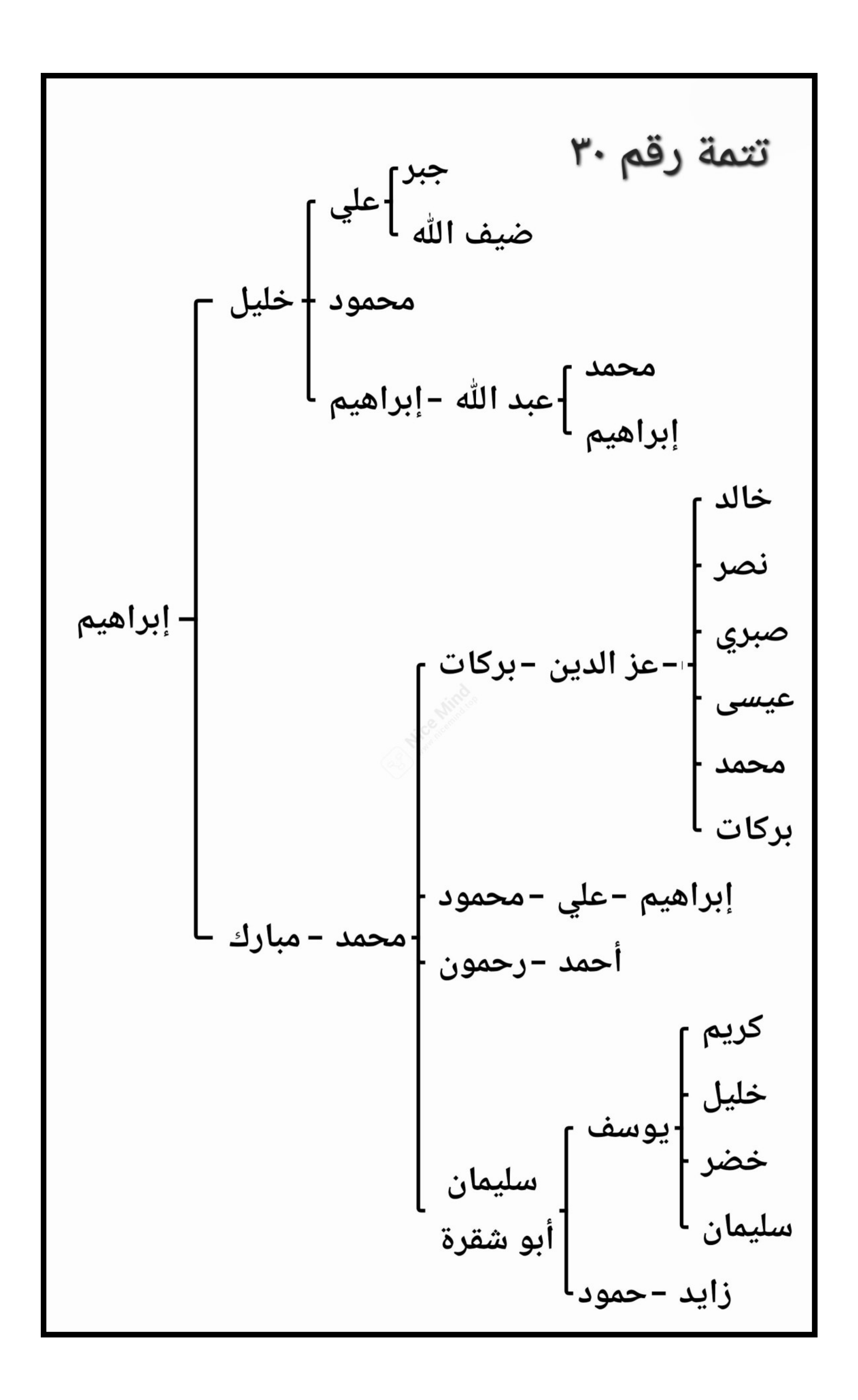




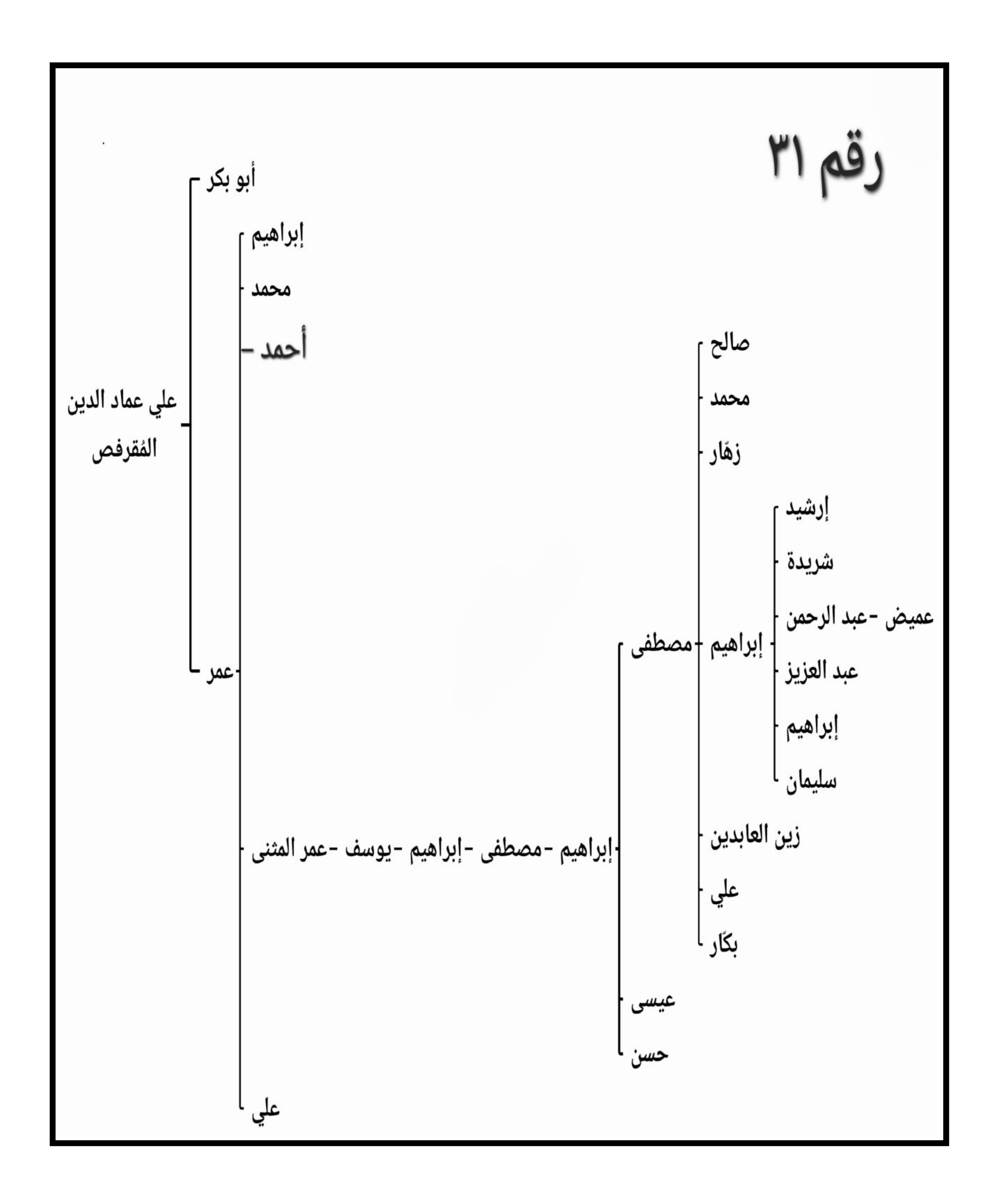
تتمة رقم ٢٩
عبد العزيز
عبد الله
ربيع
محمد
علي
عبد الهادي
عقلة
ذيب
ذياب
فرحان - مصطفى
فلاح
عبد الرحمن
حسين
قاسم
فهيد
سليمان
إبراهيم
محمود
مفلح
أحمد
علي
إبراهيم
إسماعيل
محمد

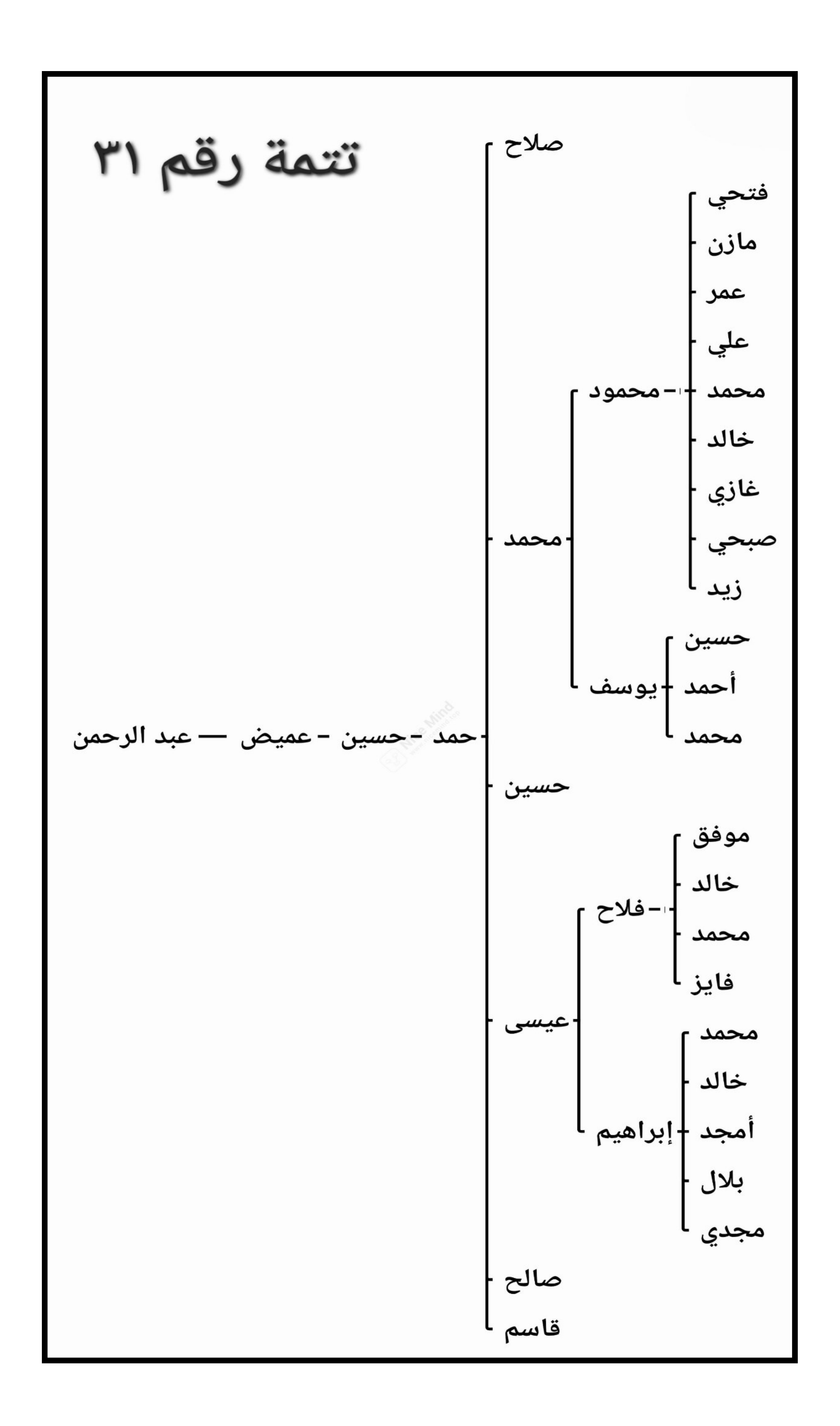
[١١] مشجرة نسب آل الخطيب والخلايلة وأبو شقرة:



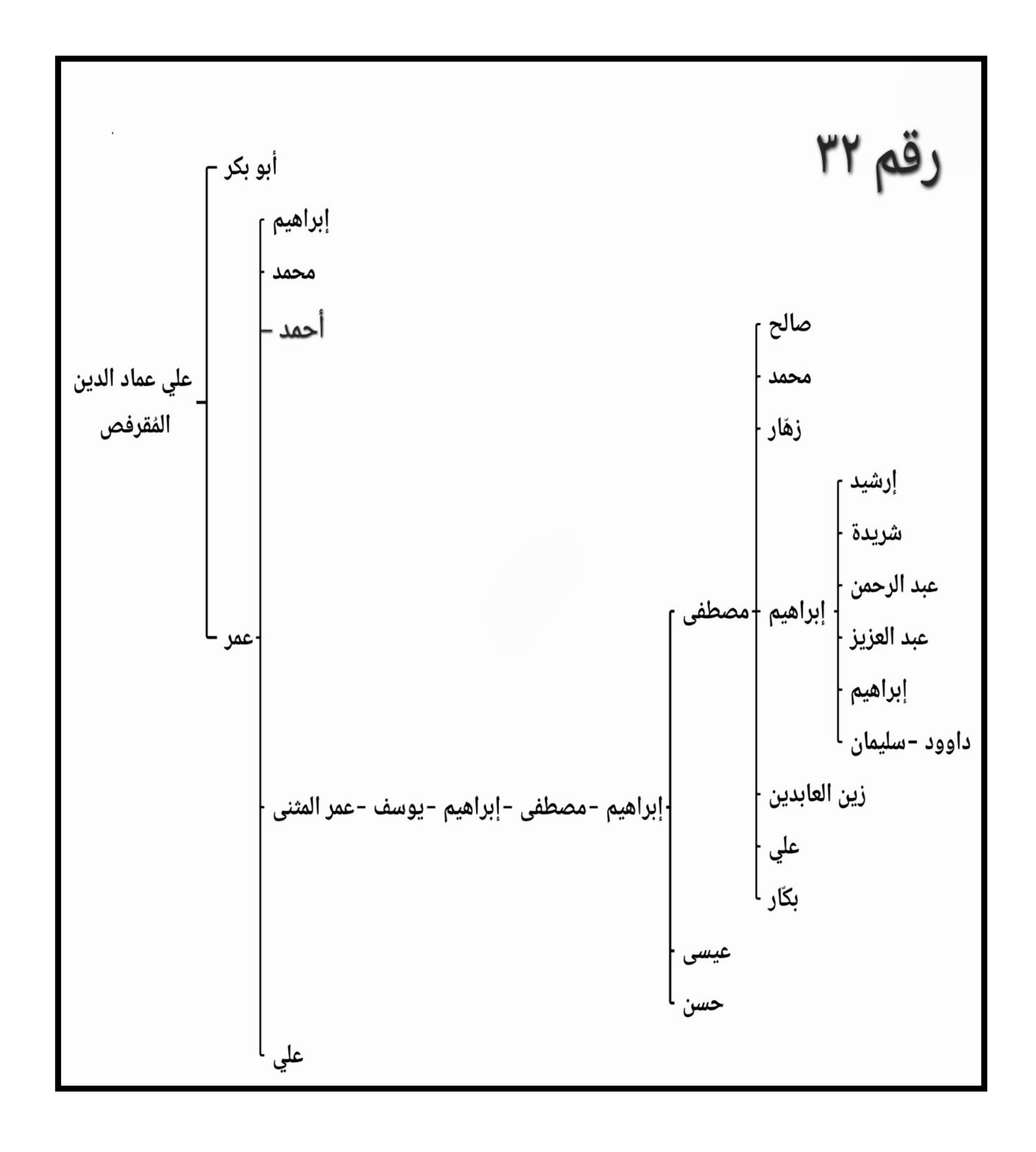

تتمة رقم ٣٠
إبراهيم
خليل
علي
جبر
ضيف الله
محمود
إبراهيم - عبد الله
محمد
إبراهيم
مبارك - محمد
بركات - عز الدين
خالد
نصر
صبري
عيسى
محمد
بركات
محمود - علي - إبراهيم
رحمون - أحمد
سليمان
أبو شقرة
يوسف
كريم
خليل
خضر
سليمان
حمود - زايد

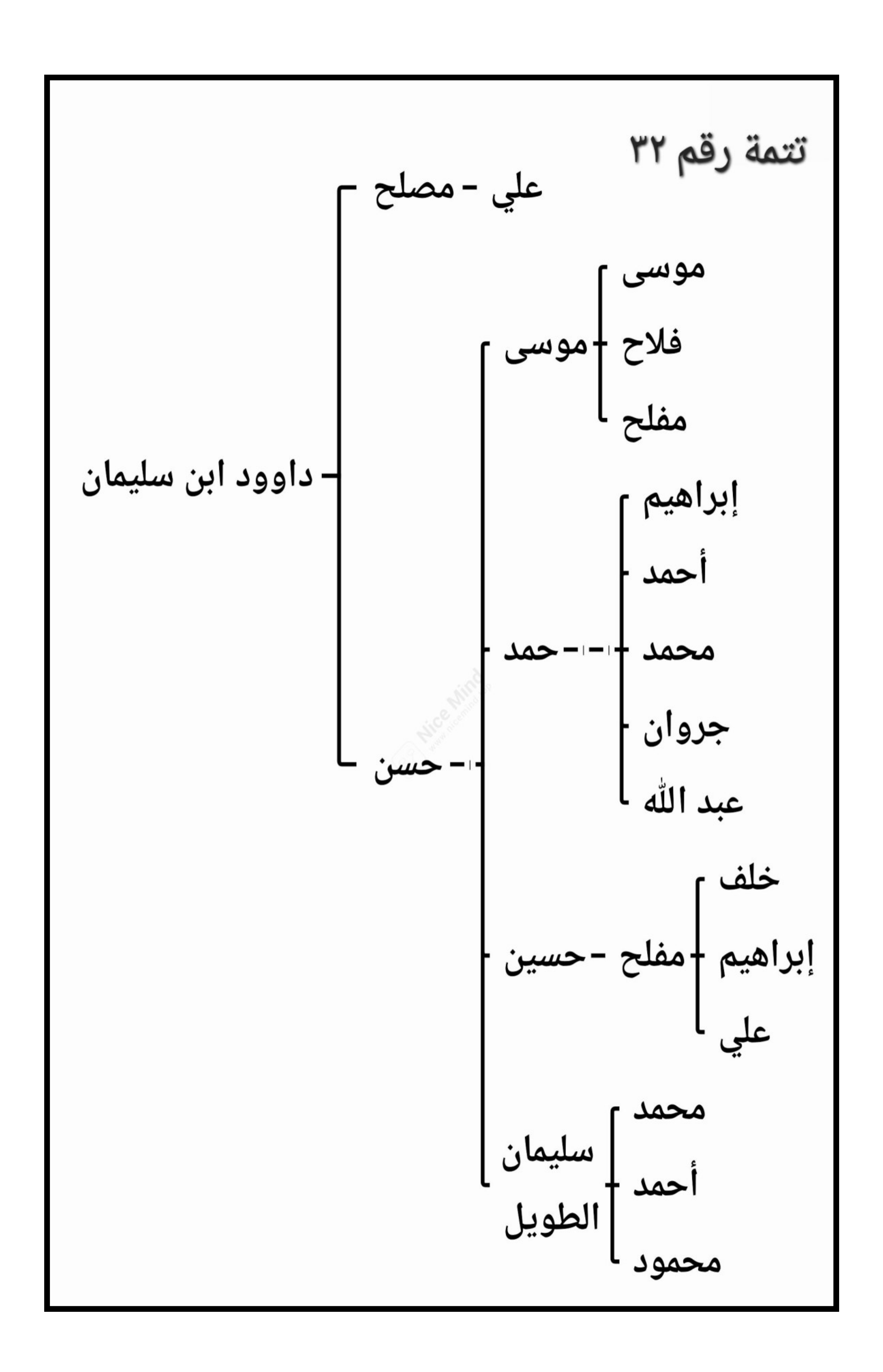
[١٢] مشجرة نسب آل عميض (أبو كرمة):



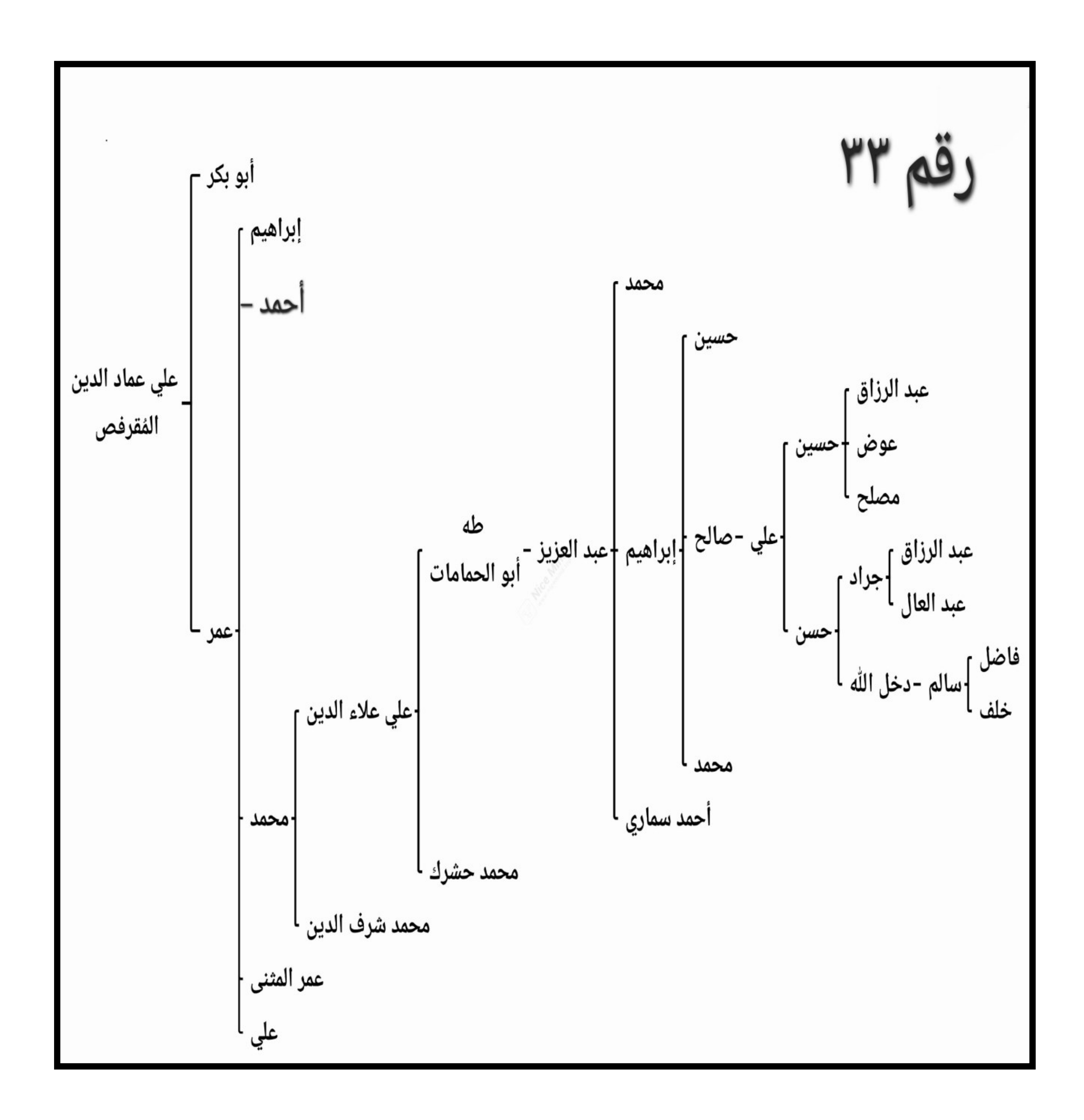

تتمة رقم ٣١
صلاح
فتحي
مازن
عمر
علي
محمود
محمد
خالد
غازي
محمد
صبحي
زيد
حسين
يوسف
أحمد
محمد
حمد - حسين - عميض — عبد الرحمن
حسين
موفق
خالد
فلاح
محمد
فايز
عيسى
محمد
خالد
إبراهيم
أمجد
بلال
مجدي
صالح
قاسم

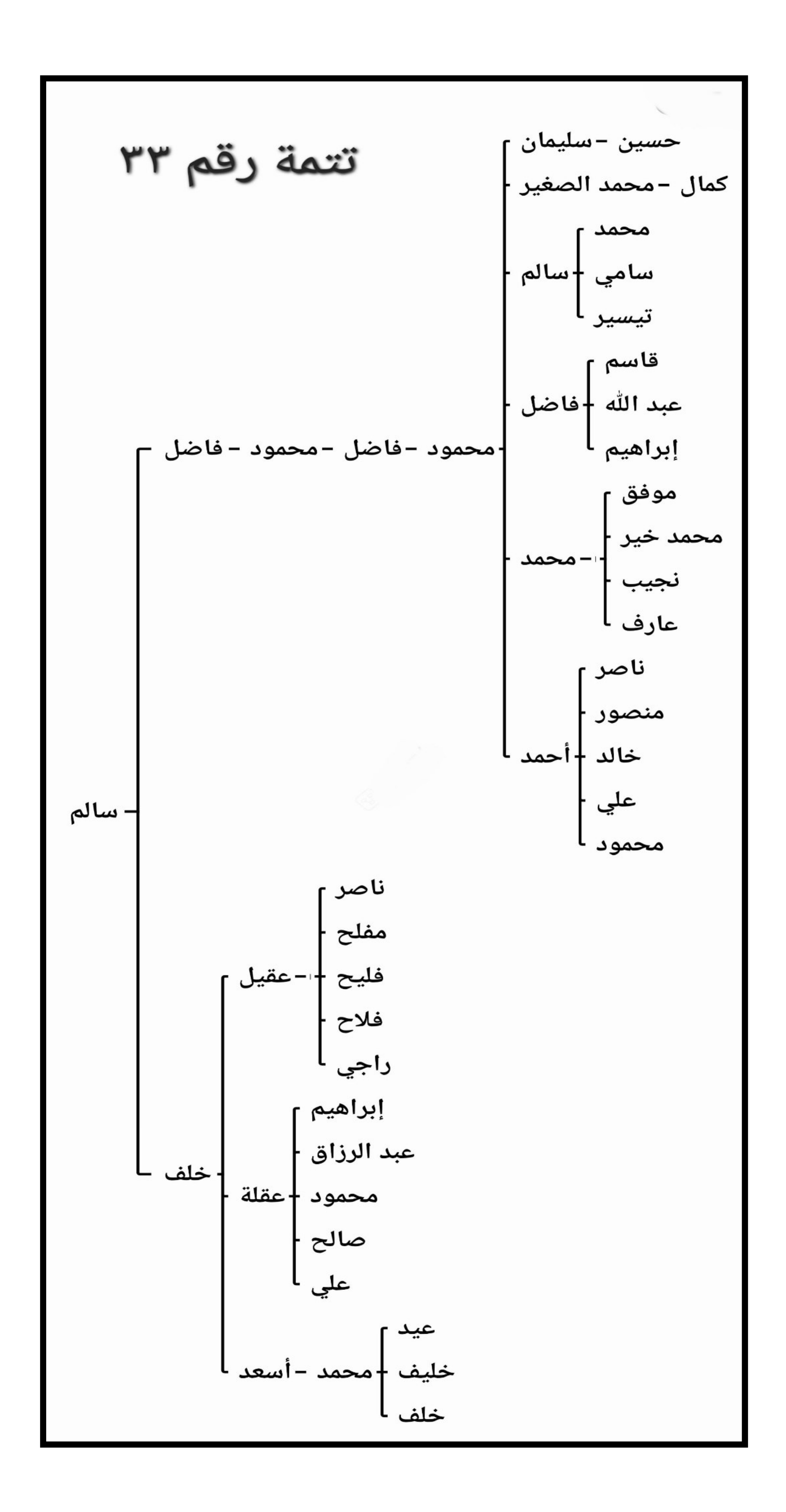
[١٣] مشجرة نسب آل الداوود:




تتمة رقم ٣٢
علي - مصلح
داوود ابن سليمان
موسى
فلاح
مفلح
موسى
إبراهيم
أحمد
حمد
محمد
جروان
عبد الله
حسن
خلف
مفلح
إبراهيم
حسين
علي
محمد
سليمان
الطويل
أحمد
محمود

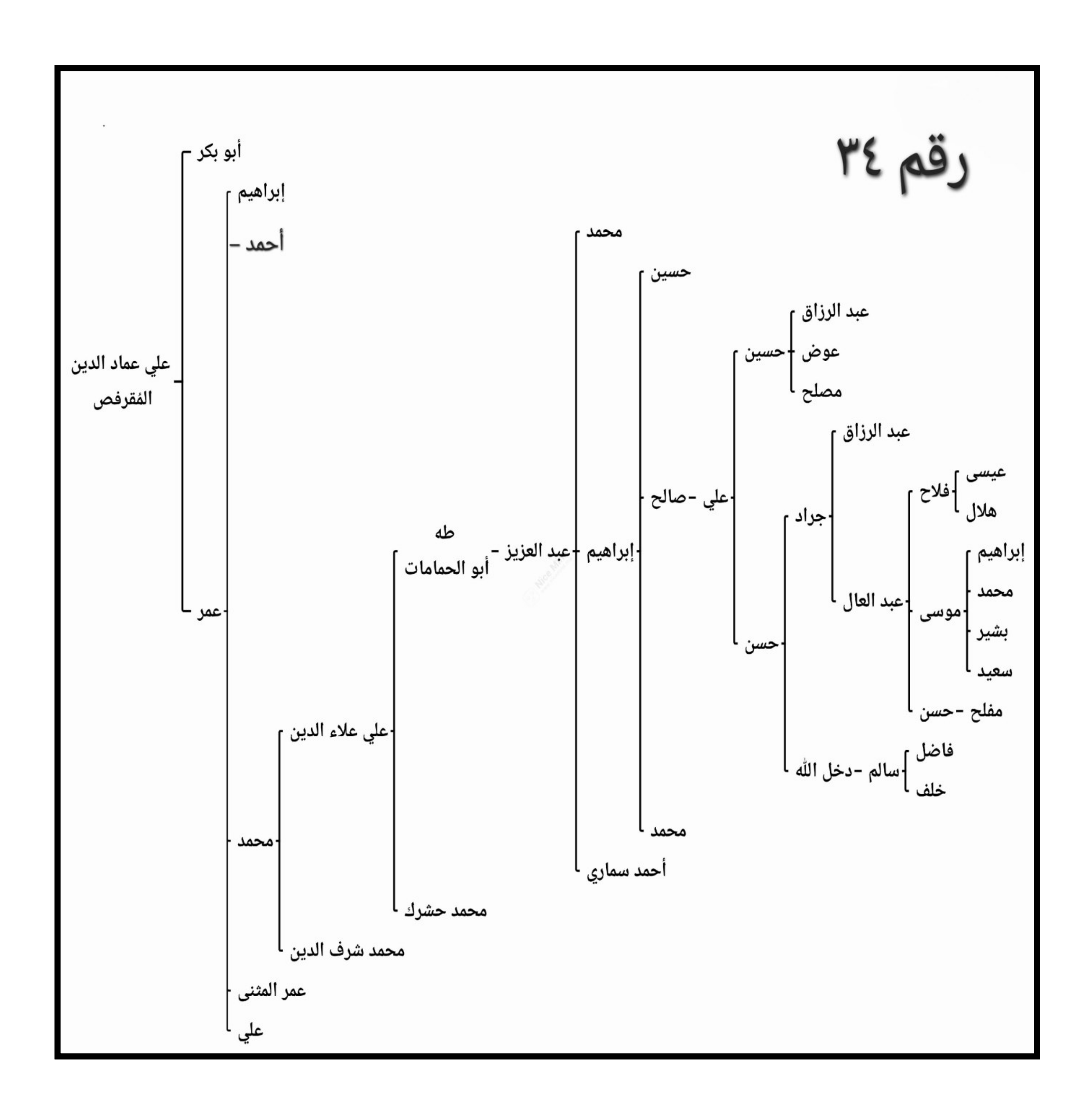
[١٤] مشجرة نسب آل الفواضلة في الرمثا والخلف في أم القصير:



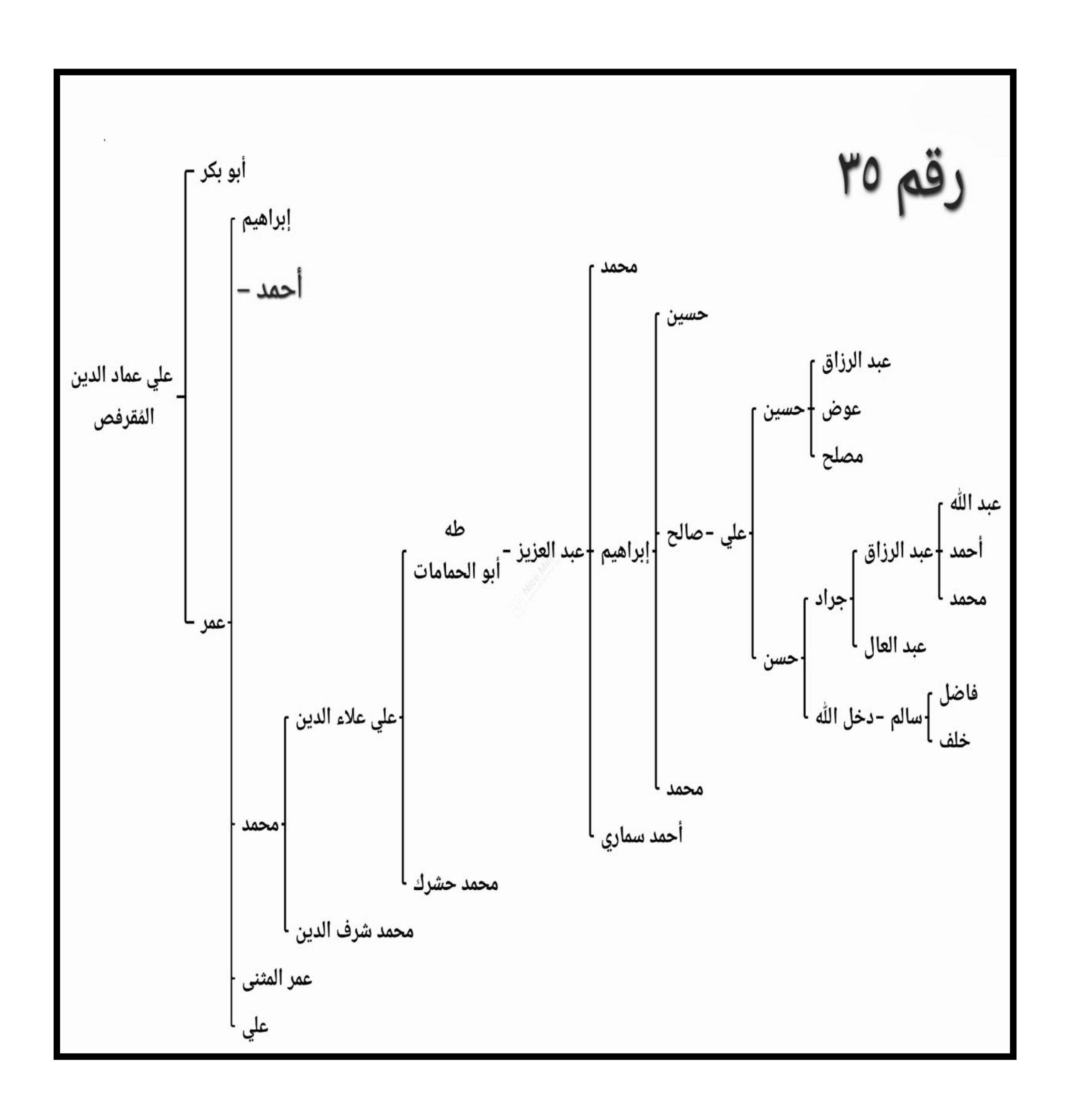


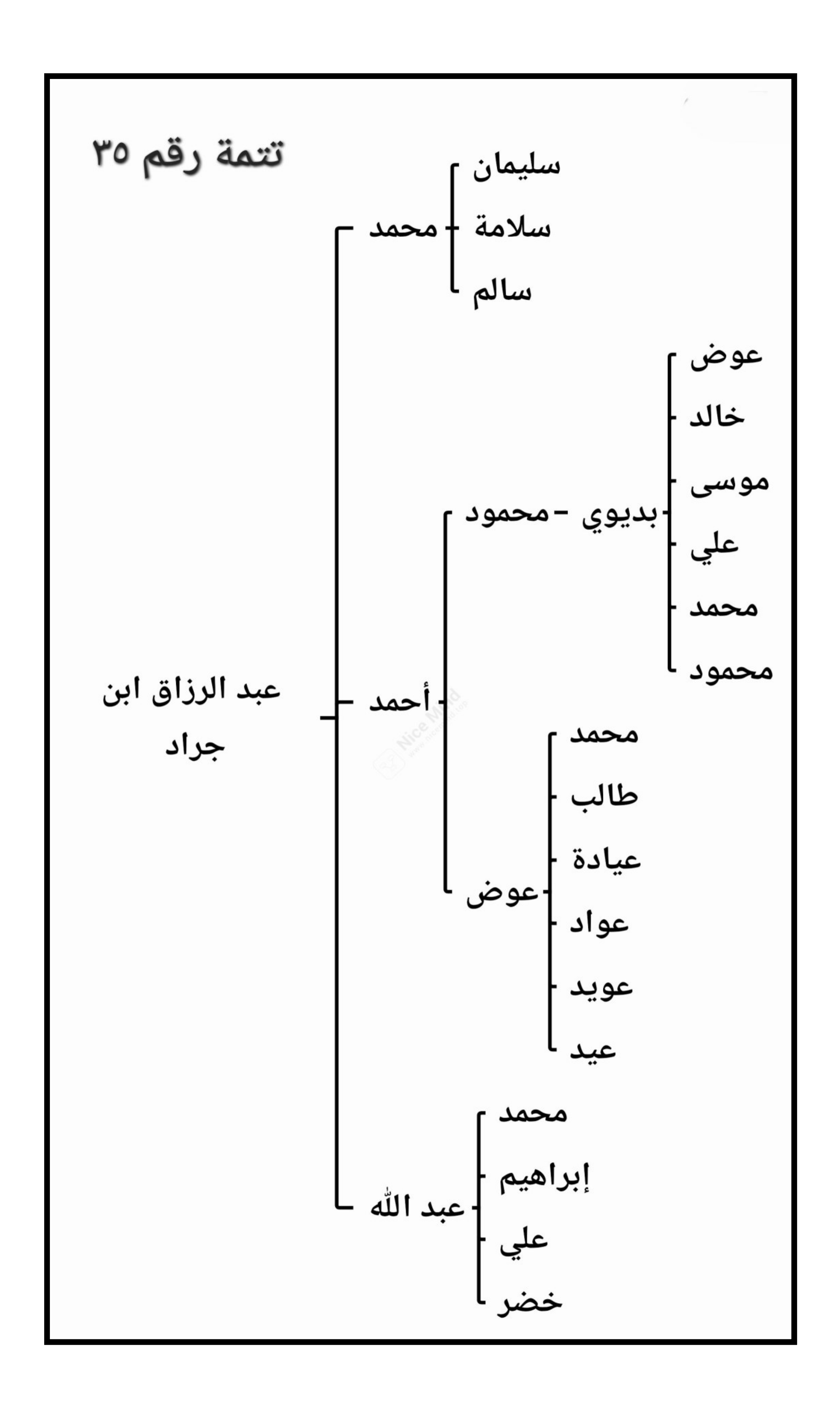
تتمة رقم ٣٣
حسين - سليمان
كمال - محمد الصغير
محمد
سالم
سامي
تيسير
قاسم
فاضل
عبد الله
إبراهيم
فاضل - محمود - فاضل - محمود
موفق
محمد خير
محمد
نجيب
عارف
ناصر
منصور
أحمد
خالد
علي
محمود
سالم
ناصر
مفلح
عقيل
فليح
فلاح
راجي
إبراهيم
عبد الرزاق
خلف
عقلة
محمود
صالح
علي
عيد
أسعد - محمد
خليف
خلف

[١٥] مشجرة نسب آل العبد العال:

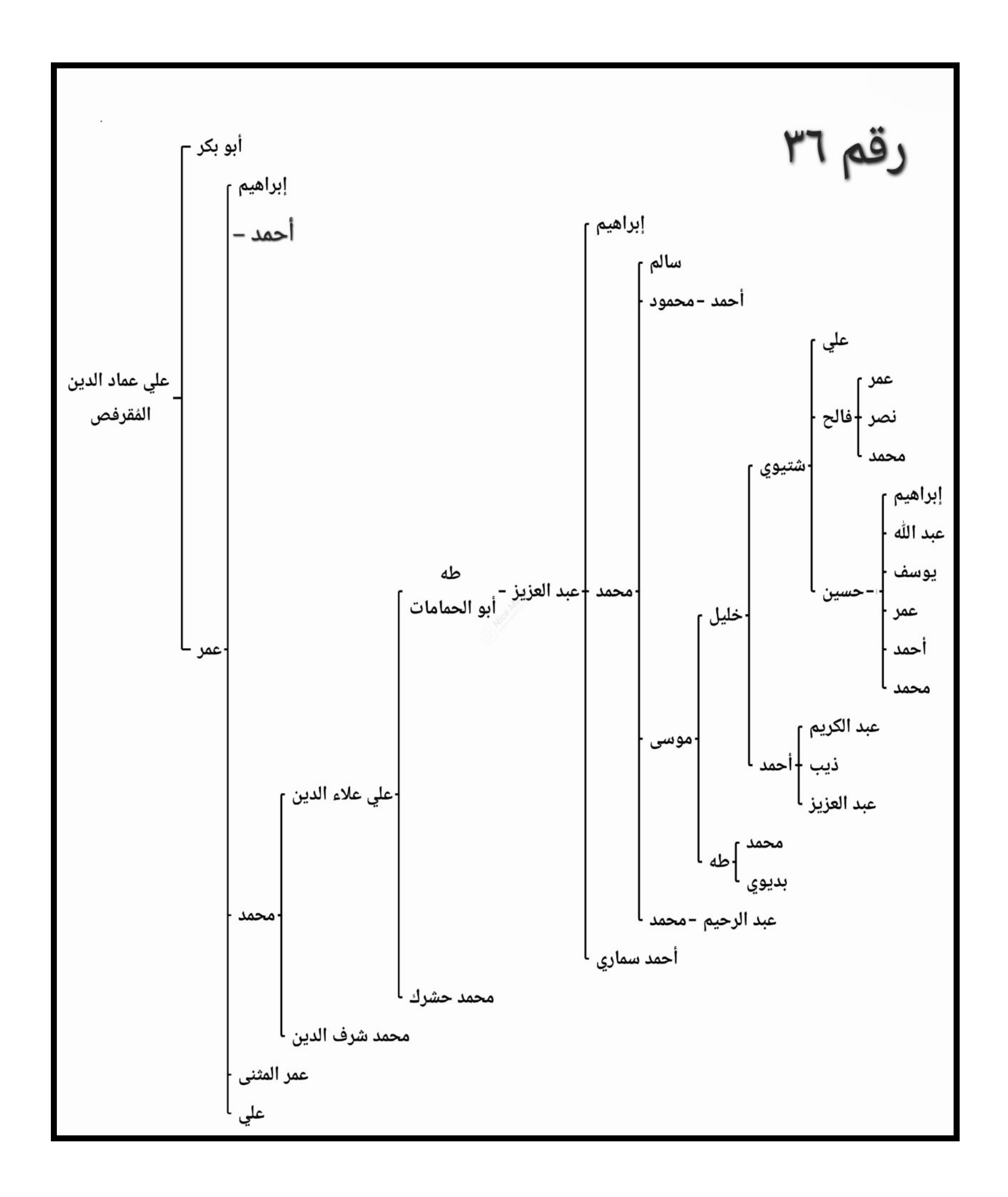


[١٦] مشجرة نسب آل العبد الرزاق:

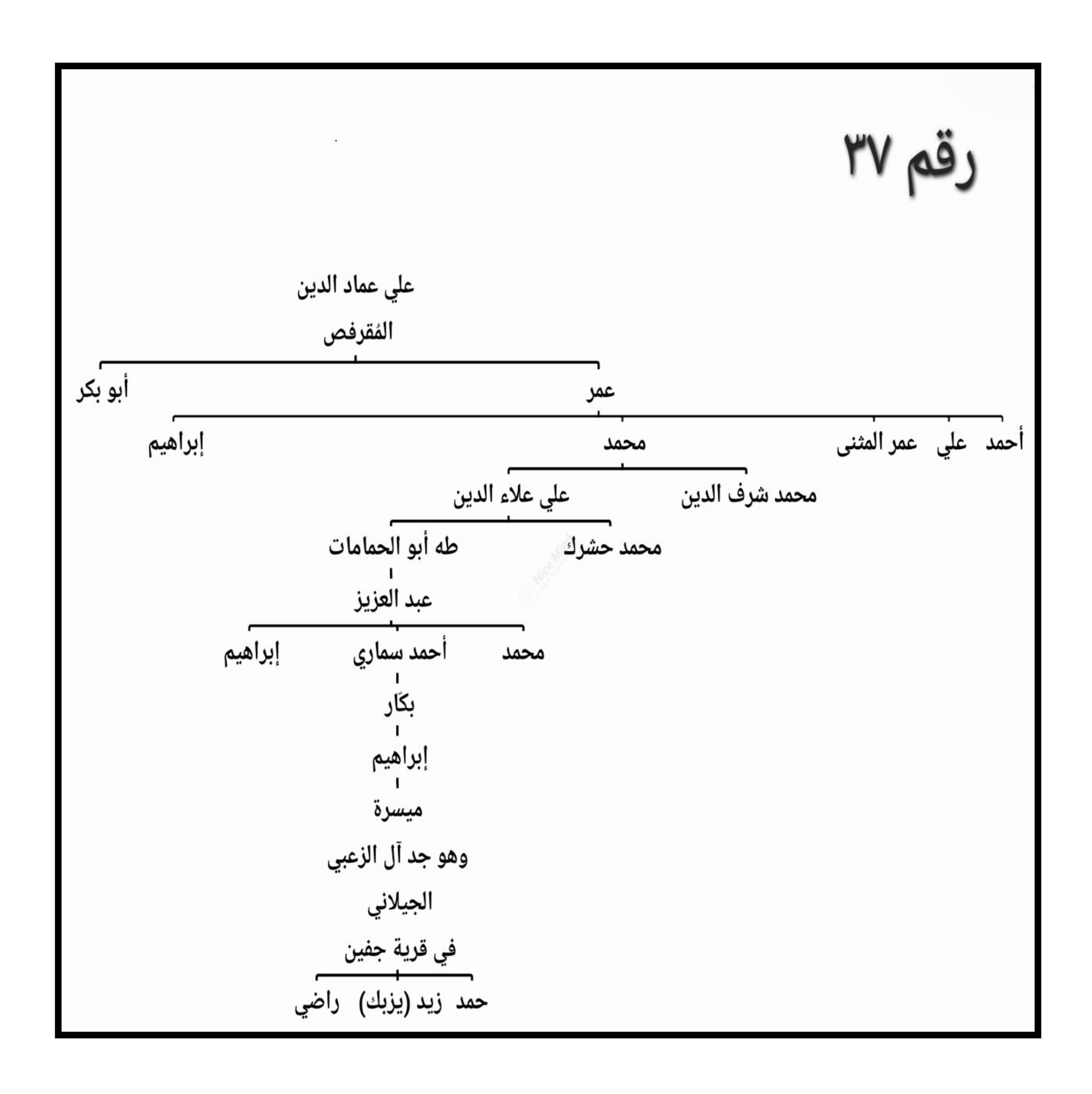



تتمة رقم ٣٥
عبد الرزاق ابن جراد
محمد
سليمان
سلامة
سالم
أحمد
محمود - بديوي
عوض
خالد
موسى
علي
محمد
محمود
عوض
محمد
طالب
عيادة
عواد
عويد
عيد
عبد الله
محمد
إبراهيم
علي
خضر

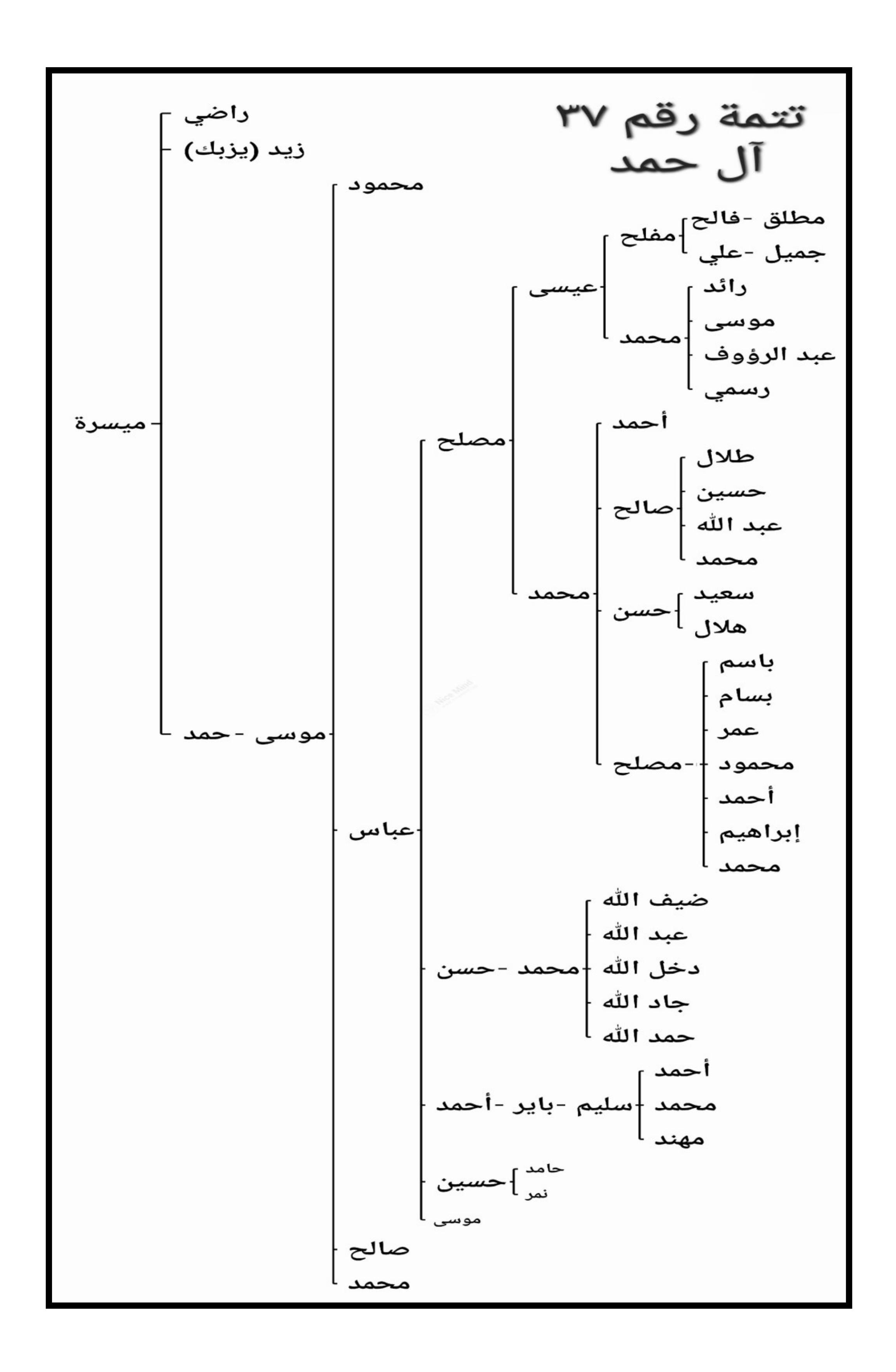
[١٧] مشجرة نسب آل شتيوي:

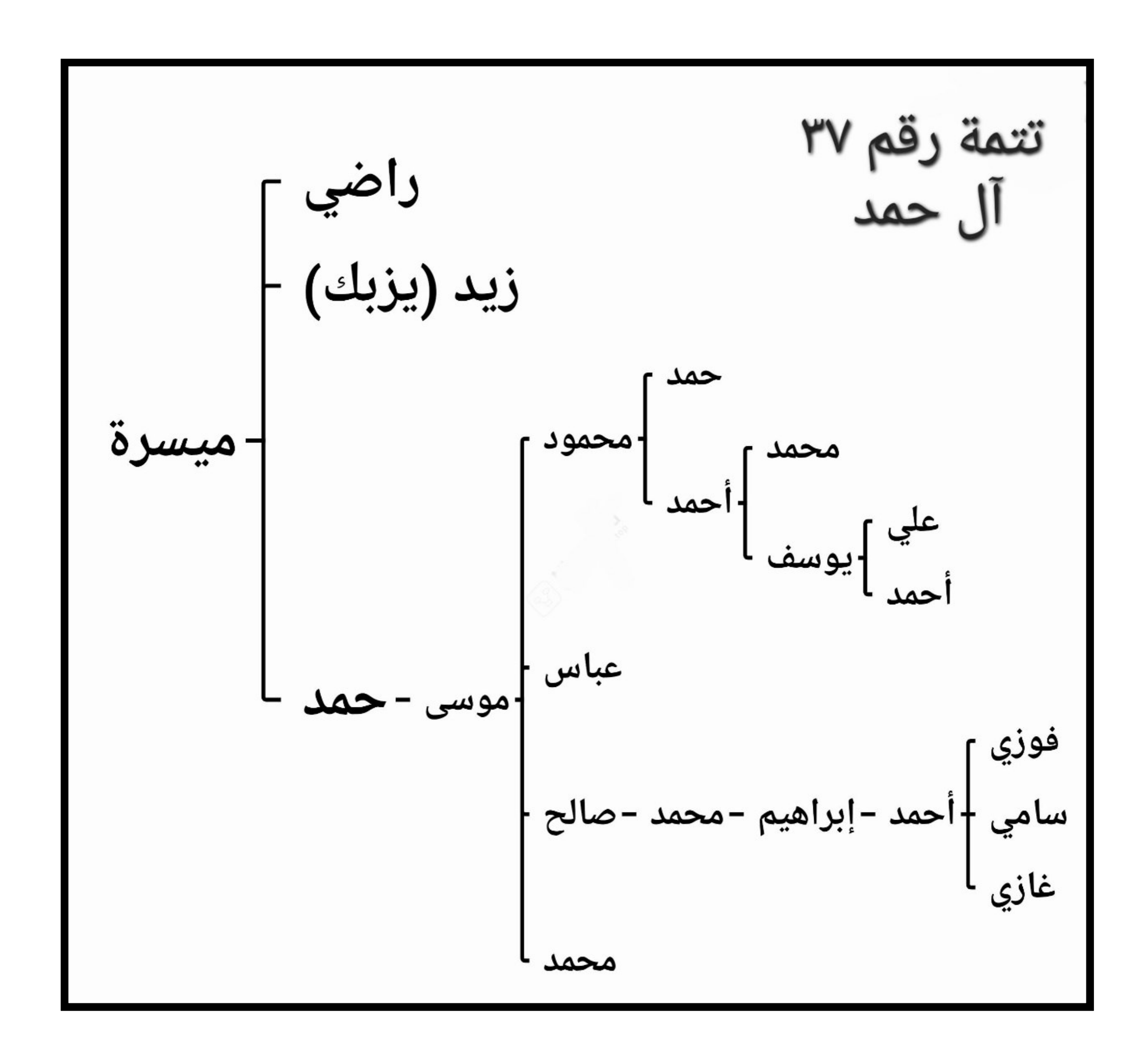


ثانياً: مشجرات نسب آل الزعبي الجيلاني في قرية جفين:



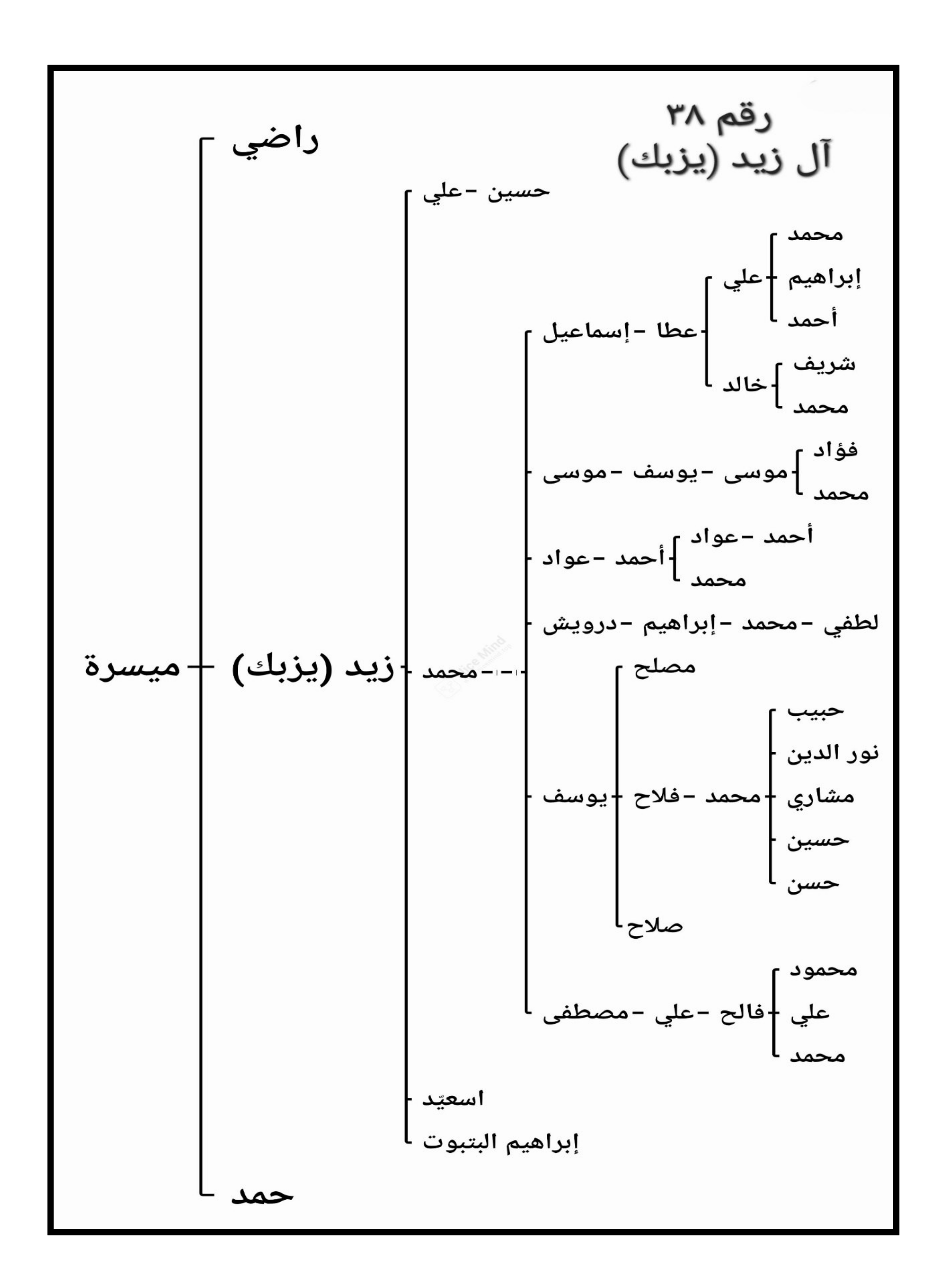
[١] مشجرة آل حمد:

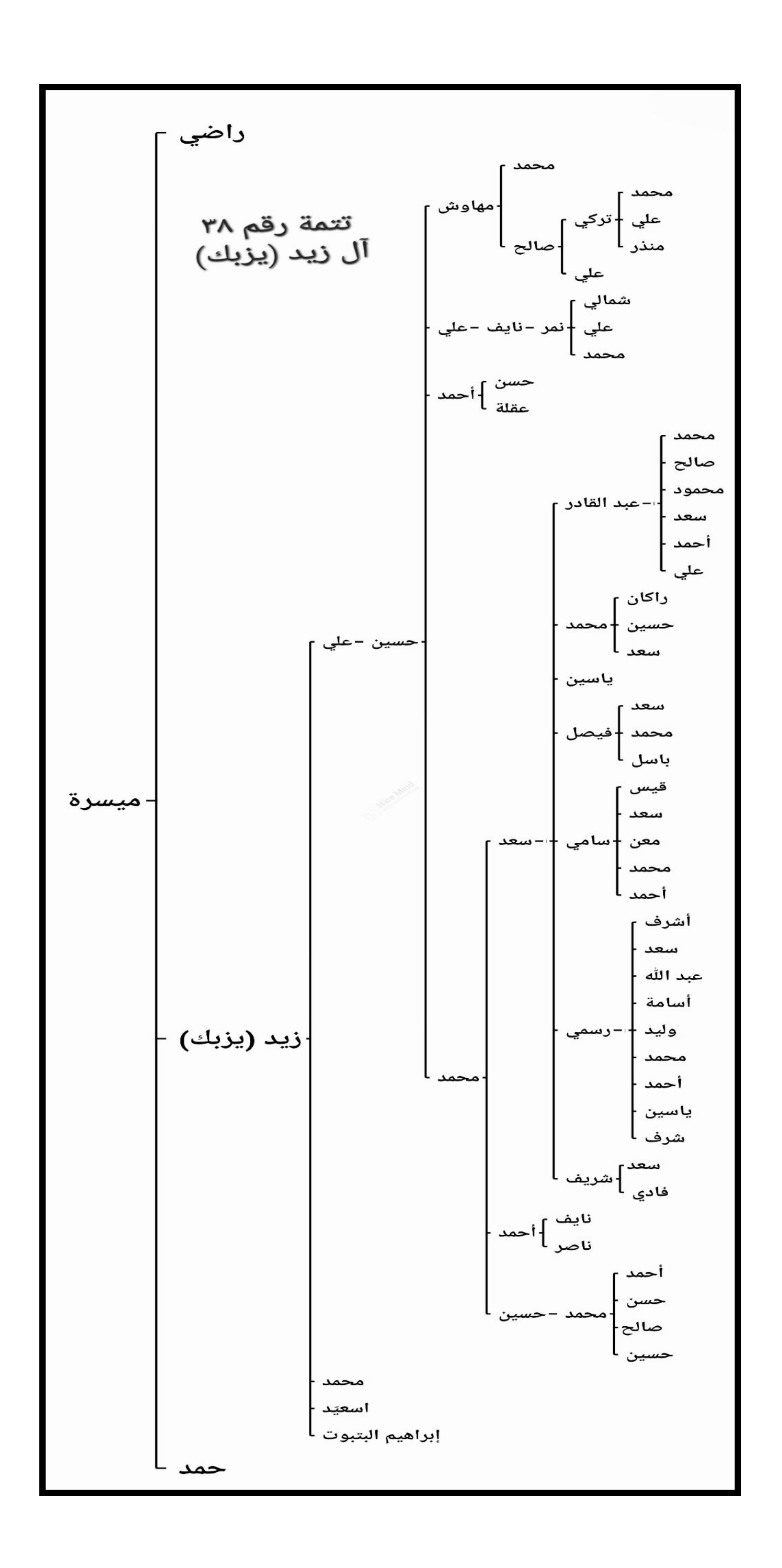


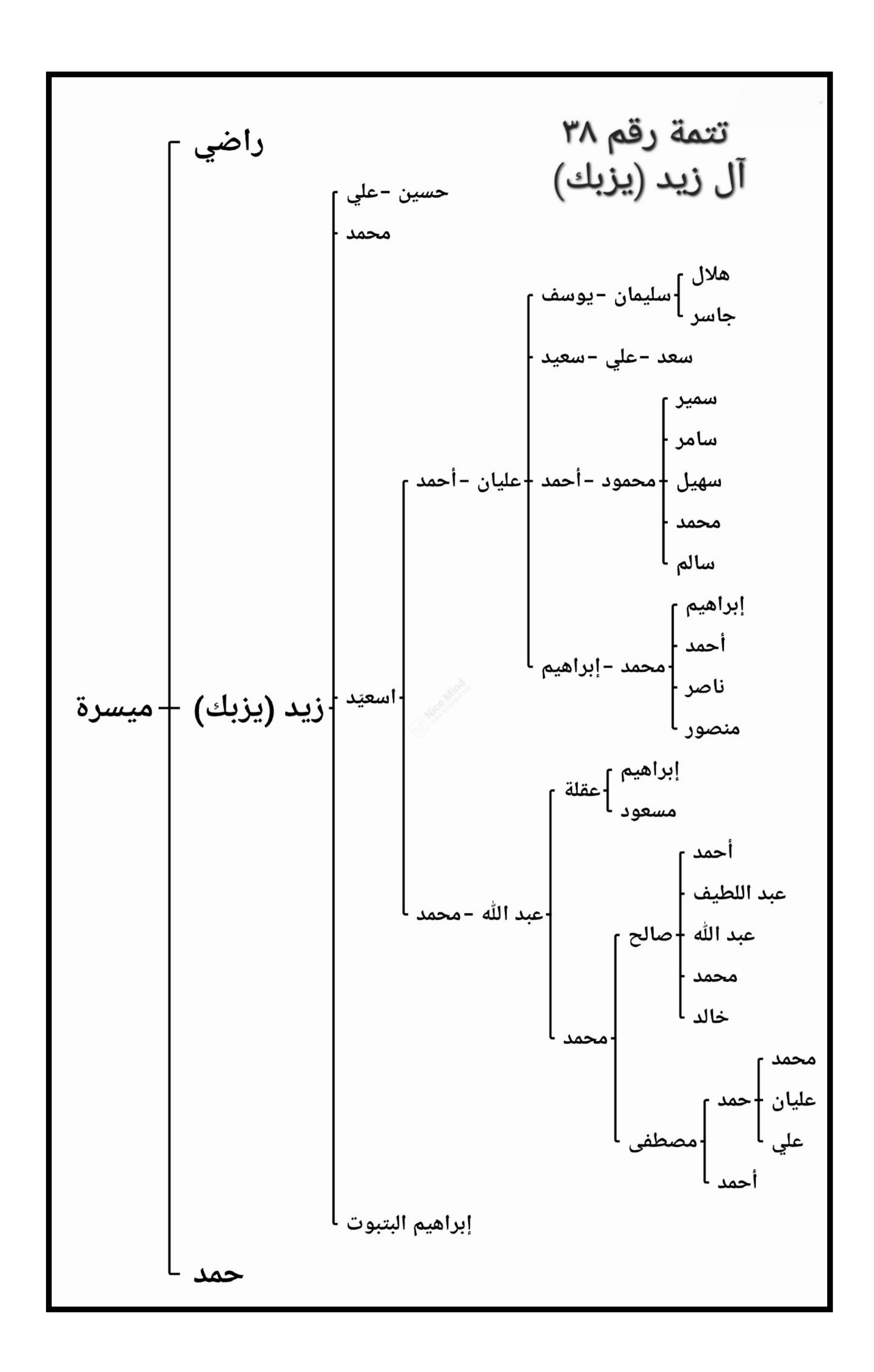


تتمة رقم ٣٧
آل حمد
ميسرة
راضي
زيد (يزبك)
حمد - موسى
محمود
حمد
أحمد
محمد
يوسف
علي
أحمد
عباس
صالح - محمد - إبراهيم - أحمد
فوزي
سامي
غازي
محمد

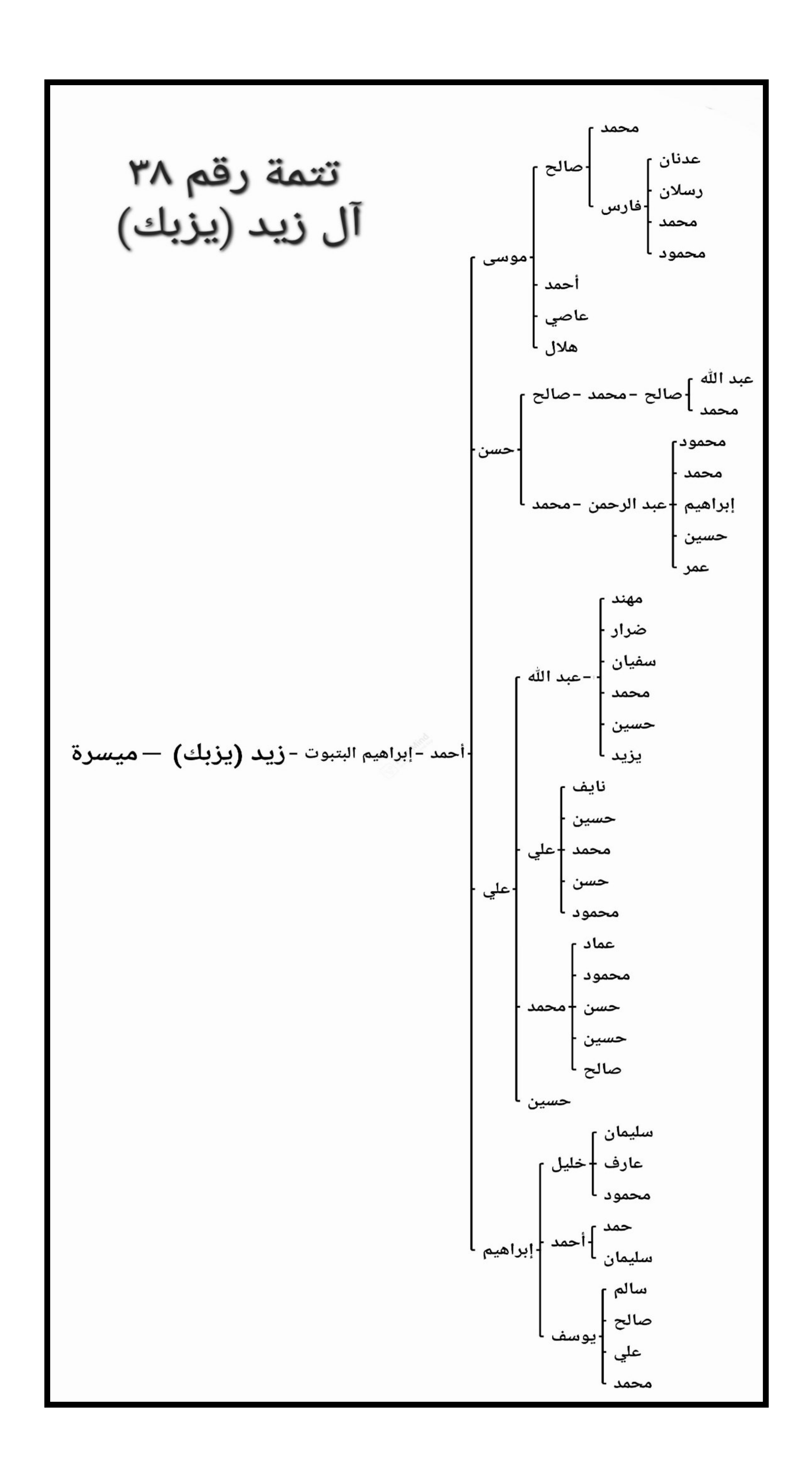
[٢] مشجرة آل زيد (يزبك):




تتمة رقم ٣٨
آل زيد (يزبك)
راضي
ميسرة
زيد (يزبك)
حمد
حسين - علي
مهاوش
محمد
صالح
تركي
محمد
علي
منذر
علي
علي - نايف - نمر
شمالي
علي
محمد
أحمد
حسن
عقلة
محمد
سعد
عبد القادر
محمد
صالح
محمود
سعد
أحمد
علي
محمد
راكان
حسين
سعد
ياسين
فيصل
سعد
محمد
باسل
سامي
قيس
سعد
معن
محمد
أحمد
رسمي
أشرف
سعد
عبد الله
أسامة
وليد
محمد
أحمد
ياسين
شرف
شريف
سعد
فادي
أحمد
نايف
ناصر
حسين - محمد
أحمد
حسن
صالح
حسين
محمد
اسعيّد
إبراهيم البتبوت

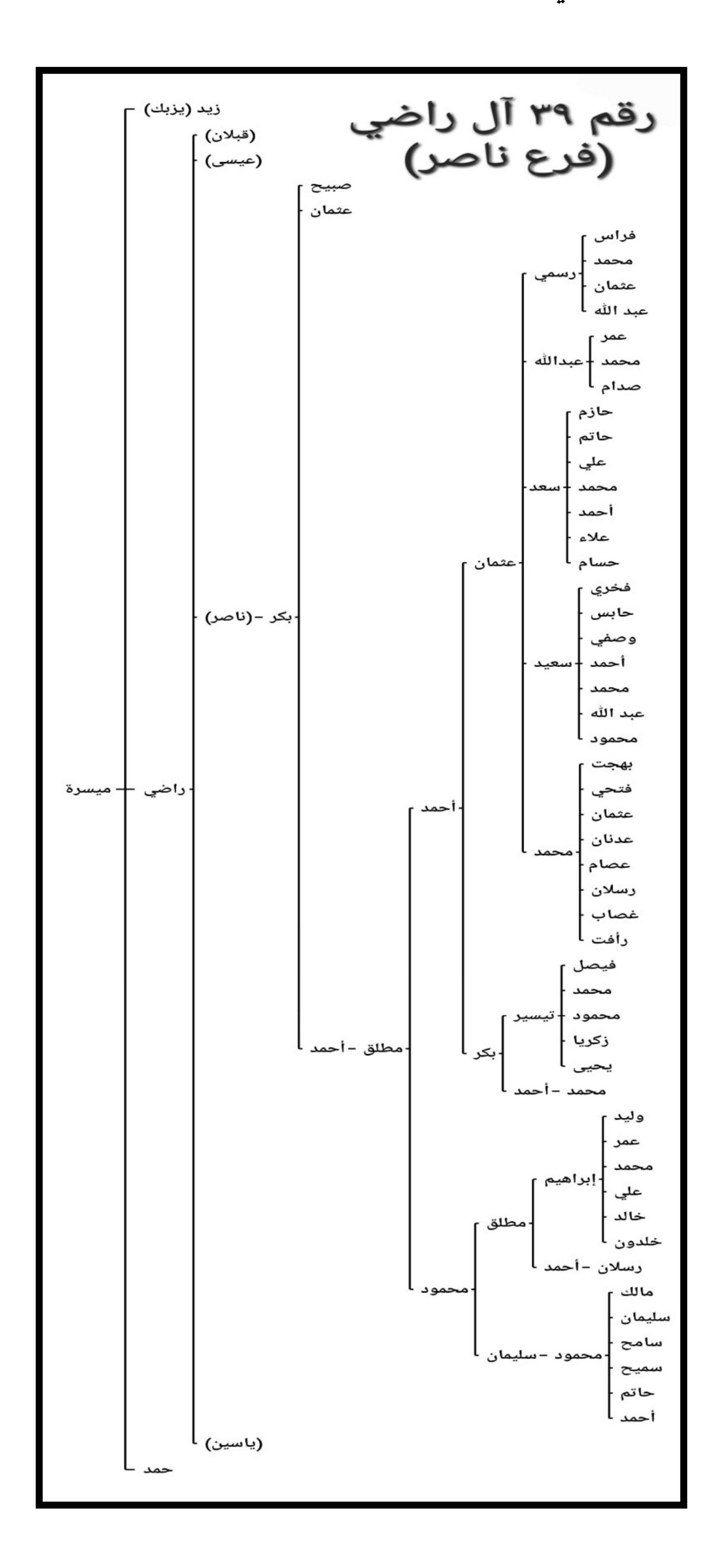


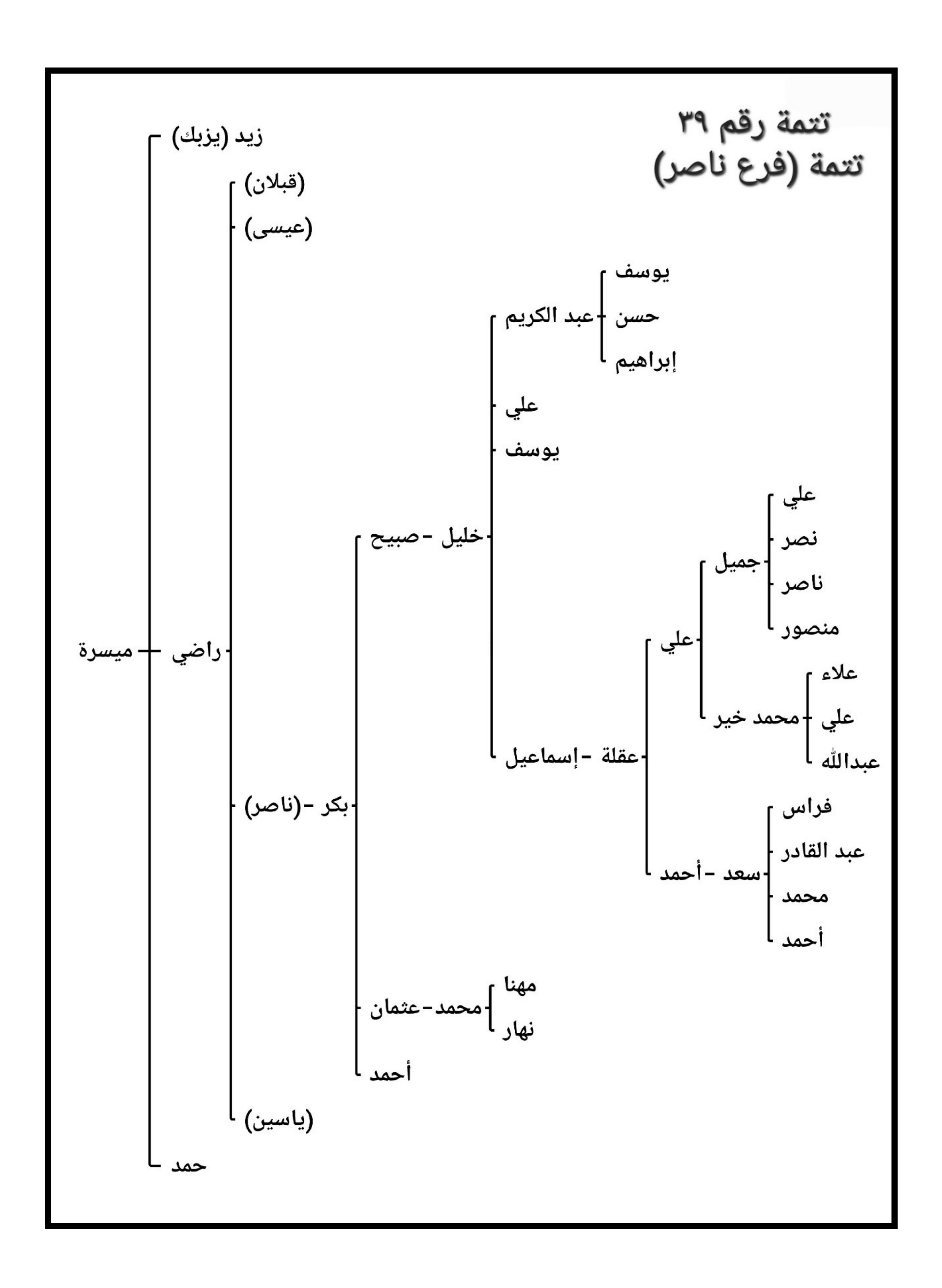
تتمة رقم ٣٨
آل زيد (يزبك)
راضي
حسين - علي
محمد
هلال
سليمان - يوسف
جاسر
سعد - علي - سعيد
سمير
سامر
علیان - أحمد
محمود - أحمد
سهيل
محمد
سالم
إبراهيم
أحمد
محمد - إبراهيم
ناصر
ميسرة
زيد (يزبك)
اسعيد
منصور
إبراهيم
عقلة
مسعود
أحمد
عبد اللطيف
عبد الله - محمد
صالح
عبد الله
محمد
خالد
محمد
محمد
حمد
عليان
مصطفى
علي
أحمد
إبراهيم البتبوت
حمد

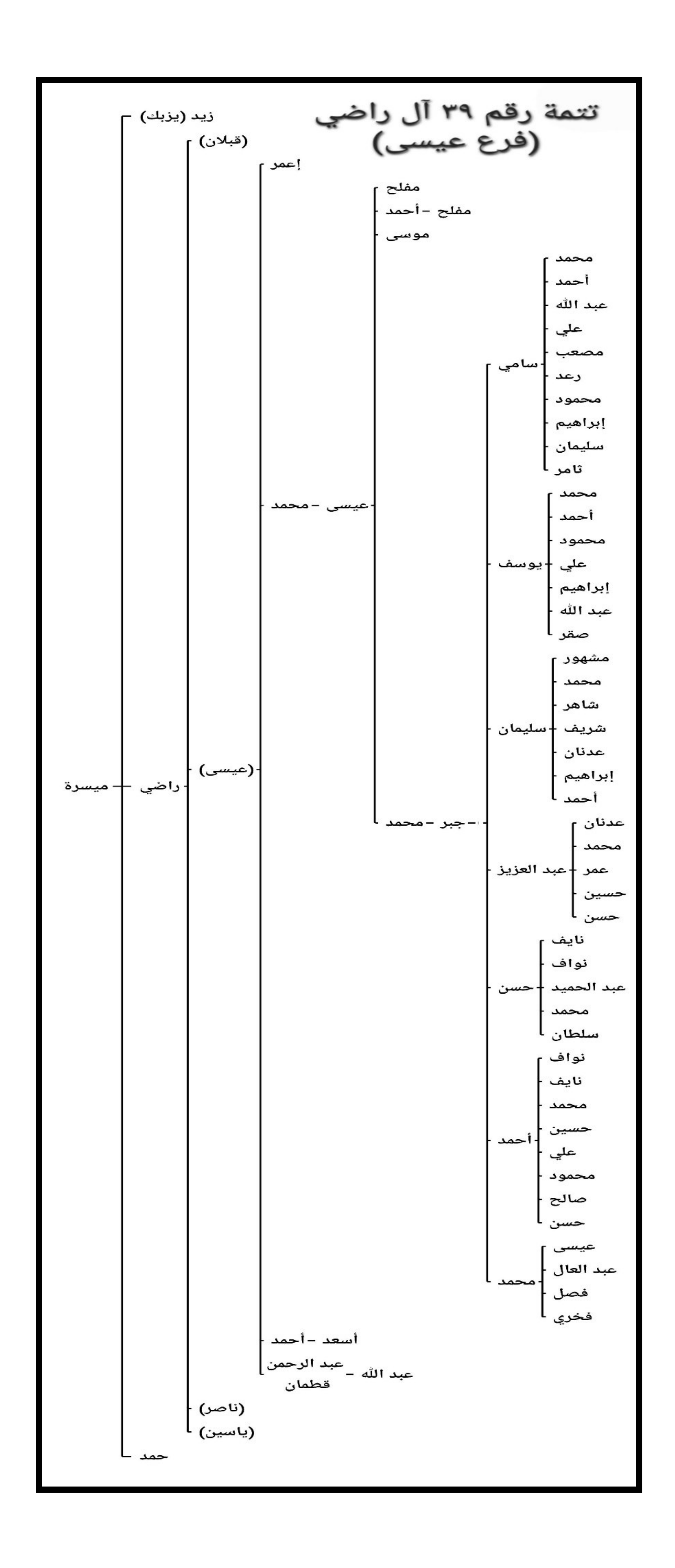


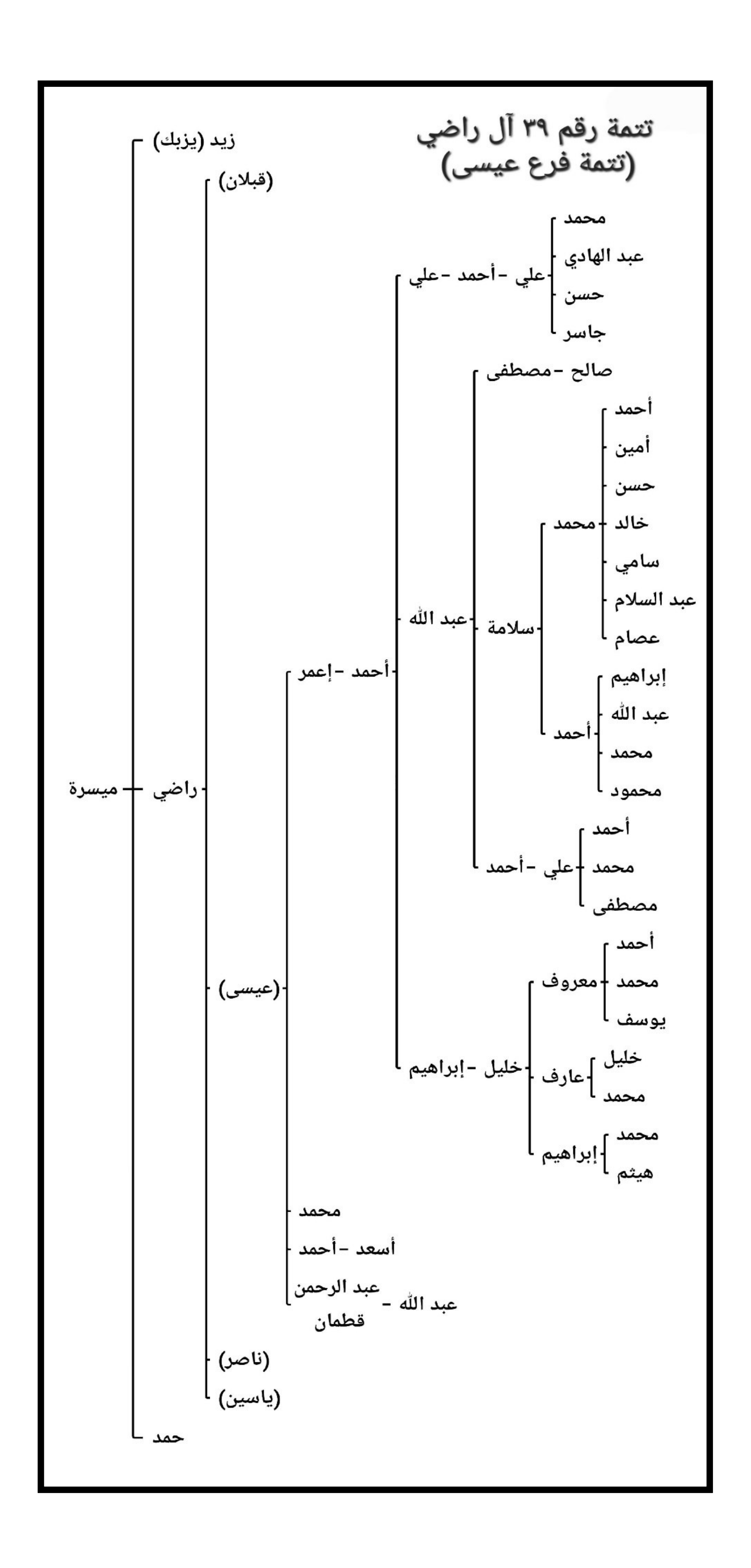
تتمة رقم ٣٨
آل زيد (يزبك)
ميسرة — زيد (يزبك) - إبراهيم البتبوت - أحمد
موسى
صالح
محمد
فارس
عدنان
رسلان
محمد
محمود
أحمد
عاصي
هلال
حسن
صالح - محمد - صالح
عبد الله
محمد
محمد - عبد الرحمن
محمود
محمد
إبراهيم
حسين
عمر
علي
عبد الله
مهند
ضرار
سفيان
محمد
حسين
يزيد
علي
نايف
حسين
محمد
حسن
محمود
محمد
عماد
محمود
حسن
حسين
صالح
حسين
إبراهيم
خليل
سليمان
عارف
محمود
أحمد
حمد
سليمان
يوسف
سالم
صالح
علي
محمد

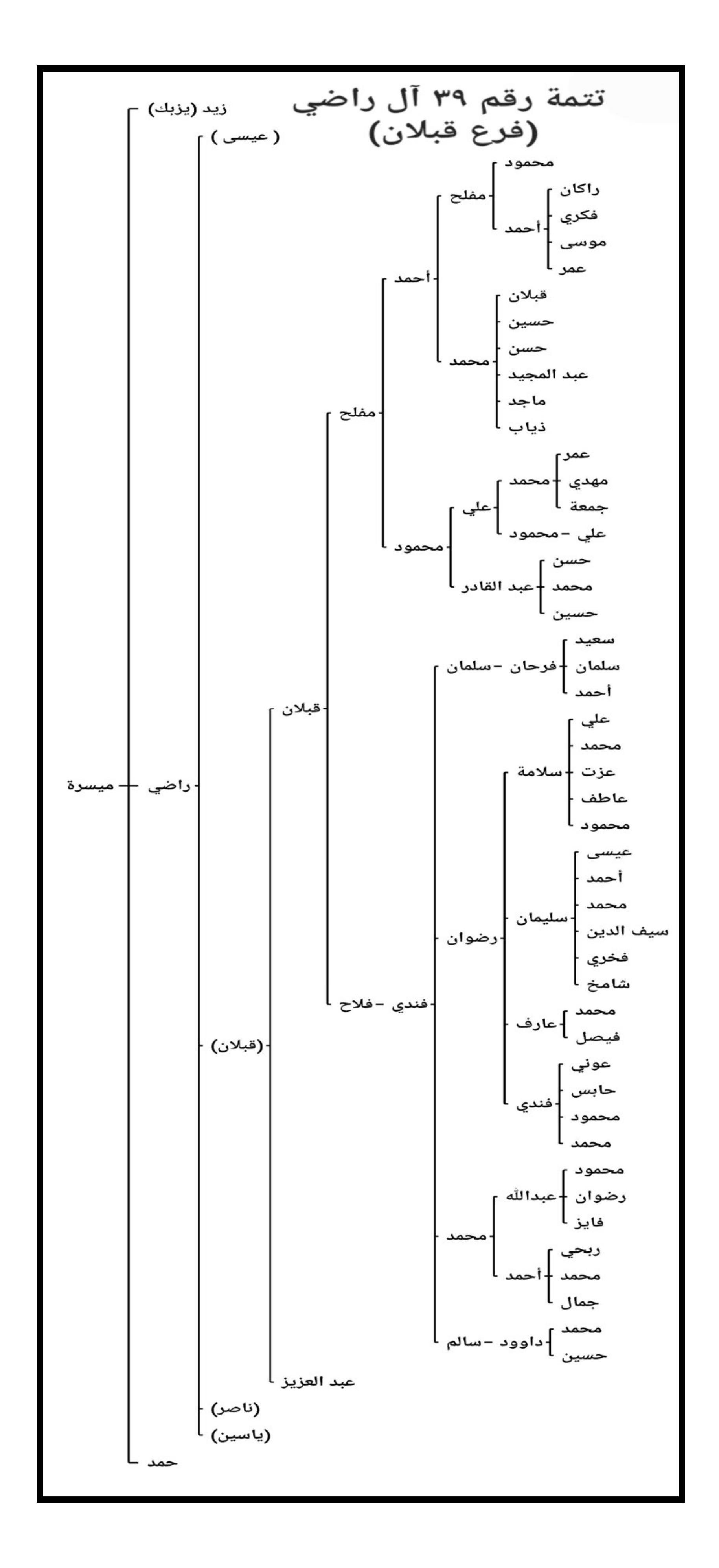
[٣] مشجرة آل راضي:

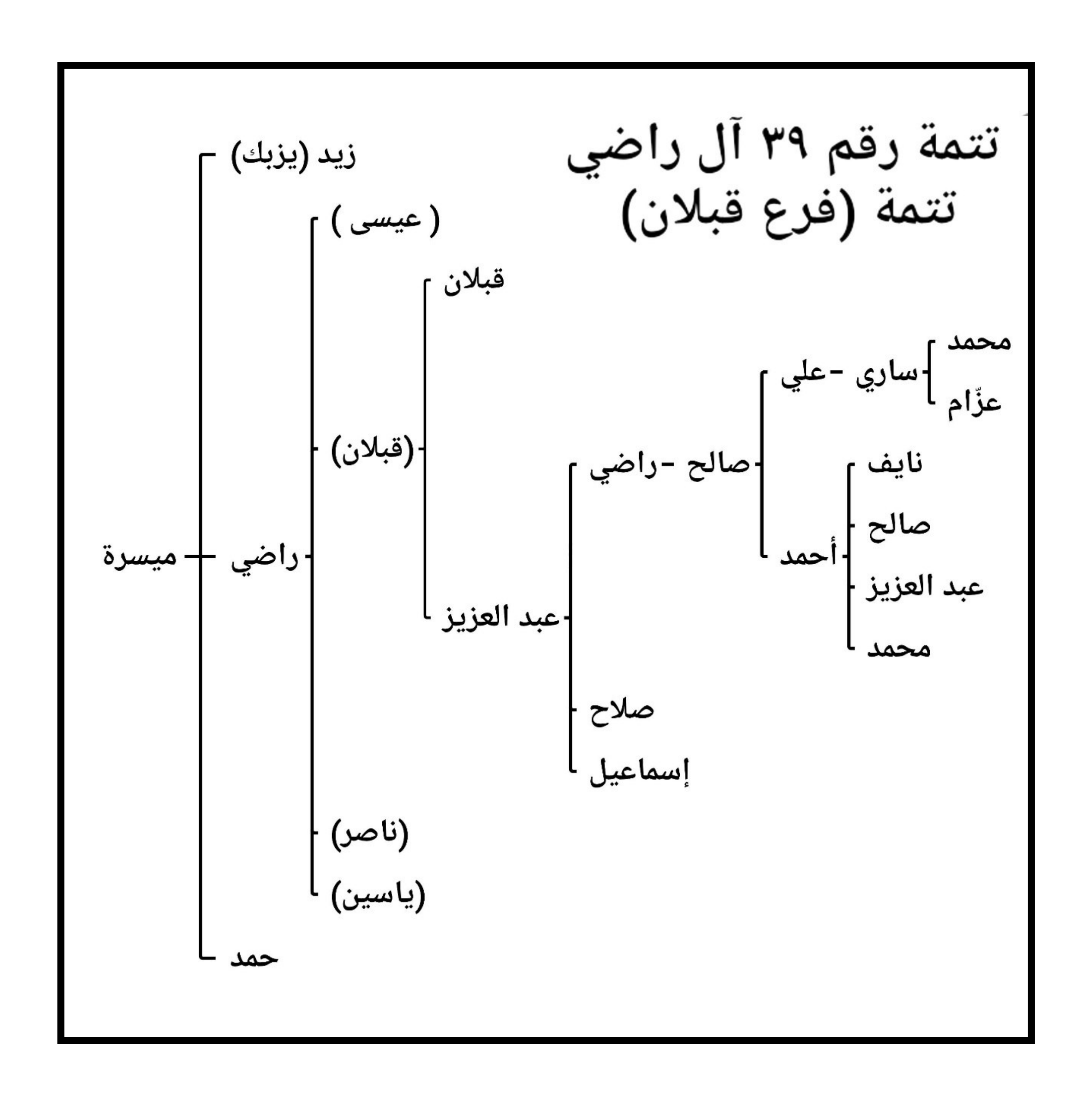



تتمة رقم ٣٩
تتمة (فرع ناصر)
ميسرة
زيد (يزبك)
راضي
(قبلان)
(عيسى)
(ناصر)- بكر
(ياسين)
حمد
صبيح - خليل
محمد- عثمان
أحمد
عبد الكريم
يوسف
حسن
إبراهيم
علي
يوسف
إسماعيل - عقلة
علي
جميل
علي
نصر
ناصر
منصور
محمد خير
علاء
علي
عبدالله
أحمد - سعد
فراس
عبد القادر
محمد
أحمد
مهنا
نهار

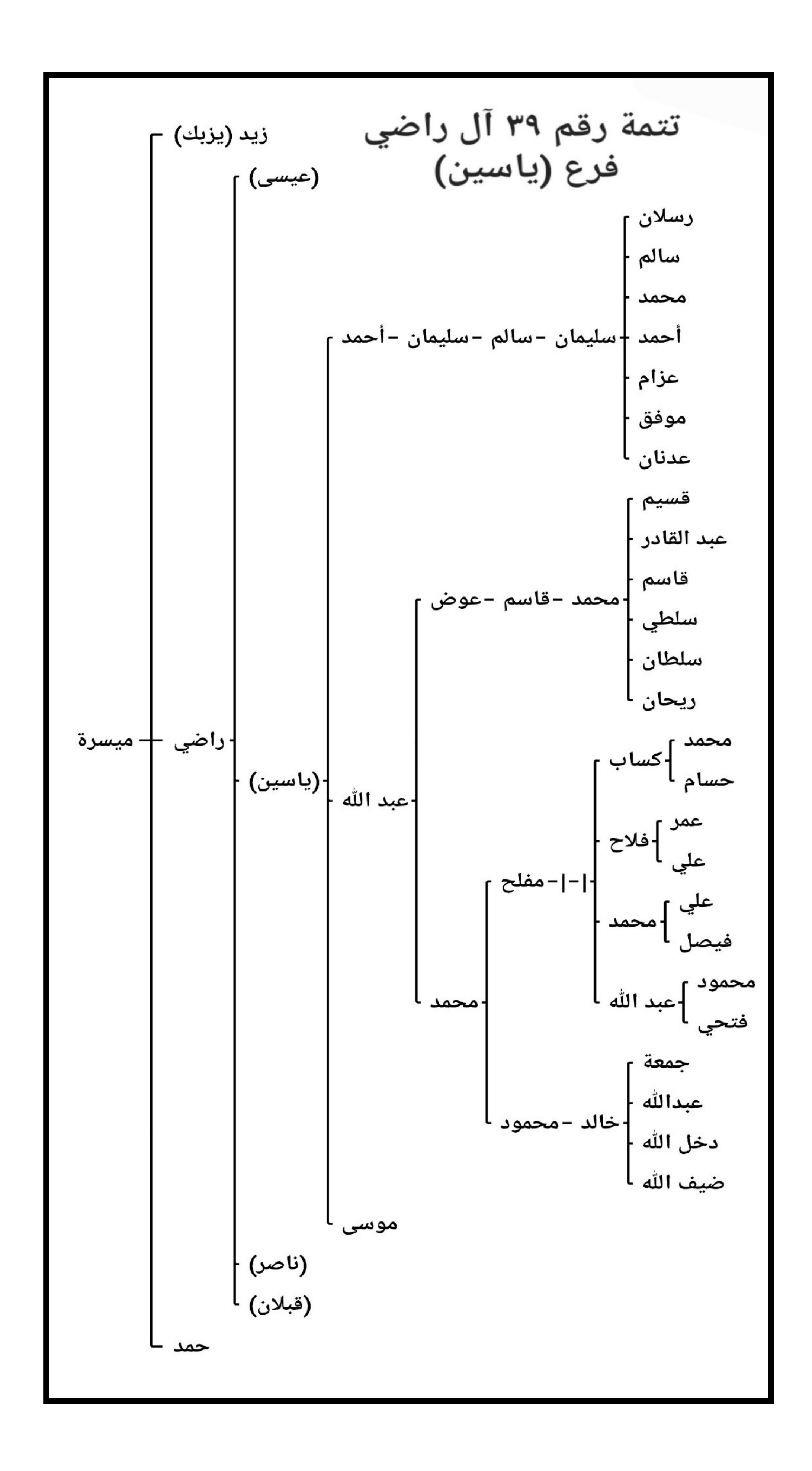

تتمة رقم ٣٩ آل راضي
(فرع عيسى)
ميسرة
راضي
زيد (يزبك)
(قبلان)
إعمر
مفلح
مفلح - أحمد
موسى
سامي
محمد
أحمد
عبد الله
علي
مصعب
رعد
محمود
إبراهيم
سليمان
تامر
عيسى - محمد
يوسف
محمد
أحمد
محمود
علي
إبراهيم
عبد الله
صقر
سليمان
مشهور
محمد
شاهر
شريف
عدنان
إبراهيم
أحمد
(عيسى)
جبر - محمد
عبد العزيز
عدنان
محمد
عمر
حسين
حسن
حسن
نايف
نواف
عبد الحميد
محمد
سلطان
أحمد
نواف
نايف
محمد
حسين
علي
محمود
صالح
حسن
محمد
عيسى
عبد العال
فصل
فخري
أسعد - أحمد
عبد الله - عبد الرحمن
قطمان
(ناصر)
(ياسين)
حمد

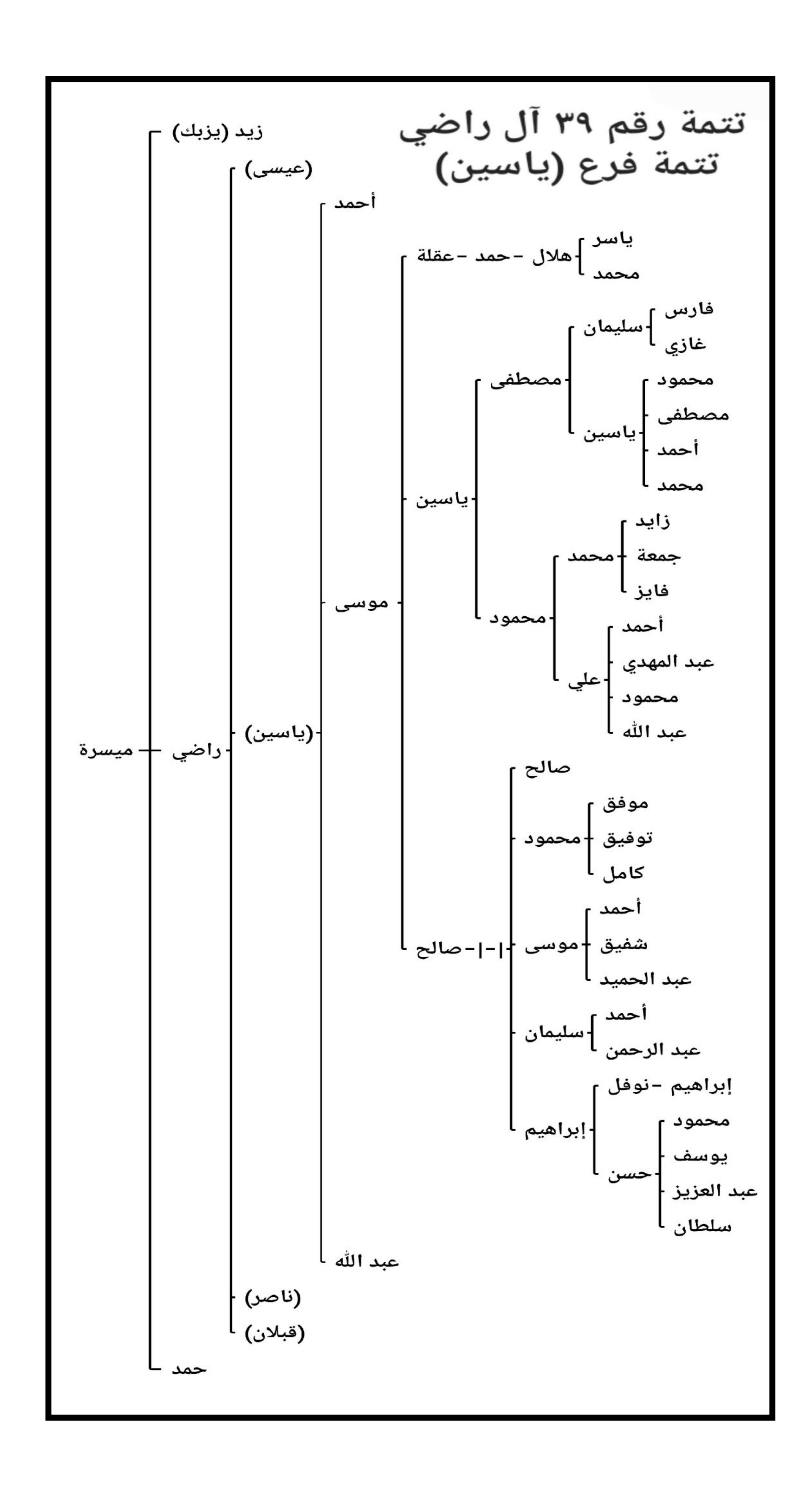

تتمة رقم ٣٩ آل راضي
(تتمة فرع عيسى)
زيد (يزبك)
(قبلان)
محمد
عبد الهادي
علي - أحمد - علي
حسن
جاسر
صالح - مصطفى
أحمد
أمين
حسن
محمد
خالد
سامي
عبد السلام
عبد الله
سلامة
عصام
إبراهيم
عبد الله
أحمد
محمد
محمود
أحمد - إعمر
ميسرة
راضي
أحمد
علي - أحمد
محمد
مصطفى
أحمد
معروف
محمد
يوسف
(عيسى)
خليل - إبراهيم
عارف
خليل
محمد
إبراهيم
محمد
هيثم
محمد
أسعد - أحمد
عبد الرحمن
عبد الله -
قطمان
(ناصر)
(ياسين)
حمد


تتمة رقم ٣٩ آل راضي
(فرع قبلان)
زيد (يزبك)
(عيسى)
محمود
مفلح
راكان
فكري
موسى
عمر
أحمد
أحمد
قبلان
حسين
حسن
عبد المجيد
ماجد
ذياب
محمد
مفلح
عمر
مهدي
جمعة
محمد
علي
علي -محمود
محمود
حسن
محمد
حسين
عبد القادر
سعيد
سلمان
أحمد
فرحان -سلمان
قبلان
علي
محمد
عزت
عاطف
محمود
سلامة
ميسرة
راضي
عيسى
أحمد
محمد
سيف الدين
فخري
شامخ
سليمان
رضوان
فندي -فلاح
محمد
فيصل
عارف
(قبلان)
عوني
حابس
محمود
محمد
فندي
محمود
رضوان
فايز
عبدالله
محمد
ربحي
محمد
جمال
أحمد
محمد
حسين
داوود -سالم
عبد العزيز
(ناصر)
(ياسين)
حمد



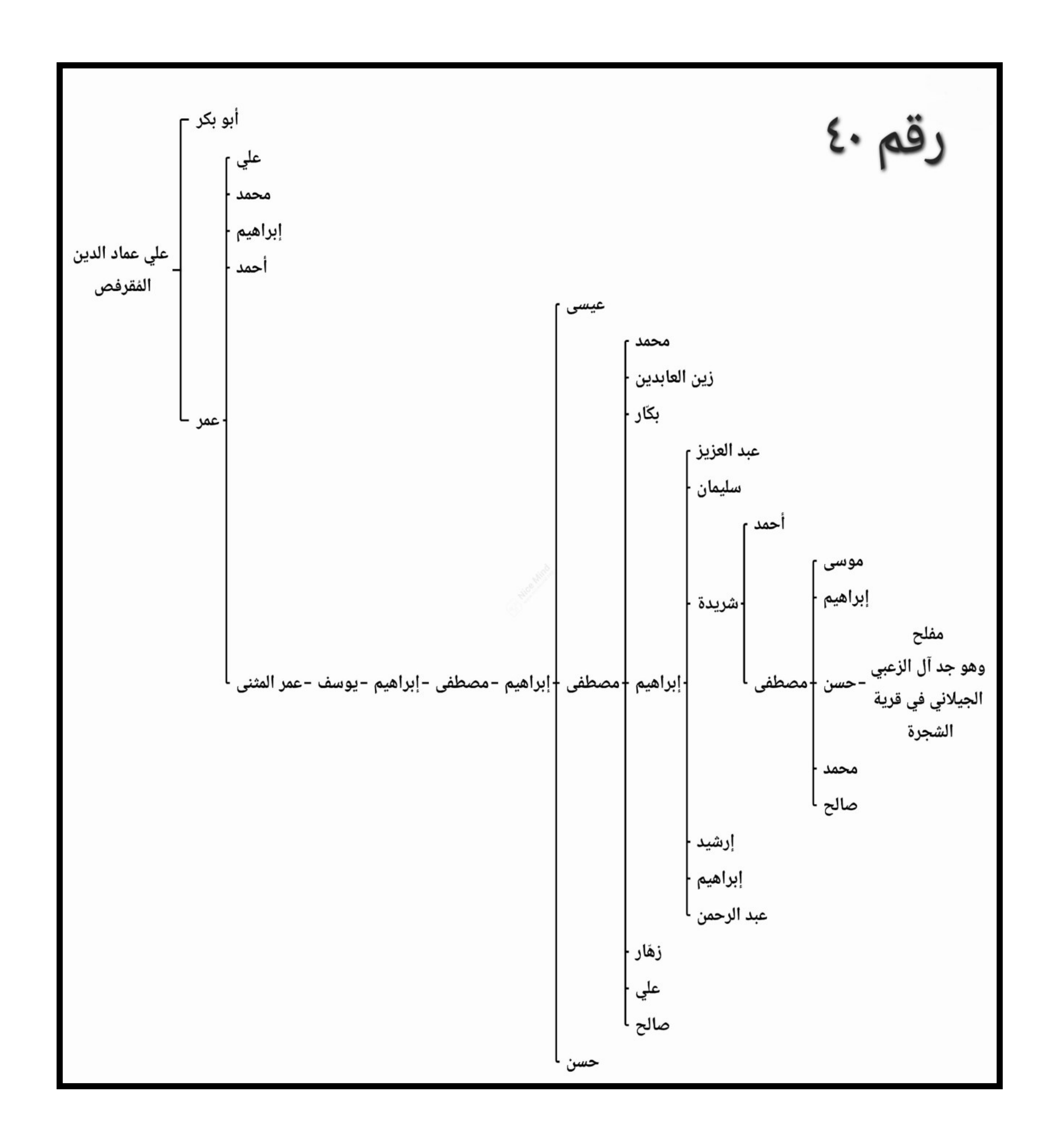
تتمة رقم ٣٩ آل راضي
تتمة (فرع قبلان)
زيد (يزبك)
(عيسى)
قبلان
محمد
ساري
علي
عزّام
(قبلان)
صالح
راضي
نايف
صالح
ميسرة
راضي
أحمد
عبد العزيز
عبد العزيز
محمد
صلاح
إسماعيل
(ناصر)
(ياسين)
حمد

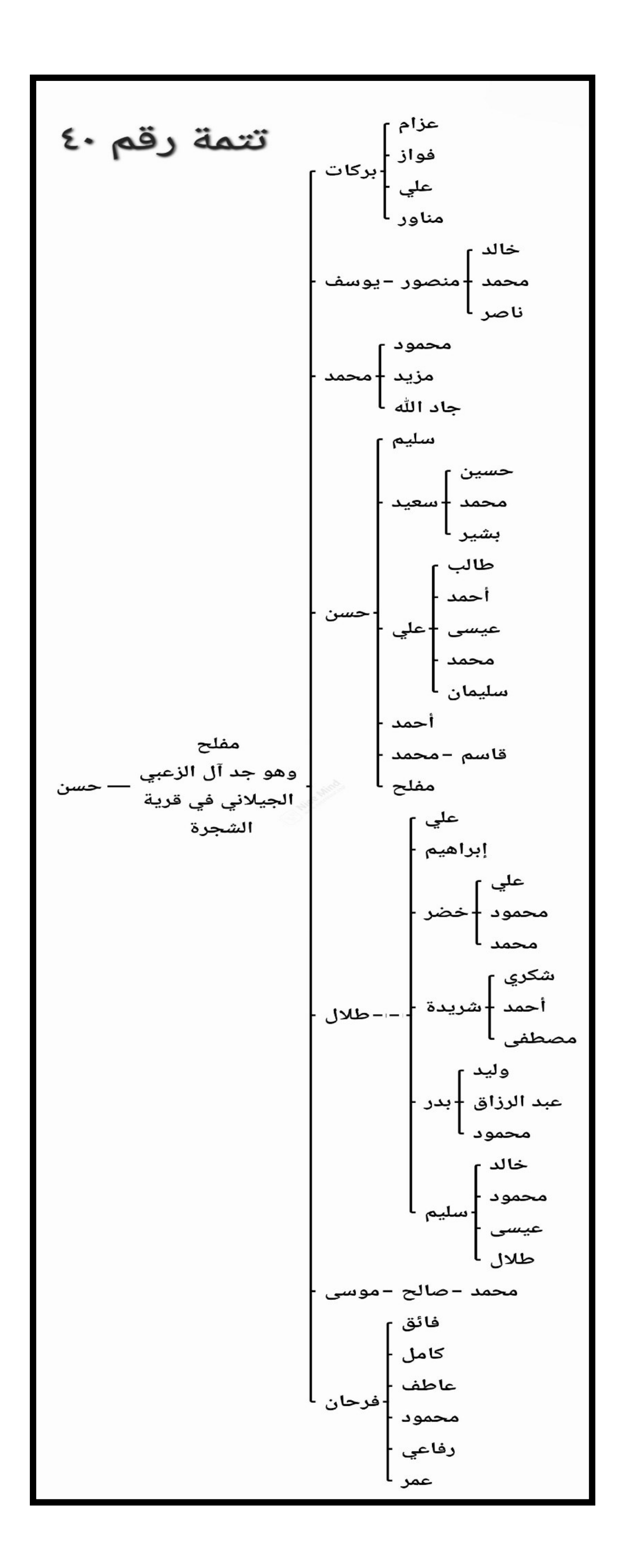

تتمة رقم ٣٩ آل راضي
فرع (ياسين)
زيد (يزبك)
(عيسى)
أحمد - سليمان - سالم - سليمان
رسلان
سالم
محمد
أحمد
عزام
موفق
عدنان
عوض - قاسم - محمد
قسيم
عبد القادر
قاسم
سلطي
سلطان
ريحان
ميسرة
راضي
(ياسين)
عبد الله
كساب
محمد
حسام
فلاح
عمر
علي
مفلح - ا - ا
محمد
علي
فيصل
محمد
عبد الله
محمود
فتحي
محمود - خالد
جمعة
عبدالله
دخل الله
ضيف الله
موسى
(ناصر)
(قبلان)
حمد



تتمة رقم ٣٩ آل راضي
تتمة فرع (ياسين)
زيد (يزبك)
(عيسى)
أحمد
عقلة - حمد - هلال
ياسر
محمد
سليمان
فارس
غازي
مصطفى
ياسين
محمود
مصطفى
أحمد
محمد
ياسين
محمد
زايد
جمعة
فايز
محمود
علي
أحمد
عبد المهدي
محمود
عبد الله
موسى
ميسرة
راضي
(ياسين)
صالح
محمود
موفق
توفيق
كامل
صالح - ا - ا
موسى
أحمد
شفيق
عبد الحميد
سليمان
أحمد
عبد الرحمن
إبراهيم
إبراهيم - نوفل
حسن
محمود
يوسف
عبد العزيز
سلطان
عبد الله
(ناصر)
(قبلان)
حمد

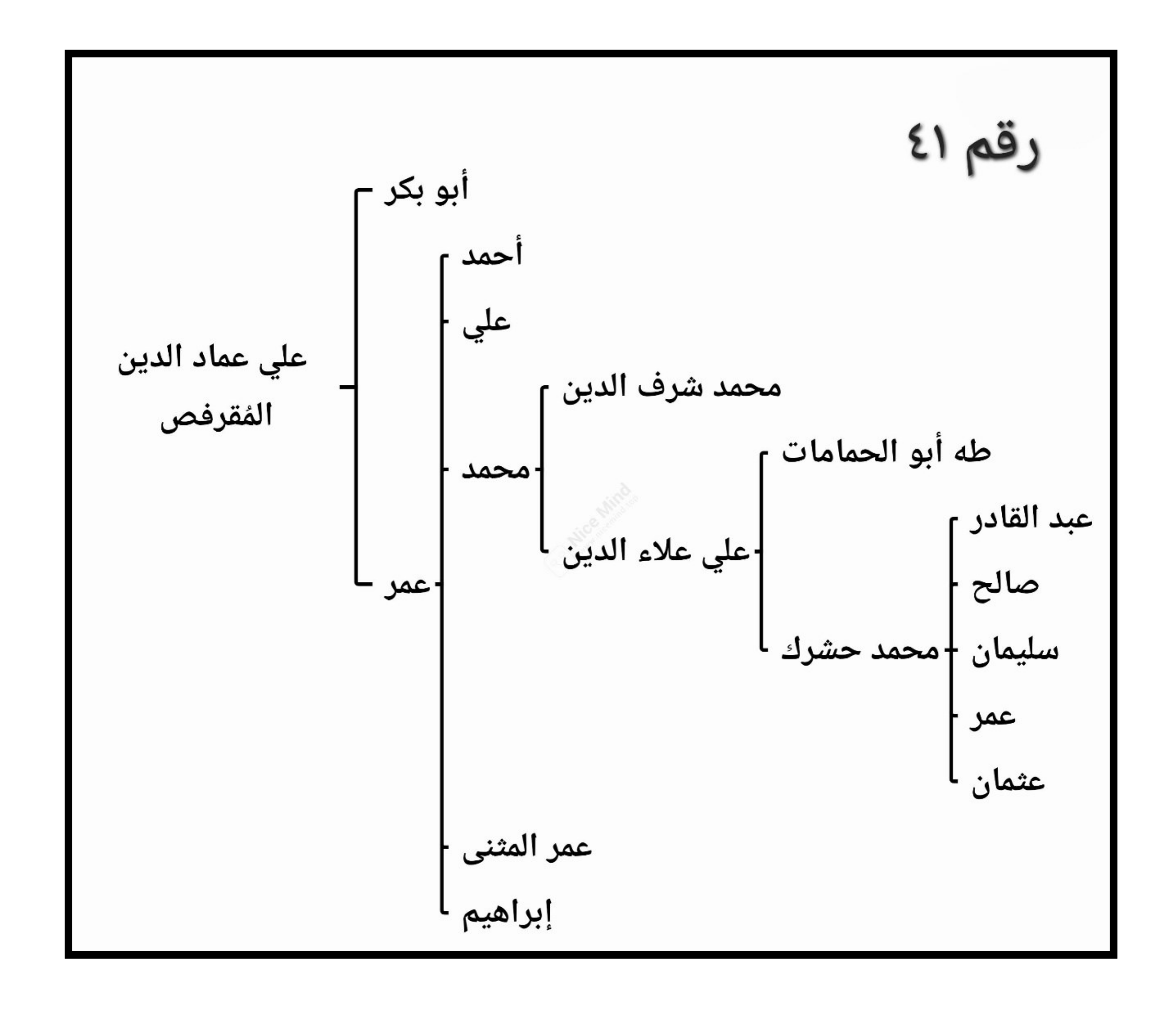
ثالثاً: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني في قرية الشجرة:

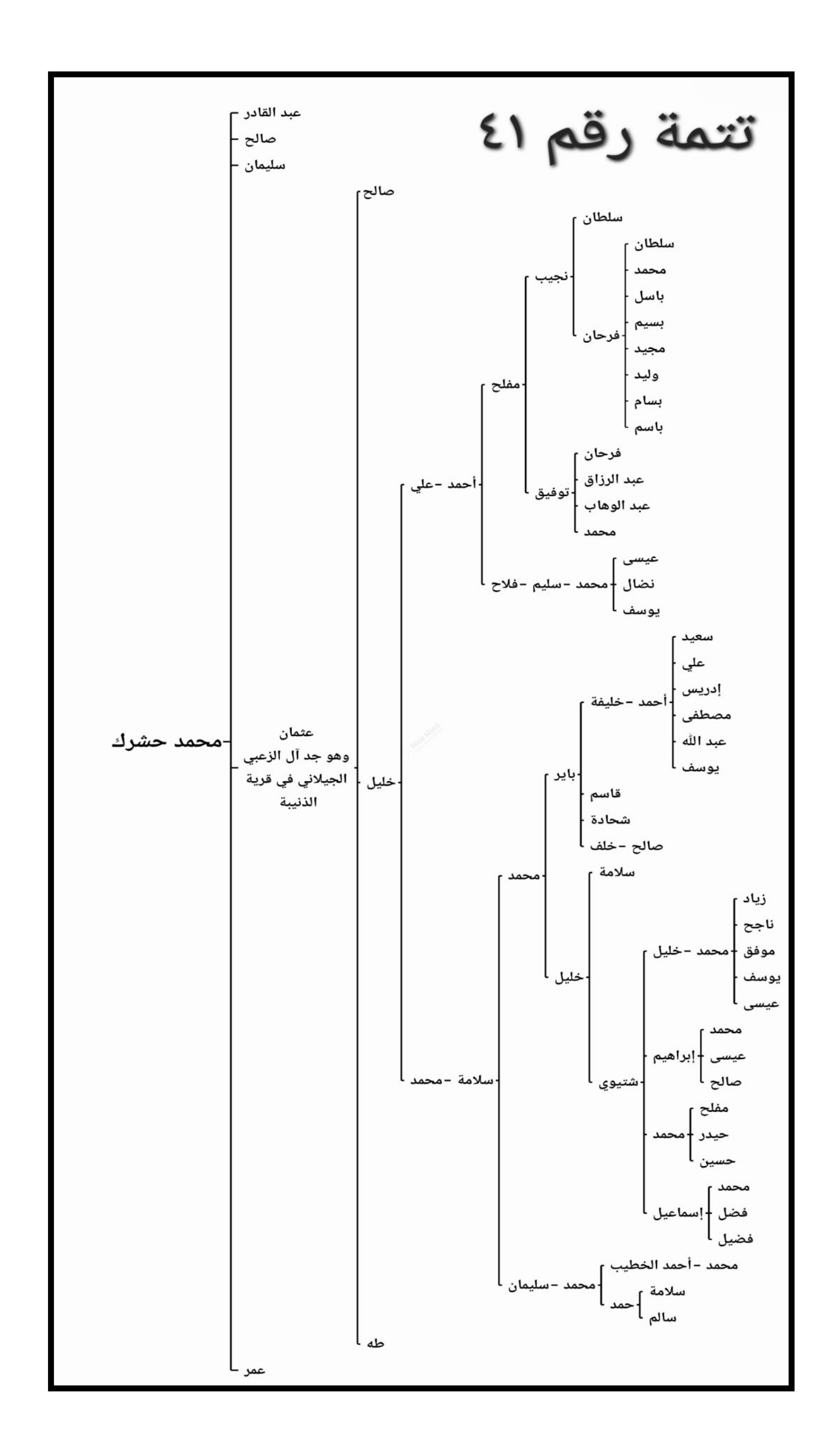




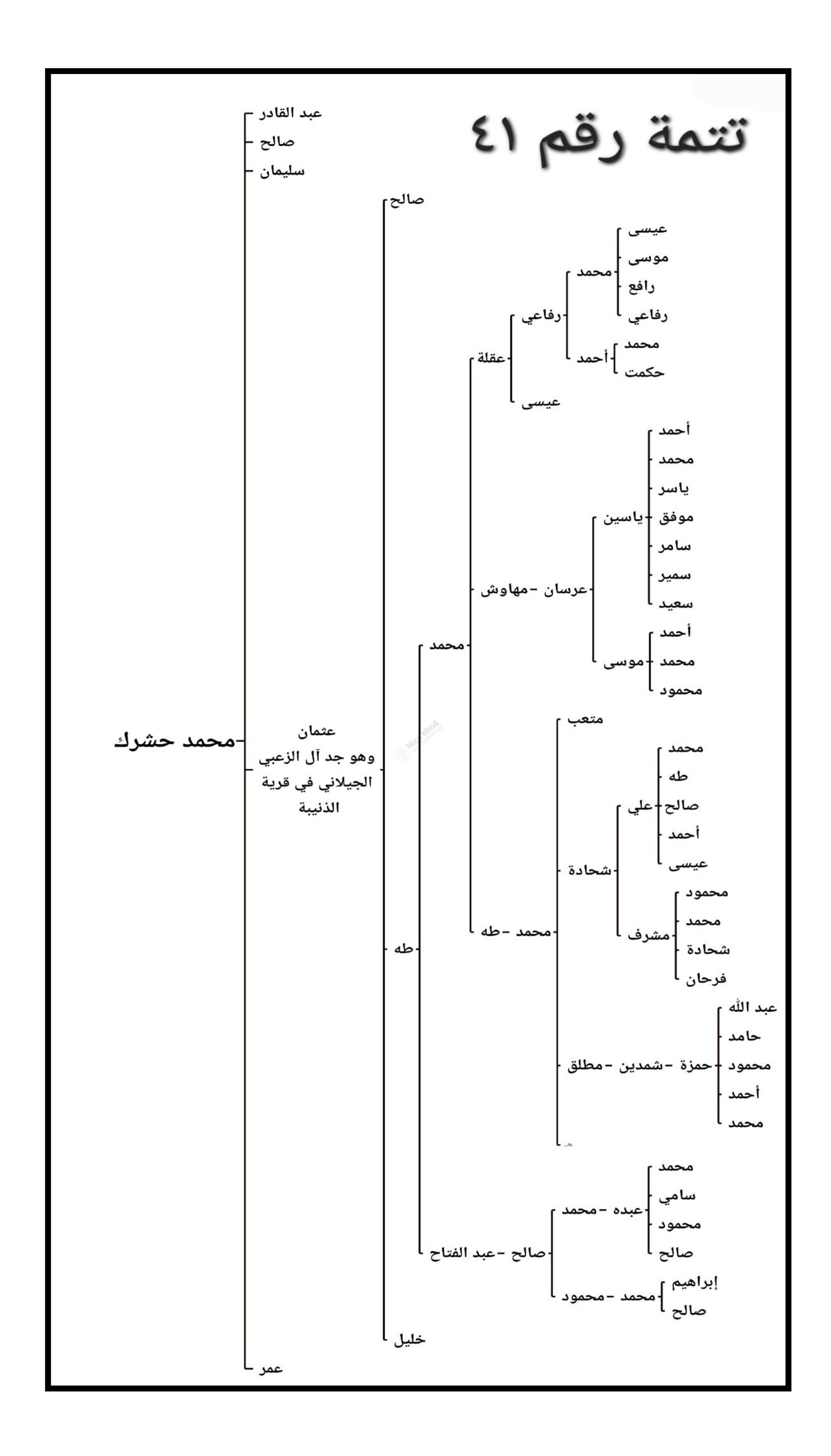
تتمة رقم ٤٠
حسن
مفلح
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قرية
الشجرة
بركات
عزام
فواز
علي
مناور
يوسف
منصور
خالد
محمد
ناصر
محمد
محمود
مزيد
جاد الله
حسن
سليم
سعيد
حسين
محمد
بشير
علي
طالب
أحمد
عيسى
محمد
سليمان
أحمد
قاسم
محمد
مفلح
طلال
علي
إبراهيم
خضر
علي
محمود
محمد
شريدة
شكري
أحمد
مصطفى
بدر
وليد
عبد الرزاق
محمود
سليم
خالد
محمود
عيسى
طلال
موسى
صالح
محمد
فرحان
فائق
كامل
عاطف
محمود
رفاعي
عمر

رابعاً: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني في قرية الذُنيبة:

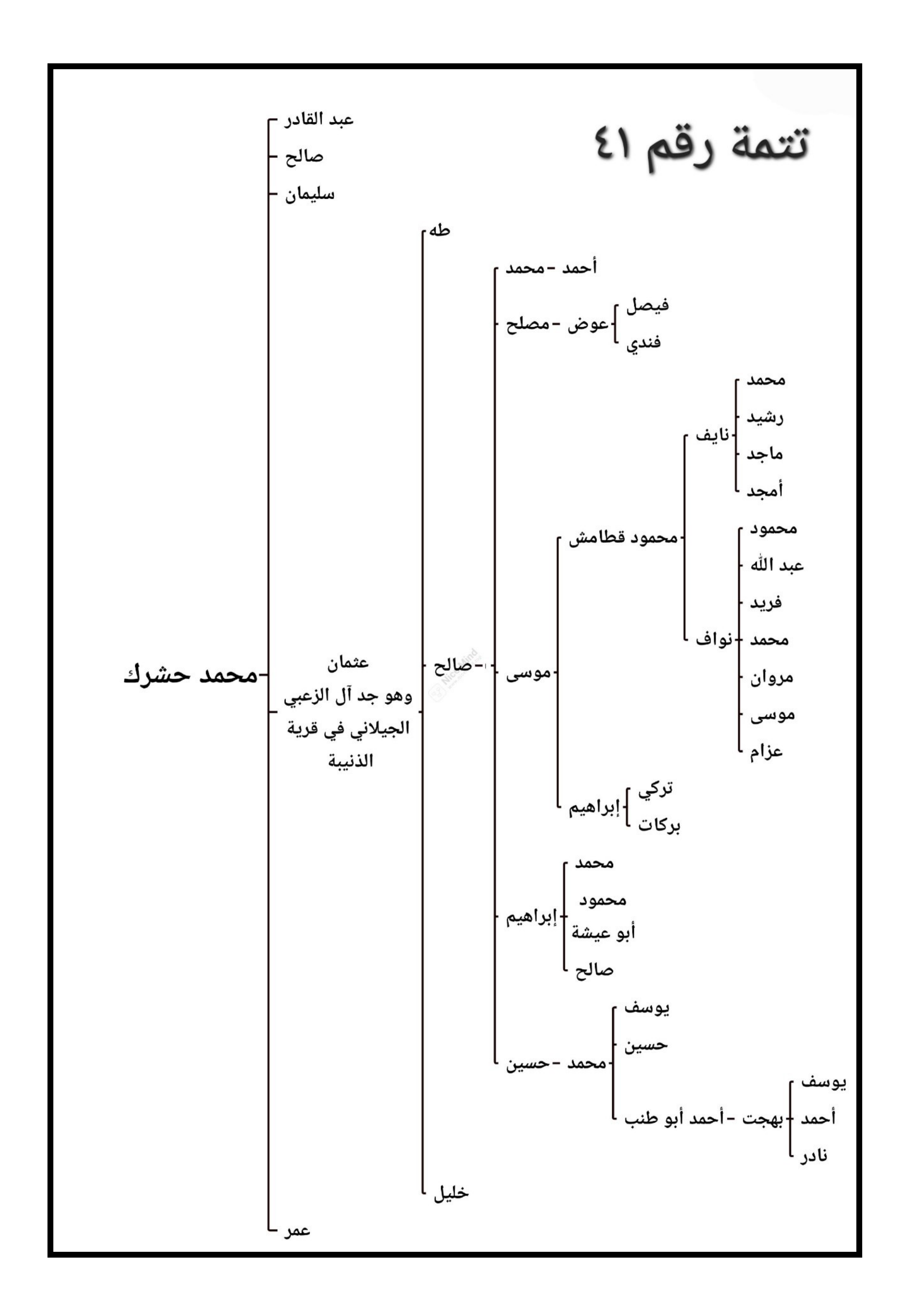




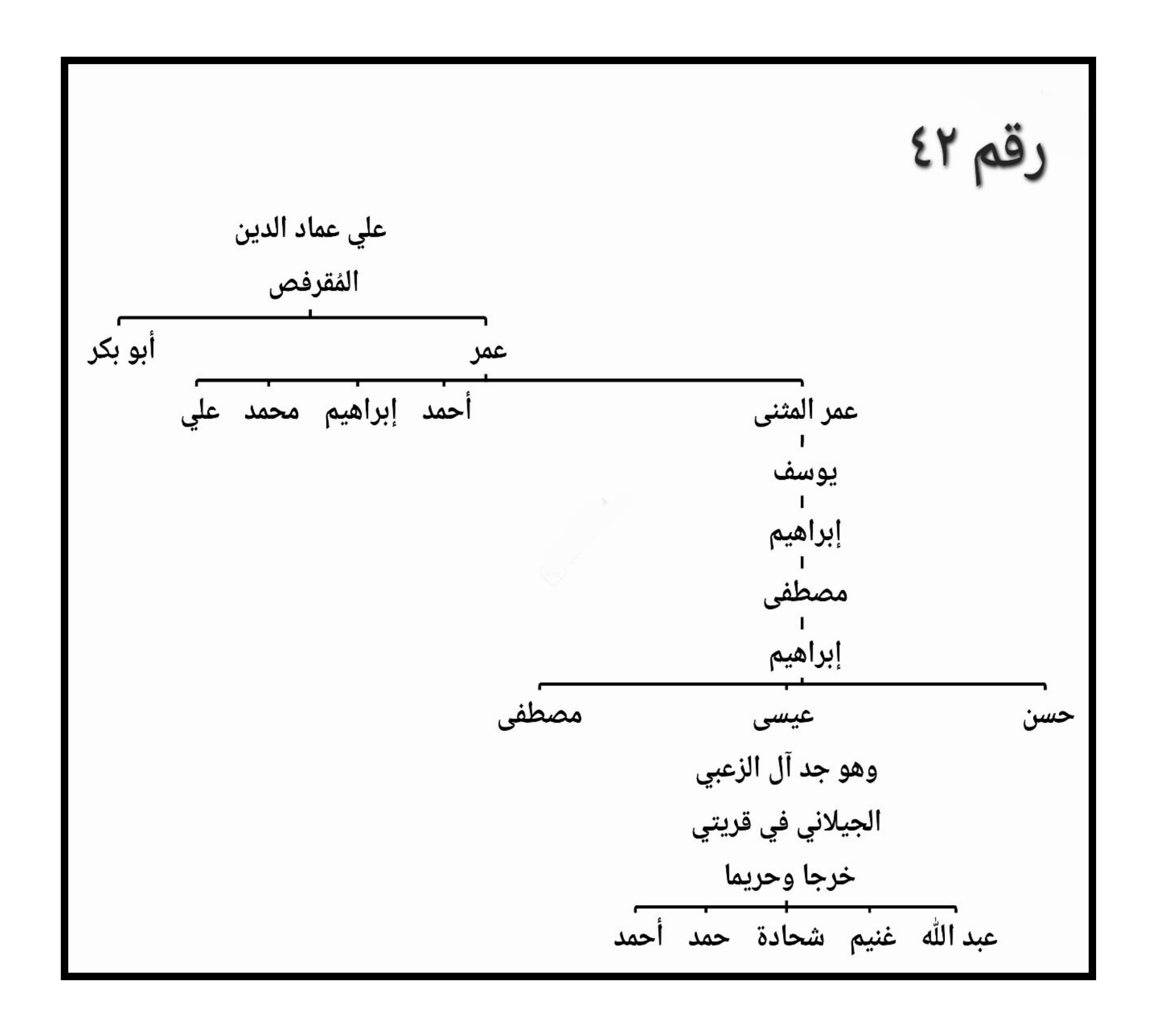
تتمة رقم ٤١
محمد حشرك
عبد القادر
صالح
سليمان
عثمان
وهو جد آل الزعبي الجيلاني في قرية الذنيبة
عمر
صالح
خليل
طه
أحمد - علي
سلامة - محمد
مفلح
نجيب
سلطان
فرحان
سلطان
محمد
باسل
بسيم
مجيد
وليد
بسام
باسم
توفيق
فرحان
عبد الرزاق
عبد الوهاب
محمد
فلاح - سليم - محمد
عيسى
نضال
يوسف
محمد
باير
أحمد - خليفة
سعيد
علي
إدريس
مصطفى
عبد الله
يوسف
قاسم
شحادة
صالح - خلف
خليل
سلامة
شتيوي
محمد - خليل
زياد
ناجح
موفق
يوسف
عيسى
إبراهيم
محمد
عيسى
صالح
محمد
مفلح
حيدر
حسين
إسماعيل
محمد
فضل
فضيل
سليمان - محمد
أحمد الخطيب - محمد
حمد
سلامة
سالم

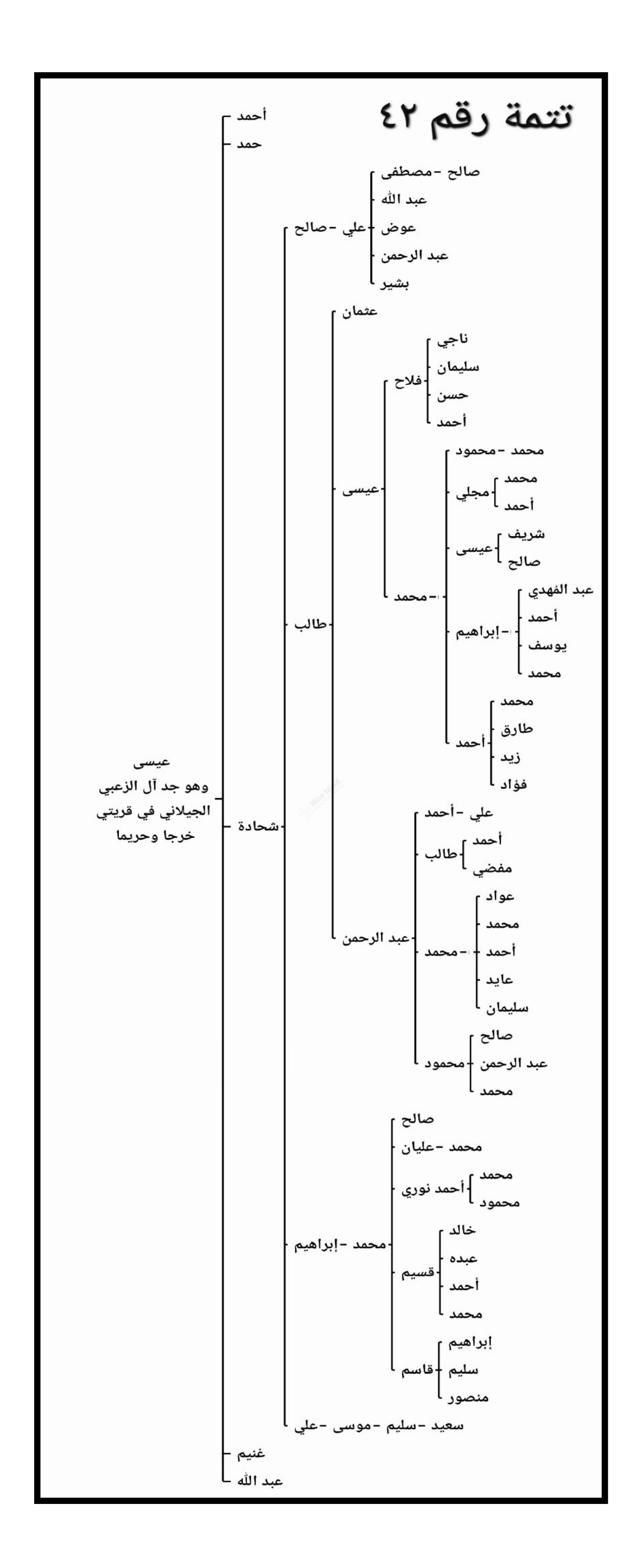


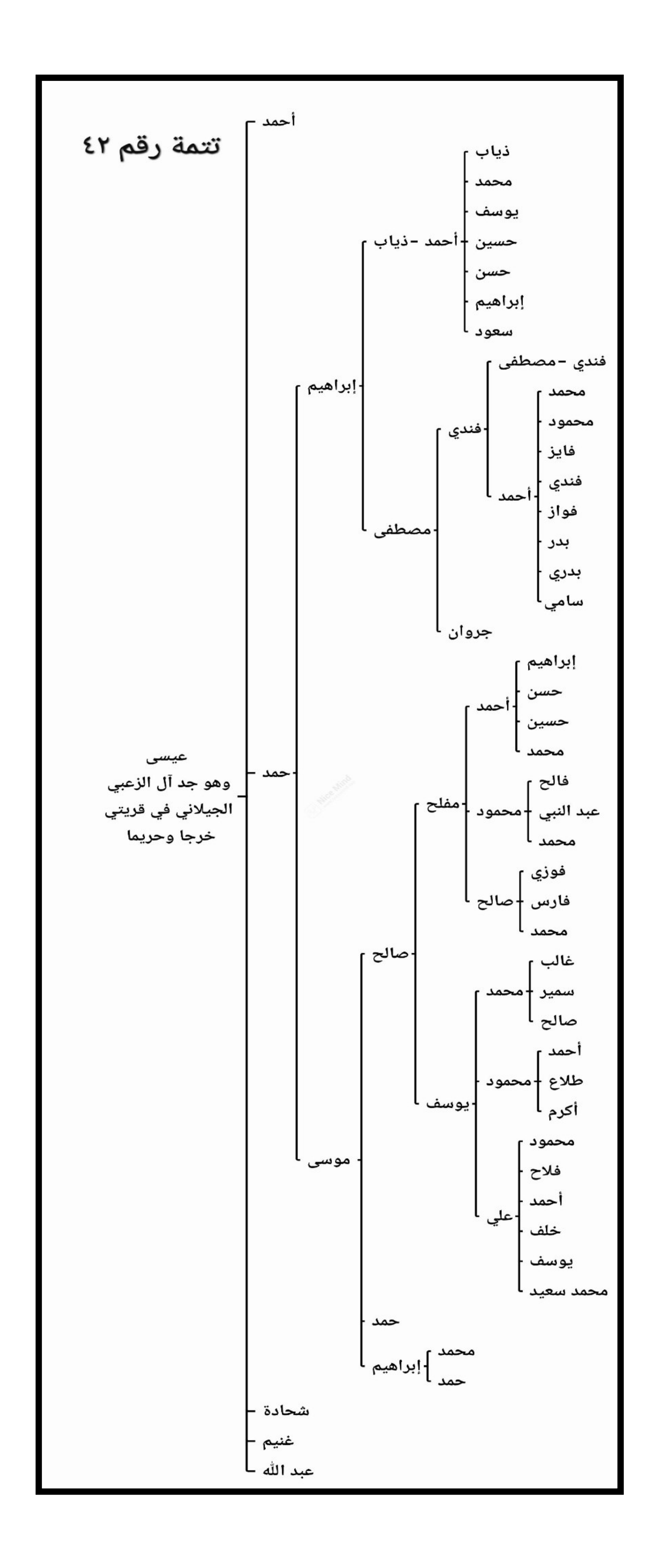
تتمة رقم ٤١
محمد حشرك
عبد القادر
صالح
سليمان
عثمان
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قرية
الذنيبة
صالح
طه
محمد
عقلة
رفاعي
محمد
عيسى
موسى
رافع
رفاعي
أحمد
محمد
حكمت
عيسى
عرسان - مهاوش
ياسين
أحمد
محمد
ياسر
موفق
سامر
سمير
سعيد
موسى
أحمد
محمد
محمود
محمد - طه
متعب
شحادة
علي
محمد
طه
صالح
أحمد
عيسى
مشرف
محمود
محمد
شحادة
فرحان
حمزة - شمدين - مطلق
عبد الله
حامد
محمود
أحمد
محمد
صالح - عبد الفتاح
عبده - محمد
محمد
سامي
محمود
صالح
محمد - محمود
إبراهيم
صالح
خليل
عمر


تتمة رقم ٤١
محمد حشرك
عبد القادر
صالح
سليمان
عثمان
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قرية
الذنيبة
عمر
طه
صالح
خليل
أحمد - محمد
مصلح - عوض
فيصل
فندي
موسى
محمود قطامش
نايف
محمد
رشيد
ماجد
أمجد
نواف
محمود
عبد الله
فريد
محمد
مروان
موسى
عزام
إبراهيم
تركي
بركات
إبراهيم
محمد
محمود
أبو عيشة
صالح
حسين - محمد
يوسف
حسين
أحمد أبو طنب - بهجت
يوسف
أحمد
نادر

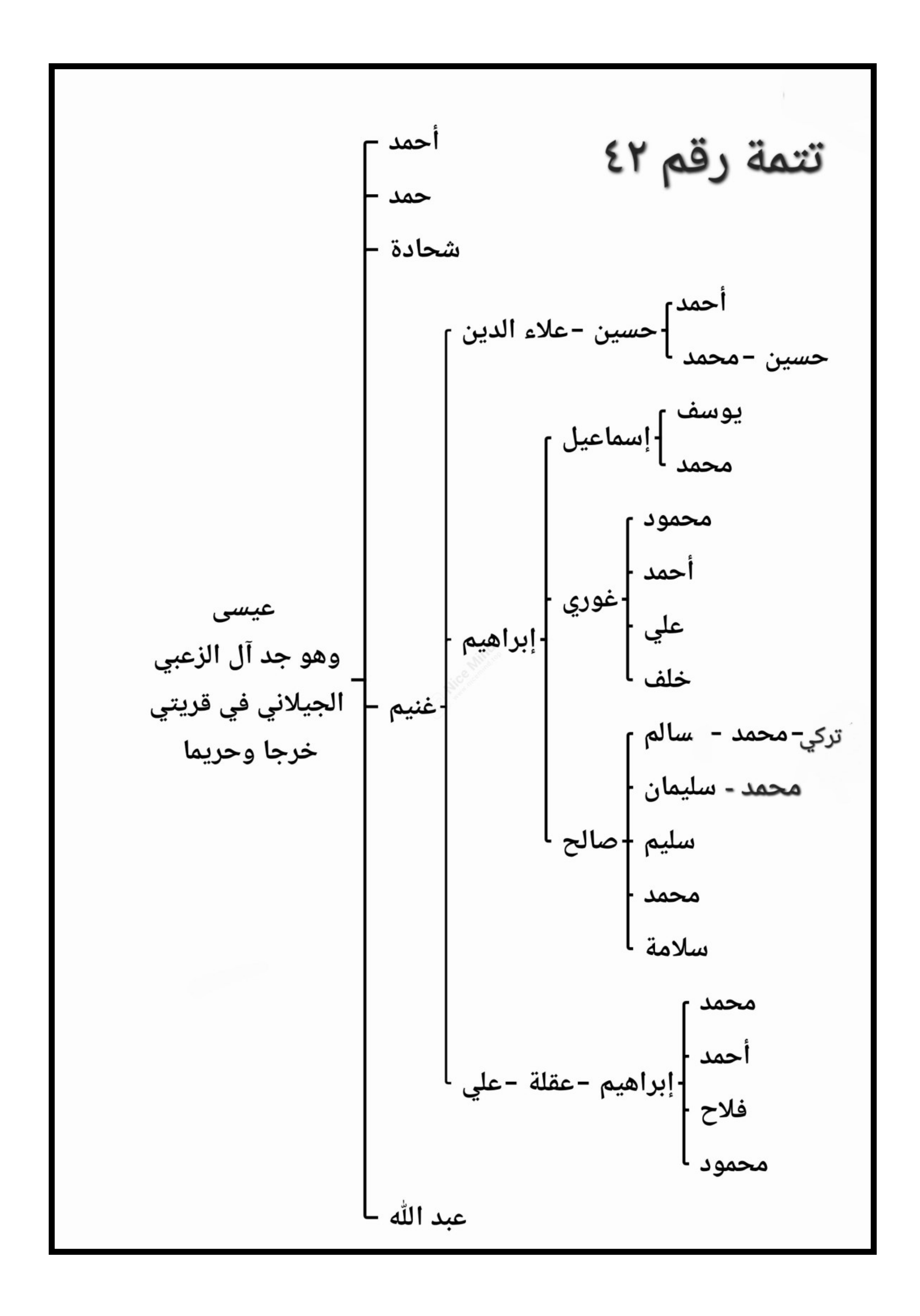
خامساً: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني في قريتي خرجا وحريما:

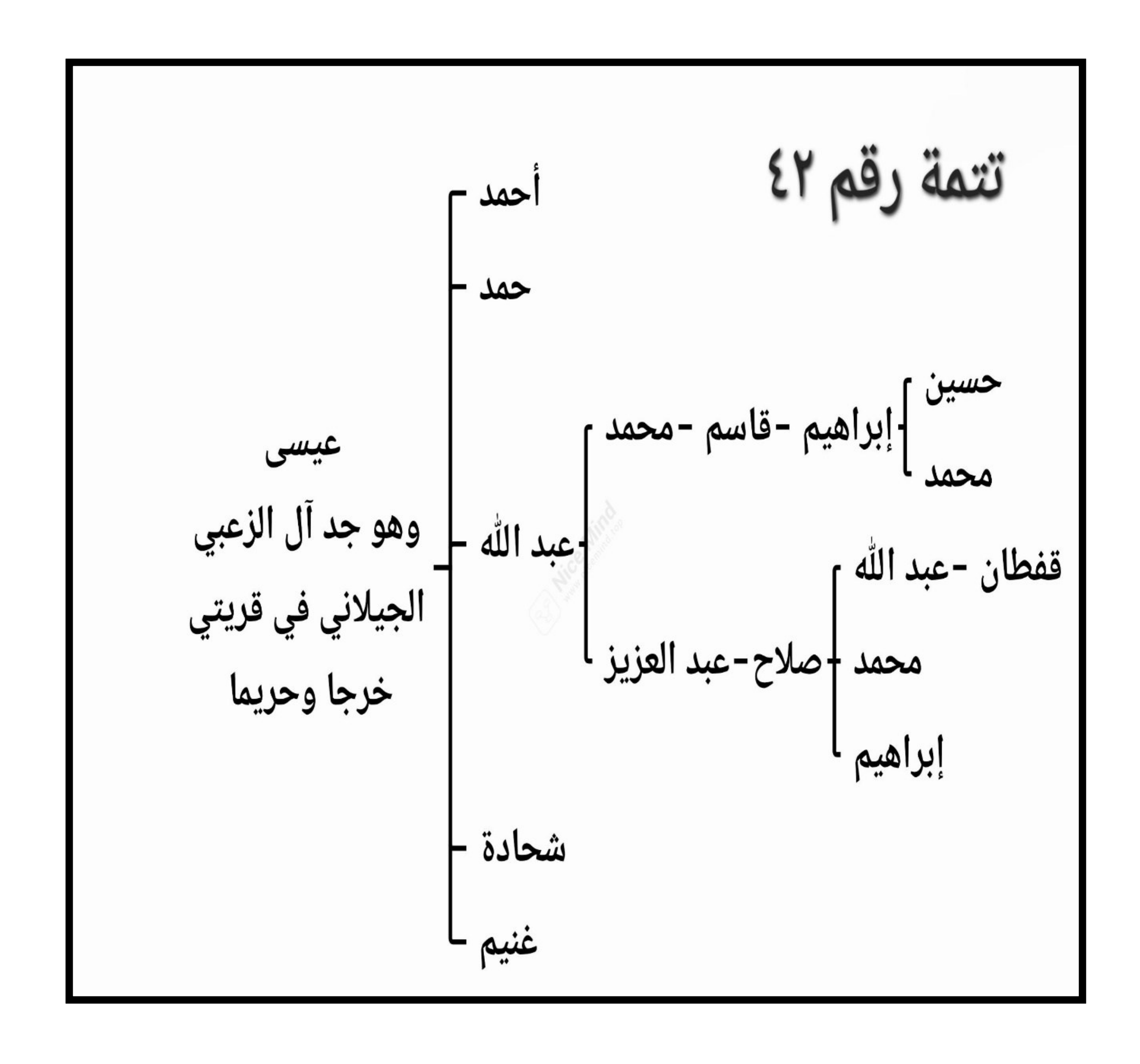



تتمة رقم ٤٢
أحمد
حمد
صالح - مصطفى
عبد الله
علي - صالح
عوض
عبد الرحمن
بشير
عثمان
ناجي
سليمان
فلاح
حسن
أحمد
محمد - محمود
محمد
مجلي
أحمد
عيسى
شريف
عيسى
صالح
محمد
عبد الفهدي
أحمد
إبراهيم
يوسف
محمد
طالب
محمد
طارق
أحمد
زيد
فؤاد
عيسى
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قريتي
خرجا وحريما
شحادة
علي - أحمد
أحمد
طالب
مفضي
عواد
محمد
عبد الرحمن
محمد
أحمد
عايد
سليمان
صالح
محمود
عبد الرحمن
محمد
صالح
محمد - عليان
محمد
أحمد نوري
محمود
خالد
محمد - إبراهيم
عبده
قسيم
أحمد
محمد
إبراهيم
قاسم
سليم
منصور
سعيد - سليم - موسى - علي
غنيم
عبد الله

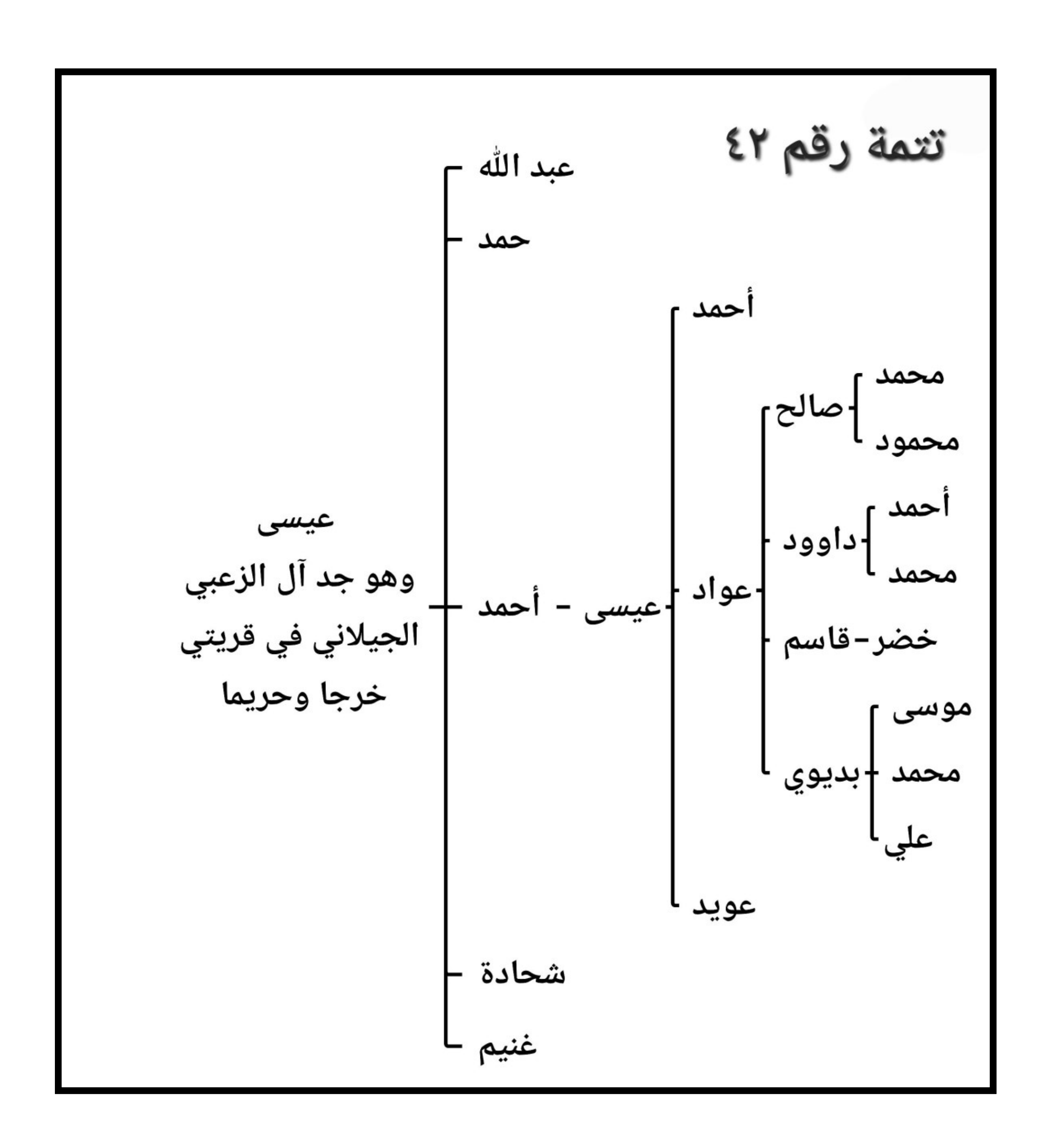


تتمة رقم ٤٢
عيسى
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قريتي
خرجا وحريما
أحمد
حمد
إبراهيم
أحمد -ذياب
ذياب
محمد
يوسف
حسين
حسن
إبراهيم
سعود
مصطفى
فندي
فندي -مصطفى
أحمد
محمد
محمود
فايز
فندي
فواز
بدر
بدري
سامي
جروان
موسى
صالح
مفلح
أحمد
إبراهيم
حسن
حسين
محمد
محمود
فالح
عبد النبي
محمد
صالح
فوزي
فارس
محمد
يوسف
محمد
غالب
سمير
صالح
محمود
أحمد
طلاع
أكرم
علي
محمود
فلاح
أحمد
خلف
يوسف
محمد سعيد
حمد
إبراهيم
محمد
حمد
شحادة
غنيم
عبد الله


تتمة رقم ٤٢
عيسى
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قريتي
خرجا وحريما
أحمد
حمد
شحادة
غنيم
حسين - علاء الدين
أحمد
حسين - محمد
إبراهيم
إسماعيل
يوسف
محمد
غوري
محمود
أحمد
علي
خلف
صالح
سالم - محمد - تركي
سليمان - محمد
سليم
محمد
سلامة
علي - عقلة - إبراهيم
محمد
أحمد
فلاح
محمود
عبد الله

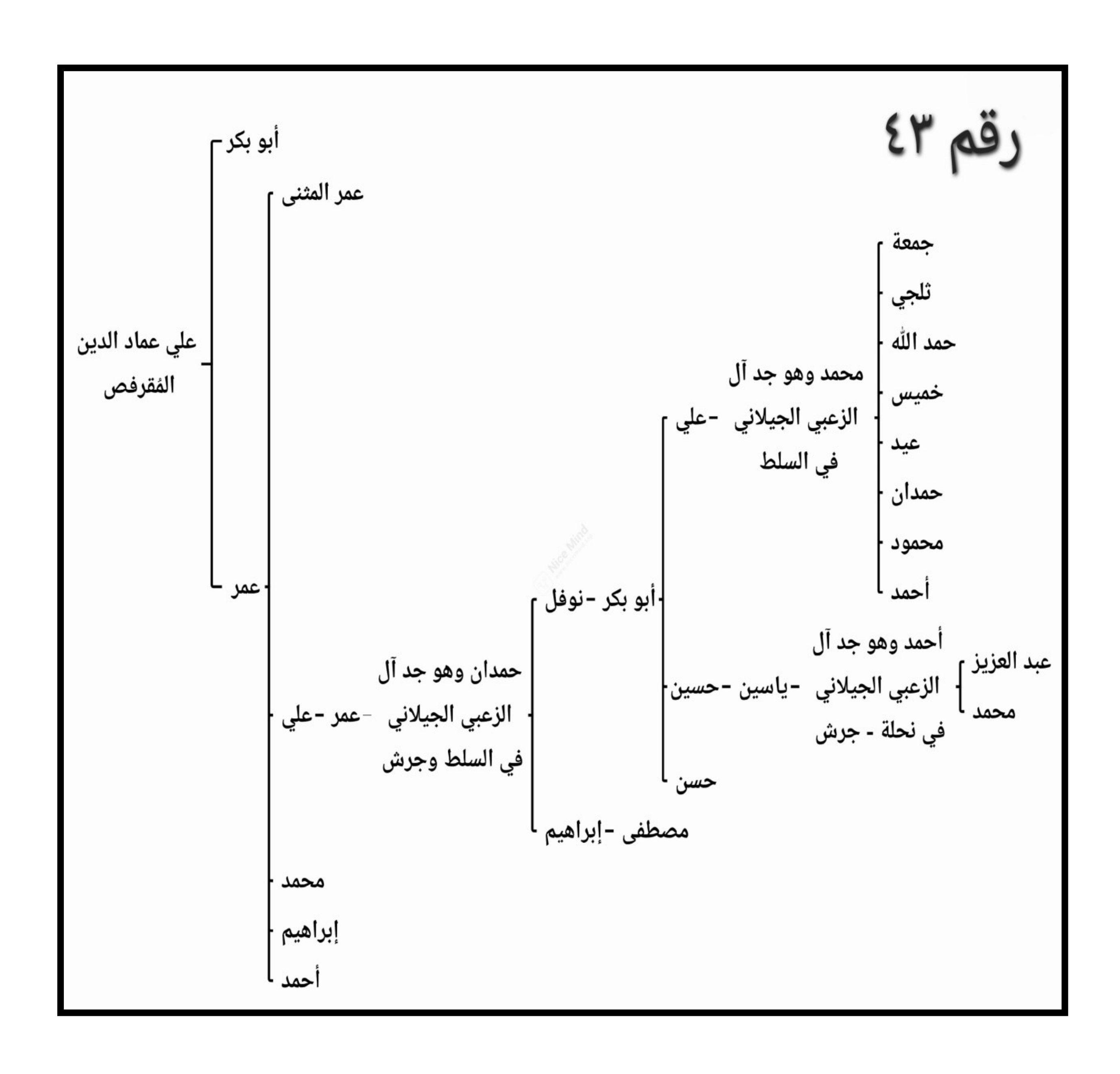


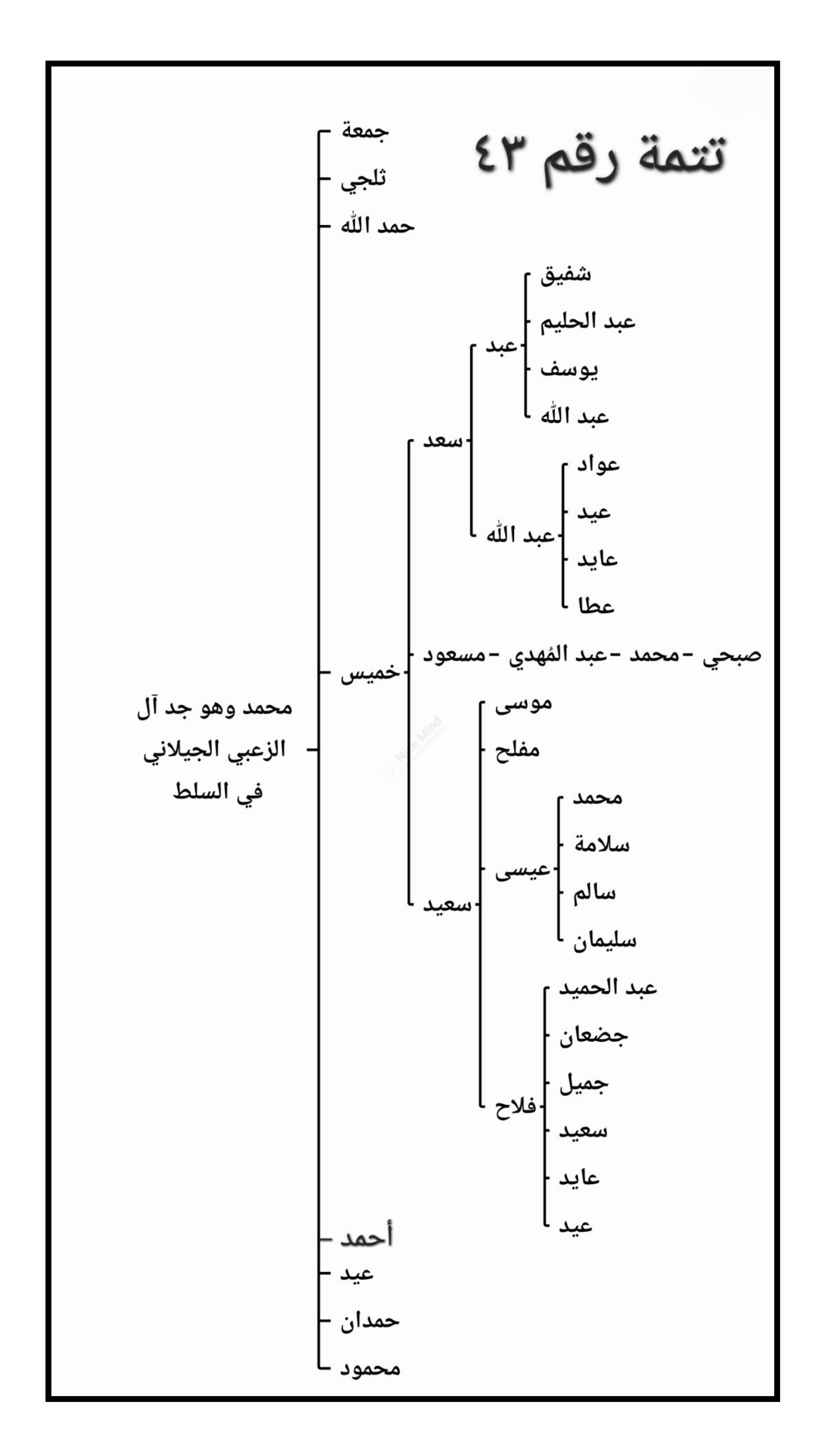
تتمة رقم ٤٢
عيسى
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قريتي
خرجا وحريما
أحمد
حمد
عبد الله
شحادة
غنيم
محمد - قاسم - إبراهيم
حسين
محمد
عبد العزيز - صلاح
قفطان - عبد الله
محمد
إبراهيم



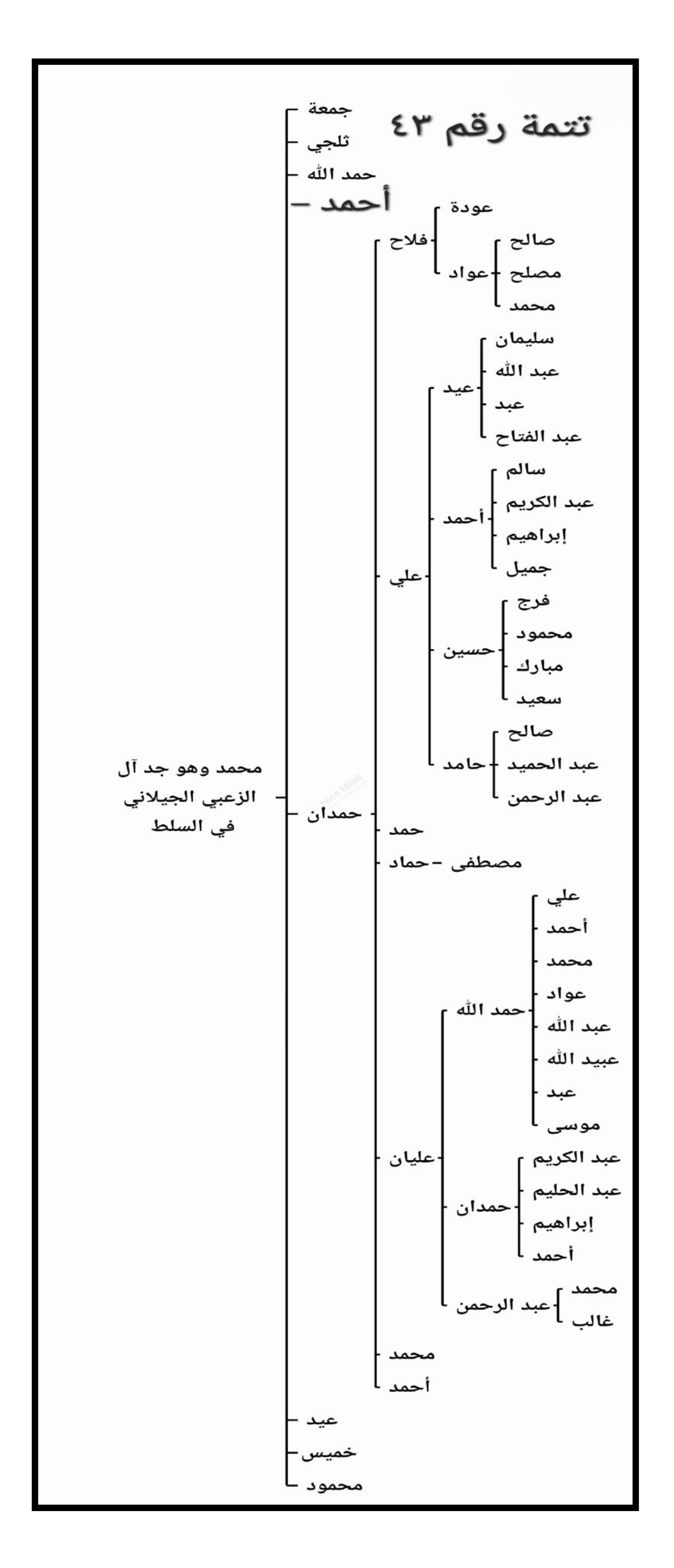
تتمة رقم ٤٢
عبد الله
حمد
أحمد
محمد
صالح
محمود
أحمد
داوود
محمد
عيسى
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قريتي
خرجا وحريما
أحمد - عيسى
عواد
خضر-قاسم
موسى
بديوي
محمد
علي
عويد
شحادة
غنيم

سادساً: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني في السلط وجرش:

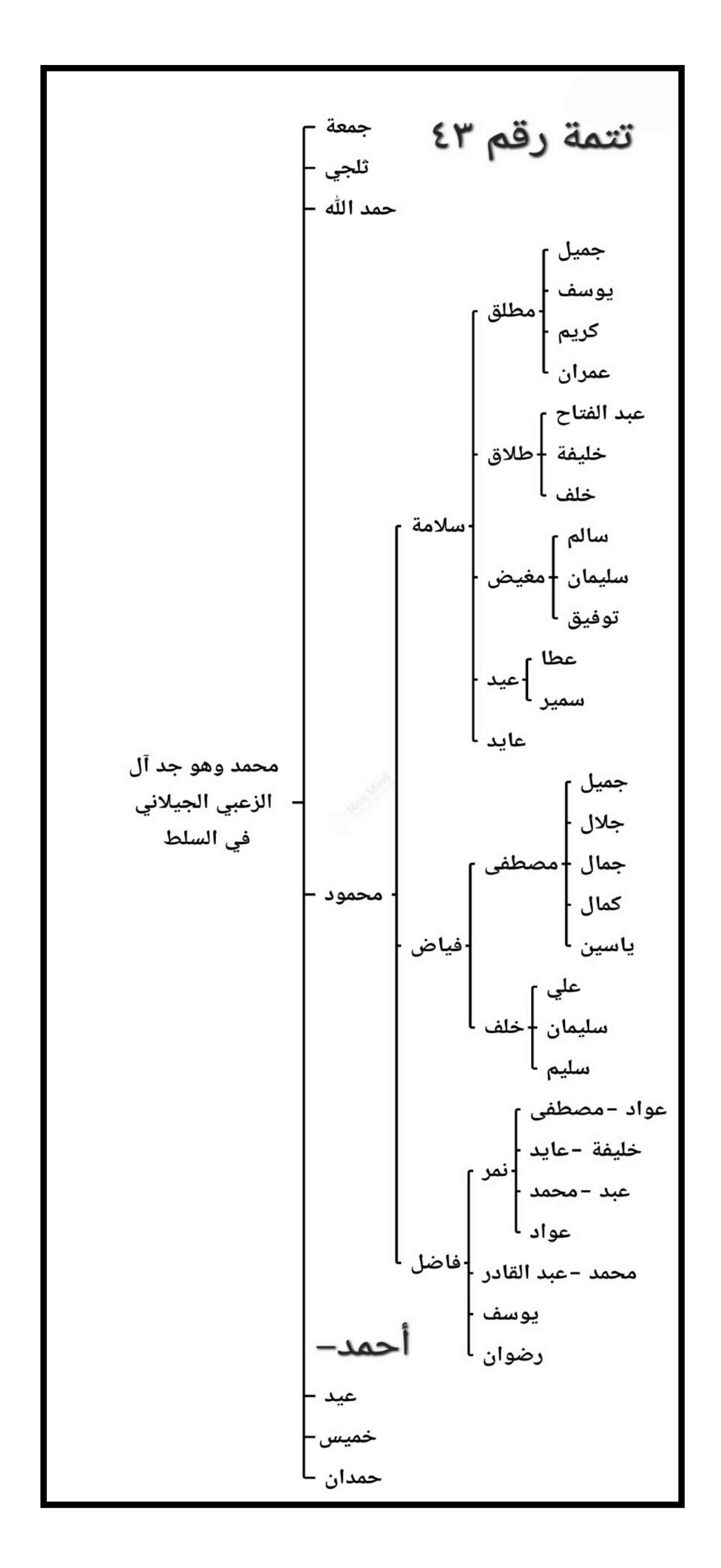


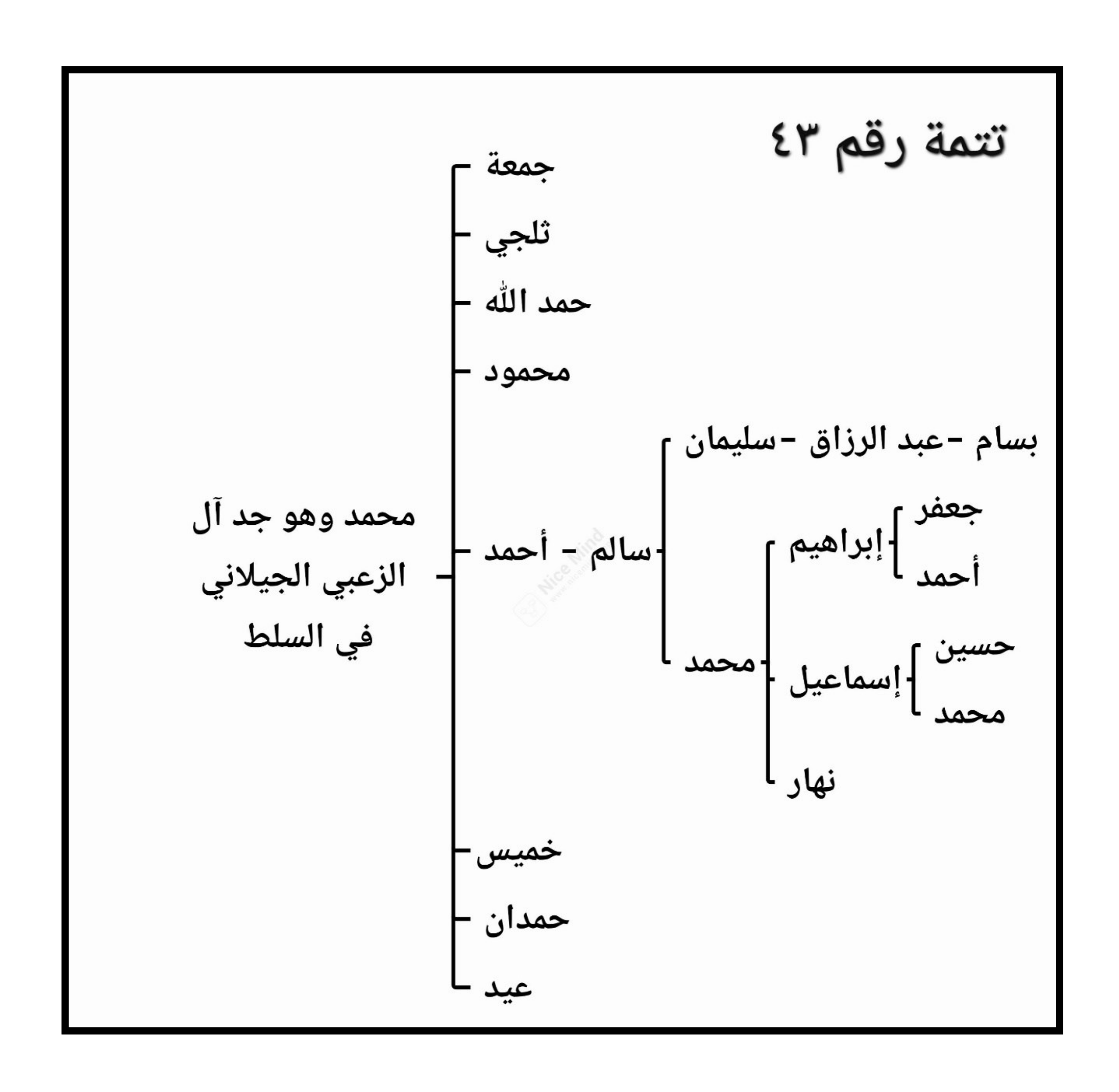


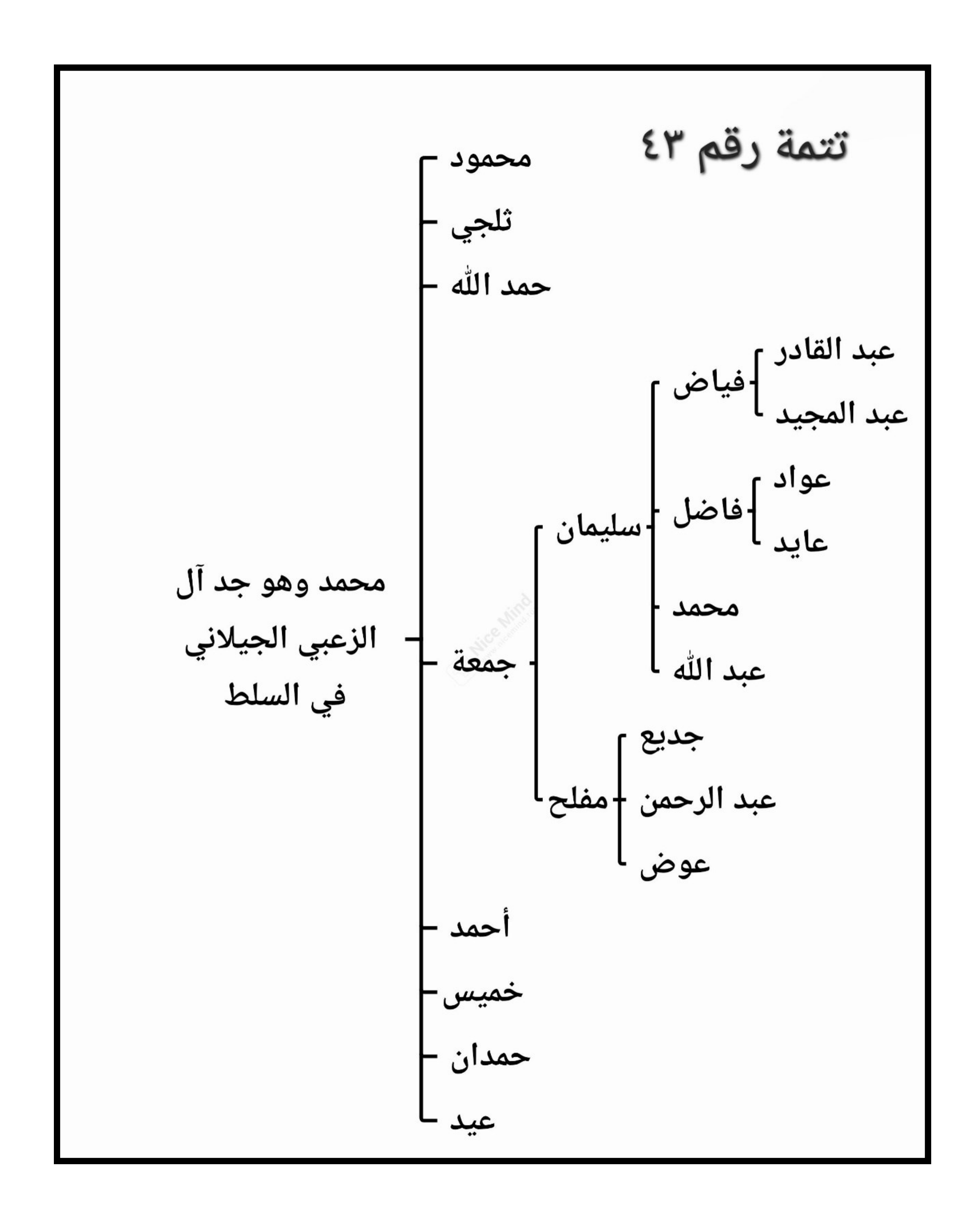
تتمة رقم ٤٣
جمعة
ثلجي
حمد الله
شفيق
عبد الحليم
عبد
يوسف
عبد الله
سعد
عواد
عيد
عبد الله
عايد
عطا
صبحي - محمد - عبد المهدي - مسعود
خميس
موسى
محمد وهو جد آل
الزعبي الجيلاني
في السلط
مفلح
محمد
سلامة
عيسى
سالم
سعيد
سليمان
عبد الحميد
جضعان
جميل
فلاح
سعيد
عايد
عيد
أحمد
عيد
حمدان
محمود



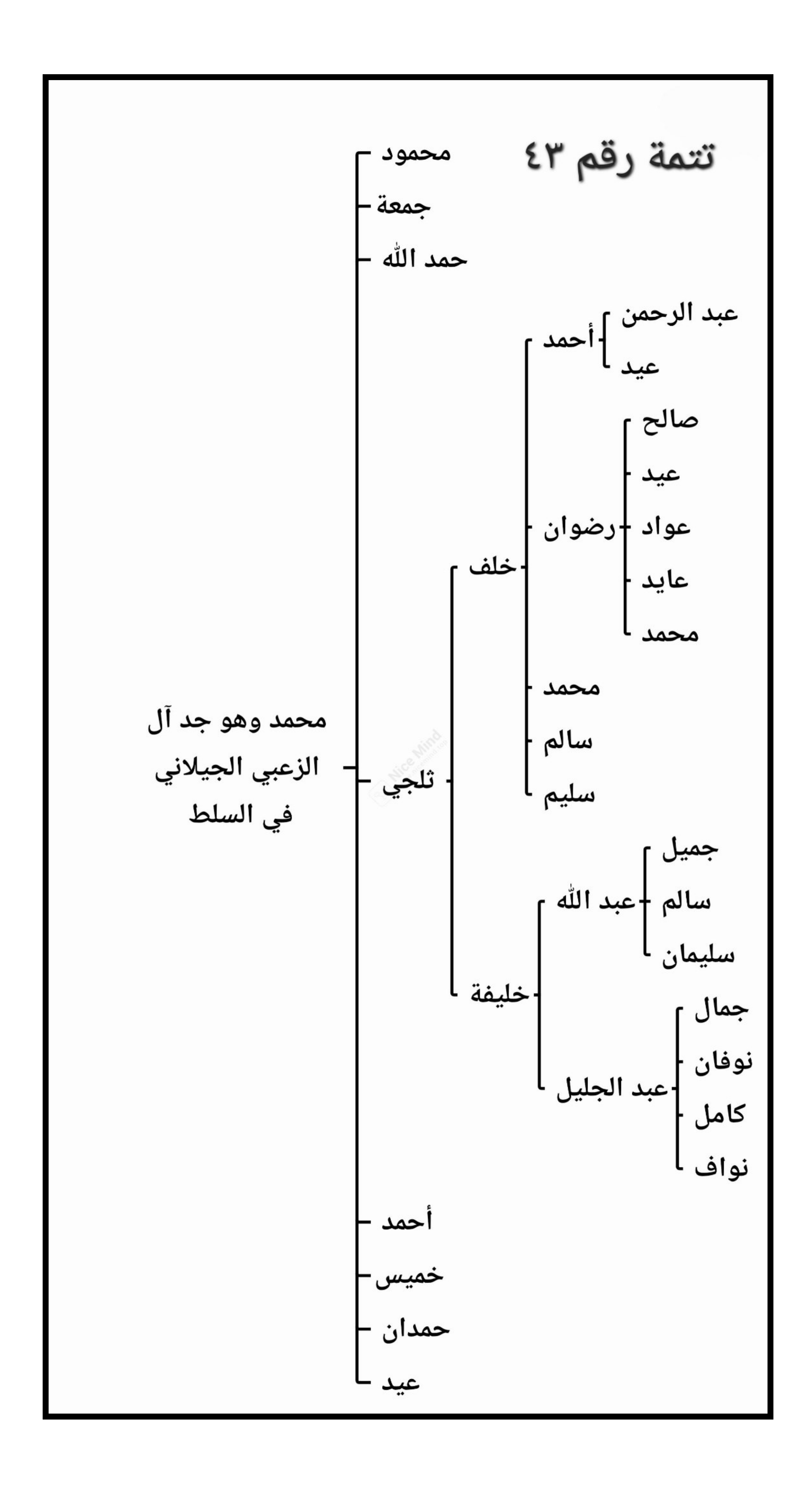
تتمة رقم ٤٣
محمد وهو جد آل الزعبي الجيلاني في السلط
جمعة
ثلجي
حمد الله
أحمد
حمدان
فلاح
عودة
عواد
صالح
مصلح
محمد
علي
عيد
سليمان
عبد الله
عبد
عبد الفتاح
أحمد
سالم
عبد الكريم
إبراهيم
جميل
حسين
فرج
محمود
مبارك
سعيد
حامد
صالح
عبد الحميد
عبد الرحمن
حمد
مصطفى - حماد
عليان
حمد الله
علي
أحمد
محمد
عواد
عبد الله
عبيد الله
عبد
موسى
حمدان
عبد الكريم
عبد الحليم
إبراهيم
أحمد
عبد الرحمن
محمد
غالب
محمد
أحمد
عيد
خميس
محمود


تتمة رقم ٤٣
محمد وهو جد آل الزعبي الجيلاني في السلط
جمعة
ثلجي
حمد الله
محمود
سلامة
مطلق
جميل
يوسف
كريم
عمران
طلاق
عبد الفتاح
خليفة
خلف
مغيض
سالم
سليمان
توفيق
عيد
عطا
سمير
عايد
فياض
مصطفى
جميل
جلال
جمال
كمال
ياسين
خلف
علي
سليمان
سليم
فاضل
نمر
عواد -مصطفى
خليفة -عايد
عبد -محمد
عواد
محمد -عبد القادر
يوسف
رضوان
أحمد
عيد
خميس
حمدان

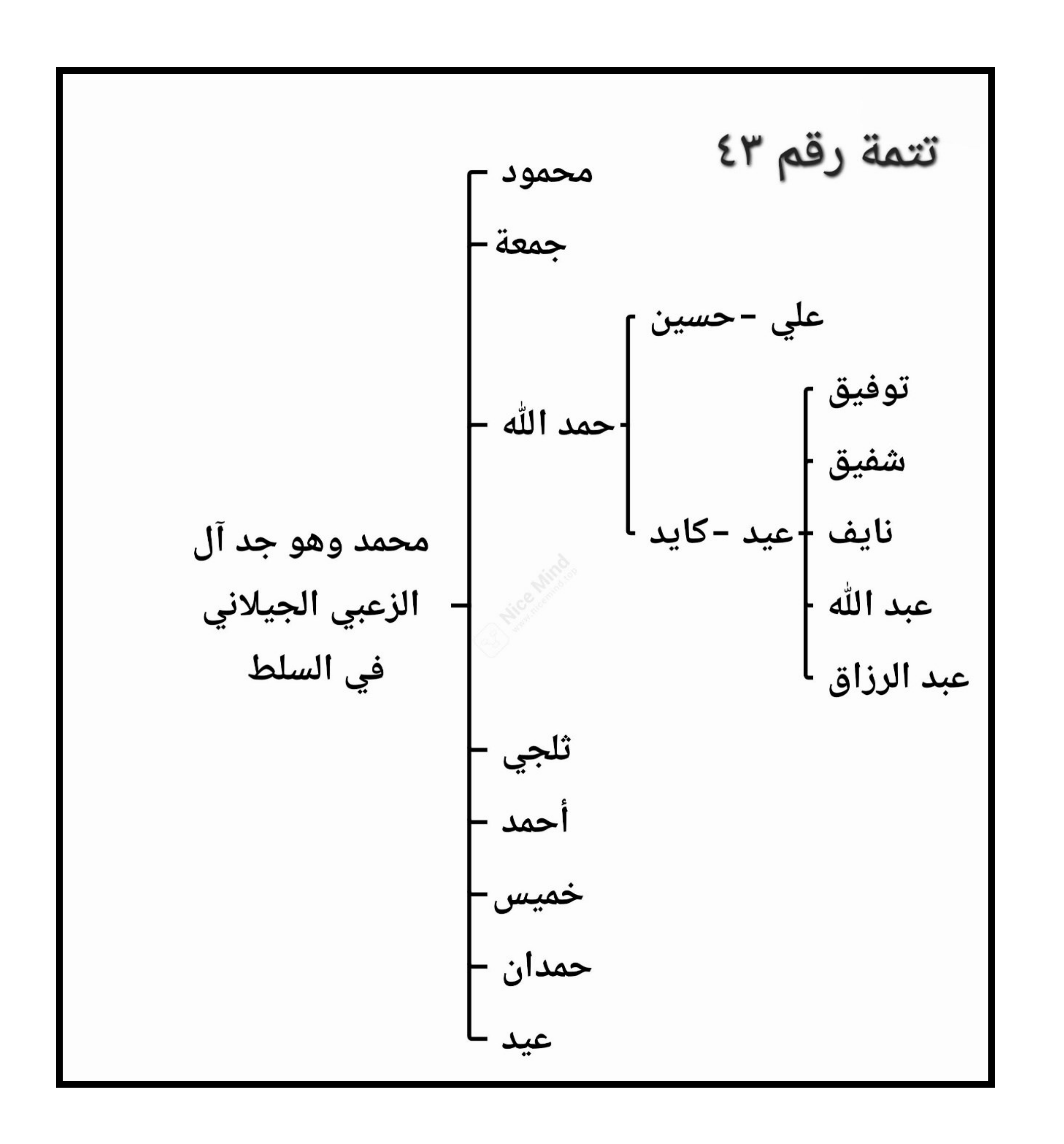

تتمة رقم ٤٣
محمد وهو جد آل الزعبي الجيلاني في السلط
جمعة
ثلجي
حمد الله
محمود
أحمد - سالم
بسام - عبد الرزاق - سليمان
محمد
إبراهيم
جعفر
أحمد
إسماعيل
حسين
محمد
نهار
خميس
حمدان
عيد



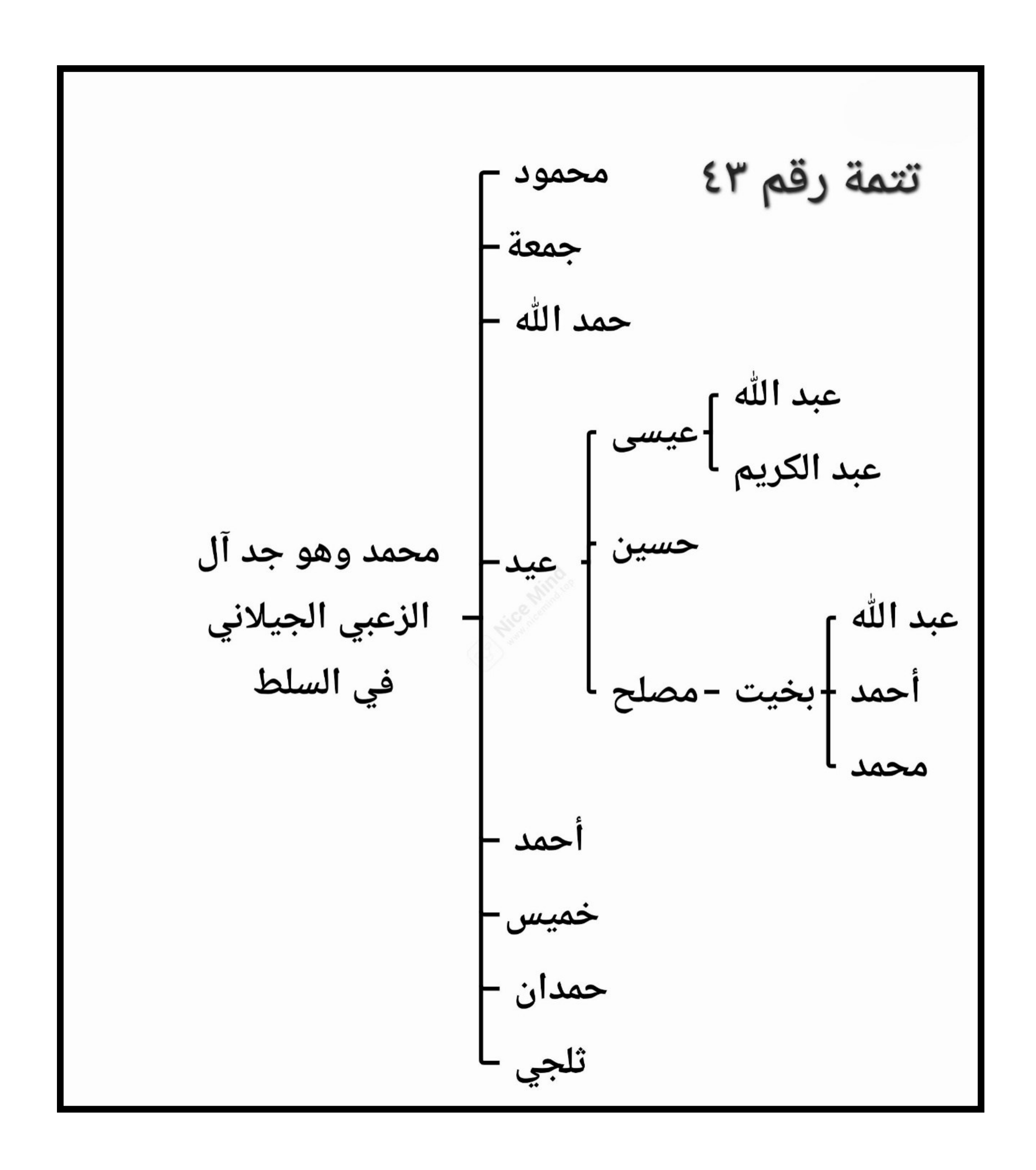
تتمة رقم ٤٣
محمد وهو جد آل
الزعبي الجيلاني
في السلط
محمود
ثلجي
حمد الله
جمعة
سليمان
فياض
عبد القادر
عبد المجيد
فاضل
عواد
عايد
محمد
عبد الله
مفلح
جديع
عبد الرحمن
عوض
أحمد
خميس
حمدان
عيد

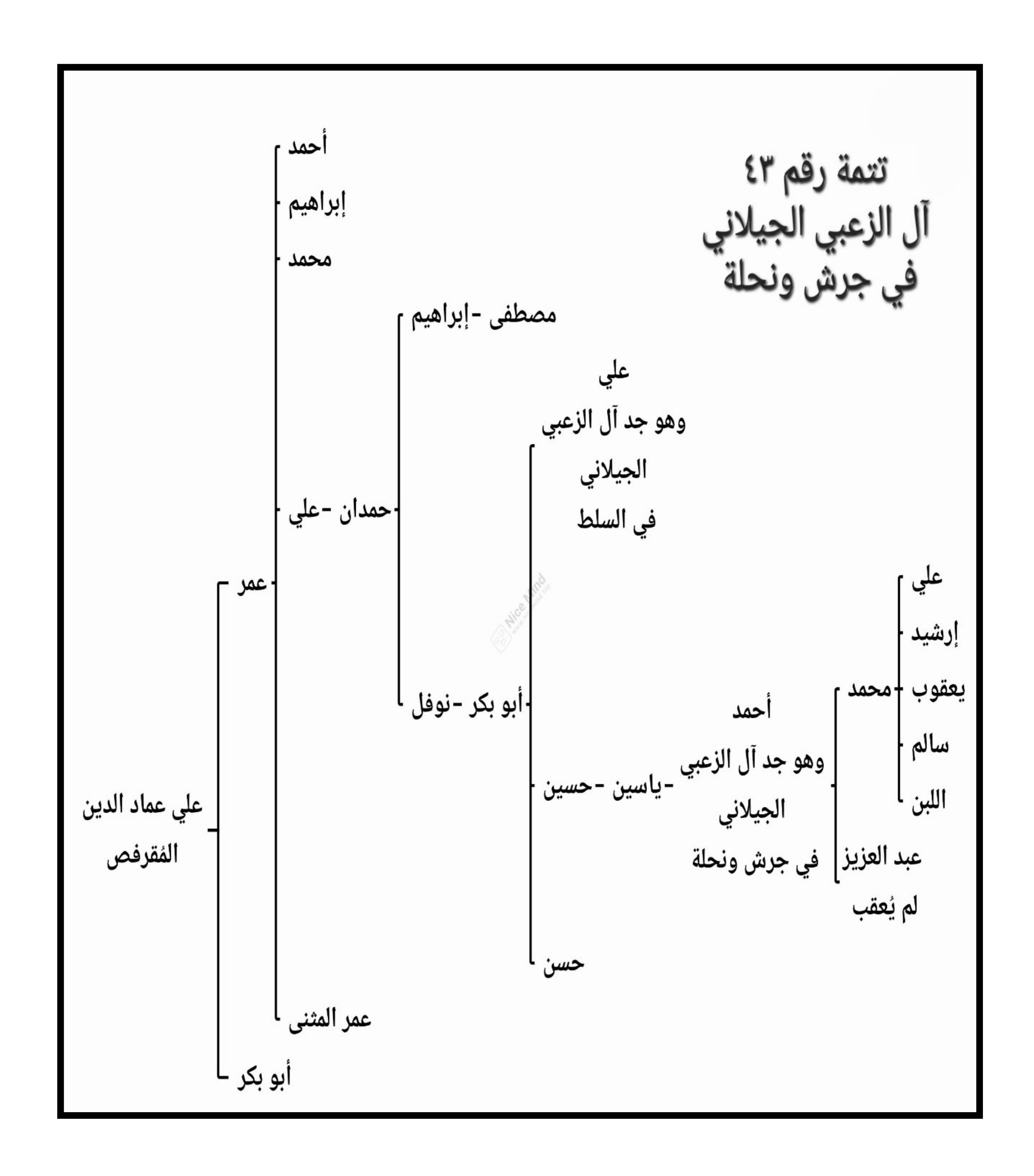


تتمة رقم ٤٣
محمد وهو جد آل الزعبي الجيلاني في السلط
محمود
جمعة
حمد الله
ثلجي
خلف
أحمد
عبد الرحمن
عيد
رضوان
صالح
عيد
عواد
عايد
محمد
محمد
سالم
سليم
خليفة
عبد الله
جميل
سالم
سليمان
عبد الجليل
جمال
نوفان
كامل
نواف
أحمد
خميس
حمدان
عيد

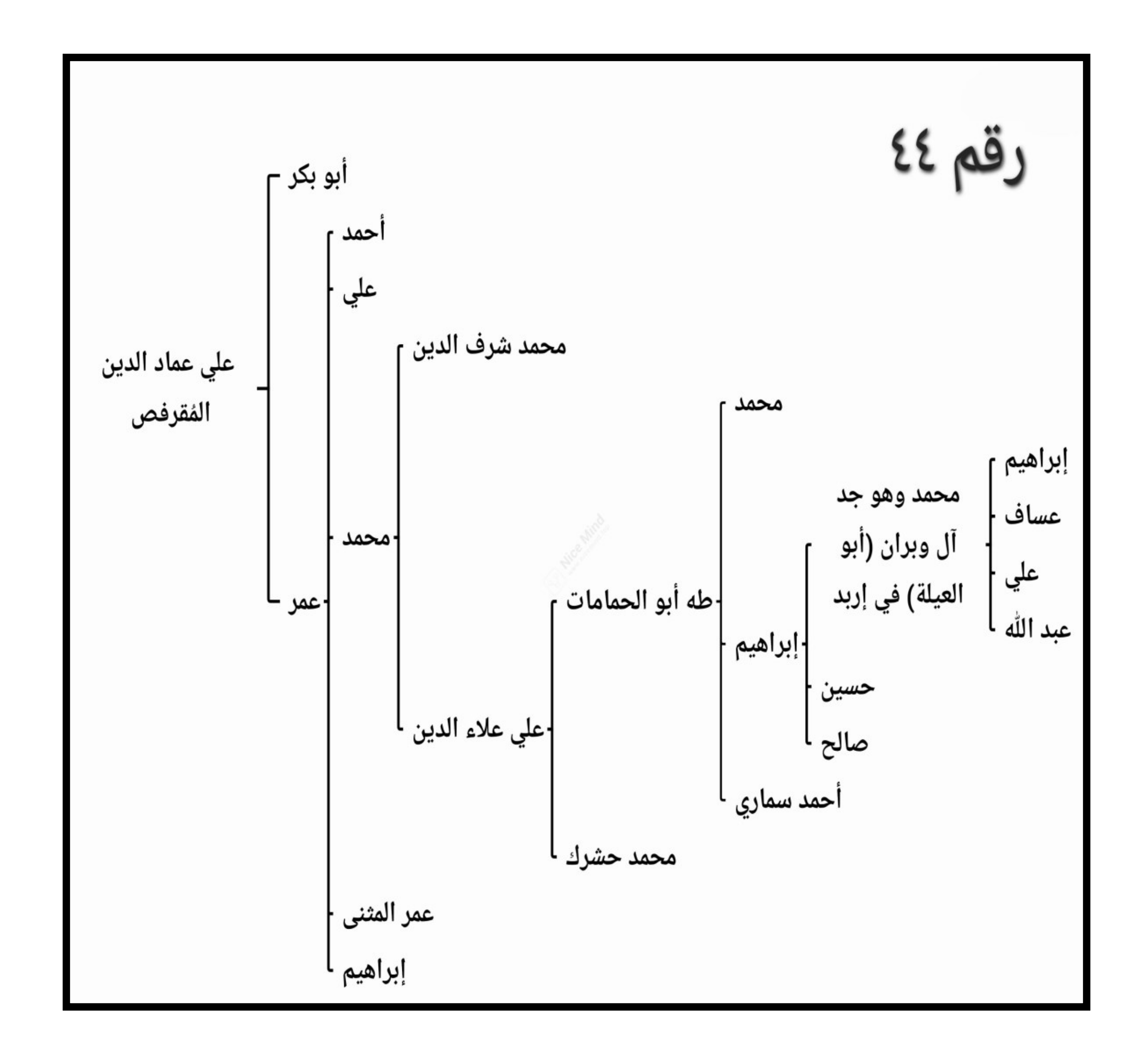


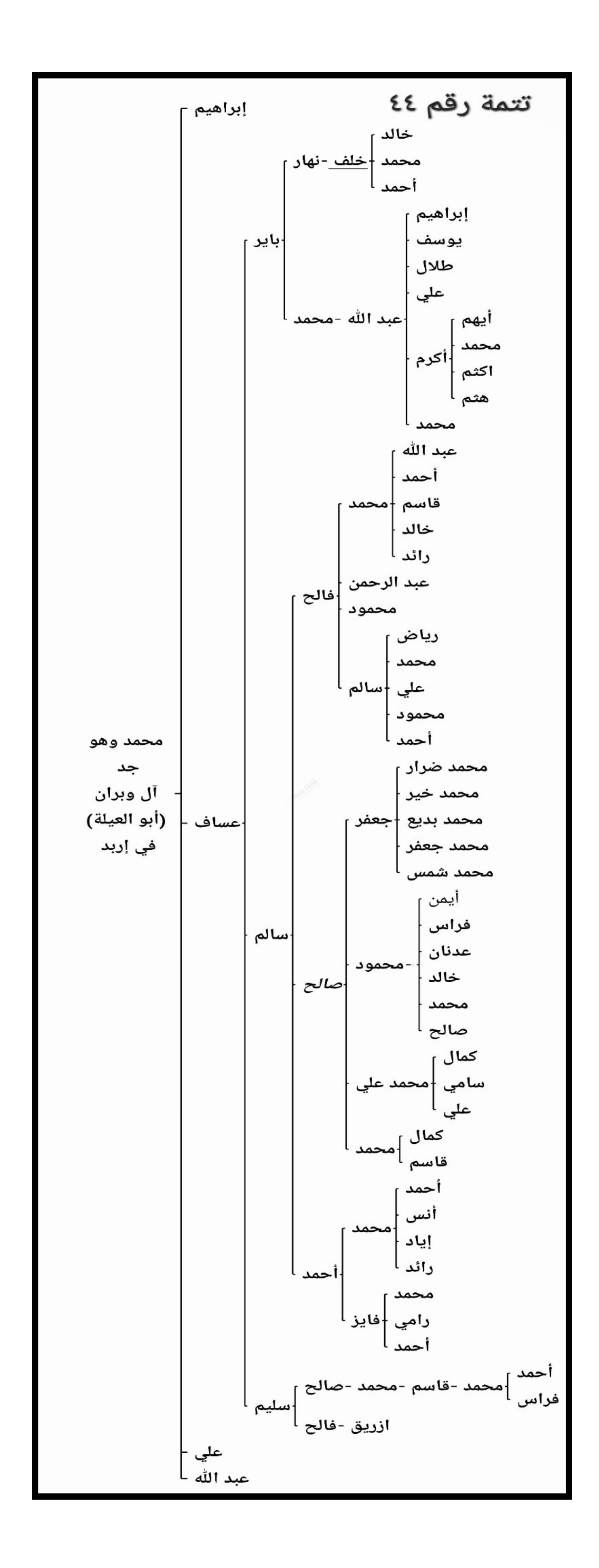
تتمة رقم ٤٣
محمد وهو جد آل الزعبي الجيلاني في السلط
محمود
جمعة
حمد الله
علي - حسين
عيد - كايد - عيد
توفيق
شفيق
نايف
عبد الله
عبد الرزاق
ثلجي
أحمد
خميس
حمدان
عيد

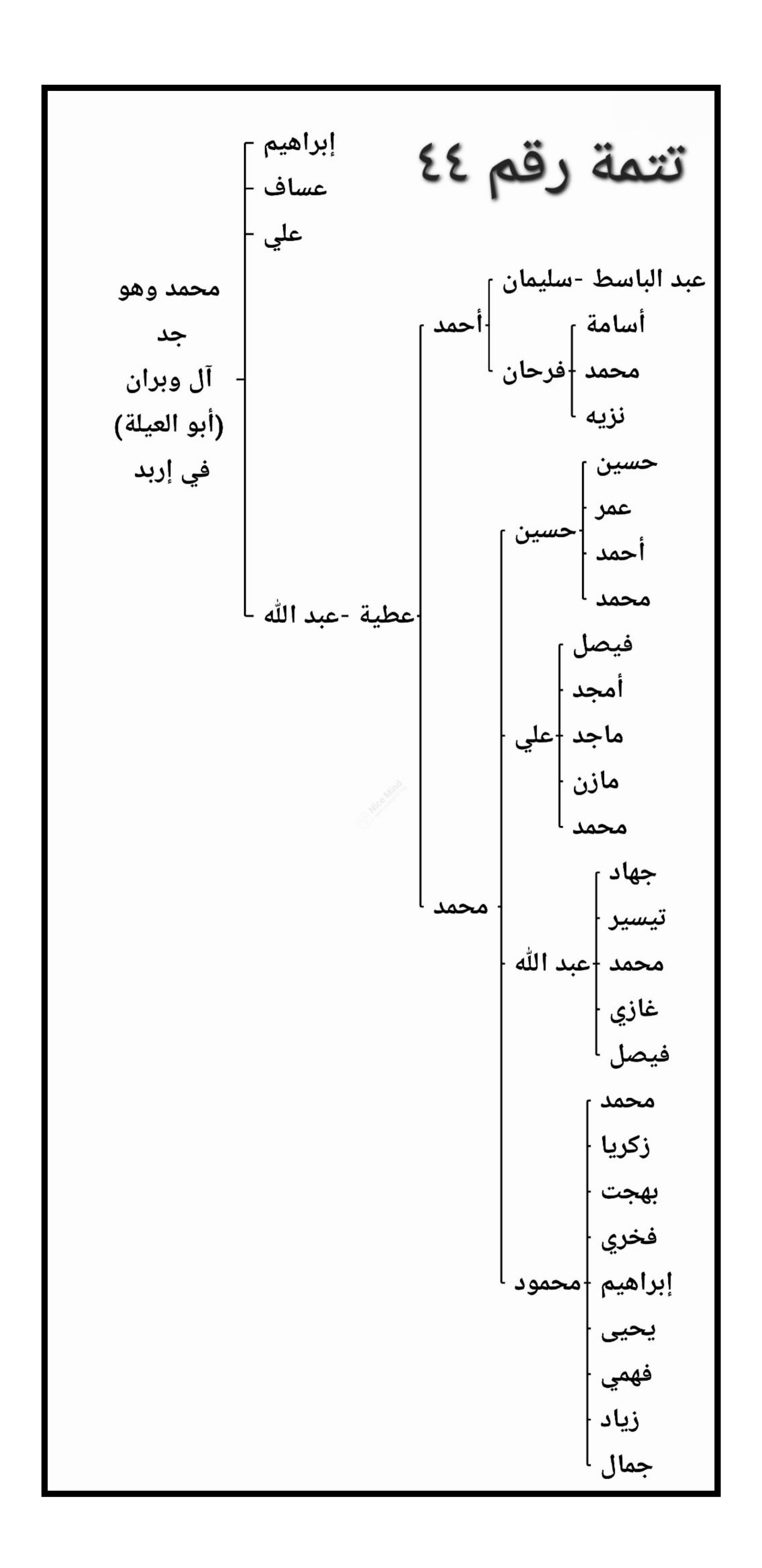

تتمة رقم ٤٣
محمد وهو جد آل الزعبي الجيلاني في السلط
محمود
جمعة
حمد الله
عيد
عيسى
عبد الله
عبد الكريم
حسين
مصلح
بخيت
عبد الله
أحمد
محمد
أحمد
خميس
حمدان
ثلجي

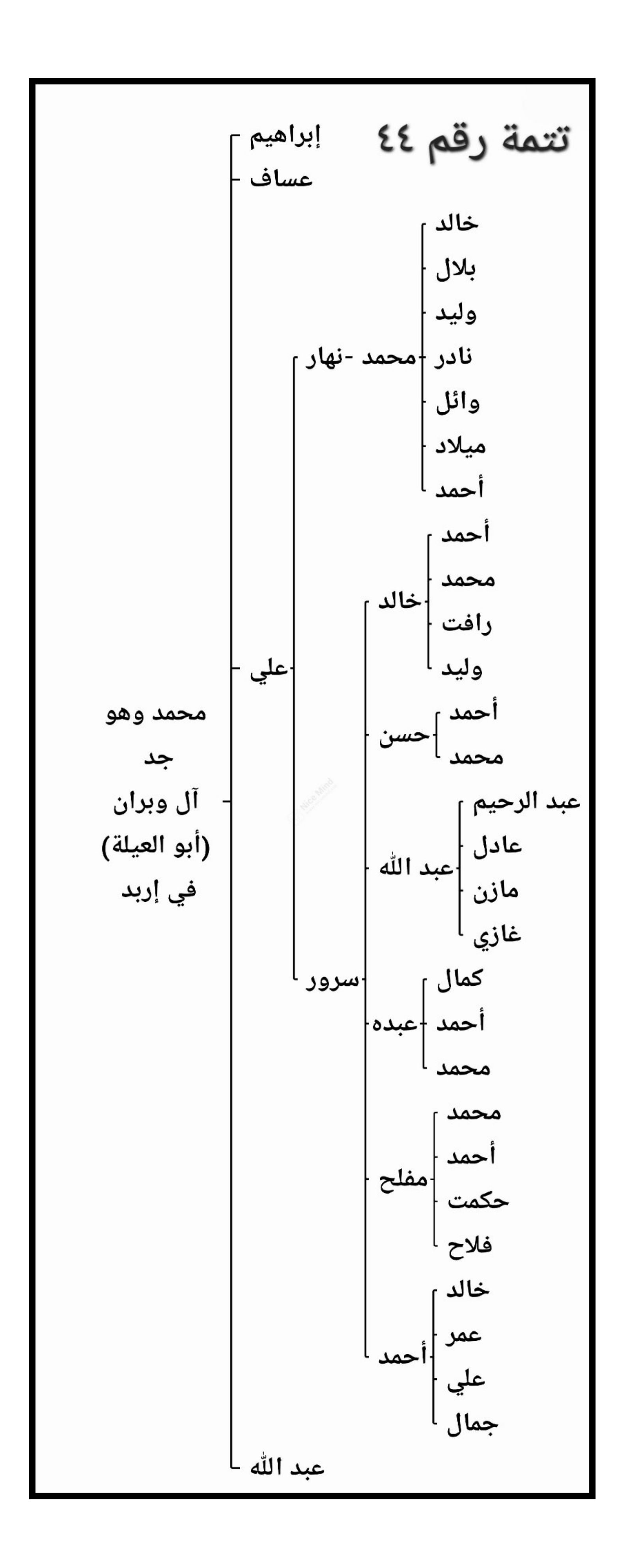

تتمة رقم ٤٣
آل الزعبي الجيلاني
في جرش ونحلة
أحمد
إبراهيم
محمد
مصطفى -إبراهيم
علي
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني
في السلط
حمدان -علي
عمر
علي
إرشيد
يعقوب
سالم
اللبن
محمد
أبو بكر -نوفل
أحمد
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني
في جرش ونحلة
حسين -ياسين
علي عماد الدين
المُقرفص
عبد العزيز
لم يُعقب
حسن
عمر المثنى
أبو بكر

سابعاً: مشجرة آل وبران (أبو العيلة) في إربد وبيت رأس:

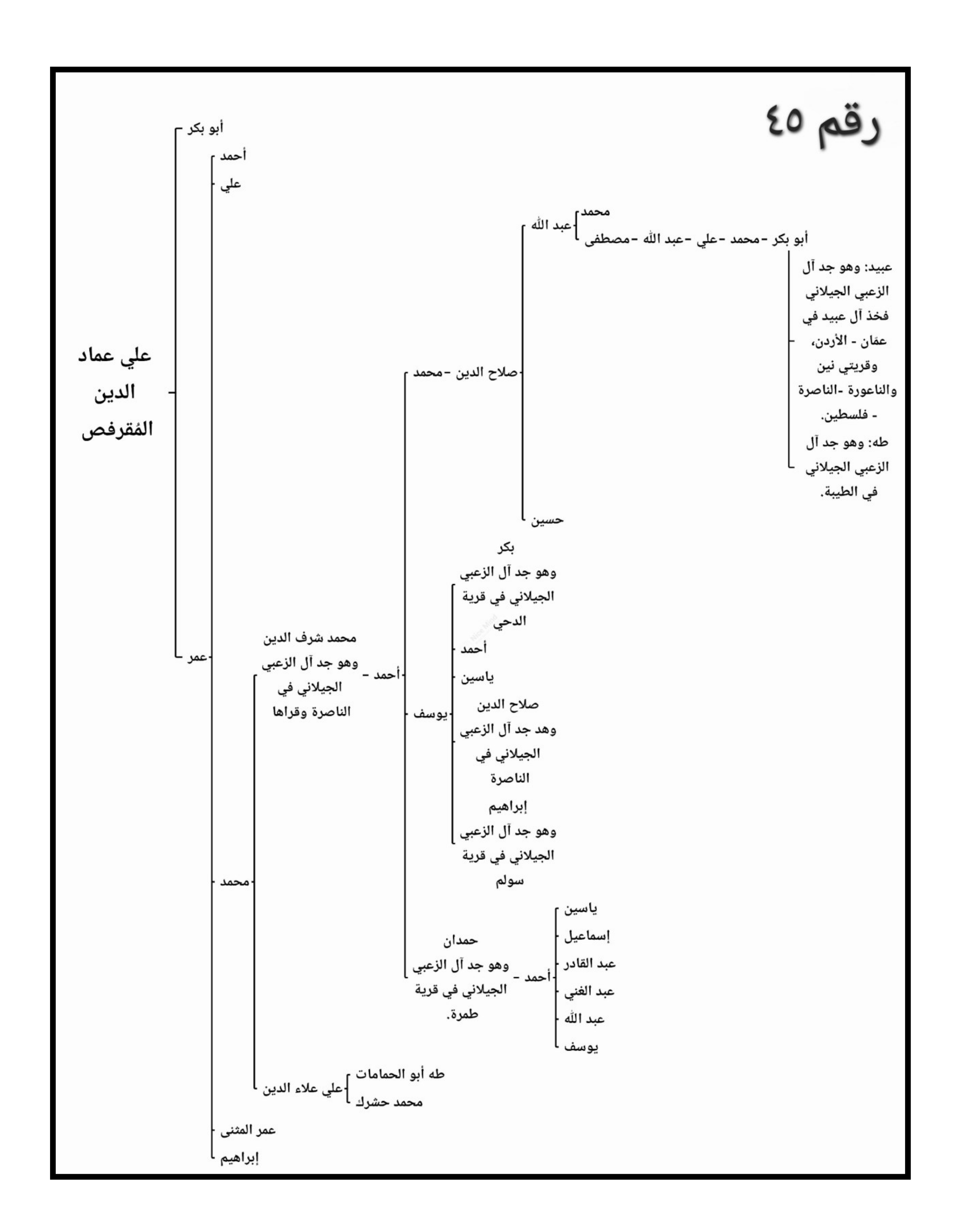


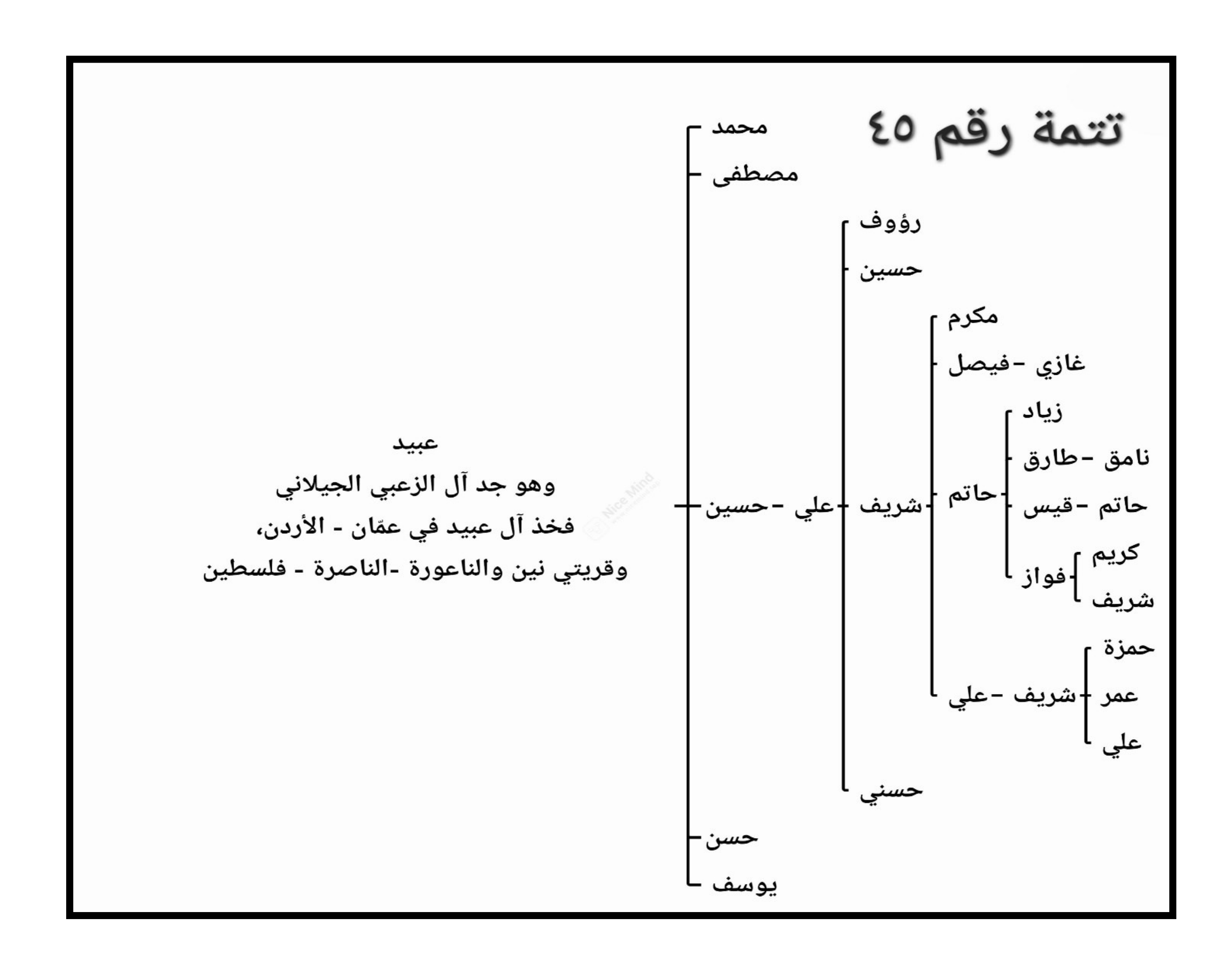

تتمة رقم ٤٤
محمد وهو
جد
آل وبران
(أبو العيلة)
في إربد
إبراهيم
عساف
علي
عبد الله
باير
نهار - خلف
خالد
محمد
أحمد
محمد - عبد الله
إبراهيم
يوسف
طلال
علي
أكرم
أيهم
محمد
اكثم
هثم
محمد
سالم
فالح
محمد
عبد الله
أحمد
قاسم
خالد
رائد
عبد الرحمن
محمود
سالم
رياض
محمد
علي
محمود
أحمد
صالح
جعفر
محمد ضرار
محمد خير
محمد بديع
محمد جعفر
محمد شمس
محمود
أيمن
فراس
عدنان
خالد
محمد
صالح
محمد علي
كمال
سامي
علي
محمد
كمال
قاسم
أحمد
محمد
أحمد
أنس
إياد
رائد
فايز
محمد
رامي
أحمد
سليم
صالح - محمد - قاسم - محمد
أحمد
فراس
فالح - ازريق


تتمة رقم ٤٤
إبراهيم
عساف
علي
محمد وهو جد آل وبران (أبو العيلة) في إربد
عطية -عبد الله
أحمد
عبد الباسط -سليمان
فرحان
أسامة
محمد
نزيه
محمد
حسين
حسين
عمر
أحمد
محمد
علي
فيصل
أمجد
ماجد
مازن
محمد
عبد الله
جهاد
تيسير
محمد
غازي
فيصل
محمود
محمد
زكريا
بهجت
فخري
إبراهيم
يحيى
فهمي
زياد
جمال

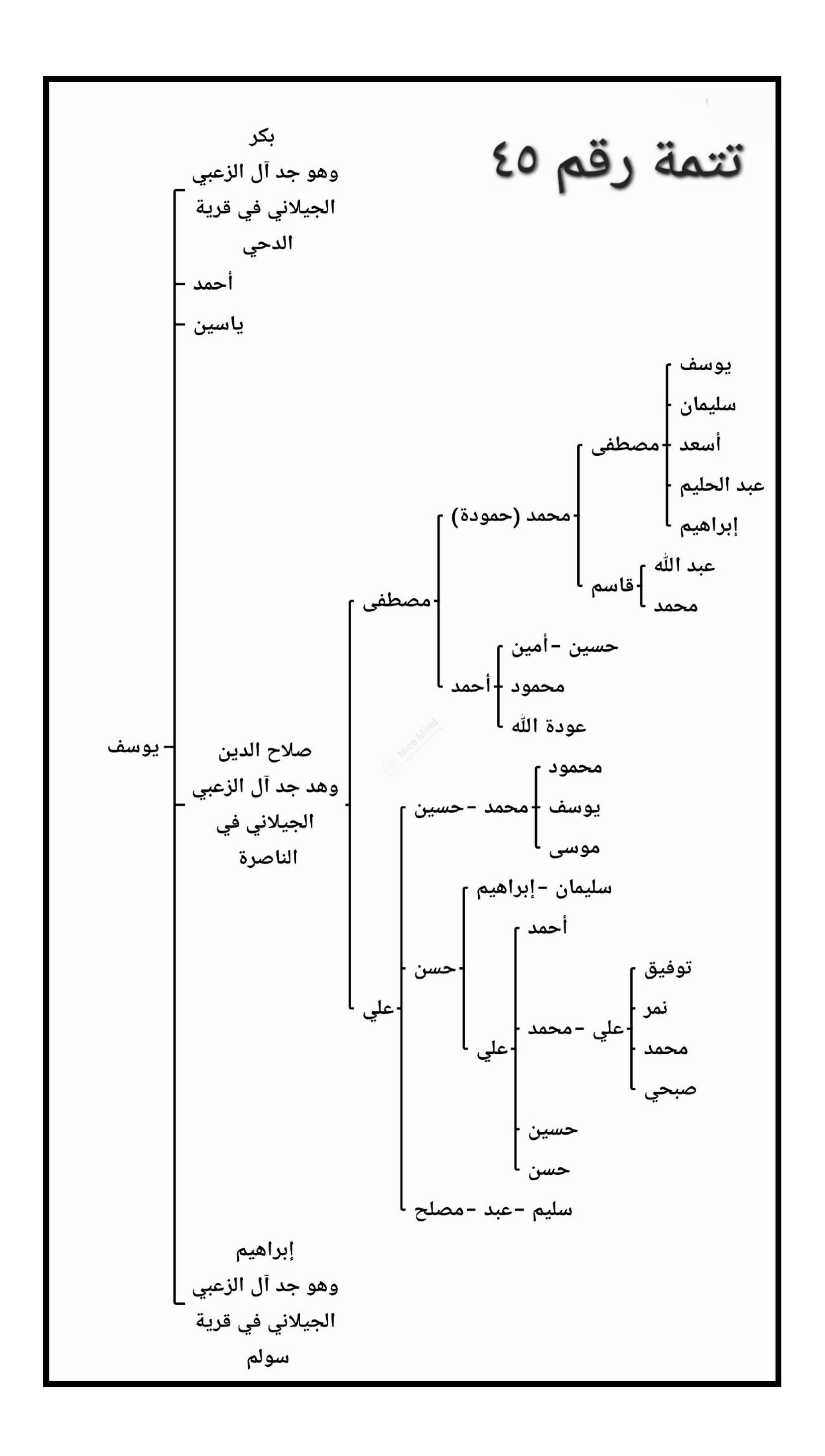

تتمة رقم ٤٤
محمد وهو
جد
آل وبران
(أبو العيلة)
في إربد
إبراهيم
عساف
علي
عبد الله
محمد -نهار
خالد
بلال
وليد
نادر
وائل
ميلاد
أحمد
سرور
خالد
أحمد
محمد
رافت
وليد
حسن
أحمد
محمد
عبد الله
عبد الرحيم
عادل
مازن
غازي
عبده
كمال
أحمد
محمد
مفلح
محمد
أحمد
حكمت
فلاح
أحمد
خالد
عمر
علي
جمال

ثامناً: مشجرة نسب آل الزعبي الجيلاني في الناصرة وقراها وفي عمّان:

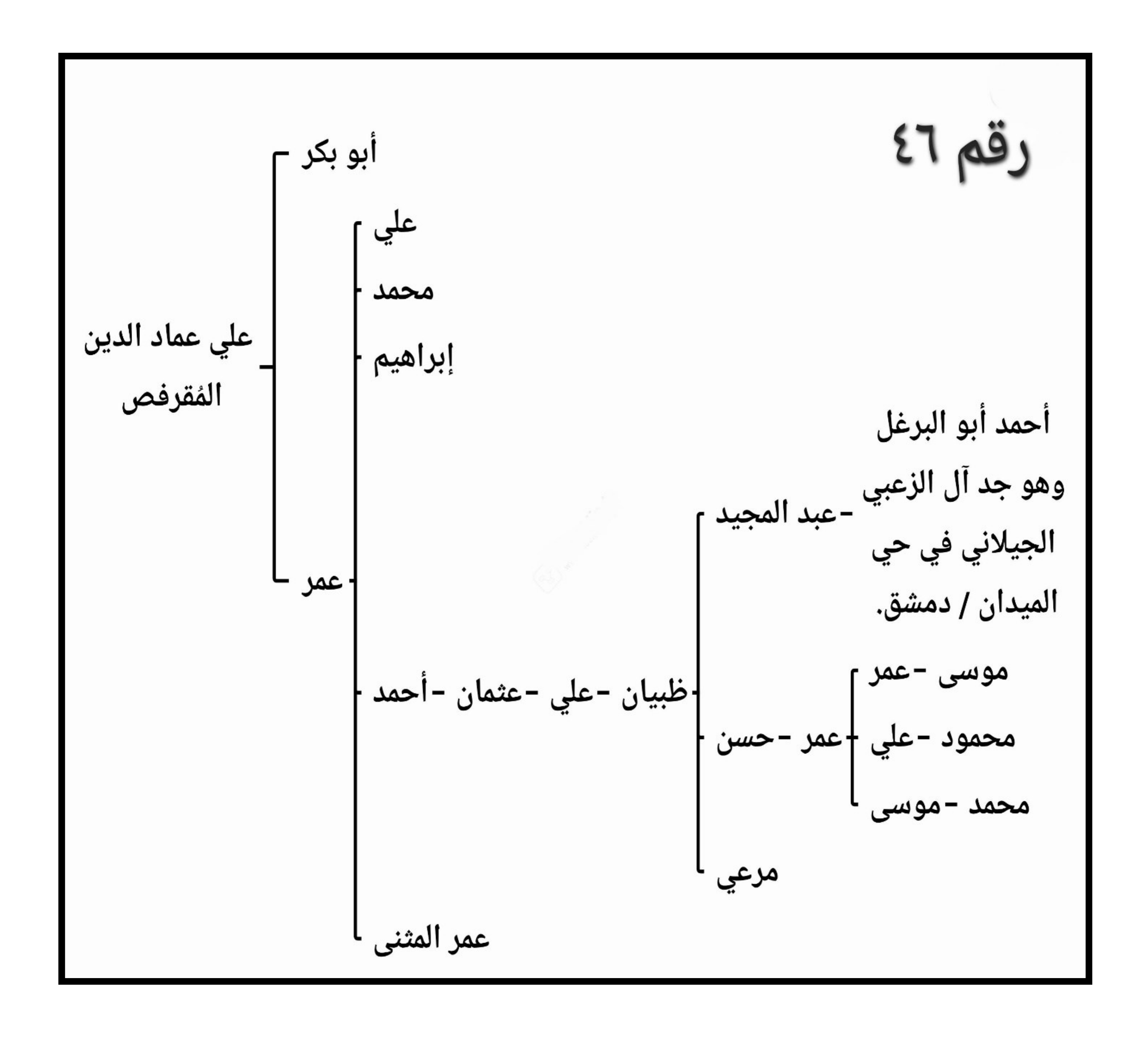


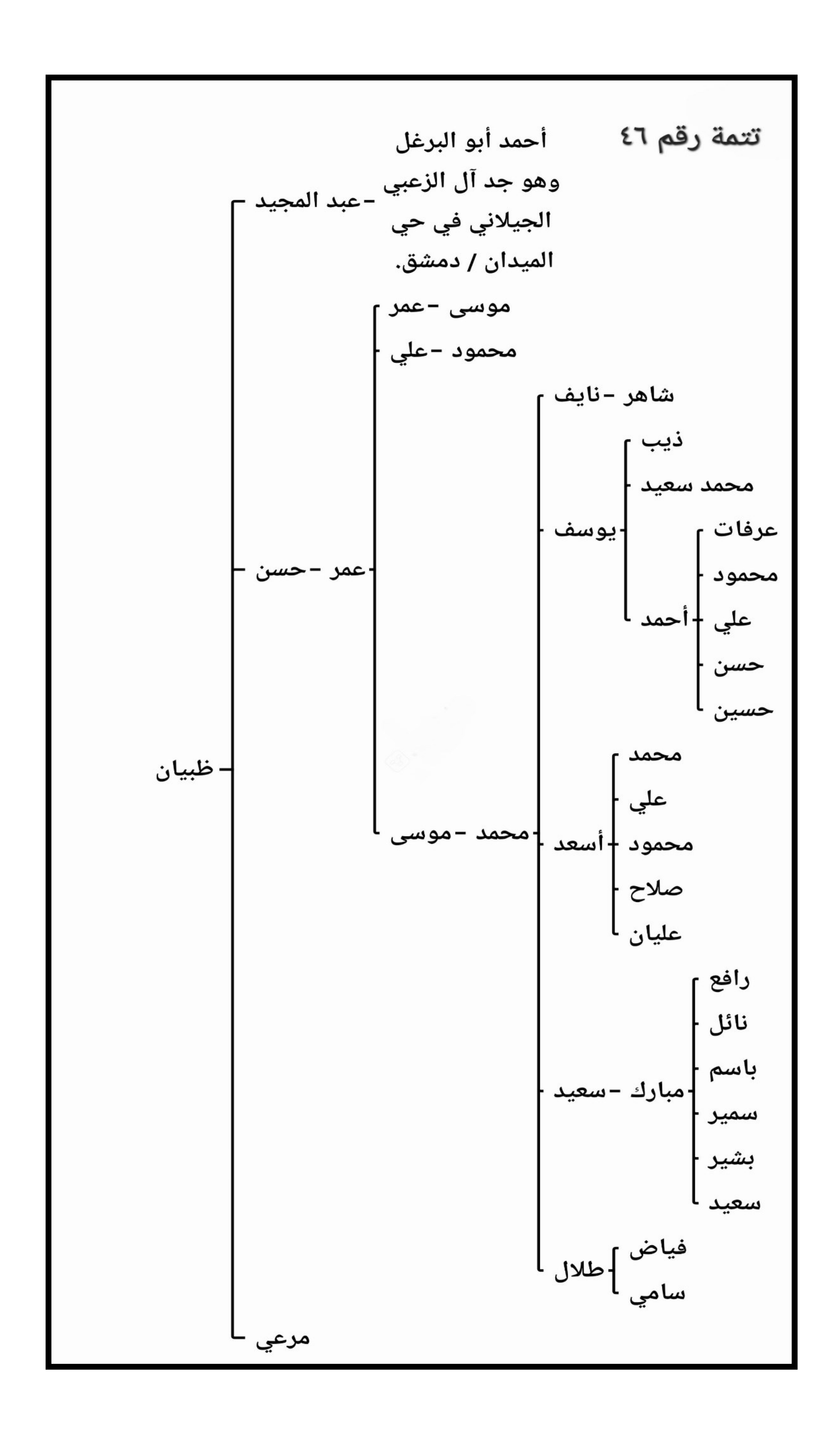


تتمة رقم ٤٥
عبيد
وهو جد آل الزعبي الجيلاني
فخذ آل عبيد في عمّان - الأردن،
وقريتي نين والناعورة -الناصرة - فلسطين
محمد
مصطفى
حسين - علي
رؤوف
حسين
شريف
مكرم
غازي - فيصل
حاتم
زياد
نامق - طارق
حاتم - قيس
فواز
كريم
شريف
علي - شريف
حمزة
عمر
علي
حسني
حسن
يوسف

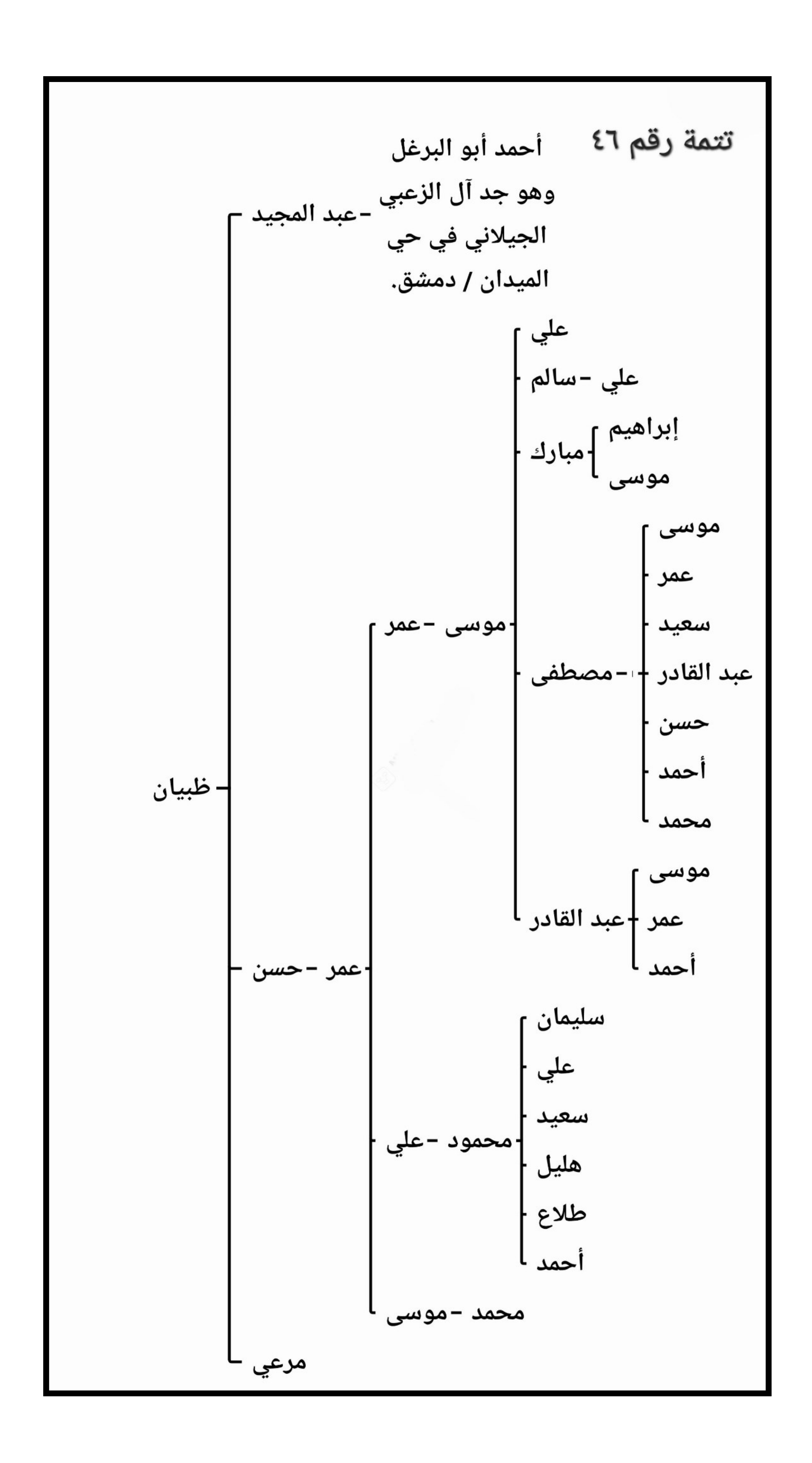

تتمة رقم ٤٥
يوسف
بكر
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قرية
الدحي
أحمد
ياسين
صلاح الدين
وهد جد آل الزعبي
الجيلاني في
الناصرة
مصطفى
محمد (حمودة)
مصطفى
يوسف
سليمان
أسعد
عبد الحليم
إبراهيم
قاسم
عبد الله
محمد
أحمد
حسين - أمين
محمود
عودة الله
علي
حسين - محمد
محمود
يوسف
موسى
حسن
سليمان - إبراهيم
علي
أحمد
محمد - علي
توفيق
نمر
محمد
صبحي
حسين
حسن
مصلح - عبد - سليم
إبراهيم
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في قرية
سولم

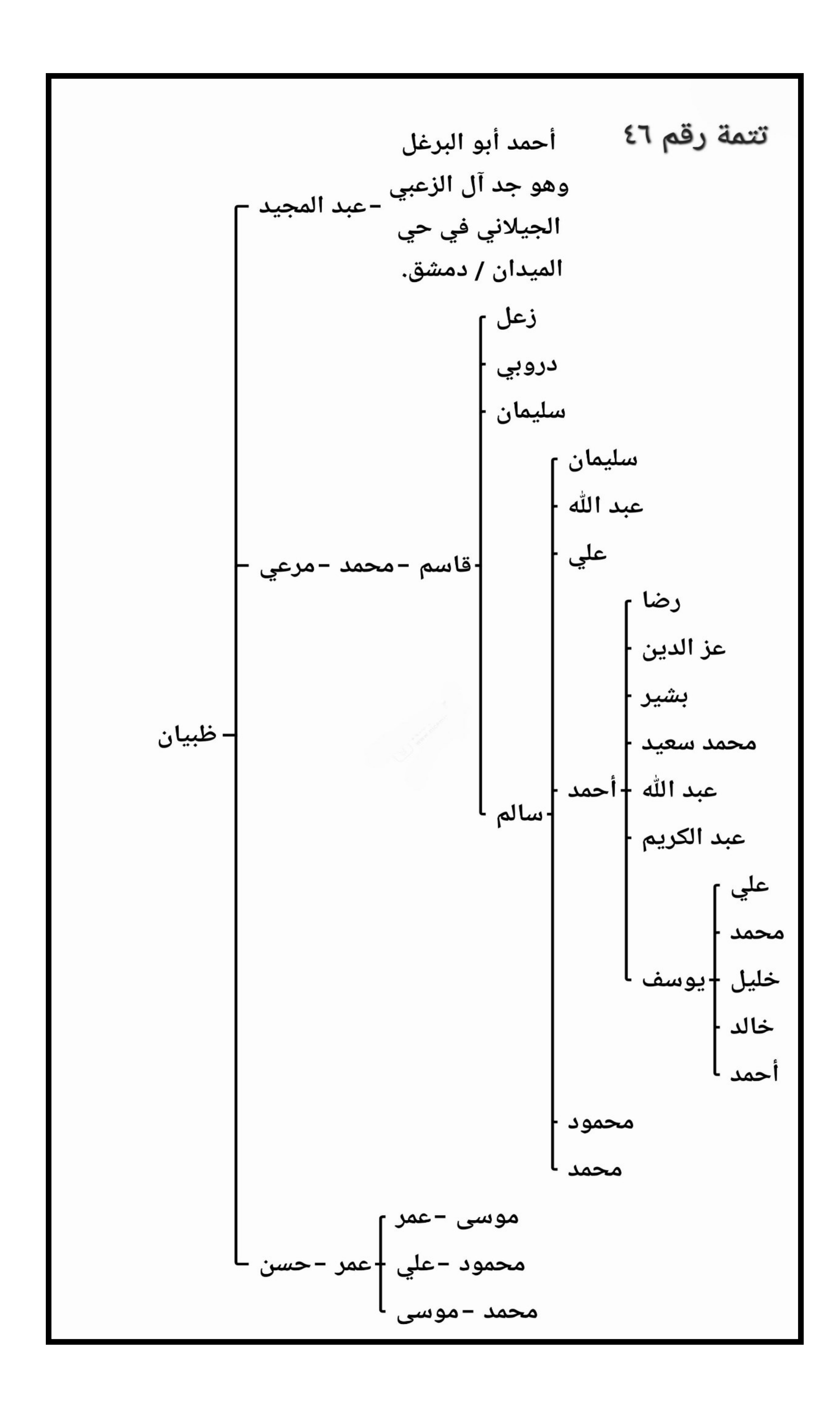
تاسعاً: مشجرة آل الزعبي الجيلاني ذرية السيد ظبيان بن علي في إربد وحريما والقصفة وحي الميدان في دمشق:



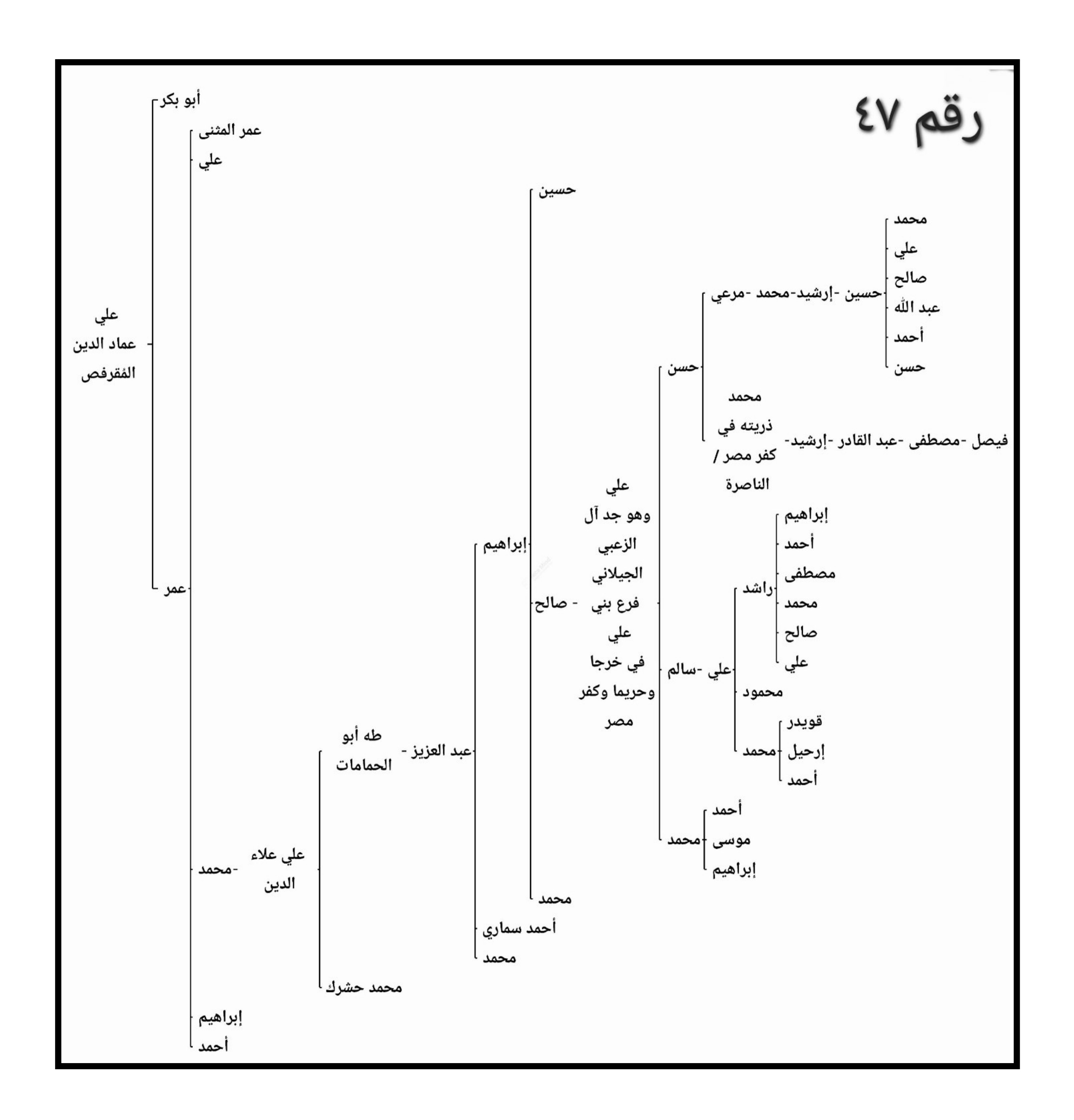


تتمة رقم ٤٦
أحمد أبو البرغل
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في حي
الميدان / دمشق.
عبد المجيد
ظبيان
حسن
عمر
موسى - عمر
محمود - علي
موسى
محمد
شاهر - نايف
يوسف
ذيب
محمد سعيد
أحمد
عرفات
محمود
علي
حسن
حسين
أسعد
محمد
علي
محمود
صلاح
عليان
سعيد
مبارك
رافع
نائل
باسم
سمير
بشير
سعيد
طلال
فياض
سامي
مرعي


تتمة رقم ٤٦
ظبيان
عبد المجيد
أحمد أبو البرغل
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في حي
الميدان / دمشق.
حسن - عمر
عمر - موسى
علي
سالم - علي
مبارك
إبراهيم
موسى
مصطفى
موسى
عمر
سعيد
عبد القادر
حسن
أحمد
محمد
عبد القادر
موسى
عمر
أحمد
علي - محمود
سليمان
علي
سعيد
هليل
طلاع
أحمد
موسى - محمد
مرعي


تتمة رقم ٤٦
أحمد أبو البرغل
وهو جد آل الزعبي
الجيلاني في حي
الميدان / دمشق.
عبد المجيد
ظبيان
مرعي
محمد
قاسم
زعل
دروبي
سليمان
سالم
سليمان
عبد الله
علي
أحمد
رضا
عز الدين
بشير
محمد سعيد
عبد الله
عبد الكريم
يوسف
علي
محمد
خليل
خالد
أحمد
محمود
محمد
حسن
عمر
عمر
موسى
علي
محمود
موسى
محمد

عاشراً: مشجرة آل الزعبي الجيلاني فرع بني علي في خرجا وحريما وكفر مصر:



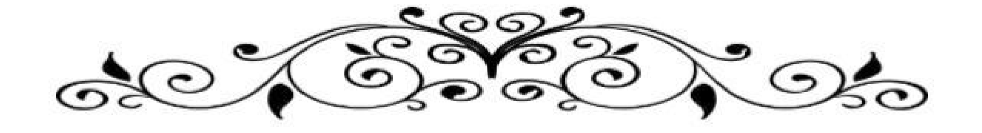
قصيدة: الدُّرّة الزّعبيّة

بَنو الزُّعبيِّ ساداتٌ كِرامُ مِنَ المجدِ الشّريفِ هُمُ السَّنامُ
فجدُّهُمُ الرّسولُ عليهِ ربّي يُصلّي والملائكةُ الكِرامُ
إذا ما العزُّ جُسِّدَ في مَعِيْنٍ يَشُقّونَ المَعِيْنَ كَما السِّهامُ
هُمُ أبناءُ فاطمةَ البتولِ تَعلّمَ سِلْمَهُ مِنها الحَمامُ
وليثُ اللهِ والدُهُمْ عَلِيٌّ وسَيفُ رسولِهِ وَهُوَ الإمامُ
فمِن ذُريّةِ الحَسَنَيْنِ: موسى وأمُّ الخَيْرِ، نورُهما المَرامُ
ومِن نَسْلَيْهِما سَطَعا بِشَمسٍ فعبدُ القادرِ البازُ الهُمامُ
إمامُ زمانِهِ قُطْبٌ وَلِيٌّ وليسَ أمامَ وِجْهَتِهِ أَمامُ
وَمِن عبدِ العزيزِ يَجِيْءُ موسى ومِن أحفادِهِ نُسِلَ العِظامُ
فزَيْنُ العابدِيْنَ بَنى بِزُعبٍ ومِن أحفادِهِ عُلِمَ الكَلامُ
وهاجَرَ نَحوَ حورانٍ لَهُ ابْنٌ فعَمَّ الخَيرُ فيها والزِّهامُ
وَلُقِّبَ نِسبةً لِديارِ زُعبٍ عمادُ الدِّيْنِ مَن خافَ الحَرامُ
لَهُ وَلَدان شَيْخانِ اسْتَقاما هُما لِأبيهما نِعمَ الزِّمامُ
أبا بكرٍ يَلي عُمرُ المُفَدّى هُما نورٌ بِهِ هُدَّ الظّلامُ
وَمِن نَسْلَيْهِما يا ناسُ إنّي سيُكشَفُ بي عَنِ البَعضِ اللِّثامُ

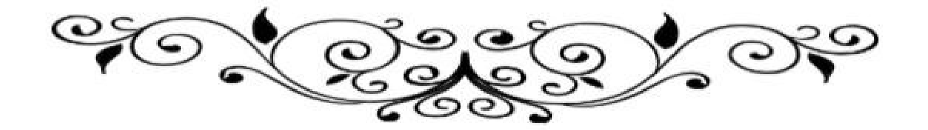
أَبو شَعفٍ وَذو الحَمّامِ طَهَ نُجومٌ لا يُدانِيها الغَمامُ
ومِنّا عَبدُ فَتّاحِ العَطايا لَهُ اهْتَزَّتْ جِبالٌ لا تُرامُ
بَنو عُثمانَ والسّلطانِ مِنّا شُيوخُهُمُ، بِبدرِ الدِّينِ هاموا
وَأنتَ ارْشَيْدُ يَومَ حِصارِ عَكّا لِنابليونَ والكفرِ الحِمامُ
شُرَيْدَةُ أسّسَ الرّمثا بِسَيْفٍ فَليسَ مُغاثُها يَومًا يُضامُ
وَمَيْسَرَةٌ وَبَكّارٌ رِجالٌ هُمُ في الأَوْلِيا غُرٌّ شِهامُ
وَبُرْغُلُ شَيْخِنا بِدِمَشقَ كانَتْ لَهُ تَأوي المَساكينُ السِّقامُ
نَقيبُ السّادةِ الأشرافِ كُنّا وإسطنبولُ تَشهدُ ذا وَشامُ
فَمِنّا عبدُ فَتّاحِ المُثَنّى وَخالِدُ وَابْنُهُ لَهُمُ احْتِرامُ
وعبدُ الحَقّ لِلأَنَضولِ شَيْخٌ بِفَخْري فيهِ إنّي لا أَلامُ
وشَيْخُ شُيوخِنا شَيْخٌ مُطاعٌ سَلِيْمٌ فَوقَ هامَتِنا الوِسامُ
أَفارسُ يا أَمينَ القومِ فينا لأنسابٍ لَكُمْ فيها ضِمامُ
وَباشا القَومِ فَوّازٌ زَعِيْمٌ لَهُ مِن رَأسِ عَلْياها اغْتِنامُ
وَمِن ساداتِنا عبدُ الغَنِيّ بِهِ يُسقى مِنَ العِلْمِ المُدامُ
وَمِنّا مَن يقودُ الحَجَّ فينا فَإبراهيمُ إمْرَتُهُ لِزامُ
وَناصِرٌ بْنُ طَلّاقٍ جَوادٌ وَلَم يُشْهَدْ لِجودِهِمُ انْعِدامُ
وَمَنْ ذُكِروا فَقَصْرٌ ليسَ حَصرًا فَكُلُّ القَوْمِ في الحَزْمِ الحِزامُ
وفي حَلَبَ ابْنُ عَمّي وَابْنُ خالي وَفي حورانَ قَوْلُهُمُ الحُسامُ

وَهُمْ ساداتُ حِمْصَ كَذا دِمَشْقَ وَهُمْ في سوريا القَوْمُ القِوامُ
وفي الرّمثا وإربدَ في قُراها وفي سلطِ الكرامةِ الاِلْتِحامُ
وفي جَرِشِ الحَضارةِ ثُمَّ زَرقا وَمفرقَ، فيكِ مأدبةُ العِمامُ
وذا أردنٌّ عِزَّتِنا وقَوْمي لَهُمْ في صُنْعِ مَجْدِهِ الاِنْضِمامُ
طَرابُلْسُ الوِلايةِ ثُمَّ مَشْحا بِعكارِ التُّقى ليلٌ يُقامُ
وَحَيْزوقُ الأصالةِ فيكِ قَوْمي وَلَيسَ لنا بِلُبْنانَ انْقِسامُ
فَناصرةُ المسيحِ عليكِ قَوْمي وَفيكِ قُرًى لنا فيها ازْدِحامُ
وَنابُلْسُ الكِرامِ كذا جِنِيْنُ وَفي طُوباسَ نَحنُ لها القِرامُ
فِلَسْطِيْنُ الحَبيبةُ نَحنُ فيها على أرضِ الفِداءِ لنا مُقامُ
وَفي بَغدادَ والأنبارِ قَوْمي وَفي الفَلّوجَةِ الكَرَمُ المُدامُ
حَديثةُ مَنزِلُ الأسيادِ مِنّا وَذلكُمُ العِراقُ لنا عِصامُ
أَلَا حُيِّتْ قَبيلتُنا فَقَوْمي تُقاةٌ زُهَّدٌ غُرٌّ صِيامُ
وَأَخْتِمُ بالصّلاةِ على حَبيبٍ لَهُ في آلِهِ ما لا يُسامُ
لَهُ فينا - بَنِيهِ - دَمٌ شَرِيفٌ عليهِ صلاتُنا نِعمَ الخِتامُ

الشّاعر: عبد الله بن يوسف
العبد الرّزّاق الزّعبيّ الجيلانيّ.



الفصل السابع
نسب جدنا الامام السيد عبد القادر الجيلاني بين مطرقة الروافض وسندان دراويش الرفاعية



الفصل السابع: نسب جدنا الإمام السيد عبد القادر الجيلاني بين مطرقة الروافض وسندان دراويش الرفاعية

قبل الدخول في الموضوع الرئيسي لا بد من توضيح أن الكذبة التي انتشرت كالنار في الهشيم بأن أول من اخترع نسب هاشمي للشيخ عبد القادر هو حفيده قاضي قضاة بغداد السيد نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني لا أساس لها من الصحة، وقد حرص أهل الضلال على نشر هذه الكذبة حتى كاد أهل هذا النسب أنفسهم يصدقونها. والحقيقة أن نسب جدنا الإمام الجيلاني كان مشهوراً في عصره بين عامة الناس وخاصتهم، لا غبار عليه، إلا أن جدنا الشيخ لم يكن يعتد به، وكان يعتقد أن سبب وجود الإنسان في الحياة إنما هو للعبادة والخلافة في الأرض، لا للتفاخر بالأنساب.

ومن أدلة شهرة نسب جدنا الإمام الجيلاني في حياته:

الدليل الأول: شهادة رجال معاصري الشيخ عبد القادر الجيلاني على شرف نسبه حين ذاع صيته ببغداد، كما ورد في كتاب مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ، وهم:

١▪ الشيخ أبو يعزى يلنور بن عبدالله المتوفي عام ٥٦١ هـ.

قال الشيخ عمر الصنهاجي: جاء بعض أصحابنا إلى الشيخ أبي يعزى يستأذنه في المسير إلى بغداد، فقال له: إذا أتيت بغداد فلا يفوتنك بها رؤية رجل شريف عجمي أسمه عبد القادر. [١]

٢▪ الشيخ عقيل المنبجي المتوفي عام ٥٥٠هـ.

قال الشيخ أبو سليمان داوود المنبجي: كنت يوماً عند الشيخ عقيل المنبجي فقيل له: قد اشتهر ببعداد أمر شاب عجمي شريف أسمه عبد القادر. [٢]

٣▪ الشيخ أبو بكر بن هوار من أهل القرن السادس.

قال الشيخ أبو محمد الشنبكي: سمعت شيخنا أبا بكر بن هوار يقول: أوتاد العراق ثمانية: معروف الكرخي، والإمام أحمد بن حنبل، وبشر الحافي، ومنصور بن

---

[١] **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان / الجزء ٢١ / ص ١٢٣.**

[٢] **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان / الجزء ٢١ / ص١٢٢.**

عمار، والجنيد، والسري، وسهل بن عبدالله التُستري، وعبد القادر الجيلي. فقلتُ له: ومن عبدالقادر؟ قال: عجمي شريف يسكن بغداد. [١]

٤▪ الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي كان حياً عام ٥٠١هـ.

وقال الشيخ عبد اللطيف: سمعت أبي يقول: سمعت الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي يقول: قد دخل بغداد شاب عجمي شريف أسمه عبد القادر. [٢]

قلتُ: يقصد هؤلاء الشيوخ المعاصرون شهرة جدنا الإمام الجيلاني ببغداد حين قالوا (عجمي) أي عُجمة اللسان وليس النسب.

ونقل الإمام الذهبي عن الشيخ عبد القادر الجيلاني قوله: ثم بعد مدة قدم رجل من همذان يقال له: يوسف الهمذاني، وكان يقال له أنه القطب، ونزل في رباط، فمشيت إليه فلم أره، وقيل لي: هو في السرداب. فنزلت إليه، فلما رآني قام وأجلسني، ففرشني، وذكر لي جميع أحوالي، وحل لي المشكل علي، ثم قال لي: تكلم على الناس. فقلت: يا سيدي، أنا رجل أعجمي قح أخرس، أتكلم على فصحاء بغداد؟!

فقال لي: أَنت حفظت الفقه وأصوله، وَاللغة، وتفسير القرآن، لا يصلح لك أن تتكلم؟! اصعد على الكرسي، وتكلم، فإني أَرى فيك عذقاً سيصير نخلة. [٣]

إن قضية ذراري آل البيت النبوي الشريف المقيمين مع غير العرب في بلادهم، والذين تأثروا في الغالب بعجمة ألسنتهم، وربما أيضاً بعجمة طباعهم، ليست خافية على علماء الأنساب والسير. ذكر ابن الوزير المتوفي عام ٨٤٠هـ: ومن أولاد الحسن بن جعفر بن الحسن جماعة عجم بناحية مِتِّيجَة وسوق حمزة، ومنهم زهيرٌ وعلي ابنا محمد بن جعفر كانت لهما أعمالٌ بالغرب من جهة سوق حمزة. [٤]

وأما قولهم إنه شريف فمعناه أنه شريف النسب، يقول ابن حجر الهيتمي: والشريف المنتسب من جهة الأب للحسن أو الحسين، لأن الشرف وإن عمَّ كل رفيع إلا أنه أختص بأولاد فاطمة رضي الله عنهم . [٥]

---

[١] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان / الجزء ٢١ / ص ١١٤.
[٢] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان / الجزء ٢١ / ص ١١٧.
[٣] سير أعلام النبلاء / الجزء ٢٠ / ص ٤٤٦ ــ ٤٤٧.
[٤] العواصم والقواسم / الجزء ٤ / ص ١٩٩.
[٥] تحفة المحتاج في شرح المنهاج / الجزء ٧ / ص ٥٤.

الدليل الثاني: لحقوق ذكر جدنا الإمام الجيلاني عبارة (عليه السلام).

ترجمَ الذهبي للشريف أكمل بن مسعود الهاشمي، حيث قال: **"**أكمل بن مسعود بن عمر بن عمّار: الشريف أبو هاشم الهاشمي البغدادي، حدّث بشيء من كلام الشيخ عبد القادر عليه السلام**"**. [١]

تعليقي على هذا الكلام: إن عبارة (عليه السلام) لا يمكن أن تكون من الذهبي نفسه، لسبب بسيط، وهو أن الذهبي ذكر الشيخ عبد القادر الجيلاني في أكثر من موضع ولم يضف إليه عبارة (عليه السلام)، وهذا يؤكد أن عبارة (عليه السلام) من كلام الشريف أكمل بن مسعود الهاشمي الذي روى عن ابن عمه وشيخه الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعبارة (عليه السلام) مرتبطة بآل البيت الأطهار الكرام على وجه الخصوص.

وأما الشريف أكمل بن مسعود المذكور آنفاً، فقد قال عبد العظيم المنذري المتوفي ٦٥٦هـ: **"**وفي المحرم سنة ٦٢٦هـ توفي الشريف الأجل أبو هاشم أكمل بن مسعود بن عمر بن عمار الهاشمي، حدث بشيء من كلام الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، وغيره**"**. [٢]

وهذا يعني أن الشريف الهاشمي أكمل بن مسعود بن عمار كان عاصر جدنا الجيلاني وسمع منه، ثم روى عنه، وكان يعرف نسب شيخه الإمام عبد القادر الجيلاني للحسن بن علي رضي الله عنهما، وهذا الأمر يؤكد أن نسب الشيخ كان مشهوراً ومعروفاً في حياته.

الدليل الثالث: وقد روي بسنده عن الشيخ عبد القادر أنه يرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، كما قال علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشنطوفي: أخبرنا الفقيه العالم أبو المعالي أحمد ابن الشيخ المحقق ابي الحسن علي ابن أحمد بن عبد الرزاق بن عيسى الهلالي البغدادي، قال: أخبرنا قاضي القضاة أبو صالح نصر، قال: أخبرني والدي عبد الرزاق، قال: سألت والدي الشيخ محيي الدين عن نسبه، قال: عبدالقادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست بن عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داوود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض ويلقب بالمجل ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. [٣]

---

[١] **تاريخ الإسلام / الجزء ٤٥ / ص ٣٤٠.**

[٢] **التكملة لوفيات النقلة / الجزء ٣ / ص ٢٩٩.**

[٣] **بهجة الأسرار ومعدن الأنوار / ص١٧٣.**

الدليل الرابع: قال ابن الفوطي: ورأيت نسبه متصلاً بالحسن بن علي بن أبي طالب، ولكن الشيخ محيي الدين لم يكن يعتد به، وكان يمنع أولاده من التلفظ به. [١]

إن الطعن في نسب جدنا السيد عبد القادر الجيلاني ينقسم إلى قسمين، الأول نابع من خلاف عقدي صدر عن الرافضة، والثاني نابع من خلاف طرائقي صوفي صدر عن دراويش الطريقة الرفاعية، وسنتناول كل قسم بالتفصيل:

القسم الأول: إفتراء الرافضة على نسب جدنا الإمام السيد عبد القادر الجيلاني

١- طعن الرافضي ابن الطقطقي في كتابه (الأصيلي في أنساب الطالبيين/ تحقيق الإيراني مهدي رجائي):

قال ابن الطقطقي: "اعلم أن بيت عبد القادر الكيلاني المدفون بباب الأزج ينتسبون إلى محمد بن داوود بن موسى الثاني أبي عمر بن عبد الله بن موسى الجون، ويروى عن نصر أبي صالح قاضي القضاة شعر منه: «نحن من أولاد خير الحسن» يعني الحسن بن علي عليه السلام، وإلى هذا التاريخ وهو شهر رمضان المبارك سنة ثمان وتسعين وستمائة لم تقم البينة الشرعية بصحته فلذلك لم يُلحق". [٢]

الرد على هذا الإفتراء:

لقد كذب هذا الرافضي في نسب جدنا الإمام السيد الجيلاني، وليس في ذلك غرابة، فإن الرافضة أكذب من مشى على وجه الأرض.

وقد رد على كذبه القاضي الجليل شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (٧٠٠هـ - ٧٤٩هـ) فقال: "وكل هذه الأرض مجال خيلهم (أي المغول) وقرارة سيلهم، وببلاد سنجار المنطق والمظهر والمزيد وتحت الجبال عند التليلات، فأما أرض الجبال فإنها كانت لا تُحَرّق، وأبوابها بغير طارق خير لا تُطرق، إذْ هي بلد البقية القادرية من ولد شيخ الإسلام عبد القادر الجيلي المعروف عند العامة بالكيلاني، نفع الله به وببقيته الصالحة، **وهذه الذرية مُعظمة في الجهتين، ولهم عند**

---

[١] معجم الآداب / الجزء ٥ / ص٧٠.

[٢] الأصيلي في أنساب الطالبيين / ص ٩٥ – ٩٦.

ملوكنا المكانة العالية لقديم سلفهم وصميم شرفهم، ولما للإسلام وأهله من إسعافهم بما تصل إليه القدرة ويبلغه الإمكان". [١]

قلتُ: ومن الجدير بالذكر أن ملوك العراق قبل الغزو المغولي للعالم العربي والإسلامي كانوا الخلفاء العباسيين.

فعندما غزا المغول بقيادة هولاكو بغداد عاصمة الخلافة العباسية في ٩ صفر سنة ٦٥٦ هـ، كان رجال من العرب والمسلمين على استعداد لحرق الأراضي التي في طريق المغول، فقد كان من عادة المغول ألا يقدموا العلف لخيولهم، بل يتركونهم لما تنتجه الأرض، فإن كانت الأرض خصبة سلكوها، وإن كانت قاحلة تركوها. وكان الهدف من ذلك إضعاف أراضي المسلمين عمداً، فتم إحراق معظم الأراضي الزراعية التي في طريق جيشهم، باستثناء الأراضي التي تعود إلى أحفاد السيد عبد العزيز بن الإمام عبد القادر الجيلاني الحسني، الواقعة في جبال سنجار بالعراق.

ويشرح ابن فضل العمري معنى عبارة " **قديم سلفهم وصميم شرفهم** " في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) حيث يقول: الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح عبدالله جنكي دوست الجيلي الحنبلي: **طَلْعٌ من هاشم بن عبد مناف في الذوائب، وكَرعٌ منه في الغدير لم يُرفق بالشوائب، وكان من الشرف في شامخ قلاله، وراسخ النسب العَلوي في كرم خلاله.** [٢]

فكيف يزعم الرافضي ابن الطقطقي أن نسب جدنا الإمام السيد الجيلاني لم تقم البينة الشرعية بصحته، مع أن نسبه ثابت ومعروف، ومسلم به عند العامة والخلفاء قبل الغزو المغولي؟! هذا يجعلنا نشك في صحة جميع كتب الأنساب التي أصدرها الرافضة في إيران.

٢- طعن النسابة الرافضي ابن عنبة في كتابه (عمدة الطالب / تحقيق الإيراني مهدي رجائي):

قال ابن عنبة في كتابه عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب المؤلف عام ٨١٣ هـ في نسب الشيخ عبدالقادر الجيلاني: "لم يدّعِ الشيخ عبدالقادر هذا النسب ولا أحد من أولاده وإنما إبتدأ بها ولد ولده أبي صالح القاضي نصر بن أبي بكر بن عبدالقادر ولم يقم عليها بينة ولا عرفها أحد على أن عبدالله بن محمد بن يحيى رجل حجازي لم يخرج من الحجاز، وهذا الإسم أعني جنكي دوست أعجمي صريح كما تراه ومع ذلك

---

[١] **التعريف بالمصطلح الشريف / ص ٢٦٢.**

[٢] **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار / الجزء ٨ / ص ١١٧.**

كله فلا طريق إلى إثبات هذا النسب إلا بالبينة الصريحة العادلة وقد أعجزت القاضي أبا صالح وأقربها عدم موافقة جده عبدالقادر له". [1]

الرد على هذا الكلام الفارغ في عدة النقاط:

[١] بخصوص أن: "عبدالله بن محمد بن يحيى رجل حجازي لم يخرج من الحجاز".

نقول بأن الشيخ عبد القادر الجيلاني لم ينتسب إلى عبد الله بن محمد بن يحيى أصلاً، ولم يذكر له أحد هذا النسب، وإنما هو من نسل عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد المعروف بابن الرومية، ثم إن هذا القول يؤكد تناقض ابن عنبة، فإن ابن عنبة نفسه ذكر في كتابه العمدة أنه - أي نسب ابن عنبة - من نسل محمد الذي جاء من الحجاز إلى الحائر بن عبد الله بن محمد بن يحيى، وهذا يعني أن ذرية عبد الله بن محمد بن يحيى هاجرت من الحجاز إلى الحائر، وكون عبد الله بن محمد لم يخرج من الحجاز، لا يمنع ذلك ذريته من الهجرة. وبصراحة لا أدري من أين جاء ابن عنبة بقصة أن آل الجيلاني يزعمون نسبهم إلى (عبد الله بن محمد بن يحيى) **؟!**

قال جميع النسابين وكتّاب السير الذين ذكروا نسب الشيخ عبد القادر: إن نسبه يعود إلى (عبد الله بن يحيى الزاهد)، ومن أمثلة هؤلاء الذين سبقوا ابن عنبة في الزمان:

- في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي توفي ٦٥٤هـ: هو سيدنا شيخ الإسلام، تاج العارفين، مُحيي الدين، أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن **عبد الله بن يحيى** الزاهد...إلخ. [2]

- قال النسابة ابن مهنا العُبيدلي: هو عبدالقادر بن موسى بن **عبد الله بن يحيى**...إلخ. [3]

- قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي المتوفي عام ٧٠٥هـ في ترجمة شيخه الفضل: فضل الله بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن جنكي دوست بن **عبد الله بن يحيى** الزاهد...إلخ. [4]

---

[1] **عمدة الطالب الصغرى / ص ٨٣.**
[2] **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان / الجزء ٢١ / ص ٨٠.**
[3] **التذكرة في الأنساب المطهرة / تم تأليفه عام ٦٥٧هـ / ص ٤٩.**
[4] **المخطوط الأصل لكتاب معجم شيوخ الدمياطي / دار الكتب الوطنية بتونس، لوح ١٣٢ب.**

▪ قال القاسم بن يوسف التجيبي السبتي المتوفي عام ٧٣٠هـ: عبدالقادر ابن أبي صالح ابن **عبد الله بن يحيى**...إلخ. [١]

▪ قال ابن الوردي المتوفي عام ٧٤٩هـ: هو الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى جنگي دوست بن **عبد الله بن يحيى** الزاهد....إلخ. [٢]

▪ قال بن سليمان اليافعي اليمني المكي المتوفي عام ٧٦٨هـ: هو الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن **عبد الله بن يحيى** الزاهد....... إلخ. [٣]

▪ وفي كتاب الأنوار وكنز الأسرار في نسب آل النبي المختار لابن جزي الكلبي: الشيخ عبد القادر الجيلاني بن موسى بن **عبد الله بن يحيى** بن محمد بن داوود بينبع بن موسى الثاني بن عبد الله...إلخ. [٤]

▪ بل إن نسب الشيخ عبد القادر إلى عبد الله بن يحيى الزاهد هو ما نُقلَ بالسند من لسان الشيخ عبد القادر نفسه. حيث قال الشنطوفي اللخمي المتوفي عام المتوفي عام ٧١٣هـ: أخبرنا الفقيه العالم أبو المعالي أحمد ابن الشيخ المحقق ابي الحسن علي ابن أحمد بن عبد الرزاق بن عيسى الهلالي البغدادي، قال: أخبرنا قاضي القضاة أبو صالح نصر، قال: أخبرني والدي عبد الرزاق، قال: سألت والدي الشيخ محيي الدين عن نسبه، قال: عبدالقادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست بن **عبد الله بن يحيى** الزاهد...إلخ. [٥]

[٢] أما بخصوص قول إبن عنبة: "وهذا الإسم أعني جنكي دوست أعجمي صريح كما تراه".

قلتُ: عُجمة الإسم أو اللقب ليست دليل على عُجمة النسب، وهناك الكثير من الأسماء والالقاب حملها أشخاص من آل البيت النبوي الشريف ولم يطعن أحد بأنسابهم.

---

[١] برنامج التجيبي / ص ١٧٥.
[٢] تاريخ ابن الوردي / الجزء ١ / ص ٦٨.
[٣] مرآة الجنان وعبرة اليقظان / الجزء ٣ / ص ٢٦٥.
[٤] مخطوط الأنوار وكنز الأسرار في نسب آل النبي المختار/ خزانة علال الفاسي في الرباط / لوح ٣٣.
[٥] بهجة الأسرار ومعدن الأنوار / ص ١٧٣.

فإذا كانت منهجية ابن عنبة التشكيك بالأنساب لأنها أعجمية كما فعل بنسب جدنا الإمام الجيلاني لأن لقب والده (جنگي دوست)، نسأل لماذا نجده يذكر في عمدته أسماء وألقاب أعجمية يصحح نسبها إلى البيت النبوي الشريف كـ:

- **كياكي** ابن القاسم الأشج بن إبراهيم نقيب طبرستان. [١]
- إسماعيل **مانكديم** بن محمد بن إسماعيل بن علي دردار. [٢]
- الحسن **اميركا** بن علي بن محمد بن علي. [٣]
- أبو الحسن محمد الملقب (**پلاس پوش**). [٤]

أم أن منهج ابن عنبة طائفي ومتحيز لأتباع مذهبه ؟!

[٣] أما بخصوص قوله: "عدم موافقة جده عبدالقادر له".

أقول: إن القاضي نصر ولد سنة ٥٦٤ هـ، والشيخ عبد القادر توفي سنة ٥٦١ هـ، أي إن نصر ولد بعد وفاة جده عبد القادر بثلاث سنوات، فكيف يدعي أن جده لم يوافقه؟! الشيخ عبد القادر أساساً لم يكن حياً عندما ولد حفيده الذي يقول ابن عنبة أنه أول من أشهر النسب.

[٤] فمن هو ابن عنبة هذا ومن ترجم له من معاصريه؟! وهل هو ثقة صادق محقق؟!

قلتُ: ابن عنبة شخص مجهول، لم يذكر هويته أحد من معاصريه، ولا ترجمة له، ولكن ذكره بعض المتأخرين، وقد ثبت كذبه وتحريفه في عدة مواضع من كتابه العمدة، أما القاضي نصر حفيد الشيخ عبد القادر، على افتراض أنه أول من ذكر النسب كما يزعم ابن عنبة، فقد كان صدوقاً ثقةً حريصاً متحرياً، ذا إسناد عال، وأحد أئمة الحنابلة الأجلاء.

قال الإمام الذهبي في وصف القاضي نصر حفيد الشيخ عبد القادر الجيلاني باختصار: كان له قبول تام عند العوام والسلطان، وكان حسن السيرة، سلك الطريقة المستقيمة، وأقام ناموس الشرع، ولم يحاب أحداً، وكان يمضي إلى الجمعة ماشياً

---

[١] **عمدة الطالب الصغرى / ص ١١٥.**
[٢] **عمدة الطالب الصغرى / ص ١٤١.**
[٣] **نفس المصدر السابق / ص ١٧٠.**
[٤] **نفس المصدر السابق / ص ٢١٠.**

تواضعاً منه. روى الكثير من الأحاديث الشريفة. وكان ثقة متحرياً. له في المذهب اليد الطولى. وكان لطيفاً متواضعاً، وكان مزّاحاً كيساً. وكان مقداماً رجلاً من الرجال. روى عنه بالإجازة الفخر بن عساكر، وإبراهيم بن حاتم ، وفاطمة بنت سليمان، والقاضي الحنبلي، وسعد الدين، وعيسى المطعم، وأبو بكر بن عبد الدائم، وأبو العباس ابن الشحنة، وأبو نصر ابن الشيرازي، وآخرون. وكان من السادة الحنابلة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. [١]

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني: كان عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر حافظاً ثقة، وابنه نصر بن عبدالرزاق كان عالي الإسناد. [٢]

فمن نصدق؟ الثقة الأمين الصادق المحدث عالي الإسناد المشهور السني الحنبلي، أم نصدق الرافضي الكذاب المجهول الهوية الذي لم يذكره أحد من معاصريه؟!

وتتجلى طائفية ابن عنبة في تعامله مع أنساب الأسر والعشائر السنية الهاشمية في أبشع صورها، فنراه يصحح أنساب حكام الدولة العُبيدية الشيعية في المغرب ومصر، مع أن نسبهم باطل عند أغلب علماء الأنساب، بل إنه ذهب إلى حد الدفاع عنهم حتى الموت، واتهم الخلفاء العباسيين وكل أشراف بغداد الذين شهدوا ببطلان نسبهم ومن وافقهم بالإلحاد وسوء الاعتقاد. [٣]

ومن العلماء الذين أبطلوا نسب العبيديين الإمام الذهبي رحمه الله حيث قال:

المهدي وذريته: عبيد الله أبو محمد، أول من قام من الخلفاء الخوارج العبيدية الباطنية الذين قلبوا الإسلام، و أعلنوا بالرفض، وأبطنوا مذهب الإسماعيلية، وبثوا الدعاة يستغوون الجبلية والجهلة. وادعى هذا المدبر أنه فاطمي من ذرية جعفر الصادق، فقال: أنا عُبيد الله بن محمد بن عبدالله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد.... وقد صنّف ابن الباقلاني وغيره من الأئمة في هتك مقالات العبيدية، وبطلان نسبهم. [٤]

ويذكر العلاّمة المقريزي أن أحد سلالة إسماعيل بن جعفر الصادق وهو: الشريف العابد المعروف بأخي محسن، وهو محمد بن علي بن الحسين ابن أحمد بن

---

[١] **سير أعلام النبلاء / الجزء ٢٢ / ص ٣٩٨.**
[٢] **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه / الجزء ١ / ص ٢٩٥.**
[٣] **عمدة الطالب الصغرى / ص ١٢٨.**
[٤] **سير أعلام النبلاء / الجزء ١١ / ص ٤١٩.**

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ويكنى بأبي الحسين قام بتأليف كتاب في الطعن على أنساب الخلفاء الفاطميين وهو مجلد يشتمل على بضع وعشرين كراسة، ينفي فيه نسب الفاطميين إلى إسماعيل بن جعفر الصادق. [1]

٣- طعن الرافضي الشاه عباس الصفوي:

حكى الشيخ عثمان الخياط البغدادي أنه - أي الشاه عباس الصفوي - رفس برجله صندوق الشيخ عبد القادر، وألقى عمامته عن الصندوق، وسمّر بابه، واتخذ تكيته اصطبلاً للخيل والجِمال، وفعل بقبر الإمام أبي حنيفة أكثر من ذلك، **فقال له السيد دارج وكان نقيب الأشراف ببغداد: الشيخ عبد القادر شريف فلم تهينه؟! فقال له جماعة من أتباع الشاه ليس بشريف،** وقال له رجل نزل بباب الأزج: اجعل للشيخ إهانة عظيمة يهلك بها أهل السنة وهي أن تسد جميع المراحيض في باب الأزج، وتسد باب مزار الشيخ عبد القادر وتفتح من القبة طاقة على قبر الشيخ، فجميع من كان مراده أن يبول ويتغوط تنزل فضلاته على قبر الشيخ، فقال: خوب خوب، وباتوا تلك الليلة وأخذ في سد الأبواب من الغد، فقبل المغرب أخذ خادمه يفتش على عرق ايكر، فقيل له لماذا قال أصابه قولنج ثم مات سريعاً، فعلم الشاه أن الشيخ عبد القادر صاحب أحوال، وأهان جميع أهل السنة. وحكى أن البغداديين الشيعة كانوا إذا وقفوا يقرؤون الفاتحة عند قبر الشيخ عبد القادر أو قبر أبي حنيفة يقولون: يا عار يا عار، يا أنجس من الفار، إن كان الله حرمك من الجنة، لا يحرمك من النار، وبدل الجمعة بخطيب يصعد إلى المنبر ويذكر أئمة البيت الاثني عشر، ويلعن أصحاب محمد ويلعن الأئمة الأربعة والعلماء الموجودين في الأحياء. [2]

٤- طعن الرافضي الإيراني شهاب الدين المرعشي:

وقد طعن الرافضي الإيراني شهاب الدين المرعشي في نسب جدنا الإمام السيد عبد القادر الجيلاني من خلال تقديمه رسالة بعنوان (النفحة لطالب النفحة أو التعريف بصاحب النفحة) انتقد فيها بعض محتويات كتاب (النفحة العنبرية في أنساب خير البرية / تحقيق الإيراني مهدي رجائي) للمؤرخ محمد كاظم بن أبي الفتوح، حيث قال: "ثم إن المؤلف قد زلت قدمه وعثر، دون الوصول إلى الحق في موارد من هذه النسخة كتصحيحه نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني". [3]

---

[1] **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء / الجزء ١ / ص ٢٣.**

[2] **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر / الجزء ١ / ص٣٨٣ – ٣٨٤.**

[3] **النفحة العنبرية في أنساب خير البرية / ص ٨ – ٩.**

ولكن ما أسباب هذه الكراهية الشديدة التي يكنها الرافضة لجدنا الإمام الجيلاني حتى تسابقوا على إنكار نسبه إلى آل البيت؟!

في الواقع، هناك سببان مهمان وهما:

السبب الأول: تصحيحه خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، حيث قال: وأما خلافة معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – فثابتة صحيحة بعد موت علي – رضي الله عنه – وبعد خلع الحسن بن علي - رضي الله عنهما - نفسه من الخلافة وتسليمها إلى معاوية لرأي رآه الحسن ومصلحة عامة تحققت له، وهي حقن دماء المسلمين وتحقيق قول النبي ﷺ في الحسن - رضي الله عنه -: «إن ابني هذا سيد يصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين».

فوجبت إمامته بعقد الحسن له، فسمى عامه عام الجماعة، لارتفاع الخلاف بين الجميع واتباع الكل لمعاوية - رضي الله عنه -، لأنه لم يكن هناك منازع ثالث في الخلافة. وخلافته مذكورة في قول النبي ﷺ، وهو ما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «تدور رحى الإسلام خمساً وثلاثين سنة أو ستاً وثلاثين أو سبعاً وثلاثين». [١]

السبب الثاني: يُشبّه الإمام الجيلاني مذاهب الروافض باليهود حيث قال:

فقد شبهت مذاهب الروافض باليهودية؛ قال الشعبي: محبة الروافض محبة اليهود، قالت اليهود: لا تصلح الإمامة إلا لرجل من آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا لرجل من ولد علي بن أبي طالب؛ وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وينزل بسبب من السماء، وقالت الروافض: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء، وتؤخر اليهود صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الروافض يؤخرونها؛ واليهود تزول عن القبلة شيئا، وكذلك الرافضة؛ واليهود تنور في الصلاة، وكذلك الرافضة؛ واليهود تسدل أبوابها في الصلاة، وكذلك الروافض؛ واليهود تستحل دم المسلم، وكذلك الروافض؛ واليهود لا ترى على النساء عدة، وكذلك الرافضة؛ واليهود لا ترى في الطلاق الثلاث شيئا، وكذلك الروافض؛ واليهود حرفت التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن؛ لأنهم قالوا القرآن غير وبدل، وخولف بين نظمه وترتيبه، وأحيل عما أنزل عليه، وقرئ على وجوه غير ثابتة عن رسول الله ﷺ، وأنه قد نقص منه وزيد فيه؛ واليهود يبغضون جبريل – عليه السلام – ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك صنف من الروافض

[١] **الغنية لطالبي طريق الحق / الجزء ١ / ص ١٦١ – ١٦٢.**

يقولون غلط جبريل – عليه السلام – بالوحي إلى محمد ﷺ، وإنما بعث إلى علي - رضي الله عنه -، كذبوا تباً لهم إلى آخر الدهر. [١]

القسم الثاني: افتراءات دراويش الطريقة الرفاعية على نسب جدنا الإمام السيد عبد القادر الجيلاني

كان الخلاف بين دراويش الطريقة الرفاعية والقادرية في ذروته في أواخر العهد العثماني، وكانت المنافسة شديدة بين الدراويش إلى درجة الطعن في نسب شيخي الطريقتين الإمام السيد عبد القادر الجيلاني وأخيه السيد أحمد الرفاعي.

فقام الدراويش الرفاعية بتلفيق عدة كتب في الطعن في نسب الإمام السيد عبد القادر الجيلاني، أو دسوا الطعن في كتب الأنساب، ووجهت أصابع الاتهام إلى السيد أبو الهدى الصيادي الرفاعي نقيب أشراف حلب.

وقد ألف الدراويش القادريون كتاباً للطعن في نسب الإمام أحمد الرفاعي، عنوانه (الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين)، ونسبوه إلى شخص وهمي اسمه (ظهير الدين القادري)، ووجهت أصابع الاتهام إلى السيد سليمان الكيلاني نقيب أشراف بغداد.

أنا شخصياً أستبعد تورط السيد أبو الهدى الصيادي والسيد سليمان الكيلاني، فهما أجلُّ من أن يتدخلا في أمور تافهة، وأُشير بإصبع الاتهام إلى الدراويش من الطريقتين الذين استغلوا منصب ومكانة كل من الرجلين.

وأما بالنسبة للطعون التي افتراها الدراويش الرفاعيون على نسب جدنا الإمام السيد الجيلاني:

١- الطعن الذي في كتاب صحاح الأخبار نسب السادة الفاطمية الأخيار المنسوب لسراج الدين الرفاعي المخزومي:

"قال العمري في (مشجراته): نسبوا هذا الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني الى عبد الله بن محمد بن الرومية يقال لولده بنو الرومية كما يقال محمد المذكور، ولم يدَّع الشيخ عبد القادر هذا النسب ولا احد من أولاده وإنما ابتدأ بها ولده القاضي أبو

[١] الغنية لطالبي طريق الحق / الجزء ١ / ص ١٨٤.

صالح نصر بن ابي بكر بن عبد القادر ولم يقم عليها البينة ولا عرفها له أحد على ان عبد الله بن محمد بن يحيى رجل حجازي لم يخرج من الحجاز وهذ الاسم أعني جنكي دوست أعجمي صريح كما تراه فلا طريق في إثبات هذا النسب الا البينة العادلة وقد أعجزت القاضي أبا صالح واقترن بها عدم موافقة جده الشيخ عبد القادر وأولاده له والله سبحانه وتعالى أعلم". [١]

الرد على هذا الكلام في عدة نقاط:

أولاً: هذا الكتاب من جملة الكتب التي اتهم الشيخ أبو الهدى الصيادي بتلفيقها أو بدس عليها نصوص تطعن بنسب الشيخ عبد القادر الجيلاني. [٢]

ثانياً: نلاحظ أن هذا النص هو نفس نص الرافضي ابن عنبه في كتابه عمدة الطالب، وقد سبق الرد عليه.

ولكن من هو هذا العمري صاحب المشجرات؟! فبعد البحث والتحقيق لم نجد أحداً عالماً بالأنساب وله مؤلفات، معاصر للشيخ عبد القادر الجيلاني أو أبنائه أو أحفاده أو حتى قريب من زمن حياة الشيخ عبد القادر سوى نجم الدين علي بن محمد العلوي العمري المعروف بإبن الصوفي صاحب كتاب (المجدي في انساب الطالبين) المتوفي عام ٤٥٩ هـ، والمعلوم أن الشيخ عبد القادر ولد عام ٤٧٠ هـ، ثم إن هذا النص غير موجود في كتابه المجدي أصلاً.

٢- الطعن الذي في كتاب غاية الإختصار المنسوب لابن زهرة الحلبي:

نص الطعن: "وإلى بني الجون يدّعي النسب بيت الشيخ عبد القادر الكيلاني المدفون بباب الازج ببغداد رحمه الله، يدّعون النسب الى محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون. أظهر أولاد الشيخ العجائب ورووا عنه من الاخبار ما لا يصح نقله ولا يجوز اعتقاده ، وقام بعضهم بعد انقراض الخلافة العباسية وإمكان إدعاء كل شيء يدّعي النسب للحسن السبط عليه السلام وفشت دعواهم وأهل النسب لا يقولون بها ويصرّحون بكونهم أدعياء. والشيخ عبد القادر رحمه الله كان رجلاً جليلاً صالحاً لم يدّع هذه النسبة وادعاها احفاده وهو من بطون بشتير من فارس، والله العالم".

---

[١] **صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار / ص ٥٧ ــ ٥٨.**
[٢] **كتاب جناية الصيادي على التاريخ / ص ٦٧.**

الرد على هذا الكلام في عدة نقاط:

أولاً: كتاب (غاية الإختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) ملفق وذكر ذلك محققه محمد صادق بحر العلوم، حيث قال: "أُعلمكم أني بعد البحث والتحقيق تبين أن هذا الكتاب (غاية الإختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) ليس لتاج الدين ابن محمد ابن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب، بل هو من وضع الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي وقد نسبه إلى تاج الدين المذكور، وسبب وضعه له ما كان من المنافرة بينه وبين السيد سليمان الكيلاني نقيب الأشراف في بغداد، وقد أثبت في هذا الكتاب نسبة الشيخ أحمد الرفاعي، وطعن في الكتاب الثاني الذي وضعه أيضاً مع هذا الكتاب وهو (مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي) بنسب الشيخ عبدالقادر الكيلاني وأن أكابره أصلهم من الفرس، وأتى بأسباب أخرى تؤكد أن هذين الكتابين موضوعان أو ملفقان". [١]

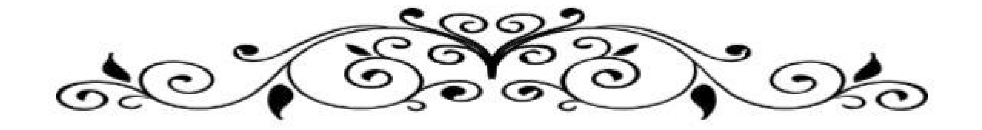
ثانياً: وحتى لو افترضنا صحة نسبة هذا النص إلى ابن زهرة فهو كذب مفضوح، لأن نسب جدنا الإمام السيد الجيلاني كان معروفاً ومشهوراً قبل الغزو المغولي لبغداد وسقوط الخلافة العباسية، كما ذكر ذلك ابن فضل الله العمري في كتابه التعريف بالمصطلح الشريف كما ذكرنا آنفاً.

ثالثاً: وأما قوله إن الشيخ عبد القادر الجيلاني من بطون بشتير من بلاد فارس، فقلت: هذا غير صحيح؛ لأن بشتير ليست اسم قبيلة، وإنما هي اسم قرية أو موضع من أرض جيلان، كما يقول ياقوت الحموي: "بشتير: بالضم، والتاء المثناة المكسورة وياء ساكنة: موضع في بلاد جيلان، ينسب إليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري، قدم بغداد وتفقه على أبي سعد المخرمي في مدرسته بباب الأزج". [٢]

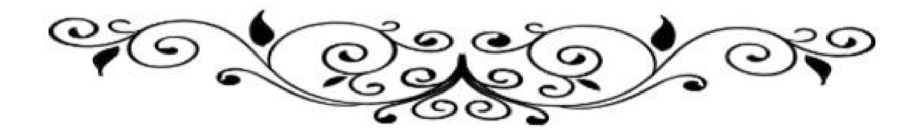
رابعاً والأهم: اتهم الرافضيان ابن الطقطقي في كتابه (الأصيلي في أنساب الطالبيين) وابن عنبة في كتابه (عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب) حفيد الشيخ عبد القادر الجيلاني قاضي قضاة بغداد السيد نصر بن عبد الرزاق بادعاء هذا النسب، ولكن القاضي نصر توفي سنة ٦٣٣ هـ، وسقوط بغداد بيد المغول وانقراض الخلافة العباسية كان في سنة ٦٥٦ هـ، فهل خرج القاضي نصر من قبره وادعى هذا النسب؟!

[١] غاية الإختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار - تحقيق محمد صادق بحر العلوم / ص ٢٩.

[٢] معجم البلدان / الجزء ١ / ص ٤٢٦.



الفصل الثامن
افتراء دراويش الطريقة الرفاعية على نسب عشيرة الزعبية الجيلانية



الفصل الثامن: إفتراء دراويش الطريقة الرفاعية على نسب عشيرة الزعبية الجيلانية

وقد نشر الكذاب علي بن محمد القرماني الحنفي الرفاعي (طريقة) (من أهل القرن الثاني عشر الهجري) الطعن والتشكيك في نسب عشيرة الزعبية الجيلانية في كتابه (الحق الظاهر في شرح حال الشيخ عبد القادر) مستغلاً التشابه في الألقاب، ونقل كلامه حرفياً أحمد العبدلي البحريني الرفاعي في كتابه (لباب المعاني – ١٣٠٧ هـ).

قال القرماني الكذّاب:

"أن ابن سيف أمير سنجار كان جالساً ذات يوم، إذْ دخل عليه جماعة من بني الشيخ عبدالعزيز بن عبدالقادر الجيلي، وجماعة من أولاد **زعيب الرحبي**، فقام كبير أولاد عبدالعزيز أمام الأمير ابن سيف الكردي، وقال إن هؤلاء أحفاد الشيخ زعيب الرحبي من أهل قرية الرحبة من أعمال الشام، تسلك بجدنا الشيخ عبد العزيز فسمّاه الآن أحفاده هؤلاء محمداً ولقبوه شمس الدين وادعوا أنه ولد الشيخ عبد العزيز، فنريد أن تمنعهم عن هذه الدعوى حتى لا يدخل أعقابهم في نسبنا، وأبرزوا خطوط من مكتوبات الشيوخ تشهد بصحة قولهم، فقام كبير **الزعبية** أعني ابن زعيب المذكور وأصر على دعواه وطال بين الفئتين الخصام فكتب ابن سيف حادثة الخصام برقعة وفصّل القصة وبعث يستفتي في الأمر من الشريف النسابة الجليل السيد محمد شرف الدين نقيب الموصل (تولى نقابة الموصل عام ٥٨٥ هـ) ابن السيد زيد ضياء الدين ابن السيد محمد مجد الدين ابن السيد زيد ضياء الدين ابن السيد محمد أبي منصور ابن السيد زيد أبي القاسم ... إلخ". [١]

وأما الرد على هذه الكذبة فأقول:

أولاً: قال القرماني: إن الزعبية حرّفوا اسم جدهم (زعيب الرحبي) فجعلوه (محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني). قلت: هذا كذب محض، لأن محمد بن عبد العزيز هو شخص حقيقي ذكره المؤرخون وكتّاب السير والعلماء، ومن هذه السير:

---

[١] الحق الظاهر في شرح حال الشيخ عبد القادر / ص ٢٤. لباب المعاني / ص ٧٦.

١▪ ذكر ابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ):

"عبدالعزيز بن عبد القادر بن أبي صالح بن عبدالله، **ويُكنّى أبا محمد،** الجيلي.... إلخ". [١]

٢▪ وذكر الإمام الذهبي (ت ٧٤٨ هـ):

"ومات شيخ بلاد الجزيرة (أي الجزيرة الفراتية) الإمام القدوة شمس الدين محمد بن شرشيق بن **محمد بن عبدالعزيز** بن الشيخ عبدالقادر الجيلي في أول ذو الحجة في قرية الحيال من أعمال سنجار عن تسع وثمانين سنة". [٢]

٣▪ وذكر صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ):

"محمد بن شرشيق (بشينين معجمتين الأولى مكسورة وبينهما راء ساكنة وبعد الشين الثانية ياء آخر الحروف ساكنة وقاف) ابن **محمد بن عبدالعزيز** بن عبد القادر.... إلخ". [٣]

٤▪ وذكر ابن رافع السلامي (ت ٧٧٤ هـ):

"في سلخ ذي القعدة توفي الشيخ الصالح الأصيل شمس الدين أبو الكرم محمد ابن حسام الدين شرشيق بن **محمد بن عبد العزيز** بن الإمام عبد القادر بن أبي صالح الجيلي بقرية حيال من بلد سنجار، ودفن من يومه عند أبيه وجده وجد أبيه". [٤]

٥▪ وذكر الإمام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

"محمد بن شرشيق بن **محمد بن عبد العزيز** بن عبد القادر الجيلي، شمس الدين أبو الكرم بن أبي الفضل السنجاري حفيد الشيخ عبد القادر...إلخ". [٥]

ثانياً: الشيخ زعيب الرحبي اسمه (**زغيب بالغين**) وليس (زعيب بالعين) كما زعم القرماني، وله أيضاً ذكر في كتب السير والتراجم، ونذكر منها:

---

[١] تاريخ اربل / الجزء ١ / ص ٩٥.
[٢] العبر في خبر من غبر / الجزء ٤ / ص ١١٤.
[٣] نَكتُ الهِيمان في نُكتِ العميان / ص ٢٥٣.
[٤] الوفيات لابن رافع / الجزء ١ / ص ٢٨٢.
[٥] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / الجزء ٣ / ص ٤٥٢.

١▪ ذكر نور الدين الشنطوفي (ت ٧١٣ هـ):

"أخبرني أبي رحمه الله تعالى قال: سمعت الشيخ الأصيل أبا حفص ابن الشيخ القدوة حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه يقول: جاء الشيخ **زغيب الرحبي** رحمه الله تعالى من الرحبة إلى حران لزيارة والدي.....إلخ". [١]

٢▪ وذكر زين الدين بن الوردي (ت ٧٤٩ هـ):

"جاء الشيخ **زغيب الرحبي** زائراً فوافاه بعد الصبح جالساً وبين يده معزى له، فسلم عليه... إلخ". [٢]

٣▪ وذكر عماد الدين ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ):

"وقبله بيوم توفي الصدر معين الدين يوسف بن **زُغيب الرحبي** أحد كبار التجار الأمناء". [٣]

٤▪ وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ):

"وشيخنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يعقوب بن أحمد بن يحيى بن **الشيخ زُغيب الزُغيّبي الرحبي**، سمع من الحجّار وطائفة، وأكثر عن الحافظ أبي الحَجّاج المِزي". [٤]

٥▪ وذكر تقي الدين أبو بكر الأسدي (ت ٨٥١ هـ):

"يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى **بن زُغيب**... إلخ". [٥]

ثالثاً: من السخافة والحمق أن يزعم القرماني أن الزعبية غيروا اسم زغيب وجعلوه محمداً، ثم جعلوه ابناً لعبد العزيز بن الإمام السيد عبد القادر الجيلاني، فهذه القصة التي رواها القرماني كأنه يروي قصة فيلم هندي غير مقبولة، لأن محمد بن

---

[١] **بهجة الأسرار ومعدن الأنوار / ص ٣٤١.**
[٢] **تاريخ ابن الوردي / الجزء ٢ / ص ١٣٦.**
[٣] **البداية والنهاية / الجزء ١٨ / ص ٢٦٠.**
[٤] **توضيح المشتبه / الجزء ٤ / ص ٢٠٧.**
[٥] **تاريخ قاضي شهبة / الجزء ٣ / ص ٤٥٦.**

عبد العزيز وزغيب الرحبي شخصان مختلفان، ولكل منهما سيرة وترجمة خاصة ذكرها المؤرخون وكتّاب السير.

ثم كيف غاب عن القرماني أن محمد بن عبدالعزيز ليس جد الزعبية وحدهم بل هناك عشائر أخرى تشترك مع الزعبية بالنسب عند محمد المذكور، كعشيرة الحيالية الجيلانية والمرندية الجيلانية وأسرة آل النقيب في بغداد وغيرها ؟!، وعدد ذرية عبدالعزيز أصلاً في ولده محمد.

والأمر المدهش أن هذه القصة بقيت مخفية كل هذا الوقت، ولم يتطرق إليها مؤرخ أو كاتب سيرة، إلى أن ألف القرماني الكذاب كتابه (الحق الظاهر في شرح حال الشيخ عبد القادر) في القرن الثاني عشر الهجري، فسرد تفاصيلها الساذجة.

رابعاً: الزعبية عشيرة شامية، وليس من العقل والمنطق أن يشدوا الرحال إلى سنجار في الموصل للتحاكم عند أميرها ابن سيف الكردي، ويحرفوا اسم جدهم من زعيب الرحبي إلى محمد بن عبدالعزيز بن عبدالقادر الجيلاني كما يزعم القرماني الكذّاب.

خامساً: حصلنا في تفنيد هذه التهمة الباطلة على فائدة، وهي: توضيح الشهرة الواسعة التي حظي بها نسب عشيرة الزعبية الجيلانية في زمن القرماني، ويبدو أن الحسد كان دافعه إلى تلفيق هذا الطعن السخيف.

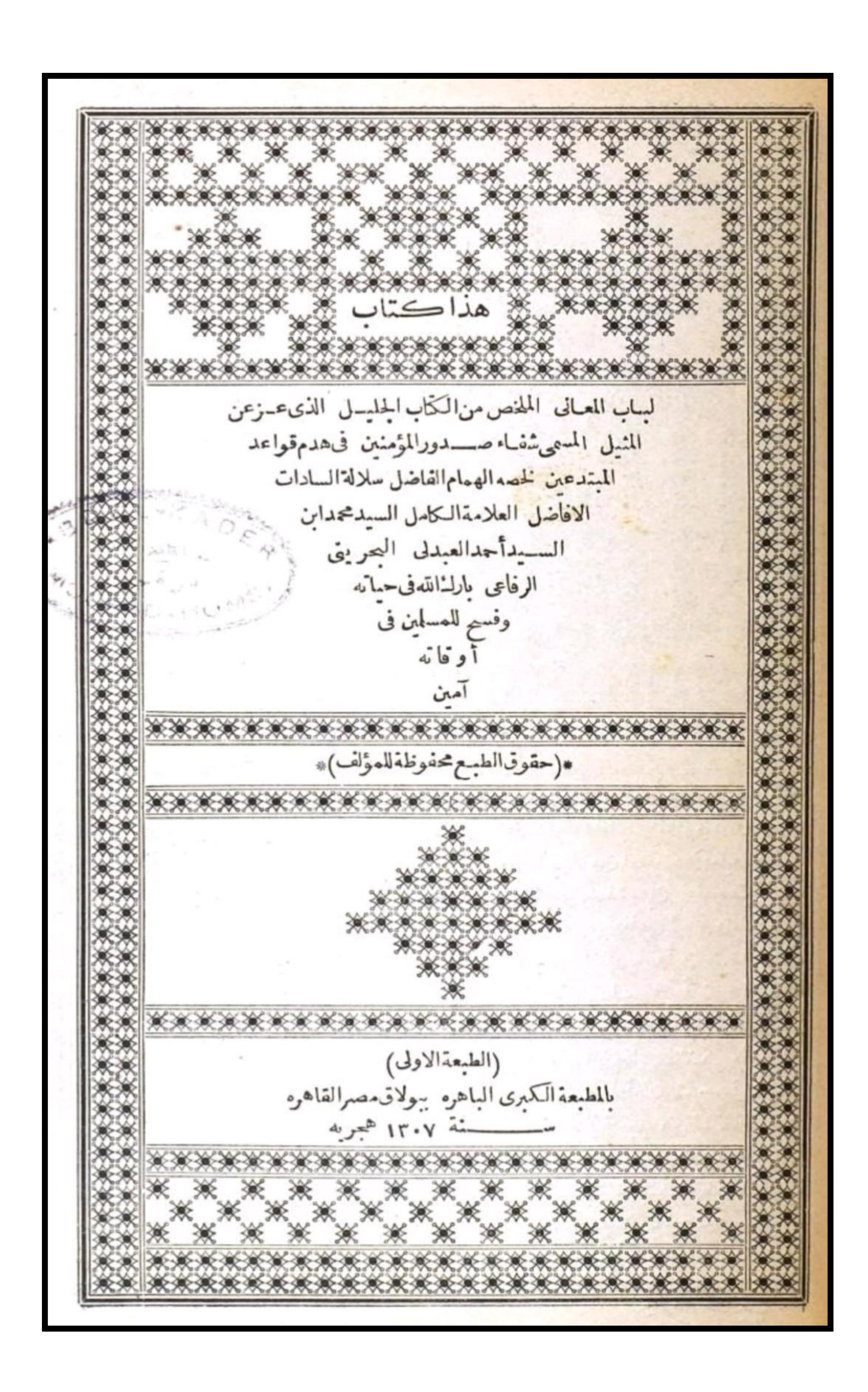


بســــــــــم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ٭ والصلوة والسلام على عبده سيد نامحمد ناصر الحق ومؤيد الدين ٭ و على آله واصحابه الهداة المرضيين ٭ (اما بعد) فيقول الضعيف الأسيف على ابن محمد القرمانى الحنفى ٭ حفه الله والمسلمين بلطفه الخفى ٭ هذه رسالة لطيفة صار السبب لجمعها غلو بعض الجهلة الذين نقضوا من الشرع العهود ٭ وتجاوزوا فى غلوهم الحدود ٭ وصاروا سببا لاضلال كثير من المسلمين ٭ واحدثوا قبائح البدع فى الدين ٭ ونسبوا منتحلاتهم بهتانا وظلما وعدوانا للشيخ الكبير ٭ والعارف الشهير ٭ الصوفى الزاهد القدوة ابى محمد عبد القادر الجيلى رحمه الله تعالى ٭ فلذلك حركتنى الغيرة الدينية ٭ وجذبتنى همة الانتصار للشريعة المحمدية ٭ فدونت هذه الرسالة وسميتها ٭ الحق الظاهر ٭ فى شرح حال الشيخ عبدالقادر ٭ وهى على بابين (الاول فى تحقيق نسبه وعشيرته ٭ والثانى فى حاله و طريقته ٭) وقد سلكت بحمد الله طريق (الحق)

فقام كبير اولاد عبد العزيز امام الأمير ابن سيف الكردي وقال ان هوءلاء احفاد الشيخ زعيب الرحبي من اهل قرية الرحبة من اعمال الشام تسلك بجدنا الشيخ عبد العزيز فسموه الآن احفاده هؤلاء محمدا ولقبوه شمس الدين وادعوا انه ولد الشيخ عبد العزيز فنريد ان تمنعهم عن هذه الدعوى حتى لا يدخل اعقابهم في نسبنا وابرزوا خطوطا من مكتوبات الشيوخ تشهد بصحة قولهم فقام كبير الزعيبية اعني بن زعيب المذكور واصر على دعواه و طال بين الفئتين الخصام فكتب ابن سيف حادثة الخصام برقعة و فصل القصة و بعث يستفتي في الأمر من الشريف النسابة الجليل السيد محمد شرف الدين نقيب الموصل ابن السيد زيد ضياء الدين ابن السيد محمد مجد الدين ابن السيد زيد ضياء الدين ابن السيد محمد ابي منصور ابن السيد زيد ابي القاسم ابن السيد محمد ابي طاهر الملقب بر طابيه ابن السيد محمد ابي البركات ابن السيد زيد ابي الحسين ابن السيد احمد ابي عبد الله نقيب الكوفة ابن السيد محمد ابي علي امير الحاج ابن السيد محمد الأشتر امير الحاج والحرمين و نقيب الكوفة ابن السيد عبد الله الثالث ابن السيد علي ابي الحسن المحدث ابن السيد عبيد الله الثاني ابن السيد علي الصالح ابن السيد

(عبيد الله)



هذا كتاب

لباب المعانى الملخص من الكتاب الجليل الذى عز عن
المثيل المسمى شفاء صدور المؤمنين فى هدم قواعد
المبتدعين لخصه الهمام الفاضل سلالة السادات
الافاضل العلامة الكامل السيد محمد ابن
السيد أحمد العبدلى البحريق
الرفاعى بارك الله فى حياته
وفسح للمسلمين فى
أوقاته
آمين

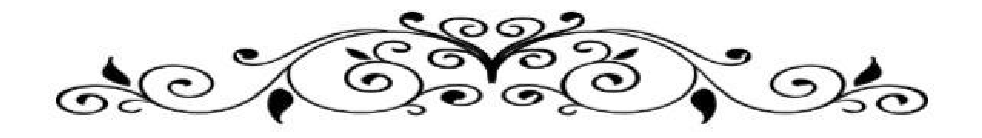
(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الباهره ببولاق مصر القاهره
سنة ١٣٠٧ هجريه

أحفاد الشيخ عبد القادر وهو الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر وهو رجل زنديق متهم في دينه غير مؤتمن على الدين فكيف يؤتمن على دعوى النسب و يصدق به ● أقول وذكر القرماني ترجمة الركن عبد السلام وستأتي في محلها ان شاء الله تعالى ثم قال بعدها ومن لطائف الوقائع ان ابن سيف أمير سنجار كان جالس الساذات يوم اذ دخل عليه جماعة من بني الشيخ عبد العزيز بن عبد القادر الجيلي و جماعة من أولاد زعيب الرحبي فقام كبير أولاد عبد العزيز امام الامير ابن سيف الكردي وقال ان هؤلاء أحفاد الشيخ زعيب الرحبي من أهل قرية الرحبة من أعمال الشام تسلك بجدنا الشيخ عبد العزيز فسماه الآن أحفاده هؤلاء محمدا ولقبوه شمس الدين وادعوا أنه ولد الشيخ عبد العزيز فنريد أن تمنعهم عن هذه الدعوى حتى لا يدخل أعقابهم في نسبنا وأبرزوا خطوطا من مكتوبات الشيوخ تشهد بصحة قولهم فقام كبير الزعيبة أعني ابن زعيب المذكور وأصر على دعواه وطال بين الفئتين الخصام فكتب ابن سيف حادثة الخصام برقعة وفصل القصة وبعث يستفتي في الامر من الشريف النسابة الجليل السيد محمد شرف الدين نقيب الموصل ابن السيد زيد ضياء الدين ابن السيد محمد مجد الدين ابن السيد زيد ضياء الدين ابن السيد محمد أبي منصور ابن السيد زيد أبي القاسم ابن السيد محمد أبي طاهر الملقب برطبيه ابن السيد محمد أبي البركات ابن السيد زيد أبي الحسين ابن السيد أحمد أبي عبد الله نقيب الكوفة ابن السيد محمد أبي على أمير الحاج ابن السيد محمد الاشتر أمير الحاج والحرمين ونقيب الكوفة ابن السيد عبد الله الثالث ابن السيد على أبي الحسن المحدث ابن السيد عبيد الله الثاني ابن السيد على الصالح ابن السيد عبيد الله الاعرج ابن السيد الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين عليه السلام فكتب السيد محمد شرف الدين نقيب الموصل لابن سيف كتابا يجاوبه فيه عن كتابه ويجيبه عن مقصوده وقد كتب له فيه هذه الابيات

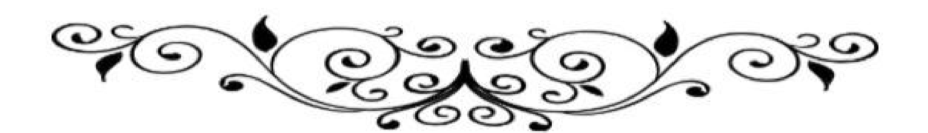
جاءمنك البريد يذكر أمرا ❊ فصله هين لدى العرفاء
وقع الخط في وثيقتي الصنفين واحتفظ عصابة الزهراء
واكتبن هذه زخارف زور ❊ تلحق الأدعياء بالأدعياء

فعلم ابن سيف ان الزعيبة بني زعيب الرحبي يكذبون بادعائهم النسب لعبد العزيز بن عبد القادر وان أولئك أيضا يكذبون بادعاء النسبة الفاطمية ❊ (قلت) ❊ وقد ذكر الامام المناوي في كتابه ارغام الشيطان أن الشيخ محمدا الزعيبي أصله من عرب ديار بكر وهو من أصحاب الشيخ عبد القادر قدس سره وقد عقد له ترجمة مخصوصة وبين فيها أمره فلتراجع في محلها ثم قال العلامة القرماني ورأيت في وريقات جمعها محمد بن شرشيق ابن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني السنجاري يرد فيها على النقيب شرف الدين الموصلي ويقول ان جدهم الشيخ عبد القادر أغلظ في مجلس وعظه ببغداد على جد النقيب الموصلي يعني نقيب النقباء ببغداد السيد محمد بن الاعرج الحسيني وان هذه الغلظة أوقعت في نفوس بني الأعرج الانكار على الشيخ ثم قال والقصة مذكورة في كتاب الفتح الرباني الذي جمعه الشيخ عفيف الدين بن المبارك من كلام جدهم الشيخ عبد القادر رحمه الله فتتبعت الكتاب المذكور فرأيت أن ابن المبارك نقل في أواخر الكتاب عن شيخه عبد القادر ما نصه حضر عنده نقيب النقباء ولم يكن حضر قبل ذلك فقال مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذ خلقت علمت لم خلقت له يا نائما انتبه فان السيل قد أحاط بك من أمامك يوم القيامة تدعى ما كان بك من معلك من داعيك من نبيك لا نسب لك صحيح النسب عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم أهل التقوى قيل يا رسول الله من آلك قال كل تقي آل محمد اسكت أنت لا عقل لك يمتك على الدجلة وتموت عطشانا خطوتان وقد وصلت الى الرحمن النفس والخلق وأنت يا مريد خطوتان وقد وصلت في الدنيا والآخرة ان أردت الفلاح فاصبر على مطارق كلامي اني اذا أخذني جنوني لا أراك اذا ثار طبع سري

طبع



الفصل التاسع
حقيقة قصة
محمد الزعبي
الصاحب المزعوم
للشيخ عبدالقادر
الجيلاني



الفصل التاسع: حقيقة قصة محمد الزعبي الصاحب المزعوم للشيخ عبد القادر الجيلاني

ومن الشبهات التي أثارها أحد الأقلام المأجورة قصة (محمد الزعبي)، الذي يزعم أنه من أصحاب جدنا الإمام عبد القادر الجيلاني، فكيف تكون عشيرة الزعبي الجيلاني من نسل الإمام الجيلاني ؟!

الرد على هذا الكلام بعدة نقاط:

أولاً: عندما رجعنا إلى أقدم المراجع التي ذكرت هذه القصة وجدنا أن كنيته كانت (محمد الزغبي) بحرف الغين المعجمة وليس (الزعبي) بحرف العين المهملة، ومن المعلوم أن هناك فرقاً كبيراً في النسب بين العائلتين.

قال الحسين بن جمال الدين الأنصاري الخزرجي المتوفي عام ٦٥٧ هجري: "أخبار الشيخ محمد الزغبي: وممن رأيته من الأكابر في المشرق في حران من ديار بكر، رجل يقال له: الشيخ محمد الزغبي، من غرب العراق، صحب الشيخ الإمام عبد القادر الكيلاني وكان عمره حين رأيته ثمانين سنة، وهو كأنه الرمح، ولحيته سوداء كالشيخ كان يسكن بالرقة...إلخ". [١]

نفهم من كلام الحسين الخزرجي الأنصاري أنه هو الذي رأى محمد الزغبي، وكان الزغبي في ذلك الوقت عمره ثمانين سنة.

ثانياً: **وقد ذكر القصة نفسها حرفياً صفي الدين عبد المؤمن بن أبي منصور القطيعي المتوفى سنة ٧٣٩ هجري**، وقال إنه هو الذي رأى محمد الزغبي، وإنه هو الذي نقل هذه القصة. [٢]

وهذا يعني أحد أمرين: إما أن ابن أبي منصور القطيعي سرق هذه القصة من الحسين الخزرجي الأنصاري، ولا سيما أنه لم يذكر أنه نقل القصة عنه، وإما أن القصة دست في كتاب ابن أبي منصور القطيعي.

[١] سير الأولياء في القرن السابع الهجري / ص ٥٦.
[٢] مناقب الأولياء "الرسالة المنصورية" / ص ٤٠.

ثم هناك شك في صحة هذه القصة، لأنها تحتوي على خرافات وأكاذيب، فنجد فيها أن محمد الزغبي صرخ بكلمة "مت" لوالي الرقة، فمات على الفور، حدث عظيم كهذا ليس له أي ذكر إلا في هذا الكتاب يجعلنا نشك في صحة القصة من الأصل. وكان أيضاً هذا الزغبي ينزل المطر من السماء ويرسل الريح، لدرجة أن المرأة العجوز "رومية" طلبت منه إنزال المطر عندما حبسه الله عن الناس، بدلاً من التضرع إلى الله وحده. فأنزل المطر وأرسل الريح العاصفة ورمت العجوز "رومية" في الوحل والطين فقالت له: قلنا لك أنزل المطر. رميتني من على البغلة في الطين لأي شيء ؟ فقال لها: لفضولك.

ثالثاً: على فرض صحة هذه القصة وأن اسمه (محمد الزعبي) بالعين المهملة، نقول إن كلمة (الزعبي) لقب تحمله عدة عائلات لا تشترك في نسب واحد، وصحبة محمد الزعبي لجدنا الإمام الجيلاني لا تعني أن لعائلة الزعبي الجيلاني أي صلة به، إذ اكتسبت عائلة الزعبي الجيلاني لقب الزعبي من إقامة جدهم السيد محمد زين العابدين الجيلاني الحسني مع قبيلة بني زعب قيس وزواجه من امرأة منهم، أي أن عائلة الزعبي الجيلاني أخذت لقب الزعبي من أخوالهم بني زعب قيس.

سير الأولياء

في القرن السابع الهجري

لمؤلفه الشيخ

صفي الدين الحسين بن جمال الدين الأنصاري الخزرجي

توفي ٦٥٧ هـ

تحقيق

مأمون محمود ياسين عفت وصال حمزة

فما تقول في أبي العباس[1] القسطلاني ؟ قال : أزهدهم ، يعني أصحابه[2] فما تقول في ابن العقيل أبي الطاهر قال : أعقلهم ، قيل[3] له : فما تقول في أبي الطاهر المحلي ؟ قال : رجل مسلم ، فما تقول في أحمد الحريري ؟ قال : ذاك ولي الله .

وكرامات الشيخ القرشي عظيمة كثيرة بقي منها في الذهن هذا القدر الذي ذكرناه ولنا بحمد الله منه نسبتان إحداهما[4] صحبة سيدي له والأخرى صحبة والدي جمال[5] الدين له ، وفي أيام صحبة والدي له رضي الله عنهم أجمعين ولدتُ ،

اخبار الشيخ محمد الزغبي :

وممن رأيته من الأكابر في الشرق في حران من ديار بكر رجل يقال له : الشيخ محمد الزُغبي من غرب العراق صحب الشيخ الإمام عبد القادر[6]

(١) ابو العباس القسطلاني هو أحمد بن علي القسطلاني المصري من تلاميذ القرشي المتوفي سنة ٦٣٦ هـ ١٢٣٨ م . راجع معجم المؤلفين ٢/١٧ . وابن العماد : شذرات الذهب ٥/١٧٩ .

(٢) في الأصل أصحبه .

(٣) قيل له : غير موجودة في الأصل .

(٤) في الأصل أحدهما .

(٥) المتكلم هنا المؤلف صفي الدين .

(٦) عبد القادر الكيلاني ، راجع جامع كرامات الأولياء ج ٢/٨٩ و ج ٢ ص ١١٤ قال عنه سلطان الأولياء وإمام الأصفياء توفي سنة ٥٦١ هـ . وهو عبد القادر ابن موسى بن عبد الله الكيلاني الحسني محي الدين الصوفي . تنسب إليه الطريقة القادرية ، ولد بكيلان سنة ٤٧٠ هـ . دخل بغداد فسمع الحديث وتفقه، ودفن بمدرسة بباب الأزج . من تصانيفه الكثيرة « الفتح الرباني » . راجع ترجمته في معجم المؤلفين ٥/٣٠٧ وابن كثير في « البداية والنهاية » ١٢/٢٥٢، واليافعي في « مرآة الجنان » ٣/٣٤٧ ـ ٣٦٦ وراجع جامع الكرامات ص ٠٧٨ و « تاريخ السليمانية » ص ٢١١ وابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات » ٢/٢ الف في مناقبه . الكثير منها « بهجة الأسرار ومعدن الأنوار » للخمي . و«قلائد الجواهر» للتادفي . و«تفريج الخاطر في مناقب تاج الأولياء» وغيرها.

الكيلاني وكان عمره حين رأيته ثمانين سنة وهو كأنه الرمح ولحيته سوداء كالسَبَج[1] . كان يسكن بالرقة فشكوا له واليها ، فاتفق أنه حضر إليه أو لقيه فقيل له : هذا والي الرقة ، فصاح عليه فيها صحيحة قال له فيها : مت . فمات في الوقت .

وكان يجيء إلى عند والدي في حران ، فجاء يوماً وجلس في مكان فبعثني والدي إليه برسالة أقولها له ، فلما رأيته هبته فجلست بعيداً منه ولم أقل له شيئاً فقال : تعال ، فجئت إليه فقال : لم لا تقول الرسالة التي معك ؟ فسكت . قال : قل له كذا وكذا . أعطاني الجواب عن الرسالة وكان يوماً في دار بجوار دار العافية ظاهر حران وبينها وبين حران نهر يقال له الجلابي وكانت عنده امرأة يقال لها الحاجة رومية ، كانت في دار الملك العادل ، ربت أولاده الملوك، وكانت تسافر بينهم وتتردد لرؤيتهم ، وكانت عنـد الملك الأشرف[2] تركب البغال ، ولها حرمة فترددت للشيخ محمد الزغبي وصحبته وواخته[3] وهـي امرأة عجوز فأجابها للأخوة فبينما هي يوماً عنده ونحن حاضرون تحدث الشيخ بما يتحدث به من نعمة الله ، خرجت عليه الحاجة رومية وقالت : كم فشار[4] أي الناس من شدة من عدم المطر وقد استشعروا الغلاء وأنتم غافلون عنه ، وأكثرت

---

(١) السَبَج بفتحتين الخرز الأسود .

(٢) الملك الأشرف هو موسى بن محمد العادل بن أبي بكر محمد بن أيوب ، مظفر الدين أبي الفتح ، من ملوك الدولة الأيوبية بمصر والشام ، أول ما ملكه مدينة الرها ، مولده بالقاهرة سنة ٥٨٧هـ ووفاته بدمشق سنة ٦٣٥هـ ـ ١٢٣٧م شجاع حازم كريم موفق في حروبه وسياسته ، من آثاره دار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون . راجع تاريخ الصالحين ١/٩٥ ووفيات الأعيان ٢/١٣٨ وذيل الروضتين ص ١٦٥ ، الدارس ٢/٢٩٢ مرآة الزمان ٨/٧١١ والنجوم الزاهرة ٦/٣٠٠ .

(٣) من المؤاخاة .

(٤) ربما يقصد تشاؤم الناس .

من هذا بإدلال الأخوة فسكت الشيخ عنها ، فقامت وركبت بغلتها ، ومضت تدخل لمدينة حران ونهر الجلابي وعليه جسر يعبر الناس عليه ، فلما وصلت للجسر أرسل الله المطر وللوقت هبت ريح رمت الحاجة رومية من على البغلة في الطين ، فحملوها وركبوها ، رجعت ودخلت على الشيخ فقالت له : قلنا أنزل المطر(١) ، رميتني من على البغلة في الطين ، لأي شيء ؟ قال : لفضولك .

الشيخ الزغبي والسجادة :

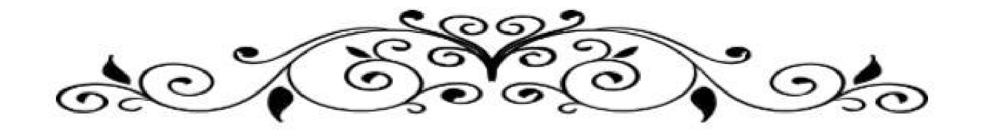
قال المؤلف رضي الله عنه : وزارة والدي ومعه حاجب يقال له سعد(٢) الدين ، أخذ معه سجادة ليقدمها للشيخ ، وتركها مع غلامه حتى إذا خـرج والدي من عنده يدخل بها(٣) له ، وكان(٤) عند حضور والدي لعنـد الشيخ قايماً على رأس والدي في الخدمة ، فرفع الشيخ الزغبي رأسه للحاجب وقال : أتأتي لنا بسجادة وتتركها مع الغلام اخرج أحضرها ، فخرج وأحضرها ثم(٥) قال له الشيخ : زوجتك حامل ؟ قال : نعم ، قال : تأتيك بغلام اسمه فلان وذكر اسمه ، وبعد أيام وضعت له غلاماً وسمي بالاسم الذي ذكره . وحصلت لنـا بصحبته نسبة من الشيخ الكبير عبد القادر(٦) رضي الله عنه .

الشيخ عتيق وابو النجا :

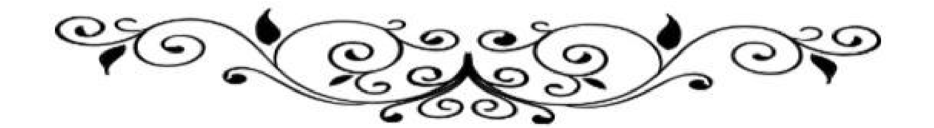
ورأيت الشيخ الكبير ـ بدمشق ـ الولي عتيقاً أخص أصحاب الشيخ القطب أبي النجا سالم رضي الله عنه . وكان هذا الشيخ عتيق صحب الشيخ

---

(١) تقصد المرأة أن تقول : ادع لنا بنزول المطر لأن نزول الغيث من اختصاص الله عز وجل .
(٢) سعد الدين من أصحاب جمال الدين بن ظافر الأزدي الأنصاري والد المؤلف .
(٣) يدخل بالسجادة على الشيخ .
(٤) أي الحاجب .
(٥) في الأصل بدون ثم .
(٦) الكيلاني .



الفصل العاشر
النسب والطريقة الصوفية



الفصل العاشر: النسب والطريقة الصوفية

هل تنتسب عشيرة الزعبي الجيلاني إلى الإمام عبد القادر الجيلاني من حيث الطريقة أو النسب؟؟؟، نسمع هذا السؤال كثيراً، والجواب عليه يكمن في عدة نقاط مهمة جداً:

أولاً: لا بد أن نتفق على أن التصوف كان المعتقد السائد بين الناس في عهد الخلافة الإسلامية العثمانية منذ نشأتها إلى سقوطها، وكان سلاطين العثمانيين يشربون من منابعه حتى الثمالة، وكانت الدولة العثمانية امتداداً للدولة السلجوقية التي اتبعت التصوف أيضاً، حتى ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي في بلاد نجد، وكان السلطان الغازي محمد الفاتح الذي شرفه الله تعالى بفتح القسطنطينية قد اتبع التصوف أيضاً، فقد ورد في حديث عبد الله بن بشر الغنوي عن أبيه قال: سمعتُ رسولُ ﷺ يقول: {لتفتحن القسطنطينية، فلَنِعْمَ الأمير أميرها، ولَنِعْمَ الجيش ذلك الجيش}. [1]

وقد روى المؤرخ العثماني طاشكپري زاده (ت ٩٦٨هـ) في كتابه (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) عن تصوف محمد الفاتح قائلاً:

"وَمن مشايخ السلطان محمد الفاتح شيخ الطَّرِيقَة فِي زَمَانه الشَّيْخ الْعَارِف بِاللَّهُ تَعَالَى الواصل الى الله شمس الملَّة وَالدّين مُحَمَّد بن حَمْزَة الشهير بآق شمس الدين نجل الْعَارِف بِالله الشَّيخ شهاب الدين السهروردي قدس سره......ثمَّ بعد يَوْم جَاءَ السُّلْطَان مُحَمَّد خَان الى خيمة الشَّيْخ وَهُوَ مُضْطَجِع فَلم يقم لَهُ فَقبّل السُّلْطَانِ مُحَمَّد خان يده وَقَالَ جِئْتُك لحَاجَة عندك قَالَ مَا هِيَ قَالَ أريد أن أدخل الخلوة عندك أياماً قَالَ الشَّيخ لَا فأبرم عَلَيْهِ مِرَاراً وَهُوَ يَقُول لَا فَغَضب السُّلْطان مُحَمَّد خَانٍ وَقَالَ أَن وَاحِداً من الاتراك يجيء اليك وتدخله الخلْوَة بِكَلِمَة وَاحِدَةٍ قَالَ الشَّيْخ إنك إذا دخلت الخلْوَة تَجِد هُنَاكَ لَذَّة تسقط السلطنة من عينك وتختل أمورها". [2]

ثانياً: كان أهل السير والمؤرخين والعلماء دقيقين في هذا الجانب، فإذا ذكروا شخصاً على طريقة ذكروا اسمه وألحقوه باسم الطريقة التي سلكها دون أن يدلوا على

---

[1] رواه أحمد (٤/ ٣٣٥)، والحاكم وصححه (٤/ ٤٢٢)، والطبراني في الكبير (٢/ ٣٨)، برقم: (١٢١٦)، و(٢/ ٨١) برقم: (١٧٦٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٨١/٢)، والصغير (١٤٨٢).

[2] الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية / المجلد ١ / ص ١٣٨ ــ ١٤٠.

أنه من شيخ الطريقة بالنسب، مثل: القادري، والرفاعي، والسنوسي، والدسوقي، والنقشبندي، والخلوتي، وغيرهم، ومن أمثلة ذلك في الكتب والمصادر:

أ] ذكر أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد المرادي (ت ١٢٠٦ هـ) في كتابه (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر):

"السيد علاء الدين ابن السيد عبداللطيف بن علاء الدين أحمد بن إبراهيم الحُسيني (أي من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان) القادري الشافعي، العذراوي، ثم الدمشقي، الشيخ العلّامة الفهامة، الفاضل الكامل، الحسيب النسيب.... فصارت له نقابة الأشراف بحماة... إلخ. وأيضاً: "عليم الله بن عبد الرشيد بن العباسي النسب، الحنفي النقشبندي... إلخ". [١]

ب] ذكر الشيخ العلّامة محمد راغب الطبّاخ في كتابه (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء): "يحيى بن يوسف بن عبدالرحمن قاضي القضاة، نظام الدين أبو المكارم الربعي (أي من قبائل ربيعة بن نزار نسباً) الحلبي الحنبلي القادري". [٢]

وعند ذكر الشخص اللاحق نسباً يذكرون ألفاظاً تدل صراحة على النسب مثل: القادري نسباً، أو القادري نسباً وطريقةً، أو خادم طريقة جده، أو الحسني/الحسيني... إلخ. أو ألفاظاً تدل على الشرف مثل: الحسيب النسيب / الشريف / فرع الشجرة النبوية أو سليل الدوحة النبوية... إلخ. ومن أمثلة ذلك في الكتب والمصادر:

أ] قال القاضي عبدالحفيظ الفاسي الفهري في كتابه (إستنزال السكينة الرحمانية بالتحدث بالأربعين البلدانية) عند ذكر نقيب السادة الأشراف بطرابلس السيد عبدالفتاح الزعبي الجيلاني: "السيد أبو المواهب عبدالفتاح بن محمد بن بدر الدين بن محمد نجيب القادري نسباً الزعبي لقباً... إلخ". [٣]

ب] ذكر القاضي العلّامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني في كتابه (جامع كرامات الأولياء): "الشيخ محمد أبو علي الزعبي القادري نسباً وطريقةً...إلخ / الشيخ محمد نجيب بن عبدالفتاح الزعبي الطرابلسي القادري نسباً وطريقةً... إلخ / والشيخ محمد بدر الدين الزعبي الطرابلسي القادري نسباً وطريقةً... إلخ". [٤]

---

[١] سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر / الجزء ٣ / ص ٢٥٠.

[٢] إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء / الجزء ٦ / ص ١١.

[٣] إستنزال السكينة الرحمانية بالتحدث بالأربعين البلدانية / ص ١٣ ــ ١٤.

[٤] جامع كرامات الأولياء / الجزء ١ / دار صادر / ص ٢١٦، ص ٢٢٢.

ج] ذكر السيد محمد العزوزي الإدريسي في كتابه (إتحاف ذو العناية): "السيد عبدالفتاح الزعبي القادري الحسني". [١]

د] وذكر الشيخ مصطفى وهيب البارودي: "فرع الشجرة الطاهرة النبوية وغصن الدوحة القادرية من قصوري في وصفه عنه يُنبي سيدي عبدالفتاح الزعبي الجيلاني". [٢]

هـ] وذكر الشيخ عبد القادر أدهمي: السيد الشيخ عبدالفتاح الزعبي الجيلاني النسيب. [٣]

ثالثاً: ذكر النسابة جعفر الأعرجي (ت ١٣٣٢هـ) في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب):

"قلت: وجميع الفقراء الرفاعية اليوم عليهم علامة الشريف، وقد إلتبس الفقراء بأولاد أخويه إسماعيل وعثمان على خلاف القادرية، فمَنْ كان من ذرية الشيخ عبد القادر عليه علامة الشرف دون غيرهم من القادريين ممن ليس من نسله". [٤]

ومعنى هذا القول أن أتباع الطريقة القادرية الذين ليسوا من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني لم يدعوا نسبه. وكان نسب عشيرة الزعبي الجيلاني إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني مشهوراً ومنتشراً حتى قبل زمن جعفر الأعرجي بأكثر من ٢٥٠ عاماً.

رابعاً: كان يرأس نقابة الأشراف في طرابلس نقيب من عشيرة الزعبي الجيلاني، ولم تكن الأسر الهاشمية الشريفة الأخرى لترضى أن يرأس نقابتها رجل ليس هاشمياً من ذوي النسب الشريف، ولم تكن الدولة العثمانية لتعينه نقيباً على الأشراف. [٥]

خامساً: لقد كان القانون في عهد الدولة العثمانية صارماً في دعاوي الإنتساب الباطلة للرسول ﷺ، كما جاء في (سجل نقابات الأشراف لسنة ١٠٩٩هـ): "ضرب

---

[١] **إتحاف ذو العناية / ص ١٣٠ ــ ١٣١.**
[٢] **خلاصة البهجة في سيرة صادق اللهجة / طبع عام ١٣١٥هـ / ص ٧٩.**
[٣] **ترجمة الشيخ شمس الدين القاوقجي الحسني / ص ٢٣.**
[٤] **مناهل الضرب في أنساب العرب / ص ٤٤٦.**
[٥] **راجع كتابي: جامع أنساب آل الزعبي الجيلاني الحسني / ص ٢١٧.**

شديد، وحبس مديد، وتشهير لازم، لمن انتسب للنبي صلى الله عليه وسلم كذباً لأنه استخفاف بحق الرسول". [1]

الخلاصة: إن عشيرة الزعبي الجيلاني تنتسب إلى الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني في النسب والطريقة، كما أن التوجه الديني لا علاقة له بصحة النسب أو بطلانه، والتصوف سائد في الأمة الإسلامية منذ أوائل القرن الثالث الهجري، ولا ينكر ذلك إلا جاحد أو جاهل.

[1] **سجل نقابات الأشراف لعام ١٠٩٩هـ.**

كلمة أخيرة

«الزعبي» اسم يحمله عدة عشائر وعائلات لا تربطها صلة قرابة واحدة، ففي الماضي كنا نحن أبناء عشيرة الزعبي الجيلاني نعتقد أن كل من يحمل لقب الزعبي هو قريبنا وابن عمنا، ولكن لم يستطيع اولئك اثبات نسبهم إلى جدنا الجيلاني، حيث اكتشفنا أن هناك عائلات لا تربطها صلة قرابة بجدنا الأكبر الإمام عبد القادر الجيلاني، وهذا ما يؤكده أبناء هذه العائلات، ومما يدعم ذلك أن هذه العائلات في العهد العثماني لم تكن تتمتع بالامتيازات التي كانت الدولة تمنحها للعائلات الشريفة، كالإعفاء من دفع الضرائب والالتحاق بالجندية وغير ذلك، ومن أمثلة هذه العائلات قبيلة «زعب» القيسية المنتشرة على نطاق واسع في سورية. نحن لا ننتسب إلى هذه القبيلة من جهة آبائنا، بل من جهة أمهاتنا، حيث تزوج جدنا السيد محمد زين العابدين الجيلاني امرأة منها، فأخذنا منها لقب «الزعبي».

وقد يسأل سائل كيف نميز الزعبية الجيلانية عن غيرهم ممن يحملون لقب الزعبي؟! والجواب بسيط: الزعبية الجيلانية لديهم وثائق عثمانية رسمية تثبت نسبهم، ومشجرات عائلة مصدق عليها ومختومة من نقباء السادة الأشراف، ولديهم مراسيم وأوامر تنص على إعفاءهم من دفع الضرائب والالتحاق بالجندية وسائر التكاليف. أما الزعبي غير الجيلاني فليس لديهم أي من الوثائق المذكورة، ولا يتمتعون بالامتيازات التي منحتها الدولة للزعبية الجيلانية بسبب نسبهم الشريف.



المُلحق

المُلحق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

إجازة نسبية عامة بالنظر في الأنساب وتوثيقها وتحقيقها

بسم الرحمن الله الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين أما بعد: فأنا العبد الفقير إلى ربه ومولاه السيد الشريف جمال الدين بن فالح بن نصيف بن جاسم القادري الكيلاني الحسني كان الله له بما كان لأوليائه وأحبابه آمين.

قد منحت هذه الإجازة في علم النسب للسيد الشريف: عمر أحمد صالح مرشد الزعبي وهو ثقة بأداء الأمانة وهو صاحب الملكة العلمية، هذا وقد سخر قلمه لحفظ وتدقيق أنساب السادة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي إجازة عامة ليكون نساباً رسمياً ونعهد إليه بالنظر في الأنساب وتوثيقها وتصديقها بعد ان يثبت الصحيح وينفي اللصيق ورأيه مصدق ومعتبر لدينا ومأخوذ به، وله أن يجيز بموجب هذه الإجازة من يراه أهلا لذلك.

منحت هذه الإجازة المباركة من قبلنا نحن العبد الفقير إلى ربه ومولاه السيد الشريف جمال الدين بن السيد الشريف فالح بن السيد الشريف نصيف بن السيد الشريف جاسم بن السيد الشريف بن السيد الشريف أحمد الحجية بن السيد الشريف عبدالكريم بن السيد الشريف عبدالرحيم بن السيد الشريف خميس بن السيد الشريف القطب الجيلاني ولي الدين محمد بن السيد الشريف عثمان بن السيد الشريف يحيى بن السيد الشريف حسام الدين بن السيد الشريف نور الدين بن السيد الشريف ولي الدين بن السيد الشريف زين الدين بن السيد الشريف شرف الدين بن السيد الشريف شمس الدين الأكحل بن السيد الشريف محمد الهتاك بن السيد الشريف الشيخ عبد العزيز بن سلطان الأولياء والعارفين الباز الأشهب سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي رضي الله عنه، بن السيد الشريف موسى بن السيد الشريف عبد الله بن السيد الشريف يحيى الزاهد بن السيد الشريف محمد بن السيد الشريف داود بن السيد الشريف موسى بن السيد الشريف عبد الله أبي المكارم بن السيد الشريف الإمام موسى الجون رضي الله عنه بن السيد الشريف الإمام عبد الله الكامل المحض رضي الله عنه بن السيد الشريف الإمام الحسن المثنى رضي الله عنه ابن السيد الإمام الحسن السبط رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين سيدنا ومولانا علي ابن أبي طالب زوج السيدة البتول فاطمة الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنهما.

ولما كان شيوخنا من علماء النسب ممن نهلنا من منهلهم العذب الصافي هذا العلم وشرفونا بمنح الإجازة به ومنحونا ثقتهم بأن نجيز به من نجده اهلا لأداء الأمانة في هذا العلم الشريف فإننا قمنا بمنح السيد الشريف المذكور : عمر أحمد صالح مرشد الزعبي هذه الإجازة المباركة ومن الله التوفيق .

حررت هذه الإجازة في جمهورية العراق – محافظة بغداد

بتاريخ : ٤/ جمادى١ / ١٤٣٨ للهجرة – الموافق: ١ / ٢ / ٢٠١٧

السيد الشريف الدكتور

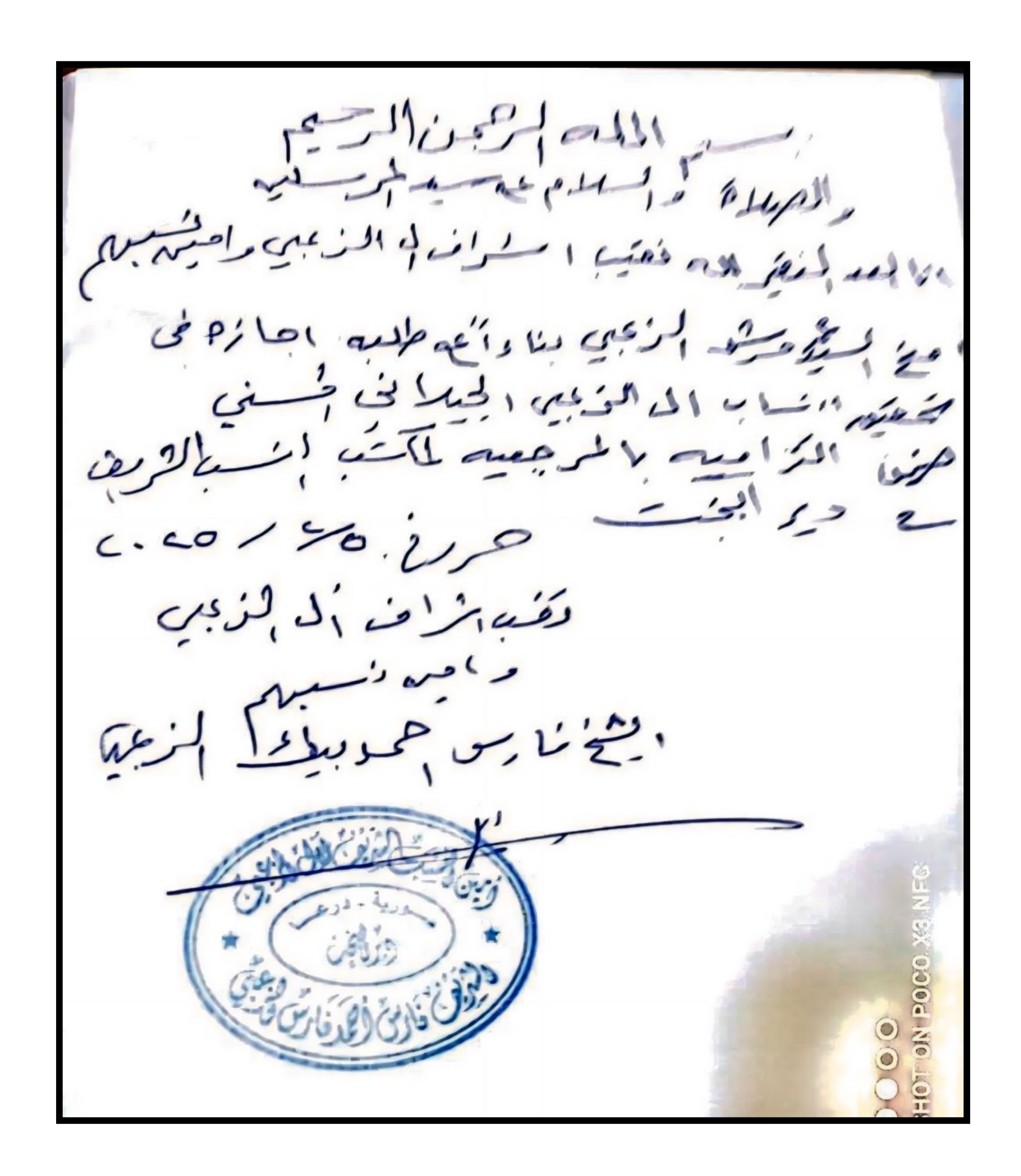
جمال الدين فالح الكيلاني الحسني

إجازة في تحقيق أنساب آل الزعبي الجيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين.
أنا العبد الفقير الله نقيب أشراف آل الزعبي وأمين نسبهم، أمنح السيد عمر مرشد الزعبي بناءً على طلبه إجازة في تحقيق أنساب آل الزعبي الجيلاني الحسني، ضمن التزامه بالمرجعية لمكتب النسب الشريف في دير البخت.

حرر في ٥-٢ -٢٠٢٥
نقيب أشراف آل الزعبي
وأمين نسبهم
الشيخ فارس أحمد بيك الزعبي
(ختم وتوقيع)



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين

الحمد لله المفتقر لله نقيب أشراف آل الزعبي وأمين نسبهم

منح الشيخ مرشد الزعبي بناءً على طلبه إجازة في

تحقيق أنساب آل الزعبي الجيلاني الحسني

ومنحنا التزامية بالمرجعية لمكتب الأنساب الشريف

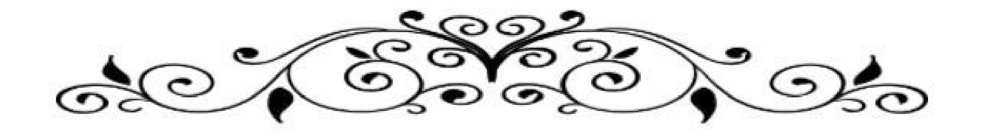
في دير البخت

حرر في ٥/٦/٢٠٢٥

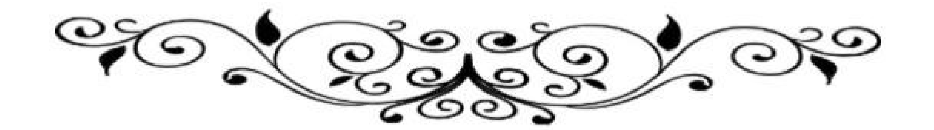
نقيب أشراف آل الزعبي

وأمين نسبهم

الشيخ فارس حمود بيك الزعبي

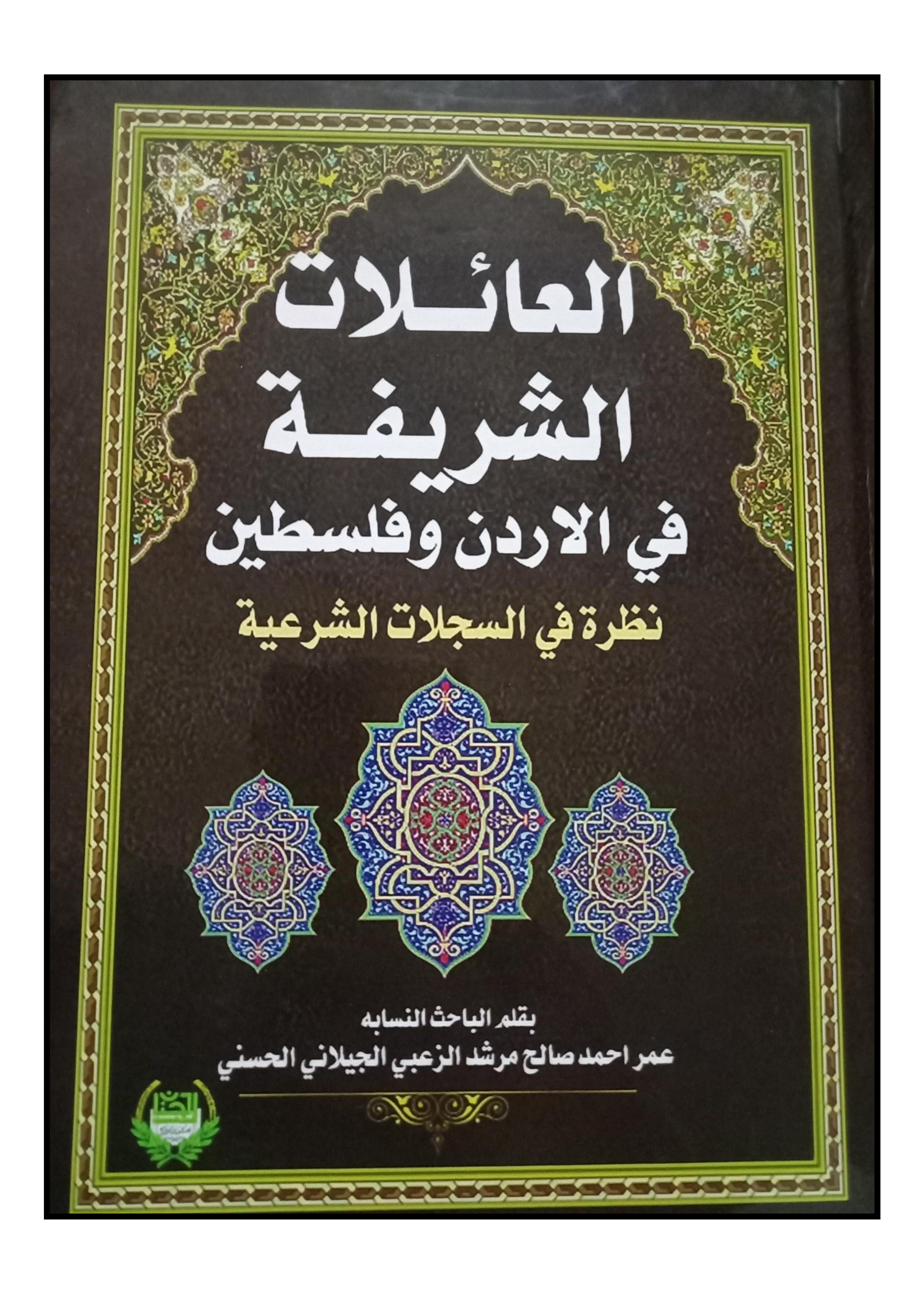


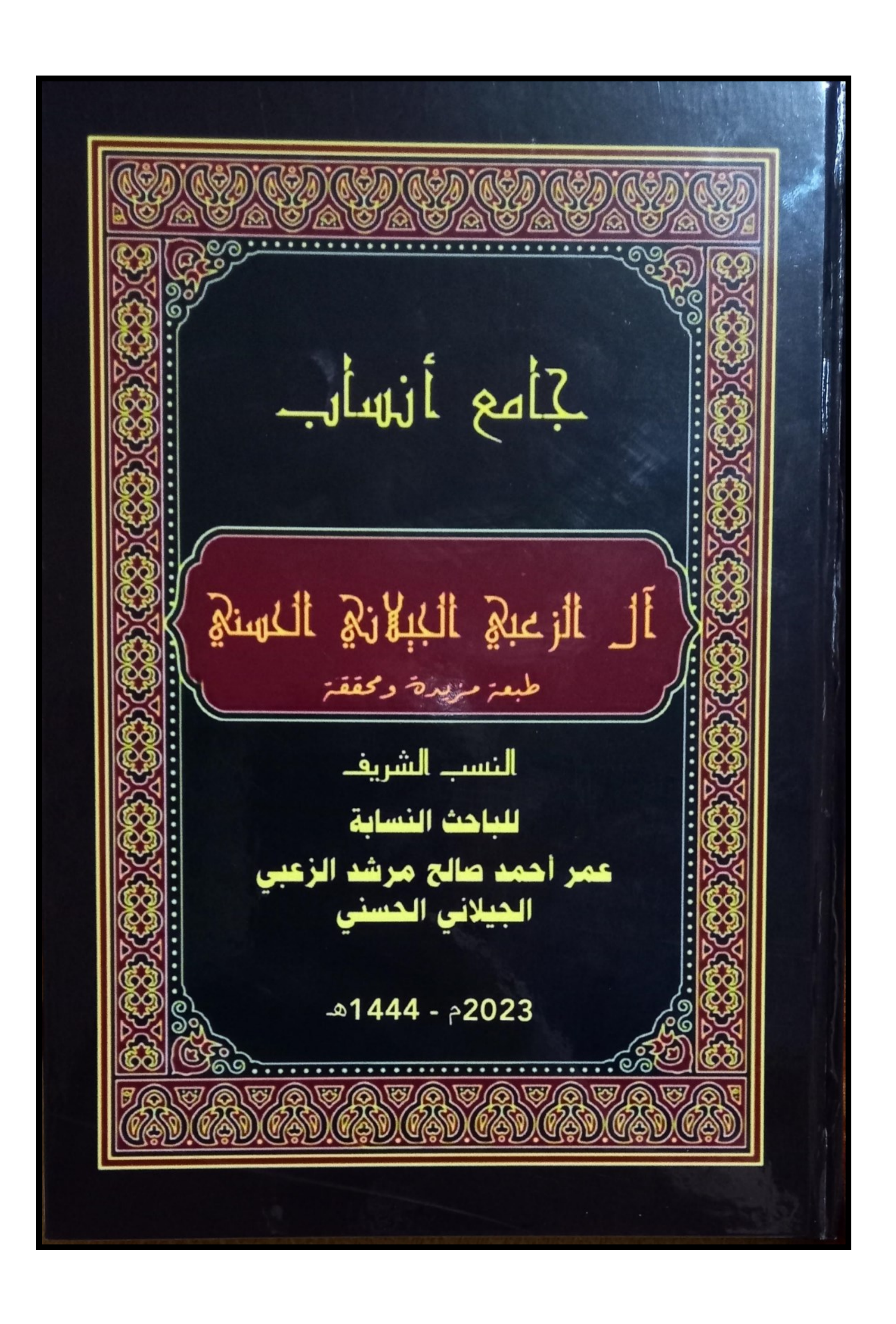
إصدارات المؤلف السابقة

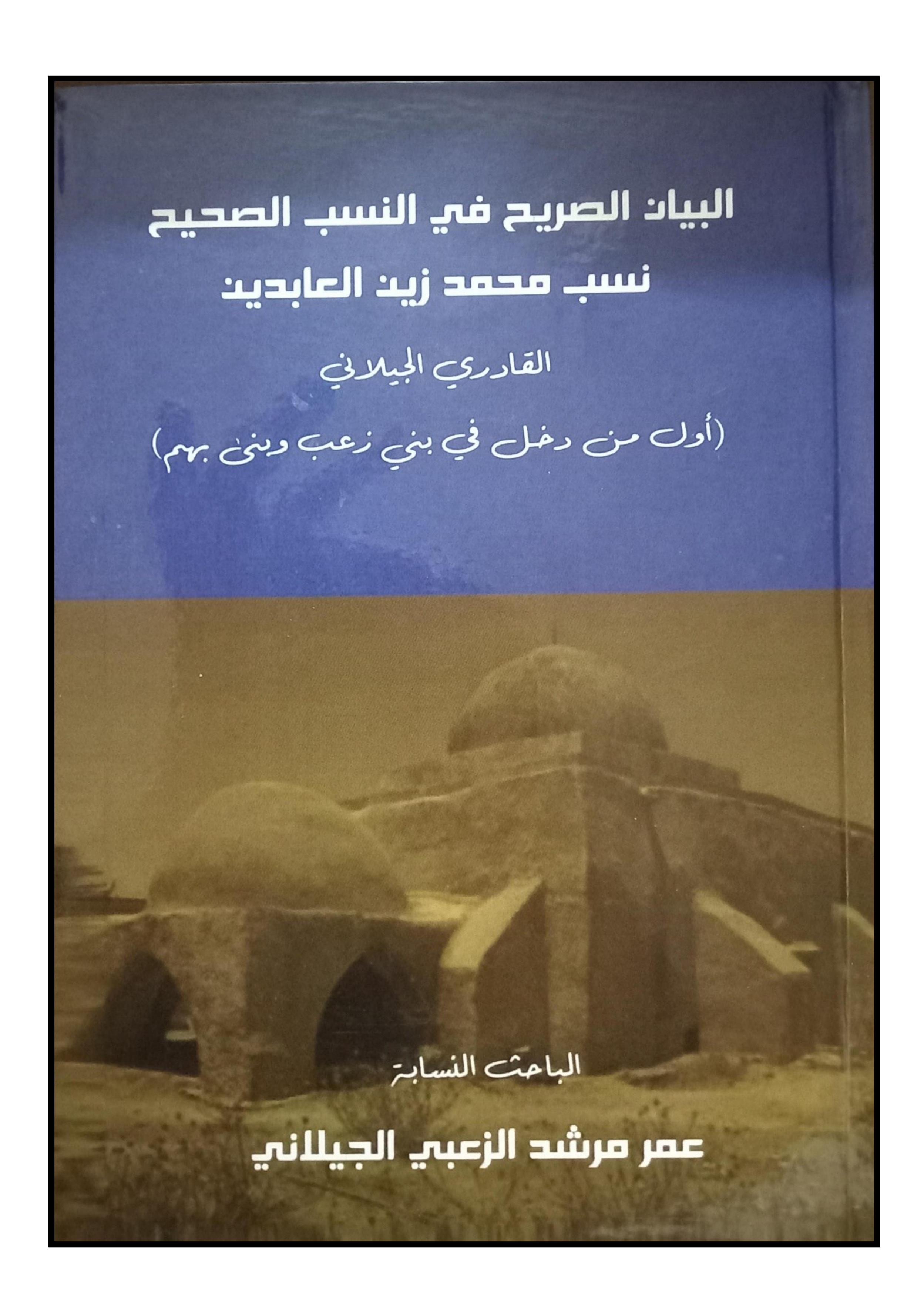


إصدارات المؤلف السابقة




العائلات
الشريفة
في الاردن وفلسطين
نظرة في السجلات الشرعية
بقلم الباحث النسابه
عمر احمد صالح مرشد الزعبي الجيلاني الحسني


جامع أنساب
آل الزعبي الجيلاني الحسني
طبعة مزيدة ومحققة
النسب الشريف
للباحث النسابة
عمر أحمد صالح مرشد الزعبي
الجيلاني الحسني
2023م - 1444هـ


البيان الصريح في النسب الصحيح
نسب محمد زين العابدين
القادري الجيلاني
(أول من دخل في بني زعب وبنى بهم)
الباحث النسابة
عمر مرشد الزعبي الجيلاني

قائمة المراجع والمصادر

▪ إبن منظور، محمد بن مكرم بن علي - لسان العرب – دار صادر، بيروت – ط ١، سنة النشر: ١٤١٤م.

▪ الزبيدي، محمد مرتضى - تاج العروس من جواهر القاموس - إصدار: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.

▪ اللاحم، عبد الكريم بن محمد – المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه الأسرة» - دار كنوز إشبيليا - ط ١، سنة النشر: ٢٠١٠م.

▪ النميري، ابن عبد البر - الإنباه على قبائل الرواة مطبوع مع كتاب القصد والأمم، في التعريف

بأصول أنساب العرب والعجم، ومن أول من تكلم بالعربية من الأمم، لابن عبد البر أيضا – مطبعة السعادة، القاهرة – سنة النشر: ١٩٣٢.

▪ ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد - جمهرة أنساب العرب – دار المعارف، مصر – سنة النشر: ١٩٦٢م.

▪ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق - الفهرست – دار المعرفة، بيروت، لبنان – ط ٢، سنة النشر: ١٩٩٧م.

▪ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي - الإصابة في تمييز الصحابة – دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ١٤١٥هـ.

▪ بن أيبك الدواداري، أبو بكر بن عبدالله - كنز الدرر وجامع الغرر - الجزء الخامس – الناشر: عيسى البابي الحلبي - ط ١، سنة النشر: ١٩٩٢م.

▪ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد - الاستيعاب في معرفة الأصحاب – الناشر: مكتبة نهضة مصر بالقاهرة - سنة النشر: ١٩٦٠م.

▪ إبن ماكولا، الأمير أبو نصر، علي بن هبة الله - الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الجزء ٧ – الناشر: محمد أمين دمج، بيروت – ط ١، سنة النشر: ١٤٠٧هـ.

▪ ابن البكجري، علاء الدين مُغلطاي بن قليج - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال – دار الفاروق الحديثة للنشر والطباعة - ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٢م.

- البَلاذُري، أحمد بن يحيى – جمل من أنساب الأشراف - دار الفكر، بيروت – ط ١، سنة النشر: ١٩٩٦م.

- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي - نهاية الأرب في معرفة أنساب قبائل العرب – دار الكُتّاب اللبنانيين، بيروت - ط ٢، سنة النشر: ١٩٨٠م.

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله – رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار - أكاديمية المملكة المغربية، الرباط - سنة النشر: ١٤١٧هـ.

- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر - جامع الأحاديث – دار الفكر، بيروت – سنة النشر: ١٩٩٤م.

- القلقشندي، أحمد بن علي - صبح الاعشى في كتابة الإنشا - دار الكتب العلمية، بيروت – ط ١، سنة النشر: ١٩٨٧م.

- د. حياة كتاب، المخطوطات العربية الإسلامية هوية وتراث.

- مولاي محمد – رسالة ماجستير بعنوان: المخطوط والبحث العلمي (دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية) - مكتبة جامعة وهران – ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٩م.

- رائد أمير عبد الله - المستشرقون وجهودهم في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط – الناشر: جامعة الموصل – سنة النشر: ٢٠٠٩م.

- الزعبي، عمر مرشد - العائلات الشريفة في الأردن وفلسطين نظرة في سجلات المحاكم الشرعية العثمانية - دار الجنان، عمّان - ط ١، سنة النشر: ٢٠٢١م.

- الطبراني، أبو القاسم بن أحمد بن أيوب اللخمي - المعجم الكبير – مكتبة ابن تيمية، القاهرة – ط ٢، سنة النشر: ١٩٩٤م.

- ابن حبان، أبو حاتم محمد - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء من الثقات لإبن حبان – دار الكتب الثقافية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ١٩٨٧م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان – سير أعلام النبلاء – دار الحديث، القاهرة، مصر - سنة النشر: ٢٠٠٦م.

- الحاكم النيسابوي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله - المُستدرك على الصحيحين – دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ١٩٩٠م.

▪ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر - تاريخ الخلفاء – مكتبة نزار مصطفى الباز – ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٤م.

▪ إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله - تاريخ مدينة دمشق – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

▪ إبن الأثير، مجد الدين أبو السعادات بن محمد الشيباني الجزري – جامع الأصول في أحاديث الرسول – دار الفكر – ط ١.

▪ إبن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس - تاريخ ابن الوردي – دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ١٩٩٦م.

▪ ابن الفوطي الشيباني، عبد الرزاق بن أحمد - مجمع الآداب في معجم الألقاب – وزارة الثقافة والإرشاد، إيران - ط ١، سنة النشر: ١٤١٦ هـ.

▪ أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين - مقاتل الطالبيين – دار المعرفة، بيروت – سنة النشر: ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ م.

▪ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله - الوافي بالوفيات – دار إحياء التراث، بيروت – سنة النشر: ٢٠٠٠م.

▪ إبن الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - تاريخ بغداد – دار الغرب الإسلامي، بيروت – ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٢م.

▪ العلوي العُمري، نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد – المجدي في أنساب الطالبيين – مكتبة المرعشي النجفي، قم، إيران - ط ٢، سنة النشر: ١٤٢٢هـ.

▪ إبن فندق البيهقي، أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد - لباب الأنساب والألقاب والأعقاب – مكتبة المرعشي، قم، إيران - ط ٢، سنة النشر: ٢٠٠٧م.

▪ ابن شبة، أبو زيد عمر بن عبيدة بن ريطة النمري البصري - تاريخ المدينة – الناشر حبيب محمود أحمد - سنة النشر: ١٣٩٩هـ.

▪ ابن عنبة، أحمد بن علي - عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب (الصغرى) – مكتبة المرعشي النجفي، قم، إيران - سنة النشر: ٢٠٠٩م.

▪ ابن أبي الفتوح، محمد بن كاظم - النفحة العنبرية في أنساب خير البرية – مكتبة المرعشي، قم، إيران - سنة النشر: ١٤١٩هـ.

▪ ابن المروزي الأزوارقاني، إسماعيل بن الحسين - الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة في الخزانة العامة في الرباط/ رقم ١٤٢٨ ك/ تحت اسم مختصر من أصول الانساب للازورقاني].

▪ ابن المروزي الأزوارقاني، إسماعيل بن الحسين - الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة في الخزانة الناصرية/ رقم ٢٨٢٧].

▪ ابن المروزي الأزوارقاني، إسماعيل بن الحسين - الفخري في أنساب الطالبيين [نسخة الخزانة الحسنية/ رقم ١٢٣٤ / مفهرسة خطأً للفخر الرازي].

▪ مخطوط مطالع الزهراء في ذرية بني الزهراء لأبي بركات الشريف الهاشمي / محفوظة في مكتبة تشستربتي / لوح ٣٩.

▪ الشنطوفي، نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن جرير اللخمي – بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٢م.

▪ ابن عزوز البرجي، محمد المكي بن مصطفى - السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني - المطبعة الرسمية التونسية - سنة النشر: ١٣١٣هـ.

▪ حسنين، عبد المنعم محمد - قاموس الفارسية – دار الكتاب اللبناني، بيروت – ط ١، سنة النشر: ١٩٨٢م.

▪ الفهري الفاسي، عبد الحفيظ بن محمد الطاهر - معجم الشيوخ المسمى المدهش المضطرب – دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٣م.

▪ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان - مختصر العلو للعلي العظيم – المكتب الإسلامي – ط ٢، سنة النشر: ١٩٩١م.

▪ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله – مرآة الزمان في تواريخ الأعيان - دار الرسالة العالمية، دمشق - ط ١، سنة النشر: ٢٠١٣م.

▪ ابن مهنا العبيدلي، أحمد بن محمد - التذكرة في الأنساب المطهرة - مكتبة المرعشي، قم طهران - سنة النشر: ١٤٢١هـ.

▪ مخطوط كتاب معجم شيوخ الدمياطي المحفوظ في دار الكتب الوطنية بتونس، لوح ١٣٢ب.

▪ مخطوط كتاب الأنوار في نسب آل النبي المختار/ خزانة علال الفاسي في الرباط / لوح ٣٣.

▪ العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار – دار الكتب العلمية، بيروت – ط ١، سنة النشر: ٢٠١٠م.

▪ إبن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد - فوات الوفيات – دار صادر، بيروت – ط ١، سنة النشر: ١٩٧٤م.

▪ اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد – مرآة الجنان وعبرة اليقظان – دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ١٩٩٧م.

▪ ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله بن محمد - توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم - مؤسسة الرسالة، بيروت - ط ١، سنة النشر: ١٩٩٣م.

▪ ابن المستوفي، المبارك بن أحمد - تاريخ إربل – دار الرشيد، بغداد – سنة النشر: ١٩٨٠م.

▪ الديري، برهان الدين إبراهيم بن علي - الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر – دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٨.

▪ التادفي، محمد بن يحيى - قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني - مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.

▪ شيخلي، محمود رؤوف طه - المعجم الجغرافي لمدينة بغداد القديمة بين سنة ١٢٧٠-١٣٦٠ هجرية – مطبعة البصرة – سنة النشر: ١٩٧٧م.

▪ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان - سير أعلام النبلاء - المكتبة التوفيقية، القاهرة – سنة النشر: ١٤٢٢هـ.

▪ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك - أعيان العصر وأعوان النصر – دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان - ط ١، سنة النشر: ١٩٩٨م.

▪ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – دار مكتبة الحياة، بيروت.

▪ النبهاني، يوسف بن إسماعيل - جامع كرامات الأولياء - دار الكتب العلمية – ط ٥، سنة النشر: ٢٠١٤م.

▪ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر – نظم العِقيان في أعيان الأعيان – المكتبة العلمية، بيروت، لبنان - سنة النشر: ١٩٢٧.

▪ إبن إلياس، محمد بن أحمد - بدائع الزهور في وقائع الدهور - دار إحياء الكتب العربية، القاهرة – ط ١، سنة النشر: ١٩٨٤م.

▪ ابن سعد الزهري، محمد بن سعد بن منيع - الطبقات الكبرى – مكتبة الخانجي، القاهرة – ط ١، سنة النشر: ٢٠٠١م.

▪ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري - أسد الغابة في معرفة الصحابة – دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان - ط ١، سنة النشر: ١٩٩٤م.

▪ السيد، فؤاد صالح - معجم الذين نُسبوا إلى أُمهاتهم - الشركة العالمية للكتاب، لبنان – ط ١، سنة النشر: ١٩٩٦م.

▪ العنقاوي، الشريف أحمد ضياء بن محمد - معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين – مؤسسة الريان، لبنان – ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٥م.

▪ الصالحي، محمد بن كنان - يوميات شامية = الحوادث اليومية من تاريخ أحد عشر وألف ومية - تحقيق أكرم حسن العَلبي.

▪ مخطوطة تحفة الطالب في نسب آل أبي طالب – مكتبة الفاتيكان – تاريخ النسخ: القرن ١٣ هـ.

▪ درنيقة، محمد – الشيخ عبدالقادر الجيلاني وأعلام القادرية - دار المعارف العمومية، لبنان – سنة النشر: ١٩٩٢م.

▪ نوفل، عبد الله حبيب - تراجم علماء طرابلس وأُدبائها - مطبعة الحضارة، طرابلس، لبنان – ط ١، ١٩٢٩م.

▪ سلطان، فتحي عبد القادر أبو السعود - موسوعة أنساب آل البيت النبوي – الدار العربية للموسوعات – ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٩م.

▪ فريدريك. بك – تاريخ شرقي الأردن وقبائله – الدار الأهلية للنشر والتوزيع – ط ١، سنة النشر: ١٩٩٨م.

▪ الغماري، أبي الفضل عبد الله بن محمد – سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصدّيق – مكتبة القاهرة للنشر والتوزيع – ط ٣، سنة النشر: ٢٠١٢م.

▪ ابن الطقطقي، محمد - الأصيلي في أنساب الطالبيين - مكتبة المرعشي، قم، إيران – ط ١، سنة النشر: ١٣١٨هـ.

▪ ابن رسول، عمر بن يوسف - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب - مطبعة الترقي، دمشق - سنة النشر: ١٩٤٩م.

▪ الفاخوري، عبد اللطيف - الإستشراف في أنساب السادة الأشراف - مركز الصف الإلكتروني للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان - ط ١، سنة النشر: ١٩٨٧م.

▪ صاريجك، مراد – نقابة الأشراف في الدولة العثمانية - دار القاهرة – سنة النشر: ٢٠٠٧م.

▪ الكيلاني، منصور سيد سلمان - العائلة الكيلانية (من أب حسني وأم حسينية) – المؤسسة العراقية اللبنانية للصحافة والنشر والطباعة، بيروت.

▪ حلاق، حسن – أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني: سجلات المحكمة الشرعية في بيروت - المركز الاسلامي للإعلام والإنماء - سنة النشر: ١٩٨٥م.

▪ A History of Trans jordan and Its Tribes.

▪Travels in Syria and the Holy Land.

▪ عبيدات، محمود – سلسلة مشاهير في التاريخ الأردني – العدد (١٣) – مطبعة رفيدي – سنة النشر: ٢٠١٢م.

▪ الزعبي، أبو عسكر محمد بن إبراهيم - مكانة السادة الزعبية الجيلانية عند سلاطين آل عثمان وولاتهم - دار الجنان للنشر والتوزيع، عمّان - ط١، سنة النشر: ٢٠٢٤م.

▪ ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي - العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - ط ٣، سنة النشر: ١٩٩٤م.

▪ ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي - تحفة المحتاج في شرح المنهاج – دار إحياء التراث العربي، بيروت - سنة النشر: ١٩٨٣م.

▪ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – دار الكتاب العربي، بيروت - ط ٢، سنة النشر: ١٩٩٣م.

▪ المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي – التكملة لوفيات النقلة – مؤسسة الرسالة – ط ٢، ١٩٨١م.

▪ ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى - التعريف بالمصطلح الشريف – دار الكتب العلمية، بيروت – سنة النشر: ١٩٨٨م.

▪ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه – المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

▪ المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر – اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي – ط ١.

▪ ابن المحبي، محمد أمين بن فضل الله - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر – دار صادر، بيروت.

▪ الجيلاني، أبو محمد عبد القادر بن موسى - الغنية لطالبي طريق الحق – دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، سنة النشر: ١٩٩٧م.

▪ الشايع، عبد الرحمن بن سليمان – جناية الصيادي على التاريخ - دار البشائر، دمشق – ط ١، سنة النشر: ٢٠٠٦م.

▪ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله - معجم البلدان – دار صادر، بيروت – ط٢، سنة النشر: ١٩٩٥م.

فهرس المحتويات